

موسوعة
تاريخ العرب في الجبلين

جريدة الكويت للثقافة

١٩٥٩ م - ١٩٦٠ م

١٩٦١ م - ١٩٦٢ م

المجلد الثاني
من تاريخ العرب في الجبلين

الطبعة الأولى

الطبعة الأولى



موسوعة

تاريخ العراق بين الاحتلالين



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

ولا يحق لأحد الاقتباس أو الأخذ من معلومات أو مشجرات هذا
الكتاب سواء بالوسائل السمعية أو البصرية إلا بإذن خطي من الناشر

موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين

حكومة المخول

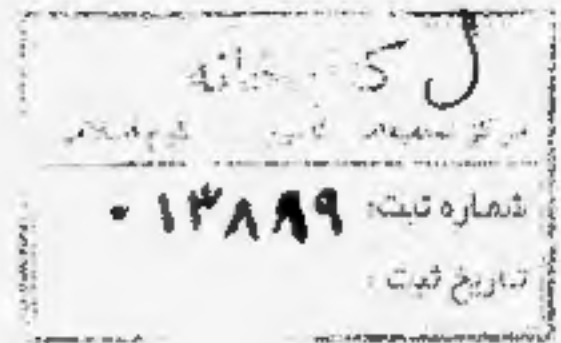
٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م

٧٣٨ هـ - ١٣٣٨ م

تأليف المؤرخ الكبير
عباس العزاوي المحامي

المجلد الأول

الدار العربية للموسوعات



جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
٢٠٠٤ م - ١٤٢٥ هـ

الدار العربية للموسوعات

العازمية - ص.ب: ٥١١ - هاتف: ٩٥٢٥٩٤ / ٠٠٩٦١٥ - فاكس: ٤٥٩٩٨٢ / ٠٠٩٦١٥
هاتف نقال: ٢٨٨٢٦٣ / ٠٠٩٦١٣ - ٥٢٥٠٦٦ / ٠٠٩٦١٣ - بيبورت - لبنان
البريد الإلكتروني: [E mail: arab-enc-house@lynx.net.lb](mailto:arab-enc-house@lynx.net.lb)

مؤسسها ومديرها العام: خالد اللعاني



المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله
وصحبه اجمعين أما بعد:

فالتاريخ اليوم غيره بالأمس عليه تركز العلوم الاجتماعية
والاقتصادية، وهو معول الأمم في تأسيس إدارتها ونظامها، وتسيير
سياستها... ومن هذه النواحي وغيرها لا يقل أهمية وفائدة عن العلوم
المادية بل يفوقها بكثرة... فإذا كانت هذه سهلت وسائل الراحة،
وغيرت في الأوضاع الحياتية فالتاريخ مدير الجماعات نحو الإدارات
الفاضلة، وساقها إلى قبول خير المناهج الأممية، ولا زالت الأقوام
تتمشى على ضوء نوره نحو الغاية الفضلى والكمال اللائق... وما قاله
شاعرنا:

وما كتب التاريخ في كل ما روت
لقرائها إلا حديث ملفق
نظرنا لأمر الحاضرين فرأينا
فكيف بأمر الغابرين نصدق

يحمل على أسباب طفيفة، ومراسم وأشكال ظاهرية لا علاقة لها
بالأساس... فلا يعني نكران أساس التاريخ، والتشكيك في كل رواياته
أو الارتياب فيها... وإنما هنا نواح لا يصح التغاضي عنها أو التردد في

قبولها كوجود الأمم، والاعتراف بتشكيلاتها، وتعيين اداراتها والتعرف بثقافات وعلاقاتها بمجاوريتها، وحياتها الاجتماعية والفردية... إلى آخر ما هنالك مما لا يصح أن يجابه بالإنكار إلا أن المبالغات في إظهار ذلك، أو تصغير شأنه وعدم المبالاة به وما مائل من الأمور... مما لا يلتفت إليه، والتدقيق العلمي يعيده إلى سيرته الأولى، والمبالغة تفسر في إظهار تلك بمظهر العظمة، أو التقليل من شأنها... لمحجب مفرط، ومبغض مفرط والأمثلة على ذلك كثيرة، والحقيقة إن مكانة الأقسام معروفة ووضعها يتجلى للرأي بوضوح...

ولما كان التاريخ ذا علاقة بالمجتمع من ناحية تدوين وقائعه فخير التواريخ ما بضر بأخبارنا، وقرب ما هو الألفق بنا تسهيلاً للقبول والتناول وهو الأولى بالأخذ والاستفادة، والأحق بالاعتبار... ومن هذا التاريخ صفحة تنبئ عن ارتباط الوقائع بنا في وقت، أو تجربة لا مندوحة لنا من ذكرها دوماً للاستقاء من معين فوائدها عظة وعبرة متصلة لا تنفك عنها ولا تنفصل عنها... ولا تزال حوادثها ترن في الأذان وخبرها يقص بنفرة واستياء، وآلامها تعدد بين أونة وأخرى، وقد أحدثت دويلاً لا في العراق وحده بل بلغ صداها أطراف المعمورة أعني بها (حكومة المغول) أو حكومة هلاكو في العراق... وهذه دامت سيطرتها من صفر سنة ٦٥٦ هـ ١٢٥٨ م وامتدت إلى سنة ٧٣٨ هـ ١٣٣٨ م وهي أول حكومة أجنبية، غير مسلمة احتلت العراق بعد الفتح الإسلامي بستة عصور ونصف تقريباً، فرأى العراقيون غير مألوفهم، وشاهدوا ما لم يخطر بخیالهم. وهكذا شأن الأمم فيما كتب عليها من المقدرات وما أصابها من نكبات...

تواريخ العراق ومراجعته

إن تواريخ العراق ومراجعته فيما يخص هذا الدور كثيرة، ولا نجد

مغولياً كتب عن هذا العهد ليكون تاريخه مرجعاً بعده، وغالب من كتبوا من العرب وبالله اللغة العربية قبل كل أحد ودونوا مشاهداتهم ومسموعاتهم ثم كتب العجم عنهم بالعربية والفارسية، إلا أنها غير موصولة وفيها فترات لم يتيسر العثور عليها أو الاطلاع على تفصيلاتها بسهولة. أو أنها بقيت مجهولة... وغالب الموجود مختلف المشارب والنزعات، أو من صنائع نفس المغول، أو مقصور على وصف الملوك وأعظم رجال الإدارة ممن نال مكانة تاريخية باعتبار أنه الناهض بأمته، والقائم بشؤونها، والمسير لمقدراتها...

ولكن لم تدقق هذه الوثائق الأسم باعتبار قوتها ومناعتها، وأخلاقيها وسيرها التاريخي والاجتماعي، وتحفظها للوثوب والنهوض، أو ذلها وخضوعها...

ولهذه المراجع أوصاف خاصة ستوضح عند الكلام على كل منها، وغالبها يعاب بأنه كتب في أزمئة محاطة بظروف وتمايلات أدت إلى كتمان الحقيقة أو توجيهها وعدم التصريح بها أو الإشارة الخفيفة، أو المبالغة الزائدة والإشادة... ذلك ما يدعو للارتباب وأن نستنطق وثنائ كثيرة، ونقابل بل نقارن بعضها ببعض، ونلاحظ الدواعي والأسباب مما يفيد لتحخيص الوقائع، وتمييز الصحيح من المدخول...

قد بذلت الجهود في التحري والتنقيب، واستنطقت مراجع كثيرة... عرضتها على ميزان النقد التاريخي... إلا أنني أقول بكل اطمئنان إن تاريخ العراق لهذا الزمن لم يكتب فيه إلا القليل، وبصورة متفرقة... وهذه أول تجربة جربها القلم فلم أعدل عن نقد من يستحق النقد، ولا عوّلت إلا على ما اعتقدت صحته، أو لم تكن له رواية أو نقل آخر غير ما هو محل النظر وموضع الاشتباه حذراً من أن يبقى فراغ لمدة قد تكون فترة في التاريخ والعهد في ذلك على راويها بالشكل

الذي رواها مقروناً بمصدرها ومرجع نقلها... فلا نهمل فكرة ولا نقبل كل خبر، ولا نترك كل رأي قدر الطاقة والمستطاع...

المراجع العراقية والعربية

والمراجع العراقية أو العربية في هذا الدور لم تنقطع، ولا تزال بقاياها موجودة فقد انجب العراق مؤرخين توالى ظهورهم، وتكاثر عددهم فخدموا العراق بما نشره من مؤلفات خالدة وكتب قيمة... والكل سعيهم متواصل، وهم في تكاتف وتساند لإحياء وقائع هذا المحيط، وتدوين ماجرياته. وبيان سائر احواله وأوضاعه من نعيم وشقاء وسعادة وبؤس، وأفراح وآلام... ولا تزال نرى الأيام تميظ اللثام عن آثارهم مما خفي... فنظراتهم صادقة، ومعولهم على وثائق صحيحة؛ أو مشاهدات عيانية؛ وأخبار معتمدة... هذا في غالب أحوالهم، وأكثر مدوناتهم مما وصلنا من دراسة مجاري التاريخ... وعليهم ركن مؤرخو الأقطار، وبالتعبير الأوضح نهج مؤرخو الأقطار على طريقتهم وساروا على سنتهم...

وصف المؤلفات التاريخية

لا نراجع في الغالب عن وصف المؤلفات التاريخية الأقوال المنقولة والمتكررة، وإنما حاولنا تدقيق نفس المؤلفات التاريخية التي حولنا عليها كمرجع أثري، ولا نعدل عن هذا إلا إذا كان وصف الآخرين منطبقاً، أو لا بد أن يراجع كالسنيين والتواريخ الضرورية، أو الحياة الخاصة...

وهذه منها ما هو من مدونات هذا العصر الذي نكتب تاريخه، أو بعده بقليل من التواريخ العامة والخاصة، ولم نراجع المتأخر إلا إذا كان جامعاً لمصادر تتعلق به ولها فائدة كبرى في بيان الوقائع وارتباطها، أو التفصيل عنها...

وقد تكلمت عن المهم من هذه المؤلفات والباقي أشرت إليه في
حينه من تاريخ العراق فلا أرى حاجة للكلام على كافة المراجع سواء
قلّ النقل، أو كثر... وإلا تألف منها كتاب... وهذا بيان الكتب
المشهورة:

الكامل

هو لابن الأثير علي بن محمد الجزري الملقب بعز الدين المولود
عام ٥٤٤ هـ ١١٥٠ م والمتوفى سنة ٦٣٠ هـ ١٢٣٣ م قد اجمل الأمر اجمالاً
يكاد يغني المطالع عن حالتهم الأولى. كتب الوقائع التتريّة متسلسلة،
واضحة تقريباً، وذكر شعوره وتألمه من وقائع جنكيز فلم يتمكن من كتم
الإحساس والتألم للمصائب فليس هو حجر، لم يسعه أن يتغلى عن
الوقائع المؤثرة... ولكنه - مع هذا - لا نراه يعيد عن تدوين الواقع...

كل المؤرخين يعملون عليه سواء كانوا أجنب، أو تركاً أو عرباً،
أو فرساً... فلم يجدوا في غيره ما يوضح خروج المغول.

ولا نلومه من ناحية الكناية دون الصراحة في بعض المطالب، نظراً
لما يحوطه من الظروف والأوضاع آنئذ إذ إن الحكومة العباسية لا تزال
قائمة، ولا يزال تأثيرها مكيناً إلى أيام وقوف حوادثه وهي صاحبة الحول
والطول نوعاً، ولذا قال من حوادث التتريّة:

«وقيل في سبب خروجهم إلى بلاد الإسلام غير ذلك مما لا يذكر
في بطون الدفاتر».

قد كان ما كان مما لست أذكره

فظن خيراً ولا تسأل عن الخبير» اهـ.

ويريد أن يقول ان خروجهم كان بإيعاز من الخليفة العباسي وبهذا

يتهمه... وقد قيل (الكناية أبلغ من التصريح) وقد بسط القول عن ذلك في أصل التاريخ...

تقف وقائعه عند عام ٦٢٩ هـ أي إلى نهاية سنة ٦٢٨ هـ ١٢٣١ م وما ذكره فهو ثقة فيه، وقد اعتمد عليه الترك المتأخرون أنفسهم كغيرهم مما مر بيانه فقد بين حوادث التتر سنة ٦١٧ هـ - ١٢٢٠ م وعقب الوقائع إلى أن انتهى الكتاب، وفيه حوادث مصع مسين فهو خير مصدر، وحوادثه على السنين، وقد اختصره أبو الفداء ورد عليه الحوادث التالية إلى أيامه...

طبع ببولاق سنة ١٢٩٠ هـ، وقد نلتها طبعة أخرى عادية بتاريخ سنة ١٣٠٢ هـ، وفي ليدن سنة ١٨٥١ - ١٨٧١ م، وطبع له فهرس في ليدن أيضاً سنة ١٨٧٤ - ١٨٧٦ م وهو مهم ونافع

تاريخ أبي الفداء

اختصر مؤلفه أبو الفداء به تاريخ الكامل ومضى به إلى سنة ٨٤٨ هـ ١٣٢٧ م وهو من المراجع المهمة لحكومة التتر، ويعتمد في تاريخ ظهور التتر على المنشي النسوي وهو شهد عيان لوقائع خوارزمشاه، يذكر أسباب الخذلان ويعول على دواعي كثيرة، وبواعث مهمة، ومنها طميفة، ومنها ما لا يستهان به وفيه بيانات مفيدة عن (تاريخ التتر) ومنه أخذ أبو الفداء...

وكان المصدر الوحيد في بيان أحوال التتر إلى أن عثر على كتاب المنشي المذكور، لحصر أبو الفداء مباحثه ومع هذا بقيت بعض الاعلام شاغرة لعدم المعرفة، ولفقدان المراجع، وبوجوده زال الخفاء، وسد الفراغ فصلح هذا لتصحيح تاريخ أبي الفداء وليلتئم الخلل، ومن ثم توضحت نوعاً وقائع المغول...

ولا يفوتنا أن تاريخ أبي الفداء يفصل الحالة عن تاريخ سورية

ويجمل القول عن الاقطار الأخرى فسم تكن الاستفادة مهمة خصوصاً عن بغداد بعد سقوط حكومتها فلا يرى لها من الأهمية .

المختصر في أخبار البشر

لعمرو ابن الوردي المصري الشافعي ، اختصر به تاريخ أبي الفداء بنحو ثلثيه وزاد عليه في بعض المواضع ، وفيه تبييت لبعض الأعلام المشبهة فيها مما ذكره أبو الفداء في تاريخه ومع هذا لا يحلو من اغلاط نساج مما سبب اثناء الحوادث ومقارنتها . وقد دل إنه فصل ما راده بقوله (قلت) وأنهى كلامه بقوله (والله أعلم) ويس أنه ذيل تاريخ أبي الفداء من سنة ٧٠٩ هـ إلى آخر الكتاب هـ في حين أن يرى حوادث أبي الفداء في تاريخه المطبوع تمتد إلى سنة ٧٤٨ هـ ١٢٤٨ م ، وتقف حوادث المختصر عند نهاية سنة ٧٤٩ هـ ١٢٤٩ م والكتاب مذيّل ببعض الحوادث إلى تاريخ الطبع . ويقال فيه ما قيل في تاريخ أبي الفداء

طبع سنة ١٢٨٥ هـ في مجلدين ، وتمتاز بطبعته في اتقانها ومراجعة المصادر في تحقيق بعض المطالب

سيرة جلال الدين منكبرتي^(١)

للعالم الفاضل شهاب الدين محمد بن علي بن محمد المعروف

(١) جاء بنمط منكبرتي ، ومنكرتي ، ومنكرتي ، وفي تاريخ جهانكشاي جويي ذكر بالون نقلاً عن عالم آري غفري وتشرحاته أو تحليله وصبطه للفظه معولية ، ومثله جاء في (طبقات ناصري) ومرجع تحقيق لفظه كهده اللغات الجفتائية وضبط «علامها» فلا يندفع إلى غلاط الساج ، أو إلى قول الغفري راجع جهانكشاي جويي ٢ ، ص ٢٨٦ وتاريخ «عمرق ح ١ ص ١٢٩ وص ٣٧٥ نقلاً عن لغة جغتاي ، وينطق به أغلياً موبرتي ، ومعناه (عطاء الدائم) أو (عطاء الأبدى) لأن منكرو تعني الأبدى أو السرمدى ، ويرتي يراد بها أعطى



هلاكو بيزه حربية

بالمنشي النسوي: جاء في لبر المكسوف: «وفيهما - سنة ٦٤٧هـ - توفي بمدينة حلب شهاب الدين محمد بن عبد الواحد (في اسم الأب اختلاف هنا) المنشي النسوي صاحب تاريخ (جلال الدين حوارزمشاه) (سيرة مكبرتي) وكاتب إنشائه اتصل بعد قتل مخدومه بالملك المظفر غازي بن العادل الأيوبي صاحب ميافرقين، ثم اتصل بخدمة بركة خان مقدم الخوارزمية (كذا) ولما قتل بركة خان تقدم المترجم عند الناصر يوسف ابن العزيز الأيوبي صاحب حلب، وبعثه رسولا إلى التتر، وعدد فمات في حلب». ١ هـ نقلاً عن مخطوط باريس رقم ٤٩٤٩ لياسين العمري (قاله الصديق الدكتور مصطفى جود) وبهذا عرفنا ترجمته ووفاته. وتاريخه هذا هي سيرة السلطان جلال الدين المتكبرتي من الحواررمشاهية وهو آخرهم، وعليه اعتمد أبو العلاء، ورد اسمه بلفظ المنشي النسوي حينما تكلم عن (ظهور التتر)، وفيه تصحيح لوقائعه وسد لفراغ الكلمات وتصحيح لها. وقد راجعناه وهولنا على غلبت نصوصه وقد مر الكلام عليه أثناء مراجعة تاريخ أبي العلاء طبع تأعثناء المستشرق لعاصِل هوداس بأصله العربي مع ترجمة فرنسية سنة ١٨٩١م.

قال النسوي في مقدمته:

«إني لما وقفتُ على ما أنف من تواريخ الأمم العاصية، ومسير القرون الخالية، وتساوق أخبارها من لدن انتشار ولد آدم أبي البشر ﷺ إلى زمانت هذا سوى ما صادف فترة، رأيت قصارى كل مؤرخ تكرير ما ذكره المتقدم عليه. ييسر من الريادة والنقصان إلى أن يسوق الحديث إلى زمانه، وحوادث أوانه، فيوردها شافية كافية، ومن وراء الأشباع والاقناع آتية، وشتن ما بين الخير والضر وأين العيان من اقتفاء الأثر، ورأيت الكامل من تأليف علي بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير، يتضمن من أحاديث الأمم عموماً، وغرائب أخبار العجم

خصوصاً ما شذ عن غيره، وأنصف لعمري في تسميته كاملاً ما ألف ولم
استبعد ظفـره بشيء من تواريخهم لمؤلفه بلغتهم وإلا فما الأمر مما يؤخذ
بالقياس، والذي أودعه تأليفه منها أكثر من أن يتلقف من أفواه
الناس... الخ اهـ.

جهانكشاي جويني

من التواريخ الفارسية التي كتبت أيام حكومة المغول تأليف علاء
الدين عطا ملك صاحب الديوان ابن لصاحب بهاء الدين محمد الجويني
المتوفى سنة ٦٨٣ هـ ١٢٨٥ م. قال في كشف الطنون: ذكر فيه سير جنگيز
وهلاكـه مشتملاً على دولة المغول وسلاطيتها وملوك الأطراف ورماتهم
وقد أطراه صاحب تاريخ وصاف وأثنى عليه كثيراً على ما سيحي.

وهذا التاريخ من أقدم ما كتب عن المغول بعد ابن الأثير والمنشي
النسوي فقد تكلم عن أحوالهم وهو من المعاصرين وأولى بالاعتماد
زيادة على غيره وذلك لأنه اتصل بالمغول وتجول في مملكتهم وشاهد
العارفين بأحوالهم كما أنه كان قد شاهد نسخة حوادث كثيرة وصاحب
هلاكـه مدة وقد حصل على كتب علمية مهمة حين القضاء على
الاسماعيلية وحكى ذلك ثم أودع إليه منصب بغداد وكانت حكومته
هناك نحو ٢١ سنة على ما فصل القول عنه في محله، في حلالها
حصلت عليه بعض الشكاوى فكتب إليه أخوه الوزير (شمس الدين محمد
الجويني) يدعوه أن يتنبه للأمور ولا يعمل عما يجري وبين سطور هذه
يقول:

كم لي أسبه مقلـة من نائم
يسـدي مـباتاً كلما نبهته
فكأنك الطفل الصغير بمهده
يزداد نوماً كلما حركته

ذلك ما دعا أن يقضي على تاح الدين علي ابن الطقطقي بحيلة احتالها... ولكنه لم يسلم من العثرات... ومهما يكن فقد كان مؤرخاً عارفاً بالأمور، ولكتابه قيمته العلمية والأدبية... إلا أن الألفاظ المغولية صعبة التلفظ فهي غير مأمونة لصحة من النساخ.

طبع هذا التاريخ في ليدن عام ١٣٢٩هـ ١٩١١م في مجلدين؛ وفي إيران في مجلد واحد إلا أن طبعة أوروبا المذكورة متقنة جداً وستأتي ترجمته خلال وقائع الكتاب، وللمؤلف كان قد دام في حكومة بغداد مدة طويلة، ولي العراق إحدى وعشرين سنة وشهوراً، وهو أخو الصاحب شمس الدين، كان عادلاً، حسن لسيرة، أديباً، فاضلاً، وله رسائل جيدة؛ وأشعار حسنة

ومن شعره:

أبادية الأعراب عني فإئنسي
بحاضرة الأتراك بيطت علائقي
وأهلك ي نحل العيون فإئنسي
بليت بهذا السناظر المصايق
وفيه ما يدل على درجة علاقته بالعراق^(١)...

وله أيضاً أيام نكبة أصابته:

لئن نظر الرمان إليّ شزرا
فلا تك ضيقاً - أوديك - صدرا

(١) إن هذين السنين لا يستمد منهما نتيجة وقد ذكر أحد المحدثين عن الحوادث الجامعة ما يعين الحقيقة، قال وكان علاء الدين في أول شبابه قد حول جارية معدية تمرل أوائل الشتاء بالطبيب (بهر لا يزال معروفاً في بحاء العمارة) ونواحي البیان (في حدود إيران قرب لواء العمارة مقاطعة بيان وإيران) وقد فيها أشعاراً بالعربية والفارسية، وأمر «شعر» فعمرو فيها، فأكثروا، فمن ذلك قول بهاء الدين علي الإربلي...»

وكن بالله ذا ثقة فإني
 أرى لله في ذا الأمر مراً
 زمان إن رماني لا أبالي
 فقد مارسته غسراً ويُسراً
 تراني ثابتاً جاثلاً إذا ما
 جيش الحادثات عزم أنمرا
 إذا دكت حبال الصبر دكاً
 ترى مني فؤاداً مستقراً
 وإن شاهدت في صبري فتوراً
 جعلت عزيزي للصبر أزراً
 ومما رثاه به أخوه بالفارسية

أي دونسورديده جهان فسروزم
 رهشي ورهجر توسياه شدروزم
 بوديم دو شمع وهر دو سوران بوديم
 أيام ثروانكشت ومن ميسورم
 يقول: «أي نور عيني دنيای الالامعة قد صيرت أيام هجري سوداً
 بفراقك، كما شمعتين موقدتين فاحترمتك (محفتك) الأيام، ولازلت
 أشتعل...» ١١

وقد ذكرنا ترجمته في التاريخ عند الكلام على وفاته. وعلى كل
 نرى المؤرخين يلهجون بحس سياسته للعراق فهو من خيرة ولاته في
 ذلك العهد...

تاريخ وصاف

وهو المسمى (تجربة الأمصار، وتجزية الأعصار) وجاء في كشف
 الظنون عنه أنه (تجزية الأمصار . .) أوله: حمد وسنايش كه أنوار

اخلاص آفاق وأنفس راجون فائحه صبح صادق متلالي سارذ الخ. وأشي
 في مقدمته على علاء الدين صاحب جهكشاي جويني ومدح كتابه ونعت
 مؤلفه بصاحب لقلم، وإدارة الملث ثم أبدى أن أيام محمود غازان قد
 مضت بالعدل الشامل، وعادت المملكة أشبه بجنة الخلد. فرفع منار
 الإسلام وأزال الكفر والضلال وأقام شعائر الدين الإسلامي؛ وأسس
 المدارس والمساجد. والمؤلف وهو عبد الله بن فضل الله، سنج له أن
 يدون ما جال في خاطره، وما بدر لفكره من فضائل هذا السلطان وما
 انقضى من أيامه إلى اليوم الذي هو فيه وهو آخر شعبان سنة ٦٩٩هـ
 ١٣٠٠م فشرع في تاريخه من هذا الوقت واستمر إلى انتهاء أيامه؛ ووعد
 أنه سوف يفصل المقول والمسموع وما شاهده عياناً؛ وقد فعل ذلك
 وقص حوادث تدهو للعجب، وهو بمثابة تكملة لتاريخ الجويني وختمه
 بمناقب السلطان أبي سعيد ولدعه به، فرغ من تأليفه في شعبان سنة
 ٧١١هـ ١٣١٢م إلا أن المؤلف لم يقف ~~على~~ حدود هذه السنة وإنما
 امتدت حوادثه إلى سنة ٧٢٨هـ ~~تراد عليه~~ وفيه بحث مستفيض عن
 المعمول في إيران وتركستان وما وراء النهر من الممالك الأخرى وقد
 تطرق لغيرها أيضاً. . واشتهر مؤلفه (بوصاف الحضرة) من جراء أنه
 مدح السلطان الجايتوخان بقصيدة فنقه بهذا وصار يعرف به والتاريخ
 أضيف إليه. وكان هذا المؤلف قد احتفى بالحوجة رشيد الدين وركن
 إليه فنال منه كل رعاية. . .

وموضوعه في الحقيقة يتضمن، ظهار المقدرة الأدبية والترصيعات
 الشعرية والأوصاف السلطانية فأبرر فيه من البلاغة ما يناسب عصره من
 سجع وتضمينات وأمثال وأبيات درسية وعربية ويحتوي على أهم
 حوادث العراق كحادثة بغداد، وبعض لمخابرات السياسية مما لا يخص
 العراق مباشرة إلا القليل؛ ويسترى لقول عنه، وغالب ما فيه يوضح
 حكومة المغول. . .

وقد نال هذا الأثر اعتناء من العلماء فمنهم من شرح الفاظه، ومنهم من علق عليه، ومنهم من ترجمه؛ وأجمل حوادثه... ومن هؤلاء حسين أفندي آل نظمي، المحدث وقد بينت عنه في (لغة العرب) عند الكلام على آل نظمي، ثم شاهدت تأليفاته على (تاريخ وصاف) وهي من الأهمية بمكانة فالمؤلف كتب أثرين عن تاريخ وصاف:

أحدهما: أوله: الحمد لله الذي خلق الإنسان، علمه البيان. الح ألفه سنة ١١١٨ هـ ١٧٥٧ م في مجلد صحم أوضح فيه اللغات العربية المغلقة والفارسية والجغتائية والمغولية وترجمها إلى اللغة التركية. وفيه توضيح لبعض البلدان العراقية وقد ذكر في كتب التاريخ من مكتبة أياصوفيا باسم (ترجمة تاريخ وصاف) رقم ٢١٥١ وعلاقته باللغة أكثر، فقد شرح لغات وصاف، وكنت أشرت إليه في لغة (العرب) أن له نسخة أخرى في مكتبة ويانة وهذه النسخة قيمتها من جهة اللغة وعلاقة العراقيين بها... وبعد من علماء عصره في اللغة ومن بيانه يعرف ما دخل العربية من الكلمات الأجنبية.

وثانيهما: ترجمة تاريخ وصاف منه نسخة رأيتها في مكتبة ولي أفندي في الأستانة رقمها ٢٤٠٨ وأولها: الحمد لله الذي رفع سبع طباق الحضراء بغير عمد ترونها الح قل إنه كان قد كتب مجلداً على ترتيب حروف الهجاء ويطلب من بعض الإخوان الأعزاء، شرح عبارات وصاف على ترتيبها. والنسخة مجدولة وفي مجلد ضخيم يحتوي على ٤٥٦ ورقة بالقطع الكبير وعدد سطور كل صفحة ٢٥ تملكها ولي الدين أفندي القاصي باستانبول وهذه لحسين أفندي آل نظمي كسابقته وهذا الكتاب يصلح أن يسمى (ترجمة تاريخ وصاف) فقد أخذ كل جملة منه وترجمها وشرح مغلقاتها وبألف في مصاحها وبألفيته ترجم الكتاب رأساً وقلبه للتركية لتزيد الفائدة ويكثر الانتفاع به ولم يتكلم صاحب (عثمانلي مؤلفهري) إلا عن النسخة الأولى وذكر أن منها نسخة في مكتبة بشير

آغا، إلا أنه غلط غلطاً فاحشاً في جعل مرتضى افندي آل نظمي وحسين افندي آل نظمي اسمين لمسمى واحد ومرح بينهما فقال: (نظمي زادة حسين مرتضى افندي) وعقد ترجمة واحدة للاثنيين باعتبارهما شخصاً واحداً، وعدد مؤلفات الاثنيين بهذه الصورة ويس هذه المؤلفات ما يستحق التدقيق ويدعو للنظر...

وعلى كل الأثران مهمان يوضحان تاريخاً نافعاً من تواريخ المغول والفوائد اللغوية جاءت عرصاً ودلو سطة والاعتناء فيه كبير سواء لحل مغلفاته، أو لشرح كلماته وجملته..

والتاريخ الأصلي وهو تاريخ وصاف طبع في بومبي سنة ١٢٦٩م ١٨٥٣م في خمسة اجزاء، وطبع في ايران المجلد الأول منه ولكن المطبوع في الهند عليه حواش لتفسير الفاظه وفي آخره (فرهنگ لغات غريبة) وفيه شرح لبعض اللغات الغريبة مرتبة على حروف الهجاء وعالها مغولية وعربية ولا تلع السمة التي بلعها حسين افندي آل نظمي وممن اعتمد عليه في تاريخ بغداد مرتضى افندي آل نظمي صاحب (گلشن خلفا).

ملحوظة:

قد يلتبس القارىء فيظن أن هذا الكتاب نفس الكتاب المنسوب إلى قاضي القضاة منهج الدين بن سرح الدين الجوزجاني والحال أنه غيره وإن كان يتضمن أحوال دولة المغول من خروج حنكيذ إلى فتح بغداد وسائر حوادثهم إلا أنه يسمى (كتاب سيامة الأمصار في تجربة الأعصار وتاريخ آل حنكيذ) فأكتفى بالإشارة إليه... وهو مطبوع في الهند.

جامع التواريخ

ويسمى بالتاريخ الغازاني. وهذا التاريخ لوزير من وزراء المغول، ومدون تاريخهم وهو الخواجه رشيد الدين فضل الله الوزير المقتول في جمادى الأولى سنة ٧١٨ هـ ١٣١٨ م. وفيه يرى وجهة نظرهم في سياستهم - طبعاً ظاهرها والمعلن منها دون المكتوم - وعليه حوّل كتاب الترك العثمانيون ومؤرخوهم في ترويج سياسة الخلافة بدخولها فيهم وبيان ضعفها، وما كانت عليه أيام هجوم المغول استفادة من أقوال هذا المؤلف. فإنه فتح نهجاً مشى عليه من جاء بعده فاتخذة مثلاً يحتدى فكانت طريقته وسلوكها مقدمة أو ضرورة لازمة لحلافتهم.

- نعم علمتنا السياسات المختلفة، وتداول الأيدي على العراق آمال كل قبيل من الأمم مهما تكن أصحابها في إخفائها، وبالعوا في الإيهام... وعند مراجعة التاريخ يظهر كم جلياً أن المغول راعوا حطة في إدارة الممالك ثم مضى عليها العثمانيون في حطهم التي احتطوها، وإن كانوا بالعوا في تقريع الحوّل ودمهم، فراعوها بتبديل الشكل قليلاً...

وهذا الكتاب أمان رموز تلك السياسة وضروبها، وكشف عن نوايا المسيطرين وحطط حكوماتها مع... وهو يشتمل على أربع مجلدات، والأول منه يتكلم على ظهور الترك وتعداد قبائلهم وتواريخ أجداد جنكيزخان وأولاده وأحفاده. والثاني في حوادثهم وتفصيلات عنهم. والثالث في الأسياء والحففاء وقبائل العرب والصحابة إلى آخر خلفاء العباسيين والرابع في صور الأقاليم.

وقبل أن يكتسب هذا الشكل الكامل ويدون بصورة مفصلة كان قد شرع المؤلف في تبييضه وحيث مات السلطان غوران في شوال سنة ٧٠٤ هـ ١٣٠٥ م وجلس مكانه ولده حدابنده محمد فأمر باتمامه وإدخال

اسمه في العنوان، وطلب أن يصم إليه وصف الاقاليم وأهلها، وطبقات الأصناف، وأن يجعله جامعاً لتفاصيل ما في كتب التاريخ... كتبه بالفارسية والعربية...

وصف نسخة استانبول المخطوطة

ومن حسن الحظ أن رأيت في سفري إلى استانبول في صيف سنة ١٩٣٤م نسخة من التاريخ باللغة العربية، وفي نظري أنها أعز شيء عثرت عليه، كتب عليها (تاريخ جنگيز) وهي المجلد الأول من جامع التواريخ أوله: الحمد الوافر والثناء المتكاثر لله الذي ابدع الأكوان بقوله كن فيكون الخ كتبت هذه النسخة سنة ٧٨٥هـ في غرة المحرم، وتنتهي حوادثها بالحاجاتو وهي في مجلد ضخم ولم يذكر في صلب المتن اسم الكتاب إلا أنه قيل على الغلاف (تاريخ جنگيزخان)، وأماكن الفراغ التي بقيت بياضاً أعدت لأجل التصاویر ولكتابة العناوين بحبر أحمر، وذلك لأن المؤلف ذكر في نسخته الأصلية تصاویر الأسرة المالكة، وبعض مجالس سلاطينها وأولاد السلاطين والأمراء إلا أن الناقل لم يحص إلى ذلك وإنما أبقاه فراغاً أو تركه على حاله وقبل أن يتمه اختبرته المنية...

والكتاب من الآثار المهمة لعهد المعول، وكان الواجب أن يهتم به فيطبع ويذاع لمعرفة حروب جنگيز وحياته وآثاره وأنسابه وأولاده وأحفاده وغيرهم مما يتعلق بهم من أمراء... وهي الكثير من هذه الأمور لا يراعي المؤلف سياسة وإنما يقص حكاياتهم كما سمعها

وفي مقدمته ذكر أن جنگيزخان كان قد فتح العالم وسخره بكياسته ووفور عقله، وقضى على الجبابرة ولمردة المفسدين الذين كن واحد منهم كان فرعوناً في الطبيعة صخاكاً في لسيرة فكسروهم وجعل العالم على وجه واحد، ونظف بيضة المملكة من تصرف المتغلبين

الجائرين وظلم المعتدين المتجبرين، وأورثها أولاده وأحفاده فكان السعد حليفهم، والتوفيق قريتهم. . . حتى جاءت النوبة إلى السلطان السعيد محمود غاران، وهذا كان بصير الإسلامية، ومدّقر الأصنام والداعي إلى الله تعالى، فهو إبراهيم المسلمين الثاني . . . وكان في الأعصر الماضية علماء وحكماء يؤرخون معطيات الوقائع خيرها وشرها في كل زمان حتى يعتبر بها أولادهم وعقبهم ويعالجوا أحوال الأدوار في القرون الماضية، ويذكروا السلاطين، ويبقى ذكرهم محلاً على صفحات الأيام والليالي في بطون الأوراق (ودكر العتي بين هؤلاء ويتن) أن المؤرخين أكبر الداهين، وأجود لاصحين لدول السلاطين . . . وقال: وحيث إن الأقوام الموسومين بسم الترك مقامهم وسكنهم في البلاد البعيدة التي طولها وعرضها من ابتداء طرف ماء جيحون وسيحون إلى انتهاء حدود بلاد الشرق وانشاء صحراء قجاق إلى غاية نواحي حورجية والختاي، يسكنون الجبال والوهاد والأكام، ولم يعتادوا السكنى في القرى والبلاد ولم يكر في تواريخ المتقدمين من أحوالهم ذكر مستوفى. . . قد ورد في بعض الكتب شيء يشير من ذكرهم ولم يجدوا من أرباب الحقيقة أحداً يتحققوا أحوال أخبارهم وينفحصوا من آثارهم وحكاياتهم كما ينبغي مشروحاً مسوطاً، مع أن الأتراك والمغول وشعبهم يتشابهون ولعنتهم في الأصل واحدة، وأن المغول صنف من الأتراك، وبينهم تفاوت كثير واختلاف كما سنشرحه في مواضعه. وهذا الاختلاف إنما وقع بسبب أن تواريخهم المحققة لم تقع في هذه الديار ولما انتهت نوبة الخانية إلى سلطان العالم (لم يذكر اسمه وإنما هناك بياض يريد أن يكتبه بمداد أحمر وهو جنغيرخان) وأولاده العظام وأخلافه فانقاد لهم أهل الممالك . . .

وقد أورد بعض علماء العصر وأكابر الدهر في سوابق الأيام شيئاً من ذكر أحوال تسخير الممالك وفتح البلاد والبقاع . . . خلاف

الواقع . . . وذلك بسبب عدم الاطلاع على كيفية الأمور والأحوال التي تتعلق بهذه الدولة وقلة معرفته بعطائهم الوقائع وجلال الحوادث التي كانت لهذه المحصرة الشريفة . لكن وجدت في حزائهم المعمورة تاريخ عهد قد عهد على وجه صحيح مكتوب بالخط المغولي وعبارتهم ، إلا أنه لم يكن مرتباً بل كان فصولاً حافظوا عليها وصانوها عن أعين الأغيار والأخبار وكانوا يكتُمونها عن العوام والخواص ، ولم يمكنوا كل أحد من الاطلاع عليها ، إلى هذا الرمان الذي تشرف بوجود سلطان الإسلام فالتفت خاطره لشريف إلى ترتيب تلك الأجراء وتدوينها وأشار عبد هذه الدولة الأيسخانية والمعتصم بعون الرب مؤلف هذا التركيب وهو (فصل الله أبو لحير الهمداني الملقب بالرشيد الطيب . . .) أن أكتب تواريخ أصل لمعول وسبهم ونسب سائر الأتراك الذين يشبهون إلى المغول فصلاً بعد فصل ، وأرتب تلك الروايات ولحكايات التي تتعلق بهم مما كان موحوداً في حزائهم ، ومما وجدته بعض الأمراء والمقربين مودعة ، إلى هذه العناية لم يجمعها أحد ولم يتيسر له سعادة هذا التصنيف وشرف هذا التركيب والتأليف وكل واحد من المؤرخين كتب سطوراً من ذلك من غير معرفة بحقيقة الحال بل سمعه من أفواه العوام وتصرف فيه على وجه اقتصاء رآه ولم يتيقن صحة ذلك لا هو ولا غيره فأنا أورد عرائس هذه الأفكار ونهائس هذه الأفكار وخيار هذه الأخبار التي بقيت محجوبة في استار الكتمان إلى هذا الأوان بعد المبالغة في تصحيحها والاحتهد في أصل تلك الأجراء من علماء الحنك وحكمائهم ومن علماء الهد ولا يعور والاعور في تفيحها بلفظ مهذب وعبرة مفهومة وطريقة مرتبة ، وأجدوها لأعين النظار على منصة الاظهار والتفحص عن مجملاتها وتفصيلاتها مما لم يكن مذكوراً ، والقبجاق وغيرهم من أعيان كل الطوائف ملازمون للحضرة الشريفة العالية خصوصاً من خلعة الأمير المعظم ولويمان الأعظم ، قائد جيوش

ايران وتوران مدير معارك الرماح (بباص يراجع عنه الأصل الفارسي) دام معظماً الذي لم يوجد مثله في بسط الربيع المسكون في أنواع الفضائل وألوان المعافاة والمصاف وفي علم نسب الأقسام الأتراك وتواريخ أحوالهم خاصة تاريخ قوم المعول، وأقتبس من كتب التواريخ الالفاظ المصطلحة التي لهم وآتي بها على وجه يفهمه الخواص والعوام ويعلمها جميع الأنام من أوله إلى آخره... انتهى

وفي هذه الكلمات المختصرة من مقدمة المؤلف ما ينبىء عن بحث عظيم، ومزاولة أمر جليل مما استدعى أن يخلد هذا الأثر فقد تكلم في القبائل، وفي بيان حكايات ظهور الأتراك وتعداد عمائرهم، ثم ذكر قوم المعول، ثم عقد فصلاً في أحوال تاء جنگير وظهور دولته، وأبهم كانوا في الأصل طوائف كالأعراب . ثم فصل وقائع جنگير تفصيلاً لا يريد عليه...

وفي آخر هذا المجلد ذكر أن هذا التاريخ كان كتبه للسلطان عازان خان وفي ١١ شوال سنة ١٠٤٠ لا به قد توفي ستم ذكر محمد خدابنده (جاء في موطن آخر خربنده) وهذا هو المجلد الأول ولا يستغنى عما فيه وذكر أنه بعد أن أتم المجلد الأول توفي السلطان محمود غازان فالحق به ما يتم به حوادثه...

والنسخة لا تحلو من اعلاط لغوية إلا أنها نظراً لقدمها أقرب إلى الصحة... وأما الاعلام فسيأتي لكلام عليها في حينها وقد رأيت هذه النسخة في مكتبة آيا صوفية رقم ٣٠٣٤ هذا وقد سطنا القول عن ترجمة المصنف في تاريخنا هذا.

كان اتخذ المصنف وقفاً يظهر مدة تيريز سماه (الربيع الرشيدي) وأجاز للناس أن يكتبوا من المجموعة الرشيدية التي من جملتها هذا الكتاب وهو (جامع التواريخ) نسخاً منها هذا التاريخ

ومن شروط وقفه أن تكتب في كل سنة نسخة من المجموعة وترسل إلى إحدى بلاد الإسلام، نسخة في لعربية وأخرى في الفارسية. وقد فضل القول على ذلك في مقدمة الجزء الأول من جامع التواريخ طبعة باريس. وهذه الطبعة متقنة جداً وعليها تعليقات بالفرنسية طبعت بمجلد ضخيم وقد طبع للمجلد الثاني منه بقطع صغير في باريس أيضاً وعليه تعليقات ومصور كتب باللغة الفارسية وسحة منه عربية في المكتبة المصرية.

نيل جامع التواريخ

إن كتاب جامع التواريخ لم يقتصر الاعتناء به على مؤلفه ودرجة اهتمامه به، فإنه بعد أن سخطت عليه الحكومة المغولية وقتله، وأصابت النكبة ضاعته أكثر نسخه حتى ظن الكثيرون أن قد فقد هذا التاريخ وناله ما نال صاحبه وفي أيام شاه رخ بن تيمورلنك كان قد ألف ذيل على جامع التواريخ كتبه صاحبه لشاه رخ، وأشار إليه وقال في مقدمته: إنه كان نديم السلطان في قصص الأحبار ويسمر له في التواريخ ووقائعها، ويعتمد على جامع التواريخ فالتفت السلطان إلى ذلك فأمره أن يكتب له ذيلاً في أحوال السلطان محمد خدابنده وابنه السلطان أبي سعيد فعمل وأتم عصر المغول إلى أواخر أيامهم.

ومن المؤسف أنني تحررت كثيراً عن معرفة اسم المؤلف لهذا الذيل بقصد الاطلاع عليه فلم أبل مطبعي وقد شاهدت نسخة منه في مكتبة ويانة تحت رقم ٣٢٧ وليس فيها اسم المؤلف، وكذا رأيت منه نسخة في الاستانة في مكتبة نور عثمانية تحت رقم ٣٢٧١ قال ما معناه رأيت أن أتم الحوادث ليكون ذيلاً لتاريخ المذكور، وجمعت الحوادث من كتب متفرقة، وأنا وإن كنت ليس من رجال هذا الميدان إلا أن ما شجع به الإخوان كان أكبر باعث وأرجو إصلاح الخطأ والغلط مما لا

يخلو منه امرؤ . بدأ به من حيث انتهى الخواجة رشيد الدين وتكلم
عن الجايو محمد خدامنده فعدد وقائعه وفصلها تفصيلاً زائداً وذكر
الملوك المعاصرين له ثم مضى إلى أبي سعيد بهادرخان وفصل أيضاً
أحواله وختم أخباره وبه تم الكتاب، والنسخة الموجودة في بور عثمانية
عدد أوراقها ٧٧ والخط واضح والبحث فيه مستوفى جداً وهو من الكتب
المعتبرة في بابها . والملحوظ أنه سمي في المكتبة المذكورة (جامع
التواريخ) في حين أنه ذيله...

والاحتمال مصروف إلى أن المؤلف المذكور لأحد نديمي الملك
شاهرخ وهما حافظ ابرو أو شرف الدين علي اليزدي إلا أن كثرة النسخ
من هذا الأثر والتحري عن اسم مؤلفه لا بد أن يطلعت يوماً على صاحب
هذا الأثر ومنه نسخة في باريس وأخرى في آياصوفية تحت رقم ٣٢٧١.

مختصر الدول

لأبن العربي المعروف بأبي لفرج (عربوريوس) بن (أهرون) وهذا
التاريخ من خير المصادر التي يعمل عليها في تاريخ المعول عاش معهم
مدة، كان قد جاء إلى الموصل ومنها سافر إلى مراغة فمات فيها في ٣٠
تموز سنة ١٢٨٦م وكان قد ولد سنة ١٢٢٦م كتب تاريخه الأصلي في
السريانية ثم نقله إلى العربية باختصار من جهة وإضافات من جهة
أخرى والمؤلف من رجال الدين المعروفين عند النصاري، نال مكانة
سامية ..

ولأنما نقل تاريخه إلى العربية بإلحاح من أصحابه، وكان نقله في
أواخر حياته وقد ضمنه أموراً كثيرة لا توجد في المعول السرياني لا
سيما فيما يتعلق بدولتي الإسلام والمعول . . ذكر فيه رجال حكومة
المعول وسياستهم وطريق حكمهم والقائمين بالأمر والمديرين
للمملكة . . . ومما يمدح عليه أنه لا يتعامل على الأمم الأخرى وذكر

أن قسوسهم يترددون إلى هؤلاء المعول ويسألهم يرعوبهم، ويبيدي أن جنكيزخان كان يميل إليهم ولم يقل اعتنق دينهم وإنما روى بلفظ «قبل إن اونك خان وأقوامه كانوا نصارى». ولم يقطع

انتهى تاريخه إلى حوادث ١٥ شعبان سنة ٦٨٣هـ ١٢٨٤م ومن تاريخه هذا نسخة خطية تحتوي على النصف الأول في مكتبة أوقاف بغداد وهي قديمة وقد طبع الكتاب في بيروت سنة ١٨٩٠م ومن مزايا هذا الكتاب أنه يوضح بعض الأنعاظ التي دخلت حديثاً في التاريخ لسبب الاتصال بالمغول وكان قد طبع لأول مرة سنة ١٦٦٣م في أكسفورد بالعربية واللاتينية...^(١).

الحوادث الجامعة

هو تاريخ عراقي كتب باللغة العربية وسمي بهذا الاسم وسبب إلى المؤرخ المشهور كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الششاني المروزي الأصل البغدادي الأخباري الكاتب المؤرخ ابن الصانومي ويعرف بابن القوطي الذي كان ولد في ١٧ المحرم سنة ٦٤٢هـ بدار الخلافة ونومي في بغداد في المحرم سنة ٧٢٣هـ وترجمته مبسطة في الشذرات وتذكرة الحفاظ وابن خلكان وغيرها... وهو حنبلي

وهذا الكتاب لا يعول على صحة اسمه ولا على نسبه إلى هذا المؤرخ فلم نجد ما يحملنا إلى القول بما رآه بعضهم... فكاتبه لا يزال غير معروف، ومن الملحوظ أن مؤلفه اعتمد على مؤلفات مؤرخا.

أما الحوادث الجامعة فقد ذكر في الوفيات وفي كشف الظنون وغيره كفوات الوفيات، وفي الأصل المسقول منه لم يذكر عنوان الكتاب، ولا أوله، ولا منتهاه، ولا تريح كتابه مما يساعد على معرفة

(١) يراجع الكتاب المطبوع في بيروت

مؤلفه ابتداء . . والظاهر أنه أجزاء من مجموع لا يعرف مقداره، وقد كتب مؤرخون ذيولاً على مؤلفات عراقية في التاريخ، أو دونوا رأساً . . . فالنسبة فرض ونحمين ولا نجد دليلاً يدعمها . . . وصاحب الشذرات يقول باستمراره بتدوين الحوادث إلى أن مات وفي هذا المبدأ والمنتهى غير معلومين .

وعلى كل إن الكتاب يشير إلى أن مؤلفه من رجال عصر تال لهذا العصر . ولذا براه لا يتأثر بالحوادث وإسما لحص ما وجد، ونقل ما سمع، وكتب ما عرف . . أما وجود مقاربة في اللفظ فإنه يدل على أن المؤلف اعتمد على كتب ابن الفوطي ولا يسعد أن يكون أخذ العبارة بعينها، وعول على النص الحرفي ولم يشأ أن يتصرف . . هذا في حين أننا نعلم أن ابن الفوطي ذو علاقة بحوادث بغداد، وبالطوسي وبابن الساعي . . . فلم يصرح بشيء عن أمثال ذلك، ولا بما ذكر من آل الفوطي ممن له معهم قرابة، (أو صلة كسبية مما لا يصح تجرده عنه أو إغفال علاقته . . . فهو أشبه بمحرر جريدة أو سائح حاش من بلاد نائية يقصر ما رأى، ويصور ما شاهد بكل ما أوتي من بيان وسعة علم وقطرة . . . ذلك مما يبرهن على أن المترجم لم يكن من أهل هذا العصر وإنما هو من أهل العصور التالية وقد راحع الكثير من المؤلفات التاريخية وأن لم يصرح بالنقل هذا ولم نعدم مؤرخين كثيرين كتبوا بعده فاحتالت يد الزمان اضلاء من بعض تأييدهم فأبقته أثراً مهشماً من أطرافه، ينبىء عن مقدرة، وإتقان صنعة، ورسم عن مواهب عالية، وحسن اختيار . . .

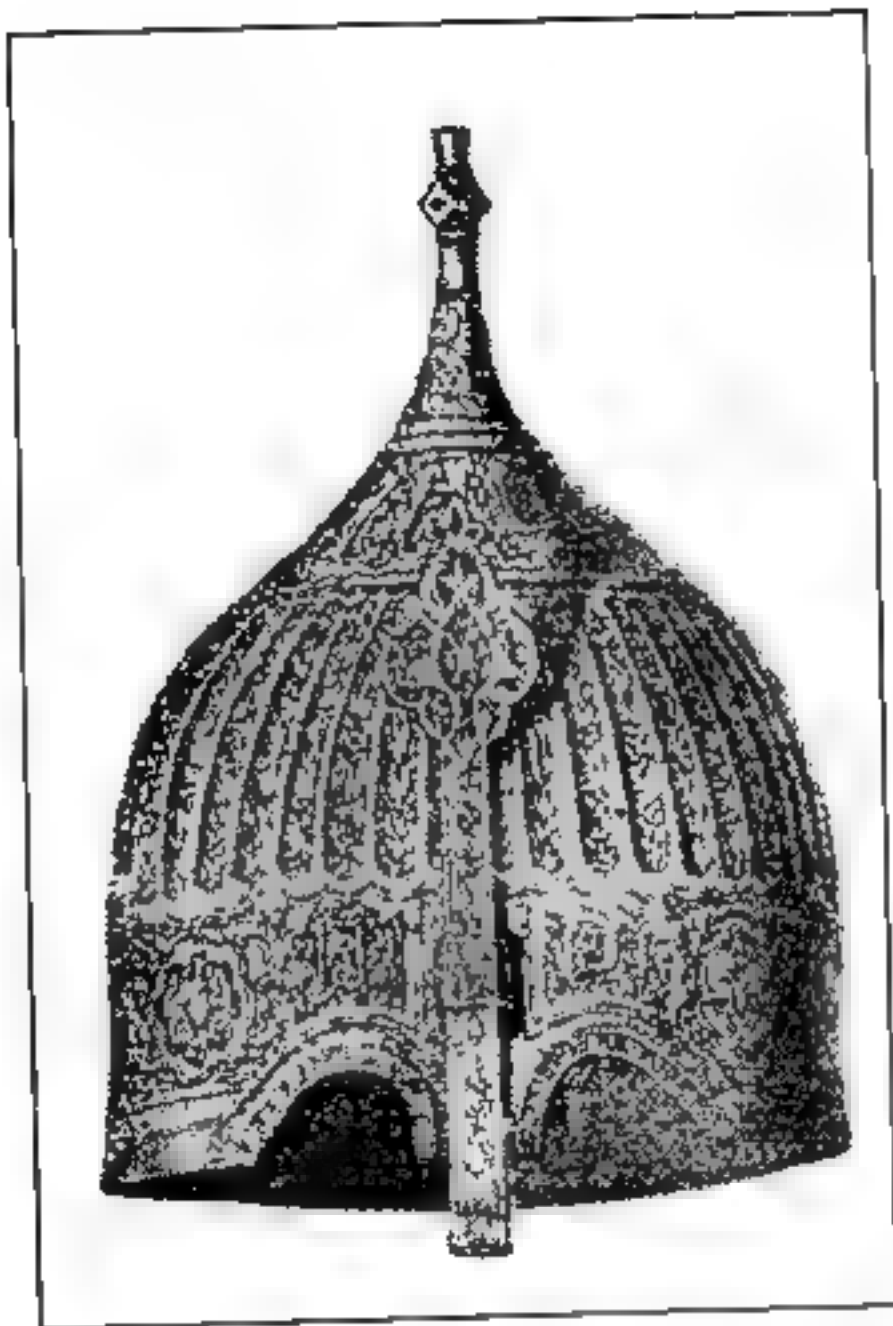
أماط اللثام عن معيا حوادث نحن في حاجة لبسط القول عنها خصوصاً القسم التالي لحوادث هلاكو ومن وليه . . فهو متمم لحوادث ابن الأثير ويبتدىء تقريباً من حيث انتهى ويقف عند السعمانة فهو خير أثر . . .

والفضل في نشر نسخه للمعفور له أحمد باشا تيمور فإنه أذاعه،
وكتب عنه ونشر بضع نسخ فتوغرافية مه... ولولا أنه تناوبته أيدي
النساخ فشوهت بعض الاعلام وأهمل الاعلام المغولية، أو شيوع التلفظ
بها آنشد بهذا الوجه دور اعتناء في لسطق... لكان خالياً من كل
قيل... وهذه طبقة بالنظر لما احتوى عليه من الفوائد .

وكما نأمل أن يطبع طبعة متقنة ويدع في الأطراف للانتفاع به في
معرفة هذا العصر لأن أهميته لا تقتصر على تعداد وحدها وإنما تعرض
لوقائع أخرى لها صلة بالمجاورين من ناحية، وفيها تعريف صحيح
بحكومة هلاكو ومن خلفه من ملوك المغول... مما يهم أمر التاريخ
الإسلامي وعلاقة هذه الحكومة به... طبع عام ١٢٥١هـ - ١٩٣٣م طبعاً
مغلوطاً لا يمثل الأصل، ولا يسه على صحة الاعلام، ولا تعيين
المواقع، ولا أشار إلى المهمات من الحوادث... فقد مسخت الأصل
ومع هذا نرى هذه الطبعة خالية من قائمة في الخطأ والصواب ومن
المهارس وقد اعتمدنا في النقل عنه على النسخة الخطية المقابلة مع
الأصل الفتوغرافي لنسخة المرحوم أحمد باشا تيمور.

تاريخ المغول

تأليف موراجا دوهسون ترجمه إلى لتركية مصطفى رحيمي بشرته
وكالة المعارف للجمهورية التركية في استانبول سنة ١٣٤٠هـ - ١٩٢٢م من
مطبوعات المطبعة العامة، وفيه بيان عن ماضيهم وعنعاتهم المحفوظة
والمقولة على أيدي العرب والعجم وطهور جگيز وقبائل المغول مع
وأولاده وأحفاده وما أوجده من حكومات وفيه ايضاح عن حروبهم مع
الخوارزمشاهية والعرب المسلمين... وتأسيسهم الإدارات المتفرقة...
ومباحثه لا يحص الكثير منها موضوعاً فإننا لم نتكلم إلا عن ماضيهم
وتأسيس حكومة الایلحاشية على يد هلاكو ثم من وليه حتى



مغارة مغولي

انقراضهم . والكتاب يعتمد على مراجع عربية وفارسية مهمة وغالبها مما عولنا عليه وهو في مجلد واحد والملحوظ هنا معرفة طرار الناحية التي عقبها الأوروبيون في توجيه السجري التاريخي والتعديل فيه بالنظر لأمالهم ونفسياتهم مع لاعتماد على لوثائق الشرقية .

نظام التواريخ

لقاضي أبي الحير عبد الله بن عمر البيصاوي المفسر المشهور وكان قد اشتهر بتفسيره (أنوار الشریل وأسرار التأویل) أما تاريخه (نظام التواريخ) فقد كتبه باللغة الفارسية على خلاف مؤلفاته الأخرى واحتوى على الوقائع من الخلقة إلى سنة ٦٧٤هـ ١٢٧٦م وقد تكلم عن الأنبياء والخلفاء الراشدين، والدولة الأموية، ولعباسية، والصفارية، ولسامانية، والغزنوية، والديلمية، والهندجوقية، والسلجورية، والخوارزمية، وعن دولة المغول وكان قد شاهد أيام تهوق الدولة السلجوية وانقراضها، واستيلاء المغول فكتبها بقلم معتدل والكتاب منتشر ومبذول في مكتبات عديدة وقد رأيت منه بصح نسح في مكتبات الاستانة، إحداها في مكتبة دايريد لعمدة كما أني شاهدت هناك ترجمته إلى اللغة التركية. وعندي نسخة من التركية لمتجمة ولم يذكر اسم مؤلفها سواء هناك أو في مخطوطتي. وقد حكى لي اسماعيل صائب بٹ مدير المكتبة العامة في الاستانة أن فرجاً الكردي قد ترجم الأصل الفارسي إلى اللغة العربية لينشره فسم يظهر لحد الآن، وعلى كل هذا التاريخ مختصر لا يسمن ولا يعي من جوع وقد ترجمه الغياثي إلى العربية وأدرجه في تاريخه المعروف (بافبثي) وزاد عليه من بعد انتهاء حوادثه إلا أن لغته عامية ولا يحلو من عطف...

طبقات الشافعية

لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي المتوفى سنة ٧٧١ هـ ١٣٧٠ م وقد تعرض فيها لوقائع جنگيزخان ووقائع التتر، وأوضح جهات هجوم هلاكو على العراق وغيره وفيها من البيانات ما أغفله كثيرون فتصلح أن تكون مصدراً تاريخياً لهذا العصر... وإننا لم نشأ أن نذكر كل ما عرض لك من نتف المباحث... ولولا أن هذا التاريخ من الكتب المعتبرة لما نوهنا في النقل عنه كمصدر، أو مرجع نرجع إليه... إلا أنه في ذكر القول سبطلع الفاريء على حوادث بغداد والمغول في كتب مختلفة هي بمنزلة جرائد هذه الأيام فنكتفي هنا بالإشارة إلى بيان حوادث صاحب الطبقات مما كتب في الأيام القريبة من أيام المغول.

إن المؤلف - في مقدمته - شرح حال التتار وبين وقائع جنگيزخان في (صحيفة ١٧٥ ج ١ من طبقات السبكي) وفيها يوضح وقائع جنگيزخان ومقارعاته مع خوارزمشاه ووكيعته ببلاد المسلمين ثم تكلم عن حوادث حفيده هلاكو خان في (صحيفة ١١٣ ح ٥ منه) وقد ذكر عن ابن الأثير - تأييداً لما حكاه - «والله لا أشك أن من يجيء بعدنا إذا بعد العهد ورأى هذه الحادثة مسطورة ينكرها ويستعدها والحق في يده قال فمن استعدها فليتنظر أننا سطرناها في وقت يعلم كل من فيه هذه الحادثة، وقد استوى في معرفتها العالم والجاهل لشهرتها». ١٠ هـ (ص ١٨٤ ج ١ طبقات السبكي). طبع بمصر سنة ١٣٢٤ هـ.

تقويم الوقائع التاريخية

هو لكاتب جلبي صاحب كشف الطنون كتبه بالفارسية ويعد من المصادر المعتبرة سوى أنه مختصر بل تقويم للوقائع كاسمه. ولا يخلو من فائدة لا يستهان بها؛ والمؤلف ثقة في نقله ويلام الطابع في اختصاره.

لبعض جداوله وعدم مراعاته الترتيب بالنظر للسنين وإن كانت مديلة
بوقائع تالية إلى حين الطبع فلا تعي عن لأصل .

وعلى كل، شهرة مؤلفه لا تحنح إلى بين... كما أن اطلاعاته
على التواريخ الفارسية والتركية واسعة فهو ممن يوثق بقوله...

شجرة الترك

في تاريخ الترك ولعمول لأمير حيوه أبي العاري بهادرخان ويتعلق
بنشأة الترك وأنسابهم كتب بلعة الجغتاي فقهه إلى التركية الدكتور رضا
نور الكاتب التركي المشهور من كتاب العثمانيين ولجمهورية التركية طبع
سنة ١٩٢٥م و١٣٤٣هـ ولأصله سح في المتحف الآسيوي بطرس برح،
وبقاران، وبرلين وگوتنغن.

لم يجد مؤلفه في أمته من يقوم بما عزم عليه من تاريخ قومه،
وخشي أن يعقد تاريخهم أو تعدم آثارهم فدوّن كتابه هذا وقال في
مقدمته -

- «إنني لم اكتب هذا الكتاب لإعلاء شأن سلي، أو أن أتبعج به
فاكتم الحقيقة وأدور خلاف الواقع . وحيث إن الله تعالى خلقني
ممتازاً بمزايا . لم أحتج إلى ذلك بل سجلت الحقيقة كما هي وقد
مكنني الله تعالى من ثلاثة أمور خضني بها، إحداها الجندية وقوانينها
ونظاماتها فإني ماهر بصناعة إدارة جيوش وسوقها (تعبية الجيش)،
والاطلاع على نظام الحرب، وأصوّر لمداولة مع الأعداء والأصدقاء،
وثانياً الشعر بأنواعه من تركي وعربي وفارسي . فلو فئت لا شاعر مثلي
في هذه اللغات لما تجاوزت الحد ولكنني لم أشهد من يقاربني في
صناعة الجندية لا في الكمار ولا في لمسلمين، وثالثاً معرفة تاريخ ملوك
المغول، والثوران (الطوران) والعجم، والعرب... » اهـ.

وأبو العازي هذا من أسرة جنگيرخان وهو ابن عرب محمد خان الخوارزمي كتبه عام ١٠٧٤هـ ١٦٦٣م وكان مريضاً والكتاب حوله ومنهم من يملئ عليه فيكتب، ومنهم من يراجع له المصادر وآخر يقرأ له وهكذا ومن حملة ما اعتمد عليه (جامع التواريخ) فقد كان اقتنى منه نحو عشرين أو ثلاثين نسخة ليقابل عنها الاعلام ومع هذا لم يعول على واحدة منها في ضبط الألفاظ خصوصاً ما يتعلق بأسماء الجبال، أو الأودية، أو الأرضين، أو أسماء الناس المغولية أو التركية فقد استنسخها عجم أو مستعجمون ممن لم يعرفوا المغولية والتركية فلو علمنا هؤلاء لمدة عشرة أيام لا يستقيم لسانهم في التلفظ بها، فالصعوبة كل الصعوبة عليهم في نقلها واستنساخها قال إن بعض الاعلام لو لعظاها أمام أعجمي مرات لما تيسر له النطق بها . وكان قد ذهب إلى معبدة المغول إلى قالموق ليدرس لغتهم هناك ويتلقاها من أهلها قضى ستة أشهر تعلمها ومعرفة عادات هؤلاء فكان قد عانى في سبيل تاريخه المشاق حتى ظهر في آخره شكل

وفي سنة ١٨٧١م طبعه البارون دمزن مدير مدرسة اللغات الشرقية بعد مقابلته بسج كثيرة، طبعه عيباً ولهجته الأصلية، وفي سنة ١٨٧٤م نقلت هذه إلى اللغة الفرنسية وصحح معها أصلها. ونقله إلى التركية الدكتور رضا نور الموما إليه ونقد لترجمة والطبعة، وأبدي أنها لم تكن بالوجه الأتم، وإنما وقعت فيها أخطاء فاحشة جداً، وما أضافه المترجم التركي جعله بين قوسين كما أنه طوى منه ما يتعلق بآدم ونسله لاعتقاده أنه خرافي فليخص القول واتبدأ من تاريخ القوم

وكان قد سبقه إلى ترجمته إلى التركية أحمد وفيق باشا العالم التركي المشهور صاحب لهجة عثمانية في اللغة وأتالرسوري، ومؤلفات عديدة منها هذا الكتاب وسماء (وشال شجرة تركي) إلا أنه لم يتم والملحوظ هنا أن الدكتور رضا نور كان قد طوى الانساب من آدم إلى

نوح عليه السلام ولم يتعرض لها فجاء مكملاً لتعام الترجمة، وأن البشا المؤلف مشهور بسعة علمه، ومعروف في الإحاطة باللغات الشرقية وأكثر اللغات العربية...^(١) ولكتاب لم يكن شجرة انساب كما هو المتعارف من التسمية - وإن كان يسلسل الأفراد ويعين الاتصال - فهو تلخيص عن حالة المغول، وعن أوائل الترك، ويسبىء عن اطلاع وخبرة واسعة... وهو خير مأخذ، وعليه اهتمدنا في مواطن كثيرة... ولم نتوغل في تفصيل أحوال الترك والمغول إلا ما كان تمهيداً لمعرفة أولاد جنكيز ومكانتهم، وأقوامهم. وخصوصاً ما يتعلق بالعراق وله صلة به واتصال... ومن مقابلة لصوص وجداء كتاباً قيماً ولا يضر ذلك أو يقلل من قيمته التاريخية أن لا نشاركه في كل مباحثه

تاريخ ابن خلدون

وهذا التاريخ فيه مباحث مهمة عن المغول ووقائعهم مع المسلمين إلا أنه لا يوثق بصحة الأعلام التي ذكرها وهي أعلام المغول وإن أغلاطه فيها كبرى ولعل ذلك ناشىء من غلط الساج وتصحيفاتهم أو شيوعها كذلك. والكتاب أشهر من أن يذكر وإنما نكتفي هنا بالإشارة إلى أغلاطه، وأنها لم يلتفت إليها حين الطبع ولا قبلت المطبوعة بنسخ كثيرة للتصحيح ولا سد الفراغ في بعض المواطن التي بقيت بحالة بياض... وغالب آرائه يتعامل بها على العرب وأهل البادية منهم...

كلشن خلفا

هذا التاريخ لمرتضى أمدي، ك نظمى المتوفى عام ١١٣٦ هـ ١٧٢٤ م تقريباً وفيه سلسلة مباحث حكرمة هلاكو ومن وليه من ملوك المعول

(١) عثمانلي مؤلفهري ج ٣ ص ١٦٠.

وأطنب في وقعة بغداد، ونقل عن تواريخ متعددة منها تاريخ مصلح الدين^(١) اللاري، وتاريخ وصف، وتواريخ أخرى... فهو مهم من ناحية نقوله ووقائعه المطردة، وقد سد ثلثة في ايضاح الوقائع بسبب تكاثر المصادر وتعددتها كما أن أخذنا عنه القسم المترجم من التواريخ المذكورة. وسيأتي الكلام عن هذا التاريخ والنقل منه عن الأيام المعاصر لها، والأيام التي قبل هذا التاريخ من مشاهداته ونقوله عن مشاهدي الوقائع من الحوادث، المباشرة. وهنا ننقل عنه بعض ما يتعلق بموضوعنا.

ومباحثه عن هذه الحكومة تسع ٢٤ صفحة. كتب باللغة التركية

التاريخ العام للهون والترك والمغول وسائر القتر

تأليف دوكني ترجمه إلى تركية حسين جاهد بك الكاتب التركي الشهير في ثمان مجلدات عن الفونسية والكتاب مسوط ومفصل إلا أن النسخة الأصلية فيها غلط أعلام ناشئة عن اللغة وصححها بقدر الإمكان مكرميين^(٢) أمدي ولم نعتمد نحن على الأجانب في نشيت الأعلام إلا بعد تحقق أصلها من الكتب المعتبرة والسبعة مطبوعة فلا محل للأطباب في وصفها كثيراً.

ترك تاريخي

للدكتور رضا نور في مجلدات كثيرة وصلنا منها من المجلد الأول إلى المجلد الثاني عشر، وهو تاريخ واسع عن الترك العثمانيين في

(١) رأيت منه نسخة أصلية مكتوبة باللغة فارسية وهو مترجم إلى التركية أيضاً وهي الاسانة عدة نسخ من فارسية وتركية

(٢) مؤرخ تركي معاصر ومشهور رأيت في الاسانة وله اطلاع واسع في التاريخ الإسلامي

العالب وسائر الترك والمعول ولا يخلو من فائدة ومؤلفه استند إلى مؤلفات كثيرة إلا أنه متعصب لقوميته تعصباً يكاد ينسبه أنه مؤرخ. وهو مترجم (شجرة الترك).

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة

لشيخ الإسلام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الشهير بابن حجر العسقلاني لمتوفى سنة ٧٥٢هـ ١٤٤٩م والكتاب من أحل الكتب التاريخية وأفسها في موضوعه وهو من خير المراجع التي عولنا عليها ويعد من أوثق المصادر. طبع في دائرة المعارف الكائنة في الهند بلدة حيدر آباد دكن سنة ١٣٤٩هـ وقد بذلت الجهود في تصحيحه إلا أنه لم تراجع المصادر التاريخية للتعليق عليه وتدوين ما فاتته من رويات أو تصحيح ما أوحده عليه. ومهما يكن فالمؤلف خير كتاب في ناحيته ولا أدري معنى ما جاء أثناء التعليق من بيان السخ دون بدء أي رأي أو مطالعة حولها فلم يظم المصحح بأكثر من حادثة مقابلة بين السخ وما جاء من التعميمات القليلة فلا تسجل ولا تغني من حوج وهو في أربع مجلدات، وكأن المصطلح يشهد أربع نسخ معاً وللطابع الفضل في هذا... وإن لم ينبه على الصحيح.

وتمتد حوادثه إلى ما بعد هذا لعصر أي أنه يكاد يستغرق حكومة الجلايرية أيضاً مما يتعلق بموضوعنا...

ويعاب على المؤلف أنه لم يذكر مواطن بعض الأشخاص ولا عرف بطريقتهم الفقهية أو محلهم العقائدية وأكرم ما يراعي المحدثين ولم يتعرض كثيراً لغيرهم وفيه معلومات قيمة عن المغول والعلاقات معهم. فالكتاب يعيد بإعداد المادة للمتبع ليراعي تصحيح الغلط من غيره. وكان الأولى أن لا تهمل هذه الساحة إذ عرف لمراجع لتاريخية وتمكن من التنبيه على ما فيها من الأخطاء. وقد أثقنا هذا

الموضوع كثيراً لا من ناحية الترجيح المجرد بل عن خسارة وتحليل للفظ وما لحقه من تحريف أو تصحيف أو عطف نسخ...

عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان

تأليف العلامة الشيخ بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني الحنفي المتوفى سنة ٨٥١هـ ١٤٤٨م أوله - الحمد لله الذي دلت على الوهيته الكائنات الخ قال في مقدمته أكت جمعت في حادثة سنني وعنوان شبابي تاريخاً من مبدأ الدنيا إلى سنة ٨٠٥ حاوياً قصص الأنبياء ﷺ وما جرى أيامهم وسيرة سيدنا ﷺ وما جرى بعد بين الخلفاء والملوك في كل زمان مع الإشارة إلى وفيات الأعيان. ثم بدا لي أن أنقحه بأحسن منه ترتيباً وأوضح تركيباً مع زيادات لطيفة، ونوادير شريفة، وضبط ما يقع فيه من المهمات من أسامي الرجال والأمكنة المذكورات وترجمته (بعقد الجمان في تاريخ أهل الزمان) وفصلته على فصول تسهيلاً للحصول متوجة بمقدمة تعني عن أصل التاريخ ومعناها، وتحرر عن سب وضعها ومبناها... إلخ وهو في ٢٤ مجلداً وتنتهي حوادثه عام ٨٥٠هـ ١٤٤٧م. ومنه نسخة في مكتبة ولي السدي في الاستانة كاملة إلا أن الجلد العشرين منها فيه بطش المدد بحيث لا يقرأ إلا بصعوبة والنسخة منقولة من نسخة المؤلف الموحودة في مدرسة البدرية العيسية القريبة من الجامع الأزهر بالقاهرة وفيها أنه توفي أي المؤلف سنة ٨٥١هـ ١٨٤٨م مع أن التواريخ الأخرى تقول سنة ٨٥٥هـ ١٨٥٢م وتاريخ المنقولة يوم الخميس ١٩ جمادى الأولى سنة ٨٩٣هـ وقد اعتمدت عليها في الحوادث الخاصة بسني تاريخنا هذا وما يبييه من التواريخ الأخرى ويتكلم بسعة عن علاقة سورية بحكومة هلاكو ومن بعده وينم عن اطلاع واسع وثائق من الاخبار ويعتمد على ابن كثير وعبون التواريخ للكتني وغيرهما مما سيأتي النقل عنه في حينه... وحوادثه على السنين وقد أطنب في تاريخ

هلاكو وسماه هلاوون وفيه حوادث عامة لا تحتص بقطر إلا أنها قليلة جداً... ومضى في أول الأمر من حين ابتداء أيام هلاكو في العراق عن وفيات عراقيين ثم طوى البحث إلا نادراً أو ممس توفي من العراقيين في سورية أو في مصر وليس في عبرته تعقد أو تشوش وإنما هي بسيطة وسهلة... وكان الأولى أن يرجح طبعه على غيره من سائر التواريخ لهذا السبب، ولا امتداد حوادثه إلى السنة المذكورة أعلاه... ولسعة مواضعه وسطها. والمؤسف أنه بقي غير مطبوع لحد الآن، وقد أخبرني محافظ المكتبة أن المصريين أخذوا نسخة فتوعرافية مه وأهم ما يجلب الأنظار أنه يعين بوضوح علاقات العشائر سورية والعراق ببسط رائد وسعة وافية ونفاعة جداً عدا ما يتعلق بالحكومات ومفاوضاتها، والرسل وبعثاتهم، والمحاربات الجارية مع الملوك

كتب أخرى

وهناك كتب أخرى قيمة ومعقدة جداً لمناقشها من معاصرين للوقت الذي يكتب عنه وغيرهم أمثال (تاريخ كزبد) (التاريخ الفياثي)، و(روضة الصفا)، و(رحلة ابن بطوطة)، و(نزهة القلوب) مما سنتعرض للنقل عنه والمصادر من هذا النوع من تركية وفارسية كثيرة كتبت عن هذا العصر ونقولها مهمة، ولولا حروف السأم لأوردنا عنها التفصيلات الوافية...

ملحوظة:

وفي هذا وما سبق الكلام عنه م ينسب عن سير التواريخ ولم نلتفت إلى ما رأيناه في بعض التواريخ من النقص واعتمدنا على المفصلات بقدر الإمكان فلا نزيد القاريء ضجراً في بيان المعاييب، وإظهار المثالب. مما نحن في غنى عن ذكره وذلك بعد أن توضححت لدينا المراجع أعذرنا من كتب في أزمة محاطة بظروف

خاصة، أو أوصاع شاذة دعت إلى الاطراء الرائد أو التكتم... ومن حيث العموم لا نجد أصدق لهجة في بيان حقيقة الوقائع من مؤرخينا وإنما سوحه اللائمة في المحاكمة والاستنتاج أو المدح أو الاخفاء... ولا تلت أمثال هذه أن نرول بعد عصر أو عصرين فتظهر الحقيقة ناصعة مجردة. فأنا مفتنع من مصادرنا وقاطع بصحتها إلا ما رأيته خلاف الوثائق المعروفة ولشاة فكانت طريقتي أن استمع القول وأتبع أحسنه بمراعاة الواقع بقدر ما يمكن الحصول عليه والتوصل لمعرفته. وكل أحد يؤخذ من قوله ويرد في أمثال القضايا الموضوعية البحث.

ولا يفوتنا أن نقول كلمتا عن بعض المؤرخين الذين لا يعتمدون على أنفسهم وإنما يذكرون النص بعينه وحرفياً دون مراعاة المحرر للوقائع والتثبت منها ويتقيدون به نقيداً لا يأتلف والتاريخ الحقيقي هؤلاء لا تكون نظرتهم صائبة إلا في الاختيار أحياناً وعالم بقولهم مغلوطة ذلك أن المطرات العامة سواء منها مما يتعلق بالاجتماع، أو بالادارة، أو بالعقائد أو باللمة. إنما تستنتج من خلال الوقائع، ومجموعها استفادة من الأوصاع، أو السير التاريخي وتياره الجارف لذا لا يصح الاعتماد على قول شخص قد يكون رأى صفحة، أو لاحظ ناحية، أو عثر على نص تاريخي يتعلق بوقعة جزئية.. أو تصوير للحادثة بشيء عن توهم والعمدة على المجرى، وعلى تشميل الوقائع وجمالها بصورة عامة.. فما خالف ذلك لا يركز إليه.. فالص الذي يجب نقله هو الذي لا يعدو هذه الناحية... فالتاريخ - في نظري - يدقق تيارات الأمم، ومجاري سيلها الجارف، وأثرها في الحقوق والإدارة والاجتماع، وعمارة الأرض وخرابها ولا نجد شيئاً من ذلك في الوقائع الجزئية بعينها... مما مبناه قصر البصر.. فهو ملخص جميع الوقائع، وزيدتها والنظرة

السريعة والعامّة في صفوة حالها إلى آخر ما هنالك ولا يحصل المطلوب إلا بذكر الوقائع الموثوقة ولصوص المؤيدة المسهلة والتافعة . . مما فيه الكفافية للوصول إلى الغرض

قد تتصاعل الوقائع الحزئية المشتبه فيها أمام هذه الأمور التي قد يؤدي إلى الجمود التمسك بها والوقوف عندها دون ربط الوقائع المقطوع بها وإيرادها مما يهيج القاريء إلى تجريدها لاستخراج المجاري العامة والقواعد الكلية . ولا يعني ذلك أننا سوف نهمل الوقائع الحزئية مطلقاً . والإهمال نصيب المردودة ولمدخولة لا غير والعرض إيجاد الصلة دائماً ومراعاة الموارنة وعند تكرار الوقائع المتماثلة يظهر أثرها وتدخل ضمن ما تتطلبه . . ومن ثم تتولد العلاقة بين الوقائع والطم، والمسير لهذه ومديرها الشخص ضرورة وقسراً فالارتباط لارم، ولنموذ الفكري له دخل عظيم في صحة الحكم بناء على الشهادات التاريخية، أو لمشاهدات والتقطعات ليس من شأننا

والغالب أن لا نعول على مرويّات السياح والرحلات أمثال رحلة بن بطوطة وإنما يجب أن يؤخذ بنظر الاعتبار مشاهدات السائح ومدوّناته عن هذه ولا نتطلب منه أكثر من ذلك . لأن مشاهدات هؤلاء السياحين صادقة لا تكذب مهم أنصر فيما رعبوا في الاطلاع عليه، والتدوين عنه . . وعلى هذه الساحة ركنا وبها أخذنا بزيادة على غيرها وترجيح . . .

هذا ما رأينا أن نذكره عن المراجع التاريخية . .

نظرة عامة في أحوال هذا الدور

توطئة للبحث نرى أن سدي ملاحظة عامة عن هذا العهد تنصر بحوادثه الجزئية وتكون كتمهيد وذلك أن الحكومة الايلخانية كانت قد

احتلت العراق والأمة العراقية بدء كل أمر جديد لديها، الإدارة والدين، واللغة، والاجتماع... فلم تألف منها هذه الأمور كلها، ولا علاقة سابقة لها بها، وقد تكون سمعت عنها ولكنها غريبة من مألوفها. قصت على الحكومة العباسية، وأسست إدارة خاصة، وهي ما عدا أيام حروبها ومقارعتها لم تتعرض للأديان والمذاهب إلا أنها ناصرت الأقليات أو بالتعبير الأصح اعتمدت عليها ولم تدع جانباً من جوانب السياسة إلا ولحثة واستخدمت هؤلاء لتقوى في الإدارة على المنصر العال ب وتجعلها وفق مرغوب، أو لتمشي خطتها، وتسير مياستها كما تشاء... فكانت من أمهر الإدارات في خططها الاستعمارية، وسياستها الداخلية. ونحشا في هذا القسم مفصور على الإدارة والمسلمون في هذه الحالة كانوا في يأس من أمرهم رغم أن الحكومة الفاتحة لم تتعرض لأوقافهم، ولا لإداراتهم الدينية ولا لأحوالهم الداخلية. ولم تستخدم إلا بعض الموظفين المحصورين كعدد بل القليلين جداً كالورراء وبعض الموظفين...

أما الإدارة الحاضرة - عن هذا الدور - فقد خرجت فيها من طريق الخلافة وأبهرتها العامة الكبرى فعادت إيالة لها حكمها، وقد احتفظت بشهرتها السابقة، ومركزها العلمي والأدبي بين الممالك والأمم

- نعم لم تفقد بذلك مزاياها الأخرى - ما عدا الاستقلال والسياسة العامة وهما أعظم شيء - وقد نفع فيها علماء أكابر، وأدباء وشعراء . يكادون يصارعون من سبقهم لولا تأثير الفارسية وشيوعها بكثرة، واكتسابها شكلاً سياسياً نوعاً، ونجاحها في الإدارة المباشرة ..

وعلى كل تغير من أوضاعها، وتبدل نوعاً من اجتماعها وانحطت مدارك أهلها عن ذي قبل مما سيوضح في قسم خاص. وصيرى القارئ حوادث هذه الأيام السياسية في هذا الجزء بتفاصيلها على قدر

ما تسمح به الوثائق، ويتيسر عليه الاطلاع...

ومنه تعالى المعونة.



احتلال بغداد على يد هلاكو في ٥ صفر سنة ٦٥٦هـ ١٢٥٨م

قتل الخليفة

امر هولاكو بقتل الخليفة يوم الخميس ٤ صفر سنة ٦٥٦ كما في تحارب السلف ص ١١ وأورد رباعية فارسية للمصير الطوسي بذلك، وفي السلوك للمقرئزي أن هلاكو كان في ٦ صفر - وفي طبقات ناصري مباحث موسعة عن قتلة الخليفة. وأقوال عديدة تتعلق بقتل ابنه أبي بكر

احتلال بغداد:

الرواية المعمول عليها أن المعمول دخلوا بغداد تحت قيادة هلاكو يوم الاثنين ٥ صفر سنة ٦٥٦هـ ١٢٥٨م^(١) بعد أن كانوا قارعوا للتغلب عليها سنين كثيرة وهاجموها بكتائب قوية هجومات متوالية فعادوا بالخيبة. ولكن الحلفاء لم يطبقوا الدوم على الدفاع وكبح جماح العدو في هجومه الأخير فكانت النتيجة أن تم الاستيلاء عليها وما زالوا في قتل ونهب وأسر وتعذيب للناس بأنواع لعذاب واستخراج الأموال منهم بالضغط وأليم العقاب مدة قدرت في أربعين يوماً أو في أسبوع^(٢) على اختلاف في الرواية فقتلوا من لرجال والنساء والصبيان والأطفال خلقاً كثيراً من أهل البلد والنازحين إليهم من أهل الأطراف فلم يبق إلا القليل

(١) تاريخ القوطي ص ٢٦٢ وخبره

(٢) ابن العبري ص ٤٧٥.

وقد عيّنوا للنصارى شحاني حرس بيوتهم والتجأ إليهم أناس عديدون
فسلموا . وهنا يلاحظ أن الأوروبيين كانوا قد اتفقوا مع التتر ولهذا
سلم النصارى أو أنهم راعوا العصر الضعيفة لأجل إطلاعهم على خفايا
المسلمين لا أنهم كانوا نصارى منهم، ولا يحتمل أنهم تجسسوا لهم
على المسلمين .

وكان ببغداد أيضاً جماعة من التجار الذين يسافرون إلى حراسان
وغيرها قد تعلقوا من قبل بأمرء لمعول وكتب لهم يرليغات^(١) فلما
فتحت بغداد خرجوا إلى الأمراء وعدوا معهم من يحرس بيوتهم . والتجأ
إليهم أيضاً جماعة من جيرانهم وغيرهم فأقذوهم

وكذلك دار الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي نجابها جماعة كثيرة .
ومثلها دار صاحب الديوان ابن الدامغاني ودار صاحب الباب ابن
الدوامي .

وفيما عدا هذه الأماكن لم يسلم أحد إلا من كان في الآبار
والقنوات وأحرق معظم البلد و(جامع الخليفة)^(٢) وما جاوره .
واستولى الحراب على المدينة وكانت القتلى في الدروب والأسواق
كالتلؤلؤ ووقعت الأمطار عليهم ووظأتهم الحبول فاستحالت صورهم
وصاروا مثله بتشوه الخلقة...^(٣)

الآمان:

ثم نوذي بالآمان فحرح من تحلف وقد تغيرت ألوانهم وذهلت
عقولهم لما شاهدوا من الأهوال ولمصائب التي لا يستطيع القلم التعبير

(١) اليرليغ، لفرمان السلطاني، أو المشورة، أو الأمر معرب عن لمعولية ويستعمل
أحياناً في اللغة التركية العثمانية

(٢) هو جامع الحنفاء المعروف اليوم

(٣) ابن العوطي ص ٢٦٢ .

عنها وهم أشبه بالموتى لما نالهم من لخوف والجوع والبرد

حقن دماء الأطراف:

وأما أهل الحمة والكوفة فزهم برحوا إلى البطائح بأولادهم وبما قدروا على حمله من أموالهم. وحصر اكبرهم من العلويين والفقهاء مع معجد الدين ابن طاوس العلوي إلى لسطان (هلاكو) وسألوا حقن دمائهم فأجاب سؤالهم وعين لهم شحنة معادوا إلى بلادهم وأرسلوا إلى من في البطائح من الناس يعرفونهم ذلك فحصرهم بأهلهم وأموالهم. وجمعوا ما لا عظيماً وحملوه إلى السلطان هلاكو فمن عليهم نفوسهم.

وأما واسط فإن الأمير بغاتمر^(١) انحدر إليها معسكره وانتهى فيها إلى قريب البصرة فقتل ونهب وسبي وكان الولاة والنقباء وأكابر الناس قد انحدروا بأهلهم وأموالهم إلى البطائح فسلموا

عدد القتلى:

قيل أن عدد لقتلى ببعداد راد عن ثمانمائة ألف نفس عدا من ألقى من الأطلال في الوحول ومن هتك في القى والآبار والسرديب فمات جوعاً وحرماً وهذه الرواية لم يقطع فيها من العوطي ولذا عثر عليها بقليل ولعلها بناء على أن السكان كثيرون ولم يبق منهم إلا القليل فلم يلاحظ من فروا وانحدروا إلى الاتجاه الأخرى. وعلى القول الرجح أنهم يبلغون نحو ثمانين ألفاً كما في تاريخ مصلح الدين اللاري نقلاً عن گلشن خلفا ولا عبرة بقول من أبلغهم إلى ألفي ألف أو إلى ثلاثة آلاف ألف فالمبالغة ظاهرة جداً^(٢).

(١) وتلفظه الصحيح بوماتيمور ر: «شجرة الترك»

(٢) ر: تاريخ الخلفاء للسيوطي وعبره امثاله

الوباء:

ثم وقع أثر ذلك الوباء هي من تحلف بعد القتل من شم روائح القتلى وشرب الماء الممتزج بالحليب والعصونات الأخرى. . وكان الناس يكثرون من شم البصل لقوة الجيفة وكثرة الذباب فإنه ملأ الفصاء وكان يسقط على المأكولات فيفسدها.

وكان أهل الحلة والكوفة والمسيب يجلسون إلى بغداد الأطلعة فانتفع الناس بذلك وكانوا يتدعون بأثمانها الكتب النيسة وصفر المطعم وغيره من الأثاث بأبغس ثمن دستعى بهذا الوجه خلق كثير^(١).

الأمة الفاتحة وروحيتها، أو التعريف بجنگيزخان وقومه

ولما كان هذا الهجوم الأخير من قبل هلاكو نتيجة التزام الخطة التي صمم جگيز وأعقابه على الماضي بمقتضاها، وأنه تقدمته هجومات أخرى إلى أن قام هلاكو بهجومه هذا اقتضى التعريف بجگيزخان وقومه وما راعاه من الخطة لاستخدام أمة وقيادته لها تنفيذاً لما قام به من مقدمات عسكرية وهجومات أخرى على الانحاء المجاورة لبغداد بقصد الترام الجيش العراقي مدة طويلة لمحافظة الشعور بقوة مما أدى إلى بذل عظيم ومصارف باهظة لا ييسر القيام بها لحكومة مثل حكومة بغداد وحالتها على ما سيوصف فذبح كان إصعافاً لها وتشويشاً لإدارتها. . وقبل الكلام على ذكر توالي الهجومات ومبادئ الهجوم الأخير واطراد هذه لزم أن نعلم روحية الأمة الفاتحة والإطلاع على أساس (حكومة جگيز).

(١) ابن الفوطي ص ٢٦٤.

أحوال الأمة الفاتحة

الأمة الفاتحة، وأوائل أحوالها:

إن هذه الحكومة أعني بها (حكومة جنكيز) كان موطنها (أرض المغول). ولم تكن في الأصل حكومة. وإنما هي رئاسة على بضع قبائل مما يسمى عندنا بالإمارة القبائلية، تقطن هذه الإمارة القطعة التي هي قسم من مملكة الصين ويتولى أمرها - كما قال المشي النسوي - (خان) ومعناه الملك أو الأمير بلعتهم وفوقه الحاقن وفوق الكل قآن^(١) وأن حكمه نيابة عن خاقانهم الأعظم (قآن) وكان خاقانهم الكبير المعاصر لحورزمشاه محمد بن تكش يقال له (كطون خان)^(٢) وقد توارث الحاية

قال المشي النسوي^(٣) ومن عادة حائهم الأعظم الإقامة (بطلوغاج)^(٤) وهي عاصمة الصين. وأن مملكة الصين كانت منقسمة إلى ستة أجزاء كل جزء منها مسيرة شهر يتولى أمره (خان) وكان من ذرية هؤلاء الحانات في العصر المذكور الذين يحكمون نيابة عن حائهم الأعظم (امبراطورهم) شخص يسمى (دوشي خان) وهو أحد الحانات المتولي قسماً من الأجزاء الستة وكان متزوجاً بعمة جنكيزخان

وقبيلة جنكيزخان هي المعروفة بقبيلة (التمرجي) من سكان البراري. ومشتاهم موضع يسمى (أرعون). وهم المشهورون بين التتر بالشعر والفدر. ولم تر حكومة الصين رخاء عندهم لطفيانهم. فاتفق أن دوشي خان زوج عمة جنكيزخان قد توفي فحصر جنكيز إلى عمتة زائراً

(١) شجرة الترك ص ١٦٩ وجاء في الكتب لعربية بلفظ قآن دون مد وصحيحة ما ذكر

(٢) ورد بلفظ التون بالتاء كما في تاريخ مكبرتي ص ٥٥ وفي غيره الثان

(٣) راجع: تاريخ أبي العلاء في المراجع التاريخية

(٤) ورد في سيرة جلال الدين منكبرتي بلفظ طمعاع ص ٤٤

ومعزياً. وكان الحاقانان المجاوران لعمد دوشي خان يقال لأحدهما كشلو خان (كشلي خان) وللآخر^(١)... فكانا يلبان ما يتاحم عمل دوشي (منطقة حكمه) من الجهتين فأرسلت المرأة (عمة جنگيزخان) إلى كشلي خان والخان الآخر (جگير) تنعى إليهما زوحها دوشي خان وأنه لم يحلف ولداً وأنه كان حس الحور لهما وأن ابن أخيها جنگيزخان إن أقيم مقامه يحذو حذو المتوفى في معاضدتهما. فأجابها الخانان المذكوران إلى ذلك وتولى جنگيز من الأمور ما كان لدوشي خان المتوفى بمعاضدة الخانين المذكورين

فلما أنهى الأمر إلى الخان الأعظم الطون خان أكر تولية جنگيزخان واستحصره ونكر على الحائس اللدين فعلا ذلك فلما جرى ذلك خلعوا طاعة الطون خان وانصم إليهم كل من هو من عشائهم ثم اقتتلوا مع الطون خان فولى مهراً وتمكنوا من بلاده مشتركين في الأمر فاتفق موت الخان الواحد واستقر بالأمر جنگيزخان وكشو خان

ثم مات كشلو خان وقام ابنه مقامه ولقب كشلو خان أيضاً فاستصغف جنگيزخان جانب هذا لصغره وحداثة سنه وأخل بالقواعد التي كانت مقررة بينه وبين أبيه فاعرد كشلو خان عن جنگيزخان وفارقه لذلك ووقع الحرب بينهما فجرد جنگيز جيشاً مع ولده دوشي خان ودار هذا واقتتل مع كشلو خان فانتصر دوشي خان وهزم خصمه فتبعه وقتله وعاد إلى جنگيزخان برأسه. فانفرد جنگيزخان بالمملكة.

ثم إن جنگيزخان راسل خورررمشاه محمد بن تكش في الصلح فلم

(١) جاء في سيرة جلال الدين منكبرني أنهما كشلو خان وجكر خان بالرأي وهما العتوليان أمر ما يتاحم أعمال المتوفى من الجهتين (ص ٥٥) ولعل مستنسخ أبي المداء لم يذكره من جهة موقفه لاسم جنگيز خان فظه عنفاً أو أنه لم يظهر اسمه، أو لم يذكر في مصدره

ينتظم فجمع جنگیزخان عساكره والتقى مع حوارزمشاه محمد فانهزم
خوارزمشاه فاستولى جنگیزخان على بلاد ما وراء النهر ثم تبع
خوارزمشاه محمداً وهو هارب بين يديه حتى دخل بحر طبرستان. ثم
استولى جنگیز على البلاد^(١)

ويستفاد من هذه بالنظر لمصادر أن جنگیز خان هو المؤسس لهذه
الحكومة المعروفة (بحكومة المعول)^(٢) أو (حكومة لشر)^(٣) ولم تكن
لهم حكومة ولا ذكر إلا في رمز جگير وإنما كانت هذه الأقوام أشبه
بقبائل العرب الرحل ولها مدن تقطعها ومواقع مدنية تقيم فيها هي أقرب
إلى البداوة أو الطريق الموصل إلى المدنية بين البداوة والحضارة.

وتكد تكون قبايلهم وأقوامهم في عرلة عن العالم لو لم يكن
الإسلام قد هاجم ديارهم أو ما حدرها أثناء لفتح الإسلامي وإبان
لنهضة العربية، والمعروف أنه هاجم أقوامهم الانحاء الغربية بل هاجروا
بهجرات متوالية لا محس لذكرها هنا ومع هذا فإن (المعول) أئد عن
الاحتكاك ولم يطهروا لدوحود إلا في أو حر العصر السادس للهجرة

وقبل هذه يرى المدونات لعربية عنهم سوء كانوا مغولاً أو تترأ
حين الاستيلاء عليهم وللمكافحة معهم وشاهد منهم أسرى كثيرين قد
انتشروا في العالم الإسلامي وفي المملكه الإسلامية كما أنه قد تكونت
حكومات منهم وتآلف الجيش التركي في الخلافة العباسية وبرز فيهم
القواد والوزراء. ولكن لم يؤمن أن تظهر منهم أمة بعيدة عن الإسلام
وعن الحضارة وتهاجم الترك المسلمين من جهة وتهاجم الصين من
أخرى وتدوخ الهد آونة وتستولي على ديار لعجم وممالك روسية وتهدم
صرح الخلافة الإسلامية وتقضي على حضارة المسلمين وتدهش العالم

(١) ص ١٢٣ أبو الفداء ج ١٢

(٢) سيأتي الكلام على كل من المعول والشر

الإسلامي مدة وتدعه في اضطراب وحيرة من أمره فتخلف أثراً ما زال ولا يزال باقياً يرن في الآذان ويفكر فيه كل من درس التاريخ ..

هذه الصولة على البلاد الإسلامية أشبه بصولة العرب وهم في جزيرة قاحلة على العالم المنحصر، المجاور لهم إلا أنه بينهما جهات اشتراك واقتراق وإن كان كل منهما خلف أثراً في النفوس عظيماً فكلاهما يعتمد على قوة مدوية اختط المدير لها منهاجاً ساق به هذه الجماعات للمضي بمقتضاه ولعمل بموجبه فتال بغيته

وشتان بين المنهجين فأحدهما فك الأعلام والقيود عن البشرية ومحا الفوارق بين بعضها وبعض فهو خالد، وهو إصلاح لها وإسعاد لحياتها كلما مشت على مرسومه ولاخر دمر البشرية وأهلكها لانتعاع أمة واحدة وقيادتها لاستدراار حيرانها حباً في إعاشة تلك الأمة وإقامة أودها وإعاشها ..

وهي هذا الأخير رجعة للاستعباد شرط أخرى لكنها كانت أي هذه الرجعة ضرورة لا بد منها نظراً لثناسي المبدأ الإسلامي القويم والعدول عنه أو إهماله والصدود عنه فنرى القائم به مثل الخليفة أو الملوك الذين يعدون أنفسهم بمنزلة حماة للدين وحراس له يحاول كل منهم أن يستعبد القوم لا أن يقيم العدل ويؤمن المسلس ويقتد البشرية مما انتابها ...

فكان الأصلح للبشرية أن يقرض هذا البناء الذي صدف أهله عن صراطه السوي وأولى لها أن يدمر رغم فطاعة الآلة الهدامة ... هذه ضرورة لا بد من ركوبها أو وقوعها وتحمل أخطارها وفي الحقيقة أن الحكومات الإسلامية كانت تركيبة أو سلطتها بأيديهم فالمقارعة بين طاغيتين كلاهما مخرب ومدمر للديار وهادم للحضارة، ولم يؤثر فيه المبدأ الإسلامي، وعلى كل لا يصلح أمر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

ومن نظر إلى الحالة الاجتماعية عندئذ وسوء الوضع وتذبذب الإدارة وما يعاني لأهلون من جراء المتزعات وتعدد الحكومات وانحلال ما بينها والشؤون لداخبة وما يجري فيها أو ما يتحملة الأهلون بل والمخالفون من لمصصر والعناء، والتزام وجهة (حطة) مطردة لا تقبل أي تطور وتبدل . تبقر أنها سريعة الزوال وإن كانت الأسس في الأصل قديمة فهي سائرة إلى الانحلال وإن كانت الأركان عزيزة وفاضلة...!!

أمة الترك أو حالة الأمة الفاتحة

التواريخ والأمم أو دراسة تاريخية:

إن التواريخ القديمة لم تجعل في الثالث قيمة للأمم لا في الفتح ولا في الاكتشافات ولا في غيرها... بل إنما نسبت ذلك كله وغيره للملوك وأعظم الرجال ممن كانت لهم مكانة تاريخية باعتبار أنهم المسيرون للأمة والناصون بها ولم يراجع للتاريخ ويعدل به عن هذه الفكرة إلا بعد تجارب مرة وأمام طويلة . فصارت نلاحظ منزلة العظيم في استفادته من هذه القوة - قدرة الأمة - واستخدامه إياها لما أعد نفسه لأجله بحيث تمكن من قيادتها...

مصت أدوار طائلة على هذا ترتيب حتى الأيام الأخيرة وحينئذ نالت الأمم مكانتها التاريخية واستعادت قدرتها المادية والمعنوية...
فصار يستطلع رأيها في أكثر الأمور ويدقق الحادث الكبير (مظهر الفاتح أو العظيم) في أنه إنما حصل له ما حصل بتوجيهه استقامة الأمة وتعيين منهاج لها في سيرها التاريخي لما أحس به من الضرورة لقيامها ونهوضها...

فاليوم تدقق الأمم باعتبار قوتها ومناعتها وروحيتها وصلاح مبدئها

وسائر حالاتها الاجتماعية ومرياهي لقومية والتفسيه وحيثد يتجلى لنا أن ما فعله الرجل العظيم عبارة عن استفائه من معين تلك الأمة وما أحاط بذلك من ظروف وانتهاجه الخطة التي رآه لازمة للعمل . وقد يكون هذا المنهاج مغلوطاً أو ناقصاً ولكن ضرورة قيام الأمة لا تؤخر تطبيقه رغم غلظه أو نقصه . وإن كان غير مكفول الدوام، سائراً لنزوال من جراء أدنى عارض، أو أي انحلال في الوحدة...

نعلم هجوم جنكيز على العجم لمجاور له محاورة قرية أو بعيدة وإحداثه الصجة في هذه الأرض أو لدوي الذي ولد ارتجاجاً وهرة شعر بهما كل أحد ولا يرال أثرهما في العوس كما مرت الإشارة إلى ذلك ولم كما قاطعين بأن جنكيز لم يقم بما قام به إلا باستخدام أمة عظيمة حصلت على مكائتها التاريخية رأيت من المحتم درس هذه الأمة ومعرفة أحوالها في ماضيها وحاضرها إلى أيام الهجوم على بغداد والظروف التي سهلت لهذا الفاتح الكبير قيومه بما قام به وشعل الأفكار من حين ظهوره إلى اليوم.

الأمة وفتاحتها:

وهناك شيان جديران بالبحث.

١ - الأمة: التي انقادت لفتح هوجه روحيتها للإدعان له وجعلها طوع ارادته فسخرها... وأذعنت.

٢ - المنهاج الذي احتطه لنجاحه في الاستيلاء والطريقة التي صار عليها...

وهذه تدعو للبحث وتستحق التمهيص لتقدير (السير التاريخي) والتحول الجديد الذي أحدثه وما حصل عليه هو وأعقابه والحكومة التي تأسست من جراء هذا التبدل.

أما العوامل المسهلة لهذا الفتح من احتلال لنظم والاضطرابات
والفتن في الأمم المجاورة والحروب القائمة فيها على قدم وساق
وتدذب سياستها وتشتت آرائها واحلال وحدتها باشتداد الحصار الأدبي
والاجتماعي وتصلب أهليه تقوية لهذا الحلاف وتسهيلاً للافصال فهذه
وأمثالها لا تخرج عن كونها وسائل مسهلة وخادمة لمصلحة الفتح في
فتوحه واكتساحه للبدان.

لذا لا يرى وجهاً لأن يجعل قيمة في لدرجة الأولى إلى حنكيز
وحده كما فعل ابن الأثير وغيره فعنوه (بطاعية التتر وقهرها) وجعلوه
هو الذي فعل ما فعل فوجب أن نلم بعض أحوال أمته ليكون على بينة
من قابليتها الاستيلانية على عالم عظيم في مدة وجيزة وتدرجها وظهرها
بحيث حازت مقاماً عظيماً في كبريى مما دعا للاشياء ثم ندخل في
أمر هذا الفاتح والطريقة التي سار عليها فلا نتصور أن يظهر عظيم في
وسط غير صالح ومن ثم نعرف مكانة هلاكو (فاتح بغداد)

وهنا سير سيراً حثيثاً وباستعجال فتكلم من واثقهم إلى ظهور
جنگيز سوى أما نغرق لموضوع من مباحث تقريباً له وفي كل الأحوال
نراعي الإحمال.

بيان أصلهم

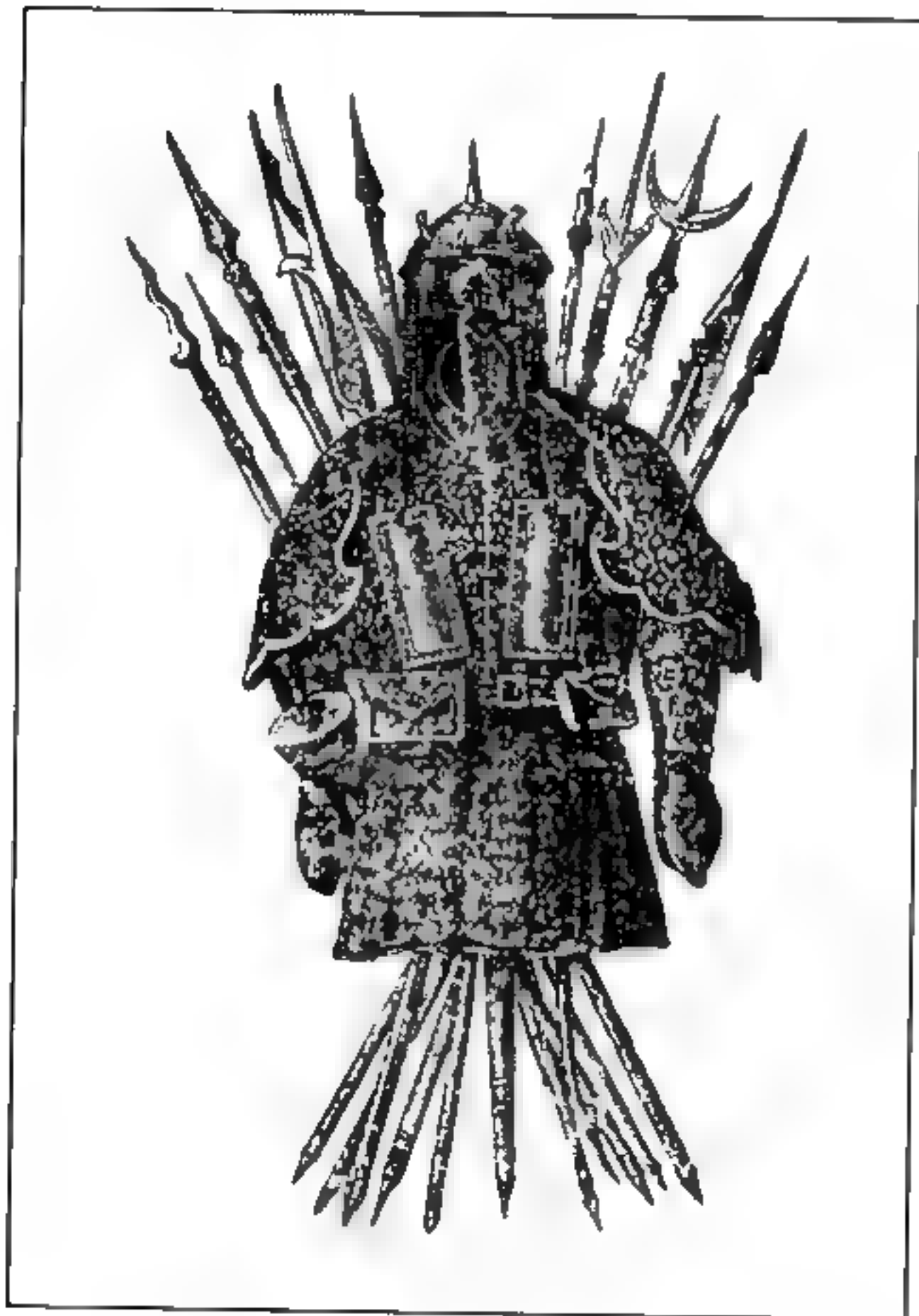
الترك ومكانتهم بين الأمم:

إن العلماء يعتبرون الأمم ثلاث كتلات أو مجموعات - طورانية
وسامية وآرية. فالأوروبيون والعجم ولأرمن من سل الآريين ويقال لهم
الهند الجرمني والهند الأوروبي. ولعرب والسريان والعبرانيون من
الأقوام السامية ولترك من الطورانيين أو بالتعبير الأصح أن لطورنيين
من الترك. وهو اسمهم العام. وفي صمنهم المعمول.

فالترك - بصورة عامة - أمة مستقلة، كثيرة العديد ومتألفة من قبائل وأقوام كثيرة يشملها هذا الاسم سوى أن المؤرخين اختلفت آراؤهم في أصلهم إلى ثلاثة مازع بالظر لاختلاف المنابع التاريخية والمصادر التي عولوا عليها، فالذي اعتمد على (لاور بامة) بين أن أصلهم يرجع إلى اوغوزخان فكان أصلهم يقف عنده فلم يعلم من كان قبله. وأما ما اختاره علاء الدين الجويني ومن حده حدوه وعول على كتابه (جهانكشا) يقول إن نسبهم يستدئ من اويغور والرأي الثالث يركز إلى قول الخواجة رشيد الدين ويرجع ما جاء في كتابه (جامع التواريخ) أن أصلهم المغول فيراعي تسلسل منوكهم واشتقاقهم من اجداد المغول.

وقد رجح المؤرخ التركي (دكتور رضا نور) رواية أوغور وطعن في رواية الاويغور مبدئاً أنها خرافية وأن القول بالمغولية فيها إكثار من الاسرائيليات وما ركز إليه رشيد الدين فقد اقتنسه من المعجم حين استيلاء حنغير عليها وقال الدكتور في هؤلاء المعجم قد اشبعوا بحب الاسرائيليات...

وهذه الروايات لا تحلو من نظر وتحتاج إلى تمحيص وإن الترجيحات مبنية على تزلفات للمغول أو غيرهم بطراً لما نعلمه من أننا لا نجد أمة تكره اعلاء شأنها أو لا تحب عظمتها ومكاشتها أو التباهي بنسبها والافتحار به. مما دعا لبقائها إلى اليوم، ولم نر قوماً لا يرغب في اعتلاء صهوات المجد، وخصوصاً أن هذا القول قد يصدق أو يعد أقرب للصدق في حق من نال مقاماً تاريخياً مجيداً .. فمن كتب التاريخ حين ظهور هؤلاء كان ممن يمت إليه بسبب أو يتزلف له . فالقول الذي يصح الاعتماد عليه - بتعديل - ما حكاه صاحب (شجرة الترك) من أن الترك أقوام وقائن تجمعها التركية ولم يرجع المغول ولا الاويغور ولا اوغوز بعضهم على بعض ولكنه ينقد من جهة أنه لم يقف عند هذا الحد بل جعل لهم شجرة أوصلها إلى آدم (س) فأوصل (ترك)



اسلحة المفول

وهو جد الترك الأعلى بياض بن نوح، ثم راعى اجداد التوراة، فكأنه جمع الروايات الأولى وسلسل نسب واتخذ منه وحدة واستفاد من أنساب العرب وقواعد ترتيبهم فوضع كتابه ولعله اعتمد على الروايات الشائعة والمعدونات كما حكى ذلك وقد قضى ما عليه من مبلغ الجهد... سوى أن اللغة واشترط ألقاطها حتى في الأبعد تدل على أن الأصل واحد مما لا يدع ارتياباً.

ولما كنا نرى كل أمة تدعي أن لها جداً تقف عنده أو اسماً عاماً سميت به ثم اتخذته جداً ووقفت عنده صارت بذلك كل أمة تدعي أنها بنت ذلك الجد الذي تعده ابن لسماء وأنها العريقة في الأصل لا تصارعها أمة وهو مدار فخرها ونظر إلى باقي الأمم بدرجة منحطة عنها فقل إن (ترك) جد أعلى لأمة الترك وهكذا اعتبرت أيضاً أقسامها الكبرى - أقسام الأمة من قبائل أساسية - اجداداً تالين وهكذا على مراتبهم بأن اعتبرت لكل جد مروعاً كما هو مرئي لها في تفرع الافخاذ فلم تشأ أن تخرج عن هذا الأمر المحسوس لديها

وأما المكرة القائلة بأن الناس كلهم من آدم وآدم من تراب، وأن القبائل والشعوب وسائل التعارف لا طريق التناطح والتخاصم. فلم تكن معروفة قبل الإسلام، أو أنها كانت بصورة ضئيلة جداً فلتأيد هذه الصلة بين الأقوام قرب علماء الإسلام، بين أسباب الشعوب فوصلوها بأنساب العرب والإسرائيليين اعتماداً على أقدم كتاب ذكر أولاد آدم وسلسل احفاده وهو (التوراة) ووسعوا القول فيه ولا يزال العلماء يتحرون جهات التقارب من طريق لغة والسحنات والحالات الاجتماعية والعادات وهكذا يرى علماء العرب يقربون إليهم من عدوه من العصر الآري... ولذا حينما اتصل المعول بالعجم انتقلت إليهم هذه الفكرة من طريق المسلمين فوصلوا اجدادهم بآدم وربطوا هذه الصلة بأقوى الأسباب تأييداً لما جاء في القرآن الكريم واستفادة من عموميته وتقريبه

بين الأقسام ﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم﴾. ومن الحديث الفاضل (كنكم من آدم وآدم من تراب) فلم يخرجوا عن هذا الوصف .. ومن ثم جرى تلاعب الشعراء في المعنى ومنها:

شرق وغرب تجد من صاحب بدلا
فالأرض من تربة والناس من رجل
أو كما قيل:

إذا كان أصلي من تراب فكلها
بلادي وكل العالمين أفاري
ولما كان أجدادهم معروفين بالوجه المذكور سابقاً وبالصورة المينة وصلوا هذه الصلة بمن عرف فربطوا ترك يافث بن نوح (س)

مقارنة بين قبائل للترك والعرب:

لو رجعنا إلى قائل العرب وأحوالهم التاريخية و مستنطقا بمحلفاتهم واستقينا معلوماتهم من شعرهم ومفاخراتهم من أقوالهم وجدنا متقدمي شعرائهم بالغوا في الفخر والحماة فلو طالعنا إحدى معلقاتهم رأينا فيها:

ملكنا البر حتى ضاق عن
وماء البحر نملؤه سفينا

وحينئذ يتبادر إلى أذهاننا أن حكومتهم كانت من أقوى الحكومات شكيمة، وأن أمتهم من أكر الأمم حصاراً وتقدماً ولكننا لو رأينا بلادنا في مواطن العرب الأصيلة ولاحظنا عيشتنا لا نلبث أن نزول من هذه الفكرة (النخوة) ويذهب هذا الاعتقاد فتظهر لنا البداوة واضحة بحذافيرها .. وأن ملوك كمدة وغيرهم أمراء قبائل ولو سمو بالملوك ...

وكذا يقال عن الترك فإننا وب سميّا رئيس كل قبيلة بخان وكل من حكم على بضع قبائل (بخاتون) وقتلنا (قآن) لمن لا حاكم وراءه أو فوقه^(١) وما مائل ورجعنا إلى حالتهم وما هم عليه من البداوة وسكنى الحيام - كالعربي - علماً صحم الألقاب وعظم الاسم دون أن يكون وراء ذلك ما يدعو للاعتناء

ولا ينسى أن الترك لا يمثلون العرب من كل وجه فلكل من القومين مزايا وخصائص وعوائد قد لا توجد في الأخرى منها ما هو من مزاياهم الحلقية ومنها ما هي نتائج لمساخ والمحيط الذي عاشوا فيه... سواء في حره وبرده وما يلتزمه فيه فأنثر ذلك في التحول والانتقال لكل من القومين وحيث يقرب الواحد من الآخر نوعاً

وعلى كل حال إن أمة الترك وفي ضمنها المعمول في الأصل قبائل رحل موصوفة بالشجاعة والصبر على المكاره وتحمل المشاق، سكنها الحيام ومولعة بالصيد ومواطنها الأصلية معولستان وتركستان وهما معروفان وما ذكر عن ملوكهم القدماء وأحوالهم فلا يخرج عن كونهم رؤساء قبائل ويتعاونون في التسمية بين من يسيطر على قبيلة أو قبائل متعددة أو قوم عظيم من اقوامهم كما أن ما ذكر عن ملوكهم القدماء لا يعول عليه كحقيقة ناصعة وإنما هو روايات وأخبار تناقلوها حسب ما هو معهود بين الأمم الأمية وإن كان تثبت ذلك قد اتحد وسائل للإشادة والفخر. وأن خير المدونات وأصدقها عنهم ما كان في زمن المسلمين أثناء الفتوح وما بعده فتاريخهم الحقيقي عرف من ذلك الوقت وحيث تكاثرت التبعات ورد البحث وضوحاً ولا يعتمد على ما قبله من الروايات إلا لإيجاد الصلة والاطلاع على الماهي حسب المحفوظات وإن كان خرافياً وقد يعرف الوضع من خلاله فلا يخفى على

(١) شجرة الترك ص ١٦٩.

المتدبر ما يجري في مطاويه رعم ما جرى على اللسان من وقائعه التي
داخلتها الأساطير والخرافات ولا بطل التاريخيون .

ولم يزد الأوروبيون على ما ذكره العرب والعجم رعم سياحاتهم
وتتبعاتهم الأخيرة عن الماضي إلا قليلاً يتعلق بتحقيق بعض الأعلام
وهذه أيضاً فيها نظر ولا يكاد يحول لواحد على تلفظ لهم . ووصف
الأقوام وتدقيق اللغات ونعت الأقاليم وتدوين الهجرات وهذا كشف
نوعاً وزال عنه الغموض وإن لم يعثر على وقائع الماضي . أما الآثار
فهي قليلة جداً، والمعلوم من الوقائع سد فراغاً مهماً في المعرفة . . .
ومن المراجع المهمة لمعرفة أوصافهم ومزايدهم رسالة الجاحظ في
(تفضيل الترك) و(كتاب تلميق^(١)) الأخبار، وتلقيح الآثار، في وقائع قران
وبلغار وملوك التتار، و(كتاب احبار الرومان للمسعودي)^(٢)، وغيرها من
الكتب والمراجع . . .

وبعد ملاحظة ما تقدم تبين حالة لترك القدماء باعتبارها قصصاً
منقولة إلى تكون المغول والتتر حسب ما هو معروف عن علماء الترك
ومؤرخيهم كأساطير وروايات شفوية

(١) هذا الكتاب من آثار المهمة الجامعة لآحبار الترك والتتر للمؤلف المصري
م م لرموي، طبع الجلد الأول والثاني منه في بلدة اورشورع وفيه بعض
التصوير ولا يحلو الكتاب من أعلا رعم وجود قائمة بالخطأ والصواب ولولا
ذلك لكان عمله في الموضوع منه يعتمد على مرجع حمة وكتب كثيرة عصرية
وقديمة وسقد ثناء البحث كتب العربيين وبعض شرياتهم وهو من جملة
المراجع التي عول عليها . . .

(٢) منه نسخة الجلد الأول في مكتبة ودية، لأهلية وفيه بيان عن ولد يامث واف
وعد منهم اقواماً كثيرة وتكلم عن هادفة لترك منها بسعة وقد رأيتها هناك
وأخذت عنها بعض نقول، حصها قديم وروصح ولا محل لمفصيل، نقول
عنها الآن

الترك القدماء إلى تكوّن المغول والتتر:

يقول أبو الغازي في شجرة الترك إنهم من نسل يافث بن نوح ويوصلهم بآدم على ترتيب التوراة أو كتب الأساطير العربية ويعدد أولاد يافث بأنهم ترك^(١) (ومنه الترك)، وخزر (ومنه الحرر)، وصقلب (ومنه الصقلب)، وروس، ومنغ وصبين (بسط چين)، وكيماري، وتارج. وهم أمم من نجار تركي جعلوها أسماء أحداد والظاهر أن التسمية إنما نشأت من مراعاة كتب الانساب ونحديها. ولعل الأصل كذلك فلا يخرج عن التخمين. ولما كن باقي أولاد يافث لا يكونون موضوعاً لنا أصربنا عن ذكرهم وإن كانت قد تألفت منهم أقوام. هذا ويلاحظ أن أبا العاري بهادرخان لم يحل من التأثير بالآداب العربية وأنسابها كما مر يقص عن نفسه أنه شاعر مفلح في لغات منها العربية والفارسية . قال:

إن ترك خلف أباء في حكومته ولقب بآسن يافث. وكان عالماً، عاقلاً ومديراً، ارتاد المواطن الكثيرة فاختار أحسنها وهو المسمى (ببحيرة ايسينغ) فأقام بها. ويقال إنه أول من نصب خيمة وأن بعض عوائد الترك الموجودة لحد الآن قد انتقلت منه وقد توفي عن أربع ببن خلفه في حكومته منهم (طوطوق خان).

وهذا أيضاً كان عاقلاً، قديراً وعدلاً ومن هذا تأصلت عوائد كثيرة أيضاً. ويعاصره أول سلاطين لعجم (كيومرث). ويحكى عنه أنه ذهب مرة للصيد فصاد (ظبياً) فشواه ثم سقطت منه قطعة على الأرض

(١) ومن ثم سمي القوم «الترك» باسم جدعم لأعلى والاختلاف طاهر في أصل كل قوم وهل يعد جداً أعلى وحيث يطوي تحته الترم والمغول وبعضهم يسميهم «بي قنطوراء» وسمى آخرون هذه والمشتون يقولون إنها جارية إبراهيم عليه السلام وآخرون وجهوا اللفظ بأنه يردد به «سو قان نوران» فحذف وتصرف العرب به حتى نال شكبه الأخير ولكل وجهة قر: ص ٢٠ تلخيص الأخبار

فتناولها وأكلها فوجد طعمها قد صار لذيذاً وكانت الأرض ملحاً ومن ثم صار يوضع لملح في الطعام فهو أول مكتشف له. عاش ٢٤٠ سنة.

وخلفه ابنه (ايليجه خان) ثم حنك هذا ابنه (ديب باقوي خان) ومضت له أيام سعيدة وهيشة. ثم صار ابنه (قوير خان) فحكم بالعدل ومن ثم توفي فأعقبه في حكمه (الجه خان) وهد دام ملكه طويلاً

وكان أولاد يافث إلى حكومة ألجه خان هذا على (دين الحق) أي (ديانة التوحيد)^(١) وهي رمنة عمرت المملكة وبال هؤلاء ثروة وعنى فأبطرهم ذلك واعتادوا أن يتحدوا هياكل لأعز أولادهم سواء كان الكبير منهم أو الصغير أو أياً كان محبواً لديهم فيحفظونه في بيوتهم تذكراً لمن يموت منهم فيقولون هذه صورة فلان ويقلونها ويمسحون بوجهها وما مائل من أنواع التلطف ويظهر لحب كما أنهم اعتادوا أن يضعوا أمام الهياكل اللقمة الأولى من أكلاتهم ويمسحون وجوههم وعيونهم بها وينحتون لها إلى الأرض (يسجدون) ويهدد الوسيلة ودون أن يشعروا عبدوا الاصنام ونظاهروا بعاداتهم

وهذا وغيره في الأمم الأخرى مما دعا علماء الأديان إلى القول بأن الأديان في الأصل موحدة ثم صراً عليها الفساد ودخلها الشرك وعبادة الاصنام كما أن التديقات الدينية ومراجعة بصوص الديانات لكل

(١) قد في تنفيق الأحبار يعتقدون بالله ووحيد به وكبوا يعظمون الكواكب والأجرام السماوية ولا تصح بوجه سسنتهم إلى لوثية مطلقاً، أو إلى الوثنية الشمسية، أو إلى البودية، أو إلى عبادة الشمس والكواكب وسائر الأجرام العلوية، أو إلى عدم لديانة مطلقاً ومثل هذه الأقول سسة لايعور إلى الصرافية النسطورية فأنوضح لم يكن بهذه المبنعة وما المعروف أنهم يعتقدون بالله ووحيد وبعضهم يعظم الكواكب أو الأجرام لا بدرجة العبادة، وأن الصرافية دحلت أولئك ولكن لا بالوجه المعروف للصاري اليوم، ولذا حينما رأوا الإسلامية لم يترددوا في اعتناقها، ووثبتهم هكذا يقف عنها فإنها لم تتمكن منهم

أمة تؤدي الباحث إلى أن الأصل لتوحيد مما يقطع فيه بأن الدين الحق يتضمن الإيمان بمبدع الكائنات وأنه واحد لا شريك له... وعلى كل حال اكتفي بذكر من نال الرئاسة وقام ببعض الأمور من الأولاد والأحفاد وهكذا.

للمفول والقترة:

إن السجة خان قد ترك ولدين توأمين أكبرهما اسمه (تتر) أو (تاتار) أو (تتار) واللفظان الأول ولأخير هما المعمرومان في الأكثر... والأصغر يقال له (مفول) وأحياناً يسمط في التواريخ العربية (معل) فقسم النجاة خان ملكه بين ولديه المذكورين وعلى هذا القول أن منشأ انقسام الترك يتبدى من هذين والظاهر أن قدم الانفصال بين هذين القومين المتسبين إلى فصيلة الترك أدى إلى هذا القول. ويحكى أنهما عاشا لمدة عيشة مائة فلم يتسافرا ولا حصل بينهما خصام. ويلاحظ أن التساعد والافتراق لمدة طويلة هو الذي أدى إلى اختلاف في اللغتين أو بالتعبير الأصح أن كل قبيلة منهما يظن أنها انفصلت عن الأخرى من مدة طويلة بحيث تباعدت الواحدة عن الثانية ولا كبعد العبرية عن العربية أو السريانية عنهما كما أن الاشتراك طاهر والأخوة النسبية من طريق اللغة والسجلات متوصحة ولذا يرى علماء العرب لا يسمونهم في الأكثر إلا بالتتر ويقولون (طاعية التتر) عن جنكيز وحكومة التتر ووقائع التتر... فلم يفرقوا بين التتر والممول وقد أشار في جامع التواريخ أن لغتهم هي الأصل واحدة...

ولا يكر أن اللغة تساعدت ولكنها أبعد مما بين تيمور ودمير أي التفاوت بين التركية الحديثة والتركية القديمة أو تركية الاستانة وتركية تركستان... أو هي قريبة منهما فالمقاربة في الأصل اللغوي واضحة فاللغة طورانية النجار وإن احتاج التفاهم إلى ترجمان. وكذا

يقال عن المسموع والمحفوظ أنهما أقارب...

التتر:

إن تتر خان حكم مدة طويلة ثم مات فحلفه أعقابه من نسله

١ - أبه بوقا خان. وهذا طال حكمه.

٢ - «يلنجه».

٣ - أدلي. وكان مشغولاً بالملاهي والملاذ.

٤ - «آتسز». قصى عمره بالصيد.

٥ - «اردو» سلك طريق والده.

٦ - «بايدو».

ويحكون أنه إلى رمس بايدو لم يقع ما يكدر الصعو والألفة بين المغول والتتر أو يشوش بينهما فكان كل منهما حاكماً في جهته ولكن (بايدو) المذكور كان شاماً طائشاً لا يفكر في عواقب الأمور وفيه خفة وتسرع. ففتح حرباً بينه وبين المعول وهاجم مملكتهم وقد هلك هو في هذه الحرب.

ثم خلفه ابنه سوينج خان وفي زمنه استعرت بيران الحروب لدرجة أنها ولدت اعتقاداً مؤداه أن مياه حيحون لو صببت عليها لما أطفأتها. وفي كل هذه الحروب والمفارعات كان النصر حليف المعول وكان سوينج خان معاصراً لإيلخان بمعولي وقد تغلب المعول على التتر في زمنه فاستعان بقرغيز خان ودمت الحرب عشرة أيام وفي هذه كانت الغلبة لجهة المعول.

ثم تداولوا في الأمر فأصبحوا وقد تركوا مو شيهم وأثقالهم خدعة وفروا فطمع اعداؤهم وظنوا أنهم هربوا فتابعوهم في هزيمتهم وتقدموا نحوهم. ولكنهم لم يشعروا ولا وقد رجعوا عليهم وعادوا الكرة وكان

الأمر مدمراً لئلا فنككوا بهم واستولوا على خيامهم ولم يدعوا منهم كبيراً إلا قتلوه ولا صغيراً ولا امرأة. ولا أسروهما. ومن ذلك الحين قضي على المعول. وانهزم من بقي فأخذوا بعض المواشي معهم وذهبوا وراء الجبل بحيث لا يصل إليهم أحد وأصاعوا الطريق (المصيق) فلم يتيسر لهم العودة إذ إنه كان لا يمكن لأحد المرور منه إلا منفرداً كما يأتي فيبقوا هناك تائهين نحو أربعين سنة تكاثروا في خلالها وتيسر لهم الخروج فخرجوا وحاربوا التتر فتغصوا عليهم وأخذوا ثأرهم ومحووا الكثير من قبائل التتر كما أن بعض قبائل لتتر لحقت بهم وصارت تعد منهم مع أنها خارجة عنهم وصار لكل بمثابة قبيلة واحدة للاثلاف الحاصل وسيأتي في بحث المغول الكلام عن حروبهم

وفي هذا الأوان سكن التتر قرب جورجيت وهي أراضي واسعة وفيها المدن والقرى حتى مشى عليهم أوغورخان واستظهر عليهم وقد اشتهروا باسم (تتر) قديماً وكانوا عدة قبائل وكل قبيلة تعيش مستقلة عن الأخرى وأهم قبائلهم يقطن قرب الحظا (حيثي) في الأماكن المسماة (نويور - ناور) وهم تابعون لسلطين خيتاي وأحياناً يعصون عليهم. وقد هاجمهم مرة بجيش جرار فأخضعوهم

وأكثر هذه القبائل تقم قرب نهر أنقارا موراد على شواطئه ولهم مدن في تلك الأنحاء وقرى عد سكنى البادية

ومن قبائلهم:

١ - أويرات. وهذه أطاعت لجنكيز

٢ - بولغاچين

٣ - كيره موجين كذا متافرتين وهما قريستان من القرغز وقد دخلتا في طاعة جنكيز.

٤ - لوله تكون

٥ - أوراسوت.

٦ - كدره موچين.

٧ - نيمان.

٨ - كرايث.

٩ - أونغوت

١٠ - خيناي. وهؤلاء منهم السود انفصلوا من قومهم وذهبوا إلى قرعز ولكنهم سلبوهم أموالهم فمرو منهم ورحلوا إلى محل يقال له (ايميل) بنوا مدناً وأقاموا هناك ونكثوا حتى صاروا قبيلة كبيرة بلغت أربعين ألف بيت ويقال إن هذه القبيلة هاجمتها قبيلة الجورجيت فدمرتها وحكمتها سنة ٥١٣ هـ مر من الخيني قبيلتان التحق بالقرعز

١١ - تواق قبيلة لا يعرف أنها من أي قبيلة من قائل الترك أي من نوع القبائل المتحيرة^(١) عند العرب^(٢)

المغول:

المعول ويقال لهم عند العربيين موعول ويلفظهم العرب (مغول ومغل) وجاءت في تواريخ كثيرة يهدين المعطين والغالب يسمون بالمعول ويقال إن أصل هذه اللفظة موعول أو (موع أول) فتعيرت على لسان العوام (مون) بمعنى العم والعائلة و(أول) لرحل لسيط فيكون معناها البسيط المضطرب ولا يعول على مثل هذه التحليلات كثيراً^(٢) أولهم

(١) هي القائل التي لا يعرف بالتحقيق أصلها دي ترجع إليه من قحطاني أو

عدناني

(٢) شجرة الترك ص ١٧

مغول خان. وأحرقهم إيل خان. ويقال إن مغول خان استمرت حكومته طويلاً. ثم خلفه أكبر أولاده (قارخان) وهذا حكم في جميع مملكته المسماة اليوم (أولوطاغ). وفي رمة صار المغول جميعهم كفاراً حتى أنهم لم يكن فيهم من يعرف الله تعالى ثم خلفه ابنه اوغوز خان.

اوغوز خان (نبي للترك)

وهذا ابن قاراخان من زوجته الكسيرة أعطاه الله ما شاء من جمال ويحكى عنه أنه بقي ثلاثة أيام بلياليها لا يرصع ثدي أمه. وكانت أمه في كل ليلة من هذه يبالي ترى رؤيا يدعوها فيها ابنها إلى الدين الحق وإلا فلا يمتص ثديها أما أمه فإنها لم تعاند في مخالفة ابنها بل آمنت بوحداية الله تعالى ولذا أحد يرصع ثديها ولكن أمه لم تبع بسرهما هذا لأحد.

والناس كانوا في الساق على (دين التوحيد) إلا أنهم اعتسوا أيام السجدة خان فأسأسرتهم الثروة وأبظروهم العنى ففسدوا الله وصاروا كهراً حتى أنهم بلعوا من ذلك أنهم إذا سمعوا بأحد أقاربهم قد اعتقد بالله قتلوه في الحال.

ثم إن هؤلاء القوم كانوا قد اعتدوا أن لا يسموا المولود إلا بعد مصي سنة على ولادته، فما لم يحل الحول لا يدعونه باسم وحينئذ أراد قاراخان أن يضع لابنه اسماً عند بلوغه الحول واتخذ له ضيافة أذيع خبرها. فلما احتشد الجمع قال الأب يحاطب الحاضرين «إن اني بلغ عاماً كاملاً فمادا ترون أن أسميه؟» وقر أن يجيوا ويبدوا رأيهم نطق الولد قائلاً «اسمي اوغوز» وحينئذ صاروا في حيرة مما سمعوا وشهدوا. قالوا: (لما كان الصبي اختار لنفسه هذا الاسم فلا يرجح عليه اسم آخر أحسن من هذا فعرف بهذا الاسم وقد أخذ العجب والاستغراب مأخذهما من الجماعة لما نطق به وهو في المهد. لذا تفاءلوا به خيراً

وأن يكون ذا دولة عظيمة وعمر طويل وحية سعيدة هيئة مع سعة ملك.

أما الصبي فإنه نطق (الله! الله) ولكن السامعين صرفوا ذلك إلى أن الصغير لا يعلم ما يقول، لأن لفظة الجلالة (الله) عربية ولم تكن معروفة لدى أحد من المغول ومع هذا صاروا يعتقدون أنه خلق صالحاً وسيكون له شأن. ولذا جرى لفظ الجلالة على لسانه وقلبه

ثم إن والده زوّجه بابنة عمه (اورخان) ولما خلا بها دعاها إلى القول بأن للخلق خالقاً هو الله وأن تعقد به وأنه واحد، لا شريك له فلا تخرج عن أمره فلم تقبل فهجرها ولم يتصل بها فأعلموا أباء أنه لا يحبها وأنه لم يقربها من حين تروجها إلى اليوم. فزوجه نائنة عمه الآخر وهو: (كوزخان) فحسبها على الاعتقاد بالله وأنه واحد أحد قدم توافق فترك مضجعها أيضاً..

وبعد سنة خرج للصيد ولما رجع ووصل إلى شاطيء نهر هناك رأى نساء كثيرات يعسلن أثواباً فرأى بينهما ابنة عمه (كوزخان) فدعاها لجاسه وباح لها سره بعد أن أخذ عليها الموائيق أن لا تفشي سره فأمنت بما آمن به ووافقته على طريقته..

ثم أن اوغور خان أخبر أبه وطلب أن يعقد له عليها فأجرى احتفالاً عظيماً وتزوجها مصت سور وأعوام على تلك الحادثة ثم إنه ذهب أوغوزخان إلى الصيد لمحل بعيد فدعا قاراخان جميع زوجات ابنه فسألهن عن سب حبه لزوجته الأخيرة دونهن فلم تقبل الوسطى أن تفشي أمره فتقدمت الكبرى وقالت إن سب يعتقد بإله واحد ويحاول أن يسوقنا إلى هذا المعتقد ويكرها عليه فلم يقبل ذلك منه. ولذا يحبها دوننا.

وعلى هذا دعا قاراخان عياله وأمرائه وعقد مجلساً (كنگاش) وتفاوض فكانت النتيجة أن قرروا لروم القبض عليه في الصيد وأن يقتل.

فأعطى والده الأوامر الصارمة... لتنفيذ ما قرروا.

ولما سمعت زوجة اوعور الصغرى بذلك نادرت بسرعة في إيصال الخبر إليه وإعلامه بما جرى معرفته بالأمر أما اوغوزخان فإنه طير الخبر إلى أعوانه وأعلمهم بما عزم عليه ولده من أنه يريد قتله وقال لهم من كان يحبني فليتنعني ومن اختار أبي فليلتحق به. وقد تبع القسم الأكبر أباه ولم يبق معه إلا القليل. ولكن لحق به أكثر أبناء أعمامه مما لم يخطر ببال أحد مسماهم (ويغور) أي المؤتلفين معه (الأنصار والأعوان) ومعنى ذلك أنهم صاروا الصق الساس به وأكثرهم تمادياً في سبيله.

وحينما اشتبكوا في القتال كان النصر حليف اوغوزخان وقد فر حصومه وفي أثناء الحرب أصاب قاراخان والد اوعوزخان سهم طائش فأرداه قتيلاً. وحينئذ جلس اوغوزخان على تحت أبيه

وإثر ذلك دعا قومه إلى الدين الحق فمن دخل في دبه نجا ومن تحلف حارباً وأسر أولاده. وكانت قبائل أخرى لأمرأه أحرى تتجمع عليه فمن تبعه سلم ومن ناواه نشق بأولئك فصار يضايقهم ويقاثلهم سنة بعد سنة فيظهر بقسم منهم كل حين إلى أن استولى على الكل

إن الدين لم يديسوا بدينه فروا إلى التتر ولجأوا إليهم. وكان التتر آنئذ يسكنون قرب جورجيت كما تقدم فقاتلهم اوغوزخان فكان النصر حليفه فحصل على غنائم تفوق الحصر حتى أنه لم يجد من الدواب ما يحملها فاتخذ بعصر رحاله العرة وتسمى (قائق) ولأن تسمى القبيلة التي اخترعتها بقبيلة (قائلي)

إن اوغوزخان كأمح لمدة صويلة حتى أطاعه الجميع من التتر وكذا اكتسح الأقوام المجاورة كالأعداء والغور ولم يغلب إلا في جهة الهند. وبعد نحو ١٧ سنة أعاد الكرة عليهم فانتصر وقتل ملكهم

(آيت باراق) واستولى على مدينتهم

ثم إله أرسل قائده المسمى (قبيق) إلى الروس والأولاح والمجر فأدعوا له. وأما من لم يدعن لدين بحق منهم فقد قتله وأسر النساء والأطفال. ولا تزال الأماكن التي استولوا عليها تسمى صحراء قبيق (دشت قبيق) ولا يوجد فيها أحد غيرهم.

وكذا حارب تركستان (النثر) فسط سمرقند وبخارا وسيرام وبلغ وعين لها ولاية كما أنه صبط عور وبعدها استولى على كابل وغزنة. وتقدم إلى الهند فسط كشمير وغنم عائم وفيرة جداً وعاد إلى وطنه مغولستان.

وبعد سنة تأهب لحرب إيران فأصابه عتاء من جراء ذلك لضياعه الطريق. وفي هذه الأثناء لم يحكم إيران (شاه كبير) إذ كان (كيومرث) قد توفي ولحد ذلك التاريخ لم يتخذ هوشنك ملكاً

أما العرب فكانوا طوائف وقبائل لكل قبيلة أو عشيرة رئيس لا تعرف سواء ولا جامعة هناك تجمع القبائل وتوحد بينها ولما كانت حال إيران بهذا الوضع استولى أوغوزخان على خراسان ثم على العراق وأذربيجان وأرمينية والشام ومصر وقد اكتسح بعض هذه الممالك حراً والقسم الآخر ادعى له بلا جد ولا حرب وعين ولاية يقال لهم (داروعا) وهؤلاء ضباط عسكريون أو ما يسمى اليوم (بالحاكم العسكري).

ولما حصل على هذا الظفر عدد لمملكته سرور وحتفل عظيمين لا مزيد عليهما وقد وسعوا ذلك أيضاً ببعض الخرافات بل إن هذه الوقائع مما يبعد وقوعها من شخص أو قوم لا شذوذ

ويحكى أنه كان لأوغوزخان ستة أولاد ورع عيهم ممالك ومدن ونصحهم بمصائب نافعة وبعد أن حكم ١١٦ سنة [العل هذه السنين أقل

من سنتنا المعروفة وعلى كل حال فيها بظرف توفي وكان وزيره ووكيله
ابرقيل حوجا من اويغور وكان عالماً عاقلاً ومدبراً. عمر طويلًا وبقي
وزيره مدة حياته. وعلى كل حال لا يحلو عصره من اساطير. بل هو
مملوء بها وقد عده بعض المؤرخين من الاشخاص الخياليين وأنه لا
وجود له. ولعل وجوده يصادف رمز السمرين والعيلايين ويقال عنه إنه
هو الذي ألف مجلس الشورى المسمى (قورلتاي) وكان بمقام مجلس
الامة أي أنه لم يكر من اختراع جنكيز. وهو الذي جعل الامة صباطاً
(نوكراً) (وجنداً).

ثم خلفه ابنه غون خان:

وهذا لم يخالف الوزير المذكور وأبان له أنه موافق على كل ما
يراه حسناً وكان يذكر وصايا أبيه بأن لا يحالف إخوته وأن الحلاف
مدمر الممالك وموجب لصياعها واستيلاء الأجانب عليها وبناء على
وصية الوزير فرق الأموال والنهب الموروث على إخوته وحكم هذا
٧٠ سنة (كدا).

ثم خلفه أخوه (آي حان) وكان عالماً عدلاً وحكمه صارم مشى
على نصائح أبيه ووزيره ثم حكم حميداً بيلديز حان وهو خير ملك
وبعده ابنه منكلي حان وكان ملكاً فضلاً وقد خلفه (دكزحان) (وهذا جد
السلجوقيين). حكم كثيراً وعمر طويلاً وقد أعطى في حياته الملك إلى
ابنه (ايلخان) لما رأى نفسه قد طعن في السن ولم يطق القيام بأعباء
الملك فمضى بقية أيامه في العادة ولطاعة

إن ايلخان هذا كان معاصراً إلى (سويح خان) الملك التاسع من
ملوك التتر فحدث بينهما الحرب ولتصال العنيفان فكان النصر حليف
ايلخان. وحينئذ استعان سويح خان بقرغز حان فأعانه كما تقدم واتحد
خدعة حربية بأن مر من أمامه حتى أخرجه من الحصار بإظهار أنه كسر

فعاد الكرة ودمرهم واستولى على موطئهم وخيامهم ولم يدعوا كبيراً إلا قتلوه وأسرّوا صغارهم وسبوا نساءهم ومن ذلك الحين قضى على المغول.

وإثر هذه الواقعة رجع ايلخان إلى وطنه وقد قتل أسوة وبقي أصغرهم وهو (قيان) وكان تزوج في هذه السنة. وكذا كان تزوج ابن بستة وهو (نكون) ففر هؤلاء مع نسائهما وأخذوا معهم بعض المواشي من بقر وغنم وابل وحيل ولجأوا إلى محل بعيد وراء الجبل المسمى (أركنة قوي)^(١).

وقد تكررت في توريخ عديدة بهذه الصورة. وقال في لغة جغتاي: «اسم جبل في تركستان كان سكبه فين دنكور، وسد بابه سونج خان. ثم فتح هذا السد وانتشروا في العالم، أي نهم تاهو في هذا الجبل مدة كبني اسمائيل في أرض التيه ثم طهروا وجاء في (ترك بيو گلري) تفصيلات أساطيرية، وحكايات خرافية عنه، وحمل صاحب الكتاب المذكور لعظها إلى معان كلها لا تتجاوز الحدس والتخمين ولكنه صط اللعظ بالوجه المشروع فلم يبق محل للتردد فيه»^(٢)

تكاثروا هناك ولم يصلهم أحد فأصاعوا الطريق (تاهوا) وكان لا يسع أكثر من واحد فعاشوا وراءه بأرض خصبة واسعة وبعد أربعمئة سنة أقاموها وتكاثروا خلالها، انحدرت طريقاً للحروح وحسبوا حاربوا التتر فانتصروا عليهم وأخذوا ثأرهم ومحووا من عصاهم من التتر وأطاع الباقون. فصارت طوائف المعول هي لعالة حتى أن بعض القبائل التتية التي لحقت بهم وعاشت معهم عادت تعتبر منهم وإن كانت خارجة عن جذمهم كما مر.

(١) وفي تلميق الأخبار جاء بلعظ «اركة قون»

(٢) ترك بيوكلري ص ٣٨ وما يليه. ولغة جغتاي ص ١٠ وفي المدقق تعليق وردت

بلعظ اركنة قوي، والأكثر أركنة قون، وهو الصواب

المغول الثانية:

إن قبائل المغول هذه تكونت في اركسة قون. لأن قبيان بن أيل خان وابن اخته (نكون) تكاثروا هناك فصار يسمى أولاد قبيان باسمه وأولاد نكون باسم (دورلغر) أو (دورليغر)

ومن هاتين القبيلتين تفرعت قبائل فأحمل اسمهما الأصلي. فمن قبيلة قبيان تفرعت طائفة (قورلاس) وهي الأكثر نفوساً وبيدها كانت السلطة والرياسة فهي منها الأمراء. ولكن لم يعرف اسماء رؤسائهم أو امرائهم أو كما يقولون (خاناتهم) ومن هذه الطائفة يقصون أن قد ظهرت امرأة تدعى (الانقوا) قد ولدت ثلاثة بنين اثنين منهم من زوحها الأول قبل أن يتوفى والآخر ولدته دون أن يتصل بها امرؤ وسيأتي تفصيل الآخر عند ذكر ملوكهم في هذا الزمن

كبر هؤلاء وتكاثر سلهم ومن الآن الأخير تكونت طائفة يقال لها (نيرون) ومعناه السل الطاهر وسبب تسميتهم أن المغول يعتقدون أنهم خلقوا من نور.

إن جد جگيرخان الثالث من هذه الفرقة وهو (قابول خان) قد ولد له ستة بنين كلهم اشتهروا بالشجاعة والطولة وصاروا يسمون (قبيات) ومعناه السيول المنحدرة من الجبال.

وكان أكبر أولاد قابول خان (بارتاي خان) واسمه يسمى (يه سو كه ي بهادرخان) وهو والد جگيرخان وقد ولد اشهل العيون ويقال له في لعنتهم (بورجاغين) ولدا يقول جگيرخان نحن سل بورجاغين يه سو كه ي بهادر. وبهذه الصورة تجدد اسم قبيات (جمع قبيان) فصار يطلق على أولاد قابول خان فتكررت التسمية به.

وليس في الوسخ احصاء قبائل المغول وتعددهم كما يقول صاحب شجرة الترك وأشهرهم:

١ - مركيت أو مكريت . وهذه حارث حنكيزخان وتغيت عليه وقد اسرته مرة ثم اطلقته بفداء .

٢ - ايكروس

٣ - ألقنوت ، وهما أخوان . فصار كل منهما جد قبيلة وإن أم حنكيز منهم .

٤ - قاربوت .

٥ - قورلاس
٦ - ايلجيگر

٧ - اورماووت . ويقال لها 'ريماووت' . ومن هذه تفرعت قبيلة (قونقوما) سميت باسم أحد أفرادها وكان يلقب بهذا اللقب ومعناه كبير الأنف . ومن هذه القبيلة تولد (مينكيبث ، بيجيگه) واللفظ الأول من هذه الكلمة وصفه أسوة به والثاني يعني الجدة وهو دليل الاحترام كان روج أم حنكيز . وسيأتي الكلام عنه .

٨ - ارلات

٩ - باداي .

١٠ - قيشاق هذان أخوان فصار كل منهما لقب طائفة . ومما يحكى عن أحدهما (باداي) أنه كان يرعى قطعان سيده (بيكه) أحد بيكات أوبغ خان وكان هذا قد اكتشف اغتيالاً دبر على حنكيز فأخبره به هو وأخوه دون أن يشعر أحد فأتوا مكانه عنده وحصلوا على امتياز ولقب (ترخان) .

١١ - اويشان .

١٢ - سولدوس . اوسلدوز والنسبة إليه سلدوزي^(١) .

(١) الظاهر أن أمراء اللر من هؤلاء أو أنهم حلوا في الموقع المسمى باسمهم فكان من سكانه ولاية اللر وأمرأؤهم

١٣ - ايلدور كيت.

١٤ - كيتكيتلر.

١٥ - دوريان.

١٦ - بارين.

١٧ - سوقوت (أولاد الخادمة).

١٨ - كورلوت.

١٩ - بارقوت.

٢٠ - جوربات (جاجيرات).

٢١ - بابا اوت. ولها فروع كثيرة جداً

٢٢ جلاير وهذه قبيلة قديمة، ونفوسها كثيرة فلما تحاربوا مع الخيتاي اجتمعوا وكونوا نفوساً وفيرة. فصارت خيامهم ٧٠ (كورن) و[الكورن ألف خيمة] ولهم شعب كثيرة وكل واحدة مستقلة عن الأخرى. ففي بعض الأيام هاجمهم الخيتاي على حين غفلة فأنزلوا عليهم ضربة قاضية وأسروا الباقين منهم ولم يبق منهم إلا قبيلة (چابولغان) وهذه عاشت عيشة بدوية وعلى البصل البري.

ففي هذا الأوان قد مات الجد السابع لجيگيزخان «دوتومينين». وكان له تسعة أولاد وأمهم «مونولون» وأكبر الأولاد قايدوخان وهذا حطب بنتاً فكان ذاهباً إلى صهره وقرب دار أبي الأولاد صحراء واسعة كان يتطارد فيها أولاده ويصيدون فيلعبون على ظهور الخيل. ولهذه الأرض بصل بري كثير.

أما القبيلة المسماة چابولغان فإنها أصابتها مجاعة فحفرت الأرض وأكلت بصلها فصارت الأرض لا تصلح للطراد فشكوا ذلك لأمهم

معضبت من ذلك وركبت فرسها فرأتهم يحفرون فأمرت بصر بهم. وحيث
اجتمع الجلاير فصارت معركة قوية قتل فيها منهم بضعة أشخاص أما من
الجهة الأخرى فقتلت أمهم مونولون مع قسم من خدمها وعلى هذا
هاجم الجلاير خيامها ونهبوها وقد وصل إلى يدهم ثمانية من أولادها
فقتلهم جميعاً ونهبوا ما عندهم، وغنمو عتائم كثيرة.

ولما عاد قايدوخان من صهره وسمع بما جرى جمع أقاربه
وقبائله وعساكره وأرسل إلى الجلاير يسألهم عن فعلتهم هذه. وحيث
عدوا من اشتبك بهذه الواقعة فكسر خمسمائة فأمسكهم بنسائهم
وأولادهم وسلموهم إلى قايدوخان ترضية له وقالوا له: «اصنع بهم ما
شئت!»

وعلى هذا تشاور قايدوخان مع أقاربه وقبيلته فقال أحد الحضور:
«إن دعاءكم لا تكافأ بدعاء هؤلاء فالأولى أن تستخدموهم موالى لكم
مدى بقاء نسلهم». فاستصوب لجميع هذا الرأي وحسنوه فعمل
بموجبه فتكاثر نسلهم وصاروا يسمون أساء قيين إذ كان معتاداً أن
يسمى القن باسم سيده على حد ما هو معروف عندنا من القول المشهور
(مولى القوم منهم).

وعندما حكم جنغير وصار ملكاً عظيماً اتصل باقي الجلاير بهؤلاء
وصاروا مثلهم يحملون اسم أبناء غلمان مغول قبيان. فبقوا خدماً له
ولنسله إلى عشرة بطون أو أحد عشر بطناً وكان يستخدم لكل (تورة)
(ألف بيت) عشرة إلى عشرين من حيام الجلاير.

وأصل نسب الجلاير أنهم من نسل المغول من أولاد نكون من
قبيلة (دور ليكين).

سلاطين المغول:

لما كان المغول في اركنة قور تكاثرُوا هناك ومن (قيان) و(نكون) تكونت عدة قبائل. وأكثر هذه الطوائف (قبيلة قورلاس). وهذه نصبت عليها اميراً (بادشاه) فصار يحكم عليها جميعها ولكنه لم يعلم اسمه. ولا عرف الملوك الذين خلفوه.

وحين خرجوا من اركنة قور كان ملوكهم بالتوالي:

- ١ - برته چينه
- ٢ - قوي مارال
- ٣ - بيچين قيان
- ٤ - نيماج
- ٥ - قيجي مه ركه ن
- ٦ - قوجوم بورول.
- ٧ - بوكه بدون.
- ٨ - سام ساتوجي.
- ٩ - قاليماجو.
- ١٠ - تيمور طاش.
- ١١ - مينكيلى هوجا.
- ١٢ - يولدوز.

فهؤلاء الأمراء (بادشاه) الواحد ابن الآخر. تعاقبوا بهذا الترتيب ولهذا الأخير ولدان توفيا قبله، لأحدهما ابن اسمه (دو بون بايان). وللآخر بنت اسمها قورا فتزوج الولد من البت ولما توهي يلدورخان خلفه:

١٣ - دو بون المذكور وهذا قبل أن يصل إلى ٣٠ عاماً من العمر

توفي وله ولدان أحدهما وهو الكبير (بلكودي) والصغير (بوكجه داي) ولا يتجاوز عمرهما السابعة والسادسة وفي بعض النسخ يسمون (بولگونوت وبوكونوت).

وصاية الأم (الانقووا) وحكومتها:

ونظراً لصغر الولدين صارت أمهم وصياً عليهما. فزاوت شؤون القبيلة. متربصة أن يكبر أولادها ويتولوا لحكم وفي حلال ذلك طلب منها إخوة زوجها وعيبرهم أن يتزوجوها فلم تقبل معذرة بأنها تدير أمور القبيلة إلى أن يبلغ ابناؤها أشدهم ولا ترعب سوى ذلك مضت بضع سنوات على ذلك ولكنها كما يحكى - في ليلة وقت السحر رأت نوراً من أعلى الحيمة قد دحل عليها ثم نعل لها بشراً سوياً أبيض الوجه أصفر الشعر أشهل العينين. فحاولت أن توظف النساء حولها فتصيح إلا أنها أحسّت بأن لسانها قد أمست وأرادت أن تنه من حولها فترسه برجلها فلم يتيسر لها ذلك ومع هذا كانت تملك عملها فمرب منها ذلك النور واتصل بها ثم حرج لم تبيّن ذلك لأحد بل كتته خشية أن لا تصدق. وبعد خمسة أيام أو ستة ظهر عليها ذلك الشخص ثم صار يتردد عليها فحملت منه من أول ليلة ثم بعد بضعة أشهر ظهرت عليها علائم الحمل فسألوها عن السبب فقالت:

«لو أردت زوجاً لحصل بسهولة. وقد صرت أميرة برغبة القبيلة. ولكي لم أعدل أحداً بقومي ولا بأولادي. ولم آت امرأ مسكراً وإنما جاء النور فتمثل لي رجلاً وإذا أراد الله أن لا يخذلني ولا يئاني فحل فسوف تظهر قدرته وسترون الولد عند الولادة هذا ولله الحكم»

فاعتقد حتى اعداؤها بصدق قولها. لأنهم يعلمون صحة لهجتها وأنها لا تكذب وأنها طاهرة الذيل ثم إنهم شاهدوا النور يدحل خيمتها. فتحقق لهم صدق ما بظفت به.

وإن ابتداء الاقنوا:

١ - (بو - قوق - قاتاغير) وهو أكبرهم. ومن أولاده قبيلة تسمى بهذا الاسم.

٢ - (بوسقين جالحي). وبهذا الاسم قبيلة تنسب إليه.

٣ - (بودانجار موناقي) وهذا صار خاناً عليهم

١٣ - (بودانجار موناقي) المذكور فجنگيزخان وكثير من قبائل المغول من نسله وتنسب إليه وإن القبائل التي تفرعت من هؤلاء الثلاثة يقال لها (نيرون) ومعناه الأطهر لأصل لأن المغول يعتقدون أن هؤلاء ولدوا من نور ولهذا ولدان (نوق) وهو الأكبر و(نوقا) وهو الأصغر وقد خلفه ابنه الأكبر:

١٤ - نوقا. ولم يعرف عن الصغير شيء فلم يدر هل له ذرية أو ليس له. وأما الأكبر فخلفه:

١٥ - دوتوم - مه نين حان. ولهذا تسعة أولاد قتل الجلائر ثمانية منهم وبقي الأكبر فخلف أباه في الخانية وهو.

١٦ - قايدوخان ولهذا ثلاثة أولاد. أكبرهم (باي سونقور) وأوسطهم (چارقا - له ن - قوم) ومنه تكونت قبيلة تايجوت. وقد تحارب (بارغو قايدوي) من امرء هذه القبيلة مع حنغير كثيراً و(جاوچين) وهو الابن الثالث ومنه تفرعت قبيلتا چاجوت وايرته كين وقد خلف قايدو في حكمته ابنه الأكبر.

١٧ - باي سونقور وكان عاقلاً مدبراً وعادلاً وقد تبعته قبائل كثيرة. ثم خلفه:

١٨ - تومه نه. وحكم هذا على جميع قبائل نيرون سنين عديدة. ونالت مملكته في أيامه ثراء وراحة. ولهذا تسعة أولاد تكون من كل منهم قبيلة أو قبيلتان فأكثر. وهؤلاء:

(أولهم) چاقسو وله ثلاثة أولاد. (برتقین) و(اوروت) و(مانقوت)
فتفرعت منهم ثلاثة قبائل عرفت بهذه الأسماء.

(وثانيهم) ياریم شیر بوقانجو صار جد قبيلة عرفت باسمه.

(وثالثهم) قاجولي ومنه تولد اس اسمه (ايرومجي) أو ارده مجي
بارولاس فقبيلة بارولاس منه. وأن (قاساق تيمور) من هذه القبيلة [ويقال
له تاراغاي أوغلي تيمور، أمير تيمور، تيمور كوركان] ويعرف عندنا
تيمور لنك

(ورابعهم) سام قاجون وإن قبيلة دوركين من نسله.

(وخامسهم) بات كه لكي. ومنه قبيلة بودات.

(وسادسهم) قابول خان. وأن جنگيزخان مع قبائل كثيرة من نسله.

(وسابعهم) اودورديان ومنه قبيلة كيغوم

(وثامنهم) بولجا دوغلان ومنه قبيلة دوغلان

(وقاسعهم) چنتاي. ومنه قبيلة ييسوت. وهؤلاء مشهورون
بالشجاعة ومنهم چه چنتاي الذي أمره جنگيزخان بتعقيب سلطان محمد
حوارزمشاه وأعطاه ثلاثين ألف مقاتل وهو الذي أسر أولاد حوارزمشاه
وصبغ خزانته واكتسح جميع إيران ودریجان وكرجستان حتى وصل إلى
داغستان والچركس وذلك في حلال أربع سنوات وعاد إلى جنگيز.

وبعد وفات الملك خلفه ابنه.

١٩ - قابول خان وهذا له ستة أولاد خلفه منهم

٢٠ - به رتان. ولهذا أربعة أولاد ومن أولاده تكونت قبيلة قبيان

وقد خلفه ابنه:

٢١ - يسوكي. وله خمسة أولاد أكبرهم (جنگيزخان) وكان سماه



جندی مغولی

أبوه (ته موچين) ويقال لأولاد يسوكي ومن تناسل منهم بورجيكيين
قييان. لكونهم شهل العيون وبيضاً وقد خلفه من أولاده ابنه الأكبر وهو
جنگيزخان وبهذا انتهت (مارت المغول) وبدأت (حكومتهم العظمى).
ولذا أفردت بالبحث

حكومة جنگيزخان

أوائل ليامه:

وضع له أبوه اسم (تموجين) وفي تحفة النظار أنه كان حداداً
بأرض الخطا وكان له كرم يمس وقوة وبسطة في الجسم وكان يجمع
الناس ويطعمهم ثم صدرت له جماعة فقدموه على أنفسهم وعلب على
بلده وقوي واشتدت شوكته واستفحل أمره فغلب على ملك الخطا ثم
على ملك الصين وعظمت جيوشه وتعلب على بلاد الحن وكدشغر
(كاشغر) والمالو وكان حلال الدين حوارزمشاه له قوة وشوكة بهامه
تكيز وأحجم عنه ولم يتعرض له ومثلها في غيرها^(١). ولما صار حاكماً
لقب (بجنگيزخان) ويقال له ولإخوته ولمن تناسل منهم قبيلة (بورجكيين
قييان) لكونهم بيض البشرة وشهل لعيون وهذا ما توسمت بههم جدتهم
العليا الانقوا في البطي التاسعة

إن جنگيز ولد سنة لحنزير (٥٤٩ هجرية) في المغول في محل
يقال له ييلون بيلدوق (ديون بوندق) وكانت إحدى يديه وجدت
مقبوضة على قطعة دم. وكان أحد الحصار في مجلس والده - حين
تداولوا في غرابة ذلك - أبدى أن هذا يدى على أنه سيكون ملكاً عظيماً.
وأبوه يسوكي بهادور وقد مر القول عن أحداه سوى أن المغول يقفون

(١) ر: ج ١ ص ٢٢٥.

عند الجد السابع ولا يعدون ما بعده وفي المثل عند الترك في
الاناضول إلى الآن يقال: [هو حدد من سابغ ظهر] كما أن عندنا ما
يشابه هذه العادة فإذا سب أحدنا الآخر يشتمه إلى [سابغ ظهر].

ولما توفي يسوكي^(١) (ولده) كان له من العمر عشر سنوات وكان
إخوته صغاراً وأن نسل يودانجار كلهم كانوا تابعين ليسوكي خان فيأخذ
منهم العشر من أموالهم. وأن الأموال التي يؤخذ عليها العشر: هي
الحيل والإبل والبقر والغنم ومن عوائدهم أن الخان إذا مات وترك
أولاداً ينصبون أحدهم. وأما الباقون فيختلطون بالأهلين فيكونون
كأحدهم. وفي كل سنة يؤدون للخان فرساً أو بعيراً. ولكن هؤلاء إذا
ماتوا وقد حلهم أولادهم فيؤدون العشر كسائر أفراد العشيرة بلا
فرق

فالذين يؤدون إلى يسوكي الخراج نحو ٣٠ أو ٤٠ ألف بيت ولما
مات وخلفه ابنه وكان صغيراً صار الناس لا يحشون بطشه ولدا حلا
المال بأعينهم وصار يصعد عليهم إعطيوهم معنى منه ولم يسمعوه ودهوا
إلى مواطن بعيدة بقصد التخلص من القبود...

افتترقت قبيلة أبيه بعد موته وهي من عشائر التايجوت وتبعثرت
أمورها وانقسمت إلى فريقين أحدهما وهو ثلاثة أرباعها قد اتفق مع
التايجوت والفريق الآخر بقي مع جنغير. وأيضاً بقي معه من القبائل
الأخرى البيت والبيتان والثلاثة أو الأربعة إلى الخمسة والباقون انفصلوا
عنه ف وقعت حروب دامية بين الفريقين وأما القبائل الأخرى فقد مالت إلى
التايجوت.

إن أم جنغير خان كانت تسمى اولون، وهي من قبيلة اولقنوت
وكانت عاقلة مدبرة، وهذه إثر وفاة والده تزوجت من (مينكيليث) الملقب

(١) يلقب به سوكة ي، أيضاً كما تقدم

(ايچيكه)، وبهذه الوسيلة قد التحقت قبيلته المسماة (قونغ قومار) بـجنگيزخان فصارت تابعة له، وهذا مما ساعد جـنگيزخان كثيراً في نجاحه على مناوئيه وتسلطه عليهم...

محاربات جـنگيز القبائلية:

ولما بلغ جـنگيزخان ثلاث عشرة سنة من عمره حارب قبيلة تايجوت ونبيرون اللتين من قبيلة والده في أكثر أحيائه حروباً وبيلة، وعديدة، فلم يظهر الغالب تماماً فكانت سجلاً بين المريقين وفي سنة ٥٩٠ للهجرة (١١٩٣م) بلغ جـنگيز الإحدى والأربعين سنة من عمره وحينئذ اتحدت القبائل وانفقت على مقارعتة والقضاء عليه...

وفي هذا الحين عرك الدهر بتجارته فعرف حلوه ومره وحلب أشطره فمخض شؤونه وقد تمرن على الكفاح ونال مهارة، فلما سمع بالحبر جمع أمواله وقبائله فكان معه في ذلك الوقت ١٣ قبيلة (أوروق)^(١) فأتخذ ثلاثة عشر مقراً (كوردا) لجيوشه على عدد قبائله وقرب الواحد من الآخر فحملهم بشكل دائرة ووضع في وسط هذه لدائرة نفائس أمواله، وشد أحملها، وأما الرديء ولتافه من الأموال فقد وضعه خارج الفيالق...

ولما جاءت الأعداء أركب خيلته وجعلهم صفوفاً لمحافظة الكتاب والجيوش من الوراء أما جـنگيز فقد كان معه عشرة آلاف في حين أن أعداءه كانوا ثلاثين ألفاً فاشتبك القتال بين الطرفين وبالت الحرب شدة وقوة. فتغلب جـنگيز على عدائه وقد فقد من جيوشه خمسة آلاف إلى ستة آلاف.

أما الذين قبض عليهم من قبيلة تايجوت فقد أعلی لهم الماء

(١) ورد في جامع التواريخ بلفظ «أوروق» في ص ٦ منه.

بمراحل ورماتهم فيه أحياء فقتلهم بهذه الطريقة وأبقاهم حتى نضجوا. وحينئذ تقدم إلى مواطنهم فاستولى عليها وانتهب ما فيها من أموال واتخذ أبناء الرؤساء أسرى ومولّى والدقير الحقهم بقتيلته

وبهذا النصر نال عنة وقوة فكنسح بعد هذه الواقعة جميع أنحاء مغولستان. وهذه الحروب وإن كانت عدية ما يقال عنها إنها قتالية ولم تكن مقارعة حكومة بحكومة إلا أنها تعدق عليها أهمية كبرى أولاً من ناحية تمرره على الحروب وممارسته لها وثانياً من حيث توحيد أمة المغول وتوجيهها نحو وجهة واحدة، معققة به قلباً وقالباً وتظهر نتائج هذه وأهميتها في غلبته على الأقواء الأخرى وظهوره بمظهر فاتح.

حرب جنكيز مع ملك كرايت^(١) وتغلبه عليه:

إن جاموقا چچن (ومعنى چچن العاقل المدرس) جاء يوماً إلى سكون بن أونع (أوبك)^(٢) حال الكبير وقال له إنكم تعرفون جنگير صديقاً لكم والحال أنه متفق مع تاييبلند خانب وسويوروى خان حفية لمحوك وأباك ویرالة أتركما ولم يكن أحد واقفاً على أسرار جنگير مثلي لأنني من أقاربه وألصق الناس به خصوصاً أنا عشا سوية

ويتأثير من قوله هذا حدثت منافرة بين المتجاورين كرايت وبايمان واشتد العداء بينهما فالكمل اعتقدوا بصحة ما قاله چچن إلا أن الأب قال لابنه: «إن يسوكي، وابنه جنگير، قد صعدا جميلاً معاً فإذا لم يتجاوزوا علينا فلا نقدر أن نعتدي عليهما» جاموقا چچن كثير الكلام ومفسد فلا أعتقد بكلامه ولا أشتري عدوة صديقي ومن له لطف علي فليس ذلك مني بصحيح».

(١) ورد في ابن العبري بلفظ كريت

(٢) ورد بهذا اللفظ في الكتب العربية «أبو العلاء» وابن العبري

وسبب الصداقة القديمة هو أن قبيلة كرايت كان يملكها (مارغوزخان). وبهذا انان (قوجاقور) و(كور) ولما مات أبوهما اقتسما المملكة بينهما. وكان لقوجاقور خمسة أولاد أونغ خان (اوس)، وأركه قارا، وباي تيمور، وما ميشاي، وجكه مو. ولما مات أبوهم لم يقسم في حياته الملك بينهم فصارا أونغ خان مع حاكمه مو في جهة وأركه قارا مع باقي أخويه في جهة أخرى فتحارب الفريقان، فتعلب أونغ خان فاضطر أركه قارا على الفرار ولحقاً به بايمان فأمدته وعلى هذا تمكن من الوقعة بأعدائه «أخوته» وحولته معهم أم أونغ خان فإنه التجأ إلى يسوكي وهذا هاجم أركه قارا فهرمه وأدم أونغ مقام أبيه. ثم أن أركه قارا التجأ إلى عمه كورخان وأراد أن يتوسط الأمر صلحاً فلم يقل أونغ خان ولذا مشى عليه عمه وتحارب معه وفي هذه المرة أعانه يسوكي أيضاً بعد أن ذهب عنه جميع من معه والتحقوا بأخيه فتعلب على الكل وقتل أحياه واستقل بالحماية ومن ذلك الحين لم يطرأ على دولته حلل بل زادت وتكاملت بمرور الأيام

والحاصل أن أونغ خان نسي هذا جميع مؤخراً وهو الذي دبر قتل جنگيزخان بحيلة وذلك أنه أعطاه استه فدعه إلى بيته بأمل أن يأتيه فيقتله وكان اسم بنته چاأور بيكي، ودعا جنگيز بواسطة «توقداي قوججات» ويسمون الداعي «چاقيرنا»، وكنت البيوت متقاربة أما چنكر فانه كان غافلاً عما دبروه من الحيلة للوقعة به، ولذا أحد معه اثنين من أهوانه وخرج للذهاب إلى بيت أونغ خان ولكن صادفه في طريقه (مينكيليك ايچيكة) وهذا أطلع جنگيز على الحيلة وما يسويه وبع خان ولهذا عاد جنگيز وأبدي أن فرسه متعب ولا يستطيع الذهاب. وأنه بعد أيام سيرس خيراً بذلك معتزلاً عن حسن معاملته

وبعد بضعة أيام جاء إلى جنگيز شابان اسم الكبير منهما (باداي) والآخر (قيشاق) فأخبرا جنگيزخان أن (توكه چه رن) الذي يرعيان بقره

حينما جاء كبيرهما بحليب إلى بيته وقتل أن يدخل سمعه يكلم زوجته أن
بوقداي حينما عاد من جنگيز عقد الخان مجلس شوري (كنكاش)
والظاهر أن جنگيز اطلع على الحيلة ولذا لم يتمكن من الوقعة به . فليلاً
عد نركب حيولنا وبحرح وقت لسحر ومنعاجتهم على عرة . . ولما
سمعت هذا القول منه قدمت لهم الحبيب ورجعت ثواباً إليك لأخبرك بما
جری . . اهـ .

ولما سمع جنگيز بهذا الخبر أرسل على أفراد قبيلته وأمر أن
يرحلوا إلى عین بالجونا وأرسل رجلاً إلى هناك وبقي أعوانه المسلحون
معه وكانوا كلهم ٢٥٠٠ رجل دستظروا الليل كله وأعدت خيولهم بأيديهم
وتأهبوا للطوارئ يتربصون لوقت المنتظر للهجوم وقتل أن ترتفع
الشمس^(١) نحو رمح أو رمحين جاءهم الأعداء وكانوا اثني عشر ألفاً
فتقارعا .

ثم إن جنگيز تشاور مع قو يولدر چیچن رئيس قبيلة مانقوت فأدى
له أنه بقبيلته يهاجم الأعداء ويركز عممه (نوعه) وراء الأعداء وأن يلازم
جنگيز الجبهة ويهاجم من ناحيتها وعلى هذا هاجم قو يولدار من الخلف
وصال جنگيز من الأمام .

أما الكرايت فلأنهم هاجموا جماعاتهم ثلاث هجومات وفي الرابعة
هاجم (سنگون) ابن اونغ حان فاخترق صفوف المغول ولكنه في هذه
الأثناء جرح في وجهه وهذا ما دعا أن يقتل من الكرايت كثيرون
وينسحب الباقون لما نالهم من الجروح .

وبعد هذا التصرف قال جنگيز لنا لو بقينا في مواطننا تضررنا .

(١) في ابن العبري هاجمهم العدو وقت السحر في ص ٣٩٤ .

لأن الكرايت سوف يأتيهم مدد كبير فينغي أن ينسحب بانتظام إلى المواطن التي فيها رحالتهم. وعلى هذا تركوا لأعداء في مواقعهم ورحلوا لمكانهم الأول. أما الأعداء فبهم كانوا قد ذهبت مهم صايعات كثيرة. فلم يستطيعوا اللحاق بالجيش وتعقب أثره فقوا في مواطنهم

وصل جنگيز ومن معه إلى عين (بالجونا) [بالجونا بولاق] حيث كانت رحالتهم، ولكن لم يكر هاك من الماء ما يكفي لسد حاجتهم فرحلوا منه إلى ساحل نهر قولاقامر فيه ونزلوا على طول النهر قليلاً

وهناك صادفوا قبيلة قونغرات، وحينئذ بعثوا إليهم خيراً بأننا جئنا إلى هنا فإن كنتم حرباً معنا - رغم أنكم لم تكن بيسنا وببيكم أمور تستوجب ذلك - فيوا رأيكم وصارحونا، وإن كنتم سلماً معنا فمرفونا الصحيح وعلى هذا وافى الرؤساء إليه وأبدوا الطاعة وبايعوا جنگيزخان، ثم إن جنگيزخان رحل من هناك أيضاً وترك نهر قولاق وتوجه نحو نهر توبقانور فجاؤوا إلى ساحله وحلوا به فزلوا فيه براحة وطمأنينة.

ثم إن جنگيزخان أرسل سفيراً إلى وئ (اونغ) حان ملك كرايت مذكراً له بالحقوق القديمة وهذا حال الأمر إلى ابنه سنكون فأجابه أننا سوف نصطدم وسيجعل الله الفوز لواحد منا ولا جواب لنا غير ذلك، ومع هذا كرر جنگيز إرسال السمرات لعدة مرات وكلفهم بالصلح فلم يوافقوا. ولما لم يبق له أمل في الصلح هاجم اونك (اونغ) خان فكانت المعركة قوية ودامية جداً فتعلب فيها جنگيز، وإن اونغ خان وابنه سنكون قُرا كل منهما لجهة مع بضعة أفراد، فتمكن جنگيز من الاستيلاء على أموالهم ومواشيهم ومزارعهم، وكانت العنائم وافرة جداً.

وكانت وجهة اونغ حان الهريمة إلى ملك بايمان وهو تباغ خان، ولكنه حينما وصل إلى قريب من هاك صادفه بعض الأمراء وهما

قوروسوماجو وتانيكا فهؤلاء حادروا أن يأتوا به إلى ملكهم فيغضب عليهم نظراً للعداء السابق بينه وبينهم فقتلوه وقدموا رأسه إلى خنانهم (تياغ خان) المذكور، وكذا من كان معه، فلما جاؤوا برأسه غصب وأسف لقتل ملك عظيم مثل أونغ

أما سنكون فإنه ذهب إلى تيت وبقي هناك بصنع سنوات، وقد حاول التيتيون مرة قتله فعلم بذلك وهرب إلى خوتان (حتن)، وهناك كان الملك (فليج قارا) ملك قبيلة قلاج في ختن فألقى القبض عليه وقتله، وأرسل رأسه مع عائلته وصغاره من أولاد وغيرهم إلى جنگيزخان^(١).

وقد أشار في تاريخ العبري في وقائع سنة ٥٩٩ هـ ١٢٠٣ م إلى هذه الوقائع بين ملك كرايت أونك حان (ونغ خان) وبين تموچين (قل أن يتسمى جنگيز)، وقال عن الكرايت إنها تدين بالنصرانية وإن تموچين كان في خدمته وهو من قبيلة أخرى وقد ابرز من من الطفولية إلى أن بلغ حدّ الرحولية بأساً وقهراً للأعداء وحصد الأقران وسعوا به إلى أونك حان، وما زالوا يغتابونه حتى اتهمه وتغيرت بيته وهم باعتقاله والقبض عليه فانضم إليه غلامان من خدم أونك حان فأعلماه القضية وعينا له الليلة التي يريد فيها أونك خان اعتياله وكبسه وفي الحان أمر تموچين أهله بإحلاء البيوت وكمن هو ورجاله بالقرب منها فلما هاجم أونك حان وأصحابه البيوت لقيها خالية من الرجال وكر عليه تموچين وأصحابه من الكمين وأوقعوا بهم وهزموهم، وبعد هذه حاربوه مرتين حتى قتلوه وأبطاله وسبوا ذراريه^(٢).

وفي ابن العبري أيضاً أنه :نعم على ذلك الغلامين وذريتهما بأن

(١) شجرة الترك ص ٨٤

(٢) ابن العبري ص ٣٩٤

جعلهم (ترخانية) والترخان هو الحر ندي لا يكلف بشيء من الحقوق السلطانية ويكون م يغنم من العزوت له مطلقاً لا يؤخذ منه نصيب للملك وزاد لهؤلاء أن يدخلو على المدوك بعير إذن ولا يعاقبوا على دنب إلى تسعة ذنوب^(١) وذلك حينما انتصر على الأقوام وعلا شأنه^(٢).

وعلى كل حال إن مصادرنا القديمة أخذت الوقائع بصورة موجزة كما تقدم في أبي الفداء والعبري فسم نيين حقيقة الوضع، ومن هذا القليل الوقائع التالية الموجودة في تاريخ العسري وسائر التواريخ إلى أيام مدرعتهم مع المسلمين. ولكن يقطع بالصحة من حيث الأساس رغم الاختصار، ورغم الغلط في الإعلام سواء من السح أو من التلقي لبعد الاتصال، أو صعوبة التلمظ بعض الأعلام

صيرورة جتگیزخاناً (ملكاً)

إعلانه الملكية

اعلانه السلطنة ووجه تسميته بجتگیز:

في هذه الحروب والانتصارات حصل حگیزخان على ملك عظيم، ولكن مع هذا كانت هناك قبائل أخرى لا تزال غير متقادة له خصوصاً القبائل ذات الحول والطول منها فسم يلتفت لمخلفة هؤلاء وأعلن خانيته (ملوكيته) سنة ٥٩٩ هـ أي في تلك السنة (١٢٠٣م) التي تغلب بها على كرايت وكان عمره آنئذ ٤٩ عاماً وذلك في محل يقال له [بيمان كهره].

وحينئذ أجري له احتفال عظيم بأهله وزينة لا مثيل لهما، وقد جاء

(١) ر. ص ٣٩٥

[كوكجه] ابن ميكليلك ايچيگه الذي هو من قبيلة [قونقامار] وهذا يدعو الناس (صنم الله) (تكري^(١) بني) فقال لجنكيز: «أمرت من جانب الله تعالى أن آتيك وأنشك ومائر الناس بأن لا يدعوك تموچين. وليكن اسمك جنكيز^(٢) وأن الله أعطك كفة أقطار الأرض» [وچميك مفرد چنكز بمعنى العظيم أو القهار أو الفط القاسي]. وكان كوكجه هذا يتجول في البراري والجان من أرض المغول وفي شتائها القارس حافياً عارياً ويغيب أياماً ثم يأتي وكن يقول إنه يأتيه فرس أدهم من العيب فيركبه ويسري به إلى السماء فيكلمه الله هاك ثم يرجع وقد تفاءل تموچين خيراً بهذه التسمية فلم يعدل عن قوله ومثل هذه القصة ما جاء في اس العبري ولكنها غير واضحة بهذه الصورة (ص ٣٩٤ - ٣٩٥).

أعماله التالية لإعلانه الاستقلال:

وحيث أن أرسل الرسل إلى جميع شعوب الترك فمن أطاعه وتبعه سجا ومن حالقه حذل ودل (ص ٣٩٥ لعري) وإن أول من عارضه (تيانك حان) [تيانغ] ففي سنة ٦٠٠ هـ (١٢٠٣م) حاربه وكانت من أعظم الحروب التي صادفت جنكيز وكان حولها خطيراً

وهذه المحاربة الدموية طالت من وقت السحر إلى الغروب جرح فيها تايانك (تيانغ) وكسر جيشه وقد فر مجروحاً فمات في الطريق فانتصر عليهم جنكيز وتغلب بصورة ماهرة وذلك لأن جنكيز علم بتأهبه من رئيس قبيلة اونغوت التي كتب لها أن لا تتابع جنكيز وهذه آخرته،

(١) وفي اس العبري ثبت تكري وهو عطف وصحيحه ما ذكر في الأصل كأنه أراد أن يقلب الإضافة ويبقى الاسماء بحالها..

(٢) ولفظه اس بطوطة «تنكيز خان» ناتئ ولعبه أحده عن التلغظ وشيوعه بهذه الصورة وقد شاعت أسماء أمراء بهذا اللفظ «تنكيز» في أمراء سورية ولكن التواريخ العربية نطقت به خاصة بما تقدم... قر. ص ٢٢٤ ج ١ تحفة النظارة

وأما أبه وهو (كوچلو)^(١) فقد سلم وذهب إلى عمه الأكبر بويروق خان وهذه الفتن والأحوال الحربية كـ مشأها وسببها الوحيد جاموقا چېچن المار الذكر فإنه أوهم اويث خان حتى وقع فيما وقع وفي هذه المرة أهلك تيانك خان (تيديع) ولداً تلقى الجويرات فألقوا القبض عليه وسلموه إلى جنغير خان خلاصاً من شره فقتله.

ومما يحكى عنه حين قتله وتعديبه أنه قال: لو كنت قبضت على حنغير لعلت به هذه المعلة

وبعد أن قضى جنغير الشتاء لدى أهله عزم في الصيف على مركيت، وكانت تحت إمارة توقت، وهذا انفق مع تيانغ وتقاتل مع حنغير، فأحسن بصعفه فانهزم وذهب إلى بويروق خان ملك نايمان، فاكسح حنغير ملكه وألحقه بمملكته

ومن هناك ذهب إلى تانغوت وكانوا قد تحاصروا في القلعة وفي مدة قليلة تمكن من الاستيلاء عليهم وجعل القلعة قاعاً صمصفاً وقتل رئيسهم وجعل على ولاياتهم حاكماً، ورجع عنهم.

قصى الشتاء في هذه المرة أيضاً ثم ذهب في الصيف المقبل على ملك نايمان وهو بويروق خان وحينئذ قرب نايمان في الربيع لم يكن لـ (بويروق خان) علم وكان قد ذهب للصيد فصاده حنغير خان فقتله حالاً. (وكانت مواطنهم سلطنة (هيا) وعاصمتهم (هياجه أودي) (والآن هينغ هيا) فهم في اولوداغ في شمس بحيرة بالقاش وهي الأراضى التي تفصل تركستان القديمة عن سيريا) أما كوچلو بن تيانغ وأمير مركيت وأولادهم فلم يكونوا قد ذهبوا معه للصيد وبقيوا في الخيام ولكن قد قرّ أحدهم وقص الحمر عليهم فقرّ كوچلو مع توقتا وذهب إلى (ايرتيش).

(١) قد عبر عنه مؤرخونا مثل أبي العلاء مغلّا عن المؤرخ السوي أنه كشلو اوكشلي والكلام عنه كان مجملًا ومبتوراً فلم يستوف الواقعة

فصط جنگیزخان خیامهم وقدسهم ورجع، ثم إيه بايعه القرغر وقدم له أميرهم أوروس اینال الهدایا الفاخرة.

وفي السنة التالية ذهب جنگیرخان لتعقب أثر کوچلو وتوقنا بك فصادف في طريقه قبيلة أويرات وقبيلة قارلوق فبايعتاه وصارتا تریانه الطريق وتدلانه كخريت له، وبصعوبة وعلى ساحل ایرئیش عشروا على توقنا فقتلوه. أما کوچلو فقد نجا وانتجأ إلى تركستان إلى كورخان ملك الحيتاي (الخطا هكذا يلفظه مؤرخو العرب). وقد أكرمه كورخان وأعطاه بته وجعله كاتبه ومن ثم رجع جنگیرخان إلى فيلقه

بيعة الأویغور^(١):

إن ملكهم ایدیقوت^(٢) قد تأسعاً إلى گور خان ملك قراحيتاي (قراخطا) ويؤدي له الخراج. وأن كور خان كان قد أرسل والياً (داروغا) عليهم أحد أعوانه وهو شادكه م وهذا شرع يظلمهم ويتعدى عليهم بحث صار الأویغور لا يتحملون ظلمه وقسوته، وفي هذه الأثناء ذاع صيت جنگیز في كافة الأقطار وزيادة على هذا فإن ایدیقوت قتل شادكه م وحینئذ أرسل إلى جنگیرخان رسولاً يعرفه بأنه محليص له وأنه في طاعته إلى أن يموت؛ وأن جنگیزخان أيضاً بالمقابلة أرسل إليه سفيراً من قبله يسمى (دور ماي)

ثم إن ایدیقوت أعد هدایا عظيمة وذهب بنفسه لزيارة جنگیرخان سنة ٦٠٦هـ (ابن العبري) فرأى لتماماً كبيراً من الحاح^(٣) وعلى هذا

(١) في العبري الأیغور بلا واو - ص ٣٩٨

(٢) ورد في العبري ص ٣٩٩ أيدي توب والصحيح كما في شجرة الترك ایدیقوت وتفسيره المرسل من الله ار هامش العبري ص ٣٩٩ قال دي كوين وأما العبري نفسه بصاحب الدولة

(٣) ر. تاريخ العبري أيضاً ص ٣٠٠

عرض ايديقوت عليه قائلاً: «من من كرم لحان الأعظم أن أكون خامس أولاده». فانتبه الخان إلى أنه يقصد لتروح بيته فأعطى إحدى بناته إليه. وهذه ظروف جديدة ومسهلات لاكتساح الممالك الأخرى ويهدد الحادثة قد تم لجيغريحان الاستيلاء على كافة أنحاء المغول «مغولستان» ولم يبق له فيها مأوى أو مأزع

فتح خيتاي وقرلخيتاي وجورجيت

إن جنغيزخان بعد استيلائه على كافة أنحاء المغول كما تقدم جمع أمراء المغول كلهم وقال لهم: «إن كنت^(١) خان: ملك الخيتاي (الحطاي) كان قد عامل أجدادي وأقاربي معاملة قاسية وردية، فأنا عارم على أخذ لثأر منه ولكني مرسل إليه قل ذلك رسولاً يدعوه للطاعة لئلا تبقى له حجة». فوافقه الحضر وأرسل صابطاً (نوكرأ) مدرأاً وروده بمعلومات كافية للمفاوضة وللإطلاع على الحالة ومعرفة الطرق والأوصاع الحربية فلما ورد إليه ومصر عليه المعصر أجابه ماني متأهب للتصال فنياب بسرعة.

مركز تحتية كجويرت

وحينئذ وافاه جنغيزخان بجيش قوي كما أن الطرف الآخر قدم بتأهبات حربية كافية وكل من المتارعين عني جيشه، أما جنغيز فإنه تقدم وصار يهلك ما وجده أمامه ولم يبق ولم يدر من قتل وحرق. وأرسل أكتان خان أيضاً قوة كبرى مع أحد أمرائه لإيقافه عند حده وفي هذا الحين مر واحد من جيش جيغريحان وعرف أكتان خان بأنه جاءهم بقوة كبرى وأنه استولى على إحدى المدن فقتل أهلها قتلاً عاماً وحرق

(١) هذا هو الذي بين أنه أبر بقاءه أنه ألقون حان الحقان الأعظم ومن ثم تعلم درجة اختلاط بوفائع ونفها مبتورة ومقطوعة فإنها بوضع ذلك غير معيدة فالأولى من ذكرها بهذه الصورة أن لا يبحث عنها ولكن مع هذا يرى فيها رافعة الصحة ظاهرة وأن العرب ثقة في النقل

المدينة، وها إني حثك منه وهو في هذه الحالة وقد قررت منه وعلى هذا تقدم الأمير من قبل ألتان حان وكدا جىگيز سار عليه فتلاقى الجمعان وتناضلا فظهر جىگيز على عدوه واستولى حينئذ على كثير من ممالك الخيتاي (الحطا) وحيشه وصل جىگيز حان إلى المضيق الذي فيه ألتان حان فصارت المحاربة هك، وفي هذه الحرب أيضاً أضاع ألتان خان نحو ثلاثين ألفاً من جيشه كما فقد جيشه المرسل مع أحد أمرائه.

وعلى هذا انسحب ألتان حان إلى طريق خان باليق [بكين، يه كينگ]، وأن الأمراء في خان باليق كانوا يحملون اسم ألتان حان، وفي هذا قد صط جىگيز خان ولايات كثيرة أخرى من بلاد الخيتاي.

المصالحة مع ألتان خان:

إن ألتان خان بعد أن وصل إلى خان باليق سمع بأن جىگيز خان اكتسح بلاداً كثيرة منه واستولى على قرى عديدة وعلى هذا عقد مجلس شورى (كنكاش) في ترجيح ما إذ كان يتحارب أو يتصالح مع جىگيز الذي هو متوجه نحو خان باليق فأشار عليه وزيره (چينغ^(١)) سانع بولاداغ) بترجيح الصلح لأنه من المأمور أن يعود جىگيز حان إذا تم الصلح ويرجع إلى بلاده، فرأى المثلث أن فكرة الوزير هي الصواب فأرسل رسولاً إلى جىگيز حان، وقدم ستة هدية له مع تقدمات أخرى ثمينة، فلما رأى الرسول ربح به وأعزه وتروح البنت وأمضى الصلح.

أما ألتان خان فإنه وجد ممكنته قد تحربت كثيراً، ولذا انسحب إلى تمينگ، وكانت هذه المدينة قد بناها أبوه وجعلها محكمة وهي على الساحل وقد اتخذ في أطرافها ثلاثة استحکامات أخرى، وقد جعل ابنه في خان باليق وأقام هو في تمينگ ولكنه حينما تحرك من خان باليق كان

(١) «چينغ سانع هو لقب الوزير عندهم»

قد قتل قائد قراخيتاي لجريرة ارتكسها، ولهد فلان امراء قراخيتاي وشجعانها قد انتهوا الحبول والبذل ولحمير والأعتام والإبل والبقر... العائدة إلى ابن ألتان خان فساقدو معهم والتحقوا بجنگيزخان، ثم ظهر من قراخيتاي بطل فاستولى على عدة ولايات وأرسل رسولا إلى جنگيزخان فباعه.

وعلى هذا قبر جنگيزخان منهم ذلك بل تلقاه منهم بقبول حسن. ولهذا ولأدنى سبب قد التحق أمراء ألتان خان بجنگيزخان وبعد ستة أشهر رأى الابن - ابن ألتان خان - أن الحالة مصيرية هناك وهي في تشوش فترك خان باليق لبعض امرائه وذهب إلى أبيه

أما جنگيزخان فإنه تحقق لديه عجز ألتان خان وابنه ولذا سير أميرين من امرائه وهما (ساموقا بهادر وميكار بهادر) مع جيش عظيم إلى خان باليق، وفي أثناء سيرهما قد التحق بهما خلق كثير من أهالي خيتاي، وحينئذ سمع ألتان خان بأنه في خان باليق محاصرة ولذا لم يرسل جيشاً كبيراً إلى هناك بل أرسل بمقدار الحاجة وهذا الجيش لأول ملاقاته قد تشتت شمله وقصي عليه، فلما علم ألتان خان بالقضاء على جيشه انتحر بشرب السم، وعلى هذا صبط جيش جنگيزخان عاصمته خان باليق، وهناك كانت حزائر لألتان خان فأوصلت إلى جنگيزخان بما فيها.

إن جنگيزخان في خلال خمس سنوات استولى على أكثر مدن الخيتاي وعين فيها ولاة (داروع) وعاد لبلاده وصبط هناك بلاداً أخرى.

وكان في نية جنگيز أن يستولي على البلاد البقية من الخيتاي ولكنه عدل عن ذلك لسبب أن تيداع خان بعد أن توفي قد هرب إليه كوجدو إلى تركستان، وهناك اتفق مع بعض عداء جنگيزخان فأعدوا

كوچلو (خائناً أي ملكاً عظيماً، بدشاه)، وأن كوچلو هذا أرسل سفيراً إلى سلطان محمد (خوارزمشاه) وسأقه على حرب گورخان، وفي ذلك الوقت كانت تركستان تابعة إلى كورخان ملك قراختاي، وأن كوچلو قد ضبط نحو نصف تركستان منه..

فلما علم جنگيزخان ذلك قال في نفسه: «ليس من المصلحة أن أدع عدواً عظيماً يتوسع في جوري وأنا أنوغل في الممالك النائية البعيدة»، فترك السفر إلى الخيتي وعدل عن مهاجمتهم

وفي هذه الأثناء ظهر من أمرء مركيت وهو قودو (عم الأمير الأصلي توفتا) مع اولاده فمضى إلى مملكة بايمان فصار يبعث هناك ويفسد على جنگيرخان، ولأجل لقضاء على هذه الحركة أرسل عليهم جنگيز قوة ولما صادفوا عسكر قودو كسروه قرب ساحل نهر جم موران وذلك سنة ٦١٣ (١٢١٦م) وهذه الحرب قصت على سلطنة مركيت

وفي هذا الحين عصت قبيلة تومان فأرسل عليها سرية فكسرتها وعاد قائد جنگيز بعنائهم وفيرة

قتل كوچلو (كشلوخان):

إن كوچلو كان قد التحا إلى كورخان في قراختاي وهناك قد اختل ما بينهما فاستولى على بعض ولايات كورخان وجمع اعداء جنگيزخان إليه. فلما سمع جنگيرخان بذلك أرسل إليه جبه نويان من قبيلة بيسوت وجهازه بميلق عظيم، ولما اشتبك لقتل العظيم بينهما غلب كوچلو على أمرء وقد فر بجيش قليل كن معه، فاستولى على عائلته وأولاده وأسراهم بعد أن قتل السابقين ثم إنه عقب كوچلو فتمكن من اللحاق به وقتل عساكره وضابطه، ومع هذا قدر أن يمر كوچلو مع ثلاثة من أصحابه فوصل وادي بدخشان إلى محل يقرب له (صاري قول) فاستمر على تعقبه حتى ألقى القبرص عليه فقتله وقطع رأسه فأتى به إلى جنگيزخان، فأنعم

عليه جگيزحان وأكرمه بل بالغ في الإحسان إليه حزاء ما أبداه في هذه الحرب وقتله كوجلو.

نظرة عامة ونتائج ضرورية:

كل هذه الوقائع جرت وهذه الحروب المطاحنة مضت بين جگيز وأعدائه حتى تمكن من الكل وسيطر على الجميع ومع هذا كان المسدمون في مأمور حتى أنهم لم يشعروا بهذه الحروب، ولم يعلموا عنها كثيراً إذ إنها لا تهمهم لسعد الثقة وانقطاع لمواصله . ولكن الوقائع المهمة بالنظر إلينا هي التي تحصن لمسلمين، ووقعت بينه وبينهم، وهي ما يتلو هذه الحوادث سوى أنني هنا أقول إن جگيز قضى على إمارات صغيرة وحكومات مفرقة ومشتتة الحالة سوء في المغول أو في الترك . وبذلك تمكن من السيطرة على تلك الأنحاء لعلمه بأنه لا يتم له الأمر، ولا يستطيع أن يوسع سلطته، فيحارب المجاورين والمخارج بصورة عامة إن لم يؤمن جماعته له حتى لا يبقى منهم معارض فتيسر له القضاء على السلطات والإمارات الصغيرة، والكبيرة واستقل في كافة هذه الأنحاء استقلالاً تاماً، ووحيد وجهته واستقامته بعد ذلك إلى خارج بلاد الترك فهاجم العالم الإسلامي.

وهذا ما دعا ابن الطقطقي أن يقول عن المغول بعد أن توحدت قائلهم:

«لم ينقل في تاريخ، ولا تصمنت سيرة من السير أن دولة من الدول رقت من طاعة حندها ورعاياها من ررقته هذه الدولة لفاخرة المغولية، فإن طاعة جنده ورعاياه لها طاعة لم ترزقها دولة من الدول...»^(١) اهـ.

(١) كتاب المغري ص ٢٤ وسيأتي رصده في حوادث سنة ٧٠١ هـ

وفي هذا ما يبين عن هذه لائحة ولكنها على كل حال لم تكن كما حصل للعرب من الألفه بان ظهور الشريعة الإسلامية الفراء . . . وقد قال ابن السكي : «كانوا ببادية الصين وهم من أصر الناس على القتال وأشجعهم فملكوا حكيذاً عليهم وأطاعوه طاعة العباد المخلصين لرب العالمين» اهـ^(١).

العلاقات الأولى

بين جنكيزخان وخوارزمشاه:

نظراً للسعد ووحود حكومات أو إمارات بين جنكيز والبلاد الإسلامية الكبرى كانت طبيعة لحد العلاقات معقودة ولكن بعد أن استولى المغول على البلاد محاورة نشأت العلاقات وذلك أن كشلوخان بعد مفارقتة حكيذاً ما إلى حدود قيات والماتق فصالحه صاحبها ممدوخان بن ارسلان [خان على] أن تكون الأيدي واحدة ومتفقة وهي هذه الأثناء كانت هزيمة كورخان ملك الخطا (حنائي) من وقعة حرت بينه وبين السلطان خوارزمشاه وهي آخر الوقائع بينهما فوصل إلى حدود كاشغر فأخذ ممدوخان يزين لكشلوخان قصد كاشغر والاستيلاء على كورخان فنهض من قيات وكساه بحدود كاشغر واقتنصاه وأجلساه على سرير الملك وصارا لا يعملون بأوامره إلا قليلاً

ولما سمع السلطان بذلك هدد كشلوخان بلزوم تسليمه إليه وما معه من نفائس وأن يأتيه ببسته وخزائنه وأوعده فيما إذا امتنع فقدم له طرفاً نفيسة جداً وتشفع مستعياً من إرسال كورخان وكان السلطان يلح وهذا يطاول وآخر رسول بعثه السلطان هو الأمير محمد بن قرا قاسم النسوي وأمره بمخاشنة كشلوخان ففعل فقيده كشلوخان ثم نجا بوقعة جرت

(١) طبقات السبكي ج ١ ص ١٧٦.

لسرية السلطان مع كشلو خان وأُنعِمَ عليه السلطان برياسة عامة على خراسان فمِنِي منه الرؤساء بداهية دهباء وحطة بكراء وأما كشلو خان فَمِنَ السلطان جهازاً عليه جيشاً بلغت عدته ستين ألفاً وذلك بعد أن بعث إليه عدة سرايا هدا من جهة ومن أخرى هاجمه جنگيزخان فوقع بين نارين لا مخلص له منهما^(١) فقضى عليه ومن ثم نشأت العلاقات وصار جنگيزخان مجاوراً لبلاد المسلمين فقتضى لتطلع على أحوال التتر ففي سنة ٦٠٩ هـ ١٢١٣م قصد ثلاثة نفر من تحار البخاريين ديار التتر ومعهم المضائع من الثياب المذهبة والكرباس وغيرهما مما يديق بالمغول لما سمعوا أن للمتاع عندهم قيمة وفرة^(٢) ذهبوا إلى هناك بقصد التجارة ظاهراً ولكن لا يعب عن اذهابا أن استيلاء جنگيزخان على المجاورين وقيمه بهذا الفتح العظيم مما دعا إلى تنطع على أحواله والوقوف على نواياه والتجسس عن أحواله فكانت هذه القافلة الأولى التي رسلها خوارزمشاه باسم تجار لنعانس لصفائح، فلم يصع الفرصة ولم يدع هذا الفائح الجديد يتوغل وهو في جهالة به، وإهمال لشأنه وإسما راعي الحيلة بأقصى ما يمكن

إن هؤلاء التجار وجدوا الطرق محروسة قد أقام بها جنگيزخان جماعة يسموهم (قراقجية) أي مستحفظين يحمرون المترددين إليهم أو أنهم يراقبون الحدود ويترصدون المارة كما هو معلوم ليوم من تميش المارة على الحدود وطلب جواز منهم ومراقبة أحوالهم. ففوى عزيمهم وساروا نحوهم ولما وصلوا إلى بواحيهم وأقاهم المستحفظون ووقفوا على ما معهم من السلع (ولم تكن السلع هي العرض الوحيد من التحريات) فرأوا قماش واحد منهم سمع أحمد لائقاً للجان فيسروه مع

(١) فر- مكبرني ص ٩ وما يليها

(٢) ابن العبري ص ٤٠٠.

صاحبه إليه والغرض في التسيير معلوم فعرض أحمد متاعه على الحجاب وطلب الثمن عن كل ثوب كل مشتراه عليه عشرة دنانير إلى عشرين ديناراً ثلاثة بواليش^(١) فعصب لذلك جگیزخان وقال: هذا الغافل كأنه يظن أسا ما رأيا ثياباً قط وأمر المحرن فأراه من الأقمشة التي اهداها إليه منك الحظا أشياء نفيسة وتقدم أن يكتب ما معه وأبهر لمن حضر من الحاشية واعتقر أحمد، إلا أن تمتع هذا وطلبه ثمناً غالياً مغراه معلوم أيضاً إذ العرض ليس بيع السلعة والربح بها والعودة بسرعة وطلب موطف حنغير أو حاربه صاحبه فعرضا عليه متاعهما برمته وقالوا: هذا كنه إنما أتينا به لخدمه خدمة لدخان لا لنبيعه عليه، فآلحوا عليهما أن يثمناه فلم يفعلا وأمر حنغير حان أن يعطيا لكل ثوب مذهب باليش من ذهب ولكل كرباسين باليش من فضة وعوض لأحمد أيضاً مثل ما اعطاهما. ومن محرى هذه الواقعة يفهم أنهم لم يتمكنوا من

(١) صبطه من بطوطة في رحله نسخة النظار ح ٢ ص ١٥٥ دشت والصحيح أنه ناش أو باليش يشاع الحركة الحرة وهو يسمى الدنار عند أهل الصين لا يتبايعون بدنار ولا درهم وقد بيعهم وشراؤهم بقطع كعد كل قطعة منها مقدار انكف مطبوعة بطابع السلطان وتسمى الخمس والعشرون قطعة منها بالشت وإذا تعرفت تلك الكوعة في يد إنسان حملها إلى دار كدار السكة عند فاحد عوضها جدد ورفع بند ولا يعطي على ذلك أجره ولا سواها لأن الذين يتولون عملها لهم الأرق بجدية من قبل السلطان وقد وكل بتلك الدار أمير من كبار الأمراء وقد مضى لإسناد إلى السوق بدرهم فضة أو دينار يريد شراء شيء لم يؤخذ به ولا يذعن عليه حتى يصرفه بالبالشت ويشتري به ما أراد وهي عين ما هو معروف عند اليوم «الأوراق النقدية» أو «العملة الورقية» وكانت قبل مدة يقل لها «المنقوطة» إذا كانت تحت ضمان مصرف «باق» وتسمى «أوراق نقدية» إذا كانت غير مصمومة من مصرف ولظاهر أن نقود المعول تختلف قيمة عن بواليش الصين كما يفهم من مجرى الكلام ومن قول صاحب لعة جعصي وهو الشيخ سليمان اعدي اوريكي سحاري قدومي لعة المعول أن الدنار نقد ذهبي بقيمة ألفي دينار وعصي بقيمة مائتي دينار ص ٧٢

المضي إلى ممكة حنيز والتطلع على أحوالها شراء حنيز أموالهم

بعثة حنيز إلى بلاد خوارزمشاه:

ثم إن حنيز حان تقدم إلى الأولاد والحواتين والأمراء أن ينفذوا مع هؤلاء بجماعة من أصحابهم ومعهم نوليش الذهب والفضة ليجلبوا لهم من طرائف البلاد ومفائسها ما يصح لهم فمثلوا ما أمرهم فاجتمع معهم مائة وخمسون تاجراً من مسلم ونصراني وتركي وفي رواية شجرة الترك ٤٥٠ شخصاً وأرسل معهم رسولاً إلى السلطان محمد يقول له

«إن التجار وصلوا إلينا وقد أعددهم إلى مأمهم سالمين عانمين، وسيرنا معهم جماعة من عمات ليحصلوا من طرائف تلك الأطراف، فيسعي أن يعودوا إلينا آمين ليتأكد بوفاء بين الجاسين وتحسم مواد الاتفاق من ذات البين»^(١) وهؤلاء حينئذ لحب من الحواسيس يخشى طمعاً منهم ويحسب لهم الحساب العظيم إذ إنهم سوف يحوسون خلال الدبر فيفقدون على كافة أسرارها وطوهرها، في حين أن جماعة خوارزمشاه الذين ذهبوا لم يتمكنوا من الاطلاع على الوضع والحالة وعلى كل كان الملك الواحد منهم مستوحشاً من الآخر وحذراً منه

حاء هؤلاء التجار مدينة (أوترار)^(٢) وكان أميرها (اينالجن)^(٣) وهو حال السلطان محمد خوارزمشاه وكان قد لقيه السلطان خوارزمشاه بنقب (عاير خان) فوردوا إليه وطمع هذا الأمير عاير حان فيما معهم من الأموال والصحيح اشتبه منهم بل قطع في أنهم جواسيس فطالع السلطان في أمرهم وحس له إيدتهم واعتنام أموالهم فأذن له في ذلك فقتلهم طراً

(١) در العبري ص ١٤١

(٢) وفي العربي والمكبرتي نرد وفي س بطرقة طرر يضم الهمزة ص ٢٢٥ والألفاظ متقاربة

(٣) جاء في المكبرتي بلفظ «يدال حان»

إلا واحداً منهم فإنه هرب من السجى ولما رأى ما جرى على أصحابه
لحق بديار التتار وأعلمهم بما وقع^(١).

وفي ابن بطوطة. إن منك حواررم له قوة عظيمة وشوكة فهذه
جنگیزخان وأحجم عنه ولم يتعرض له، فاتفق أن يبعث جنگیزخان تجاراً
بامتعة الصين والخطا من الثياب الحريرية وسواها إلى بلدة أطرار آخر
عمالة جلال الدين فبعث إليه عامه عليها معلماً بذلك واستأذنه ما يفعل
في أمرهم فكتب إليه يأمره أن يأخذ أموالهم ويمثل بهم ويقطع أعضائهم
ويردهم إلى بلادهم فلما فعل ذلك تجهز جنگیز نفسه في عساكر لا
تحصى كثرة برسم غزو بلاد الإسلام^(٢).

وفي شجرة الترك صعب هذه الرواية وعول على أن جنگیزخان
أرسل محمود يالواحي وقال لسلطان محمد خوارزمشاه عن لسان
جنگیزخان: «إن الله أعطانى منك الشرق إلى حدود ملكك، فأنت ابني،
فأجهد على الجميل يكر المسمون في راحة وطمأنينة!» وقد عرض
رسالته هذه على السلطان محمد، ثم إن السلطان قدم لؤلؤة إلى محمود
يالواحي ثم جرت بينهما معاهدة. قال: «إني سأنتك فاصدقني هل
كان أخذ حانك للحيثاي (الحصد) صحيحاً؟ فأجابه: «وحق الله إن خاني
يسطق بالصدق، وسيأتىكم بأصدق قريباً»، أما السلطان محمد فقد قال
له بحق وغضب: «إنت تعلم يا محمود معة ملكي وقوة سلطاني، ومن
حانك ليعد نفسه أكر مني يقول لي اني؟ وما مقدار عسكره ليرى نفسه
أعلى مني؟».

وحينئذ خاف محمود يالواحي من توسع الموضوع فكان جوابه
«إن جند جنگیز تجاه عسكرك كصبيء القمر حيال نور الشمس!» فأنتهى

(١) «ر: ص ٤٠١ ابن العربي وشجرة ترك»

(٢) «ر. ص ٢٢٥ ج ١ تحفة النظارة»

القول بينهما وانقطع بهذه الصورة وسجا يلو جي من غضب السلطان.
وبهذه الصورة دامت الصداقة ولوفق يسهم فصار عدو أحدهما
عدو الآخر، وصديقه صديقه فتعاهد على أن لا يضر الواحد الآخر.

سفير الخليفة إلى جنكيزخان:

وعلى هذا ذهب سفراء جنكيزخان إليه فسر، وعزم أن لا يتجاوز
على السلطان محمد ما لم يتعد عليه وفي هذه الأثناء جاءه سفير الخليفة
الناصر فلم يلتفت إليه، أو بالعبير الأصح أظهر طرد سفير الخليفة ولم
يقله حباً في المصافاة... وفي هذا من استكتم ما فيه . حتى دعا ذلك
أن يقال إنه لم يفكر في الإخلال في المعاهدة كما في (شجرة الترك)
هذا في حين أنا برى صحة الطرفين على دخل ولم يهمل واحد منهما
الطريقة اللازمة للترود من المعرفة ووقوف كل على احوال الآخر. وما
يحكيه صاحب الشجرة من أن الثجار حين وردوا إلى عاير حان عرفة
أحدهم وكان يعرف اسمه الأصلي (أي لحق) فدعاه به فغضب وكان هذا
التاجر لا يعرف النقب الجديد فكتب الوالي إلى السلطان محمد بأنه
وردنا جواسيس فاستطلع رأيه فيهم فهذا غير صحيح ولا يعول عليه
بوجه فلا يكون معقلاً لهذا الحد ولكن العلط كان فيما أحراه من قتل
التجار والرسل فكان الواجب عليه أن يعلمهم بالحسن ويعيدهم دور أن
يدعهم يتوغلون في المملكة أو يؤخر أمرهم إلى أن يستأذن فلم يؤذن لهم
إلا إلى وقت آخر وأن يعين الطريق الذي يحب أن يسيروا فيه تحت
مراقبة وترصد تامين^(١)

(١) كنت أوردت عن ابن الأثير اتهامه الحبيبة ناصر، ونقل أيضاً عن مؤرخي العجم
كما في ج ١٢ من ١٨١ في حوادث سنة ٦٢٢ هـ
وجاء في ابن أبي عديّة:

= «ويقال إنه هو الذي كاتب (التتار)، وأطمعهم في أخذ البلاد بسبب ما كان يبه
وبين حواررمشاه من العداوة» اهـ

وبرى الجويني قد أوضح صفحة أخرى تشير إلى ما وراءها، فس أن الحلقة
الناصر بسبب الوحشة به وبين حواررمشاه كان يكاتب ملوك قرا خط دائماً،
ويطير لهم الأخبار في دفع لسلطان محمد (خوارمشاه)، وكذا يرسل سلاطين
المورية، ويسمى إليهم القصاد، فظهر لسلطان محمد بوايا الحلقة، ووقف على
ما جرى وأن مكاتبات الحلقة تشتمل على الإغراء والتعريض على السلطان،
وكان يستمد بجيوش الحطاط، وبكر السلطان لم يقدر أن يقف على سر ذلك حتى
أن حلال الدين حس كان قد أظهر الإسلام لمصلحة، وقبل الحلقة منه ذلك،
فشاع أمره، ولتقوية هذه الشائعة ذهب إلى الحج وعرض الحلقة أن يوجه
وصفه في صحة مصلحته على سلطان خوارزم فلما علم السلطان بذلك تأثر
كثيراً ولم يقف الحلقة ناصر عند حدود ذلك وإنما رسم فدائس عليه وكذا
على أمير مكة لما كان بينه وبين العداوة

وذلك كله ما دها خواررمشاه أن لا يعرف بولاية الحلقة الناصر وقد أطلب
الجويني في ذلك، وذكر معارلاته في نصب إمام غيره من آل علي، ونزع خلافة
منه، كان يعدد محالماً لشرط الإمامة، ولم يكن من أولاد علي (جهانكشاي
جويني ج ٢ ص ١٠)

والمؤرخون الآخرون ومنهم صاحب شجرة الترك يوصفون ورود رسل الحلقة إلى
جنگير، وأنه لم يقبلهم ظاهراً بسبب أنه محلل لحواررمشاه فلم يصرده ابن
الأثير في هذه الرواية على أنه غير عهده (نقل) ولم يقطع فيها فلا يقال به كان
يميل إلى ترويح سياسة أنانية الموصلي، كما لا يصح أن يسد إلى ابن أبي عديّة
هذا الإسناد ومثل هذه الاتفاقات لا تظهر لكل أحد، وإنما تجري في الحفاء
وفي أيامها هذه، وعصورتها الحاصرة لا يعرف بعض الاتفاقات الدولية بل تبقى
مكتومة حتى يحصل ما يدور لاكتشافها وعلاها لأسباب خاصة أو قاهرة

والمعاصرون للمحول، ومن بعدهم ذكروا الحوادث، وأكدوا شبهة تنصيفات
وبوصيحات تناقلوها، ونحن في هذه يجب أن نعين كافة الصفحات ونشير إلى ما
شاع. والخلاف بين الناصر والحواررمية وقع، وبعد من مؤيدان التهمة

رأي ابن الأثير في لتهام الخليفة:

ومهما كنت الروايات فإن الذي دعا لهذه المفرة والاشتاء من هؤلاء القوم (جنگيزخان وقومه) وصول سمير الخليفة الناصر لدين الله العباسي يغريه على القيام ومناصرة خليفة له ويروي أنه لم يقبله أو تظاهر بذلك. وقد شاعت هذه القصبة حتى أن ابن الأثير لم يستطع كتمانها وهو يدون التاريخ لذلك الحين وإنما قص قضية قتل التجار وهدب أموالهم وأن ذلك هو السب وقد أوفيل في سبب خروجهم إلى بلاد الإسلام غير ذلك مما لا يذكر في بطون الدفاتر

فكان ما كان مما لست أذكره

فطن خيراً ولا تسأل عن الخبر انتهى

فتراه يحشى من تدويه في بطون الدفاتر كما أن في قوله (فكان ما كان مما لست أذكره) تأكيداً لصحة هذه الشائعة وترجيحاً لصدقها وإن لم يبينها والكتاية أبلغ من التصريح في مثل هذا المقام ومما يتبين أن مهمة رسول الخليفة هي حث جنگيزخان على الخروج على خوارزمشاه...

وجاء في اس السبكي م يوضح ذلك قال: «وكان السلطان الأعظم للمسلمين - أيام جنگيز - هو السلطان علاء الدين خوارزمشاه محمد بن تكش اتسعت ممالكه وعظمت هيته وأدعت له العباد ودخلت تحت حكمه، وحلت الديار من مدك سواء فتجبر وطعي وأرسل إلى خليفة الوقت الناصر لدين الله الذي لا يصطلي لمكره بنار، ولا يعامل في حواله بخدع يقول له: كن معي كما كانت لخلعاء قبلك مع سلاطين السجوقية فيكون أمر بغداد والعراق لي ولا يكون لك إلا الخطبة فيقال - ولله أعلم - إن الخليفة جهز رسله

إلى جنگیزخان یحرکه علیه... اه^(١).

وفي الفخري . «كان كل أحد من أرباب المناصب يخافه - الناصر
ويحاذره بحيث كأنه يطلع عنده في داره، وكثرت جواسيسه وأصحاب
أخباره عند السلاطين وفي أطراف البلاد وله في مثل هذه قصص
غريبة... اه^(٢) مما لا يسع المقام إيراده...

وعلى كل حال إن السلطان محمد أمر بقتل السفراء والتجار ووجد
أن مطالعة أميره ملحوظة وواردة فحادر أن يحتسروا المسالك والطرق
ويعرفوا الوضع السياسي والعسكري فأوقع فيهم غاير خان. ويؤيد هذا
الحكاية التالية:

قال ابن الأثير^(٣): فلما قتل نائب خوارزمشاه (أميره عاير خان
المذكور) أصحاب جنگیزخان أرسل جواسيس إلى جنگیزخان لينظر ما
هو وكم مقدار ما معه من البرك^(٤) وما يريد أن يعمل فعصى الجواسيس
وسلكوا الممارسة والحال التي على طريقهم حتى وصلوا إليه فعادوا بعد
مدة طويلة وأخبروه بكثرة عدد قمع وأنهم يحرشون عن الإحصاء وأنهم من
أصبر خلق الله على القتال لا يعرفون هزيمة وأنهم يعملون ما يحتاجون
إليه من السلاح بأيديهم ومثل هذا جاء في تحفة الطار قال: «لما سمع
عامل اطارار (أو ترار) بحركة جنگیزخان بعث الجواسيس لياتوه خبره
فذكر أن أحدهم دخل محلة بعض أمراء جنگیز في صورة سائل فلم يجد
من يطعمه وتنزل إلى جانب رجل منهم فلم ير عنده زاداً ولا اطعمه شيئاً
فلما أمسى أخرج مصراناً يابسة عنده قبلها بالماء وقصد فرسه وملاها

(١) طبقات السبكي ج ١ ص ١٧٦.

(٢) ص ٢٨٧ الفخري.

(٣) ص ١٣٩ ج ١٢ ابن الأثير.

(٤) الجيش.

بذمه وعقدتها وشواها بالسار فكانت طعامه فعاد إلى أطرار (أو ترار)
فأخبر عاملها بأمرهم وأعلمه أن لا طاقة لأحد بقتالهم فاستمد منك
جلال الدين (خوارزمشاه) ... ١٤٠ هـ.

ويريد أن يقول إن الصائل قوي، متعود على شظف العيش،
ومتمرن على الكماح ويحاول أن يهتم القوم للأمر، وهذا ما دعا أن
تكون الحروب طاحنة، والوقائع بين لمريقين دامية ومهولة

خوارزمشاه وهذا الحادث:

«إن خوارزمشاه كان قد ندم على قتل أصحاب جنگيز وأخذ
أموالهم. وحصل عنده فكر آخر، فأحصر الشهاب الخيوفي وهو فقيه
فاصل كبير المحل عنده لا يخاف ما يشير به فحصر عنده فقال له: قد
حدث أمر عظيم لا بد من الصكر فيه فأخذ رأيك في الذي فعله وذلك أنه
قد تحرك إلينا خصم من ناحية الترك في الكثرة لا تحصي فقال له في
عساكر كثيرة ونكائب الأطراف وجميع العساكر ويكون العير عاماً فإنه
يجب على المسلمين كافة مساعدتك بالمال والنفس ثم نذهب بجميع
العساكر إلى جانب سيحون (هو نهر كبير يفصل بين بلاد الترك وبلاد
الإسلام) فتكون هناك فإذا جاء العدو وقد سار مسافة بعيدة لقيه ونحن
مستريحون وهو وعساكره قد مسهم نصب ولتعب فجمع خوارزمشاه
أمرائه ومن عنده من أرباب المشورة فاستشارهم فم يوفقوه على رأيه بل
قالوا نتركهم يعبرون سيحون إلينا ويسكنون هذه الحال والمضائق فإنهم
جاهلون بطرقها ونحن عارفون بها فتقوى حيثد عليهم ونهلكهم فلا ينحو
منهم أحد فبينما هم كذلك إذ ورد رسول من جنگيرخان معه جماعة
يتهدد خوارزمشاه ويقول اتقتلون أصحابي وتأخذون أموالهم؟ استعدوا
للحرب فإني واصل إليكم بجمع لا قتل لكم به؟ انتهى^(١)

(١) ابن الأثير ج ١٢ ص ١٤١.

أما جنگیزخان فإنه عندما سمع قتل أصحابه عظم ذلك عليه
 وغضب منه غضباً كبيراً جداً وصر اليوم وصار يحدث نفسه ويفكر فيما
 يفعله وقيل^(١) إنه صعد إلى رأس تل عال وكشف رأسه وتضرع إلى
 الباري تعالى طالباً بصره على من ساء له بالظلم وبقي هناك ثلاثة أيام
 بلياليها صائماً. وفي الليلة الثالثة رأى في منامه راهباً عليه السواد وببده
 عكارة وهو قائم على يده يقول له لا تحف بعمل ما شئت فإنك مؤيد
 فانتبه مذعوراً ذعراً مشوياً بالمرح وعد إلى منزله وحكى حلمه إلى زوجته
 وهي أسة أوبك حان فقالت له هذا ري أسقف كان يتردد إلى أبي
 ويدعو له ومجيئه إليك دليل انتقال السعادة إليك فسأل جنگیزخان من
 في خدمته من بشاري الأويغور هل هنا أحد الأساقفة فقيل له عن ماء
 دنجا فلما طلبه ودخل عليه سيروو الأسود قال هذا زي من رأيت في
 منامي لكن شخصه ليس ذاك فدنا الأسقف يكون الحد قد رأى بعض
 قديسيه قال العبري بعد أن ورد هذه الحكاية وعبر عنها بلفظ قيل إن
 استمر في قوله ومن ذلك الوقت صار سبيل إلى البشاري ويحسن الظن
 بهم ويكرمهم^(٢)

هذا وإن جنگیزخان أراد في سياسته أن يستفيد من العناصر
 الضعيفة والمخالفة للمسلمين والمذاهب المستضعفة من المسلمين فقرر
 لزوم رعايتهم ليحصل على المعلومات الكافية وليدلوهم على خفايا
 المسلمين وبواطنهم وكافة أحوالهم في الوقت الذي هم عايشون معهم
 وأعرف بهم، ويظهر أثر ذلك بوضوح في فتح بغداد على يد هولاكو

(١) هذه الحكاية نقلها ابن العبري وهو بصراحي ومع هذا عبر عنها بلفظ قيل لعدم
 وثوقه بها واعتقاده بصحتها وبحر يذكرها سير أوصاف القوم مع المخالفين لتظهر
 السياسة وفي طبقات السكي ورد مثلها وليس فيها ذكر للبشاري معاً ص
 ١٧٨

(٢) ذر: ص ٤٠٢ عبري.

خان، فقد مشى أولاده على هذه الفكرة ولم يشدوا عنها وهذه الحكاية قد اختلقت بعد أن وقع الأمر ففسرت أعماله بهذه الحكاية، وميله للنصارى يؤول بما ذكرت من الاستعانة

والمعلوم أن المعول قد تعطلو لمحادثات لسياسية بينهم وبين الأفرنج فكانت الحماية لهذا العرص ومن طريق القسوس. وكانت السلطة السياسية بأيدي القسوس فهم هناك ليسو دعاة دين وإنما هم سياسيون والوقائع التاريخية تروى على وجود المحادثات على يد سواح الغربيين وترددتهم لهذا العرص ومثل ذلك يدل عن اعتناقهم النصرانية فإنه لا صحة له وإنما لعلاقة سياسية لا غير ويمسر شكائهم الأمتين على المهجوم والقضاء على العاصم للإسلامي والتناصر على توهين قواه واكتساحه..

حكومة خوارزمشاه:

إن حكومة خوارزمشاه كانت في ذلك العصر من أقوى الحكومات الإسلامية. وكانت في أمل الاستيلاء على الخلافة أو جعلها منقادة إليها كما كانت طوع أمر السلاجقة وبصحيح أن المساعي مصروفة لإلغائها فهي ذات الحول والطول وملكتها المعاصر لجنگيرخان هو محمد علاء الدين، وكان لقبه قطب الدين معبره.

استقر في الحكم حين توفي والده خوارزمشاه تكش بن ارسلان في ٢٠ رمضان سنة ٥٩٦هـ ١٢٠٠م وكان ولده عادلاً حسن السيرة يعرف الفقه والأصول على مذهب الحنفية وحكومتهم في خوارزم وبعض خراسان والري وغيرها من البلاد جبلية وكان صبطها طغرل بك السلجوقي من آل سبكتكين ثم جعلها سنة ٤٣٤هـ ١٠٤٣م إلى بريقداره وبعدها وجهت حكومتها إلى انوشتكين من عتقاء السلاجقة وبوفاته سنة ٤٩٠هـ ١٠٩٧م توالى عليها أولاده معروفون بالحوارزمشاهية وهم:

- ١ - قطب الدين محمد بن انوشكين (٤٩٠هـ - ١٠٩٧م - ٥٢١هـ - ١١٢٨م).
- ٢ - اتهمز خوارزمشاه بن محمد (٥٢١هـ - ١١٢٨م - ٥٥١هـ - ١١٥٧م).
- ٣ - ايل ارسلان بن محمد (٥٥١هـ - ١١٥٧م - ٥٦٨هـ - ١١٧٣م).
- ٤ - سلطان شاه بن ايل ارسلان (٥٦٨هـ - ١١٧٣م - ٥٨٩هـ - ١١٩٤م).
- ٥ - علاء الدين تكش بن يل ارسلان (٥٨٩هـ - ١١٩٤م - ٥٩٦هـ - ١٢٠٠م).
- ٦ - علاء الدين محمد بن تكش (٥٩٦هـ - ١٢٠٠م - ٦١٧هـ - ١٢٢١م).

وهذا الأخير عندما حلف والده هرب ابن أخيه همدو حاد بن ملكشاه بن تكش معه وذهب إلى ملك الغورية وهو عياث الدين أبو الفتح محمد بن سام بن الحسين العوري صاحب عرنة ويعص حراسان وغيرها يستنصره على عمه فأكرمه ووعدته بالنصر ومن ثم تولدت الحروب بين الطرفين إلى أن توفي عياث الدين في جمادى الأولى سنة ٥٩٩هـ - ١٢٠٣م وكان عياث الدين هذا مطفراً مصوراً لم تهزم له راية قط، وكان له دهاء ومكر، وكان حسن الاعتقاد كثير الصدقات فيه فصل غزير وأدب مع حسن خط وبلاغة، وكان ينسخ المصاحف بخطه ويقفها في المدارس التي بناها. وكان على (مذهب لكرامية)^(١) ثم تركه وصار شافعيّاً. فخلفه ابنه محمود ولقب عياث الدين بلقب والده ولم يحسن عمه شهاب

(١) من فرق المرجئة، اصحاب محمد بن كرام، أحد شيوخهم ومصنفي كتبهم، خالفوا الجهمية في قولهم الإيمان هو القول باللسان دون المعرفة بالقلب واعتقادهم في الحسين رضي الله عنه قريب من اعتقاد اليريدية فر. أصل اليريدية في التاريخ.

الدين الخلافة على ابن أخيه ولا على غيره من أهله

وفي سنة ٦٠٠هـ ١٢٠٤م كان بين شهاب الدين ملك الغورية وبين خوارزمشاه محمد قتال انتصر فيه ملك الغورية واستنجد خوارزمشاه بالخطا فساروا وتحاربوا مع شهاب الدين فهزموه ثم عاد ووصل إلى غزنة وتراجعت الأمور إليه على ما كانت عليه. وفي أول ليلة من شعبان سنة ٦٠٢هـ ١٢٠٦م قتل شهاب الدين أبو الحطير محمد بن سام بن الحسين الغوري ملك غزنة وبعض حرسه، قيل أنه قتله الإسماعيلية. وكان شجاعاً كثير الغزو عادلاً في لرعية وكان الإمام فخر الدين الرازي يعظه في داره

ولما قتل كان صاحب باميان بهاء الدين سام بن شمس الدين محمد بن مسعود عم غياث الدين المذكور فسار بهاء الدين ليمتلك غزنة ومعه ولداه علاء الدين وجلال الدين فأدرك بهاء الدين الوفاة قبل أن يصل إلى غزنة وعهد بالملك إلى ابنه علاء الدين محمد فوصل غزنة ودخلها هو وأخوه وتملكها. وكان تاج الدين يلدوز مملوك غياث الدين ملك الغورية كبير الدولة وكانت كرمان اقطاعه ومرجع الأتراك إليه، فسار هذا على غزنة ومن ثم اسحب علاء الدين وجلال الدين ولدا بهاء الدين إلى باميان وجمعا عليه فماتت النتيجة أن انتصرا عليه، فاستقر علاء الدين في غزنة وذهب أخوه جلال الدين إلى باميان، ثم إنه لم تستقر الأحوال ودام النصر بينهما حتى انتصر يلدوز فألقى القبض عليهما وعلى هندو خان ابن أخي ملك خوارزم المار الذكر فحبسهم، ثم ظهر غياث الدين محمود بعد قتل عمه في (بست) فسار إلى فيروزكوه وتملكها وجلس في دست أبيه وتلقب بالقابيه وقد حاول استمالة يلدوز مملوك أبيه فلم ينجح والحاصل كانت مملكة الغورية في اضطراب بالغ أشده.

قتال خوارزمشاه مع الخطا (الخيتاي):

وفي سنة ٦٠٤ هـ ١٢٠٨ م كاتب ملوك ما وراء النهر مثل ملك سمرقند وملك بخارى خوارزمشاه يشكون ما يلقونه من الخطا ويبدلون له الطاعة والخطبة والسكة سلاطهم إن دفع الخطا فعر علاء الدين محمد خوارزمشاه نهر جيحون واقتل مع الخطا وحدثت عدة وقائع والحروب بينهم وبينه سجال. فاتفق أن حوررمشاه انهرم وأحد اسيراً ولكن شخصاً من أصحابه وهو ابن شهاب الدين مسعود احتال في خلاصه باستخدامه له كغلام فقال للخطا إنه فلان ويحشى أن يقطع خصره فأراد أن يعلمهم بحاله وطلب ذلك منهم فأجابوه إلى سؤاله فأرسل حوررمشاه فعاد إلى مملكته وتراجع إليه عسكره

وكان لحوررم شاه أخ يقال له (علي شاه) من تكش وكان نائب أخيه بحراسان فلما بلغه موت أخيه في الواقعة مع الخطا دعا إلى نفسه بالسلطنة واحتلف الناس بحراسان وجرت فيها فتن كثيرة

فلما عاد خواررم شاه محمد إلى ملكه خاف أخوه (علي شاه) فسار إلى غياث الدين محمود ملك العورية فأكرمه وأقامه عنده (بهيروزكوه). وبعد أن استقر خورزم شاه في ملكه وبلغه ما فعله أخوه علي شاه أرسل عسكراً إلى قتل غياث الدين محمود الفوري وكان مقدم عسكره (أمير ملك) فسار إلى (فيروز كوه) وبلغ ذلك غياث الدين محموداً فأرسل يبذل الطاعة ويطلب الأمان فأعطاه (أمير ملك) الأمان فخرج غياث الدين مع علي شاه فقبض عليهما وأرسل يعلم خواررم شاه بالحال فأمره بقتلهما فقتلهما في يوم واحد واستقامت حراسان كلها لخوارزم شاه وذلك سنة ٦٠٥ هـ ١٢٠٩ م بانقراض دولة العورية بقتل آخر ملوكهم. وكانت دولتهم من أحسن الدول. وكان محمود هذا عادلاً كريماً.

الكرة على الخطا (الخيتاي):

لما حلا الجور لخوارزمشاه في جهة خراسان عبر (نهر جيحون) وسار إلى لخطا، وكان وراء الخطا لمعون في حدود الصين وكان هناك ملك يقال له كشلي خان (كوچسو) (وقد مر ذكره في مقارعاته مع جنگيزخان). وكان بينه وبين لخطا عداوة مستحكمة فأرسل كل من كشلي خان ومن الخطا يسأل خوارزم شاه أن يكون معه على خصمه فاجابهما بالمغلطة وانتظر ما يكون منهم فتفرعا بسهم فابهرمت الخطا فمال عليهم خوارزم شاه وقتك فيهم وكذلك فعل كشلي خان بهم فانقضت الخطا. ولم يبق منهم إلا من اعتصم بالجبال أو استسلم وصار في عسكر خوارزم شاه.

وهذه الواقعة من الطروف الكرى، المسهلة لجنگيزخان في فتحه وامتلاكه لهذه (المملكة الكرى) بحيث صار مجاوراً لخوارزمشاه بعد ما قصى عليها واكتسحها

بقايا الغورية:

وفي شعبان سنة ٦١٢هـ ١٢١٥م ملك خوارزم شاه محمد مدينة (غرة) وأعمالها وأخذها من يلدور مملوك الغوري فهرب يلدور إلى لهاور من الهند واستولى عليها ثم سار يلدور من لهاور واستولى على بعض بلاد الهند الداخلة تحت حكم قطب الدين أيبك خشداش فجری بينه وبين عسكر قطب الدين مصاف فقتل وكان حسن السيرة في الرعية كثير الإحسان إليهم.

وقائع أخرى:

وفي سنة ٦١٤هـ ١٢١٨م سار خوارزم شاه إلى بلاد لجل وغيرها فملكها ومنها ساوه وقزوين وزبحاد وأبهر وهمدان واصفهان وقم

وقاشان ودخل ازبك بن بهلود صاحب اذربيجان وأراد في طاعة خوارزم شاه وخطب له ببلاده.

مسير خوارزمشاه إلى بغداد:

ثم عزم خوارزم شاه على المسير إلى بغداد للاستيلاء عليها (سنة ٦١٤هـ ١٢١٨م) وقدم بمصر المعسكر بين يديه وسار خوارزم شاه في أثرهم عن همدان يومين أو ثلاثة فسقط عليهم من الثلج ما لم يسمع بمثله فهلكت دوابهم، وحاف من حركة التتر على بلاده فولى ولاية على البلاد التي استولى عليها، وعاد إلى خراسان، وقطع خطبة الخليفة الإمام الناصر من بلاد خراسان سنة ٦١٥هـ ١٢١٩م، وكذلك قطعت خطبة الخليفة من بلاد ما وراء النهر وبقيت خوارزم وسمرقند وهراة لم تقطع الخطبة منها، فإن أهل هذه البلاد كانوا لا يلتزمون بمثل هذا بل يخطبون لمن يختارون

وهذه الحادثة فائحة الموشى الكبرى بين الخليفة وخوارزمشاه؛ وأشار ابن الأثير وغيره إلى ما شاع عن الخليفة في إعراء التتر للمحموم على خوارزم شاه، ولكن أن المدء لم يتعرض لذلك وإنما اكتفى بقوله: «إن جنكيزخان راسل خوارزمشاه في تصلح فلم ينتظم فجمع حكييخان عساكره والتقى مع خوارزمشاه محمد، فانهزم خوارزمشاه فاستولى جنكيزخان على بلاد ما وراء النهر، ثم تبع خوارزمشاه محمداً وهو هارب بين يديه حتى دخل بحر طبرستان ثم استولى على البلاد...» انتهى وعلى كل حال وقوع الاغراء من الخليفة ليس بالمستبعد وقد استعان خوارزمشاه محمد بالخطب على الغورية بمثل ذلك. ومع هذا لا تصلح أن تكون سبباً رئيسياً يعول عليه. فالواحد يخشى الآخر بل إن جنكيز متأهب للوثوب...

الفقر والخوارزمشاهية:

إن خوارزمشاه محمد علاء الدين قضى على حكومات صغيرة وخرب فيها وانتهى وقارع الخلافة ولحكومات مبعثرة، لم تكن كتلة واحدة، ولا استقرت حكومة خوارزمشاه بعد الحروب الدامية ولا اكتسبت انتظاماً ولا قويت سيطتها على الممالك المفتوحة. . فهي في حالة تأسيس إدارة قوية ففاجأها التتر، ولم تنق حكومة قوية تحلفها في بكسارها وهذه الممالك انهكتها الحروب وتبعثرت أحوالها . .

وعن هذه قال ابن الأثير: «رب هؤلاء لتتر إنما استقام لهم هذا الأمر لعدم المانع، وسبب عدمه أن خوارزمشاه محمداً كان قد استولى على البلاد، وقتل ملوكها وأماهم، وبقي هو وحده سلطان البلاد جميعها، فلما انهزم منهم لم يبق في البلاد من يسمعهم ولا من يحميها...» انتهى^(١).

وهذا السبب، المسهل بصاف إلى قوة جينگيزخان التي قصت على حكومات وأقوام كثيرة، وأهنت من أهل التدبيرة والاعبياد على شطط العيش والبساطة، والاكتفاء بما حصل وأن لكل محاربون، وسأؤهم وأولادهم عون لهم في عزوهم وحروبهم وهذه الأسباب والظروف لمقدمة لا تخرج عن كونها مسهلات وإلا فالقوة في الأصل عظيمة ومدرية، وقانونها (الياساق) قاطع لا يقبل التردد، أو الافتكار، بل هو واجب التنفيذ، وأمرؤهم منقادون لرأس واحد ولا يسوغ لهم الاختلاط بأحد، والمراجعة مع آخر أو التدخل في سياسة، (فالطاعة) أصل الأمرية والمأمورية والجيش منسق ومنظم تنظيمياً لا يكاد يتيسر لمن قبله... وأقوى من كل مقارع له من أي قوم وأمة، وليس هناك سر من الأسرار أو شيء خارق للعادة، فمن ملك هذا الجيش المقاد ودبره هذا التدبير،

(١) ابن الأثير ج ١٢ ص ١٣٩

وحصل على مثل هذه الظروف من مستغنه قطعاً ولم يكن ذلك إلا نصيب القليل من الماتحين وأعظم الرجال

ظهور المغول في المملكة الإسلامية:

في سنة ٦١٦هـ كان ظهور نعمون وفتكهم في المسلمين وكذا في هذه السنة كان تمكن الافرنج وتملكهم لدمياط وقتلهم أهلها وأسراهم وكان هذه الأقوم في صلة وتأثر للقضاء على المملكة الإسلامية استعادة من تدهبت لحدة فلم يكب المسلمون بأعظم مما كبروا في هذه السنة والمصيبة الكبرى هي (ظهور التتر) وتملكهم أكثر بلاد الإسلام وسفك دمائهم وسبي حريمهم وذرايهم ولم يصحح المسلمون مد ظهر دين الإسلام بمثل هذه المحبة أما الذي سلم من هاتين الطائفتين (الافرنج والتتر) فالسيف بيهم مسلون والفتنة قائمة على ساق^(١).

وإن خطر هؤلاء التتر كان أعظم فإنهم لم يبقوا على أحد بل قتلوا النساء والرجال والأطفال وشقوا بطون الحوامل وقتلوا الأجنة فهذه الحادثة استطار شررها وعظم صررها وسارت في البلاد كالسحاب استدبرته الريح ولا يزال صدها برن في الأذان حتى الساعة فإن قوماً خرجوا من اطراف الصين مقصدوا بلاد تركستان مثل كاشغر وبلاساغون^(٢) ثم منها إلى بلاد ما وراء النهر مثل سمرقند وبخارى وغيرهما فيملكونها ويفعلون بأهلها الأفاعيل على الوجه الذي سيذكر ثم تمر طائفة منهم إلى خراسان فيمرغون منها ملكاً وتحريماً وقتلاً وبهياً ثم يتجاوزونها إلى الري وهمذان وسد الجبل وما فيه من البلاد إلى حد

(١) ابن الأثير ص ١٣٨ ح ١١٢ وأبو الفداء

(٢) وردت في منكبرتي بلفظ «بلاساغون» أو: ص ٩ منه

العراق ثم يقصدون بلاد أذربيجان وأرمينية ويخربونها ويقتلون أكثر أهلها ولم يبق إلا الشريد النادر في أقل من سنة هذا ما لم يسمع بمثله

ثم لما فرغوا من أذربيجان وأرمينية ساروا إلى دربند شروان فملكوا مدنه ولم يسلم غير لقعة التي بها منكمهم وعبروا عنده إلى بلد اللان واللكز ومن في ذلك الصقع من الأمم المختلفة فأوسعهم قتلاً ونهباً وتحريباً ثم قصدوا بلاد قفجاق وهم من أكثر الترك عدداً فقتلوا كل من وقف لهم فهرب الباقيون إلى العيص ورؤوس لحبر وفارقوا بلادهم واستولى هؤلاء التتر عليها فملأ هذا في أسرع زمان لم يديثوا إلا بمقدار مسيرهم لا غير.

ومضت طائفة أخرى غير هذه لطائفة إلى عربة وأعمالها وما يجاورها من بلاد الهند وسجستان وكرمان ففعلوا فيها مثل فعل هؤلاء وأشد

هذا ما لم يطرق الأسماع مثله فلم يبت أحد من البلاد التي لم يطرقوها إلا وهو حائف بتوقعهم وشرقت وصولهم إليه

والغريب في هؤلاء أنهم لا يحتاجون إلى ميرة ومدد يأتيهم فإيهم معهم الأغنام والبقر والخيل وغير ذلك من الدواب يأكلون لحومها لا غير. وأما دوابهم التي يركبونها فيها تحفر لأرض بحوافرها وتأكل عروق النبات لا تعرف الشعير فهم يدبوا مزلواً لا يحتاجون إلى شيء من خارج. كذا قال ابن الأثير^(١)، لحصن وقائعهم وبين أوصافهم والرعب الذي استولى على القلوب من جراء هجومهم ثم ذكر التفصيل...

(١) ص ١٣٨ ج ١١٢.

أول وقعة جرت بين خوارزم شاه وبين جوجي خان^(١)

إن جنكيزخان حينما سمع بقتل التجار والوفود أرسل رسولا اسمه ابن كفرج بعرا مصحوبا بأشير من استر إلى خوارزمشاه يتهدده ويقول: «تقتلون أصحابي وتأخذون أموالهم، ستعدوا للحرب فإني واصل إليكم بجمع لا قبل لكم به» وكان جنكيزخان قد سار إلى تركستان فملك كاشغر وبلاساغون وجميع البلاد وأزال عنها الشر الأولى، فلم يظهر لهم حشر ولا بقي لهم أثر بل مدوا كعب أصاب الخطأ وأرسل الرسالة المذكورة إلى خوارزمشاه، فلما سمعها خوارزمشاه أمر بقتل رسوله فقتل وأمر بحلق لحمى الجماعة الذين كانوا معه وأعادهم إلى صاحبهم جنكيزخان يخبرونه بما فعل بالرسول ويقولون له إن خوارزمشاه يقول لك أنا سائر إليك ولو أنك في آخر الدنيا حتى أنتقم وأفعل بك كما فعلت بأصحابك^(٢) فتجهز خوارزمشاه وسار بعهد الرسول مسافرا ليسبق خبره ويكسبهم. فأذن السير من مصلح وقصع السيرة أربعة أشهر فوصل إلى بيوتهم فلم ير فيها إلا النساء والأطفال فأوقع بهم وعم الجمع وسبى النساء والذرية...

وكان سبب عيبتهم عن بيوتهم أنهم ساروا إلى محاربة أحد ملوك الترك كشلو خان^(٣) (كوچلو خان) فقاتلوه وهزموه وعمموا أمواله وعادوا فلقبهم في الطريق. فوصل إليهم حشر بما فعل خوارزمشاه بمحلفيهم فجدوا السير فأدركوه قبل أن يخرج من بيوتهم فلما رآه جوجي خان تذاكر مع أمرائه فسهوه عن الدخول بالحرب إذ لم يأمر جنكيزخان

(١) ورد بلفظ «دوشي خان» في أكثر الكتب العربية «د» منكرتي ص ٢٩.

(٢) ومثلها في منكرتي ص ٣٥.

(٣) المعروف أنه أي كشلو خان قصي عليه قتل هذه الحادثة كما مر وقبل أن يقتل التجار. وكان ذلك سنة ٦١٢ هـ ١٢١٦ م خلاف ما جاء في ابن الأثير كما به على ذلك المنشئ النسوي في سيرة جلال الدين منكرتي ص ٢٩.

بالمقاتلة والحرب مع السلطان محمد خورزمشاه خصوصاً أنهم قليلون وهم كثيرون ولكن لو عقبهم خورزمشاه حاربوه اضطراراً. أما جوجي خان فلم يوافق على هذه الفكرة وقال لا يبقى لي وجه لملاقاة أبي وإحواشي^(١) وتصافوا للحرب فافتتروا قتالاً لم يسمع بمثله فسقوا في الحرب ثلاثة أيام بلياليها، فقتل من الصفين م لا يعد، ولم ينهزم أحد منهم... وهاجم جوجي خان (دوشي خان) بنفسه لبضع مرات حتى وصل إلى صاحب اللواء وموكب السلطان

أما المسلمون فإنهم صروا حمية لدين وعلموا أنهم إن انهزموا لم يبق للمسلمين باقية وأنهم يؤخذون لعددهم عن بلادهم، وأما لتتر فصبروا لاستنقاذ أهليهم وأموالهم واشتد بهم الأمر حتى إن أحدهم كان يرل عن فرسه ويقاقل قرنه رجلاً ويتصارعون بالسكاكين وجرى لدم على الأرض حتى صارت الحيل تزلق من كثرتة واستعد الطائفتان وسعهم في الصبر والقتال...

هذا القتال جميعه مع ابن جگيزخدا، ولم يحصر أبوه الوقعة ولم يشعر بها فأحصى من قتل من المسلمين في هذه الوقعة فكانوا عشرين ألفاً، وأما من المغول فلا يحصى، من قتل منهم، فلما كان الليلة الرابعة افترقوا فزل بعضهم مقابل بعض، فما أظلم لليل أوقد التتر النيران وتركوها بحالها وساروا، وكذلك فعل المسلمون، كل منهم مشم القتال، فأما التتر فعادوا إلى ملكهم جگيزخدا وفرح جگيز بما فعله ولده وأعم عليه بإنعامات كبيرة...^(٢)

وأما المسلمون فرجعوا إلى بخارى. فاستعد خوارزمشاه للمحاصر لعلمه بعجزه، لأن طائفة من عسكره لم يقدر أن يظفر بهم فكيف إذا

(١) شجرة الترك.

(٢) شجرة الترك.

حاؤوا جميعهم مع ملكهم؟ فأمر أهل بخارى وسمرقند بالاستعداد للحصار وجمع الذخائر للامتناع. وجعل في بخارى عشرين ألف فارس من العسكر بحموتهم، وفي سمرقند خمسين ألفاً. وقال لهم احفظوا البلد حتى أعود إلى خوارزم وخراسان وأجمع العساكر وأستجد بالمسلمين وأعود إليكم.

فلما فرغ من ذلك رحل عائداً إلى خراسان فعبّر جيحون ونزل بالقرب من بلخ فعسكر هناك

هجوم جنگيزخان على بلاد المسلمين:

في سنة ٦١٥هـ (قال العمري سنة ٦١٠هـ وليس بصحيح) قصد جنگيزخان بلاد السلطان محمد فهاجم مدينة أوترار^(١) من نواحي تركستان والتحق به خان قارليق وهو رسلان خان بمساكر كثيرة وكذا أيدى قوت بقائل الأويغور من بيش باليق، وساعاق بقبيلة تكير من الماليق فالتفوا حول جنگيزخان. وقال ابن العمري ولما وصل أعني جنگيزخان إلى نواحي تركستان أتاه الأمير ارسلان خان من قباليق (صحيحها قارليق) والأمير أيدى قوت (صحيحها أيدى قوت) من بيش باليق (باليق) والأمير سفتاق (سعدق أو بالتحفيف سفتاق) فالتحريف ظاهر) من الماليق (الماليق) وساروا بمساكرهم^(٢)

ولما اجتمعت العساكر جميعها بقرب مدينة أوترار رتب جنگيزخان على محاصرة أوترار ولديه اوكه داي (او كتاي) وچاعاتاي (جفاتاي) فابتدرا بمحاصرتها وسير جوجي خان (دوشي خان) إلى مدينة خجند

(١) وهذه المدينة تعد من مصب نهر آريس ندي بصب في سبردريا (سيحون) سبع كيلو مترات

(٢) «ص ٤٤٠٢ ابن العمري».

(وفي العبري) أنه سير ابنه الكبير في ثومنين من لعساكر إلى جانب
خجند والآقانووان وسه كثر نوعاً بحمسة آلاف على صاكت (بناكت)
وخجند وذهب هو بالساقى من الجيش مع سه تولى خان إلى بخارا

محاصرة أوترار وضبطها:

دام القتال على أوترار مدة خمسة أشهر لأن السلطان محمداً
كان قد سير إليها عدير خان في حمسة آلاف فارس (وفي الشجرة كان
معه خمسون ألفاً لمحافظة المدينة) ثم لما علم أن المغول سوف
يهاجمون المدينة سير من ضابطه قراجا^(١) خان حاجب وأمدّه في عشرة
آلاف وكانوا كلهم بها ولما ضاقت الحينة من في المدينة وعجزوا عن
المقاومة شاور قراجا خان وأشار إلى عدير خان في لروم الصلح وتسليم
البلد فأبى غاير خان إلا المجاهدة حتى لموت، فعلمه أن المغول لا
ييقون عليه، فلم ير في المصالحة مصلحة، فتوقف قراجا إلى محوم
الليل وخرج في أكثر عسكره إلى لخارج من باب الصومى^(٢) فأحروه إلى
الصبح، ثم حمل إلى اسي جنكيز خان فاستيقظوا واستعلموا منه كنه أحوال
البلد وأمر بقتله وقتل كل من معه، فائلىس إذا كنت لم تبق على
محدومك وولي نعمتك فلا تبقى عيب، ورحف العسكر إلى المدينة
ودخلوها وأخرجوا أهلها جميعهم إلى طاهرها وأغاروا على ما فيها،
وبقي غاير خان في عشرين ألفاً من عسكره متفرقين في دروب المدينة لم
يتمكن منهم المغول، وكانوا يحرقون خمسين خمسين يكادون
ويطعنون في عسكر المغول ويقتلون ثم يقتلون

وكان هذا دأبهم شهراً إلى أن بقي عاير خان ومعه نمران بجالدون

(١) وفي الشجرة قرا حاجب

(٢) وفي ابن العبري باب دروازة الصومى فجمع بين باب ومعاها وهي دروازة وهذا
غير صحيح

في سطح دار السلطنة وكان قد مرر مرسوم الخان أن لا يقتل عدير خان في الحرب وطلب أن يحمل حباً إليه. فلذلك كثر التعب معه، وقتل أصحابه وبقي وحده يقاتل بالآجر الذي كان الحوار ي تناولنه من الجدار، فلما عجز عن المماثلة أحاط به المعول وقصوه وحملوه إلى جنگيزخان بعد عودته من بخارى إلى سمرقند، وقتل هناك في كوي سراي^(١)

ولو أن كل مدينة قاومت هذه المقاومة وواصلت هذه الماضلة لما تمكن المعول من الوقعة العظمى بالبلاد لهذا الحد، وبعد أن ذكر ذلك العبري بين أنه في شعبان سنة ٦١٢ هـ ١٢١٥ م ملك السلطان محمد مدينة عزنة وكان استولى على عامة خراسان وملك باميان ولذا يلاحظ الفرق في تاريخ الهجوم بين ٦١٠ و ٦١٥ هـ في شجرة الترك والعري مع أن العبري يسلسل الحوادث ولكنه يخرج عن كافة المؤرخين مثل أبي الفداء وابن الأثير وسيرة مكبرتي والشجرة والصحيح ما جاء في الشجرة فإنه يتفق ومكبرتي.

تقدم جنگيزخان على بخارى:

إن جنگيزخان توجه من أوترر على بخارى ولذا وافى على حين عرة على قلعة يقال لها رروف فما رأى الأهليون جنگيزخان قد حاصر القلعة استولى عليهم الرعب وحافوا كثيراً، ففتقوا الأبواب، أما جنگيزخان فإنه كان له عالم يقال به (حاجب) وهو مسلم، فبعثه إلى المدينة سفيراً وهذا نصح الأهلين وحذرهم، وعلى هذا أخذ جميع الأهلين هناك هدياً وقدموها إلى جنگيزخان، فعاملهم بالحسنى وسمى مدينتهم قوتليق باليق ومعناه في لغة معول المدينة المباركة

(١) ابن العبري ص ٤٠٣

وحيث أخذ شبان المدينة وترك شيوخها واستمر في طريقه فجاء مدينة بور، وهؤلاء أيضاً حاصروا في مدينة فأرسل عليهم جنگيزخان رسولاً. وبعد تعاطي السفراء الكثيرين جاء الأهلون بهدايا إلى الخان ورأوا منه حسن معاملة، فأمر أن يأخذ الأهلون ما يتمكنون على أخذه من بذور وبقر وغيرها وأن يحرقوا بها، والساقى ترك جيشه يستهبه فاستهبه.

وفي سنة ٦١٦هـ (وفي العبري في أوائل المحرم سنة ٦١٧هـ ١٢٢٠م) جاء إلى بخارى فأحاط بها، وفي منتصف الليل هاجم كوك خان، وسوينح خان وكوچلو خان بعشرين ألفاً من العساكر، فعلم بذلك جنگيزخان فاتخذ لذلك التريث اللازمة فتقاتل المريقان بشدة وكانت الحرب طاحنة وفي النتيجة تمت العلة لجنگيزخان فكل بالعشرين ألفاً (وفي ابن العبري أن هؤلاء تحققوا عجزهم عن مقاومة المغول فحرقوا من الحصار بعد غروب الشمس فأدركهم المحاصرون من عسكر المغول على نهر جيحون فأوقعوا فيهم وقتلوه كافة ولم يبقوا منهم أثراً) وفي وقت السحر، قد فتح معني المدينة وعلمواؤها الأبواب فحاصروا إلى الخان، فدخل جنگيزخان بنفسه المدينة، وقد قال ابن الأثير إن دخول جنگيز المدينة كان يوم الثلاثاء ربيع دي الحجة سنة ٦١٦هـ ١٢٢٠م وذلك أنهم حاصروا بخارى وقاتلوا أهلها ثلاثة أيام قتالاً شديداً متتابعاً فلم يكن للعسكر الخوارزمي بهم قوة فدرقوا البلد عائدين إلى خراسان. (ولم يدر ابن الأثير بما أصابهم بعد خروجهم ولا حكمي ذلك). فلما أصبح أهل البلد وليس عندهم من العسكر أحد ضعفت نفوسهم فأرسلوا القاضي بدر الدين قاصيخان ليطلب لأمان للناس فأعطوهم الأمان. وكان قد بقي من العسكر طائفة لم يمكنهم الهرب مع أصحابهم فاعتصموا بالقلعة. فلما أحابهم جنگيزخان إلى الأمان فتحت أبواب المدينة في اليوم المذكور فدخل القتر بخارى ولم يتعرضوا إلى أحد بل

قالوا لهم كل ما هو للسلطان عندكم من ذخيرة وغيرها أخرجوه إلينا وساعدونا على قتال من بالقلعة، وأطهروا عندهم العدل وحسن السيرة ودخل جنكيزخان بنفسه وأحاط بالقلعة وبأدى في البلد أن لا يتخفف أحد ومن تحدف قتل فحاصرو جميعهم فأمرهم بطم الحندق فطموه بالأخشاب والتراب وغير ذلك ثم تابعوا الرحف إلى القلعة وبها نحو أربعمائة فارس من المسلمين فبدلوا جهدهم، وصعدوا القلعة اثني عشر يوماً يقاتلون التتر وأهل البلد، فقتل بعضهم ولم يرالوا كذلك حتى زحفوا إليهم ووصل القادوس إلى سور القلعة، فقبوه واشتد حينئذ القتال، ومن بها من المسلمين يرمون نكل ما يجدون من حجارة ونار وسهام، ثم باكروهم في اليوم التالي فجدوا في القتال، وقد نعب من بالقلعة وجاءهم ما لا قبل لهم به ففهموا ودخل التتر القلعة وقتلهم المسلمون. الذين فيها حتى قتلوا عن آخرهم.

فلما فرغ جنكيزخان من القلعة أمر أن يكتب له رؤوس البلد ورؤساؤهم ففعلوا ذلك فلما عرصوا عليه أمر بإحصائهم فحاصروا فقال أريد منكم (البقرة) التي بآعكم حوارزمشاه فبها لي ومن أصحابي أخذت وهي عندكم فأحضر كل من كان عنده شيء منها بين يديه، ثم أمرهم بالخروج من البلد فخرجوا مجردين من أموالهم ليس مع أحد منهم غير ثيابه التي عليه، ودخل الكفار البلد ففهموه وقتلوا من وجدوا فيه وأحاط بالمسلمين فأمر أصحابه أن يقتسموهم فاقتسموهم وكان يوماً عظيماً من كثرة البكاء من الرجال والنساء ولولداً وتفرقوا أيدي سبا وتمرقوا كل ممرق واقتسموا النساء أيضاً وأصاحت بخارى حاوية على عروشها كأن لم تغن بالأمس وارتكبوا من السوء العظيم، والناس يظنون ويبكون ولا يستطيعون أن يدفعوا عن أنفسهم شيئاً مما نزل بهم فمنهم من لم يرض بذلك واختار الموت على ذلك فقتل حتى قتل، ومن اختار ذلك الإمام ركن الدين إمام زاده وولده والقاضي صدر الدين خان ومن استسلم أخذ

أسيراً وألقوا النار في البلد والمدرس ولمساحد وعذبوا الناس بأنواع العذاب من طلب المال، ثم رحلوا نحو سمرقند، وقد تحققوا عجز خوارزمشاه عنهم وهم بمكة بين ترمذ وبلخ واستنصحوهم من سلم من أهل بخارى أسارى فدروا بهم مشاة على أقبح صورة فكل من أعيا وعجز عن المشي قتل.

فلما قاربوا سمرقند قدموا الحيلة وتركوا الرحالة والأسارى والأثقال وراءهم حتى تقدموا شيئاً فشيئاً ليكون أرحب للقدوب، فلما رأى أهل البلد سوادهم شظموه، فمد كان اليوم الثاني وصل الأسارى والرحالة والأثقال ومع كل عشرة من الأسارى علم فطن أهل البلدان الجميع عساكر مقاتلة وأحاطوا بالبلد وفيه خمسون ألف مقاتل من الخوارزمية، وأما عدة البلد فلا يحصون كثرة

القتال على سمرقند:

وحينئذ خرج إليهم شحمان أهل سمرقند وأهل الجلد والقوة رجالة (مشاة) ولم يخرج معهم من العسكر الخوارزمي أحد لما في قلوبهم من خوف هؤلاء التتر مقاتلهم الرجالة بدهر البلد فدم بول، لتتر يتأخرون وأهل البلد يتعنونهم ويظعمون فيهم وكانوا قد كمنوا لهم كميناً، فلما جاؤوا الكمين حرقوا عليهم وحلوا بينهم وبين البلد ورجع الباقون الذين أشبوا القتال أولاً فقروا في توسط وأحدهم لسيف من كل جانب فلم يسلم منهم أحد قتلوا عن آخرهم وكانوا سبعين ألفاً على ما قيل

فلما رأى الباقون من الحمد والنعامة ذلك ضعفت نفوسهم (عزائمهم) وأيقنوا بالهلاك، فقد سجد وكانوا أتراكاً سجن من جس هؤلاء ولا يقتلون فطلبوا الأمان وأجابوهم ففتحوا أبواب البلد، ولم يقدر لعامة على معهم وحرقوا إلى التتر بأهلهم وأموالهم، فقال لهم التتر ادفعوا إلينا سلاحكم وأموالكم ودوابكم وسجن نسيركم إلى ما منكم

ففعّلوا ذلك، فلما أخذوا أسلحتهم ودوابهم وصعدوا السيوف فيهم وقتلوه عن آخرهم وأخذوا أموالهم ودوابهم وساءهم.

وفي اليوم الرابع نادوا في بلد أن يخرج أهله جميعهم ومن تأخر قتلوه فخرج جميع الرجال والنساء والصبيان ففعلوا مع أهل سمرقند مثل فعلهم مع أهل بخارى من النهب والقتل والنسي والفساد ودخلوا البلد فنهسوا ما فيه، وأحرقوا الجامع وتركوا باقي البلد على حاله، واعتصموا الأبقار وعذبوا الناس بأنواع العذاب في طلب المال وقتلوا من لم يصلح للنسي وكان ذلك في المحرم سنة ٦١٧ هـ ١٢٢٠ م^(١)

إن أمثال هذه الأعمال لا تزال مشهورة عن المغول ومدونة في منشوراتهم للتهديد، فعلوها بدعق من عامة المؤرخين وإليك أيها القارئ ما قصه ابن العبري^(٢) قال

وفيها (سنة ٦١٧ هـ ١٢٢٠ م) في ربيع الأول نزل جنكيزخان على مدينة سمرقند وكان قد رتب السلطان محمد فيها مائة ألف وعشرة آلاف فارس يقومون بحراستها فلما بارلها منح أصحابه عن المقاتلة وأنفذ سنتاي نوبن ومعه ثلاثين ألف محارب في أثر السلطان محمد، وغلاة نوبن وسور نوبن إلى حاس طلقن، وأحاط باقي العسكر بالمدينة وقت السحر فرر إليهم مبارزو الحوارزمية ومازعوهم القتال، وحرخوا جماعة كثيرة من التاتار، وأسروا جماعة وأدخلوهم المدينة فلما كان من الغد ركب جنكيزخان بنفسه ودار على العسكر وحشهم على القتال، فاشتد القتال ذلك اليوم بينهم ودام النهار كله من أوله إلى أول الليل ووقف الأبطال من المعول على أبواب المدينة ولم يمكروا أحداً من المجاهدين من الخروج فحصل عند الحوارزمية فتور كثير، ووقع الخلف بين أكابر

(١) ابن الأثير.

(٢) ص ٤٠٨

المدينة، وتلونت الآراء فبعض ما إلى المصالحة والتسليم، وبعض لم يأمن على نفسه وإن أوّمن خوفاً من عذر التاتار، فقوي عزم القاضي وشيخ الإسلام على الخروج فخرجاً إلى خدمة جنغيرخان وطلباً الأمان لهما ولأهل المدينة فلم يجبهما إلا إلى أمان أنفسهما ومن يلوذ بهما فدخلوا إلى المدينة وفتحوا أبوابها فدخل المعمول واشتغلوا ذلك اليوم بتخريب مواضع من السور وهدم بعض الأبرجة ولم يتعرضوا إلى أحد إلى أن هجم الليل فدخلوا إلى المدينة وصاروا يخرجون من لرحال والنساء مائة مائة نالعد إلى الصحراء، ولم يكفوا إلا عن القاضي وشيخ الإسلام وعمن اتجأ إليهما، فاحتسب بهما سيف وخمسون ألفاً من الحلق، ولما أصبح الصباح شرع المعمول في نهب المدينة، وقتل كل من لحقوه مختبئاً في المغائر ومتوارياً بالسير، وقتلوا تلك الليلة نحو ثلاثين ألف تركي وققلي، وقسموا بالنهار ثلاثين ألفاً على الأولاد والأمراء وأطلقوا الباقي ليرجعوا إلى المدينة ويجمعوا من بينهم مائتي ألف دينار ثم أرواحهم، وكان المحصل لهذا الحال ثقة الملك والأمير عميد وهما من أكبر سمرقند والشحنة طابعور (ويروي كايغور).

ومن هناك توجه جنغيرخان بعساكره إلى نواحي خوارزم وأنفذ الرسل إليهم يدعوهم إلى الإيليه، والدخول في طاعته. الح انتهى.

وكان خوارزمشاه بمثلته كما اجتمع إليه عسكر سيره إلى سمرقند فيرحعون ولا يقدمون على الوصول، بهما فاستولى عليهم الخدلان حتى ضطها جنغيرخان فقد سير مرة عشرة آلاف فارس فعادوا وسير عشرين ألفاً فعادوا أيضاً...

وفي لشجرة أن خانات السلطان محمد قد قتلوا جميعهم مع جيشه في محاربة سمرقند بعد أن خرجوا وحاربوا بشدة وأسروا قسماً من المغول في اليوم الأول، وفي اليوم لتالي هاجمهم جنغير بنفسه فكانت

الحرب طاحنة فلم يجسر أحد من لحوارزميين أن يخرج إلى المحاربة خارج البلد ولكن تحاربوا على السور بشدة أيضاً .

وعند الغروب ذهب شيخ لإسلام والقاصي وأتوا إلى جنگيز يطلبون منه الأمان فعاملهم بالحسنى وفتحوا أبواب البلد، فتحوا باب المصلى، وحيثما هجم المعول ودخلوا من الباب وانتهبوا ما في المدينة . . سوى أن ألب حان قتل وتضارب مع جيش جنگيز حتى تمكن من النجاة بألف جندي . .

ثم إن جنگيز ورع ثلاثين ألفاً من الأهلين على النويان وعفا عن خمسين ألفاً لشيخ الإسلام والقاصي وأحد من السابقين مئتي ألف دينار وهذه الواقعة جرت في ٦١٦ هـ (١٢١٩م)

مسير القتر إلى خوارزمشاه:

لما ملك القتر سمرقند عهد جنگيزخان وسر عشرين ألف فارس (وفي رواية الشجرة ثلاثين ألفاً) تحت قيادة چنه نويان، وسو بوداي بهادر، ودوعاچار القوبقراني وهذا الأمير قتل من قبل تيمور ملك في سيبابور والرواية المعول عليها أنه قتل في بلخ وقال لهم اطلبوا حوارزمشاه أين كان ولو تعلق بأسماء حتى تتركوه وتأخذوه وهذه الطائفة تسميها القتر المعربة لأنها سارت نحو عرب خراسان ليقع الفرق بينهم وبين غيرهم .

فلما أمرهم جنگيزخان بالمسير ساروا، وفصلوا موضعاً يسمى صج^(١) آب (وفي أبي الفداء پنج آب) ومعه (خمسة مياه أو خمسة أنهار) فوصلوا إليه فلم يجدوا هناك سمية فعملوا من الخشب مثل الأحواض الكبار وألصقوها جلود البقر لئلا يدخلها الماء ووضعوا فيها سلاحهم

(١) لعله نهر آمو.

وأمتعهم وألقوا الحين في الماء وأمسكو أديابها وتلك الحياض التي من
الخشب مشدودة إليهم فكان لفرس يجذب الرحل وهو يجذب الحوص
المملوء من السلاح وغيره فعبروا كنهم دفعة واحدة

وكان المسلمون قد ملثوا منهم رعباً وحقوا وقد اختلفوا فيما
بينهم وطبوا أنهم كانوا يتماسكون بسبب أن النهر بينهم فلما عبروه إليهم
لم يقدروا على الثبات ولا على المسير مجتمعين بل تفرقوا أيدي سبا
وطلبت كل طائفة منهم جهة، ورحل حوارر مشاء لا يدوي على شيء في
نفر من حاصته وقصدوا نيسابور، فلما دخلها اجتمع عليه بعض العساكر
فلم يستقر حتى وصل أولئك التتر إليهم، وكانوا لم يتعرضوا في مسيرهم
لشيء لا نهب ولا قتل بل يحدون لسير في طلبه لا يمهلون فيجمع
لهم، فلما سمع بقربهم منه رحل إلى ماربدران، وهي له أبصاً فرحل
التتر المفربون في أثره ولم يعرجوا على نيسابور بل تعموا، فسار منها
ووصل الري ثم منها إلى همدان والتتر وراءه فعارق همدان في نهر
يسير حريذة ليستتر نفسه ويكنم حربه وعاد إلى ماربدران ومنها وصل
الساحل المعروف بالسكون (أسكون) وركب البحر المسمى بحر
طبرستان إلى قلعة البحر فلما نزل هو وأصحابه في السفن وصلت التتر
فأوا حوارر مشاء قد دخل البحر فوقفوا على الساحل فلما ينسوا من
اللاحاق به رجعوا

وهؤلاء هم الذين قصدوا الري وما بعدها وذلك أنهم رجعوا إلى
قاراندار فضبطوها وأسروا روحته وأولاده الذكور هناك ومنها توجهوا إلى
إيلا وكان أولاد السلطان محمد لصغار هناك فحاصروها ويروى
أنها في تلك السنة لم تأت بها المياه مع أنها كانت كثيرة فلم تصبها
الأمطار. وفي مدة ١٥ يوماً نفدت مياهها فاستولوا عليها وهذه الواقعة
كنت سنة ٦١٧ هـ ١٢٢١ م ويحكى أنه حين سمع بسقوط هذه المدينة
أغمي عليه فمات وبعدها استولوا على سجوان وأدربيجان وحربوهما،



جنگیر خان عظیم المعول

وحاؤوا إلى شروان ومضوا من دربند، فاتفقوا مع القفجاق بداعي أنهم
منهم وسحقوا اللان. وحيث بعد سحق اللان وتحققهم من ضعف
القفجاق تحاربوا معهم وعادوا ظاهرين وعلى هد، اكرمهم جگيزخون
بإنعامات كبرى^(١)...

وفاة خوارزمشاه محمد:

أما خوارزمشاه فإنه حين وصل القلعة المذكورة مرض بذات
الجنب في الجزيرة الكائنة في البحر فأقام بها طريداً لا يملك طارفاً ولا
تليداً، والمرض يزداد حتى توفي سنة ٦١٧ هـ ١٢٢١ م^(٢)

وكانت مدة ملكة ٢١ سنة وشهوراً تقريباً اتسع ملكه وعظم محله
وأطاعه القاصي والداني ولم يملك بعد السلجوقيين أحد مثله فإنه ملك
من حد العراق إلى تركستان وملك بلاد خرنه وبعض الهند وملك
سجستان وكرمان وطبرستان وخراسان وبلاد الحمال وخراسان وبعض
فارس وفعل بالخطا الأفاعيل العظيمة وملك بلادهم، وكان فضلاً عالماً
بالفقه والأصول وغيرهما، وكان مكرماً للعلماء محباً لهم محسناً إليهم،
يكثّر مجالستهم ومناظراتهم بين يديه، وكان صورياً على التعب وإدمان
السير غير متنع ولا مقبل على الدت، إنما همه في الملك وتديره
وحفظه وحفظ رعاياه، وكان معظماً لأهل الدين، مقلداً عليهم متبركاً
بهم...

وهذه خصال عددها ابن الأثير وهي كافية لبيان مكانة الرجل
ومقدرته، وأقول إنه لم يدحر وسعاً في تدبير المملكة، ولو لم يقتل
التجار والسفراء ولم يعاملهم بهذه المعاملة القاسية واتخذ الطريقة التي

(١) شجرة الترك وابن الأثير ص ١٤٣

(٢) تاريخ أبي الفداء وسيرة المنكبرتي ص ٤٨

راعاه جنگيزخان مع تجاره لكون أكبر ملك حقيقة مهما كانت نتائج مقدراته، كما أن علطته في مقدومة الخلافة وقطع الخطبة وضرب النقود مما هيئت عليه الرئي العدم وأحطت مساعيه أكثر مما لو صحت مكاتبة الخليفة الناصر لنترو ودعوتهم للتسلط على خوارزمشاه وله أغلاط كبرى غير هذه مثل قتلة الشيخ مجد الدين العالم المشهور^(١) وكانت حروبه شديدة وطاحنة ولولا هذه الحروب وتوقف جنگيز من أجلها لما صده صناد فقد رأى الهول منه وكاد يستصر عليه... وعلى كل كانت عضمته تفوق سائر الملوك وموكبه فحماً وعلامات أعلامه لا تشبه غيرها ومن أراد التفصيل أكثر فليرجع إلى أبي الفداء وإلى المشي السوي فبهما نقلاً أموراً مستقصاة لا يسعها بحثنا هذا فقد النرمنا، لاحتصار لبيان الأوضاع بين الحكومتين والمقارعات الحاصلة بينهما..

جلال الدين منكبرتي:

سار حلال الدين منكبرتي^(٢) بعد موت أبيه السلطان محمد من الجزيرة إلى خوارزم ثم هرب من لنترو ولحق بعرة وحرى بيه وبين لنترو قتال فهرب حلال الدين من عرة إلى لهند فلققه جنگيزخان إلى ماء السد وتصادقا صبيحة يوم الأربعاء لثمان حلول من شوال سنة ٦١٨ هـ ١٢٢٢ م وكانت الكرة أولاً على جنگيزخان ثم عادت على حلال الدين وبالأ وحال بينهما الليل وولى جلال الدين لأدار منهرماً وأسر ولد حلال الدين وهو ابن سبع سنين أو ثمان وقتل بين يدي جنگيزخان صراً

(١) شجرة الترك ص ١٠٢.

(٢) ورد في «الفرطى» بلفظ منكبرتي و «مكرو» اسم من أسماء الله أو صفة من صفاته و «برتي» ويردى بمعنى «عطى» ولفظ «بردي» أيضاً والمجموعة بمعنى عطاء الله أو ما هو قريب منها

ولما عاد جلال الدين إلى حافة ماء السد كسيراً رأى والدته وأم
ولده وجماعة من حرمه يصحن بالله عليك اقتل أو خلصنا من الأسر
فأمر بهن فغرقن...

ثم اقتحم جلال الدين وعسكره دلت الهرة العظيم فجاء منهم إلى
حانب البر الآخر نحو أربعة آلاف رجل حصه عمرة ثم جرى بين
جلال الدين وبين أهل تلك البلاد وقائع تنصرف فيها جلال الدين ووصل
إلى لهاوور من الهند. ولما عزم جلال الدين على العودة إلى جهة
العراق استأب بهلوان أربك على ما كان يملكه من بلاد الهند واستأب
معه حسن قراق ولقبه (وفاء الملك). وفي سنة ٦٢٧هـ ١٢٣٠م طرد (وفاء
الملك) بهلوان أربك واستولى وفاء الملك على ما كان يليه البهلوان من
بلاد الهند.

وكان جلال الدين قد عاد من الهند ووصل كرمان في سنة ٦٢١هـ
١٢٢٥م وقاسى هو وعسكره في البراري بين كرمان والهند شدائد
ووصل معه أربعة آلاف رجل. ثم سار جلال الدين إلى خوزستان
واستولى عليها ثم على أدربيجان ثم كنج وسائر بلاد أراكان

وعند ذلك نقل جلال الدين أباه من الجزيرة إلى قلعة ازدهن ودفعه
بها ولما استولى التتر عليها بشوة وأحرقوه وكذا فعلوا في محمود
سبكتكين حين استولوا على غزنة.

وفي هذه الأثناء تمكن التتر من أدربيجان فساد يريد ديار بكر
ليذهب إلى الخليفة ويستجى إليه ويمتصد بملوك الأطراف على التتر
ويحرفهم عاقبة أمرهم، وطلب الوحدة من الملك الأشرف فلم ينحذه،
وعزم على السير إلى أصبهان، ثم نشى عزمه وبات بمنزله،
وحيث أحاط به التتر وصبحوا عسكره:

فمساهم وبسطهم حرير
وصبحهم وبسطهم تراب

ومن في كفه منهم قنساء

كمن في كفه منهم خضاب

فلم يشعر إلا وأحاطت به أطلاب التتر بمخيم جلال الدين وهو مائم. فحمل بعض عسكره وهو ورحان وكشف التتر عن المخيم ودخل بعض الخواصر وأخذ بيد جلال الدين وأخرجه وعليه طاقة بيضاء فأركبه المرس وساق أورخان مع جلال الدين وتبعه التتر فقال جلال الدين لأورخان انفرد عني بحيث تشعل التتر تتعج سوادك وكان ذلك خطأ منه. فإن أورخان تبعه جماعة من العسكر يقدرون بأربعة آلاف فارس وقصد أصفهان واستولى عليها مدة

ولما انفرد جلال الدين عن أورخان ساق إلى إصحاء آمد فلم يمكن من الدحول، فإر إلى قرية من قرى ميفارقين طالباً شهاب الدين غاري ابن الملك العادل صاحب ميفارقين، ثم لحقه التتر في تلك القرية فهرب إلى جبل هناك وبه أكراد ينحطرون الناس فأجدهم وسلبوه ثم قتلوه

ويحكى عنه المنشي «أنسوي» أنه كان أسمر قصيراً تركي الشارة والعبارة، يتكلم الفارسية، وأنه كان يكتب الحليفة على مبدأ الأمر على ما كان يكتب به أبوه فكان يكتب (حادمه المطواع مكرتي) وبعد أخذ خلاط كاته بعده ويكتب إلى ملك الروم وملك مصر والشام اسمه واسم أبيه وكانت علامته على توقيع (المصر من الله وحده). وكان جلال الدين يحاطب ب (حدارند عالم) أي صاحب العالم

وقال المنشي «كان اسداً ضرغاماً، اشجع فرسانه اقداماً، وكان حليماً لا عضوباً ولا شتاماً، وقوراً لا يضحك إلا تسمماً، ولا يكثر كلاماً، وكان يحب العدل غير أنه صادف أيام الفتنة فغلب، ويحب الترفيه على الرعية لولا أنه ملك في زمان الفترة فغصب...» وعلى كل «فتقلبات الأيام بجلال الدين من إهباط وإصعاد، وإطفاء شعلة نار

وايقاد، يوماً نعاد حد وإبراء ردد، وأحر ضرع حد، وسقوط جد، يسا
تملكه، إذ تكاد تهلكه، وحال عليه، إذ رأيت تبتليه، لبيع افادة الغرض،
إذ في تصاريف أحوال الزمان به عجائب لم توحد أخواتها... لفظته
بلاد الترك إلى أقاصي الهند وأقاصي الهند إلى أوسط الروم من ملك
مطاع، وطريد مرتاع الخ مما يعين روحه ويبين مقدرته... وله
أربع عشرة وقعة مع المغول في إحدى عشرة سنة فصلها النسوي
المذكور^(١) ..

وكان مقتله في منتصف شوال سنة ٦٢٨ هـ ١٢٣١ م ومحمد المنشئ
النسوي ممن كان في خدمة جلال الدين وملازمته في جميع أسفاره
وغرواته إلى أن قتل وكان كاتب لإشياء ومحظياً متقدماً عنده فهو أحبر
بأحوال جلال الدين ووالده

وقد مر الكلام على كتابه (سيرة منكبرتي) ووقائعه وبعض النقول
عنه وكان قد ذكر في أواخره أنه كتبه سنة ٦٢٩ هـ وأما السبعة
المطبوع عليها فقد نجزت سنة ٦٦٧ هـ

ثم إن الحواريات عاثوا في البلاد في أنحاء حلب وحصلت منهم
غارات نهب وسعك دماء لا يقل عن أعمال التتر كما في أبي الفداء
وابن القوطي مما يلي المباحث المتقدمة.

وقائع جنگیزخان الأخرى:

إن جنگیزخان بعد أن ضط سمرقند توجه بمساكره إلى نواحي
خوارزم وأخذ الرسل إليهم يدعوهم إلى الأيلية^(٢) والدخول في طاعته

(١) أبو الفداء ج ٣ ص ١٥١ وسيرة المنكبرتي ص ٢ وص ٢٤٧.

(٢) «المتابعة» ولا نقيد له والدخول في عدد أهل مملكته وليست هي الآلية بمعنى
القسم كما قال الباشا لثاريخ ابن العبري

وشغلهم أياماً بالوعد والوعيد والتأميل والتهديد إلى أن اجتمعت العساكر ورتب آلات الحرب من منجنيق وما يرمى بها فأشسوا الحرب والقتال على المدينة من جميع جوانبها حتى عحر من فيها عن المقاومة فملكوها بعد قتل وهبب وأسروا . .

وفي أوائل سنة ٦١٨ هـ ١٢٢١ م عمر جنغيرخان نهر جيحون وقصد مدينة بلخ فخرج إليه أعيانها وبذلوا لطاعة وحملوا الهدايا وأنواعاً من (الترغو)^(١) فلم يقبل منهم بسبب أن السلطان جلال الدين كان في تلك النواحي يهيئ أسباب الحرب ويستعد للقتال. ولذا أمر بخروج أهل بلخ فقتل فيهم أكثر الأهلين وأسروا . .

ومن هناك توجه نحو الطبقان ومثل بأهلها مثل ما فعل بأولئك وأبقى البعض ومنها سار إلى باميان فعصى أهلها وقتلوا قتلاً شديداً واتفق أن أصيب بعض أولاد جغتاي بسهم فقصى نجه، وكان من أحب أحماد جنغيرخان إليه فعظم المصيبة بذلك واضطربت البران في فلوب المغول وحدوا في القتال إلى أن فتحوها وقتلوا كل من فيها حتى الدواب والبقر والأجنة ولم بأسرها منها أحداً قط وتركوها أرضاً قفراً، لم يسكنها أحد اليوم (كذا قال بن العسري) وسموها موباليع أي مدينة النؤس.

ولما فرغ جنغيرخان من تحريب بلاد حراسان سمع أن السلطان جلال الدين قد استظهر بالعراق فسار نحوه ليلاً ونهاراً بحيث إن المغول لم يتمكنوا من طبع لحم إدا نزلوا فحين وصلوا إلى عزنة أخبروا بأن جلال الدين قد رحل عنها منذ خمسة عشر يوماً وهو عازم على أن يعبر نهر السند فلم يستقر جنغيرخان ورحل في الحال وحمل على نفسه بالسير حتى لحقه في أطراف السند فأحاط به العسكر من قدامه ومن

(١) الأقمشة الحريرية أو العانس الأخرى لغة الجغتاي ص ١١٦

خلفه وداروا عليه دائرة ورء دائرة وهو في لوسط وبالع المنول في
المكاوحة وتقدم «١» الأقمشة الحريرية. أو النصائس الأخرى «لعة
الجفطاي ص ١١٦» جنگيزخان أن يقبض حياً ووصل جغتاي وأوكتاي
أيضاً من جانب حوارم فلما رأى حلال الدين حراحة الموقف حمل
عليهم حملات وشق صفوفهم مرة بعد مرة وطلد لأمر بذلك وأبدى من
البطولة والشهامة ما لا يوصف...

وعندما رأى التصييق عليه وأر لا نجة بهذا الديدن هم بالعور
واقحم فرسه النهر بعد أن ودع أولاده وحواصه فانقحم وعام وخلص إلى
الساحل وجنگيزخان وأصحابه ينظرون إليه ويتأملونه حيارى

فتعجب جنگيزخان من ذلك وقال لولديه من مثل أبيه ينبغي
أن يلد ابناً مثله فإذا نحا من هذه الوقعة جرت على يديه وقائع كثيرة،
ومن كلامه. لا يغفل من يعقل وأراد حماة من السهادرية أن يتبعوه
فسمعهم جنگيزخان قائلاً إنكم لستم من رجاله وذلك لأنه كان يرامى
المعول بالسهم وهو في وسط الشط وحيتئذ أمر جنگيزخان بقتل جميع
الذكور من أولاده وكان ذلك قد حدث في شهر رجب ولدا قيل في
المثل، عش رجلاً تر عجباً^(١) وقد أرو الصداء إنه غرق أهله كما مر
ذلك عند الكلام على حلال الدين وإنما ذكرناها هه ونص آخر
لاطراد وقائع جنگيز...

وفي سنة ٦٢٤هـ ١٢٢٧م قتل جنگيزخان من الممالك العربية إلى
مارله القديمة الشرقية ثم رحل من ههك إلى بلاد تنكوت (تنعوت)
(وهي بلاد شرقي التبت وغربي نهر الصين المسمى (هو) أي النهر
الأصفر وههالك عرص له مرض من عسوة الهواء الوخيم

(١) تاريخ ابن العربي ص ٤١٢ وشجرة الترك

ولما اشتد مرضه استدعى أولاده جغتاي واوكتاي والغ نوين وكلكان وجورختاي وأوردجار (وفي رواية أوردجان وفي نسخة أخرى اردوجار) فأوصاهم أن يخلفه أنه وكتاي لمزية رأيه المتين وعقله الرزين فجعله ولي عهده فوافقوه على اختياره وهذا نص وصيته لأولاده:

«اعلموا يا أولادي الحيد أنه قد قرب سفري إلى دار الآخرة ودنا أجلي، وأنا بقوة الإله؛ والتأييد لسماوي استحلصت مملكة هريضة، بسيطة بحيث يسلك من وسطها إلى طرف منها مسيرة سنة من أجلكم يا أولادي، وحياتها لكم فوصيتي إليكم أنكم تشتعلون بعدي بدفع الأعداء ورفع الأصدقاء، وتكونون جميعاً على رأي واحد حتى تعيشوا في نعمة وعز ودلال، وتتمتعوا بالمملكة» اهـ.

وقد أورد هذه الوصية صاحب جامع التواريخ نص عربي ونقلتها من تاريخه العربي وكان يوصي أولاده بالصيد والقتل ومطاردة الوحش عند ركود الحروب وهدية القتال كأنه يريد لهم أن يكونوا في تمرن دائم للحروب مع الناس، أو مع ~~التجنون~~.

ثم اشتد وجعه فتوفي في ٤ رمضان ٦٢٤ هـ ١٢٢٧ م (وفي شجرة الترك أنه توفي بتاريخ ١٤ رمضان وقد عاش ٧٣ سنة وفي تواريخ الصين أنه عمر ٦٦ سنة وطالت حكمته ٢٥ عاماً).

وحينئذ شكلوا مجمعاً كبيراً يسمى عندهم (قور يكتاي) (وهذا هو الصحيح ولا يلتفت إلى القول بأنه القور يلباي فإنه غير معروف ولا صحيح) فكان اجتماعهم سنة ٦٢٦ هـ ١٢٢٩ م وأجمعوا على أوكتاي حسب الوصية فألحوا عليه بالقبول وهو يتمتع لمدة ٤٠ يوماً حتى قبل. فلقبوه (قآن) أي ملك أو سلطان وأجلسوه على سرير المملكة^(١).

(١) تاريخ المغربي ص ٤٢٨ وفيه تفصيل عن مراسم الجلوس

صفوة القول عن جنگیزخان:

إن هذا الملك كانت ادارته أشبه بحكومات اليوم فلم يضع عقلاً ولم ينتهج عيلاً. فهو صاحب حكومة مدية لم يؤسس عمادها على دين وشكلها «ستعماري» استلهم جمادات من العناصر المختلفة والأمم المستضعفة لترويج فرضه وتمشية مهاجته وإن كان الأقوام الذين معه سلكوا المحرمات وأباح هو المسهبات لأمر لا تخفى على العاقل مغازيها بالنظر لأوضاع الاجتماع آنذا ولكنهم احترموا ضعفاء الأقوام وجعلوهم أحراراً في كل مرسومهم الدينية فصار يظن لأول وهلة أنهم نصاري من قبل النصاري وهكذا ولكن المفهوم أنهم يقدسون الشمس فتراهم في تولية اوكتاي السطوة مقام أبيه قد جثوا على ركبهم تسع مرات دلالة على التعظيم له ثم خرجوا من المخيم وجثوا ثلاث مرات حيال الشمس . ومن هذا يفهم أنهم يعظمون الشمس ويخضعون لإشرافها...

قال ابن السبكي في الطبقات: «كان من أعفل الناس، وأحرهم بالحروب ووضع له شرعاً اخترعه، وديناً ابتدعه سماه (الياسا) لا يحكمون إلا به، وكان كافراً يعبد للشمس...»^(١) وقد مر النقل عنه أن قومه أطاعوه طاعة العباد المخلصين لرب العالمين^(٢)

وإن القصة التالية توضح عقيدة جنگیزخان:

«إن جنگیزخان بعد أن ضسظ طورن وإيران وبعد أن أتم أمراؤه وأبناؤه ما عهد إليهم من تخريب أنحاء عربة من قبل اوكتاي وتعقيب أثر السلطان جلال الدين من قبل جغتاي خان فانعدم أثره وهدد بغنائم وفيرة وأسرى كثيرين...» جاء إلى سمرقند وعين في الولايات حكاماً عسكريين

(١) طبقات الشافعية ص ١٧٦

(داروغا) ومضى من نهر آمو وجاء إلى بخارى. وإن أولاده الذين بعثهم إلى الأطراف عادوا جميعاً والتحقوا به

وحيث أرسل إلى أهلها أن يبعثوا إليه أحد علمائهم يسأل منه بعض الأمور فبعثوا إليه القاضي أشرف ومعه واعظ آخر فجرت بينهما المحاوراة الآتية:

جنگیزخان - ما المسلمون؟ ولماذا انتم مسلمون؟

الجماعة - المسلمون عبيد لله والله واحد، وليس له مثل ولا شريك.

/ - أنا أيضاً اعتقد أن الله واحد!

هم - والله رسل هم سفراء لله أرسلهم ليبينوا أوامره ونواهي

ح - وهذا مقبول.

هم - ونحن نصلي خمس أوقات تعبد الله بها

ح - وهذا حسن.

هم - ونصوم شهراً في السنة

ح - وهذا حسن أيضاً

هم - إن لله بيتاً في مكة قد نمكنا من الذهاب إليه فعلمنا.

ح - لا أوافق على هذا فلعلم كنه بيت الله. فلماذا يخصص في محل معين؟ ثم انتهت المحاوراة بهذا الوجه.

ولم يبين له هؤلاء العلماء السبب الذي أورده القرآن الكريم نفسه وهو أنه أول بيت وضع للناس وأنه واسطة التعارف بين المسلمين وموطن التكبير لله على الهداية باعتباره موطن الهداية والدعوة الأولى...

فأذن جگیزخان لهما بالعودة ولكنهما طلبا أن يعفو عنهما فلفظ
 بهم وأعطاهم طرخان^(١) ومن هناك توجه إلى سمرقند ومنها ذهب إلى
 صحراء قبيجاق. هناك أمر أن يحرقوا بصيد. وبعدها عاد لوطنه وبصح
 أولاده وأوصاهم ببعض الوصايا في إدارة لممالك وكيفية المحاربة وبأي
 صورة يعامل الناس وما مثل . . . »

ومن وصاياہ لا يؤذ بعضكم بعضاً على أمور الدي فبذا شعر
 بعضكم بالهم من الآخر فليبارح لارنته حالاً لتكونوا بمأمن من شرور
 الأعداء، اجعلوا أوكتاي ملكاً معدي، أطيعوه وكونوا دائماً في جانبہ،
 اقتلوا شيدورقو وكافة من معه قسراً يعلم بوفاتي (وهذا كان قد عصى
 ثم طلب الأمان وهو والي تغوت)، ثم أعسو وفاتي للناس
 هذا مجمل وصاياہ وعقائده.

ورن أقواله وقوانينه والتقاليد التي وضعها تين توجه الإجمال إدرته
 زيادة على ما مرّ من أعماله وتدابيره **وہیہ**

١ - أنه قسّم جيشه إلى أقسام كل قسم عشرة آلاف نسمة سمّاه
 (تومان) وهو^(٢) المعروف عند لبوم (الفرقة) وجعل عليه قائداً يقال له
 (نویان) أو (نوبن) وهو (آمر الفرقة) ثم قسم هذا فجعل لكل ألف منه
 قائداً يقال له بيكباش أو ما يسمى عند (آمر فوج) وقسم هؤلاء إلى
 مئات فجعل قائداً على كل مائة يدعى بورباش وعند (آمر لسرية) فرقته
 إلى عشرات فجعل على كل عشرة مقدما (أو ساشي) يسمى عندنا (آمر
 حضيرة) كما أنه اعترى على الخمسين مقدما يدعى عندنا (آمر فصیل)،

(١) الترخان، أو طرخان بمعنى العفو ندم أو العفو عن بعض لتكاليف، وإعطاء
 الامتيازات الخاصة، ويطلق على المعفو عن التكاليف لأسرية ر قلعة
 جغتاي ص ١٠٨، مر الكلام عليه فيما سبق

(٢) بمعنى عشرة آلاف، وتطلق على البوء أيضاً وعد العجم يراد به نقد معروف

ومنع أن يتصل قائد النومان (النويان) بآخر مثله وليس له أمر على الغير كما أنه يجب أن تراعى السلسلة في الأمرية فالنفر لا يراجع إلا أمره وهكذا من فوقه على مراتبهم.

٢ - ألزم بقانونه أن لا يقصر فرد في لوارمه من الخيط إلى الإبرة إلى قطعة الخام فكل لوارمه ينبغي أن تكون جاهزة بلا نقص... ومن لا يراعي ذلك يعاقب بأشد العقوبة.

٣ - وكان يعاقب بشدة كل من لم يسمع كلام أبيه من الأولاد والأخ الأكبر من بين باقي الإخوة والروحة من زوجها ..

٤ - يعاقب كل من يسرق ويقطع الطريق أو يعمل الشر بعقوبة شديدة، لذا لم توجد في زمنه أمثال هذه الأمور

٥ - إن جنكيزخان كان يقدم للقيادة من كان عاقلاً، شجاعاً، ويجعل الأفراد من سائر الناس وأما للضعفاء والعجزة فإنه يتحدتهم رعاة فيوزع الأعمال بهذه الصورة. والأمم المتعلمة اليوم تراعي هذا القانون تقريباً في جنديتها ..

وهكذا قضى أشعاله بنجاح وقويت دولته وحكومتها وازداد شأنها يوماً فيوماً.

٦ - ومن قوانينه أن يأتيه القواد كل سنة من أونباشي (أمر حصيرة) إلى النويان (أمر الفرقة) فيواحهونه ويتلقون منه الأوامر ويصعدون إلى نصحه وقال: إن من فعل ذلك تمكن أن يصير قائداً لجيش عظيم ومن لم يفعل فلا يصلح للقيادة لأن هؤلاء في نظره يشبهون الصخرة التي لو طرحت في ماء عميق أبتت بعدد أثراً وذهبت عن العيان

٧ - كان جنكيز يقول إن من يدر بيته أحسن تدبير يتمكن من إدارة المملكة.

٨ - وكان يقول: من تمكن على إدارة عشرة أفراد وأحسن سوفهم
تيسر له سوق جيش عظيم.

٩ - من تمكن من نظافة بيته يستطيع أن يحرس حكومته من السراق
وأهل الشقاء^(١).

وله أقوال كثيرة أمثال هذه فلو كتبناها كلها لكونت كتاباً ضخماً
ولذا اكتفينا ببعضها وقد شاعت قلوبهم هذه وانتشرت بين الأمم،
وقد تعرض لها مؤرخو الإسلام ولكن صاحب قوات الوفیات سماها
(النسق) والحال أنها (البساق) أو (البس) ومعناها التواهي أو المحرمات
والزواجر أو الواجبات التي لا يصح انتهاون بها وقد بالغ الناس في
التشديد بخصوصها وقد أورد صاحب الحفظ (المقريزي) الكثير منها.

وقال «أحبرني أبو هاشم أحمد بن الرهان أنه رأى
سحة من الباسه (الباسا) بحراة المدرسة المستنصرية بغداد» اه ثم بين
جملة مما شرعه هاشم خان فيها ^(مختار)

وكد صاحب جامع لتواريخ وحها بكشا للجويني و(نيمور
وتروكاتي) والطاهر أن الذين بقنوها لم يحدوها مدونة ومكتوبة وإنما
هي محفوظة. لأن الأمة كانت أمية وتتلقى هذه الأوامر فتحفظها وهي
أوامر مختصرة أو قوانين كلية وقواعد معتادة. ولا يزال العراقيون يطلقون
على منع الدخول (بیسق) أو كما يقول العوام (يصع) وكذا الترك
يلفظونها بهذا اللفظ ولعلها وصلت منهم أو من الترك سكان العراق
القدماء.

(١) «شجرة الترك»

(٢) حطوط المقريزي ج ٢ ص ٣٥٨

وعلى كل حال أوامره تعي التزام النظام والطاعة ولا تقبل التساهل أو التهاون بوجه فالتساهل مرعية في تطبيقها والعقوبة على المخالفة صارمة جداً. وأم النظر إلى التخريبات واعتبارها هدماً للنظام فهذا غير صحيح لأن المراد من ذلك امحاء قوة العدو وأن لا يتدخل عليهم الأهلون فيكونوا بلاء، وفيها ترهيب للناس وقسر على الطاعة. فالعناية في نظريهم تسرر بواسطة ومع هذا فالخوف والاحتراس ضروري والحساب للأمور شأن العقلاء وأكابر الفاتحين. ولكن هذا القائد أمرط في الاحتراس فأبقى له سمعة سيئة في التاريخ فصار مضرب المثل في الظلم والعدوان وكن ما جاور حده القلب الغرض منه وصار إلى صده فالشرية جرمت هذه الشجيرة المرة وسجلتها في أعمالها وفيها عبرة لمن جاء بعده من القواد والفاتحين ولا يزال اللوم والتدبير موجهين على من يخرج عن الطريق المعروف. واكتسبت الحروب في هذه الأيام (أياماً أثناء تحرير هذا التاريخ) شكلاً مؤسسياً على حقوق الحرب وأسباب صحيحة وقطعية والمخالف يفتح ويطلع من أحله بشرف الأمة التي قام باسمها من حراء عمله... ومع هذا فلا تمتدق بعض الحكومات عن سابقتها من أنها عصايات مسطمة فلم تكتف بما لديها. ولكنها صائرة من حيث العموم إلى أن تكون جماعة لإدارة الأمة إدارة رشيدة..

حكومة اوكتاي قان

اوكتاي قان:

اتفق مؤرخو الإسلام على تلفظ هذا الاسم بالوجه المذكور في صدر هذا المقال. وفي شجرة الترك يطق به هكذا (اوكة داي) وليس هناك تفاوت كبير. وإنما هو من جهة ضبط الكلمة وإظهار حركاتها الحرفية بإشباع الحركات لا غير. ولذا راعينا تلفظه الشائع. وهذه اللفظة



حلوس اوکندی لار

تعي الصاعد، أو المعتلي^(١)...

إن أوكتاي ثالث أولاد جنغيرخان تولى زمام الحكم سنة ٦٢٦هـ ١٢٢٩م أي بعد أبيه بستين وذلك أن الأولاد والأمراء أرسلوا الرسل إلى باقي الأولاد والأمراء ليجتمعوا في القوريندناي (المجلس العام ويعقد للأمور المهمة والقضايا الكبرى استدلهمة ويتألف من أهل الحل والعقد لاتخاذ القرار فيما يمكن عمله)

وفي سنة ٦٢٦هـ ١٢٢٩م (وفي شجرة الترك سنة ٦٢٧هـ ١٢٣٠م) تم اجتماع الأولاد وأمراء المغول موصل من جهة القفجاق (قفجاق) الأولاد دوشي (حوجي خان)^(٢) وأولاده، ومن جانب أتميل أوكتاي ومن ناحية المشرق عمهم أونكير وبلكتي بوين والجتاي بوين والع نويس.

وأما الأولاد الصغار فكدو في أوردو جنغيرخان^(٣)

وفي زمن الربيع حضروا كلهم في عساكرهم واتحدوا الأفراح لمدة ثلاثة أيام متوالية ثم شرعوا فيما تقدم به جنغيرخان من الوصية والعهد بالمملكة إلى أوكتاي فامثلوا الأوامر الجبغيرية، واعترفوا بأهليته لذلك فاستقالهم أوكتاي الولاية قائلاً: إن أمر الوالد وإن كان لا اعتراض عليه ولكن هما أخ أكبر مني وأعمام أرلى مني بها فلم يقللوا منه وأصروا على أنه لا بد من امثال مرسوم الولد وداموا على اصرارهم أربعين يوماً وما زالوا يتضرعون إليه ويلحون عليه بالمسألة حتى أجاب إلى ذلك

(١) تاريخ المغول لمورخا دوهسون ص ٢١٤ وفي لغة جغتاي جاء لفظ «اوكتا» بمعنى القاتل، والقوي والشجاع أو البطون ولأعلام قد ملاحظ فيها التسميات الأولى دون مراعاة لمدلولها المعروف

(٢) في المغولية جاءت بلفظ جوجي وعبرهم بطقوا بها «دوشي» و «دوشي» وهي بمعنى الصيغ المعاجيء على عرة، أو الصبي المحبوب لغة جغتاي

(٣) يلفظ عدنا أوردو بمعنى الجيش، ولغيتق وكذلك عند الترك وهو مستعمل عندهم وتطلق على المعسكر أيضاً

فكشفوا رؤوسهم ورموا مياطفهم على كتافهم وأخذ جمعاتاي (أخوه الكبير) بيده اليمنى وأوتكين عمه بيده اليسرى فأجلساه على سرير المملكة ولقباه (قآن) وأمسك له الخ نوبن كأس شراب فسقاه وجثا كل من كان حاضراً داخل المخيم وحارجه على ركبته تسع مرات ودعوا له، ثم برروا كلهم إلى الخارج وجثوا ثلاث مرات حيل الشمس.

وإنما اختص الخ نوبن بمسك الكأس لأنه أصغر أولاد جنغيرخان ومن عادة المغول أن الاس الصغير لا يقتسم ولا يحرح عن بيت أبيه. وإذا مات الأب فهو يتولى تدبير المنزل وفي تلك الأربعين يوماً كان يقول اوكتاي إن الخ نوبن هو صاحب البيت وأكثر مواظمة لخدمته وأبلغ مي تعلماً لسياسته فالمصلحة تفويض هذا الأمر إليه فلذلك سق الجميع بتصريح الطاعة.

وأما الأمراء فانتحبوا من بناتهم الأبنكار الصالحة لخدمة قا آن أربعين ستاً وحملوهن مزيينات بالحلي الفاخرة والحيول الرائعة إلى خدمته

ولما فرغ من هذه الأمور صرف همه إلى ضبط الممالك وجهاز جورماغون^(١) في ثلاثين ألف فارس وسيره إلى ناحية خراسان لتعقب السلطان جلال الدين لأنه كان أتى من الهند واستولى على كرمان وشيراز وأذربيجان وتبريز وعلى مدن أخرى وجمع له جيوشاً عظيمة. فلما سمع جلال الدين بسوق الجيوش عليه انسحب إلى انحاء ديار بكر فکردستان بالوجه المنوه عنه فقتله الأكراد رغبة في فرسه وكركه وقيل إنه ترك لباسه واكتسى أثواب درويش ولم يبق له خير فطمس أثره^(٢). وأنفذ سنتاي بهادر (ويروي سيباي بهادر) في مثل ذلك العسكر إلى جانب قنچاق

(١) ورد بمط جورماغون أيضاً.

(٢) قرأ ابن العبري ص ٢٤٣١.

ومقسين وبلغار. وجماعة أخرى ذهبت إلى التبت وقصد هو نفسه بلاد الخطا وذلك في ربيع الأول ٦٢٧هـ ١٢٣٠م فكانت الحروب سجلاً بين الطرفين وبالنتيجة أكمل فتحها وفي هذه الأثناء توفي تولى خان لمرض أصابه في حين أنهم كانوا مسرورين بفتح بلاد الخطا وكان أحب الإخوة إلى قآن قاعثم لذلك كثيراً. وأمر أن تتولى زوجته سرفوتني بيكي (بنت أخي أولك خان هي سرفوتني) تدبير عسكره وكان لها من الأولاد أربعة بين أحدهم منكو قآن والآحر هلاكو فأحست تربيتهم وإدارة أصحابه. وكانت تدين بالنصرانية

وبعد قليل مات أيضاً الأخ تكبير وهو توشي (دوشي) وخلف سبعة من كان أحدهم ناتو تسلم بأمر بقآن البلاد لشمالية وهي بلاد الصفالية واللان والروس والبلغار وجعل محيماً على نهر آتن وعرا هذه السواحي فانتصر بتصارعات ناهرة ودلته في الأخير معلوية فاحشة ولكن لم تغل من عرب المعول ولا فترت من عزمهم وفي سنة ٦٢٣هـ ١٢٣٦م عرا التاتار بلد أربل وعبروا إلى بلد يسوى ومنزلوا على ساقية ترجله (نقطها من العربي ترحلي) وكرمليس فهرب أهل كرمليس ودخلوا بيعتها وكان لها بايان فدخلها المعول وقعد أميران منهم كن واحد على باب وأذنوا للناس في الحروح عن البيعة فمن خرج من أحد بابيها قتلوه ومن خرج من الباب الآخر أطلقه الأمير الذي على ذلك باب وأبقاه فتعجب الناس لذلك^(١).

وفي سنة ٦٣٤هـ ١٢٣٧م في شهر شوال عرا التاتار بلد أربل وهرب أهل المدينة إلى قلعتها وحاصروها أربعين يوماً ثم أعطوا مالا فرحلوا عنها في ٦ ذي الحجة لأنهم سمعوا أن قد جاء المدد من بغداد^(٢).

(١) في ابن العوطي في حوادث هذه السنة بعض لتفصيل من جهة وابن العربي ص ٤٣٦

(٢) ابن العوطي سنة ٦٣٤هـ وابن العربي ص ٤٣٧.

وفي سنة ٦٣٥ غزا التتار لعراق ووصلوا إلى تحوم بغداد إلى موضع يسمى زكباد وفي ابن القوطي إلى دقوقا، وإلى سر من رأى فخرج إليهم مجاهد الدين لدويدر وشرف الدين اقبال الشرايبي في عساكرهما فلقوا المعول وهرموهم وجمعوا من عودهم قصوا المسجيات على سور بغداد^(١).

وفي آخر هذه السنة عاد التتار إلى سد بغداد ووصلوا إلى خافقين فلقبهم جيش بغداد فانكسر جيش الحليفة وعادوا مهزمين إلى بغداد بعد أن قتل منهم خلق كثير وعم المغول غنيمة عظيمة وعادوا وكانت هذه الواقعة في ٣ ذي القعدة وقد اضطرب أمر بغداد بسببها^(٢).

ويلاحظ أن المغول في حروبهم إذا أصابتهم بكبة لا يفتر عزمهم ولا تقلل من مقدراتهم وإنما يراعون الدواعي ويتخذون التدابير لإعادة الكرة . وهذا من العقل بمكانة، كما أن التزام الحكومة العراقية بالجيش وبدل المصاريف وإيجاد الشعب ولاطلاع على الحالة وحسن التصرف . مما يعرف بحقيقة الوضع، فالقوم ليسوا عزاء طالبيس الاستفادة المؤقتة وإنما هم عارفون ومتهجون حطة سليمة للفتح واتخذوا الارهاب والقسوة وسائل لتأمينها والقضاء على الشعب والحكومة معاً . .

وبعد هذا التاريخ جرت للمغول حروب عظمى سواء في الأناضول أو الكرج والأرمين وأذربيجان وكانوا لمتصربين سهوا وسلوا وقتلوا ثم مضوا فلم يسلم منهم المسلمون ولا الصاري فقد عم أداهم الطوائف جميعها . . .

(١) ابن القوطي سنة ٦٣٥ هـ.

(٢) القوطي سنة ٦٣٥ هـ وابن العبري

وفي سنة ٦٤٢هـ ١٢٤٥م أغار التتر على بغداد ولم يتمكنوا من منازلها... أو بالتعبير الصحيح عادوا بعد أن قتلوا ونهبوا ومنهم كان فريق عبر دجيل وفعل هناك مثل هؤلاء^(١)....

مرض القآن:

وفي سنة ٦٤٣هـ ١٢٤٦م مرض القآن ولما اشتد مرضه سير رسولاً في طلب ابنه كيوك فلم يمهله القضاء للاجتماع به فأقام بالمكان الذي بلغه فيه وفاته. وكانت ولدته توراكه حاتون^(٢) ذات دهاء كف وفطنة فاتفق جفائني وباقي الأولاد على أنها تتصرف في تدبير الممالك إلى وقت القوريلتاي (مجلس الشورى) لأنها أم الأولاد الدين لهم الاستحقاق في الخانية

وفي زمن هذا القآن نرى المحاربات شديدة ولكنها لا تخرج عن كونها غزواً ونهباً وسلباً لحد هذا التراجع ولم تستقر الحكومة وتكتسب شكلاً مدنياً منظماً، أو أنها لم تيسر لها إدارة الممالك المضروطة والوقوف مع المجاورين ضد حد دولي معروف، وأن إرسال الرسل والمخابرات لم تدهمهم يركنون إلى مسالمة فلا يرضون بغير التسليم والانقياد التام...

هذه هي الحالة العامة لحكومة المغول، ولا يفوتنا أن نذكر لهذا القآن خطته الدالة على التعديل برعاً في الأوضاع السياسية وتطبيب قلوب المسلمين وهي:

١ - يحكى أنه جاء رجل لا يؤمن بالدين الإسلامي فقال له: «إني

(١) الفوطي حوادث سنة ٦٤٣هـ

(٢) هي تاريخ ابن العبري جاءت بلفظ «تورا كيا» ص ٤٤٨ وفي شجرة انترك توراكيتيه بإشباع الحركة ص ١٤٧.

رأيت رؤيا، قال لي جنگيزخان فيها هي اللحم: أخبر اوكتاي أن يقتل المسلمين! فقال له هل هو الذي قل لك أو ترجمانه فقال هو قال لي من لسانه ثم سأله اوكتاي عن معرفته، سغة المغولية فأجاب بالسلب. وحينئذ قال: اقتلوه! تكلم بالكذب لأن جنگيزخان لا يعلم لغة سوى لغته.

٢ - ويحكى أنه كان اوكتاي قآن أمر أن تدبح الأشياء بشق صدرها لا بدبحها من مذبحتها فأحد أحد المسلمين شاة وأعلق بابها فدبحها بالوجه الشرعي عند المسلمين وحينئذ جاءه مغولي فدخل عليه وأخبر الملك بذلك. فقال إنه أطاع الأمر بعنفه الباب فلا يستحق عقوبة، وأمر بقتل المغولي لانتهاكه حرمة دار المسلم

والقصص والحكايات تنقل عن لطفه وكرمه بكثرة وكان له أربع زوجات و٦٠ سرية، وله من الأولاد سبعة منهم خمسة من روحته نوراكه واثنان من السرايا وولى عهد حميد شيرامون كوجو (ونظراً لقول الخواجه رشيد الدين هو كوجو).

وقد حمله ابنه كيوك رعم وصيته بأن يكون ابن ابنه شيرامون كوجو^(١)

حكومة كيوك بن اوكتاي

كيوك بن اوكتاي:

في سنة ٦٤٤هـ ١٢٤٧م تم اجتماع الأولاد والأحفاد وأمراء المغول في وقت الربيع. وحضر في المجمع من غير المعول جماعة مما وراء النهر وتركستان الأمير مسعود بيك، ومن خراسان الأمير أرغون آغا

(١) شجرة الترك ص ١٤٨.

وصحبه أكابر العراق والندور و ذريجان وشروان ووفود آخرون من الروم، ومن الأرمن، ومن كرجستان، ومن الشام، ومن بغداد فخر الدين قاضي القضاة، ومن علاء الدين صاحب الالموت محتشمو قهستان...

فلما تم هذا المجمع الذي لم يعهد مثله وقع الاتفاق على كيوك. وإنما اختير هو دون إخوانه لكونه مشهوراً بالعلبة والشطط والافتحام ولتسلطه وكان هو أكبر الإخوة فأهل لدولية وأجلس على سرير الملك وخدموه ودعوا له كالعادة وسموه كيوك قان وكان قد حضر حفلة سلطته اثنان من قسوس الفرنج

وفي سنة ٦٤٥هـ ١٢٤٨م ولي كيوك خان على بلاد الروم والموصل والشام والكرج (وفي رواية والأرمن) نوباً، سمى ايلحيكتاي؛ وعلى ممالك الحظ صاحب محمود يالوحي وعلى ما وراء النهر وتركستان الأمير مسعود، وعلى بلاد حرامك والعراق واذريجان وشروان والندور وكرمان وفارس واطراف الهند الأمير رغزون آغا

وأما رسول الخليفة فخاطبه بخطاب واعد وموعده بل واعط وسدر وأما رسل الملاحدة فصرهم مذلين مهائين

وكان بمقام الاناكية لكيوك خان أمير كبير اسمه قداق وشاركه أمير آخر اسمه جيقي (ويروي تحيفي) قال العبري وهذا أحسا النظر إلى النصاري وحسب اعتقاد كيوك خان في النصرانية ووالدته وأهل بيته فصارت الدولة مسيحية.

وقال صاحب الشجرة إن هذا الملك ورع الخزان على الناس بصورة لم يسبقه إليها أحد قبله وكان يراعي النصاري ومبنى هذا الاتفاق... دامت سلطته سنة واحدة

وبهذا وزع الأعمال وشرع في تنظيم الحكومة وترتيبها. وفي سنة ٦٤٧هـ ١٢٤٩م توفيت توراكنه خاتون أم كيوك خان فتشاهم كيوك خان

ورحل إلى البلاد العربية. ولما وصل إلى ناحية قمسثكي وبينها وبين مدينة ييش بالبحر خمس مراحل أدركه أخيه في تاسع ربيع الآخر من السنة المذكورة. فأرسلت زوجته المسماة قاميش وفي العري (أغول غانميش) رسولاً إلى باتو بن تولي وأعلمته بالقضية وتوجهت هي إلى جانب قوقاق وإيميل وأقامت بالمكان الذي كان يقيم به كيوك خان أولاً، فسيرت سورقوتني بيكي^(١) روجة تولي خاد وهي أكبر الحواتين يومئذ إليها رسولاً تعريها وحمل إليها ثياباً وبوقدق (ويروي وبوقثايا)

أما باتو^(٢) فإنه سار من بلاده الشمالية متوجهاً إلى المشرق ليجتمع بكيوك خان لأنه كان يلح عليه بالمسير إليه فلما وصل إلى موضع يقال له الاقماق وبينه وبين مدينة فاليق ثماني مراحل بلغه وفاة كيوك خان. فأقام هناك وسير رسولاً إلى قاميش (أغول غانميش) روجة كيوك خان وأذن لها بالتصرف في الممالك إلى أن يقع لاتفاق على من يصلح للأمر وأرسل أيضاً إلى الحواسب ليجتمع الأولاد والعشائر والأمراء

٧ مانگو^(٣) قآن:

هو ابن تولي^(٤) خان من زوجته لكبرى سورقوتني بيكي بنت

(١) وردت في النص العربي بلفظ «سرقوسي» وفي شجرة اسرك سورقوتني وهو الذي عولنا عليه راجع ص ١٤٩

(٢) في ابن العبري جاء بلفظ باتوا والصحيح «باتو»

(٣) جاء في وفيات الأعيان ص ١٨ ح ١ بلفظ «موركوسا» وفي جامع السواربخ «مونككا» وفي شجرة الترك «مكوكا» أو «مكوك» وفي العربي وافق جامع التواريخ والاختلاف في الأعلام وصيغتها كبير جداً والصحيح لمؤيد في كتب اللغة هو ما جاء في شجرة الترك

(٤) اختلف في اسم أبيه تولي خان أيضاً بين «تولي ومولي» كما هي طقات لشافعية وفيه في بعض المواضع وفي غيره وهو الأصح تولي خان كما ذكر في صلب انكتاب

جاكمپو، أخ اونث خان ملك كرايت وللمترجم روجات وسراري
(قوما) كثيرة

ففي سنة ٦٤٨هـ ١٢٥١م اجتمع أولاد الملوك وأمراء المغول
فوصل من حدود قراقروم مانگو بن تولي خان وأما سيرامون وباقي احماد
وخواتين القآن فسيروا فوقو رتقي وكتبوا خطهم أنه قائم مقامهم وأن
باتوهو أكبر الأولاد وهو الحاكم وهم راضون بما يرضاه.

وأما اغول عامبش^(١) حنوب (قامبش) زوجة كيوك خان ومن معها
من أولاد الملوك فوصلوا إلى خدمة باتو ولم يقيموا عنده أكثر من يوم
بل رجعوا إلى معسكرهم واستأبوا أميراً منهم يقال له تيمور بوي وأذنوا
له أن يوافق على ما يتفق عليه الجمع كله وإن اختلفت الأهواء فلا يطيع
أحداً حتى يعلمهم كيفية الحان فبقي جمعايتي ومانگو وسائر من كان
حاضراً من الأولاد والأحفاد والأمراء يتشاورون أياماً في هذا الأمر
وفوصوا الأمر إلى باتو لأنه أكبر الجماعة وأسدهم رأياً فبعد ثلاثة أيام
من يوم التفويض قال

- إن مثل هذا الخطب الخطير ليس بينا من ينبغي بحق القيام به غير
مانگو فوافقوه كلهم على ذلك وأجلسوه على سرير المملكة في قراقروم
وكلوران أصل وطن جنغيرحان وباتو مع باقي الأولاد والأكابر خدموه
جاثين على ركبهم كالعادة. ثم نصرت كل واحد إلى محله بناء على
أنهم يجتمعون في السنة المقبلة يعقدون مجمعاً كبيراً (قوريلتاي) ليحضره
الأولاد والأكابر ممن لم يحضر الآن تماماً للبيعة العامة

وفي سنة ٦٤٩هـ ١٢٥١م وقت الربيع حضر أكثر الأولاد مثل بركة

(١) جاء في جامع التواريخ أو قول قيمبش قرا: ص ٢٧٢ ج ٢ وفي شجرة الترك
قامبش.

اغول وأخيه بغاتيمور وعمهم لجئي بكبير والأمراء المعتمدين من اردو جنگيزخان. وفي اليوم التاسع من ربيع الآخر كشفوا رؤوسهم ورموا مناطقهم على اكتافهم ورفعوا مانگو على سرير المملكة وسموه مانگو قآن وجثو. على ركبهم تسع مرات وكان له حينئذ سعة من الإحوة منهم قبلاي وهلاكو فترتبوا حاسبين على يمينه والخواتين على يساره وأقاموا الاحتفال والمهرجان لمدة سعة أيام

وحينئذ نظم مانگو قآن أمور حكومته وأرسل بعض الجيوش إلى الشغور وصار يرعى شؤون البلاد التي تحت سلطته ويقضي حاجات أتباعه وأعدائه من قريبين وبعيدين.

وأول فكرة عرضت له بعد أن تمت مراسم جلوسه وانفصا ص المهنيين الدين حاووه لتسريث أن أرسل بايجو نويان مع جيش جرار لمحافظة ايران. وهذا حينما وصل إلى محل مأمورته بعث رسولا إلى الحليفة يعرض فيه شكواه من الملاحدة وحينئذ قدم إليه قاضي القضاة شمس الدين القرويني طاعته والمثول بين يديه وكان القاضي لايسأ درعاً وبين إلى بايجو نويان أنه يخشى من الملاحدة أن يظفروا به ويقتلوه ولذا لبس الدرع. ثم أخذ يظهر تألمه من تعلب هؤلاء الملاحدة. وأن هذا القاضي طلب أن تعرض شكواه إلى القآن^(١).

وفي سنة ٦٥٠ هـ ١٢٥٢ م توجهت قاميش (اغول عاميش) وجماعتها في عساكرهم نحو بيت مونگو قآن (مانگو). وكان المقدم على جيوشهم سيرامون وبامو. ولما قربوا اتفق أن رجلاً من اردو مانگو قآن من الذين يربون السباع لأولاد لملك هرب منه أسده فخرج في طلبه متحرياً عنه في الجبال ولصحاري فجتار بطرف من عسكر سيرامون فوجد صبياً منهم قد انكسرت عجمته وهو جالس عندها فلما رأى

(١) الجامع الرشيدى

المذكور مجتاراً استدعاه ليستعين به في ترميم عجلته فأحابه إلى ذلك ونزل عن فرسه وأحد يصنع معه بعجلة فوق بصره على أسلحة مستورة في باطن العجلة فسأل العلام عنها فقال له ما أعفلك كأنك لست ما كيف لا تعرف أن كل العجلات نتي معن كهده مشحونة بآلات الحرب.

فلما تحقق ذلك ترك الأسد الآبق وسار مسيرة ثلاثة أيام في يوم واحد عائداً إلى أصحابه وأعنيهم بما رأى وسمع فأمر منكو قآن أن يمضي إليهم (منكسار) في ألقي درس ويستطلع حالهم فمضي وذكر ما نقل عنهم فلم يتمالكو، توحيه أمرهم ودخلهم الرعب ولم يسعهم إلا التسليم لما يقضي به القآن عليهم

ولما حصر الكبير منهم وأصعب وقع السؤال وثبت الجريمة عليهم معوفوا بما استوجبوا من الهلاك وتقسيم عساكرهم على الأولاد والأمراء. فتم القضاء على أمر بمخالفين

أعمال منكو قآن:

بعد أن مضى على المخالفين شرع في ترتيب العساكر وضبط الممالك فأقطع بلاد الخطا وماجين وقراجائك (الظاهر قراحتا) من حد الميرى إلى سليكاي [سولنقا] وتكوت [تنكقوت] وثبت وجورجه وكولي لقبلاي اعول (وفي الرشيد قوبلاي). أخيه، والبلاد العربية وتحصيل الأموال لهلاكو أخيه، وولى على البلاد الشرقية من شاطيء جيحون إلى منتهى بلاد الخطا صاحب المعظم يلواح (هو محمود يالواجي) وولده مسعود بيك، وعلى ممالك خراسان ومازندران وهندوستان والعراق وفارس وكرمان ولور وأران وأذربيجان وكرجستان والموصل والشام الأمير ارغون آغا (كذا في العربي .) وأمر أن يؤدي المتمول الغني في بلاد الخطا في السنة ١٥ ديناراً، والوصيع الفقير ديناراً واحداً وبلاد خراسان يرون المتمول في السنة ١٠ دناير والفقير ديناراً واحداً. وعن

ذوات الأربع مما يسمونه [قويحور]^(١) يؤخذ واحد عن مائة رأس من جنس واحد ومن ليس له مائة لا يؤخذ منه شيء.

وأطلق العباد وأرباب الدين من الوثنيين والنصارى والمسلمين من جميع المؤنات والأوزان والتكاليف^(٢)...

توجه هلاكو إلى البلاد الغربية^(٣):

إن القآن كان يرى في سيماء أحبه هلاكو خان إمارات المنح والغلبة ويتفرد في عرائمه أنه سيستولي على العالم كما أنه يفكر في أن بعض الممالك الآن في حوزة آل جنگيزخان والبعض الآخر لا يزال في تصرف غيرهم ولم تدخل بعد في حوزتهم وتحت سلطتهم وأنه يلاحظ أن فسحة العالم واسعة الأرحاء فعزم أن يدع كل صوب وإقليم إلى إدارة واحد من إخوته وأمرته فيجعلها تحت سدنانهم ويكون هو في وطنه مترفعاً ورئيس الكل في منتصف الممالك فيقرر العدل كما يجب

بصريح هذا الفكر عنده وتم له تدبيره فجهر إخوته تفيداً لما ارتأه ولا يهتما تفصيل القول عن وقائع الأقاليم الأخرى وما أحرز فيها من نصر وما تأسست من حكومة إذ لا نعلم لها بنا سوى أننا نقول إن هذه الحكومة كان حليفها المصر حيثما توجهت وبكتفي بيان طرار قيامهم

(١) قوي في لغتهم الشاة وحسم في لغة حمادي ص ١٢٤٢

(٢) ابن العربي.

(٣) في تاريخ الحويي تفصيل لحادث ظهور هولاكو، وفيه ما يصح بعض الاعلام ويبين المتفق عليه من اعلام القود، وأكبر برحان، وطريق سيرهم وعددهم فهو يصح لضبط الاعلام (جهاز كشي حويي ص ٩٠ ح ٣) وفي طبقات ناصري مباحث مهمة عن خروج حنكر وهولاكو وهو من العاصرين المتصلين بهم، وفي نهاية معلومات لا على عهد (طبق ناصري طبع كلكتا سنة ١٨٦٤م ص ٣٢٤ إلى آخر الكتاب)

والحطة التي مشوا بمقتضاها لفتح العالم.

وذلك أنه بعد أن نصح هـد المكر وتم التدبير جهز أحد إخوته وهو قلای قآن بجيش إلى ممالك حيتي وماچين وقراحاتك وتسكقوت وثبت وجورجه وسولنقا وكولی ويعصر اقلیم الهد التي تتصل بخيتاي وماچين. ومن ثم انقطعت عنا أخبار الحكومة الأصلية إلا قليلاً فصرنا لا ننظر إلا إلى وقائع هذا القائد والفتح العظيم (هلاکو) خاں فإنه انفصل رويداً رويداً عن أصل حكومته التي أسسها جگیزخان ولذا نرى البعض يزعم أنه الملك المطلق والخان الأعظم^(١)

ففي سنة ٦٥١هـ ١٢٥٣م نوحه هلاکو خان^(٢) من سواحي قراقروم إلى الأقطار العربية وسير معه منكو قآن خمس الجيوش وصحبه أخوه الصغير منتاي أوغول، ومن جانب باتو يلغاي ابن سبقان وقوربار اوغول وقولی (ويروی بلغاي عوض قولی) في عساكر باتو، ومن قبل حقتاي تكودار (ويروی توكدار) اوغول ابن بوجي اغول، ومن جانب حيحكان بيكي نوق نيمور في عسكر الاويرات، ومن ناحية الحطا ألف بيت من صناع المسجيفت وأصحاب الحيل في إصلاح آلات الحرب فكان أمير الترك كيدوقا الباورجي، وكان القائم مقام هلاکو بجيش منكو قآن ولده جومعار سبب أن أمه أكر حواتين أیه هلاکو

ومن الأمراء الدين رافقوا هلاکو خان: دوقوز خاتون وهي أعظم الخواتين وأولجاي خاتون، ولانسان الكبيران آباقا، ويشموت [وما ورد في العربي من أنه يسمون فقير صحيح].

فالقآن كان أمره أن يتوجه أولاً لجهة عربي إيران ثم يذهب إلى

(١) الجامع الرشيدى

(٢) هي ابن الفوطي اجمال عن هذا في حوادث سنة ٦٥١هـ

سورية ومصر والروم وأرمينية، فباشر في العمل واستصحب معه الجيوش التي كانت أرسلت من قبل مع بابجو نويون كما أن القآن عززه بجيوش أخرى، فهاجم بهم الغرب.

وصية منكو قآن لهلاكو:

وكان منكو قآن قد وصى هلاكو بالوصية التالية قائلاً ما مؤداه:

«إني مرسلتك مع هذا الجيش لحرار من ملك توران (طوران ولا يزال العرب والغرب يقولون للبعث الطورانية) إلى مملكة ايران وموصيتك أن تعمل بمقتضى يوسون (تعاليم أو بالتعير الأصح قواعد) وياسا^(١) جنگيزخان في كليات الأمور وجرئياتها، بعد تعاليم جنگيزخان بحذائيرها ولا تتهاون بها، واعلم أن من أطاعت وأقاد لأمرك ونهيتك من هنا إلى أقصى بلاد مصر وحفص له جناحك وأظهر له حبك، ومن عصاك أو خالفك وحسفه وأدله مع روجه وولده وسائر أقربائه ومتعلقاته ونكل بهم جميعاً.

«أبدأ بهدم القلاع والأسوار والاستحكامات وحرّبتها من أول قهستان إلى منتهى حراسان، فإذا أنهيت ذلك وتم لك الفور في ايران فتوجه نحو العراق، وأهلك من انتصب لمتواتك وأراد أن يكون عشرة في طريقك من لّر وكرد وغيرهما ممن يعادونك أو يعارضونك

«ولا تنعصر للخليعة^(٢) بغداد إن كان أظهر لك الطاعة وأقاد لخدمتك. وأما إذا أئدى غروراً وكبراً ولم يخلص لك قلباً ولساناً فعامله كغيره ممن سبق

«وعليك أن تجعل العقل رائدك والرأي الصائب مقتداك ونهجتك

(١) مخفف ياساق بمعنى أوامر وبو هي، أو رواجر ومواع وجاءت بلفظ يامه أيضاً

(٢) لعل هذا بناء على المحاورات السياسية السابقة أيام جنگيزخان

في كل الأحوال ولا تنزع عن ذلك، وأن تراعي الحيلة والرياسة وتكون
يقظاً متنبهاً في جميع الأحوال.

«ولا تكلف الرعايا بتكديف مائة لا يطيقونها ولا يستطيعون
القيام بها، وعليك أن ترفه عليهم، وأن تعمّر البلاد التي كنت استوليت
عليها وهدمتها في حينها، وأعد لها عمارتها ثانية.

«وعليك أن تفتح ممالك لطاعة القوة الإلهية لتكون الممالك
المفتوحة مبدأً مسيحياً للمرع وللمشتى وأن تشاور في جميع القضايا
دوقوز خاتون وتعقد معها مجلساً». انتهى^(١)

وكان في سنة مسكوقاآن أن يرسل هلاكو بجيش عظيم فعمل وعمره
بغيره وأمله أن يبقى في إيران بعد لاستيلاء عليها ويكون سلطاناً مطلقاً
فيها، ولكنه أمره طامراً أن يرجع إليه إذا تم له الفور

وبعد أن أتم وصاياه ونصائحه بهذا الوجه أكرمه ومن تسعه من
الحواتب والأولاد كلاً على حدة في الذهب واللباس والحيل ما يليق
بهم من وأمر العطايا وأنهم على مقية الأمراء والأتباع الذين كانوا
بصحبه

ولما وصلوا حدود تركستان استقبلهم صاحب تركستان وما وراء
النهر أمير مسعود بك وأمراء تلك الأجزاء وقاموا بخدمات جلّى بحوهم
وقدموا الهدايا اللينة.

والحاصل أن هلاكو خان ذهب إلى معسكره في أواخر سنة ٦٥٠ هـ
١٢٥٣م في ذي الحجة وفي ذي الحجة من سنة ٦٥١ هـ ١٢٥٤م توجه
لغربي إيران. فكانوا أثناء ذهابهم يسهون الطرق والمعابر للمرور وينشئون
الجسور على الأنهار وكل واحد من الأمراء والأولاد يدبر الجيش الذي

(١) الجامع لرشيدى.

في عهده وتحت قيادته ويسعى في نظامه وترتيبه لئلا يتشوش انتظامه .

وفي سنة ٦٥٢ هـ ١٢٥٤م تواردت (الرسل) في طلب السلطان عز الدين صاحب الروم ليحضر نفسه في خدمة منكو قاآن فاعتذر بظهور أعداء له من ناحية المغرب وقد أوضح أبو العلاء العلاقة معهم في حوادث سنة ٦٤١ هـ وما بعدها ، فكتفي بالإشارة هنا

سفر هلاكو وقصده بلاد الملاحدة ووقائع أخرى^(١) :

وفي شعبان سنة ٦٥٣ هـ ١٢٥٥م نزل هلاكو بمروح مدينة سمرقند ، أقام بها أربعين يوماً وحينئذ استقدمه لعدك شمس الدين كرت ونال حظوة عند الحان أكثر من غيره من سائر الذين استقدموه وهناك أدرك أحياه ستاي اوغول اجله وأخير بوفاة أخيه الآخر في طرف بلاذر فتكرر مخاطره لهاتين الوقعتين فوصل إليه الأمير أرغون وأكثر اكابر خراسان وقروا عزمه .

ثم وصلوا خراسان وعسكروا هناك . فأقاموا شهراً واحداً في

(١) في جهانكشاي جويي سنة رثدة عن مذاهب باطنية ، ومن الإسماعيلية من (ص ١٠٦ ١٤٣ ح ٣) وسان واف عن حسن الصباح وأحلافه ، وهم (إسماعيلية) أرواح عنهم من ص ١٨٦ إلى آخر الكتاب وهناك حواش وتعليقات قيمة للأستاذ القرويي ، وتعريف ببلداتهم من ص ٣٠٢ إلى ص ٤١٠ ويلاحظ أن ما ذكرته في ص ١٥٤ من كتبهم وهو (سبط الحقائق) فإنه من كتب الإسماعيلية المعروفين (بالهرة) ، وينسبون إلى لطيف وتدعى فرقته بـ (الطيفية) وهي مشتقة من المستعيلة وأما الإسماعيلية (أصحاب حسن الصباح) فإنهم تدعى تحليهم بالـ (برارية) ، ومن نقايتهم الأعاجابية في الهند ، ومن كتبهم لمعروفة روضة لتسليم ، ومطبع المؤمنين ، وهفت باب المعروف بـ (كلام پير) و (لهاية الآسية) و (حقيقة الدين) . وفي هذه الأيام عرف من كتبهم (ملك الدوار) ، وشرات أخرى ، كل منها يعين ناحية ، ويكشف عن صدقة . وفي طبقات ناصر ي توضيح عن الدولة الإسماعيلية في مصر . .

خلاله تشروا أوامر (برليعات) إلى مدوك الطوائف تشعر بنواياهم وأنهم لم يأتوا بقصد التسخير. وإنما حاووا لإبادة (الملاحدة) والقضاء على هذه الطائفة المعسدة. ومن سلم وأتى إلى المعسكر وساعد بالعدد والعدة بقي له وطنه وحافظ على جيوشه وأهليه وقبلت طاعته.

ومن أبدى التهاون والإهمال في امتثال الأمر فحينئذ وثر أن نسحق تلك الطائفة بقوة الباري تعالى نتوجه على العصي ولا نسمع منه عدواً ونعامله آنذا بما يعامل به طائفة المذكورة.

وأرسل هلاكو لتبليغ هذه الأوامر سفراء سريعى السير. وحين سمعوا بالخبر وافقت الوفود من أنحاء كثيرة لعرض الطاعة. فورد من الروم السلاطين عر الدين وركن الدين، ومن فارس سعد اس اتاك مظهر، ومن العراق وحراسان وأذربيجان آخرون. وكذا من كرجستان وغيرها. فأبدوا الطاعة والانقياد.

وفي عرة ذي المحجة سنة ٦٥٣ هـ ١٢٥٦ م اشأوا جسراً على نهر جيحون وعبروا. وكان الوقت شتاء شديد البرد لا يقشع عيمه ولا ينقطع وقوع الثلج، وهناك قصى جيشه الشتاء فلم يستطع المعصي لتلف الخيول الكثيرة. فأمر الأمراء أن يقصدوا في عساكرهم قلاع الملاحدة

وكان مقدم الإسماعيلية يومئذ ركن الدين خورشاه^(١) بن علاء الدين وأخربت خمس قلاع من قلاعه التي لم يكر فيها دخائر للمحصار وأقبل رسول هلاكو إلى حد قصران وكان أرسل كيتو بوقا نويان قائداً بتاريخ حمادى الثانية سنة ٦٥٠ هـ ٢٦٥٢ م إلى حرب الملاحدة فذهب إلى هناك. وفي أوائل المحرم لسنة ٦٥١ هـ ١٢٥٣ م عبر نهر جيحون وأخذ يغزو

(١) ورد في بعض الكتب خورشاه وليس بصحيح وقد ذكره صاحب جامع التواريخ وغيره مكرراً بالوجه المذكور في الأصل.

ولايات قهستان. وكان معه خمسة آلاف من الحيلة ومثلهم من المشاة ووصل إلى كردكوه.

وفي خلال المدة بين ربيع الأول لسنة ٦٥١ و صفر سنة ٦٥٥ هـ ١٢٥٧م استولى على بقاع عديدة حتى حدود روه. . فتمرض هناك، من ثم أرسل كوكا ايلكا و كيتوبوقانويون مع سائر الأمراء لفتح باقي المدن.

وفي ٧ ربيع الأول وصلوا إلى بلدة تود وفي ١٩ ربيع الآخر استولوا على بلدة شهرستان وتوجهوا نحو طوس ففتحوها وتوجهوا إلى دامغان وخربوا الموت (عاصمة الإسماعيلية)

وفي هذه الأثناء لارم الخواجه بصير الدين الطوسي هلاكو خان وكان في خدمة علاء الدين محمد بن الحسن الإسماعيلي فخطي عنده وأنعم عليه فعمل الرصد بمراغة. ثم توجه نحو خورشاه ملك الإسماعيلية للاستيلاء على قلاعه وبلاده وكان من محاسن الصدوق . كذا قال الخواجه رشيد الدين - مرافقة بصير الدين الطوسي لهلاكو في هذه الحملة. وكان هو السبب في حقن الدماء وتسليم البلاد لهلاكو لأن الناس كانوا لا يستطيعون الحرب معه فسمي في المسالمة وأخذ ينصح خورشاه لطاعة هلاكو والانقياد له فقبل خورشاه النصيحة وكان يتماهل في إظهار الطاعة إلى أن حاصروه من جميع الجهات في قيادة بوقاتييمور وكوكا ايلكا وذلك في ١٤ شوال سنة ٦٥٤م ١٢٥٦م حتى اضطروه إلى التسليم في أواخر ذي القعدة من السنة المذكورة. وقتل سنة ٦٥٥ هـ^(١). فافتتحت بلاد الملاحدة.

(١) ابن الفوطي حوادث سنة ٦٥٤ هـ، وقد أصرح ابن العبري، وجامع التواريخ سبب قتل خورشاه

لجمال عن الملاحدة:

هذه الحكومة من حكومات الإسماعيلية، دامت من سنة ٤٧٣هـ (وعلى قول صاحب جامع التواريخ من سنة ٤٧٧هـ)^(١) إلى سنة ٦٥٤هـ ولي أمرها ثمانية أمراء أولهم الحسن بن علي بن محمد الصباح الحميري وآخرهم ركن الدين خورشاه، وكنت قاسية في حكمها وأنتهكت حرمت وقتلت علماء وأمراء، وأجرت مضالم سجلها التاريخ عليها...

وهذه قائمة بأسماء حكامها

١ - الحسن بن علي بن محمد لصباح (٤٧٣ هـ ١٠٨١ م ٥١٨ هـ ١١٢٥ م)

٢ - كيابرك أميد (٥١٨ هـ ١١٢٥ م ٥٣٣ هـ ١١٣٩ م)

٣ - كيا محمد بن كيابرك أميد (٥٣٣ هـ ١١٣٩ م ٥٥٧ هـ ١١٦٢ م).

٤ - الحسن بن كيا محمد (٥٥٧ هـ ١١٦٢ م ٥٦١ هـ ١١٦٦ م)

٥ - خواند محمد بن الحسن (٥٦١ هـ ١١٦٦ م ٦٠٧ هـ ١٢١١ م)

٦ - خواند جلال الدين حسن ابن خواند محمد (٦٠٧ هـ ١٢١١ م: ٦١٨ هـ ١٢٢٢ م).

٧ - خواند علاء الدين محمد ابن خواند جلال الدين حسن (٦١٨ هـ ١٢٢٢ م ٦٥٣ هـ ١٢٥٦ م)

٨ - خواند ركن الدين خورشاه بن علاء الدين محمد (٦٥٣ هـ ١٢٥٦ م: ٦٥٤ هـ ١٢٥٧ م).

وهذا الأخير ووالده قتلها المفلول وقضوا على ادارتهم...

(١) في جامع التواريخ أن اسم «لموت» هو تاريخ حكومتهم وظهورهم وحروبها تساوي ٤٧٧ فبي تاريخه على هذا الأساس

وقال في جامع التواريخ مدوكهم سعة بـغـفـل جلال الدين حسن
السادس من المذكورين في القائمة.

وأوضح عقائدهم ناصر خسرو في كتبه (وجه دين)، و(زاد
المسافرين)، و(سفر نامه)، و(روشائي) وغيره وكان هذا قد تلقى تعاليمه
من مصر مركز الدعوة، ومن نفس قراطة البحري فصارت أساساً
لهؤلاء...

ويعتقدون ما يعتقد غلاة التصوف من الوحدة والاتحاد والحلول
وهم منهم، ويتمسكون بالمدسة اليونانية، وبأمور من شأنها إبطال
الشريعة الإسلامية بالركون إلى تأويلات حرجوا بها عن مدلول اللفظ،
وصرفوها عما يفهم منها إلى معاني الحروف، والرموز المكنونة فيها
وهي من اختراعهم لتوجيه الناس إليها دون الالتفات إلى معاني
الآيات..

ومنهم اشتقت عقائد (غلاة التصوف)؛ و (الحروفية)، و(الدروز)،
ولأعاجيب والكشعية والبابية، واليهائية. في أرمية محتلمة، وأشكال
متنوعة...

وأصل عقيدتهم تسليم القيادة للأشخاص بحيث يعدوهم تارة آلهة،
وأخرى أئمة أو دعاة، أو دعاة الدعاة وهكذا فيتمسكون بالأشخاص
تمسكاً ليس وراءه حد..

وقد تكلم كثيرون عن عقائدهم، وأظهروا بعض ما أبطنوا منها،
ولا تزال المجاهيل عديدة، واشتهر من كتبهم (رسائل إخوان الصفا)،
وكتب، (ناصر خسرو)، وفي كتب الملل والنحل بيانات كثيرة عن
عقائدهم، وفي (كتاب الفرق) وعندني مخطوط منه تفصيل كثير عن
عقائدهم، وطريق دعوتهم، ومؤلفه أبو محمد لا يعرف عنه أكثر من أنه
يماني، مجاور لهم، اطلع على مؤلفاتهم ونقل عنها عارياً كل قول
لصاحبه...

وعند استئصال هذه المرقعة من قبل هلاكو خان طلب علاء الدين الجويني من هلاكو حيسا كان في (المسر)^(١) أن يطلع على مكتبتهم المشهورة في بلدة (الموت) فوق وحينئذ ذهب إليها وأخرج منها المصاحف والكتب النفيسة، والكراشي وكتب الحلق، والاسطرلابات وغيرها فانتقاها من بين كتبهم، وحرق الباقي مما يتعلق بضلالتهم مما لا يستند إلى معقول أو منقول. حكى ذلك كله الجويني ونشر لهم ملخص ما يسمى عندهم بـ (سيرة سيدنا) (سرگذشت سيدنا) في مناقب الحسن ابن الصباح مؤسس حكومة الملاحة، ذكر ذلك في الجند الثالث من كتابه (جهان گشا)، ثم بسط القول أكثر الخواجه رشيد الدين في كتابه جامع التواريخ في المجلد الثاني منه

ولا تزال كتب الإسماعيلية موجودة في الهند واليمن وقد عثرنا مؤخراً على رسالة منظومة في عقائدهم تسمى (سمط الحقائق) للداعي علي بن حنظلة بن أبي سالم..

وعلى كل ما رالت ولا تزال النشرات عنهم متوالية

توغل هلاكو خان في فتوحه:

وفي شوال سنة ٦٥٤هـ كان توجه هلاكو نحو مدينة طالقان، ومنها توجه نحو قهستان.

وفي ربيع الأول سنة ٦٥٥هـ أتم هلاكو خان أمر الملاحة وتوجه من قزوین إلى همدان وحيث وصله القائد باجوبويان من حدود آذربيجان فعاتبه هلاكو خان وقل إني لولا كثرة الجيوش ووعودة الطرق لافتحت بغداد. وأنقذتها من أيدي الكفار (يقصد الخلفاء) ثم ذهب نابجو نحو الروم وحارب الأمير غياث الدين بن علاء الدين في

(١) في جامع التواريخ المسر.



قباي قان

مكان يسمى كوسه داغ فكان المتصر

أما هلاكو حان فإنه مع سائر أمراء الجيش أخذ يهيب العدد في صحراء همذان بقرب كردستان ويستعد للكفاح.

وفي هذه الأثناء سير السلطان عز الدين رسولاً إلى خدمة هلاكو خان شاكياً على بابجو نويان أنه أزاحه من ملكه فأمر هلاكو خان أن يقتسم الممالك هو وأخوه ركن الدين.

ثم خرج بابجو نويان من حدود الروم طائلاً العراق. ولما وصلوا ملطية خرج أهلها إلى خدمة بديحو نويان بأنواع الهدايا (الترغو)^(١) والتحف...

توجه هلاكو بقاء بغداد

توجه هلاكو على بغداد - تردد الرسل:

في ٩ ربيع الآخر سنة ٦٥٥ هـ ١٢٥٧ م وصل هلاكو خان إلى دینور قاصداً بغداد ومن هناك رجع إلى همذان في ١٢ رجب من تلك السنة وفي ١٥ رمضان أرسل رسولاً إلى الخليفة مزوداً بالتهديدات والوعيد ومعاتباً له في عدم نصرته له في حرب الملاحدة (الإسماعيلية) قائلاً

- «كلما استنجدت بك اعتذرت ولم تبعث لنا مدداً مع أنك من عائلة قديمة وسلالة نبيلة. أما سمعت بأما من ظهور جگیزخان إلى يومنا هذا قد أصبنا العالم ما أصناه بحيث المعولي وألحقنا بالأسرة الحوارزمية والسلجوقية وملوك الديالمة والأتابكية وغيرهم ما ألحقنا مع ما كانوا عليه من الكبرياء والعظمة والمقدرة. أما رأيتم ما نالهم الآن من الذل والهوان...»

(١) تلفظ تورغو أيضاً وتعني الفانس والأقمشة الثمينة كما مر

ولم تكن بغداد في يوم مسدودة على هؤلاء الأمراء. وإنما كانت مفتحة الأبواب لهم فكيف تكون معقبة في وجوهنا وموصدة عنا مع ما لنا من الحول والسلطة والعظمة..

إننا نحذرك مغرة المناوأة والعداء وأن تتقي الحرب وإلا تضرب... فالشمس لا تستر بغريال... هذا وقد مضى ما مضى فعليك أن تهدم القلاع وتطم الخنادق وتسلم السدة والممالك إلى أحد أولادي، وأن تتوجه لملاقاتنا، وإذا صعب عليك المحي فأرسل إلينا الوزير وسليمان شاه والدواتدار ليأخذوا العهد ما يوصوه إليك بلا زيادة ولا نقصان.

وإذا لم تعمل ذلك ولم تراع ما انطوى عليه هذا الكتاب فتأهب للقتال واستعد للنضال وجهر جيشك وعين حبهة القتال فإننا متهيئون لنكفاح، ومستأنسون به...

فإذا جهزت العساكر وعضيت عيك ما علم أنك لا تنجو مني ولو صعدت إلى السماء أو احتفيت في ساطن الأرض فلا راقى لك. وإن أردت أن تنقى رئيساً لأسرتك القبيحة السيئة فاصمع بصيحتي وإلا فترى ما يريد الله بنا ويحكم. انتهى.

هذا وكان أيام محاصرته قلاع لملاحدة قد سير رسولاً إلى الخليفة المستعصم يطلب منه نجدة - كما أشار في هذا الكتاب - فأراد الخليفة أن يسير إليه فلم يمكنه الأمراء وقالوا

- إن هلاكو رجل صاحب احتيال وحديعة وليس محتجاً إلى نجدتنا وإنما غرضه إخلاء بغداد من لرجال ليملكها بسهولة

فتقاعد الخليفة بسبب ذلك عن إرسال الرجال. ولما فتح هلاكو تلك القلاع أرسل رسولاً آخر إلى الخليفة وعاتبه على إهماله تسيير النجدة بكتابه المدون اعلاه فوصل لرسول إلى بغداد وأندروا لخليفة وحيث شاور الوزير فيما يجب أن يفعلوه فقال:

- لا وحه لإرضاء هذا المثلث الجبار إلا ببذل الأموال والهدايا والتحف له ولخواصه...

وعندما أخذوا في تجهيز ما يسيره من الحواهر والمرصعات والثياب والذهب والفصص والمماليك والحواري والخيال والبغال والجمال قال الدويدار الصغير وأصحابه:

- إن الوزير إنما يدبر شأ نفسه مع التار وهو يروم تسليمنا إليهم فلا نمكنه من ذلك!!

وحينئذ أبطل الخليفة تنعيم الهدايا الكثيرة واقتصر على شيء بزر لا قيمة له وأرسله مع شرف الدين عبدالله ابن استاذ الدار محيي الدين يوسف ابن الحوزي وكان رجلاً فصيحاً وجعل صحنه جماعة سيرهم مع رسل هلاكوا، ورود الخليفة رسله بجواب إلى هلاكوا وهو:

أيها الولد الغر الذي لم يبلغ العلم أطن أمك تريد أن تذهب بحياتك وتتطلب قصر الأحل، تتحيل أن إقبال الأيام ومساعدة الظروف تدوم لك، كأنك تحاول أن تسيطر على العالم، ونحسب أن أمرك قصاء مرم، وإرادتك حكم محتم، فأرك تطمع بما لا يتيسر!

أما تعلم أن أهل المشرق والمغرب من عبي وفقير وشيخ وشاب ممن يدينون بالله يدعون لي بالظعة، وإذا أشرت عليهم أن يجمعوا شملهم فعلوا واستولوا على إيران وتوحيه من هناك إلى توران فاكتسحوا ممالككم إلا أنني لا أرى في إيجاد المنصاء ولا أود أذى الخلق فلا أحب أن يفتح لسان الوري من هبة جيوشي وروستهم بتحسين أو استياء...!!

وأنت لو كنت ترزع بدر المحبة والسلام في قلبك لما كنت تكلفنا بهدم القلاع وطم الخنادق.

والحاصل أدعوك أن ترجع إلى حراسنا! وإلا فإن جيشنا كبير
يحجب غبار خيله نور الشمس». انتهى.

وأرسل معهم بعض الهدايا والتحف كما تقدم.

ولما صار رسل هلاكو خارج بعدد كثرة الصحراء مملوءة من
عوام الناس وأخذوا يسبون الرسل ويظهرون السفه. وكانوا يأخذون
بأثواب الرسل ويمزقونها ويشتمونهم ويتعمهون بما يؤذونهم به فلما
علم الوزير بذلك أرسل من يفرقون هؤلاء السفهاء عنهم.

وحينما وصل الرسل إلى هلاكو عرضوا عليه ما شاهدوه وما نالهم
فغضب هلاكو وقال:

- تبين أن الخليفة ليس له كفاءة فإذا ساعدني لله وأمدني بمدد
منه فسأقوم معوجه!!.

ثم وصل رسل الخليفة إلى هلاكو عقيب ذلك وهم ابن الجوري
المذكور ويدر الدين ورمكي وبلغوا الرسالة فعصّب هلاكو من كلمات
الخليفة وقال في نفسه:

- يظهر أن الله يريد سوء هؤلاء القوم!

وأذن هلاكو بأصراف رسل الخليفة وقال لهم

- إن الخالق القديم منذ نشر لواء جسيكز وهبنا وجه الأرض من
الشرق إلى الغرب فكل من كان محلصاً لنا حفظ ماله وأهله وأولاده
ونجا من محال الموت ومن خالفنا فليس له أمان ولا أمن.

وأخذ يعاتب الخليفة وكتب له

- إن حب الجاه والمال والفرور قد أثر ببصيرتك بحيث لم تسمع
نصائح المصلحين ومريدي لحبر ولم تعد تسمع أذناك كلام المشفقين
فانحرفت عن طريق آبائك وأجدادك فعليك أن تستعد للقتل فإنني سائر

عليكم نحو بغداد بجيوش عدد لنمل والجراد. وإذا تبدلت الأحوال
فذاك لله... ١

وفي سنة ٦٥٥هـ تجاوز هلاكو حدود همدان بجيوشه الكثيرة

ولما وافى رسل بغداد بعدما أدوا الرسالة إلى الخليفة وقرروا ما
قاله هلاكو برمته وعرضوه على الخليفة استطلع الخليفة رأي وزيره
وأمراته في دفع هذا الخصم القاهر، والعدو القادر فقال له الوزير

- إن ساعدي الخصم لا تعلن إلا ببدل المال، والبصرة على
الأعداء لا تحصل إلا بالصرف، لأن المال إنما يدحر لوقاية العز
والشرف فعليه أن يرسل إليهم ألف حمل من الأموال النفيسة محمولة
على ألف من كرائم الإبل وألف حصان عربي نجيب وأن يقدمها مع
موسيقى تعزف أمامها، وأن نبعث للأمراء لكل منهم تحفاً وهدايا تليق
بمقامهم

وهذه تقدم مع رسل دهاة كفاة وأن يعتذر عما بدر وأن تقرأ
الخطباء، وتضرب النقود باسمه. انتهى.

فقبل الخليفة رأي الوزير ثم أمر بتنفيذ ما ذكره الوزير، وكان بين
محاهد الدين أيسك ويسمى لدوندار الصعير وبين الوزير عداوة
مستحكمة وكدورة قديمة^(١) فانتهاز الدوندار الفرصة للفتك بالوزير فذهب
إلى الخليفة ومعه الأمراء وذور الأعراس وقالوا إن رأي الوزير وتدبيره
ناشئ عن مصلحة شخصية ويريد بذلك أن يحجب نفسه إلى هلاكو ليفتك
بنا وبجيشت فيوقعنا محض فيجب أن يرسل الجيش ويستعد للنضال .

فخدع الخليفة بهذه الكلمات وعدل عن رأيه بحمل الأموال وقال

(١) كان الوزير من المتهمين في دوندان لصعير دمر حلع الخليفة، وغيره أنهم
بذلك أيضاً وقد فصل ابن العربي هذا الحادث في سنة ٦٥٣هـ

لا خوف من المستقبل . لأن بيني وبين هلاكو خان وأخيه منغو قآن روابط ودية ومحبة صميمة لا عداوة ونفرة . وحيث إنني أحبهم فلا شك أنهم يحبونني ويميلون إلي وأحسب أن لرسل قد بلغوني عنهم كذباً . وإذا ظهر خلاف فلا خشية منه . لأن كل الملوك والسلاطين على وجه الأرض بمصرلة جنود لت فهم مطيعون ومنقادون فلا خوف من تهديد المغول ووعيدهم ولو أنهم ممتعون بقوة وشوكة . فهم بالنسبة للعباسيين لا أهمية لهم . . .

فاضطرب الوزير من هذه الكلمات وأيقن بالوبال عليهم وعلى الخلافة . وكان يرى انقراض الخلافة وسقوط العباسيين في وزارته صعباً عليه وهو يراه مجسماً في دمه ومحيطه وكان يتألم جداً من هذه الأحوال فهو كالملدوع فلم يدحر وسعاً من السير الخبيث والتدبير الصائب لسلامة هذه العائلة^(١) . . .

وكان أعظم بغداد كسليمان شاه بن برحم وفتح الدين ابن كره ومجاهد الدين الدواتدار الصغير . قد اجتمعوا عند الوزير وفتحوا ألسنتهم بالطعن على الخليفة ، وقالوا به مولع بالمطربين ومنهمك باللهو ويبغض العسكريين وأمراء الجيش

قال سليمان شاه : إن الخليفة إذا لم يقدم على دفع العدو ولم يبادر إلى رتق الخلل فلا يؤمن أن يجلب خوفاً للناس إليه ، وعماً قريب نرى الجيش المغولي مسلطاً على بغداد لا يرحم أحداً كما فعل بسائر البلاد وفتك بأهلها وهتك الحرمات وتحاور على عصمة المخدرات . ولما لم يستول المغول على كافة المواطن فإسا نتمكن من مهاجمتهم ليلاً ومداهمتهم على حين غرة خصوصاً أنهم لم يضيّقوا علينا بعد ولم

(١) جامع التواريخ

يحصرونا من كل جانب فلو جمعنا جيشاً وفتكنا بهم ليلاً وعلى عجلة
لاستطعنا تفريق شملهم. وإذا وقع خلاف ذلك فنكون قد أدينا الواجب
في المقاومة والدفاع لآخر نفس.

فلما سمع الخليفة بذلك قال: إن رأي سليمان شاه وتديره مصيب
فاستعرضوا الجيوش حسبما قرره. لا لأراهم وأبذل لهم ما يحتاجون.

أما الوزير فإنه يعلم أن الحليفة لا يبذل المال ولكنه لا يظهر ذلك
خشية من أعدائه وقال لرئيس الاستعراض (التجهيزات) أن يجهز الجيش
تدرجاً لبداع صيت تجمعهم في تقرب والبعيد من الأماكن وليتشجع في
البذل ولئلا يحصل فتور في قصده وإرادته.

وبعد حمسة أشهر أعدم رئيس التحفيرات الوزير بأنه جمع فرقاً
عظيمة وجيوشاً كثيرة، وأنهم يحتاجون إلى المال من الذهب والفضة
فعرض الوزير ذلك على الحليفة فأعتذرت.

وحينئذ يشن الوزير من مراعيده تماماً ورضي بالقضاء ووجه عيون
الانتظار إلى أبواب الاصطبار.

وكانت العلاقة لا تزال سيئة في هذه الفترة بين الدواتدار والوزير
فأخذ اراذل البلد والأوباش المشايخين للدواتدار يشيعون على أفواه
الناس أن الوزير متفق مع هلاكو خان ويريد نصرته وحذلان الحليفة
فأرسل الحليفة إلى هلاكو خان قبلاً من التحف والهدايا مع بدر الدين
وزكي والقاضي البندنجي وبلغهم أن يقولوا لهلاكو

- إننا مع علمنا أن هلاكو لا يقصد لنا السوء ولكنه يسأل من
الواقفين على الأحوال بأن ما من ملوك وسلاطين قصدوا السلالة
العباسية ودار السلام إلا كانت عاقبتهم وحيمة مع ما كان لهم من
الصلابة والقوة، لأن بناء هذا البيت محكم للغاية وسيبقى أبداً الدهر،
وأن يعقوب الصفاري قصد الحليفة بجيش عظيم وتوجه إلى بغداد ولم

يصل إلى عرضه فابتلي بوجع البطن وقبل أن يتحقق غرضه مات من الوجع المذكور وكذا أخوه عمرو عرم على الواقعة بالخليفة فألقى القبض عليه إسماعيل بن أحمد الساماني ومسحه وأرسله إلى بغداد ليرى جزاء ما كسبت يده. وكذا البصاصيري^(١) توجه إلى بغداد ومعه جيش لجب من مصر فوصلها وألقى القبض على الخليفة وحبسه في حديقة وأمر الناس أن يخطبوا باسم المستنصر (أحد خلفاء الإسماعيلية بمصر)^(٢) وتضرب النقود باسمه. فاطلع طغرل بك السلجوقي على ذلك وتوجه بعسكر جرار من حراسان لنصرة الخليفة فنكر به وأخرج الخليفة من الحبس وأجلسه على مقر خلافته، وكذلك السلطان محمد السلجوقي قصد أيضاً بغداد فانهزم في أثناء الطريق كما أن سلطان محمد خوارزمشاه عرم على إرادة هذا البيت بجيش عظيم ومن أثر غضب الله نزل عليهم أمطاراً غزيرة وصواعق فرجع خائباً حاسماً بعد أن هلك أكثر حيوشه ورأى جزاء أعماله من جدك جنگيزخان في جبهة (آسكون)

لذا كان قصدكم هذا البيت لسر من مصلحتكم فاعتبر بهذا الرمان الغدار انتهى.

فمضب هلاكو من هذه الكلمات غضباً شديداً وأرجع الرسل من حيث أتوا، وعلى كل حال لا يرى هلاكو قيمة للبيت العباسي ولا يعرف له شأن، وأن الوقائع أمثال هذه كان لها عوامل وأسباب لم تقتصر نتيجة لا أن تولد اعتقاداً مثل هذا خصوصاً في من يعتقد أن الخلفاء كفار. فلا يصد جيش العدو إلا بمثله ولا يقارع باليد واللسان. فالحجة للقواصب وللملة الكافية الكاملة...

(١) البصاصيري

(٢) هؤلاء لا يعترفون كثيراً عن إسماعيلية حرسان المعروفين بالملاحنة ولعل بينهما فروقاً لا يستطيع ادراكها. وكتاب الفرق المذكور يتكلم عن هؤلاء وكلنا نسمط الحقائق...

ومع هذا نرى القول جاءنا من رجال المغول وكتابهم ..
والأقلام بيد اعداء الخلافة العربية يكتبون بها ما شاؤوا...
وكل هذه الأقوال مصروفة لتبرئة ساحة الوزير وبيان الوضع السيء
للمخليفة باسناد كل خرق له...

تدابير هلاكو للزحف على بغداد:

إن هلاكو حينما رجع رس المخليفة أحد يوجس خيفة على نفسه
من كثرة جيوش بغداد ثم أمر بتحجير الحيوش والتأهب بنية أن يستولي
أولاً على اطراف بغداد ونواحيتها ليسهل عليه دخولها في يده نظراً
للاستحكامات المتينة التي كانت تعترضه في طريقه

وعليه أرسل إلى حسام الدين عكة^(١) وكان هذا حاكماً على

(١) لما أن رجع هولاكو رس المخليفة صار يربط من كثرة جيوش بغداد، فأمر
بالتأهب بنية أن يستولي أولاً على اطراف بغداد (العراق) ونواحيتها، ومنها من
الحال الشاذقة والمسعة ما ربما تعترضه في طريقه، وتكون حائلاً دون وصوله إلى
مرصه وعليه أرسل هولاكو إلى حسام الدين هذا رسلاً وكان حاكماً على درنت
(حلوان) ونواحيتها

وفي جامع التواريخ السحة عارسية المخطوطة في استنبول أنه جاء إلى خدمة
هولاكو وترك ابنه الأمير سعيداً معه قال له كل لطف وإعزاز، وأعم عليه بقعة
در (درور) وهل هذه هي المعروفة لبوم ب (ألتون كوبري)، أو (قطرة الذهب)،
وأن البلد كان يسمى فيها ب (قعة لذهب)؟ ثم شاع ب (قطرة الذهب)؟ وقلعة
المرج (دزمرج)، وقلعة أخرى، دقادات له ثم علم منه حياة فقبحر عليه
وقتل... أما ابنه فقد مر وذهب إلى بغداد، فقتل في المعركة..

وفي المطبوع من جامع التواريخ أنه سمع قلعة وروده (دروروده)، وقلعة المرج
(دزمرج)، وقلاًهاً أخرى وفي تعدد السح يرى أسماء بلدان أخرى هذا وإن
الصديق الأستاذ مصطفى جواد يرى أن (مبارك الدين كك) هو المعني هنا إلا أنها
تري الاسم، والزمان مختلفين...

ودر هنا يراد بها القلعة أو البلد وتكون العبارة الواردة في (ص ١٦٤ من ٣ و ٤)
أنه خوله التصرف بالقلعة المذكورة وأعداه أهلها - الح (التمصيل في جامع =

دورتك^(١) ونواحيها من قبل الحليفة وكان متألماً من الحليفة فلبى دعوة هلاكو بلا تردد ففوض ما تحت يده من لممالك إلى ابنه أمير سعد وذهب بنفسه لخدمة هلاكو فرأى منه كل عطف ولطف فأمره بالرجوع وجعل تحت تصرفه نواحي أخرى مثل در وروده، ودزمرج، ونواحي أخرى.

سخر هذا دزاً وأطاعه الدزيون وانقادوا له ولما رأى أنه نال ما كان يأمله بالأمس واجتمع تحت أمرته حيوش سليمان شاه وقبلوا طاعته أخذه الكبير والعروور (كذا في خواجه رشيد الدين) وأرسل إلى حاكم أربيل تاج الدين محمد ابن صلاب لعنوي وقال له إني زرت هلاكو خان واطلعت على كفاءته وكياسته وإني رأيته رجلاً مهيباً وذا أمة ولكن لم أحش سطوته وليس هو ذا قدر ومنزلة في نظري فإن الحليفة أكرمني وشجعني وأرسل إليّ جيشاً لتأييدي ونصرتي فإن أيضاً أتمكن أن أبرر حبشاً من الكرد والتركمان ما يقرب من مائة ألف مقاتل وأسد الطرق في وجه هلاكو وعساكره ولا يستطيع مخدوق حينذاك من دخول بغداد.

وعلى هذا أعلم حاكم أربيل ذلك للوزير فعرض هذا الأمر إلى الحليفة فلم يلتفت الحليفة إليه فوصل لحر إلى مسامع هلاكو وثار ثأره وراد حنقه وأمر بإعزام قائد الجيش كيتو بوقا بويان ثلاثين ألف مقاتل للتكامل بهم

= الوارح ح ١ ص ٢٥٤ و ٢٥٦ فكان اعتراض بصديق الأستاذ مصطفى جواد في محله مما دعا لمعاودة النظر. [الملحق الثاني]

(١) ودرتک كانت أيام الخلافة وب بعدها تعد من ألوية بغداد واحتفظت بذلك إلى أيام سلطان سليمان القانوني، وبمدها... واليوم بيد إيران وفي الملحق ودرتک هذه كانت مشهورة (حلوان) فقد جاء في كتاب نزهة القلوب إن حلوان من الأقليم الرابع من مدائن عراق العرب السبع، بها قباد ابن فيروز الساساني. والآن خراب... ومن المدعوبين.

ولما تقدم الجيش المغولي إلى تلك النواحي أرسل القائد إلى حسام الدين يخبره أنهم متوجهون إلى بغداد ويحتاجون إلى مشورته ولم يدر أنها خدعة وحية للوقعة به فعزم على الذهاب بلا تدبر ولا تفكر فجاء إليهم فأمره القائد بأن يخرج زوجته وأسرته وأولاده وسائر متعلقاته وعساكره. . إن كان يريد النجاة وأن يعرضوا أنفسهم أمامه للإحصاء ليقرر لهم الرواتب طبق عددهم.

فلم ير بداً من الامتثال وحيث أخرج هؤلاء فقال له القائد إنك إن تخلص لنا وتكون في صفاء مع السلطان هلاكو خان فعليث أن تأمر أصحابك بهدم القلاع والحصون ليتحقق لنا حسن نيتك. . فأحسن حسام الدين بأمرهم اطلعوا على مدينته (مذكراته مع الحليفة والمكائنات معه) فيش من حياته وأمر الأصحاب بهدم لقلاع.

وبعد أن امتثلهم فيما أمره وأصحابه إلا ابنه أمير سعد الذي امتنع عن طاعتهم وكان متحصناً في قلعة مع أعوانه فأبذروه بالتهديد فلم يجب لذلك وقال:

- إنكم أناس لا وثوق بمرعيتكم ولا اعتماد عليكم. وما مواعيدكم إلا دسائس وحيل.

وبقي متوارياً في الجبال والوديان ثم ذهب إلى بغداد فلقى حين قدومه إكراماً من صاحب الديوان وأقام بها إلى أن قتل في الحرب.

ثم رجع القائد كيتوبوقا بويان ثملاً بحمزة النصر وجاء إلى هلاكو خان وهذا الذي أوقعوا به هو حسام الدين خليل بن بدر الكردي^(١)

(١) حسام الدين خليل بن بدر الكردي - حسام الدين هكة.

في تواريخ جديدة يرى ذكر حسام الدين خليل بن بدر الكردي وأنه كان حاكماً على درنت (حلوان) لهذا الموضوع صفة في مبحث. درنتك - حلوان، المار الذكر. فقال إلى المغول وهكذا يعرض له اسم حسام الدين هكة في عين =

= الآخر من هذه السنة في فصل الحريف فلما قربوا من بغداد وشارفوا الوصول إلى المعسكر أخرج المستعصم ممدوكه وقائد حيوشه شرف الدين اقبال الشرايبي إلى ظاهر سور في اليوم السادس عشر من هذا الشهر المذكور ووصدت القتر إلى سور البلد في اليوم السابع عشر فوقفوا وراء عسكر بغداد صف واحد وترتب العسكر العدادي ترتيباً منتظماً ورأى القتر من كثرتهم وجودة سلاحهم وعندهم وحيولهم ما لم يكونوا يظنونه فحملت النثار على عسكر بغداد حملات متتابعة وظنوا أن وحدة منها تهزمهم لأنهم اعتادوا أنه لا يفك عسكر من عساكر بين أيديهم، وأن يرغب ولحرف منهم بكفي ويمضي عن مباشرتهم الحرب بأنفسهم فت لهم عسكر بغداد أحسن ثبوت ورشقوهم بالنسهم فما زال العسكر العدادي يظهر عليه امارات لقوه ويظهر على النثار امارات الضعف والحدلان إلى أن حفر الليل بين الفريقين ولم يصطدم العيلقان وربما كانت مساوئات وحملات حميفة لا تقتضي الاتصال والمواجهة ورشق بالشباب شديد، فلما أظلم الليل أوقد القتر برباطاً عظيمة وأرهموا أنهم مقيمون عندها وارتحلوا في الليل راجعين إلى جهة بلادهم فأصبح لعسكر العدادي قدم بر منهم عرباً ولا أثر عاندين حتى دخلوا نهره ولحقوا بلادهم (نهج البلاغة ج ٢ ص ٣٧٠ - ٣٧١)

٣ - وفي جامع التواريخ هذا ذكر معاصرين لمذكوفاً أن أيام حكمته من سنة ٦٤٨هـ - ١٢٥١م ٦٥٥هـ - ١٢٥٧م بين أن هذا الحادث مما وقع في أيامه كما أشار إلى ذلك جامع التواريخ ج ٢ ص ٣٤٠

قال في هذه السنين خرج حاكم ندين خليل بنر بن حورشيد النوبختي من كبار الأكراد عن طاعة السعيدة، والتمحاً إلى السمعون، وكان في ري الصوفية كان يعد نفسه من مريدي سيدي أحمد معي ذلك الوقت قد تشاور مع جماعة من المغول فذهب إلى حوليجان من أنحاء سنج (كند عبر مقوطة) فهاجم جمعاً من اتباع سليمان شاه وأعدر عليهم فقتل منهم ومن هناك توجه نحو قلعة وهار (تعرف اليوم ببهار) وكانت تعود سليمان شاه، فحاصرها ولما علم سليمان شاه بذلك طلب من السعيدة اذناً وتوجه إلى هناك لدفع هذا الصائل، فوصل إلى حلوان (درتسك) المذكورة وجمع إليه جيوشاً لا تعد ولا تحصى وكذا جهز خليل ما استطاع من مسلمين ومغول فتصافوا في موضع يقال له سهر، وكان سليمان شاه قد صنع له كميناً فاشتتت الحرب بين الفريقين وحمي الوطيس فأظهر سليمان شاه الهزيمة وصار حكام ندين خليل في عقبه حتى اجتياز الكمين ومن ثم رجع =

= سليمان شاء عليه فجعلوه وجيشه في بومسط فقتلوا الكثيرين منهم ولفوا القرض على حديد وقتلوه وأن أحياء عتصم بالجبل وطلب الأمان من كل ولسولى سليمان شاء على مدينتين من مدينتهم أحدهما شيكان وكانت حصناً حصيناً، والأخرى دريرا كذا، وغير منقوطة) وهي ضمن مدينة شاپور

وهي هذه السير أيضاً قصدت جماعة من المعمول تقرب من خمسة عشر ألف فارس أحياء بعدد، صادت من هؤلاء، ثقة منهم مصت إلى حاقس، وأخرى صادت أصحاب سليمان شاء فو قعتهم وجماعة توجهت إلى ناحية شهر رور وأن الحليفة أمر شرف الدين بقال شرقي، ومجاهد الدين بك لدوندار الصغير، وعلاء الدين اثون پارس الدوسدار الكبير مع جيش عظيم من الموالى والأعراب فخرجوا عليهم، رمسوا خارج معناد لمجايق، فجاءت لأحبار أن المعمول وصلوا إلى قلعة وأن سددن شاء رب لجيوش المذكورة وعظم صفوفها للحرب ووصل المعمول إلى قرب الجعفرية، وبلا أوقدوا ليران، وعادوا ولم يمس إلا القليل حتى أنت لأحبار بورود المعمول إلى دجيج وهازتهم له، وأن اشرايى ذهب لدفع عائلتهم من هناك فعدو (جامع التواريخ ج ٢ ص ٣٤٢ وما يليها).

وهنا لم يشأ مؤرخ المعمول أن يدون هزيمة لهم فأخذه، هذا المؤرخ بحمة وحتصار ولم يصرح بما يجب وهذه لوقعة توفى م ذكره صاحب النهج سواء من حسام الدين أو من هجوم المعمول إلا أن التاريخ متخالف فقد ذكر الوقعة أيام مانگو (مونككا) المذكورة أعلاه وتبتدى قطعاً بعد سنة ٦٤٨هـ المذكورة في حين أن تاريخ غريده خلاف ذلك وقد صاحب شرح النهج

٤ - ومن ثم تتوضح الوقائع التي أوردها التاريخ لمسوب للموطي قال اذكر قتل خليل بن بدر الكردي - كان أحد زعماء رستان (صحيحها لرستان لما مر من النصوص السابقة) مخرج عن طاعة الخليفة، وسجاً إلى المعمول، وكان يلس ري انقلدرة ويرغم أنه من أصحاب الشيخ أحمد بن الرفاعي، وأظهر الانساحة، فأجتمع عليه خلق كثير، وكان يشرب لحمر، ويأكل الحشيش المعسكر مخرج معه جمع كثير من المعمول وغيرهم وقصد بروحي النحت (في جامع التواريخ وردت بلفظ نحت غير منقوطة) ونهب جماعة من رعية سليمان شاء وقتلهم، ثم حصر قلعة هار وهي لسليمان شاء، مخرج إليه في خلق كثير، فالتقوا واقتتلوا من ضحى النهار إلى العصر، فقتل من أصحاب خليل ومن المعمول ألف وستمائة فارس وراجل، وانهزم خليل، فظفر به بعض أصحاب سليمان شاء وأراد قتله =

فوعده بمال كثير فلم يقبضه، فأخذ أسيراً فمر به قوم من التركمان من أصحاب سليمان شاه كان قد قتل منهم جماعة فقتلوه وحملوا رأسه إلى سليمان شاه فأمر بتعليقه على باب خانقين فعلقه اهـ (تاريخ الموطن ص ٢٨٦).

ومن النصوص المذكورة أعلاه نجد العلاقة بين هذه الواقعة المدونة في حوادث سنة ٦٥٣هـ والواقعة التالية المذكورة فيه في حوادث سنة ٦٤٣هـ صلة وارتباطاً قد

في المحرم وصل البحر إلى بعدد من رسل أن المعول خرجوا من همدان في ستة عشر ألفاً وقصدوا الحبل، فأمر الحليفة بالاستعداد للقائهم، وتبريز العسكري إلى ظاهر السور فخرجوا على ستودة واليهودى، فوصل البحر أن طائفة منهم قصدوا خانقين، ووقعوا على جماعة من أصحاب الأمير شهاب الدين سلطان شاه من برجم رعيم الايوانية (وردت في شرح لشيخ الايواء، وفي تاريخ ايران الايوانية كما مر في النصوص السابقة)، وقربوا من بغداد، ونهبوا وقتلوا، ووصل أهل طريق حراسدى والحاصل إلى بغداد، فأمر حينئذ باستنصار الأعراب من السوادي والرجال من الأسماء، وتفريق السلاح، ورفع المجاسق على السور، وخرج الشرايبي إلى محبته بظاهر السور فوصل إليه رسول من فلك الدين محمد سمر الاس المعروف بوجه السبع، وكان دلفلية يرك بحبره بوصول المعول ومعاذتهم له فركب في الحان وعين على من يتوجه لمساعدة فلك الدين المذكور ثم أخذ في تعبئة المعسكر وترتيبها ميمة ومبصرة، فوصلت عساكر المعول وبرزوا ببرزائهم وجرت بين العريقين حرب ساعة من نهار، ثم باتوا على نعتهم عند أصبحوا لم يجدوا من عساكر المعول أحداً

ثم ورد الخبر أن طائفة منهم عبرت إلى دجيل فقتلوا ونهبوا فعد إليهم جماعة من العسكري والعرب نحو ثلاثة آلاف درس وقدم عليهم الأمير قرقو الباصري فلما عرفوا بعبور العسكري إليهم رجعوا اهـ (تاريخ الموطن ص ١٩٩ - ٢٠٠)

وهذا التفريق الكبير في تاريخ الموطن بين الوقائع لمتناسكة والمتصلة هو الذي سبب أن تحوم الظنون حول لقطع في واحد من المترجمين المذكورين وهل الواحد منهم عين الآخر؟ ولأن لم يبق ريب في العيرية وأن خليل بن بدر من الدر الصغير، وبقي الشك في حسام الدين حكك من أي قبيل هو؟ فلا يزال العموض ياقياً والتحرري مستمراً.

وهنا يلاحظ أن الاضطراب في تاريخ الموطن موجود من جهة بيانه قتلة خليل بن بدر فقد عرف مما مر أنه قتل سنة ٦٤٠هـ كما أن شرح النهج عين وقعة المعول =

الوارد ذكره في حوادث سنة ٦٥٣هـ من اس الفوطي إلا أنه بينهما تخالف وما جاء في جامع التواريخ يفصل الواقعة، والشخص واحد، وبعض العبارات تتفق تماماً^(١)..

وكان هلاكو يستشير أركان دونه وأعيان حاشيته عن فتح بغداد فكل واحد كان يبدي رأيه حسب اعتقاده فطلب حضور حسام الدين المنجم الذي كان مصاحباً لهلاكو حين يأمر القآن. وهذا لم يقدم على أمر ما إلا برأيه ومشورته فقال له

- بين لنا رأيك بلا تردد ولا مدهمة فيما تراه من الحوادث الدالة على وقوع ذلك استطلاعاً من سير الكواكب ومطالع السجوم فقال له المنجم بلا تردد ولا خوف:

- إني لا أرى من المصلحة أن تقصد الخلافة العباسية وأن تدفع بحيثك إلى بغداد إذ ما من ميث مقصود وسلطان قاهر أراد سوءاً بالعباسيين بقصد الاستيلاء على بغداد إلا كان نصيبه الحية والخذلان وسلاب الملك من يده وامقطع حياته وإذا لم يسمع الملك بما نصحته وقصد بغداد وأساء إلى العباسيين فسيقع من عمله هذا ست حوادث:

= سنة ٦٤٣هـ والارتباك في هذه الواقعة يجعل نجرم بأن الفوطي لم يذكرها إلا نقلاً عن غيره بصورة مشورة ومرتكبة، فلا يصل لبعض حرائها ببعض وعلى كل إن النصوص اشارة كشفت لعموم عن حقيقة الواقعة مع حليل بن بدر والتعريف به وحقيقة علاقته بوقائع بعدد والممول والسياسة التي كانوا يرمون إليها من جذب المجاورين واستماعتهم باستعدادهم على الخلافة وقد عرضت هذه النصوص لتعلم درجة علاقة الحية بعمري وتصلهم الوثيق به، وليكون القارئ على علم من حقيقة الأوضاع السياسية أشد ورويتها بالمجاورين، وما تجره الاعلاط من ويلات ونتائج قاسية

(١) جامع التواريخ ج ٢ ص ٢٠٤.

١ - هلاك الدواب والحيوانات ومرض الجنود.

٢ - لا تطلع الشمس من مشرقها

٣ - تقطع الأمطار

٤ - تهب ريح صرصر أو عاصفة شديدة ويقع زلزال يخرب العالم

٥ - لا تثبت الأرض نباتاً

٦ - يموت في تلك سلطان عظيم

فطلب هلاكه منه أدلة قاطعة وحججاً دامغة وبراهين ساطعة يأتي بها إثباتاً لما بينه فعجز عن ذلك

ثم أخذ الأمراء وقواد الجيوش بحثون هلاكه بالمسير ويقوون عزمه ويقولون له إن توجهنا إلى بغداد عبر الصلاح والصواب

وحينئذ أمر أن يحضر الخواجه نصير الدين الطوسي فاستطلع رأيه في القضية فتوهم الخواجه أن هذا الطلب على سبيل الامتحان له فقال مبدئياً رأيه بأن ما بينه حسام الدين المسجيم فهو صحيح ولا تقع حادثة ما، فقال هلاكه؛ لماذا يكون؟ قال له

- إنما تكون أنت خليفة بمكانه

ثم أمر هلاكه باجتماع المسجيمين المذكورين فقال الخواجه:

- اتفق جمهور علماء الإسلام بأن أكثر الصحابة قتلوا ولم يقع فساد في الكون وإذا قالوا إن هذه الحوادث سوف تقع لأجل العاسيين ومن خصائصهم فإن طاهراً قد ذهب بأمر المأمون من خراسان وقتل أخاه محمداً الأمين، وأن المتوكل قد قتل بتحريك من ابنه أو أن ابن المتوكل اتفق مع الأمراء وقتل أباه، وأن المعتز والمعتز قتل من قبل الحراس والحجاب بتحريك من الأمراء وقد قتل من الحلفاء عدد كثير ولم يقع خلل في الكون.

الزحف على بغداد:

ثم إنه بعد الاطلاع على ما تقدم وسماع الأقوال وتدبرها من قبل هلاكو استعد للزحف وعزم عزمًا جازمًا لفتحها وجيش جيوشاً من الأطراف والجواب. وأمر بعض القطعات المعولية المرابطة في جهة الروم التي كانت تحت قيادة حرماغون وبايجونويان^(١) أن تسير على ميمنته من أطراف أربيل وتتوجه نحو مدينة الموصل وتصر جسرها وتعسكر في الجانب الغربي من بغداد وعين لمسيرهم إلى غرب بغداد وقتاً معيأً يصادف وقت محيء الرايات المغولية من المشرق وأمر أيضاً قواداً آخرين من المغول أن يسيروا إلى ميمنته وهم:

(بلغا بن شيان من حوجي)، و(تونار بن سقور من حوجي)، و(قولي بن أورده بن حوجي)، و(سوجاق نويان)^(٢)، و(بوقا نيمور نويان)، وأمر (كيتو بوقا نويان) و(فلصون) و (ترك ايلكا) أن يسيروا على الميسرة من حدود لورستان وبيات وتكريت^(٣) وخوزستان وكانت جهتهم ممتدة إلى سواحل عمان^(٤).

ثم توجه هلاكو خان من أربل همدان ووضع على رأسه التاج

(١) ورد في تاريخ الفخري بلفظ هاجوا

(٢) ورد في الحوادث الجامعة بلفظ سرعو سحاق وكذا في جامع التواريخ

(٣) قد بلغ التصحيح في الأعلام لتاريخية حد، ومهما فويت النسخ، أو روجعت المصوص المشوهة فلا يكاد يظهر أحياً وجه لصواب وهاد لا يعرف وما ذلك إلا لأن المعط يتكرر ولا يدخل الإصلاح والتسبب على اللفظ الصحيح، وقد يصعب وهذه اللفظة جاءت في جامع التواريخ بلفظ (تكريت)، وهو الأشبه بالقبول ولكن الأستاذ القروي كان قد راجع بوضوحاً عديدة منها تاريخ كزنده، وشرفنامه، ودائرة المعارف الإسلامية فتحقق لدى حصرته أنها (كريت) من قرى مملكة اللر، وأنها لا تزل معروفة بهذا الاسم مما لا يدع ريباً في صحة تدقيقه. . . (جهانكشاي جويني ج ٣ ص ٤٧١)

(٤) الظاهر همدان.

المغولي المسمى [قباق^(١) نويان] ويعني (تاح القيادة) أو (تاح الإمارة).

وفي أواخر المحرم لسنة ٦٥٥ توحه ومعه جيش عظيم وسار من طريق كرمنشاه وحلوان ورفقته من أعظم الأمراء.

كوكا ايلكا، وارقنو، وارغون اغا، وقراتاي بتيكجي^(٢) (بمعنى كاتب)، وسيف الدين بشيكجي.

وكانوا من مدبري مملكته وكذا كان معه الخواجة نصير الدين الطوسي والصاحب علاء الدين عطا ملك مع أعظم ايران وكتائبها.

ولما وصلوا إلى أسد آباد أرسل أيضاً رسولا إلى الخليفة يبلغه لزوم حصوره إلى هلاكو خان. وجاءهم أيضاً من بغداد إلى ديتور ابن الجوزي للمرة الأخرى حاملاً كتاب الخليفة ممزوجاً بالوعد والوعيد والتصرع والالتماس طالبا رجوع هلاكو خان مع جيشه وانصرافه عن التوحه إلى بغداد مسياً انقياد الخليفة ثم يقرره هلاكو وما يطلب إرساله من المال في كل سنة إلى خزائن هلاكو.

تدبر هلاكو في الأمر وظن أن الخليفة يسوي بهذا أن يرجع مع جيشه ليستعد هو ويكتب للأطراف فقال.

- بطراً لقطعنا المسافات لبعيدة لا يسعد أن نرجع بلا ملاقة الخليفة ومواجهته. ثم بعد الحصور والمشاهدة نرجع بإجازته.

ومن هناك توغلوا في جبال كردستان

(١) قباق ما يلبس في الرأس ونيان يريد بها القائد، أو الأمير، «الشهيرة»، وما جاء في جامع التواريخ بلفظ قباق يانياء فعير صحيح

(٢) وهو تقديم لثناء على الياء بحلاف ما جاء في جامع التواريخ اراجع لغة جغتاي ص ٧٤.

وفي ٢٧ من الشهر المذكور نزل في كرماشاه^(١) فتطاولت أيديهم بالسلب والغارة للأطراف...

ثم أمر هلاكو بإحضار الأمراء (لشهرادية) وسونجاق وابيجو نويان وسوتناي على وجه السرعة وأن يصور^(٢) إليه قرب طاق كسرى، فألقوا القبض على (ايبك الحلبي) و(سيف الدين قلج) وأتوا بهما إلى هلاكو فعفا هلاكو عن ايبك وتعهده هذا أن يعرض له لأمر على وجه الصحة. ثم عينه هلاكو خان ضابطاً ليزك المغول^(٣)

وفي الحوادث الجامعة: «سار السلطان حينئذ نحو بغداد، وأمر الأمير سوغو نجاق أن يسير بقطعة من لجيوش على اربل، ويعبر دجلة ففعل وسار السلطان في باقي الحيوش فلما بلغ الخليفة مسيره أمر الدويدار أن يخرج من بغداد بالمساكر فخرج ونزل قريباً من يعقوب، فلما بلغه وصول سوغو نجاق وابيجو عبر دجلة وبرز حيال حربي، وأرسل أميراً يعرف بابيك الحلبي في مقدمته فمضى واتصل بابيجو وأقل من يدي العسكر يعرفهم الطرق ويهديهم» هـ^(٤)

ثم أنعم هلاكو على الأمراء وأمرهم أن يعبروا دجلة ويتوجهوا نحو غربي بغداد وكانت لهم عادة أن يحرقوا الصوف الذي في كتف الأغنام فأحرقوه وعبروا دجلة وتوجهوا نحو غربي بغداد

وكانت جيوش بغداد معسكرة في تلك الجهة تحت قيادة قراسقور القبجاق ولما كان سلطان جوق^(٥) من الخوارزميين بمعية المغول (في

(١) تلفظ عد الإيرانيين كرمان شاهان ولعرب يقولون قرمسين واليوم شائعة «كرماشاه» على لسان العموم

(٢) جامع التواريخ

(٣) ابن القوطي حوادث سنة ٦٥٥ هـ

(٤) وفي موطن آخر ورد بلفظ «سلطان جوق»

يركهم) وهو في خدمة هلاكو أرسل رسالة إلى قراسنقور^(١) يخبره بأننا وإياكم من جلدة واحدة وقوم واحد ونحن بعد الدفاع الكثير عجزنا واضطررنا إلى طاعة هلاكو ولأن نحن في خدمته وهو يحسن إلينا. وأنتم أيضاً رافوا بأرواحكم وأشفقوا على أولادكم وأطيعوا المغول حتى تكونوا في مأمن منهم على أنفسكم وأموالكم وأولادكم فأجابهم قراسنقور:

إن المغول أعجز من أن يتمكنوا من الفتك بالبيت العاسي لأن هذا البيت رأى أمثال جنگيزخان كثيراً فأساسه أحكم من أن يمسّه جنگيز وأتباعه بسوء ولا يتزلزل لكل عاصفة مهما كانت شديدة. وهم منذ أكثر من خمسمائة سنة يحكمون كدراً عن كابر وكل من قصدهم بسوء نال جزاءه، ولا يأمن سطوات الدهر.

ولما كنت تكلفني بالخدمة لدولة المغول الحديثة العهد فقولكم هذا بعيد عن الكياسة. ومن لوازم لقراءة والصدقة أنكم لما رأيتم هلاكو خان فتح قلاع الملاحدة أن تصدوه وترجعوه إلى الري وترجعوا إلى مواطنكم تركستان وخراسان

فالحليفة متألم من تطاول هلاكو خان. وأن هلاكو خان إذا كان ندم عن فعله وجب عليه أن يرجع بجيشه إلى همدان حتى يتشفع الدواتدار له عند الخليفة ليغفو عن هلاكو ويقل الصلح فيسد باب القتال والجدال.

وهذا الكتاب قدمه (سلطان حوق) إلى هلاكو خان.

وحينما اطلع هلاكو على مضمون هذا الكتاب ضحك بسخرية وقال:

(١) جاء في أكثر الكتب العربية «قراسنقر»

- إن قوتي وعظمتي نتيجة فعلي وإرادتي ولم تكن بدرهم ولا دينار. وإذا يسر الله نصرتي وأعاسي فلا أحشى من الخليفة وجيشه.

ثم إنه أرسل رسولا آخر يبلغ الحليفة أنه يدعو بالحضور إليه قل سليمان شاه والدواتدار حتى يسمع نصيحته وتوجه في اليوم التالي إلى أطراف نهر حلوان فأقام هناك من ٩ ذي الحجة إلى ٢٢ منه وفي تلك الأثناء ورد إليه كيتو بوقا نوبان آتياً من لورستان وكان قد استولى على الكثير منها طوعاً وكرهاً وفي ٩ المحرم سنة ٦٥٦هـ توجه بايجو نوبان وبوقا تيمور وسونجاق على الموعد من طريق دجيل فعبروا دجلة ومنها مضوا حتى وافوا إلى حدود نهر عيسى

وقد التمس سونجاق نوبان من ديجو أن يكون في مقدمة العسكر المتوجه إلى غربي بغداد موافق وسار مع جيشه ووصل إلى حربي^(١). وكان مجاهد الدين ابنك الدواتدار قدئذ جيش الحليفة هناك مع فتح الدين بن كر القائد وعسكروا بين بعقوبة وديجسرى ولما سمعوا بوصول المعمول إلى عربي بعدد عيروا وجهتهم وساروا من دجلة إلى حدود الأبار على أبواب قصر المنصور في صدر المرفق وبعد تسع ساعات عن بغداد ورتبوا صفوفهم واستعرضوا جيوش مع عساكر سونجاق نوبان وبوقا تيمور، أما جيش المعمول فإنه عطف عن المصاف وانحاز إلى نهر شير من بر الدجيل فرأوا بايجو واتصلوا به فدان لهم ارجعوا وفي هذا المكان كسروا سدة النهر من هناك ليعرقوا جيش بغداد ولتغمر المياه تلك الصحراء...

وفي يوم الحمير وقت طروق الفجر من يوم عاشوراء هاجم بايجو وبوقا تيمور جيوش الدواتدار وابن كر وهرموهم شر هزيمة. وقتل

(١) جاءت في جامع تنويريح بمقط حربية وصحيحها ما ذكره العامة عند يسمونها «حربة» وهي أطلال وبقرها «جسر حربة» قطرة لا تزال قائمة.

في هذه الحرب قراستقور وفتح الدين بن كر وهما قواد الجيش مع اثني عشر ألفاً من الجيش وهؤلاء عدا من غرق في النهر. وانهزم إلى نواحي الحلة والكوفة ويقوا متفرقين مدة.

وفي يوم الثلاثاء منتصف لمحرم استولى بوقا تيمور وبايجو وسوبجاق على الجانب الغربي من بغداد ونزلوا في ساحل دجلة في اطراف البلدة.

ووصل في هذه الأثناء من اطراف بحاسية وصرصر القائد كيتو بوقا نويان مع امراء آخرين بجيش عظيم. وعن هذه جاء في ابن الفوطي:

«ذكرت في سنة ٥٥٥ مسير سلطان هلاكو قآن من بلاده نحو بغداد، وأنه أمر الأمير بايجو بالمسير إلى اربل وأن يعبر دجلة ويسير إلى بغداد من الجانب الغربي فععل ذلك، فلما بلغ الخليفة وصوله تقدم إلى الدويدار الصغير مجاهد الدين ابيث وجماعة من الامراء بالتوجه إلى لقائه، فعبروا دجلة فلما تجاوزوا قنطرة باب البصرة بمرسخ واحد رأوا عساكر المغول قد أقبلت كالجراد المنتشر فالتقوا واقتتلوا يوم الأربعاء تاسع المحرم، فأكسرت عساكر مغول قصداً وخديعة، فتبعهم الدويدار وقتل منهم عدة كثيرة وحمل رؤوسهم إلى بغداد، وما زال يتبعهم بقية نهاره فأشار عليه الأمير فتح الدين بن كر بأن يشت مكانه^(١) ولا يتبعهم،

(١) وفي مجمع لأداب أيضاً «وكان من الامراء الذين عبروا إلى الجانب الغربي، وامتنار عليهم بالرجوع فلم يسمعوا» لا مير أبو المظفر الدمشقي بن عبد الله القميجاتي (الناصري) فلم يسمعوا، وقاتل إلى أن قتل رحمه الله في المحرم سنة ٦٥٦ وقد نيف عن الثمانين، فانه معدي الشيخ الاستاد محمد رضا الشيباني. وفي طبقات ناصري أن المنيث عر ليس بن فتح الدين قد كان جهده منصرفاً إلى لزوم تعقب أثر المهزومين للفصاء عليهم ونكر مجاهد الدين الدوالي نأى في الأمر ليلته

قدم يصغ إليه، فأدركه الليل وقد تحاور بهر بشير بر دجيل فماتوا هناك فلما أصبحوا حملت عليهم عسكر المغول وقاتلوهم قتالاً شديداً، فلم يثبت عساكر الدويدار، فأنكسروا وكرروا راجعين إلى بغداد فوجدوا بهر بشير قد فاض من الليل وملاً الصحراء فعجزت الخيول عن سلوكه، ووحلت فيه، فلم يحصل منه إلا من كدت مرسه شديدة، وألقى معظم العسكر نفسه في دجلة فهلك منهم خلق كثير، ودخل من نجا منهم بغداد مع الدويدار على أفح صورة، وتبعهم الأمير نابحو وعسكره يقتلون فيهم، وغنموا سوادهم وكل ما كان معهم، ونزلوا بالحانب الغربي، فشرعوا بالرمي بالنشاب إلى الحانب الشرقي، فكانت سهامهم تصل الدور الشطانية اه^(١).

أما هلاكو فقد توجه من خفيق إلى بغداد ونزل في شرقها في ١١ المحرم سنة ٦٥٦ هـ ١٢٥٨ م وكان العسكر المغولي منتشراً في اطراف بغداد كالحراد وقد توغل في هذه الأنحاء ونصوا المنجنيفات حوالي بغداد.

وفي يوم الثلاثاء ٢٢ المحرم ابتدأوا بالحرب واشتكوا في القتال وكان جيش هلاكو قد اتخذ مقره وسار هلاكو من (طريق خراسان) من نوحى الحالى متوجهاً على ميسرة لمدينة وهدوه (برج العجمي)^(٢) وكان هدف ايلكا نويان، نحو باب كلوادي، وقولي، وبلغا، وتوتار، وشيرامون، وأرقيو، كانت وجهتهم وسط المدينة باب سوق السلطان (الباب الوسطاني).

(١) الحوادث الجامعة سنة ٦٥٦ هـ ومثله في المعري.

(٢) هذا البرج لا يزال معروفاً وأصله أن شيخ عبد القادر الكيلاني كان يدرم الخلوة فيه فسمي برج العجمي نسبة إليه كما في نسخة لأسرار و المقدم الشيخ هالك كان معروفاً إلى أيام احتلال بغداد على يد الانجليز ولأن محله معروف إلا أنه اندرس وزال بناؤه .

ويوقا تيمور متوجه من أطرف القلعة من جانب القبلة في موضع
دولاب. وتوجه بقل وبايجو وسونجاق من جانب غربي بغداد نحو
اليمارستان العصدي.

وكان هؤلاء قد اشتبكوا مشتركاً ومصبوا مقابل (برج لعجمي)^(١)
مجانيق متعددة وصعضعوا البرح المذكور

وفي هذه الأثناء أرسل الخليفة الوزير ومعه الجائليق وقل لهم
بلغوا هلاكو بأن الخليفة أوفى بعهده وأرسل لك الوزير الذي أردته قبلاً
فيكون بعمله هذا قد نفذ أمر استصان فقال هلاكو نحن

- إن هذا قد اشترطته على أبواب همدان حينما كنت هناك وفي
هذا الوقت وصلنا بغداد وتلاطمت القتر والاضرابات فلا يسعي أن
اكتفي أو أفتح بوصول وزير واحد فأريد أن يأتوا إلي ثلاثهم الدواتدار
وسليمان شاه والوزير فرجع الرسل إلى المدينة ودخلوها.

وفي اليوم التالي توجه الوزير وصاحب الديوان وجماعة من
مشاهير البلدة وأعيانها إلى هلاكو فخرجوا من بغداد فأرجعهم الجيش
المغولي ودامت الحرب سنة أيام متوالية وأمر السلطان هلاكو أن
يرسلوا يرليغات (فرايين سلطانية) إلى القضاة والعلماء والشيخ والعلميين
والأعيان (أو التجار) والذين ليسوا معهم في حرب. يؤمنونهم بها
على أرواحهم وشدوا هذه الكتب بألواح وبشروها في أسحاء المدينة
(رموها) للإعلام بها وإعلانها.

(١) من رأي الاستاذ القرويبي أن سب تسميته سرح العجم، أو لعجمي هو أنه كان
لمعدة قطعة العجم من محلات بغداد، وشته من صحة التسمية المذكورة في
حواشي الحوادث الجامعة ص ٣٢٦ المنصبة ملازمة الشيخ عبد القادر في هذا
البرج فسب إليه، نقلاً عن بهجة الاسرار قال ويسمى (بنا) الترك العثمانيين بـ
(طاية الراوية) والطاية هي تعني سرح راجع ح ٣ ص ٤٧٤ من تاريخ جهان
كشاي جويي

ولما لم يكن لديهم أحجار لرمي صاروا يجلبون الأحجار من جبل حميرن وجلولاء فصاروا يرمونها بواسطة المنجنيقات في المدينة. وكانوا يقطعون النخيل ويجعلون ذلك مكان الأحجار للرمي

وفي يوم الجمعة ٢٥ المحرم هدموا (برج العجمي).

وفي يوم الاثنين ٢٨ منه تقبعت الحيوش قرب (برج العجمي) وأخذ التتار يستولون على البرج وينسحب الناس من داخلها وكذا اشتد الأمر من جانب سوق السلطان

ولما كان القائدان بلف وتوتار لسن كان هدفهما جانب السوق السلطاني لم يتمكنوا بعد من الاستيلاء عليه وافاهما السلطان هلاكاً وشدة عزمهم بتحريك نخوتهم وكانوا طول نيل يحاولون الاستيلاء على سور المدينة

ثم إن هلكوا أمرهم أن ينصبوا جسرين أحدهما في أعلى بغداد وآخر في أسفلها فأعدوا السفن لها والمنجنيق ومطعموا طريق المدائن والبصرة وهؤلاء كانوا تحت قيادة بوقاتييمور ومعه تومان أي مائة (عشرة آلاف من الجيش) فأقاموا على طريق المدائن والبصرة وكان قصدهم من قطع الطريق أن يمنعوا كل من يريد الفرار من بغداد ويحاول الهزيمة.

في هذا الموقف اشتد الحرب في بغداد وصاق الأمر بالناس وحينئذ أراد الدواتدار أن يركب في سفينة وينهرم إلى جانب السيب. ولما مر من قرية (العقابية)^(١) أحاصه جيش بوقاتييمور وأخذوا يرمون السفينة بالأحجار والسهم وقوارير البفط بواسطة المنجنيقات واستولوا على ثلاث سفن وأهلكوا من فيها فرجع الدواتدار حينئذ رأى الفرار

(١) قرية في الأراضي المعروفة اليوم بأراضي لعقاية قرب بغداد في الجانب الغربي في أراضي الدورة وقد سميت في جامع ثوريج بقرية العقاب وكذا في لحوادث الجامعة.

صعباً عليه. فاطلع الخليفة على هذه الحالة فيئس من حكومة بغداد وملكها يأساً كلياً. لأنه لم ير مفعراً ولا مدججاً لنفسه فقال: ليس لي بد من طاعتهم.

وعلى هذا أرسل الحليّة فحرّ الدين الدامغانى وابن الدروس^(١) ومعهما تحف قليلة. لأنه حاذر أن يرسل تحفاً كثيرة فتدل على خوفه منهم فيحصل بذلك تعنت من العدو وعناد. فلم يلتفت هلاكو إلى التحف المرسلّة ومن ثم رجعوا خائبين

وفي يوم الثلاثاء ٢٩ المحرم خرج أحد أولاد الخليفة وهو المتوسط مهم أبو الفصائل (الفضل) عبد الرحمن ومعه الوزير وصاحب الديوان وجمع من الأعاظم ومعهم أموال كثيرة علم يقع ذلك كله موقع القبول من هلاكو خان

وفي سلخ المحرم خرج ابن الخليفة الأكبر والوزير وجمع من
المقربين بقصد الرجاء والشعاعة فلم يجد ذلك ممعاً. وحينئذ أرسل
هلاكو الخواجة نصير الدين وبصمور بصيغتهما رسلاً إلى الخليفة
وبصحبتهما صاحب الديوان فخر الدين الدامقاني وابن الجوري وابن
فرنوس وكانوا يقصدون حلب سليمان شاه والدواتدار

وفي غرة صفر دخلوا بغداد و جاؤوا ببرلينغ (أمر سلطاني) وعهد
(بأيزه) ليظمتنهما وقالوا:

(١) هو عبد الحسي بن المربوس ذكره بن القطّعي وقال كان حملاً فتوصل في أيام المستنصر حتى صار براجاً في بعض أبرج دار الحليفة فما زال يحس التوصل إلى ولد المستنصر وهو المستعصم وكان في زمن أبيه محبوساً، فما زال يتعهد بالخدمة إلى أن جنس على سرير الخلافة فعرف له حق الخدمة ورتبه متقدماً البراجين ثم استعجبه حتى بلغ أن صار إذا دخل إلى الوزير يهض له ويخلي المجلس عنه جاء في مشافهة من عهد الحليفة ولقب نجم الدين الحاضر الح ص ٣٣٣.

- إن الخليفة إذا أراد أن يخرج فليخرج وإلا فالرأي له

وأمر هلاكو الجيش المغولي أن يستقر في أطراف بغداد إلى أن يرجع الرسل ويبلغوه النتيجة.

وفي يوم الخميس غرة صفر تمكنوا من إقناع الدواتدار وسليمان شاه فخرجوا بمعيتهم. ولما وصلوا إلى المعسكر أمرهما أن يرجعا ثانياً ويخرجا متعلقتهما من بغداد حتى يكوبرا في مأمن من الفتك فلما رأى الأهليون في بغداد ذلك عزموا أن يشعروهما وحيث أحاط بهم الجيش المغولي وقسموهم ألفاً ومائة وعشراً إلى العسكر وقالوا لهم هؤلاء سهامكم فاقتلوهم فقتلوهم عن آخرهم.

ومن بقي في المدينة أحدوا يحتمون في الزوايا والتكيا والأماكن غير المسطورة كالثقوب والسوقي ولأب... ليعدوا عن الأنظار فخرج جماعة من أعيان بغداد وأرادوا سحابة منهم وقَالُوا إن خلقاً كثيراً يطلب الأمان ويظهر الطاعة وإن الحلبة لأولادهم سيخرجون فأمهلوا

وفي هذه الأثناء أصاب سهم عيين أحد أكابر أمراء هلاكو وهو (هندوي بتيكجي) ففضض هلاكو خان وسخط على الأهلين فاستعجل في الاستيلاء على بغداد وأمر الخواجة بصير الدين أن يقف عند باب الحلبة ويؤم الناس للخروج من هذا الباب فأخذ الناس يخرجون جماعات كثيرة.

وفي يوم الجمعة ثامي صفر قتلوا الدواتدار فاحتال سليمان شاه للخلاص فجمع نحو سبعمائة سمة من أقاربه وقد حضروا كلهم لدى هلاكو خان مكتفين (مغلولي الأيدي) فعذب هلاكو خان وقال له: إن لك علماً في التنجيم وسير الكواكب وتعم حالات السعود والنحوس. أما كنت ترى هذا اليوم الأسود، اليوم الذي تكون عاقته سيئة عليك فلم لم تنصح مولاك؟! ليبادر لخدمتنا من طريق الصلح!

فقال له سليمان شاه (هو شهاب الدين الأمير ابن برجم):

- إن الخليفة مستبد ولم يكن رجلاً سعيداً (موفقاً) ليسمع نصائح المصلحين الذين يريدون له خيراً!!

فأمر بقتلهم وأتباعهم تماماً وقتلوا أيضاً ابن الدواتدار الكبير وهو الأمير (تاج الدين) ابن علاء الدين الطبرسي وقطعوا رؤوس هؤلاء الثلاثة وسلموها إلى الملك الصالح بن بدر الدين لؤلؤ فأرسلها إلى الموصل. فبكى بدر الدين للصداقة بينه وبين سليمان شاه ولكن لم يَزِدْأ من تعليق رؤوسهم فعلقت حدرأ من أن تصيه نعمة من هلاكو خان.

ثم إن الخليفة لما رأى الأمر قد تضايق عليه من كل الجوانب وأنه خرج الأمر من يده دعا الوزير وسأله تدبيراً فأجابه

يظنون أن الأمر سهل وأوصاه

هلو الخليفة عدت ليلقاء مصاريه

وفي يوم الأحد ٤ صفر سنة ٦٥٦هـ خرج الخليفة من بغداد ومعه ابنائه الثلاثة وهم أبو الفضل عبد الرحمن وأبو العباس أحمد أبو المناقب مبارك مع ثلاثة آلاف من السادات والأئمة والقضاة والأكابر والأعيان فوصلوا إلى هلاكو خان فلم يد هلاكو خان أثراً من الغضب عليهم وأحد يسأل أحوالهم بكلمات طيبة ثم قال للحليفة:

- مر الناس أن يلقوا السلاح ويخرجوا من المدينة حتى أحصيتهم فرجع الخليفة إلى المدينة وندي. لصادي بأمر الخليفة أن يلقوا السلاح ويخرجوا فآلقوا أسلحتهم وأخذوا يخرجون من المدينة. وكان الجيش المغولي يقتلهم عند خروجهم.

ثم أمر أن يخيم الحليفة وأولاده ومتعلقاته محاذياً لباب كلوادي وهو محل معسكر كيتو بوق نويان فنزلوا هناك وعين بعض أفراد المغول

لحراستهم وكان الخليفة يرى أنه سيهتك قطعاً فلم يبق له ارتياب وكان
يأسف على إباءه قبول النصائح^(١)...

لحتلال بغداد:

ثم بتاريخ ٥ صفر سنة ٦٥٦هـ استولى المغول على بغداد ودخلوها
وقد مرّ الكلام على ذلك في أول الكتاب...

وقد أوقعوا بالأهلين ما لم يحظر سال، وقد اتفق المؤرخون في
حكاية الحادث وعظم المصائب^(٢)...

وفي يوم الأربعاء ٧ صفر ناشر المغول بالقتل العام وسلب الأموال
فهم الجيش المغولي دفعة واحدة وكبوا يحرقون الأخضر واليابس فلم
يسلم منهم أحد إلا البوت الحفيرة للمعرباء والزراع فكان الهول
عظيماً...

وفي يوم الجمعة ٩ صفر دخل هلاكوا المدينة وتوجه إلى مقر
الخليفة وجلس في الميمنية وأمر أن يحضر الأمراء وأشار بإحضار
الخليفة وقال له:

- إسا صيوف وأنت رب المنزل فأنت إلينا بما يليق لضيافتنا فرعم
الخليفة أن ذلك صحيح وكان يرتجف من الخوف ومدهشاً للدرجة أنه
عاد لا يعلم مفاتيح خزائنه فأمر أن يكسروا الأقفال فأخرجوا ما يقدر
بألفين من الثياب وعشرة آلاف دينار ونفائس ومرصعات وجواهر
عديدة فلم يلتفت هلاكوا خات إلى هذه الأشياء ووزعها على الأمراء
الحاضرين

(١) جامع التواريخ وابن العربي وغيرهما

(٢) ر ص ١٣٧ ٤٠ من هذا الكتاب

ثم خاطب الخليفة بأن الأموال الموجودة في سطح الأرض ظاهرة
فتريد أن تبين الدفائن وموضعها وماهيتها فاعترف الخليفة بوجود حوض
مملوء من الذهب في وسط السري (لبلاط الملكي أو القصر الملكي)
فأخذوا يحفرون المكان الذي عيه فوجدوه مملوءاً من الذهب الإبريز
(الخالص). وكانت كل قطعة منه بزنة مائة مثقال.

ثم أمر أن يحصوا حرم الخليفة فوجدوا ٧٠٠ من النساء والسرايا
وآلها من الخدم...

فلما اطلع الخليفة على احصاء حرمه تضرع وقال إن حرمي لم
تكن الشمس والقمر تطلع عليها فدل له هلاكه: إن عليك أن تختار مائة
مهن وحل الباقي فجمع الخليفة مائة من النساء اللاتي لهن علاقة به من
أقاربه والخاصين به فجمع مهن مائة ومن القريبات إليه فأرسلهن خارج
بعداد ورجع هلاكه خان إلى معسكره ليلاً وأمر القائد سونجاق أن يذهب
إلى المدينة (بغداد) ويصبط أموال الخليفة ويخرجها فجمع هذا ما كان
ادخره الحلفاء في مدة خمسمائة سنة منها بأقمشة وأخرجوها

وقد أحرقت أكثر المواقع الشريفة في هذه الواقعة كجامع الخليفة
ومشهد موسى الجواد ومراقد الخلفاء.

وحينئذ التمس الناس من شرف الدين المراعي وشهاب الدين
الزنجاني و(ملك دل راست)^(١) ليدهبوا إلى هلاكه خان ويطلبوا الأمان
فتسمع هؤلاء شفيعهم وأمر أن يكفوا عن القتال وسلب الأموال. وأمر
بإستقرار الناس واشتعالهم بكسهم وعليه أمن من بقي من الناس ممن
نجا من سيوفهم...

(١) هو نجم الدين أبو حمزة، حمد بن عمران ويسمى وزير راست دل أيضاً فر. ص

وقال ابن الطقطقي:

«وأما حال العسكر السلطاني فإنه يوم الخميس رابع المحرم من سنة ٦٥٦هـ... قد طبق وجه الأرض وأحاط ببغداد من جميع جهاتها، ثم شرعوا في استعمال أسباب الحصار، وشرع عسكر الخليفة في المدافعة والمقاومة إلى يوم ٢٩ المحرم فلم يشعر للناس إلا ورايات المغول ظاهرة على سور بغداد من برج العجمي... وتقدم العسكر السلطاني هجوماً ودخولاً، فحرى من نقتل الدريع، والنهب العظيم، والتمثيل البليغ ما يعظم سماعه جملة فما لطن تنصبله. «اه»^(١) ولا محل لإيراد جميع النصوص المنقولة وسنعيها.

خروج هلاكو من بغداد ووقائع أخرى:

في يوم الأربعاء ١٤ صفر رحل هلاكو خاان من بغداد نظراً لعمونة هوائها بسبب القتلى ونزل في قرية الوقف والجلالية^(٢). وأرسل الأمير عبد الرحمن لفتح ولاية حوزستان وطبب إحضار الحليلة فكان يرى الخليفة أمارات سيئة مما سيصيبه واشد خوفه فقال للوزير:

« ما التدبير لنجاتنا!

فأجابه:

« لحيتنا طويلة! (وكان قصده من ذلك أنه لما دبر أول الأمر وأبدى رأيه بإرسال تحف كثيرة لدفع هذه المصيبة قال الدواتدار آنذا: لحية لوزير طويلة!) وكان قد أفسد تدبيره بهذه الكلمة ففزع الخليفة بقوله

والخلاصة أن الحليلة لم يبق له أمل في الحياة وطلب رحصة أن يدخل الحمام ويجدد غسله. فأمر هلاكو أن يصحبه خمسة من المغول

(١) المغري ص ٣٠١.

(٢) الظاهر الجلالية.

وكان الخليفة يكره صحبة هؤلاء الحمسة الذين عينوا لحراسته وكان
يكرر:

وأصبحنا لنا دار كجنات وفردوس
وأمسينا بلا دار كأن لم نفر بالأمس

القضاء على الخليفة:

وفي آخر يوم الأربعاء ١٤ صفر سنة ٦٥٦ قضاوا على الخليفة
وعلى أولاده وخمسة من خدمه وملازميه في (قرية الوقف).

وفي اليوم التالي قتلوا من كان اتبع الخليفة وخرج معه وأقام في
باب كلواذى. ولم يبقوا ممن وجدوا من العباسيين إلا نفرأ معدوداً ممن
لم يدخل في الحساب.

وهبوا مبارك شاه ابن الخليفة الأكبر إلى اولجاي حاتون. وهذه
ارسلته إلى مراغة وكان مع الحواجة نصير الدين هزوحوه بامرأة معولية
فولد لها منه ولدان.

وفي يوم الجمعة ١٦ صفر استشهد ابن الخليفة المتوسط، قصي
عليه وألحق بأبناء الخليفة الآخرين وكانوا قد قتلوا في باب كلواذى وتم
أمر آحر الخلفاء العباسيين وانقرضت حكومتهم وبهذا حلصت بغداد
للسنة.

ترجمة الخليفة المستعصم بالله:

هو أبو أحمد عبدالله ابن الخليفة المستنصر بالله أبي جعفر ولما
توفي والده بكرة الجمعة ١٠ جمادى الثانية لسنة ٦٤٠ هـ ١٢٤٢م لم يكن
حاضراً فاستدعاه شرف الدين إقبال الشرايبي^(١) من مسكه بالتاج سراً من
باب يفضي إلى غرفة في ظهر دره فحضر ومعه خادمه مرشد الهندي

(١) توفي سنة ٦٥٣ هـ وترجمته في ابن العوطي في حوادث هذه السنة

فسلم عليه الشرابي بالخلافة وأجلسه على سرير الخلافة وكان والده مسجى، وكتب الأمر إلى ليلة السبت ١١ من الشهر المذكور، ثم استدعى الوزير ابن الناقد فحضر في محفة لعجره عن المشي وأحضر أستاذ الدار ثم حضر عمه أبو الفتوح حبيب وجماعة من بيت الخلافة ومن أولاد الخلفاء فبايعوه ثم بايعه الوزير وأستاذ الدار ثم تقدم بتعيين الأمراء لحراسة البلد.

أصبح الناس يوم السبت فشهدوا أبواب دار الخلافة مغلقة وقد أمر عبد اللطيف بن عبد الوهاب أن يعظ أن يشعر الناس بوفاة الخليفة المستنصر بالله وجلوس ولده المستعصم

ثم استدعى إلى دار الوزارة لمدرسون ومشايخ الربط والولاء والزعماء وأعيان الناس وفتح باب العامة فدخل منه من استدعى الدخول وعليهم ثياب العزاء فبايعوا على اختلاف طبقاتهم وتفاوت درجاتهم. وأستاذ الدار يلقي الناس لفظ البيعة.

ثم أسبلت الستارة وأعزل الناس وكانت الحال ساكنة والناس على أشغالهم ثم جلس في اليوم الثاني فدخل كافة الأمراء والمماليك وبايعوه وفي اليوم الثالث كانت البيعة العامة حصرها من تخلف من الأمراء والغرباء وضروب الناس كالتجار وغيرهم

ثم أمر الناس بالخروج ومضى لوزير وأستاذ الدار...

هذا ولا محل لتفصيل كل ما جرى من مراسم أبهة، وأشكال عظيمة^(١)...

ثم تقدم الخليفة بالإفراج عمن كان محبوساً بحس الجرائم وليس في قتله حد شرعي.

(١) التفصيل في ابن العوطي

وفي يوم الجمعة ١٧ جمادى الآخرة قد شرت مبالغ كثيرة من النقود في الجوامع ضد ذكر الخليفة.

ثم جاءت الوفود من لجهات لقريبة والنائية لعزاء والتبريك وفي ٢ رجب أمر الخليفة بتغيير ثياب لعراء وخلع على الأمراء والأعيان ونفذت خلع إلى ولاية الأطراف أيضاً^(١).

وهنا نقول لم تكن لخلافة وليعة في الحقيقة إلا من قبل مملوكه الشرابي ثم استدعى بعض أهل الحل والعقد... وما هذه المراسم والترتيبات إلا بقايا عن الفرس ولأعجام، ومثلها ما مر عن تتويج ملوك الممولى والأبهة والعظمة لمن لا يستحق أن يستعظم لهذا الحد... فإما أمرا بطاعة الخليفة للقيام بوحب لخلافة ومروعة لوارمها... وإن هي إلا الإدارة الرشيدة بتطبيق الشرع وتأمين المدن والمحافظة على بيضة الإسلام ومن حين دخلت هذه الظواهر والمظاهر واستعظام الأمور إظهاراً للكبرياء والأبهة... دت ديبب الضعف والاحتطاط وحاول القوم بهذه وأمثالها أن يرردوا لأعين الرائيين...

وغالب من تكلموا على لخليفة من كتاب الممولى ومؤرخي عصرهم فلا يعول على ما يقولون من وصفه الشخصي، وليرود بعض النصوص، قال ابن الطقطقي

«كان شديد الكلف بالهوى واللعب وسماع الأغاني لا يكاد مجلسه يخلو من ذلك ساعة واحدة، وكان بدماءه وحاشيته جميعهم منهمكين معه على التمتع والاندازات لا يراعون له صلاحاً... وكتبت له الرقاع... في ابواب دار الخلافة فمن ذلك:

قل للخليفة مهلاً

أنك ما لا تحب

(١) «ر. تاريخ الممولى»

ها قد دهنك فنون
 من المصائب فرب
 فانهض بعزم وإلا
 غشاك ويل وحسرب
 كسر وهتك وأسر
 ضرب ونهب وسلب

كل ذلك وهو عاكف على سماع الأعاسي . . . إلى آخر ما
 جاء . . . مما كتب إرضاء للقوم وأمرتهم . وكان قد نقل عنه حكاية
 عبد الغني بن الدربوس وتقبيح رأي المستعصم مما لا يسع المقام ذكر
 أمثالها . . . وقص ترجمته الواسعة عند بيان الحلعاء^(١) .

وقد نعت ابن العبري بقوله :

« وكان صاحب لهر وقصف، وشعب يلعب الطيور وامتلأت عليه
 النساء وكان ضعيف الرأي، قليل العزم، كثير العقلة عما يحب لتدبير
 الدول . وكان إذا نبه على ما ينبغي أن يفعله في أمر التتار إم المدارة
 والدخول في طاعتهم وتوخي مرصاتهم، أو تجيش العساكر وملتقاهم
 بتخوم خراسان قبل تمكنهم واستيلائهم على العراق فكن يقول : أن
 بغداد تكهبي ولا يستكثرونها عليّ . إذا نزلت لهم عن باقي البلاد ولا
 يهاجمونني وأنا بها وهي بيتي ودر مقامي فهذه الخيالات الفاسدة
 وأمثالها عدلت به عن الصواب فأصيب بمكارة لم تخطر بباله . . . » ١٨١ .

وفي تواريخ المفلول الأخرى ما يؤيد هذه وقد مر ذكر بعضها . .

وفي خلاصة الذهب المسبوك المختصر من سير الملوك لعبد
 الرحمن منبسط قنيتو الأريلي ما نصه .

(١) المغربي ص ٤٢ وص ٣٣ وص ٢٩٧

«قال ابن الساعي . شاهدته يعني الخليفة المستعصم وهو اسمر اللون مسترسل اللحية، ربعة، ليس بالصويل، ظاهر الحياء، لين الكلام، سهل الاخلاق، سليم الصدر .

كان حافظاً للقرآن المجيد، عاكفاً على تلاوته مواظباً على الصلوات في أوقاتها وصوم الاثنين والخميس من كل شهر وصوم شهر رجب دائماً لا يحل بذلك مدة خلافته وقل خلافته وله جاريتان قبل الخلافة له من إحداهما ثلاثة بيس وبست ومن الأخرى أربع بسات فلما أفست الخلافة إليه لم يتغير عليهما ولا اعارهما بل راعاهما حفظاً لعهدهما . ثم طلبت منه أم النين أن يعتقها ويتزوجها ففعل ذلك فلما ماتت استجد أخرى وحطيت عنده فلم يعترض بغيرها وجاء منها بولد ذكر وطلبت منه أيضاً أن يعتقها ويتزوجها ففعل ذلك هذا فيما يرجع إلى حسن العشرة وحفظ العهد ومراعاة الصحة والوفاء وكان عفيف العرج لم ينكشف ذيله على حرام قط، ولا شرب مسكراً ولا وقعت عينه عليه، ولم يعلم أنه عصي الله بفرجه ولا فعه غير أنه لم يره سمعه من سماع المحرم فإنه كان معروفاً بسمع لملاهي محباً للهو واللعب، يبلغه أن مغنية، أو صاحب طرب في بلد من البلاد فيراسل سلطان ذلك البلد في طلبه .

ثم وكل أموره الكليات إلى غير الأكماء وأهمل ما يجب عليه حفظه والنظر فيه فأنفذ الله فيه فضاء وقدره وأجرى عليه ما قدره فقتل . . فكانت مدة خلافته ١٦ سنة و ٧ أشهر و ٤ أيام وعمره ٤٦ سنة . . . وكان ولد يوم ١١ شوال سنة ٦٠٩ وأمه أم ولد واسمها هاجر . اهـ .

والظاهر كما يفهم من الاستدلال ببعض الحوادث والنقول المارة أنه كان مغلوباً على أمره، وأمرؤه متخالفون، فهو مضطر للمعاشاة وتوجيه الإدارة بقدر الإمكان . .

وكان الأمراء قد ضربوا على يد الخليفة باستخدام العوام والإذاعة في تقبيح عمل الوزير وبالنتيجة توحىه اللائمة على الخليفة من جراء التزامه الوزير وقسره على متابعة أولئك مما دعا إلى تذبذب الإدارة وسقوط المملكة...

والأمراء كلهم أو أكثرهم كانوا من المماليك الترك أو كان أهل السلطة منهم وكانوا يتناوبونها ويتنازعون عليها من مدة طويلة ويتحكمون في غيرهم. فانحلت الإدارة أو بالتعسير الأصح صارت بقيادة طوع ارادتهم وتسييرهم، وكان منهم إقبال الشرابي وقد تنازع على السلطة قبل هذا مع رشيق فالخليفة من حين تسم عرش الخلافة قرنه وكان شرابياً له... قال مكانة لحد أنه ولي رمام لقيادة للحيلة (سرخيل العسكر) أو قل به صار أكر أهل العقد والحق، وهائب رجال الجيش من الترك

ومهما كان الأمر أو تعدد الأمراء الترك أو كثروا فالعروة بيد الكور، والحكومة حقيقة بيد الجيش التركي

ومن الأدلة التاريخية المذكورة والمعارضات الجارية عند الحوادث المهمة كحوادث المعول العديدة والمددولات من أجلها والاستفادة من الأوضاع السياسية وحوادث العزل والنصب. فكان الحلفاء قداء هذا الإصرار والعند الذي قام به الأمراء والوزير دون انصياع إلى الصواب أو محافظة للاعتدال ولا مراعاة الغرض وكانت الحزبية بالغة غايتها. وكانت الفتى تجري ومنها ما وقع بين الدواتدار الصغير وبين الوزير، ومثلها ما جرى بين محلة أبي حيفة والخصريين وبين أهل الرصافة، ومنها ما وقع بين أهل الكرخ الشيعة، والسنة... وهكذا أهمل البلد بوقوع العرق العصيم وتلف أكثر عماراته ومن ثم زادت النقولات وكثرت على الخليفة وعلى وزيره وأمرائه التثديرات، وأهمها أن الخليفة أهمل حل الجند ومنعهم أرزاقهم بميله لرأي

الوزير... قالت أحوالهم إلى سؤال ناس وبذل وجوههم في الطلب في الأسواق والجوامع...

هذه الحالة من وسائل توليد العدا بين أفراد الشعب، وعدم سماع الأقوال النافعة... يضاف إلى هذه فقدان الأقوات بحدوث الغلاء، والعدو على الأبواب توجه نحو عرق... قال المجد الشابي متألماً لما وقع ولما ستؤدي إليه التدببات في الإدارة وقلة الحزم ولم يستثن أحداً:

يا سائلي ولمحض الحق يرتد
اصبح فمبشدي نشدان وإنشاد
⊗ ⊗ ⊗

عن فتية فتكوا في الديس وانتهكوا
حماء جهلاً برأي فيه إفساد
إذا ترامست أمور الناس ليس لهم
صبيها رواء ولا حزم وانجساد
أما الوزير فمشغول بمعنبره
والعمارضان فنساج ومساد
وحاجب الباب طوراً شارب ثمل
وتسارة هو جنسكي وعواد
وشيخ الإسلام صدر الدين منه
مقصورة لحطام المال بصطاد
⊗ ⊗ ⊗

إن جنت يشرب أو شارفت ساحتها
فقل لمن انزلت في حقه صا
الكفر أضرم في الإسلام جذوته
وليس يرجى لنار الكفر اخماد

وإضيعة الملك والدين الحنيف وما
تلقاه من حادثات الدهر بغداد
أينمنية مني كي تساورني
فلممنية إصدار وإيراد
من قبل واقعة شنعاء مظلمة
يشيب من هولها طفل وأكساذ^(١)

ومع هذه الآلام والمصائب على الأهليين والجند لا يؤمل ضبط
الإدارة وتحسين الحالة فضلاً عن صد عائلة العدو الذي جاء بجيوش
تملاً لفضاء واستصحب آلات الحصار وغيرها وأجهل أهل السواد من
بين يديه إلى بغداد حتى صامت على سمعتها وامتلات شوارعها وبال
الناس الخوف الشديد...

ولا يطيل القول بأكثر فقد مر بنا بعض الحوادث الخاصة بالمعقول
والتدبير لمحددة صدهم مما يعبر حقيقة الحالة كما أن الوضع
الراهر بالنظر لحدود سلطنة الخليفة جغرافياً صريح في الاستدلال على
ضعف إداراته، والأهواء تتجاذبه، والأموج السياسية تتقاذفه... وتكاد
تقصي عيه قبل أن يتصادم مع جيش قوي قد اتحد كل أهنة، واحتاط
بكل ما وسعه من تبصر وحساب للأمر.

قتل الخليفة بالوجه لمشروح^(٢)، والأسف ملء القلوب على
انقراض هذه الأسرة وعلى تسلط حكومة أجنبية لا علاقة للأهليين بها ولا
رابطة لهم معها سوى القدرة الحربية التي قصت على جيش
المسلمين فاستولى اليأس على القلوب، ومانت السجيا العالية
والعوامل في إمانتها كثيرة ومنها ما وقع على يد نفس الحكومة المنقرضة

(١) تاريخ العوطني

(٢) ص ١٢٥ من تاريخ الفجري وص ١١١ وبها تفصيل عن حادثة القتل

حباً في الاحتفاظ ببيتها وإشادته . خذلت العرب في مواطن عديدة، وحوادث كثيرة إلى أن وصلوا إلى حالة لم تعد فيهم معها قدرة أن يقودوا الجيوش وأن يناصلوا عن الكيان ويحرصوا على حفظ بيضة الإسلام . . . واليأس قتال ولا أصر منه على النفوس . . . وقد استولى على الكل . . . ولعل أكبر عامل فيه الوزير فإنه لم يتخذ تدبيراً وإنما كان يخذل . . . فلم تظهر منه مساعدة، ولا أي عمل من شأنه أن يدفع العدو وكل ما عرف التحذير لكل تدبير وظهر التألم منه وتقوية اليأس

وهكذا قضى الأمر ولم تفرح لنفوس، وتتشبث لمدة قصيرة إلا عندما قبل المغول الشريعة الإسلامية ومالوا إليها رغبة فيها . . . ولكن هذه لم تغد لإحياء الروح العربية وبماشها بإعادة قدرتها الأولى وسجايها الماضية . . .

نظرة عامة في عهد العرب المسلمين في العراق

أيام العرب المسلمين في العراق

في عام ١٧هـ ٦٣٨م - على أصح الروايات - خلع العراق للعرب المسلمين واحتطوا الكوفة وعسكرو فيها بتاريخ المحرم لسنة ١٧هـ بعد مقارعات دامت بضع سنوات من المحرم ١٢هـ ٦٣٣م يتخللها بعض فواصل قليلة آخرها وقعة جلولاء، وكان في أيدي الفرس الساسانيين وشعوبه مختلفة من فرس وعرب وكلدان وكرد . . .

وأذلت هذه الحروب الساسانيين وعركتهم حركة قطعت أوصالهم ومزقتهم أي ممزق . وعاون العرب لمسلمين جماعات من عرب العراق من الشيبانيين ورؤسهم المشي وغيرهم والعرب آنثذ في ضواحي المرات وفي الحيرة ومواطن أخرى كثيرة حتى خليج فارس (الأهلة) وأساساً عهدهم قديم في سكنى العراق فاندعموا في العرب المسلمين سواء منهم

من قبل الاسلاميه أو من بقي على دبه لأصلي وغالبهم آتئذ نساطرة...

رأى الفرس من العرب وفيهم من كان تحت نير سلطتهم وإدارتهم ما لم يروه من قوم، ولا شاهدوا كحروبهم من أمة ما... والمدة التي قضوها لتخليص العراق وفتح قديلة جداً لم تنيسر لأمة حتى في هذه الأيام... مع ملاحظة الفواصل، وحروب الأولى وهي أشبه بحروب عصيات لغرض التشويش في لإدارة والتزام حيوش كثيرة في أنحاء عديدة والمطاولة في ذلك...

وكان الميل إلى الدين الإسلامي واعتناقه كبيراً جداً دخل الناس فيه أفواجا... وبعد استقراره للعرب لمسلمين جاءته الفرس وقد قبلت الإسلاميه كما أن أقواماً جديدة أخرى دخلت في الإسلاميه وأهم عناصرها الترك ولا تزال بقيادهم إلى يوم... وموضوعنا يتناول:

١ - العرب:

من أوصح العناصر الإفريقية لشعب العربي فهو أكثرها دائماً وتغلب على سائر الأقوام وعناصره القحطانية والعدنانية. وكانت الإسلاميه ظهرت في الحجاز هام البعث في مكة المكرمة وأكثر الأهلين هناك حتى صاحب الدعوة عليه الصلاة والسلام من الجذم العدناني وأهل المدينة من القحطانية ومثلهم أهل اليمن...

وأهل المدن في ذلك العهد من العرب عامة اصحاب إمارات صغرى محددة سلطتها في مدنها، وفي بعض القبائل المجاورة لها. وأهل البادية قبائل تمت إلى أحد الجذمين^(١) ولها رؤساء يديرون شؤونها وهم في حالة مبعثرة، مشتتة لا تجمعهم جامعة، وفي الغالب لا علاقة لقبيلة مع أخرى ولا ارتباطاً سياسياً أو قومياً إلا بعض الحلف والعهد

(١) القبائل المتحيرة قبيلة

بنتيجة المجاورة أو القربى... والإمارات لديهم قليلة جداً، ولا يلتفت إلى دعاوى بعض امرائهم. أو شعرائهم في حماستهم من أنهم أقوى الأمم، وأنهم تخر لهم الجسارة ساحدين، وأنهم ملكوا البر والبحر. ومن شاهد القوم في ناديتهم لأول وهنة، ورأى إدارتهم ببطرة بسيطة قطع أنهم أهل بدوة... والأمر بين ذلك العلو في الدعوى والمبالغ في الذم من المجاورين (الفرس خاصة) للعرب نظام اجتماعي لكل قبيلة ويكاد يتشابه في القسائل متفاوت قليل مما أصله معروف ومتعين. يضاف إلى هذا ما لديهم من أخلاق نيرة في كثير من أحوالهم كالشمم والإباء، وحفظ الجوار والوفاء والصلاح لكل ما يستطاع من المكانة الاجتماعية. والفصائل النفسية

كان يفقدتهم التصاميم، والاجتماع العام نظراً إلى تأصل العداء وتمكنه منهم، ومن طواهره الأخذ بالثأر ولو تقدم العهد والهت والسلب (العرو)، والناعد من بعضهم البعض بحيث تكاد كل قبيلة أن تمصل عن غيرها وتستقل في كافة شؤونها... يدل على ذلك التفاوت نوعاً في لغاتهم، والتباين في أدبيهم، والتحالف في عوائدهم، وغزو بعضهم بعضاً، وقتالهم سواء في حلهم ونرحالهم لم تؤلف بينهم جامعة، وتعلب عليهم الفوارق أكثر من الشابه، ولم يتفقوا إلا بعصر الاتفاقات كما في (النوخ) المعروف تاريخياً وهؤلاء حلوا البحرين ثم مالوا إلى صواحي العراق وتملكوا بعض أسحائه وكونوا إمارات صارت ملجأ للعرب الذين هاجروا بهم بعد ذلك، وكان قد سبقهم إلى التوطن (الحصر) في العراق. و(العسايبون) في سورية، ولهؤلاء تاريخ معروف اجمالاً. ونقل عنهم مبالغت رائدة مثلما ينقل بفخر وحماسة عن امراء البادية... المحاورون - حصروا الفرس - تحاوزوا الحد في الذم ونيزوهم بشر الأوصاف، وعدوها خصائص لارمة قطعاً، وغير منفكة... ولم يدروا أن الأقوام في تبعثرها الاجتماعي وأوضاعها

المشتتة لا تختلف عن العرب، وأنها تحتاج إلى من ينمخ فيها روح الشجاعة والبطولة، والدعوة إلى الإصلاح، . والعرب أقرب الأمم لقبول الحضارة، وأكثر استعداداً للحصول عليها. .

وبينا هي في هذه الحالة، أو ما يقربها إذ ظهر المبدأ الإسلامي الجليل، والدين القويم فأصلح لعقيدة ووجد الأمة، ونظم شؤون العائلة، والقبيلة؛ وسير كافة أقسام الشعب نحو نظام اجتماعي عام أساسه الأخوة الدينية، وهذب الكثر، وأبى بين شؤونهم، وساقهم إلى الوحدة في كل معانيها، وجعل أساسها الاخلاص في العقيدة والأخوة التامة، والتشير بالاخلاق الفاضلة لشريفة. . ويحث فيهم روحاً جديدة لها علو همتها، وقرر التعاون على البر والتقوى والإصلاح ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ومع من الإنم والعسوق والتأبر بالألقاب مما شأنه أن يولد البعضاء. . والحاصل جعل الأساس الاخلاص لله وحده، وأن يراعى الحير لصالح الجماعة والأمة ونفعها بل هو إصلاح لجميع الشعوب. . مما لم تأله الشريعة في عصورها السابقة

نهض هذا المبدأ السامي بهؤلاء القوم؛ وبشر ودعا أن يترك أكثر ما كان عليه القوم، وما كانوا تلقوه عن آباءهم من الرذائل والشرور فصاروا خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فنالته مصاعب كبرى ومخالمت شديدة في سبيل هذه الدعوة شأن الجديد الذي لم يجرب ولم تعرف نتائجه. . أو لغرابته وعدم مألوفيته. . خصوصاً في جزيرة العرب حتى دهن الكل ومن ثم دعا هؤلاء القوم مجاورهم فعارضوهم أيضاً وجادلوهم بل جاللوهم حتى استظهر العرب المسلمون عليهم. .

قوم عمائمهم ذلت لعزتها الـ
معماء تيجان كسرى والأكاليل

ومن الأقطار التي أذعنت بالطاعة: العراق وكثير من أهليه عرب فإنه جادل مدة قليلة وحكومته فارسية فأدعى بالطاعة وولى القوم الأدبار . ومن ثل تللب العنصر لعربي وخلص العراق بالوجه المذكور آنهأ

وحينئذ كون حكومة عربية، وأسس حصاره على يد الحلفاء الراشدين ومن وليهم وكنت حكومته مستقلة في إدارتها إلا في بعض الشؤون كالولاية، والقضاء، والامتنارة في المهمات وعطائم الأمور وهي من خير الإدارات، وحكومته من أفضل الحكومات . لم تدع مجالاً للتدمير والتخريب ولا محلاً لنفسوة والظلم

٢ - حكوماته:

١ - وحكوماته من زمن عمر (رض) إلى آخر أيام الإمام علي (رض) تدعى (حكومة الخلفاء الراشدين). وهذه بشرت بالعمدا الإسلامي الحليل ورأت من الناس قبولاً كبيراً ولم يصيبها حلل إلا في أواخر أيام عثمان (رض) وأيام الإمام علي (رض) فصار العراق فيها موطناً لوقائع مهمة مثل وقعة الجمل وصفين واليهروان... حدثت من جراء نزاع الخلافة والقيام عليها من جوانب مختلفة وفي هذا الحين صار العراق موطن الخليفة الإمام علي (رض) حتى كان مشهده الأخير فيه..

٢ - وقد تلتها (الحكومة الأموية) وبهذه انقاد العراق إلى الشام ببيعة الحسن (رض) عام ٤٠هـ لمعدوية (رض) ومن ثم انقطع النزاع على الخلافة نوعاً ولأمد قصير، تحلص الحكم للأمويين وصارت مملكة العراق تابعة للشام بعد أن كانت منقادة للحجاز أولاً وعاصمة للخليفة الإمام علي (رض) ثانياً . ودامت سلطة الأمويين إلى عام ١٣٢هـ وفي أيامها نالت الخلافة الإسلامية مكانة عظمى ورسوخاً وسعة في الملك.

وفي حلال الحكم الأموي حدثت وقائع سياسية وحربية مهمة .. ونهضت على الحكم الأموي من كثيرين ولكل يرى أنه الأهل للحكم والأحق به .. ولكن هذه لحوادث كلها لم تؤثر على الروح الإسلامية في فتوحها وانتشارها . ولم تقصر على وضعها وإدارتها القويمة رغم تلاعب الأهواء واحتلاف النزعات ولحرية الفاسية في وضعها ، والقاهرة في نكايتها بعدوها والمتصلبة في سائر أحوالها

وتوالى على العراق سواء في عهد الحلفاء أو في عهد الأمويين أمراء كثيرون وحدثت وقائع ذات شأن أهمها قتل الحسين (رض)، وحوادث لمختار ، ووقائع الحجاج ، وما أعقبها من حوادث العلوية والعباسية إلى آخر ما هنالك مما لا طريق فيه للتوسع

٣ - الخلافة العباسية وهذه نتيجة تشويش في الإدارة ، وثورة على الأمويين بصورة متوالية ومن كل فج ، وأحزاب قوية فكان العراق وحراسان موطن الشرارات والإفئاعات والترتيبات المختلفة على الأمويين لبعده عن العاصمة حتى تعلب الحرب العلوي والعباسي فانفقا على لوقية بالأمويين ، والقضاء على حكومتهم فتمكن القوم من مرادهم .

تكونت الحكومة العباسية وهذه قد صفا لها الجو وسارت أمورهم بنجاح وقويت في أيامها ثقافة المسلمين وشطت عقيدتهم شاطئاً تاماً إلا أنها بعد قليل وجدت من العلويين نعمة ، وصار دينهم الدعوة والتكتم ومراعاة الحزبية تارة والظهور أخرى فشوشوا على العباسيين أمرهم ... فلم تقو الدعوة العلوية على قلب هذه الحكومة والسيطرة على الإدارة . . ولكنها لم تخل من أزعج ونعمة ، ومن تكدير الصفوف ، أو الخوف أو التحوف من جانب العباسيين بنصواء الأحزاب المعارضة إلى العلوية وعالمهم فاسي الزعة . وقد وقعت فتى أدت إلى استقلال العلويين في مصر والمغرب ، وتكوين حكومة أيضاً باسم العلويين في

اليمن وأخرى في نجد (الإحساء والبحرين)، وفي إيران بأنحاء قهستان
والموت... وكل هذه لم تغل من عرب العباسيين، ولا استطاعت
القضاء عليهم ولم يتم ذلك إلا على يد هلاكو عام ٦٥٦هـ والخلافة
العباسية في آخر رمق من حياتها. وخلصت المملكة العراقية للشر بعد
أن دامت حكومتها للعباسيين من ١٢ ربيع الأول عام ١٣٢م ٧٤٩م إلى ٥
صفر ٦٥٦هـ ١٢٥٨م.

وبهذا فقد العراق الحكم لعربي في السلاط وفي الحقيقة كان
فقدانه لاستقلاله وحكمه من أمد بعيد، فالاسم كان للعباسيين والواقع أن
العباسيين كانت حكومتهم فارسية في أوائل أمرها، تركية في
أواخرها ولم يكن حكم للعباسيين عربياً فالحرية بيد أهلها والوزارة
منقادة للسيف وكفى. وإن كانت المدونات عربية.

هذا ولا مجال للتفصيل (والإطالة) وعلى كل دام الحكم في
العراق للعرب المسلمين من سنة ١٧هـ إلى سنة ٦٥٦هـ

٣ - الشعوب الأخرى في العراق:

إن الأقوام العراقية بعد الفتح الإسلامي تغلست عليهم العربية
والعرب منهم يمتون إلى العنصر «مقحطاني» ويملوهم في الكثرة الجذم
العدياني وأول من مال إلى العرب المسلمين من غير العرب الديلم
فإنهم انحازوا إلى العرب وقتلوا معهم أيام الفتوحات الإسلامية
الأولى وهناك واثق تأسيس الحكم المدي أو بالتعبير الأصح بعد انقراض
الفرس مالت إيران إلى العراق وعادته مسلمة وتكاثر فيه الفرس وحصل
على ثقافة جديدة، هي الثقافة العربية ولكنها كانت تسرع إلى حضارتها
الفارسية الأولى بتلقيحات ولا تنقيحات، أو بذكرى الماضي والميل
إليه... خصوصاً إن بعض القوم لا يرون على ديانتهم الأولى وصار هؤلاء
يبشرون بالوطنية الإيرانية ويدعون إليها حبساً رأوا أن لا قدرة لهم ولا

قوة على المناصلة عن كيان دينهم وهكذا فعل باقي أعداء لمسلمين ممن دخلوا في الذمة، وصاروا من المعهدين يشون ما من شأنه التشويش ويروجون إذاعة روح التفرقة سواء في كلماتهم، أو أعمالهم، أو مآثر أحوالهم حتى مدوناتهم لتريحية إلا أن قلة لعناصر الأخرى من أكبر دواعي حذلانها وعدم لاستطاعة في التأثيرات الكبرى على الدين والثقافة، وتغلست الأخوة الدينية في الأكثرية الساحقة وأن كان الأثر مشاهداً في السياسة وملموساً ولا تعاب الحكومة إلا من جهة تعصبها الشديد للعرب بزيادة عن غيرهم.

لم ينته العرب في الدور الأموي لتعب الفرس من طريق الاعتصام بالمحالفين إلا وقد انقلب الحكم ورلت الأموية من العراق وغيره وقد حربت تحارب عديدة أو كئشت مؤمرات كثيرة لقلب الحكومة العباسية في عيس الطريقة التي فصى بها على الأموية بل أشد وأقوى فذهبت التدابير عثاً وبلا جدوى وإن كلفت بما لا يستهان به بل تعد من البواعث الكبرى للقضاء على الحكومة العباسية لما دلهما من التأثير المتوالي... ونجاحها في هذه ظاهري.

أما لتدابير الأخرى التي قدمت بها العباسية كلقضاء على أبي مسلم الخراساني أولاً وعلى لمكة ثباً، وحلب الأتراك لإيقاف تعلب الفرس عند حد والسيطرة عليهم فهي مما كون بلاء آخر وحول الحكومة من فارسية إلى تركية.

ودلت أن القوم لم يحتاطوا دائماً وفي علب أحوالهم لقهر عدتهم، أو المناوئين لهم، أو المتعلين من رجالهم... كما فعل أسلافهم وأوائلهم الذين كانوا يفكرون في الأخطار وما يسحم من بوادر الحوادث والإشارة لخفيفة تكفي للتنبه... وأن يتداركوا لحبل وتوقع المصائب بصيرة... وإنما استهوى القوم النعيم وتركوا الحزم وفاتتهم اليقظة للحوادث وأبطروهم المال، وانغمسوا في الملاذ واتبعوا لشهوات والأهواء.

فلما استخدم القوم الترك وخدعهم ابتاعهم ولم يلقنوا السياسة ومنطوياتها . أو أنهم أهملوا أمرها لانهماكهم في مذاتهم ، ولأنهم آمنوا الطوارئ بخدامهم الصادقين فأفروهم وابتاعوا بطمأنينة كاملة . . ومن هنا داهمهم الخطر وتسرب إليهم الضرر ، وبالحكم المكروه من جراء الإهمال . . . أو قل سلموا مقاييد الأمور إليهم ، بل إنهم استرسلوا في الأهواء فباب عنهم خدامهم وأعوانهم فصاروا هم الأمراء بل الخلفاء وأودع إليهم الحل والعقد وصارت الدولة في أيديهم

عرف هؤلاء الأمراء حلفاءهم . ولما استقر لهم المقام في إدارتهم ، ونالوا الإمارة تسلطوا وتدخلوا في كافة الشؤون حتى في أمور الخلافة ، ولم تدر الخلفاء ماذا يفعل بهم فعهدت الأمور إلى هؤلاء المماليك من حوط الشغور والتطير في السياسة . ولما شعر بعض الخلفاء بما جرى حاول القيام منهم يتمكن وهو في حالة من يصححو من سكرته قليلاً فقام المماليك في وجههم علناً وطعوا على ملوكهم فأصاب الخلفاء منهم ما أصابهم ، وقد يكون ما أصاب بعض الحلفاء بلا علم منه ولا معرفة بما وقع . ذلك لأن الأمراء تقارعوا فيما بينهم فكانت العاقبة أن سقط هؤلاء على الخليفة للسخط على مملوكه وهو أمير آخر . . . وهكذا .

ومن ثم قوي أمرهم كثيراً واستمروا في الإدارة ولم يستطع في هذه الحالة الخلفاء أن يستعينوا بغيرهم للنقضاء عليهم . . . إلى أن قضى على الخلفاء وعليهم بالصورة المشروحة عند الكلام على الخليفة المستعصم . لذا نرى قادة جيشنا في محاربة المغول تركاً وتترأ والمخابرات السياسية والاستهواء كان من هذه ساحة وحادثة إيبك الحلبي من جملة هذه ، فقد مال للجيش المغولي وصار هاديه في سيره . ولعل أكبر دواعي تمكن المغول هو أن الترك كانوا مشتبين في كل الأنحاء فلم يجد المغول غزابة أو عدم ألفة معهم بل التعاضد سهل جداً . . . وهكذا وقع . .

والعامل المهم في التسلط لم يكن في تغلب العناصر وحدها فقد رأينا الأمة اليقظة لا تبالي بتغلب عنصر أو أكثر... وإنما تستفيد من هذا التغلب لتجعلهم في تطاحن... أو كما فعلت الإسلامية بأن سوت بين الجميع... وإنما كان الحبل في سوء الإدارة فالعباسيون شغلوا بالملاذ والملاهي ولم يكن لهم من الوقت ما يصرفهم بإدارة المملكة ولم ينظروا إلا لتعيم أنفسهم وتنعمهم فساق ذلك إلى قهر الأهلين وظلمهم... ومن ثم تدخل المماليك في الإدارة وداقوا حلاوتها فسيطروا وهكذا استمروا حتى انتزعوها من أيديها... وكان الانتباه أحياناً من بعض العباسيين بعد أن قصي الأمر وسبق السيف العذل يعد في غير أوانه ولم يعدل في الوضع، ولا في التغلب على العصر القاصر على أرملة السلطة... ومن العدل لإنهي أن لا يدوم ملك بلا نظر، وحسن إدارة...

والأمة في الحقيقة لا تدري إلا بقيام خليلة مكان آخر وهي في حالاتها تن من ظلم السابق وتتوقع عتو اللاحق وكانت السلطة تتناوبها المماليك وأمراء الترك الواحد إثر الآخر، والحكم للأقوى ولخليلة تابع لمراسم يجريها فكأنه كة ميكانيكية تابعة لحركة غيرها ليس له من الأمر شيء... ويكفيه الجوارى الكثيرة، والملاذ النفسية ولا تهمه الإدارة ولا الشعب...

والأولى لحكومة مثل هذه أن تموت أولاً لأنها ساعدت على سحق الشعب فلم تسوّ بين أفرادها، وثانياً لم تبق فيه من المقدرة للنهوض في وجهها ومحاسبتها على أعمالها وهذه الغلبة أي انتصار الحكومة على الشعب لم يسبق له نظير في أمة... والمأسوف عليه أنها لم تستبدل بما هو أصح منها وإنما لحالة سارت إلى التسافل والتدني يوماً فيوماً إلى أن قصي عليها وعلى الأهلين ولم يبق فيهم من يعرف للحرية قيمة ولا للحياة الاجتماعية مكانة فهم مسيرون لا يدرون ماذا

يفعل بهم أو يراد... يسومهم نملوك والأمراء سوء العذاب يذبحون
ابناءهم ويستحيون ساءهم ولا بلاء أكبر من هذا...

ويتبادر إلى الذهن أن تبديل الإدارة إلى الترك أو استبدالها بهم
كان غير صواب ولأمر لم يكن كذلك وإنما كان تدبيراً صالحاً إلا
أن هذا العنصر ترك شأنه وما من حلفاء إلى الانهماك بالملذات
وتسليم الإدارة إلى الخدم والحشم من هؤلاء . دون علم بما
ستصير إليه الحالة فساق ذلك إلى نتائج مؤلمة وإلا فلم يعوز حل ولم
يعص تدبير لو كانت الإدارة ستمرت على رشدها ويقطتها واللوم
في التدبير الأول فإنه الذي ساق إلى الانهماك في الملاذ النفسية أي
أن القوم لم يعلموا بما ستجري عليه الحالة وأن الملوك لم تطرد
فيهم المرايا وكان الأولى أن يقروا العنصر العربي ويعتمدوا عليه
ولكنهم كانوا حاربوه للقضاء على الأمور فلم يعد لهم أمان منه فكانه
عدو لا يصير يوماً صاحباً وحبيباً / وكانوا يحشون أن يتقدم
قائد عربي خوفاً أن يتزعج السلطنة، أو يسمع عليهم بأنفه ولم يروا
متسعاً من الوقت إلى أن يعكروا في ألكلي أمتوا منه أو اطمأنوا به
ونالوا الانتصار به على عدوهم أنه سيعاديهم يوماً ما، أو ينازعهم
السلطة والإدارة وهذا من نقص التدبير فكانوا محل العبرة
والاستنصار، وحديثاً لمن بعدهم وحير مزدحرج للملوك أمثالهم...
نعم إن الأقوام الأخرى من العناصر السائرة ممن جعلوهم آلة لتدمير
عدو ملتفة حولهم لا يتحاشون من تقيل الأقدام، وإبداء كل ذل
وخضوع للتوصل إلى الإدارة أو الدخول في الخدمة من أي فرجة
وجدت... مما لا يأتلف والعنصر العربية الشماء، والروح الأبية
المجبولة على الحرية، والنفسية الكاملة لا الذليلة المقهورة...

والحاصل أن التصارع صار أخيراً وبعد انعزال العرب عن الإدارة
بين العناصر غير العربية، وأهين الشعب العربي ولكنه لم يستكن لهذه

الإهانة ورحح شظف العيش والعري على الدل ولخنوع . وصار في
الانزواء أو في الانحيار التام عن التدخلات الإدارية . . . واستغنى عن
الحكومة ورضي بالميسور إذ لم يجد له نصراً . بل طارده القوم حتى
في خصه وبيت شعره، أو حيامه الحقة . . . فدم يسال . وأصاب
اولئك الخلفاء من الذل والمسكنة ما لا يقل عن أي ذل رغم ظواهر
السلطان . وبهرجة الديوان، وضحمة البیان هذا ولا يكاد يقف
القلم عن حربه فالشحي يبعث الشحي والحديث ذو شجون وشؤون بل
آلام وأوجاع . . . ونكتفي بهذا .

والمناصر العراقية :

١ - العرب : وهم المسلمون وفيهم لنصارى ولا تزال حريرة
العرب تفيض بعشائرها العربية الملمة كما صاق موطنها بهم . وقد مر
القول عنهم .

٢ - المحم وعالمهم المسلمون وفيهم المحوس والمردكية
وأكثر الإفسادات كاب من غير المسلمين منهم ، والمسوق بأرائهم من
المسلمين قليل .

٣ - الترك وفيهم التتر وغيرهم ومن نقيدهم اليوم البيات .

٤ - الكرد وهؤلاء من المناصر الفعالة في العراق وكلما زادت
نفوس مكان الجبال منهم مالت إلى المدن .

وفي وقائع كثيرة خدموا الإسلامية ، وباصروها ، فكانوا عضدها
القوي وساعدها المكي . وهم من أقدم سكان العراق ومن أوضح
العناصر فيه . . . وقد برز منهم علماء ، وأمراء كثيرون

٥ - الكلدان وهم نصارى ولهم كبايهم الديني ولم يكن لهم من
الكثرة ما يترك أثراً كبيراً إلا أنهم كلما زادت نفوسهم مالوا من القرى

إلى المدن وما زالوا ولا يزالون هي قلة ولا يفرقون عن العرب في
أحوالهم وعاداتهم...

٦ - الصابئة أرباب دين وكيان معاً. وهم من أقل العناصر
العراقية.

٧ - اليهود. وهم أهل دير وسكاهم قديمة... وهم في قلة
أيضاً.

وزارة مؤيد الدين ابن العلقمي من ١٤ صفر سنة ٦٥٦هـ إلى مستهل جمادى الثانية

تنظيم إدارة بغداد:

إن حادثة بغداد شوشت الإدارة وبغشت الأمور وعبرت المعالم،
وهذا أمر طبيعي، بقيت الحالة العسكرية والحربية إلى اليوم الذي قتل فيه
الحليفة (١٤ صفر) ومن ثم عتبت لإدارة بغداد ففوتت شؤونها الورير مؤيد
الدين محمد ابن العلقمي فقد جعل وزيراً.

فهو آخر ورير للعباسيين وأول ورير للمغول في بغداد واختير معه
من الموظفين في الإدارة.

فخر الدين ابن الدماغي صاحب الديوان نصب للديوان أيضاً،
والأمير علي بهادر للشحنة، وأرتاق وأوران كمرشحين له (ردء) ونائبين
لقواتاي عماد الدين عمر القزويني و(لأعمال الشرقية) كالخالص وطريق
حراسان والبندنجين فوضت إلى نجم الدين أبي جعفر أحمد بن عمران
الذي كان يسمى بالورير الصادق أو المحلص (راست دل)، وهو من
أهل باجسرى، وكان يخدم رمن الحليفة عاملاً فاقصل بعض الأمراء أيام
الحرب وحضر بين يدي السلطان هلاكو حاد وأنهى إليه من حال العراق

ما أوجب تقديمه وتشريفه، فعهد إليه أن يتفق مع الوزير وصاحب الديوان في الحكم ولقب بـ (لمسك)، وسجم لدين عبد الغني بن درنوس، وشرف الدين العلوي المعروف بالطويل، وجعل تاج الدين علي ابن الدوامي حاحب الباب (صدر الأعمد الفراتية)^(١)؛ كان قد خرج مع الوزير إلى حصرة السلطان فأمر أن يكون صدر الأعمد الفراتية فلم تطل مدته وتوفي في ربيع الأول فُنصّب ولده مجد الدين حسين مكانه.

وحضر (قاضي القضاة) نظم الدين عبد المنعم وجاء في جامع التواريخ أنه (عبد المؤمن) البغدادي ولما صار بين يدي هلاكو خان أقره على القضاء. وكان قاضي الفصاء في زمن الحكومة العباسية إلى أواخر أيامها، قد عين لهذا المنصب سنة ٦٥٥هـ نقل إليها من قضاء الجانب الغربي^(٢)

فلما عاد الوزير والجماعة المذكورة من السلطان هلاكو خان قرروا حال البلاد ومهدوا قواعدها وعيّنوا بها الصدور والقطار والبواب فعيّنوا:

سراج الدين بن العجلي في الأعمال البويعية والبصرة

ونجم الدين بن المعين صدر الأعمال الحلبية والكوفية.

ومخري لدين مبارك ابن المحرّمي صدر دجيل والمستصري.

وعز الدين بن أبي الحديد كتب السلة فلم تطل أيامه وتوفي فرتب مكانه ابن الجمل النصراني.

وعز الدين بن الموسوي العلوي نائب الشرطة.

والشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش إمام مسجد قمريّة خازن

الديوان.

(١) ابن العوطي

(٢) حوادث سنة ٦٥٥هـ من العوطي

ورقنوا في جميع الأعمال نواتاً وشرعوا في عمارتها

ووصل الأمير قبراغا (وفي جامع التواريخ قرايوقا) وأيلى كان نويان إلى بغداد مع ثلاثة آلاف من المغول ليعمروا ما كانوا هدموه وأن يقبضوا على نواصي الأمور.

وعين الأمير قراتاي عماد الدين عمر بن محمد القزويني نائباً عن الوزير فكان يحضر الديوان مع جماعة. وكان ذا دين ومروءة وعين شهاب الدين بن عبد الله صدراً للوقوف وتقديم إليه بعمارة جامع الخليفة وكان قد أحرق وكذا مشهد موسى الجواد (مشهد الكاظمين) ثم فتح المدارس والربط وأثبت الفقهاء والصوفية وأدر عليهم الأخباز والمشاهرات وسلمت معاتيج دار الحليفة إلى مجد الدين محمد بن الأثير وجعل أمر الفراشين والبوابين إليه.

وحينئذ أخذ الناس يدمون قتلاهم ورفعوا جثث الدواب المطروحة في الأسواق والأرقة وشرعوا في تعمير الأسواق^(١).

ومما نقله الموطي أن الجاثيق تقدم بسكنى دار علاء الدين الطرسى الدويدار الكبير التي على شاطئ دجلة فسكنها ودق الناقوس على أعلاها واستولى على (دار الملك) التي كانت رباطاً للنساء تجاه هذه الدار المذكورة، وعلى الرباط المشيري المجاور لها، وهدم الكتابة التي كانت على البابين وكتب عوضها بـسريامي

التشكيلات الإدارية:

هؤلاء موظفو العراق آنذا، ومن التشكيلات الإدارية أقيمت على ما هي عليه وأهم أوصافها أن الوزير في الحقيقة لم يكن مستقلاً في

(١) ابن الموطي وجامع التواريخ.

الحكم، وهذا طبيعي في حكومة أجنبية لم تعرف حقيقة الأشخاص ومع هذا راعت الترتيبات السابقة بمقياس صغير فأضافت إلى الوزير من يراقب أعماله مراقبة عامة...

نعم إن حكومة هلاكوا لم تتول إدارة العراق رأساً وإنما استعانت بنا ولو كانت تدار رأساً من قبل لم نحين لأمّحت كافة بصاراتها، ولذهب حسننها بمدة وجيزة وما أصابها حين الفتح من دمار فكان أشبه بالمرض يعترى البدن ثم يرول. سوى أن هؤلاء كانوا أبصر بالمضرة، وأعلم بطرق افادة الأجبي فثبتوا موافعهم واستمددوا وقد قرروا الادارة السالفة باختصار...

والحكومة المركزية كانت تودع شؤونها لأمير مغولي بمقام مراقب حذراً من احتلاس الأموال، أو التدخل في شؤون السياسة المضرة بمصالحهم... لكنها رأت من القوم الفساد الأخلاقي والتنازع بين الأفراد على الوظائف بحيث صار كل يستد الحجة لصاحبه ويظهر الخدمة والإحلاص... فلم تقف الحكومة على حقيقة الأقوال من كل جانب فولت الإدارة إلى غيرهم... لا أنها لم تنزع كل الوظائف وإسم احتفظت ببعضها واستخدمت الباقي من أهل العراق.

والتشكيلات الإدارية آنذا تقسم إلى

- ١ - بغداد. وفيها الوزير وفي الغالب له مشرف ونائب وصاحب الديون والشحة ونائب الشرطة وحرر الديوان.
- ٢ - الأعمال الشرقية (بحاص وخرميد وخرميد).
- ٣ - الأعمال القرائية.
- ٤ - الأعمال الواسطية والصربية.
- ٥ - أعمال دجيل والمستنصري.
- ٦ - الأعمال الكوفية والحلية.

٧ - أعمال الأمار.

٨ - أعمال داقوقا.

والأخيرتان لم يطر في هذه الأيام في أمر إدارتها، ولا عدتا ضمن الأعمال التي جرى التوظيف من أجلها لتقيم بشؤونها .

وأما إيريل فإنها لا تزال خارجة عن حدود هذه المملكة وكان يعين لهذه الأعمال الصدور والصدر هنا بمقام (متصرف) وكل منطقة من هذه الأعمال بمزلة (اللواء)، وقد يسمى القائم بإدارته الملك وهذا اللقب يناله من كانت له خدمة يستحق عليها هذا اللقب مثل نجم الدين أبي جعفر أحمد بن عمران الناجسري وغيره ومعهم النواب والظفار حسب الحاجة وسعة الأعمال...

وعلى هذا اكتسبت الإدارة استقراراً نوعاً وأقيمت المملكة على إدارتها السابقة وقوانينها، إلا أنها لم تبقها على اتساعها بل صغرت الإدارة وجعلتها متناسبة مع التقليدية الحاضرة .

وقائع وحوادث أخرى:

ولرجع إلى ذكر وقائع بعدد . فبعد أن رتت أمور بغداد ووجهت الأعمال أي في يوم الخميس ٢٩ صفر توجه عمر الدين^(١) ابن الوزير وصاحب الديوان إلى عتاب السلطان هلاكو حان لإطلاعه على الأحوال فسمعوا أوامره ورجعوا إلى بغداد

وكان في يوم الجمعة ٢٣ صفر رحل هلاكو ونزل بجوار قنة الشيخ مكارم ومن هناك رحل حتى وصل مع معسكره إلى خانقين

(١) وجاء في جامع التواريخ أنه شرف لدين والأصح الأول كما في التاريخ المسبوق للمعطي أنه عز الدين أبو الفضل، وهكذا جاء في الوافي بالوفيات كما سيجيء

وأثناء حصار بغداد كان قد أتى من العلويين وأعاظم أهل
الحلة وعلمائها فالتمسوا أماناً من هلاكهم فأرسل إليهم (بوكله) و(أمير
نجلي النخجواني) وأرسل في أثرهم بوق تيمور وهو أح ولجاي خاتون
ليمتحنوا لإخلاص أهل الحلة والكوفة فاستقبلوهم وجيوشهم استقبلاً
باهراً ونصبوا جسراً على الفرات لعبورهم وفرحوا بوصولهم وأظهروا
مزيد السرور...

رأى بوقا تيمور إخلاصهم وثباتهم فرحل في ١٠ صفر وتوجه إلى
واسط. وفي اليوم ١٧ منه وصلها فسم يطعه الأهلون هناك وشرع في
قتالهم ومحاربتهم وقتل منهم ما يقارب الأربعين ألفاً.

ومن هناك توجه إلى خورستان واصطحب معه شرف الدين ابن
الجوزي فأطاع أهل تستر وقتل من بقي من جيش الخليفة هناك وانهزم
بعضهم وأظهر الطاعة المعص الآخر ممن كان قد فر إلى حدود البصرة

ثم إن الأمير سيف الدين البكيجي (البكيجي) النمسي أرسل
معه مائة من الممول إلى الجبل لمحافظة مشهد أمير المؤمنين علي (رض)
وأهليه ومن جاوره.

وفي ١٢ ربيع الأول عاد بوقا تيمور إلى معسكر هلاكو في مياه
كوه. وفي ١٩ منه أرجع رسل حلب سدين حاووا إلى بغداد.

نص الكتاب المرسل إلى حلب:

وهذا نص الكتاب الذي كتبه لخواجة نصير الدين الطوسي بأمر
من هلاكو خان:

«أما بعد فقد نزلنا بغداد سنة ٦٥٦ هـ فساء صباح المنذرين فدعونا
مالكها وأبى محقق عليه القول فأخذناه أحداً وبيلاً وقد دعوناك إلى
طاعتنا فإن أتيت فروح وريحان وإن بيت فخري وحسبان فلا تكن

كالباحث عن حتفه بظلفه، ونجادع مارن أنفه بكفه... فتكون من
الأخسرين أعمالاً الذين ضل سبيلهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم
يحسنون صعباً. وما ذلك على الله بعزيز والسلام على من اتبع
الهدى. انتهى.

ما جرى بعد ذلك:

وفي يوم الأربعاء ١١ ربيع الآخر وصل هلاكو خان إلى معسكره
في حدود همدان وسياء كوه. واستراح هناك من عناء السفر ونحرف
مزاجه اسبوعاً كاملاً ثم كسب الصحة

وفي ١٦ مه إلى ٢٠ مه توالى وصول الأمراء إلى هلاكو خان
وهم (أيلكا نوبان) وآخرون.

أواخر أيام الوزير ابن العلقمي: (وفاته)

لم تطل أيام هذا الوزير بقاءه في الإدارة إلا قليلاً وعاية ما
عمله أن أنقذ الإدارة كما كانت تقريباً بعد أن زال من الير مناورته على
يد هلاكو وبعد أن نالت المملكة مكانتها الحقيقية فاكتملت شكلها
المصغر... وحينئذ عاقلته المية في مستهل جمادى الثانية^(١) من هذه
السنة فخدم حكومة العباسيين ولعمول معاً وبال رضاهما رغم الشعب
الموجه عليه. ودفن في مشهد مرسى بن جعفر عليه السلام (الكاطمية) فخلفه
ابنه عز الدين أبو الفضل فصار وزيراً.

ترجمة حاله:

إن غالب ترجمة الرجل، وتاريخ حياته رسمي وحكومي أي أنه

(١) ابن الفوطي، وفي كتاب المعري توفي في جمادى الأولى ص ٣٠٣، وفي جامع
التواريخ أنه توفي في ثاني جمادى الآخرة ص ٣١٢.

سياسي أوضح من غيره. وهو آخر وزير لعباسيين وأول وزير للمغول.

وفي الفخري:

«هو أسدي أصله من السيل (قرب الحلة) وقيل لجده العلقمي لأنه حفر النهر المسمى بالعلقمي، ثم سمي الفارسي اشتغل في صباه بالأدب ففاق فيه، وكتب خطأ مليحاً». اهـ

كان إلى سنة ٦٢٩ مشرف دار لتشريعات للخليفة المستنصر...

وفي يوم الاثنين ١٩ شوال من السنة المذكورة ولي استاذية الدار وبقي في هذا المنصب إلى آخر أيام المستنصر ومن بعده في أيام المستعصم حتى سنة ٦٤٣هـ وفيها نال الوزارة آخر نهار الاثنين ١٣ صفر^(١) واستمر فيها إلى آخر أيام العباسيين.

وهذا الوزير كان كاملاً في العلوم والآداب وقد نقلت عنه جملة صالحة من الآثار الأدبية عن مؤرخين عديدين منهم العوطي، وابن أبي الحديد في شرح النهج، وفوات الوفيات، والوافي بالوفيات وفيها المثر والنظم في ساعات خطرة وحالات حرجة وآية مما يدل على غزارة أدبه وفضله...

وفي الفخري «واشتملت خزانته على عشرة آلاف مجلد من نفائس الكتب، ومن صنف له الصعاني النحوي صنف له (العباب) في اللغة، وابن أبي الحديد شرح نهج البلاغة...»

(١) في التاريخ المعروف بالعوطي خطأ شأ من ترتيب صفحاته فذكرت فيه وراثته بتاريخ عام ٦٥٣هـ أيام وفاة أبي الأهرر أحمد بن الناقد بدل على ذلك العنوان المذكور سنة ٦٤٣ في ترتيب الوزارة وهذا مرسوماً مع أن المؤرخين اتفقت كلمتهم على أن وزارته دامت ١٤ سنة وفي الفخري «مات نصير الدين» ابن الناقد سنة ٦٤٢هـ ولما توفي ولي ابن العلقمي الوزارة. ص ٢٩٥ وص ٣٠١

وكان خواص الحليلة جميعهم يكرهونه ويحسدونه، وكان الخليفة يعتقد فيه ويحبه، وكثروا عليه عنده فكف يده عن أكثر الأمور، ونسبه الناس إلى أنه خامر، وليس ذلك بصحيح. » اهـ.

فالحوادث أثرت تأثيراً كبيراً على سمعته في الداخل والخارج ولا تزال باقية ما بقي التاريخ وبقيت آثاره. .

ومن نظر قدرة الحكومة العباسية آتد ودرحة سلطتها وشاهد وضعها السياسي والعسكري وأنها لم تكن لها من المكانة ما تستطيع أن تدفع عنها الملوك الذين هاجموها قبل المغول . قطع بأن منزلتها كانت اسمية أكثر منها فعلية خصوصاً بعد أن عرفنا أن حكومة المغول بقوتها القاهرة قد قصت على حكومات جمّة، وأرعبت العالم بما أحدثته من دويّ وصجة . فليس في وسع الحكومة العباسية أن تقاوم، وكان وزيرها أعلم بالوضع فأبدى لروم المسالمة فلم يسمع منه قول وكان قد أشدّ

كيف يرحى الصلاح من أمر قوم

صيعوا الحزم فيه أي ضيع

فمطاع الكلام غير صديد

وصديد السيف غير مطاع

وكان بينه وبين أمراء بعدد مشاحنة واستعادة من وقائع المغول نسبوا إليه الخيانة وأخذوها ومينة للوقعة به كما أنه نسب إليهم محاولة خلع الخليفة . . فكانت نتائج هذا لحلاف بين الطرفين وحيمة .

فاتخذ مناجزوه آراءه هذه وسيلة للوقعة به والتشديد بها وتفنيدها والإذاعات المرة عنها بسنة الخيانة إليه . وقد ذكرها غالب المؤرخين ففي التاريخ المسمى بالقوطي قال:

«توفي الوزير . وعمره ٦٣ سنة وكان عالماً، فاضلاً أديباً، يحب

العلماء ويسدي إليهم المعروف إلا أن خيافته لمحدومه تدل على سوء أصله. « اهـ^(١).

وفي ابن خلدون:

«بينما هلكوا سائراً نحو الإسماعيلية بلغه في طريقه وصية من ابن العلقمي وزير المستعصم بعداد في كتاب ابن لصلايا صاحب إربل يستحثه للمسير إلى بعداد ويسهل عليه أمرها لما كان ابن العلقمي رافضياً هو وأهل محلته بالكرخ، وتعصب عيهم أهل السنة وتمسكو بأن ابن الخليفة والدوادار يطاهرونهم وأوقعوا بأهل الكرخ وعصب لذلك ابن العلقمي ودس إلى ابن لصلايا بإربل وكان صديقاً له بأن يستحث التتر لملك بعداد وأسقط عامة الحدد يمويه أنه يصابع التتر بعتانهم وسار هلاكوا والتتر إلى بعداد واستنصر سحر (هوايجو) مقدم التتر ببلاد الروم فيمن كان معه من العساكر فامتنع أولاً ثم اجاب وسار إليه (الخ ما هناك من حوادث الفتح حتى قل) وبقى من لعلقمي على الوزارة والرتبة ساقطة عندهم فلم يكن قصارى أمره إلا الكلام في الدحل والخرج متصرفاً من تحت آخر أقرب إلى هلاكوا منه بقي على ذلك مدة ثم اضطرب وقتله هلاكوا. « انتهى^(٢).

ومثله في تواريخ أخرى عديدة ولا برانا في حاجة إلى نقل كل ما شاع من هذا النوع . وإنما نكتفي بمحصر ما قصه صاحب كتاب (الوافي بالوفيات) قال:

«أبو طالب الوزير المدير مؤيد الدين محمد بن محمد^(٣) بن محمد المعروف بابن العلقمي البغدادي الرافضي وزير المستعصم، ولي الوزارة

(١) ار حوادث سنة ٦٥٦هـ

(٢) ابن خلدون ج ٥ ص ٥٤٣

(٣) ورد في ابن أبي الحديد وغيره بدل محمد «أحمد»

١٤ سنة فأظهر الرخص قليلاً، وكان وزيراً كفيلاً، حبيراً بتدبير الملك، ولم يزل ناصحاً لأستاذه حتى وقع بينه وبين الدوادار، لأنه كان يتغالي في السنة، وعرضه ابن الخليفة، فحصل عنده من الضعف ما أوجب له أنه يسعى في دمار الإسلام، وحرب بغداد على ما هو مشهور لأنه ضعف جانبيه وقويت شوكة الدوادار بحاشية الخليفة حتى قال في شعره:

وزير رضى من بأسه وانتقامه

بطي رقاع حشوها النظم والنثر
كما تسجع الورقاء وهي حمامة
وليس لها نهى يطاع ولا أمر
وأخذ يكاتب التتار إلى أن جرّ هولاءكو وجراه على أحد بغداد،
وقرر مع هولاءكو أموراً انعكست عليه وتدم حيث لا ينفعه الدم، وكان
كثيراً ما يقول عند ذلك:

وجرى القصاء بعكس ما أملة

لأنه عومل بأنواع الهوان من أرذل التتار والمرتدة... ولم تطل
مدته حتى مات غماً وغيماً في أوئل سنة ٦٥٧هـ، ومولده في شهر ربيع
الأول سنة ٥٩١هـ . (إلى أن قر): واشتعل بالحلة على عميد الرؤساء
أيوب وعاد إلى بغداد، وأقام عند خاله عضد الدين أبي نصر المبارك من
الضحاك وكان أستاذاً للدار^(١)

وعلى كل إن الحكومة كانت ضعيفة ومحكومة الروال قطعاً، وليس
لها قدرة على المقاومة بوجه ولكن اللوم إنما يوجه على الوزير من جراء
تخذيل الخلافة والشعب بإضاعته قسراً لأراء الآخرين التي استقر عليها
رأي حكومته بالوجه المذكور دون أن يتحد معها تدبيراً حازماً، وإن

(١) الوافي بالوفيات ج ١ ص ١٨٤.

الترجيح أو المتابعة لأراء الآخرين ولفطع به يجب أن يكون مقرونأ بقوة ومساعدة قلبأ وقالبأ ما دام القوم رجحوا غير رأيه فلم يقم بعمل، ولا شوق الخليفة على الدوام في لحرب واتخاذ لوارمها.

وفي هذا جريرة عظمى إلا أن مؤرخي المغول مثل صاحب جامع التواريخ والفخري وجهوا اللوم مبشرة على الخليفة من جهة أنه لم يتمكن من الوزير ولم يتسلط عليه في أمور المال والصرف على الجند، والحال أن هذا الإهمال إما يسبب إلى الوزير المسؤول عن الحكومة فكان الأولى به أن يعتزل المصوب أو يقوم بواجبه لا أن يمنع أرزاق الجند، ويسقط أكثرهم من ديوان العرض بحيث آلت أحوالهم إلى سؤال الناس وبذل وجوههم للطلب في الأسواق والجوامع مع أن العدو على الأبواب...

وتابع هؤلاء المؤرخين آخرون في هذه الفكرة والتزام التوجيه بموجبها

ومدة وراثة - أيام الحكم المعمولي - قليلة جداً، وفيها بعد قتل الخليفة عباد والجماعة الذين معه من خدمة هلاكو، فقرروا حال البلاد ومهدوا قواعد الحكومة وعينوا لها الصدور والقطار والنواب... ورتبوا جميع الأعمال، وشرعوا في عمارة المدينة... وكان يسدد به من جهة قبوله الوزارة بعد قتل الخليفة،... ومن جراء لومه الخليفة وتسفيهه لرأيه بعتاب وتقريع... وأمثال ذلك مما كان يتمثل به من البيت المشهور والمنقول سابقاً... ومهما يكن فلأراء متصارية في أمره، ووضع ما حكيناه، والتقصير موجه على الكل فلا يسلم مه أحد...

وزارة عز الدين أبي الفضل بن العلقمي من ٢ جمادى الثانية سنة ٦٥٦هـ

وزارة بغداد:

يوم الخميس ٢ جمادى الثانية وجهت وزارة بغداد بأمر من السلطان هلاكو إلى عز الدين أبي الفضل بن مؤيد الدين العلقمي وقد جاء في جامع التواريخ أنه شرف الدين والصحيح المنقول عن التاريخ المنسوب للخطوطي وكتاب الوافي بالوفيات أنه ما قدمنا. فصار وزيراً مكان أبيه الوزير المتوفى

إربل - الاستيلاء عليها (قتلة ابن صلايا):

إن إربل من ألوية العراق وكان يعين لها صدر فلما عزم هلاكو على فتح بغداد كان قد أرسل أرقيو نوبان لفتح هذه المدينة (إربل)^(١) وهي قلعة حصينة يكاد لا يكون فيها يثير في البلاد فزاول أرقيو نوبان محاصرتها وفتحها ولكن سكانها الأكراد قاوموا مقاومة الأبطال

وفي هذه الأثناء انفرد بإظهار الطاعة تاح الدين أبو المعالي محمد ابن الصلايا العلوي ووصل إلى القائد أرقيو نوبان فقال له:

- إنما يصح إظهار الطاعة بتسليم القلعة.

فرجع تاح الدين إلى باب القلعة وبذل جهوداً لإقناع الأكراد فلم ينل مطلوبه منهم ولم يسمعوا قوله فأخذ يبالح في الإلحاح والتماس العفو فلم يفده ذلك فاضطر للذهاب إلى أرقيو نوبان وهذا أرسله إلى هلاكو خان فلم ينل قبولاً منه وأمر بقتله فقتل في سياه كوه، وكان كريماً، جواداً، فاضلاً متديناً يبالح في عقوبة من يفسد أو يشرب الخمر. وهذا

(١) لفظها الصحيح إربل، والآن شائعة بنمط إربيل وقد جرى كتاب المعجم على هذا

هو صاحب تاج الدين أبو المكارم محمد بن نصر بن يحيى الهاشمي العلوي المدائني نائب الخليفة إربل كان من رجال الدهر عقلاً ووراءاً وهبة... قتله هلاكاً في ربيع الآخر^(١)...

ثم إن القائد أرقيو نويان حاصر قلعة إربل مدة فلم ينقادوا له بل بقوا في الحصار. فاستعان عليهم بالسلطان بدر الدين لؤلؤ ليرسل جيشاً إليه فأرسل وإن سكان أهل القلعة نزلوا ليلاً وباغتوا المغول وقتلوا منهم خلقاً كثيراً وأحرقوا منجنيقاتهم ثم رحلوا إلى المدينة مقرهم.

فعجز القائد أرقيو نويان من مقاومتهم الشديدة ودعا إليه بدر الدين لؤلؤ واستشاره فقال له بدر الدين لؤلؤ

- التدبير هو أن تترك مهمة فتح إلى موسم آخر. لأن الأكراد عاجزون عن الحروب ويملأون منها وفي زمن المعركة يهرون إلى الجبال حيث إن هذا الموسم طيب الهواء. ولهم ذخائر كثيرة ومؤن كافية، والقلعة في غاية الإحكام. ولذا يتعذر فتحها إلا بالحيلة.

ثم إن القائد المذكور فوض مهمة فتح القلعة - مدينة إربل - إلى السلطان بدر الدين لؤلؤ وهذا قد هدم سور القلعة. وبهذه الوسيلة والتدبير استولى على المدينة.

وعلى كل تسلط العدو علينا بتدبير منا وحيل احتلتناها لمصلحتنا، فالكل عاونوه وساعدوه بأمور لا تخطر على بال

وكانت إربل لزين الدين علي، المعروف بكوچك من التركمان ملك إربل وبلاداً كثيرة في تلك النواحي وفرقها على أولاد أتابك قطب الدين ابن مودود بن زنكي صاحب الموصل ولم يبق له سوى إربل وانقطع بها إلى أن توفي ليلة الأحد ١١ ذي القعدة سنة ٥٦٣ هـ فولي بعده ولده مظفر

(١) ابن العوفي والشذرات ج ٥ ص ٢٨٤

الدين أبو سعيد كوكبوري (كوكسري) وكان عمره (١٤ سنة) فأقام مدة ثم تغلب عليه أتايكه مجاهد الدين قديمار، وكتب محضراً أنه ليس أهلاً، وأقام أخاه زين الدين أبا المطهر يوسف وكان أصغر منه، ثم أخرج مطهر الدين من البلاد، فتوجه إلى بغداد فلم يسلبها مطلوبه، ثم سار إلى الموصل فأقطعه مالكها سيف الدين غازي بن مودود مدينة حران فانتقل إليها وأقام بها مدة.

ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين وحظي عنده وتمكن منه وزاده في الإقطاع الرها سنة ٥٧٨هـ أحدها صلاح الدين من ابن الزعفراني وأعطاه مطهر الدين مع حران وأخذ الرقة من ابن حسان وأعطاه ابن الزعفراني. ثم أعطه سميحاً وروحه احتة الست ربيعة خاتون بنت أبوب. وشهد مطهر الدين مع صلاح الدين مواقف كثيرة وأبان فيها عن نجدة وقوة نفس وعرة وثبت في مواضع لم يثبت فيها غيره.

ثم لما كان السلطان صلاح الدين منارلاً عكا بعد أسبلاء الفرنج عليها وردت إليه ملوك الشرق تسجده وتخدمه وكان في جعلتهم زين الدين يوسف أخو مطهر الدين وهو يومئذ صاحب إربل فأقام قليلاً، ثم مرض وتوفي في ٢٨ رمضان سنة ٥٨٦هـ بالناصرية فلما توفي التمس مطهر الدين من السلطان أن يرسل عن حران والرها وسميساط ويعوضه إربل فأجابته إلى ذلك وضم إليه شهر رور فتوجه إليها ودخل إربل في ذي الحجة سنة ٥٨٦هـ وبقي فيها إلى أن توفي ٨ رمضان عام ٦٣٠هـ وكانت ولادته بالموصل ليلة الثلاثاء ٢٧ من المحرم سنة ٥٤٨^(١)

وكان قد جاء إلى بغداد عام ٦٢٨هـ فاحتفل به احتمالاً باهراً ولم يكن قدم بغداد قبل ذلك.

(١) وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٣٥.

وفي ١٧ رمضان لسنة ٦٣٠هـ ورد لحبر ب وفاة مظفر الدين أبي سعيد كوكبري (ورد في ابن حنك كوكبري وضبطه كذلك) فتقدم الخليفة بتعيين جماعة من الأمراء ستوجه إلى إربل وكان بها خادمان أحدهما برنقش والآخر خالص فامتد من فتح البلد وحصلت معركة ثم افتتح وجاءت البشائر إلى بغداد وأمر الخليفة بإحصار الأمير شمس الدين باتكين أمير البصرة فورد بغداد في ١٤ ذي القعدة فوجهت إليه، وسار فوصلها في ١٩ منه^(١)

وهكذا توالى الأمراء عليها، إلى أن جاء هلاكو فاستولى عليها وكان ناظرها ابن الصلايا^(٢) فقتله ولها بعد الواقعة من التثار في سنة ٦٣٥هـ وبقي إلى أن قتل سنة ٦٥٦هـ بالوجه المشروح

أما الأمير شمس الدين باتكين فإنه عاد إلى بغداد وبقي فيها إلى أن توفي سنة ٦٤٠هـ.

نقل أموال بغداد وأموال الملاحدة وغيرها:

إن هلاكو أمر بإرسال الحرث والأموال الواقعة المستحصلة حين فتح بغداد إلى إدريجان بصحة الملك ناصر الدين بن علاء الدين صاحب الري وكذا الأموال التي حصلوا عليها حين استيلائهم على قلاع الملاحدة وبلاد الروم والكرج ولأرمن (واللر) والكرد وأمر الملك مجد الدين الشريزي بإشياء عمارة عالية ومحكمة على لجبل الذي هو في ساحل بحيرة أورمية وسلماس.

وهذا قد بنى عمارة عالية في عية الأحكام والمتانة وأخذوا من

(١) تاريخ الموطن - به تفصيل.

(٢) ورد في جمع التواريخ وغيره بلع ابن صلاية

هناك جميع النقود والأموال ووضعوها في العمارة بعد أن صيروا الذهب والفضة قطعاً.

كذلك في جامع التواريخ وحاء في غيره أن هلاكو أمر أن تبني عمارة عالية داخل جزيرة في بحيرة أورمية (بحر كودان) ما بين مدينة سلماس وأورمية فتمت كما راد ووضعت فيها الأموال وقطع الذهب والفضة، وأن هذه الجزيرة غارت سنة ٦٨١ هـ في السنة التي مات فيها أبقا خان^(١).

وأرسل هلاكو خان إلى أخيه منگوقاآن من هذه الأموال تحفاً وهدايا مع بشائر طمأنينة وفتحهم وأصلحه على كيفية استيلائهم على ممالك إيران، ثم عاصمة الخلافة، وأعلمه أنه عازم على الذهاب إلى ديار مصر والشام إذ تم له فتح بغداد.

وكان حامل هذه الرسالة الأمير هولاجو

أما القائد فإنه قد فرح بهذا الفتح وسر كثيراً لتباً هذه الإشارة العظمى...!

وفود إلى هلاكو خان:

بتاريخ ٢٩ رجب سنة ٦٥٦ هـ وفد بدر الدين لؤلؤ إلى هلاكو بإشارة من حضرته فوصل إليه في حدود مراغة وكان تجاوز من العمر ٩٠ عاماً. فبالغ هلاكو خان بإكرامه وعرازه ورجع في ٦ شعبان من السنة المذكورة.

وفي ٧ شعبان من تلك السنة وفد إليه تائبك سعد بن أبي بكر

(١) عباس إقبال «تاريخ معصل إيران» وهذا تأليف جامع، طبع سنة ١٣١٢ هجرية شمسية في طهران.

اتابك فارس^(١) ليهنىء هلاكو خان بفتح بغداد وصل إلى اعتابه فرأى منه كل لطف ورنعام، ثم رجع

وفي ٤ منه وصل إليه السلطان عز الدين ملك الروم في حدود تبريز ثم وصل إليه السلطان ركن الدين يوم الأربعاء ٨ منه

وكان هلاكو خان متألماً من لسلطان عز الدين لعدم التفاته إلى أحد قواده بايجوويان ومحاربتة له وبعد استيلاء المعول على بغداد أحس عز الدين بالخطر الحائق به فذبح حيلة يقدر بها نفسه ويتدرع بها للحلاص فركن إلى المثل بين يدي هلاكو خان واغتشم فرصة الوفادة بصنع نعل جعل صورته مصورة فيه وقسمه إلى هلاكو وقال له:

- إن صورتني التي تحت نعلك أمل أن تكون شفيعاً لي وتجمعني مفتخراً بلطعك.

فاستذل لهذا الحد متعاً له ولما صنع ...

وحيتد رق عليه هلاكو خان ويتوسط دوقوز خانون عما عه.

حكاية عن هلاكو تعين خطته:

لا يرى فائدة في استيعاب أحوال هذا الفاتح وذكر وقائعه مما ليس له تعلق بالعراق وأحواله. فهو بالإجمال دتح عظيم، - والقصة الآتية تبين سياسته وخطته

(١) أصل «آنا» تركية بمعنى لآب وبك بمعنى أمير، ثم أطلق اتابك بعد وبلا مد على من يقوم بتربية أولاد ملوك السلاجقة من الأتراك ثم أودعت لبعض هؤلاء إدارة بعض الممالك كولاية فاستغلو، بمرور الأيام فصار يطلق عليهم «الأتابكة» وملوك الأتابكة ومن هؤلاء اتابكة درس مثل أتابك سعد المذكور، وatabke الموصل وهم تاباتكة العراق وسيأتي الكلام عليهم

يحكى أن الخواجه نصير الدين الطوسي عرض على هلاكو خان أن السلطان جلال الدين حوَارزَمشاه الذي كان قد انهزم من استيلاء المغول ولما وصل إلى تبريز أخذ جنده يمدون الأيدي ويتناولون على الرعايا فطلب منه لروم تأديبهم وعرض له عن هذه الحالة فقال:

- إننا في هذا الوقت نشتر في المتع والاستيلاء لا في حراسة الملك وإن حالة الاستيلاء لا يلتفت فيها إلى أحوال الرعايا ولما كنا لم نتم الاستيلاء فلا نراعي ذلك ولكنا بعد أن تنتهي الفتوح نصغي إلى سماع شكاوى الناس وتظلمهم

وأما ما تفضل به السلطان هلاكو فهو:

«أنه بحمد الله تعالى قد استولى وملك ولا يزال مع الطاعة في حالة الحرب ومع المطيعين في حالة العدل، لا كجلال الدين فإنه في حالة ضعف وعجز لم يكن فتحاً (جهانكير) فحسب، ولا مالكاُ لمرام الإدارة وحدها (جهاندار)

وهذه توضيح أوصاعهم وحالاتهم السياسية والحربية بصورة جلية

والحاصل أن هلاكو خان بعد هذا توجه إلى ديار الشام واستولى على حلب ومدن كثيرة من سورية وكل هذا الدور هو زمن حروب واستيلاء كما تقدم...

اثر سقوط بغداد في النفوس

كانت بغداد إلى حين سقوطها على يد هلاكو تعتبر عاصمة العالم الاسلامي ومركز خلافته لمدة تزيد على خمسمائة سنة ولم تفقد مكانتها العظمى وسيطرتها الدينية والعلمية والصناعية والأدبية وإن حصل اعتلال في السياسة في غالب الأحيان وكان قد حاول حوَارزَمشاه محمد إلغاء الخلافة، ورفع الخطبة . فلم يفلح كما مرّ ذلك فيما سبق

مزاياها العلمية لم تعتل بوجه وإن كانت تأسست مواطن عدمية
كبرى في الأقطار الإسلامية البائية والمستقلة عنها... فهي في احتكاك
معها دائماً واتصال بها ولو على طريق الحج والزيارة أو على سبيل
الأخذ والتلقي للدراسة من جانب رحل المدارس الأخرى وسائر
العلماء...

هي السوق الأعظم لنجارة لعموم وعرضها والمعهد الأكبر
للمعارف والثقافة والمحصارة، كانت عنة برجالها لا يضارعها قطر ما،
ومركز أساسي للحضارة بأنواعها ولسوقي فروع قد تفرعت منه ولم
تستغنى عنه... وغلب من رحل عنها من علمائها نال المكانة السامية في
القطر الذي حل فيه...

هذه المكانة من دينية وعلمية وسياسية وأدبية وصناعية إنما يستدعي
فقدانها وصياعها الحزن العظيم والألم الكبير فإنها صارت مدينة عادية
بغير لها وال أو ورير وتاعة لغيرها بعد أن كانت رأس المدن وأم البلاد
وعادت لا قيمة لها سياسية ولا مركزية حقيقية.

ناهيك مما أصابها في النفوس والأموال، و(حادثة الضياع الكبرى)
هي في الحقيقة صياع الاستقلال وإدارة والمركز الديني، فالأهلون وإن
كانوا في تدمير من إدارة العباسيين بسبب ما كانوا يرون من أنواع الجفاء
والظلم على يد المسيطرين من الأتراك فإن رأسها (حليمتها) منهم،
وصفتها صبغتهم وطابعها طابعهم، وإدارتها - وإن كانت قسوة ومؤلمة -
تعد منهم فلا يودون الأجني ولو ملث خير الصفات ولا يرغبون في
سيطرة الأغيار وإن جاؤوا من السماء...

هذا ما دعا لشعراء أن قالوا قصائد كثيرة أبدوا فيها احساسهم،
وما نلهم من آلام في هذه الواقعة التي لم تصارعها وقعة أصابت البلاد
إلا حادثة (ضياع بغداد) على يد الانجليز...

وعلى كل حال إن النفوس لا تريد أن تحكم إلا بما شئت وطبق
رغبتها، ولا تود أن يسيطر عليها إلا من نهواه وتميل إليه من رجالها
المخلصين وأبنائها البررة

والأمم اليوم لم يأت لها الوقت أن تدقق فيه المبادئ فتختار
أحسنها، وأن تراعي الإدارات فتنتقي خيرها... فلا تزال تنظر إلى
الطوائع الخاصة والعلائم العارفة فلا لوم عليها أن تحزن وأن يذكر
شعراؤها المصاب...

فاض على لسان شعرائها ما كان يشعر به الكل فهلاكو لم يغير
في الإدارة ولا في رجال الحكومة إلا قليلاً ولكنه بدل السلطة وغير
الرأس (رأس الحكومة) وإن كان أبقى الشرائع على مجراها وترك
الشؤون تحري بمقتضى حالتها بعد أن انتهت خرائتها وأموالها وقتل
في نفوسها...

ولا محل لإيراد جميع ما قيل من شعر عن هذه الحادثة وما ولدته
من ضجة في العالم الإسلامي وإنما أكتفي بما قيل إثر المصائب قال
شمس الدين محمد بن عبد الله الكوفي الواعظ.

بانوا ولي أدمع في السخند تشتبك
ولوعة في مجال الصدر تعترك
بالرغم لا بالرضى مني فراقهم
ساروا ولم أدر أي الأرض قد سلكوا
يا صاحبي ما احتيالي بعد بعدهم
أشتر عليّ فإن الرأي مشترك
عزّ اللقاء وضافت دونه حيلي
فانقلب في أمره حيران مرتبك
يعوقني عن مرادي ما بليت به
كما يحوق جناحي طائر شرك

أروم صبراً وقلبي لا يطاوعني
وكيف ينهض من قد خانه الورك
إن كنت فاقد ألف نح عليه معي
فإننا كلنا في ذاك نشترك
يا نكبة ما نجا من صرفها أحد
من الوري فاستوى السملوك والملك
تمكنت بعد عز في احبتنا
أيدي الأعداء فما أبغوا ولا تركوا
لو أن ما نالهم يفدى فديتهم
بمهجتي وما أصبحت أمتلك
ربع الهداية أضحي بعد بعدهم
مطرباً ودم الإسلام منصفك
أير الذين على كل الوري حكموا
أين الذين اقتسوا أين الألى ملكوا
وقفت من بعدهم في إنداء أسألهم
عنهم وهما حورا فيها وما ملكوا
أجابني الطفل البالي وربهم الـ
بحالي نعم ههنا كانوا وقد هلكوا
لا يحسوا الدمع ماء في الخدود جرى
وإنما هي روح الصب تنسبك
ولما شاهد هذا الشاعر ترب الرصافة وقد نبشت قبور الخلفاء
وأحرقت تلك الأماكن وأبرزت العظام ولرؤوس على بعض الحيطان قال
إن ترد عبرة فتلك بنو
العماس حلت عليهم الآفات
استبيح الحرير إذ قتل الأحياء
منهم وأحرق الأموات

ومما قاله أيضاً:

يا عصابة الإسلام نوحوا واندبوا
أسفاً على ما حل بالمستعصم
دَسَّت الوزارة كان قبل زمانه
لابن الفرات فصار لابن العلقمي^(١)
ولهذا الشاعر مراثٍ أخرى في خراب بغداد وانقراض الحلفاء^(٢)

وما قاله غيره من هذ السوع كثير ومن هؤلاء سعي الشيرازي فقد
أبدى تألمه لهذا الحادث الجلل بما نظم في العربية والفارسية

ولم يكن أثر هذه الواقعة مفصلاً على موقع، أو محتضراً نزع
وإنما أثر في نفوس شعرائنا في عصور مختلفة ومواطن عديدة فلا يرى
فائدة في ذكرها سوى إعادة الأسى وتحريك الأشجان وتهيج الأحرار،
مما لا يفيد في التربية والسحابا نفوية بل ذلك لم يكن شأن الرجال،
والعاقل من فكر في طريقة الخلاص دون أن يستولي اليأس على قلبه
ويأخذ القنوط منه مأخذه ولمصوب تعمير المعلوية، استفادة مما
حدث بأن نهض من الكوة لا أن يجعل الكاء ديباً والندب ديدنا.

ولا يسكر أن المرء تفيض نفسه، ونشتد ألامه وأحزانه من عظم
المصائب، أو يتعد صبره ويظهر أثر ذلك على لسانه أو وجهه

وهذا الرصافي ابن عصرنا يتوجع لهذه القارعة ويتألم لها قال:
هو الدهر لم يرحم إذا شذ في حرب
ولم يتند إما تمخض بالخطب

(١) فر. تاريخ الموطن والشذرات ص ٢٧١

(٢) فر: ص ٢٣٧ وص ٢٣٨ من ج ١ فوات الوفيات

يزمجر أحياناً ويضحك تارة
 فيظهر في بردين للجد واللعب
 فلا هو في سلم فنام بطشه
 ولا هو في حرب فنقعد للحرب
 يسالم حتى تأخذ القوم غرة
 فيهجم زحفاً في زعازعه المنكب
 أرى الدهر كالميزان يصعد بالحصى
 ويهبط بالموزون ذي الثمن المربي
 أدال من العرب الأعاجم بعدما
 أدال بني عباسها من بشي حرب
 ولم أر لآيام أشنع سبة
 لعمر ك من ملث العلوج على العرب
 ❀ ❀ ❀

صمت لبني العباس أحواض عزهم
 زماناً وعادت بعد مخلبة الشرب
 عثت لهم الدنيا فساسوا بلادها
 بعدل أصاء الملك في سالف الحقب
 فكانوا طغاح الأرض عزاً ومنعة
 خلائف ساسوا بالسيوف وبالكتب
 لقد ملكوا ملكاً بكت أخرياته
 بدمع على المستعصم الشهم منصب
 تشاغل بالذات عن حوط ملكه
 فدارت على ابن العلقمي رحي الشغب
 أطال مجوداً في مضاجع لهو
 على ترف والدهر يقطبان ذو لب

لقد غره أن الخطوب وواض
ولم يدر أن الليث يربض للوثب
فكان كمروان الحمار إذ انقصت
به دولة مدت يد الفتح للغرب



جرت فتنة من شيعة الكرخ جلّحت
على شيعة في الكرخ بالقتل والنهب
فقامت لدى ابن العلقمي ضغائن
تحجرون من تحت النياط على القلب
فأصمر للمستعصم الغدر وانطوى
على لحقد مدبوعاً إلى العثر والكذب
وخادعه في الأمر وهو وريسه
مواربة إذ كان مستعصم الإرب
بأبعد عنه في السلاسل جثموده
وشنتهم من أوب أرض إلى أوب
ودس إلى الطاعني هلاكو رسالة
مغلغلة يدمره فيها إلى الحرب
وقال له إن جئت بغداد غازياً
تملكتها من غير طعن ولا ضرب
فشار هلاكو بالمعول تؤمه
كتائب خصر تصرب السهل بالصعب
وقاد جيوشاً لم تمر بمخصب
من الأرض إلا عاد ملتهب الجذب
جيوش تردّ الهصب في السير صفصفاً
وتعرك في تسيارها الجنب بالجنب

فما عتمت حتى بنت بغبارها
 سماء على أرض العراق من التراب
 ولما أبادت جيش بغداد هالكاً
 على رغم فتح الدين قائد النذب
 أقامت على أسوار بغداد برهة
 تعض بها عض الثقاف على الكعب
 فضاق عليها بالحصار خناقها
 وغصت بكرب يا له الله من كرب
 وقد حمّ فيها الأمن بالرعب فاسبرت
 له رخصاء من عيون أولي الرعب
 هناك دعا المستعصم القوم باكياً
 بدمع على لحبيه منهمل مكب
 وأبدى له ابن العلقمي تحميراً
 طوى تحته كشحاً على المكر والحذب
 وقال له قد صاق بالحطب فرصاً
 وأنت ترى ما للمغول من الخطب
 فكم نحن نبقى والعدو محاصر
 نذل ونشقى في الدفاع وفي الذب
 وماذا عسى تجدي الحصون بأرضنا
 وهم قد أقاموا راصدين على الدرب
 فدع (يا أمير المؤمنين) قتالهم
 على هدنة تبيّك ملتئم الشعب
 ولسنا (وإن كانت كباراً قصورنا)
 نرة هولاكو بالقتال على العقب
 وإلا فإن الأمر قد جدّ جدّه
 وليس سوى هذا لصدهك من رآب



تولي خان وروجنه سورنوفتي

فلما رأى المستعصم الخرق واسعاً
 وأن ليس للذء الذي حل من طب
 مشى كارهأ والموت يعجل خطوه
 يئزم لعيفاً من بنين ومن صحب
 وراح بعقد الصلح يجمع شمله
 كمن راح بين النون يجمع والطب
 فأمسكه رهناً وقتل صحبه
 هلاكو ولم يسمع لهم قط من عتب
 وأغرى ببغداد الجنود كما غدا
 بادماء يغري كلبه صاحب الكلب
 فظلت بهم بغداد تكللى ميرنة
 تجمع بين القتل والسبي والنهب
 وحاسوا خلال الدور ينتلهيوتها
 وصموا عليها بطشهم أيما صم
 وأمسى بهم قصر الخلافة خاشعاً
 مهتكة استاره خائف الحرب
 وباتت به من واكف الدمع بالسكا
 هيون المها شتراء منروعة الهدب
 وراحت ساياء للمغول عفائل
 من اللاء لم تمدد لهن يد الثلب
 لقد شربوا بالهون أوشال عزها
 وما أسأروا شيئاً لعمر ك في القعب
 فقلص ظل كان في الملك وارفأ
 وأمحل ملك كان مغلولب العشب



لقد بات إذ ذاك الخليفة جائماً
على الخسف مرقوباً بأربعة غلب
وخارت قواه بالسعار لمنعه
ثلاثة أيام عن الأكل والشرب
فقال وقد نقت ضفادع بطنه
ألا كسرة يا قوم أشفي بها سغي
فقال هلاكوا عاجلوه بقصعة
من الذهب الإبريز واللؤلؤ الرطب
وقولوا له كل ما بدا لك إنها
لألىء لم تعبث بهن يد الثقب
أست لهذا اليوم كنت ادخرتها
قدوتك فابظر هل تسوب عن الحب
وكنيت بها دون الممالك تحفكها
وفاتك أن المقت من ثمر المعجب
ولو كنت في عر البلاد أهتها
وأزلت منها الجند في منزل خصب
لما اكلتك اليوم حربي وإن غدت
تذيب لظاها عنصر الحجر الصلب
سأبذلها دون الجنود أزيدهم
صيلاً بها فوق المطهمة القب
وسوف وإن لم يبق إلا حديثنا
تميز ملوك الأرض دأبك من دأبي
❀ ❀ ❀

هنالك والطرسي أفتى بقتله
قروه بقتل آدب أفجع الأدب

أشار هلاكو نحو عالج قتله
 فخر صريعاً لليدين وللجنب
 فأدرج في لبد وديس بارحل
 إلى أن قضى بالسرفس ثمة والضرب
 وقد اثخنت بغداد من بعد قتله
 جروح بوار جاء بالحجج الشهب
 وما اندملت تلك الجروح وإنما
 ببغداد منها اليوم ندب على ندب
 وإلى مدة قريبة اعتدنا المصائب واستولى اليأس وكادت تزول من
 أدهاننا فكرة الاستقلال...
 لولا أننا نرى النفوس اليوم طامعة بالأمل، والانتعاش باد،
 والصدور منسرحة...

حوادث الموصل

وفاة بدر الدين لؤلؤ:

توفي بالموصل في شعبان سنة ٦٥٦هـ وجاء في جامع التواريخ أنه
 توفي سنة ٦٥٩هـ وفي تاريخ ابن خلكان أنه توفي يوم الجمعة ٣ شعبان
 سنة ٦٥٧هـ بقلعة الموصل ودفن بها في مشهد هناك وعمره نحو ثمانين
 سنة^(١)، وكان قد توجه إلى السلطان هلاكو بعد واقعة بغداد فأبعم عليه
 وأعادته، فلما دخل الموصل مرض أيماً ومات وعمره ثمانون سنة وفي
 جامع التواريخ بلغ ٩٦ عاماً، ملك الموصل خمسين سنة ودفن بالقلعة ثم
 نقل إلى مدرسة أنشأها على شاطئ دجلة تعرف بالبدرية. وكان عاقلاً

(١) ج ١ ص ١٠٤ في ترجمة ابن المشطوب

حارماً لبيباً جواداً كريماً، ذا دهاء وحيدة مدحه ابن مسان الخفاجي فأجازه بألف دينار وحلح عليه وضرب من الشيخ عز الدين ابن الأثير أن يجمع تاريخاً ويجعله باسمه ففعل وعمل التاريخ الكامل فأجزل صلته. وكرمه وحوذه وصنّعه وحسن سيرته مشهور كان كثير الإحسان إلى الرعية، مائلاً إلى رعباتهم عدلاً شهماً، حسى السياسة، كثير القتل والتشويه والمواخذه وقيل كان موته سنة ٥٧٠ هـ، وقام بعده ابنه الملك الصالح إسماعيل وهذا ملك الموصل كما أن أبي بدر الدين الآخرين تملك المظفر علاء الدين منها سنجاراً والمجاهد إسحق تملك جزيرة ابن عمر فأبقاهم هلاكوا عليها مدة ثم استولى عليها ولحقوا بمصر فانقرضت حكومتهم ولم يبق لها ذكر

ومن العرب أن صاحب وبيت الأعيان لم يعقد له ترجمة خاصة مع أنه معاصر له وكذا في فوات الوفيات، وخلاصة ما علم من الآثار التاريخية أنه كان ممن تولى في أحضان أتابكة العراق المعروفين بأتابكة الموصل من الأمراء الذين كانوا تسعاً لحكومة السلاجقة ويرروا في خدمات كبرى وبالوا الإمارة وأولهم عماد الدين زكي ولي عام ٥٢١ هـ ١١٣٧ م ودامت حكومتهم إلى سنة ٦٣١ هـ ١٢٣٤ م ومن ثم استقل بدر الدين لؤلؤ في دار المملكة، وكان أرمياً مملوكاً لنور الدين أرسلان شاه ابن عم الدين مسعود صاحب الموصل، دبر دولة استاده ودولة ولده الملك القاهر عز الدين مسعود فلما مات القاهر سنة ٦١٥ هـ ١٢١٩ م، أقام بدر الدين ولد القاهر وهو نور الدين أرسلان شاه ويسمى علياً صورة وبقي أتابكه إلى آخر السنة، فمات فاستقل هو بالسلطنة

وفي الحقيقة أنه استقل بالإدارة من وفاة نور الدين عام ٦٠٧ هـ ١٢١١ م ولذا لم يخطئه من قال به ملك خمسين عاماً وكانت حكومته تضيق وتوسع إلى أن زحف هلاكوا على العراق فاستولى على بغداد ثم عاد إلى آذربيجان وحينئذ أتاه بدر الدين لؤلؤ وأذعن له بالطاعة فأقره

على الموصل وقد توفي عام ٦٥٧هـ أو ٦٥٦هـ على اختلاف في ذلك وترجمته مذكورة في قاموس الأعلام ودائرة المعارف للبستاني وتاريخ الفوطي والشذرات . وقد خلفه أولاده بالوجه المشروح .

وفيات

مضى الكلام عن أشهر الوفيات، والآن نذكر سائر المعروفين ممن توفي:

١ - علم الدين أحمد آخر الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي . توفي بعد أخيه بقليل

٢ - تاج الدين علي ابن الدرامي كان حاجب الباب، ولاء هولاء صدرية الأعمال الفراتية . وكنت وفاته في ١٣ ربيع الأول

٣ - الشيخ أبو المناقب شهاب الدين محمود بن أحمد الزنجاني العقبة الشافعي كان رئيس الشافعية ببغداد، وكان قصي القصاة فعزل . قتل شهيداً في وقعة التتار وهو ولد عز الدين أحمد بن محمود الذي كان قد ولي قضاء الجانب الغربي ببغداد سنة ٦٥٥هـ . قال عنه في طبقات السبكي: «برع في المذهب ونحلالات والأصول ودرس بالنظرية وعزل ودرس بالمستنصرية وصنف تفسير القرآن» ٤هـ^(١) .

٤ - مجد الدين محمد بن الحسن بن طاروس العلوي

٥ - القاضي موفق الدين أبو المعالي القاسم بن أبي الحديد المدائني، توفي في جمادى لثانية وفي لشذرات توفي بغداد في رجب وقال: كان متكلماً أشعرياً، كاتباً، مشنناً بديفاً، وفقهاً أديباً، شاعراً، محسناً، مشاركاً في أكثر العلوم^(٢) .

(١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ج ١٩ وابن الموطي، وطبقات الشافعية للسبكي ج ٥ ص ١٥٤ .

(٢) الشذرات ج ٥ وابن الموطي

٦ - أحوه عز الدين عبد حميد بن هبة الله المدائني، توفي بعده بأربعة عشر يوماً، كذا في الحوادث الجامعة وهي فوات الوفيات أنه توفي سنة ٦٥٥هـ، وفي آخر شرح بهج البلاغة من مصنفاته ترجمة منقولة عن ابن الفوطي من كتبه (مجمع لأدب في معجم الألقاب) وفيها أنه لما أخذت بغداد كان ممن خلص من القتل في دار الوزير مؤيد الدين مع أخيه والشيخ تاج الدين علي بن عجب الخ

وهو معتزلي، فقيه، شاعر...

ومن مؤلفاته:

(١) الملك الدائر على المثل السائر.

(٢) نظم فصيح ثعلب

(٣) شرح بهج البلاغة كتبه باسم الوزير ابن العلقمي وهو كتاب مفيد في موضوعه وفيه تكلم عرضاً عن وقائع المغول قبل تسلطهم على بغداد واكتساحها، ومباحثه عنها مهمة، أوضح وقائع المعول وهجومهم على الممالك الإسلامية، وغارتهم على بغداد وإربل بتفصيل رائد وتقف حوادثه عند سنة ٦٤٣هـ أيام ورارة مؤيد الدين ابن العلقمي، ومدحه هناك مقصيدة^(١).

طبع بمصر سنة ١٣٢٩هـ ولا تخلو هذه الطبعة من اغلاط فاحشة، منها أنه سمي (اترار) المدينة المشهورة (اتران) علطاً. وضبطها صاحب الرافي بالوفيات (اطرار) بصم الهمزة وسكون الطاء وبألف بين راءين وقال: فاراب من بلاد الترك وتسمى الآن اطرار^(٢).

(١) شرح الهمزة ج ٢ ص ٣٧١.

(٢) ج ١ ص ١٠٨.

وللمترجم تعليقات على كدسي لمحصل والمحصل للرازي
وغيرها^(١)...

٧ - موفق الدين أبو محمد عبد القاهر بن محمد ابن الفوطي
البغدادي الحبلي قال اس الساعي كان إماماً ثقة، أديباً، فاضلاً،
حافظاً للقرآن، عالماً بالعربية، واللغة، ولنجوم، كاتباً شاعراً، صاحب
أمثال .. ولي كتابة (ديوان العرض)، وقتل صراً في الواقعة ببغداد^(٢).

٨ - الشيخ علي الحزاز الرازي أحد مشايخ العرق، له رواية
وأتباع، وأحوال وكرامات قتله التتار وألقي على مربلة باب زاويته ثلاثة
أيام حتى أكلت الكلاب من لحمه.

٩ - الإمام شعله هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد
الموصللي المقرئ العلامة قرأ القرآن على أبي الحسن علي بن عبد
العزیز الإربلي وغيره وتفقه، وله معرفة تامة بالعربية، وبرع في الأدب
والقراءات، وشعره في غية الجودة ومن مؤلفاته

(١) نظم كتاب الشمعة في القراءات السبعة.

(٢) شرح الشاطبية.

(٣) كتاب النسخ والمسخ.

(٤) كتاب فضائل الائمة الأربعة توفي في صفر الموصل^(٣)

١٠ - محيي الدين أبو نصر محمد بن أبي صالح نصر بن عبد
الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلي، سمع من والده ومن الحسن بن
علي بن المرتضى العلوي وغيرهما كان عالماً ورعاً زاهداً، يدرس

(١) نفوس الوفيات ج ١ ص ٣١٧

(٢) شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٨ وعقد الجمان ج ١٩.

(٣) الشذرات ج ٥.

بمدرسة جده ويلازم الاشتغال بالعلم إلى أن توفي . ولي أبوه قضاء
القضاة في خلافة الطاهر بأمر له ولم يقلد قضاء القضاة سواء عن
الحنابلة وعزل سنة ٦٢٣هـ وولاه وائده القضاء والحكم بدار الخلافة
فجلس في مجلس الحكم مجدداً وحكماً ، ثم عزل نفسه وترك
القضاء تورعاً ولازم مدرستهم بباب الأرج توفي ليلة الاثنين ١٢ شوال
ببغداد ودفن إلى جنب جده الشيخ عبد القادر بمدرسته ، وكانت وفاته بعد
انقضاء الواقعة . وكانت وفاة والده سنة ٦٢٣هـ^(١) .

١١ - ابن شقير الشيخ عفيف الدين أبو الفصل المرحى بن الحسن
الواسطي المقرئ التاجر السفار ولد سنة ٥٦١هـ ، وقرأ القراءات على
أبي بكر الباقلائي وأنقها ونقعه ، وكان آخر من روى وحدث عن أبي
طالب الكتاني^(٢) .

١٢ - الصرصري الشيخ العلامة أبو زكريا يحيى بن يوسف بن
يحيى بن منصور بن المعمر بن عبد السلام الصرصري (بفتح الصادين
سنة إلى قرية على مرسحين من بغداد) الشاعر المدح الحبلي ، الصرير
البغدادي ، وشعره في مديح الرسول ﷺ مشهور ، كان حسان زمانه ،
وديوانه معروف . كان إليه المنتهى في معرفة اللغة ، ويقال إنه حفظ
صباح الجوهري ، وصحب الشيخ علي بن إدريس البعقوبي تلميذ الشيخ
عبد القادر الجيلي ، وكان ذكياً يتوقد دكاء ، يظم على الديهة وله .

١ - نظم الكافي للشيخ موفق الدين بن قدامة .

٢ - نظم مختصر الحرقي

قتله التتار حينما دخلوا بغداد برياط لشيخ علي الخباز وحمل إلى

(١) الشذرات ج ٥ وابن القوطي .

(٢) الشذرات ج ٥ .

صرصر ودفن بها^(١).

١٣ - شيخ الشيوخ ببغداد صدر الدين أبو الحسن علي بن الحسين ابن النيار كان أولاً مؤدياً للخليفة المستعصم بالله فلما صارت إليه الخلافة نال رتبة عظيمة وولاه مشيخة الشيوخ ببغداد. ثم إنه دبح بدار الخلافة كما تذبح الشاة في وقعة لتار^(٢)

١٤ - عمر الدين حسين بن النيار أخو شيخ الشيوخ^(٣)

١٥ - آل الجوزي توفي منهم صاحب العلامة محيي الدين أبو المحاسن يوسف ابن الشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد التيمي البكري البغدادي الحنبلي، أستاذ دار المستعصم بالله. ولد سنة ٥٨٠هـ، سمع من أبيه وذاكر ابن كامل وابن برش وطائفة وقرأ القرآن بواسطة علي بن الباقلاني، وكان كثير المحفوظ، قوي المشاركة في العلوم، وفر الحشمة، لبس الحرقة من الشيخ ضياء الدين ابن مكينة، واشتغل بالحق والحلاف والأصول وسرع في ذلك وكان أشهر به من أبيه، وولي الولايات الجليلة ثم انقطع في داره يعظ ويفني ويدرس. وله من المصنفات (معادن الأبريز في تفسير الكتاب العزيز) و(المذهب الأحمد في مذهب أحمد) و(الإيضاح) في الجدل. قتل مع أولاده الثلاثة وهم الشيخ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن وكان فاضلاً بارعاً واعظاً له تصانيف قتل وقد جاوز الخمسين.

وشرف الدين عبدالله. ولي لحسبة ثم ترهد عنها ودرس

وتاج الدين عبد الكريم ولي لحسبة أيضاً لما تركها أخوه ودرس.

(١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ج ١٩ ولشدرات ح ٥

(٢) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ج ١٩.

(٣) ابن العوطي.

قتل ولم يبلغ عشرين سنة^(١).

١٦ - ابن الحلّاي. هو شرف الدين أبو الطيب أحمد بن محمد ابن أبي الوفاء الهريزي، له فضيلة تامة، وشعره في غاية الجودة والرقّة مدح الملوك والكسار، عاش ٥٣ سنة، وكان في خدمة صاحب الموصل^(٢).

وقائع العراق سنة ٦٥٧هـ (١٢٥٩م)

تغيير في الموظفين:

في هذا العام توجه فخر الدين ابن الداعمي (صاحب الديوان) إلى (السلطان هلاكو) ومعه (صدور أعمال العراق) فأعم السلطان عليه وأراد أن يعوض أمر العراق إليه فوقع نجم الدين بن عمران عليه ونسب إليه أنه أطلق من السحر بالمدين رحلاً من اسباب الخليفة المستعصم فتوجه إلى الشام فاستقضى أمره وعتقل فتوفي سواحي أشي (أسي) من أعمال أذربيجان وكان عمره نحو ٦٥ سنة ورتب نجم الدين ابن المعين (صاحب ديوان بعدد) فسار إليها وجماعة الصدور صحبته فلما دخلها مرض وتوفي بها.

وكان من جملة من توجه إلى الازد سراج الدين ابن البجلي صدر واسط والبصرة فأثبت عليه أنه أحربها وأهمل مصالحها فأمر بقتله فقتل ورتب في واسط مجد الدين صالح بن الهذيل نقلاً من صدرية نهري عيسى وملك ولقب (بالمك). فمما وصل إليها وقرر قواعدها عمل لها جسراً فتم في أمد يسير ولم يكن لها من حين عمرت جسر

(١) الشذرات ج ٥.

(٢) الشذرات ج ٥.

ضريبة شخصية:

وفي هذه السنة تقدم بجمع أهل بغداد وكتبت أسماؤهم وجعل عليهم أمراء ألف ومئات وعشرات وقرر على كل واحد منهم ما يؤديه في كل سنة على قدر حاله ما عدا الشيخ الكبير ومن هو غير بالغ إلا أنه لم يعين إحصاء عنهم مجموعاً... فما زالوا على ذلك إلى أن ولي صاحب علاء الدين عطا ملك الجويني العراق فأسقط ذلك عنهم.

وفاة الوزير عز الدين أبي الفضل العلقمي

وفاة الوزير وبعض أحواله:

في ذي الحجة سنة ٦٥٧هـ توفي عز الدين أبو الفضل محمد ابن الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي. ولي الوزارة بعد وفاة أبيه وكان على القاعدة التي كانت زمن الحبيبة في الملبوس والمركوب.

دخل يوماً فقيل لعلي بهادر شعبة بغداد أن فرس الوزير على الباب وفي حلقها مشدة وعليها كروش أبرسم فقدم ومضى وشاهدها فعجب من ذلك فقيل له هذه كانت على قورعد لوزراء والعظماء في زمن الخليفة فقال قائماً على المشدة وأمر بإحراج الفرس من الدرگه وعاد وهو معتاز، منكر لهذه الحال.

وكان عمر عز الدين نحو أربعين سنة قال في الوافي بالوفيات:

«قرأ القرآن والعربية على النقي حس من الساقلاني الحلبي النحوي، واللغة على رضي الدين الصفدي، وكتب الثقاليد عن الخليفة أيام والده.

وله نظم المتوسط، كتب على كتاب معجم الأدباء لياقوت الحموي.

سماء انارت للفضائل انحماً
 وبحر آثار الدر فذاً وتوأمها
 جلا أوجه الآداب زهراً مضببته
 فشقف عود العلم حتى تقوّمها
 آثار خفيات الفصائل فانثني
 سناها مضبباً بعد أن كان مظلمها
 وألف من بعد التفريق شملها
 على أن فيه حسنهما متقشما
 تضمن أسماء ينبر بها الدجى
 ويهذى بها العاوي ويجلى بها العمى^(١)

ولا يعلم عن أحواله ومقرته في الإدارة وغاية ما تعلمه أنه كان
 تزوج بنت القمي وأنه ولي الوزارة بعد أبيه. وفي الحقيقة اليد للفاتح
 فكاست ولايته اسمية نوعاً ولم يبد منه عمل يدل على مقدرة أو يسر عن
 مهارة والفرص من نصبه هد. وأمثاله الاطلاع على الحالة والتبصر
 في الادارة وطريق الجباية ومعرفة من لهم وعليهم . .

ولاية علاء الدين عطا ملك الجويني في ذي الحجة سنة ٦٥٧هـ

في هذه السنة في ذي الحجة ولي بغداد علاء الدين عطا ملك
 الجويني وجعل معه عماد الدين عمر بن محمد القرويني^(٢)، ومن ثم
 انقطعت الوزارة عن البغداديين وصارت لصنائع المعول وموظفيهم من
 الايرانيين ولهم حق السبق في الطاعة ولذا نرى بعض المؤرخين

(١) الوافي بالوفيات ج ١ ص ٢٨٥.

(٢) ابن الموطي.

يتهمون الإيرانيين في تشويق هلاكهم للاستيلاء على بغداد... من جراء قبضهم على إدارة بغداد...

وعلاء الدين هذا من أسرة عريقة في الآداب والإدارة، ولها مكانتها في إيران... ومن أفراد هذه الأسرة من استخدم عند الخوارزميين والمغول، وأول من انتسب إلى المغول منهم بهاء الدين محمد بن شمس الدين الجويني أيام مارة جينتمور على خراسان ومازندران فجعله صاحب ديوان خراسان ومازندران. وأظهر كفاءة تامة ومقدرة وافرة

وفي سنة ٦٣٣ هـ ذهب إلى قراقرم بصحبة گرگور إلى اوكتاي قآن فقال التماساً منه ولقبه (صاحب الديون) وهذا اللقب لارمهم، ومنحه (بايره)^(١) و(يرليغا)^(٢) مختوماً بحتم أحمر، وبقي في خدمة المغول في إيران أيام گرگور وأيام الأمير (ارغون) ونوفي بهاء الدين سنة ٦٥١ هـ عن عمر ٦٦ سنة وله من الأولاد شمس الدين صاحب ديوان المعالك والمترجم علاء الدين.

وقد اضطرت الآراء في أصل هذا لبيت، يقال إنهم يمتنون إلى إمام الحرمين الجويني لمجرد الموافقة في الانتساب إلى جوين كما هو رأي صاحب مجالس المؤمنين، وصاحب مجمع الفصحاء إلا أن هذا غير معروف لمعاصريه. وبعضهم جعل أنه ينتمي إلى الفضل بن الربيع الوزير ومن القائلين بهذا شمس الدين الذهبي صاحب التاريخ نقلاً عن

-
- (١) عندهم بمقام وسام وتكون من ذهب أو فضة أو نحاس أو من الحشب في بعض الأحيان ويحفر عليها اسم الله وإشارة السلطان وتتمح غالباً إلى أمراء الجيش، ومنها ما ينقش فيها رأس أسد ويقال لها «ديره سرشير» وهي من أعظم الأوسمة
- (٢) هو العرمان، أو المشور، أو الأمر أو نكتاب السلطاني ويوضع فيه ختم أحمر «آل تمعا» أو ما يسمى «آلون تمعا»، أو محتوماً بحبر يقال له «قر تمعا»، والحتم يكون مربعاً.

ابن الفوطي فاتخذ صاحب تاريخ الفخري هذه الاشاعة المذكورة وسيلة
للطعن به اظهارة لغضاضته بسبب قتله والده على ما سيبين . .

ومهما يكن فالمترجم ولي بغداد وكان قد ولد سنة ٦٢٣هـ وصار
كاتباً خاصاً للأمير ارغون (والد الأمير نوروز الذي كانت له اليد البيضاء
والمساعي العظيمة في إسلامية لسلطان عازان من سلاطين المغول في
العراق وايران)، فذهب إلى مغولستان مراراً وشاهد بنفسه بلاد الترك
واتصل بالقوم اتصالاً مباشراً فتمكن أن يجمع مادة تاريخه اطلع
على الأقوام هناك، وشاهد المدن، وعرف الأمراء كما أوضح ذلك في
مقدمة كتابه (جهانگشا)، وهذا الكتاب كان المرجع المهم لتاريخ المعول
إلا أنه وقف به عند حكومة الملاحدة فلم يتجاوزها، واشترك الجويني
مع هلاكو في حرب الملاحدة مما مرّ البيان عنه وهكذا لارمه إلى أن
أودع إليه منصب بغداد.

وفي جامع التواريخ أنه ولي بغداد عام ٦٦١هـ حيث قتل هلاكو
وربّه الأمير سيف الدين بختيار ووجه منصب الوزارة إلى شمس الدين
الجويني. وهذا غير صحيح لما جاء في ابن الفوطي من أن ذلك كله
كان سنة ٦٥٧هـ، ولما جاء عن علاء الدين نفسه في رسالة له يقال لها
(تسليّة الإخوان)^(١) أنه عين لهذا المنصب عام ٦٥٧هـ قال فيها ما معناه:

«إن القادر تعالى. اشرع محالّك العراق وبعداد وخورستان من
أيدي بني العباس وتصرفهم، وأودعهم ليد السلطان هلاكو. وفي
شهور سنة ٦٥٧هـ أي بعد رقعة بعداد بسنة قد أسندت هذه المملكة،
وفوضت إليّ لأقوم بمهماتنا. . . اهـ»^(٢)

(١) منها نسخة في مكتبة باريس

(٢) اسلامده تاريخ ومؤرخه و جهانگشاي جويني

وباقى احواله سيأتي الكلام عليها في حينها...

كاتب الانشاء في الديوان:

وفي هذه السنة وصل بهاء الدين علي بن المحر عيسى اليربلي إلى بغداد ورتب كاتب الإنشاء في الديوان وأقام ببغداد إلى أن مات، وستأتي ترجمته عند بيان وفيات سنة ٦٩٢هـ.

وقائع سنة ٦٥٨هـ (١٢٦٠م)

شكوى علي الوالي (صاحب الديوان):

في هذه السنة اتفق علي بهادر شحنة بغداد وعماد الدين القرويني وجماعة من صدور العراق وقصدوا سلطان هلاكو خان حيث كان في الشام (كان سار إلى حلب والشام في أواخر سنة ٦٥٧ فافتتحها وبلاداً أخرى من سورية) ورفعوا على علاء الدين صاحب الديوان أشياء، عتمدوها وأثمنوا ما استوعبه من الأموال فأعادو معهم إلى بغداد ليقتل علي ذلك فلما قوس وثبت عليه ما نسب إليه أنهوا ذلك إلى السلطان فأمر بقتله فسئل العصور عنه فأمر بحق لحبته فحلقت وكان يجلس في لديوان ويستر وجهه

قضاء القضاة ببغداد:

وفي هذه السنة ولي الصاحب علاء الدين عز الدين أحمد بن محمود الزنجاني قضاء لقضاة ببغداد بقلأ من الجانب العربي وحلج عليه. وكان قضاء الجانب الغربي يقوم به قاض، والجانب الشرقي يقوم به قاضي القضاة وهذا الترتيب كان جارياً زمن الحلفاء العباسيين فلم يتغير الحال في القضاء. وكانت المراسم لا تزال مرعية. وكان يخلع على قاضي القضاة عند تربيته المنصب إليه.

وكان عز الدين أحمد بن محمود الزنجاني قد عين لقضاء الجانب الغربي زمن العباسيين سنة ٦٥٥هـ وهو ابن محمود بن أحمد الزنجاني وقد مرّ الكلام على وفاة والده المذكور في السّنة الماضية^(١)

وقائع سنة ٦٥٩هـ (١٢٦١م)

للملك الصالح إسماعيل صاحب الموصل وحوادث سورية:

إن الملك الصالح نظراً للحوادث التي وقعت أخيراً في سورية من انخزال عساكر المغول انتقص على هلاكه وذهب إلى دمشق واتفق مع الملك الظاهر ثم عاد إلى الموصل وسيأتي تفصيل ذلك

صاحب الديوان شمس الدين في بغداد:

وفي هذه السّنة وصل صاحب الديوان شمس الدين إلى بغداد ومعه (برلينغ) يتصمّن براءة أخيه علاء الدين مما نسب إليه وولايته العراق ويسطّ يده فيها فلما قرىء في الديوان قال **الصاحب** شمس الدين لعلّي بهادر شحنة بغداد (الشعر إذا حلق نبت والرأس إذا حلق لم ينبت) ودبر في قتله وقتل عماد الدين القرويني على ما ذكره

في المدرسة المستنصرية:

وفي هذه السّنة أيضاً رتب الشيخ جلال الدين عبد الجبار بن عكبر الواعظ مدرس طائفة الحنابلة بالمدرسة المستنصرية^(٢) نقلاً من الإعادة بها وحضر درسه **الصاحب** علاء الدين والأكابر والعلماء فخلع عليه.

(١) ابن العوطي

(٢) هذه المدرسة شرع ببنائها سنة ٦٢٥هـ وفتحت عام ٦٣١هـ - التفصيل في تاريخ العوطي حوادث سنة ٦٣١هـ.

المستنصر بالله - العراق:

في رجب بويغ بمصر المستنصر بالله أحمد بن الظاهر محمد بن الناصر لدين الله العباسي الأسود وفوص الأمور إلى الملك الظاهر بيبرس ثم قدما دمشق ثم سار المستنصر ليأخذ بغداد ويقيم بها وكان في آخر العام مصاف بينه وبين التتار الذين بالعراق فعدم المستنصر في الوقعة وانهرم الحاكم قنجا والمستنصر هذا كان محبوساً ببغداد حبسه التتار فلما أطلقوه التحوا لعرب العراق فأحضروه إلى مصر وبدموه، وكان شديد القوى عنده شجاعة وإقدام^(١).

كان محبوساً ببغداد، فلما أحدث التتار بغداد أطلق فهرب وصار إلى عرب العراق اختبأ في قبيلة طيء فأوصاه أميرها عيسى بن مهنا إلى ملك مصر الظاهر بيبرس^(٢) وقد عليه ومعه عشرة من بني مهارش، وشهد الأمير عيسى وقومه أنه من نسل لعباسيين فبويغ له بالخلافة في رجب سنة ٦٥٩ هـ ولقب بالمستنصر بالله وجرت له البيعة واحتفل به احتفالاً باهراً قال الذهبي ولم يل الخلافة أحد بعد أبيه إلا هدد والمقتفي، ونقش اسمه على السكة، وخطب له..

إن المستنصر هذا هزم على التوجه إلى العراق فخرج معه السلطان يشيعة إلى أن دخلوا دمشق فجهز السلطان الخليفة وأولاد صاحب الموصل وغرم عليه وعليهم من الذهب ألف ألف دينار وستة وستين ألف درهم فسار الخليفة ومعه ملوك لشرق، وصاحب الموصل، وصاحب سنجار والجزيرة... ففتح لمستنصر حديثة، ثم هبت فجاءه عسكر من التتار فتصاعقوا له فقتل من المسلمين جمعة وعدم لحليفة المستنصر فقتل وهو الظاهر، وقيل سلم وهرب فأصمرته البلاد وذلك في الثالث من

(١) الشذرات ج ٥

(٢) تسلطن الظاهر بيبرس في ١٣ ذي القعدة سنة ٦٢٨ هـ

المحرم سنة ٦٦٠هـ^(١).

لِلْحَاكِم بِأَمْرِ اللَّهِ الْعَبَّاسِيِّ:

ثم ولي الخلافة بعد المستنصر بالله سنة أبو العباس أحمد بن أبي علي القبيّ ابن علي بن أبي بكر بن الحليفة المسترشد بالله بن المستظهر بالله وهذا كان قد اختفى وقت أخذ بعداد ونجا ثم خرج منها وفي صحبته جماعة فقصد حسين بن فلاح أمير بني حفاحة فأقام عنده مدة ثم توصل مع العرب إلى دمشق وأقام عند الأمير عيسى بن مهنا مدة فطالع به الناصر صاحب دمشق فأرسل يطلبه فنفته مجيء التتر فلما جاء الملك المطفر دمشق سير في طلبه الأمير فلاح المعدادي فاجتمع به وبايعه بالخلافة، وتوجه في خدمته جماعة من أمراء العرب فافتتح الحاكم عامه بهم وحديثة، وهيت، والأبار، وصاف التتر وانتصر عليهم ثم كاتبه علاء الدين طبرس نائب دمشق يومئذ والملك الطاهر يستدعيه فقدم دمشق في صفر فبعثه إلى السلطان وكان المستنصر بالله قد سغه بثلاثة أيام إلى القاهرة فما رأى أن يدخل إليها خوفاً من أن يمسك فرجع إلى حلب وبايعه صاحبها الأمير شمس الدين أفرش ورؤساؤها. فلما رجع المستنصر وأقام بعامة فانتقاد الحاكم له ودخل تحت طاعته فلما عدم المستنصر في الوقعة المذكورة في ترحمته قصد الحاكم الرطة وجاء إلى عيسى بن مهنا فكاتب الملك الطاهر بيبس فيه فطلبه فقدم إلى القاهرة ومعه ولده وجماعة فأكرمه الملك الطاهر وبايعوه بالخلافة يوم الخميس ٨ المحرم سنة ٦٦١هـ وامتدت أيامه خمساً في ١٨ جمادى الأولى سنة ٧٠١هـ فخلفه ابنه المستنصر بالله أبو الربيع سليمان في جمادى الأولى من هذه السنة. وهذا في سنة ٧٣٦هـ وقع بينه وبين الملك الناصر أمر قبض عليه واعتقله بالبرج ومعه من الاجتماع بالناس، ثم نفاه في

(١) تاريخ ابن أبي ج ١ ص ١٠٢ وتاريخ الخلفاء لسبوطي ص ٣١٧.

ذي الحجة سنة ٧٣٧هـ إلى قوص هو وأولاده وأهله ورتب لهم ما
يكرههم وهم قريب من مائة نفس، واستمر المستكفي بقوص إلى أن مات
بها في شعبان سنة ٧٤٠هـ ودفن بها^(١).

وهكذا استمروا إلى أن انقرضوا على يد السلطان سديم العثماني
المعروف بـ(ياوز).

وهذه قائمة بأسماء الخلفاء منهم:

- ١ - المستنصر المذكور (٦٥٩هـ : ٦٦٠هـ).
- ٢ - الحاكم بأمر الله (٦٦١هـ : ٧٠١هـ).
- ٣ - المستكفي بالله (٧٠١هـ : ٧٤٠هـ).
- ٤ - الواثق بالله إبراهيم بن محمد بن الحاكم (٧٤٠هـ : ٧٤٢هـ).
- ٥ - الحاكم بأمر الله أحمد بن المستكفي (٧٤٢هـ : ٧٥٣هـ).
- ٦ - المعتضد بالله أبو الفتح أبو بكر بن المستكفي (٧٥٣هـ : ٧٦٣هـ).
- ٧ - المتوكل على الله أبو عبد الله محمد بن المعتضد (٧٦٣هـ : ٧٨٥هـ).
- ٨ - الواثق بالله عمر بن إبراهيم المذكور (٧٨٥هـ : ٧٨٨هـ).
- ٩ - المستعصم بالله زكريا بن إبراهيم المذكور (٧٨٨هـ : ٧٩١هـ).
- ١٠ - المستعين بالله أبو الفضل العباس بن المتوكل (٨٠٨هـ : ٨١٥هـ).
- ١١ - المعتضد بالله أبو الفتح داود بن المتوكل (٨١٥هـ : ٨٢٤هـ).

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٢١ - ٣٢٣ ركنش خف ص ٣٨ - ٢

١٢ - المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن المتوكل (٨٢٤هـ):
(٨٥٤هـ).

١٣ - القائم بأمر الله أبو البقاء حمزة بن المتوكل (٨٥٤هـ):
(٨٥٩هـ).

١٤ - المستجد بالله أبو المحاسن يوسف بن المتوكل (٨٥٩هـ):
(٨٦٥هـ).

١٥ - المتوكل على الله أبو نضر عبد العزيز بن يعقوب بن المتوكل
(٨٦٥هـ - ٩٠٢هـ).

١٦ - المستعصم بالله بن المتوكل (٩٠٢هـ - ٩٢٣هـ)

وهذا الأخير انقضت الخلافة على يده وكان طاعناً في السن،
وأن ولده المتوكل على الله محمد ذهب به ياوز سلطان سليم وسجنه في
(يدي قه) وأطلق في سنة ٩٢٦ فتوفي بعد سنة وكان له من الأولاد عمر
وعثمان وكان قد أجريت لهم المحصنات من خزائن الدولة وبوفاتهم
لم يبق أثر للخلافة العباسية^(١).

وقائع سنة ٦٦٠هـ (١٢٦٢م)

قتل الملك الصالح وأخيه: (حوادث الموصول)

تقدمت الإشارة إلى أن السلطان هلاكو حان قد سار في أواخر
سنة ٦٥٧هـ بعساكر عظيمة إلى الشام وكان في أول الاستيلاء كتب إلى
الاطراف يهددها ويدعوها لطاعته... وكان استدعى ملكها الملك
الناصر صاحب الشام فأخذ ولده لمقب بالملك العزيز وأصبحه التحف

(١) كلش خلتا من ٣٩ - ١ وتاريخ الحماء لسيوطي وغيرهما

والهدايا فأععم عليه وأعادته وقال له نحن طلبنا أباك وحيث لم يحضر
نحن نسير إليه، فلما بلغه ذلك حار في أمره وسار بأهله وأولاده إلى
الكرك.

ثم إن السلطان هلاكو خان أمر بعمل ثلاثة حصور على الفرات
وسار بجيوش لا تحصى فعبروا، وتوجه إلى حلب فحاصروها وقتلوا من
بها وفتحوها في ٥ صفر، ثم ملك الشام جميعها عوة وصلحاً لمن سألته
الأمان. ثم إن السلطان أحكم ثعور الشام وترك هناك جيشاً عليه الأمير
كتشغا ورحل عنها فترك على ماردین صاحبها نجم الدين غازي فأرسل
إليه ولده قرا أرسلان الملقب بالملك المطهر فأععم السلطان عليه وأمره
أن يحبس لأبيه الطاعة فلما عاد إليه وأبلغه الطاعة اعتقله خوفاً منه أن
يقبض عليه فدام حصار ماردین ووقع فيها وباء كاد يفني من بها فمات
صاحبها نجم الدين غازي فخرج إليه الملك المطهر من الحبس ونزل إلى
حدودية السلطان فخلع عليه وأعادته ثم رحل قاصداً مقر ملكه

وأما كتشغا فإنه نزل على الكرك واستنزل الملك الناصر بأمان
وسيره إلى عبودية السلطان فأكرمه ووعد أنه إذا ملك مصر أعاده إلى
الشام.

وفي سنة ٦٥٩ سار الملك المطهر قطر صاحب مصر إلى الشام لما
عرف أن السلطان هلاكو خان قد عاد إلى بلاده فخرج إليه الأمير كتشغا
ومن معه من العساكر والثقور واقتتلو عند (عين حلوت) فقتل كتشغا
وعدة من أولاده وجمع كثير من عسكره وانهزم الباقون وتعد هذه الواقعة
من الانتصارات المهمة ومن أكبر العوامل لصد التتار عن التقدم...
وفرّج بها المسلمون وكانوا يظنون أن لن تكسر راية للمغول. ومن
العوامل الأخرى التي صدت تيار المعول الحلاف بين هلاكو وابن عمه
بركة (بركاي) فإنه مما قل من قوتهم وشغلهم... ثم إنه دخل الملك

المظفر قطز دمشق واستولى على الشام جميعه وأحكم أموره وقرر قوانينه وعاد إلى مصر.

فلما كان بنواحي عرة وثب لشدق دار في عدة من ممالك الصالح أيوب فقتلوه واتفق الأمراء عليه وجعلوه سلطانهم ولقب الملك الظاهر فصار في الجيوش حتى دخل مصر فلما استقر بها شرع في قتل كل من توسم فيه الرئاسة حتى توطد ملكه...

فلما بلغ السلطان هلاكو حد ذلك أمر بقتل الناصر وأخيه وأصحابهما وكانوا عنده ثم أمر يلكاويين بالمسير إلى الشام فصار يخلق كثير من العسكر فلما قرب من دمشق بلغه أن الملك الظاهر قد تجهز للقاءه ووصل إلى دمشق فعاد إلى بلاد الروم.

كل ذلك بلغ الملك الصالح إسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ فعارق الموصل وقصد الملك الظاهر وهو يدعى ^{بدمشق} وطلب منه جيشاً يجمع به المغول عن قصد الموصل ^{فوجد به بذلك}

وعندما عاد ايلكاويين عين له جماعة من العسكر فسار بهم إلى الموصل وأنفذ سنجر مملوك أبيه على مقدمته فلما بلغ الموصل منع عن دخولها أياماً فوثب محيي الدين بن ريلاق في طائفة من العوام وفتحوا له باب الجسر فدخل منه ووضع السيف في النصارى فقتل أكثرهم ونهب أموالهم فبلغه أن عسكر المغول وصل إليه فخرج ومعه ألف فارس وسار نحو نصيبين فالتقى به عسكر المغول فقتلوه وقتلوا أكثر من معه.

فلما بلغ السلطان هلاكو خاں ذلك سبر الأمير سمداعو^(١) نوين إلى الموصل وأما الملك الصالح بن بدر الدين فإنه وصل الموصل ودخلها فلما استقر بها وصل الأمير سمداعو نوين وحصره ونصب

(١) ورد في النسخة الأصلية من الفرطية بهذا اللفظ - سمداعو -.

المجانيق على سور الموصل وحندق عليها ووصل الزحف والقتال مدة
اثني عشر شهراً وكان أهلها قد ألبسوا في الجهاد بلاء حسناً وقام الملك
الصالح في ذلك قديماً تاماً ونصب حيل مجانيق المعول بباب الميدان
والجصاصين ثلاثين منحنياً ترمي ليل وبهار.

فلما طال الحصار ورأى سمدعو أن القتال والزحف لا يجديان
نفعاً أمسك عن ذلك إلى أن فئيت ميرة أهلها وتعددت الأقوات عليهم
واشتد بهم الأمر حتى أكلوا الميتة ولحوم الكلاب.

فحيث طلب الملك الصالح من سمداعو الأمان له ولأهل البلد
وترددت الرسل بينهما فاجابه إلى ذلك بما حرج إليه قصص عليه وعلى
ولده وأتباعه ودخل العسكر إلى البلد وقتل ونهب وسروا وأسروا.

ثم أمر بقتل ولده الملف علاء الملك فقتل وعلق رأسه على باب
الحسر وسير الملك الصالح وأخوه الملك الكامل إلى السليمان هلاكاً
حان. فأمر بالملك الصالح فقتل وجهه وهو حي ثم قتل أخوه
وكان طفلاً وقتل أصحابهم وأتباعهم.

وكان الملك الصالح لما اشتد حصار الموصل كاتب سلطان الشام
يسأله مساعدته فأرسل لنصرته أميراً اسمه بيلبرك في جماعة فلما وصل
سجار كتب على الجناح إلى الملك الصالح يعرفه وصوله فاتفق أن
بعض المغول رمى ذلك الطائر بسهم فوجد الخط فحمله إلى سمداعو
فأرسل جماعة من عسكره نحو بيلبرك فساروا إليه وقتلوه بظاهر سجار
فقتلوه وقتلوا معظم أصحابه وبهزم الباقون.

ابن زياتي:

ومن جملة من قتل بالموصل في هذه الواقعة محيي الدين محمد بن
يوسف بن زياتي وكان من الفضلاء وشاعراً مجيداً حسن المعاني وله

رسائل وأشعار مشهورة منها قوله يعتذر إلى من يستدعيه

أنا في منزلي وقد وهب

الله نديماً وقبضة وعقارا

فأبسطوا العذر في التأخر عنكم

شعل الحلي أهله أن يعارا

وترجمته وبعض شعره مذكور في الشذرات ويلفظ زبلاق

ابن يونس الباعشيقي (والي الموصل الجديد):

ثم رتب ابن يونس الباعشيقي والياً بالموصل. ورتب معه الأمير نوروز شحنة.

نقرة وقلوس:

وفي هذه السنة اطلقت للمراهم السواد بالموصل وكانت نحو أربعين درهماً بدينار وضرب بها دراهم نقرة وقلوس

فتح جزيرة ابن عمر:

ولما فرغ سمداعو من فتح الموصل سار إلى جزيرة ابن عمر ففتحها بأمان وقتل حاكمها واستعمل عليها رجلاً نصرانياً اسمه مارجيا. ثم عاد إلى السلطان.

وقائع بغداد في هذه السنة

قتل عماد الدين القزويني:

وفي سنة ٦٦٠هـ قتل عماد الدين القزويني أحد الحكام ببغداد. وسبب ذلك ما تقدم ذكره في وقائع السنة الماضية. فلما كان الصباح شمس الدين بالعراق أخذ خطوط الولاة والأكابر بما صار إليه من

الأموال وعرض ذلك على لسلطان هلاكو خان فأمر بالمحصر عنه فثبت عليه أكثره فأمر بقتله.

قتل مجد الدين ملك واسط:

وفي هذه السنة أيضاً قبض لصاحب شمس الدين على مجد الدين صالح ابن الهذيل ملك واسط وطولب بالتقاي وشدد عليه ثم دوشخ وضرب وطيف به في واسط واستوفي منه قدر يسير ساعده به الناس وقبض على اصحابه وبوبه وطولوا بالأموال وضربوا .

ثم سلمت الأعمال الواسطية إلى الملك فخر الدين منوچهر ابن ملك همدان فاحذر إليها واستصحب فخر الدين مطهر ابن الطراح وحمله نائماً عنه في تديرها وهذا جاء ذكره في فوات الوفيات عند الكلام على أخيه الصاحب قوام الدين الحسن بن محمد وقال

«من ست رياسة وحشمة وعلم وحدث وكان لأخيه فخر الدين
المطهر بن محمد تقدم عند السار ٤١١هـ»

وقائع سنة ٦٦١هـ (١٢٦٣م)

قتل علي بهادر شحنة بغداد والعلوي المعروف بالطويل:

في هذه السنة قتل علي بهادر شحنة بغداد والعلوي المعروف بالطويل وكنا ممن سعى في الصاحب علاء الدين كما تقدم فأخذ الصاحب شمس الدين خطوط حكمه ببغداد بما صار إليهما من الأموال وما اعتمدا في العراق وعرض ذلك على السلطان فأمر بقتلهما ، فأرسل الأيلجية في طلبهما من بغداد فلما سر عنها أنعد من قتلهما .

(١) ج ١ ص ١٧٣ فوت الوفيات

وعين الأمير قرابوقا شحنة بغداد.

وكان علي بهادر حسن السبسة مطهراً للخير ملازم الصلوات في الجمع والشرائع وغيرهما فلم يقتل قبض على شهاب الدين داود بن عبدوس وكيله وثقل بالحديد وطول بالأموال فأدى عشرة آلاف دينار. ثم إن صاحب علاء الدين مخاطب في أمره فتقدم بإعادة ذلك عليه.

نقابة الطالبين:

وفي هذه السنة ولي السيد رضي الدين علي بن طاموس نقابة الطالبين بالعراق.

وفيات

١ - توفي عز الدين عبد الرحمن بن الناقذ وعمره إحدى وخمسون سنة وخمسة أشهر.

٢ - الرسعني. نسبة إلى رأس العين وهو العلامة عز الدين عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر المحدث، المفسر، الحنبلي، ولد سنة ٥٨٩هـ وسمع بدمشق من الكندي، وبغداد من ابن منينا، وصف تفسيراً جيداً سماه رموز الكنوز، وكان شيخ الجزيرة في زمانه ولي مشيخة دار الحديث بالموصل، وكانت له حرمة وفرة عند صاحب الموصل وغيره من ملوك الجزيرة، ومن مصنفاته (كتاب مصرع الحسين) ألزمه بتأليفه صاحب الموصل فكتب فيه ما صح من المقتل دون غيره وكان متمسكاً بالسنة والآثار وله نظم حسن توفي ١٢ ربيع الآخر من هذه السنة^(١).



(١) الشلرات ج ٥.

علي بن سنجر ابن السباك:

لأول وهلة كنا ظننا أن هذا المترجم غير المذكور في المجلد الثاني من كتابنا هذا وقلنا إن لمشيبه في لاسم والأب لا يدل على العينية إلا أن الذي جلب انتباهنا أننا رأينا صاحب الفوائد الهية يذكر له عين المؤلفات المنسوبة إلى ذاك وبير أنه ولد في شعبان سنة ٥٦١هـ وقال أخذ عنه ابن الساعاتي صاحب المجمع. وفي كشف الظنون أنه توفي سنة ٦٦١هـ أو سنة ٧٠٠هـ

وقد راجعنا كتاباً كثيرة بقصد التوصل إلى الصحيح خصوصاً أن آل السباك اشتهر منهم جماعة وقد ذكر منهم محمد بن علي ابن السباك وكان ممن أخذ عنه الفيروزآبادي ومضى اليأس عنه في المجلد الأول من تاريخ العراق ولكن التراجم التي عثرنا عليها لم تبق شكاً في أن المترجم هو نفس المذكور في تاريخ الجلائرية ويتوضح ذلك من النصوص التالية:

١ - جاء في طبقات الحنفية لعلي بن سلطان محمد القاري أنه عالم بغداد له أرجورة في الفقه، وشرح لجامع الكبير. وهو القائل

هل أرى للفراق آخر عهد

إن عمر الفراق عمر طويل

طال حتى كأننا ما اجتمعنا

فكان التقاءنا مستحيل^(١)

٢ - جاء في معجم ابن رافع علي بن سنجر بن عبد الله البغدادي المعروف بابن السباك سمع من لرشيد محمد بن عبد الله بن أبي القاسم... ومن الكمال محمد ابن المبارك المخرمي... ومن محمد بن عبد الله المالحاني، ومن ست الملوك ست أبي البدر...

(١) طبقات الحنفية مخطوطة

وكل هذه التراجم لم تعين تاريخ وفاته ولا فصلت من أخذ عنهم
لنتحقق صحة ما جاء في الفوائد وفي كشف الظنون.

٣ - جاء في المنتخب المختار عنه ما نصه «علي بن سنجر بن
عبدالله البعدي أبو الحسن بن أبي اليمن الحنفي الملقب تاج الدين بن
قطب الدين المعروف بابن السلك»

سمع من الرشيد محمد بن عبدالله المعروف بابن أبي القاسم،
ومن كمال الدين محمد بن العمار المخرمي، ومن صهي الدين محمد
ابن عبدالله بن إبراهيم المالحي ومن ست الملوك فاطمة بنت أبي نصر
علي بن علي بن أبي السدر، وأحار له أبو الفضل محمد بن محمد
الدباب وأبو عبدالله محمد بن عمر بن المريح (كذا لم تقرأ تماماً) وعلي
ابن محمد بن عبدالله الحلي بن مشرف وحفظ القرآن وأخذ
القراءات عن أمين الدين المرز بن عبدالله الموصلي المعري ومستحب
الدين الحسين - التكريتي وقرأ علم الشريعة على الشيخ طهير الدين
محمد بن عمر البخاري قرأ عليه من فقه المذهب وحدث سمع منه ابن
المطري والدهلي، وعلي مطهر لدين أحمد بن علي ابن تعلق ابن
الساعاتي مصنفه المسمى بمجمع التحريز والهداية، وقرأ الفرائض على
الشيخ شهاب الدين عبد الكريم بن ملدي، وأصول الفقه على العفيف
ربيع بن محمد وقرأ السراجية على الشيخ شمس الدين محمود بن أبي
بكر البخاري، والعروض وعلم الأدب على الحسين بن أبيان وصار
بغداد رئيس الحنفية وعالم العراق ومدرس المستنصرية، له الكتابة
الفاقة والاشعار الرائقة قال الإمام سراج الدين عمر بن علي القرويني له
ارجوزة هي الفقه وشرح قريباً من ثلثي الجامع الكبير وحطه يشبه خط
الرشيد بن أبي القاسم، ودرس بمشهد الإمام أبي حنيفة مضافاً إلى
تدريس المستنصرية. وله من المصاحفة والبلاغة أوفر نصيب. اهـ.

مثل عن مولده فقال في شعبان سنة ستين أو إحدى وستين
وستمائة وله:

الأمر أعظم مما يزعم البشر
لا عقل يدركه منا ولا نظر
فانظر بعينك أو فاغمض جفونك
وأحذر أن تقول عسى أن ينفع العذر
مكل قول الوري في جنب ما هو في
نفس الحقيقة إن هم فكروا هذر
وله:

يا نهار الصيام طلت وصالا
مثما يطال ليل هجر الحبيب
ذاك قد طال بانتظار طلوع
مثما ضلت باستظار معيب
وقد علم من هذا أن صاحب الفوائد عطف في تاريخ ولادته كما
يظهر من المقارنة بين النص المنقول عن المنتخب المختار وهو مخطوط
في القرن التاسع وبين الفوائد وكذا يفهم من مقابلة النص المذكور سابقه
أن المترجم أخذ عن ابن الساعدني لا أنه أخذ عنه وهكذا فزال
العموض الذي وقع فيه صاحب كشف الظنون وصاحب لفوائد تبعاً،
والترجم لواحد والمؤلفات لمذكورة له عدم يبق إشكال، وعلى هذا لا
محل لذكره في وفيات هذه السمة. وبما ذكر هنا للتنبه إلى الغلط الواقع
لثلاثاً يتكرر...

أبو محمد عبد الكريم ابن السباك:

هذا وإن للمترجم ابناً فاتنا أن يذكره في المجلد الثاني وهو عبد
الكريم بن عبي بن سنجر البغدادي أبو محمد ابن الشيخ تاج الدين

المعروف بابن السبك الحنفي سمع من أبي عبدالله محمد بن عبد
المحسن الدواليبي مسند أحمد بن محمد بن حنبل والأحكام للشيخ
محيي الدين بن تيمية وعلى جماعة، منهم الكمال عبد الرزاق ابن
الفرط، وتفقه واشتغل وأعد بعض المدارس مولده سنة ٧٠٩هـ
وتوفي سنة ٧٤٩هـ^(١) ..

وقائع سنة ٦٦٢هـ (١٢٦٤م)

نصير الدين الطوسي والدويدار في بغداد:

في هذه السنة وصل نصير الدين الطوسي إلى بغداد لتصفح
الأحوال والنظر (في أمر الوقوف) ولبحث عن الأحاد والمماليك
ثم انحدر إلى واسط والبصرة وجمع من العراق كتباً كثيرة لأهل
الرصد.

ووصلها أيضاً جلال الدين ابن مجاهد الدين ايسك الدويدار
الصغير^(٢).

القبض على ابن عمران - محاكمته: (قتله)

قبض على نجم الدين أحمد بن عمران الناجسري وأحرق مكتوباً
راجلاً إلى طاهر بغداد وقد نصبت هناك خيمة بها

صاحب الديوان علاء الدين

والخواجة نصير الدين الطوسي

وابن الدواتدار

(١) مختصر ابن النجار.

(٢) ويلفظ الدواتدار، والدواتدار أيضاً.

وجماعة من الأمراء.

فعمل (بارعو)^(١) وقوبل على أمور نسبت إليه فوجب عليه القتل فقتل وأخذ ابن الدواتدار مررتة ثم طيف برأسه على حشمة ونهت داره...

وكان حسن السيرة ذا مروءة، كب من متصرفي السواد ببغداد فلما وصل السلطان هلاكو العراق توصل حتى مثل في حصرتة وأنهى إليه من الأحوال ما أوجب الإنعام عيه وتقديمه حتى صار من حملة الحكام ببغداد وشارك في تدبير الأعمال وخطب بالمدك. فقال في حق علاء الدين صاحب الديوان وعاداه فأعضت حله إلى ما جرى عليه... وكان قد وقع في كثيرين فأصابه ما أصابهم...

ابن الدويدار:

ثم إن ابن الدواتدار شرع في بيع ماله من العم والبقر والحواميس وغير ذلك واقترض من الأكارم والتجار مالا كثيراً واستعار خيولاً ولات السفر وأظهر أنه يريد الحروح إلى الصيد وزيارة المشاهد وأخذ ولده وقصد مشهد الحسين عليه السلام ثم توجه إلى لشام فتأخر عنه جماعة ممن صحبه من الجند لعجزهم.

فلما عادوا إلى بغداد أخذهم قربوق شحنة بغداد وقتلهم وقبض على كل من كان ببغداد ووسط وغيرها من الجند فقتلهم.

اعتقال علاء الدين صاحب الديوان:

وفي هذه السنة قبض قرايرق شحنة بغداد على علاء الدين صاحب الديوان واعتقله ونسب إليه أشياء قد عرم على أن يعتمد بها فأرس إلى

(١) البارغو المحكمة أو المجلس لتحقيق أو ما يسمى بالمحاكمة العرفية.

أخيه الصاحب شمس الدين وهو بأذربيجان يعرفه ذلك فعرض أمره على السلطان فأمر أن يأتي إليه باختباره ومعه كل من قال عنه وسعى به إلى قرابوقا تحت الاستظهار.

فلما وصلوا وعمل (اليارغو) لم يثبت على الصاحب علاء الدين ما نسب إليه فأمر بقتل من سعى به وعزل قرابوقا عن العراق وأعيد الصاحب علاء الدين على قاعدته إلى بغداد ورتب (توكال بخشي) شحنة بغداد (هوشاي) توكره (وجاء بلفظ هوشكتاي). كذا في ابن الفوطي وفيه نظر على ما سيجيء في حوادث سنة ٦٦٥هـ.

وقائع سنة ٦٦٣هـ (١٢٦٥م)

وفاة السلطان هلاكو خان

وفاة هلاكو خان:

في ١٩ ربيع الآخر توفي السلطان هلاكو خان^(١) وفي ابن خلدون أنه توفي سنة ٦٦٢هـ ودفن في قلعة نلا من أعمال مراغة عن نحو خمسين سنة من العمر، كان عالي الهمة عظيم السياسة عارفاً بغوامض الأمور وتدير الملك. فاق من تقدمه بالرأي السديد والبأس والسياسة القاهرة

كان يحب العلماء والفصلاء ويحسن إليهم ويجزل صلاتهم ويشفق على رعيته ويأمر بالإحسان إليهم والتخفيف عنهم ولم يثقل عليهم ولا كلفهم ما جرت عادة الملوك به من التكاليف والتوزيعات وغير ذلك^(٢) ..

(١) أصل هلاكو قولاحو ومعناها العرس الأحمر والأبيض وصارت علماً على الحان المذكور ابن تولي حان ابن جگير حان «المة حمتاي» ويقال أيضاً - قولاقو - كما في شمس الدين سامي وفي كتاب - ترك يوكلري - مثله وراد أن هولوق، وأولوق وأولاق وأولاغ من أصل واحد وأولوق وأولاق منها بمعنى العرس - ص ١٠٨ -

(٢) تاريخ الفوطي.

ولم يكن هو^(١) القآن أي الملك الأعظم للمغول كما تقدم وإنما أرسله أخوه منكوقاآن لاكتساح إيران وبلاد الملاحة والعراق وسورية . . . إلا أنه كان مستقلاً في إدارته كما أن أخاه ليس له الأمل أن يكون هلاكه تحت إدارته وإنما عرصه أن يستقل

والحق أنه بالنظر لما مر من لحواث لم يقل بالظلم والتعدي، ولم يغمض عيماً أو يتهاون لأحد في سوء الإدارة ولا رضي باختلاس . . . ومن أهم ما يذكر عنه أنه سادى بين العاصر وراعى الحرية لكل دين ومذهب في تقابله ومراسمه ولم يطلب من أحد سوى الصدق والاخلاص والعقل القويم . . . ويعدها جعل الحرية في أن يعتقد كل ما شاء ورعب، يضاف إلى ذلك أنه حافظ على مؤسسات كل طائفة وموقوفاتها وراعى ما أرصدت لأجله . . .

وفي تاريخ دول الأعيان شرح قصيدة نظم الجماد في ذكر من سلف من أهل الأزمان للعلامة الأثري المؤرخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر المقدسي الشافعي، الشهير بدين أبي عذبة^(٢) ما نصه:

(١) القآن صد الممول أعظم الملوك أو ما يقال له عصب - سلطان السلاطين - مير طور - ودوه - الحاقن - وأقل سطة مه - نجان - ثم - بكر بيكي - معنى أمير لامراء ثم - بث - أي أمير

(٢) كان قد ذكره الأديب العاصر الشيخ كظم ندجيني في لمجلد ٢٨ من مجلة الهلال صحيفة ٦١٧ ووصف تاريخه وصفاً كافياً بعنوان (تاريخ ابن أبي هدسة) ونقل الترجمة المذكورة عن ظهر الكتاب من تاريخ أس الجليل في أخبار القدس والجليل ثم تعقب البحث الأستاذ عيسى المعنوف وبين أنه وقف على نسخة من التاريخ في مكتبة (آل الحسيني) في دمشق، ورجع أن لأرجوة التي شرحها المؤرخ للشيخ عبد الرحمن بن علي بن أحمد السطحي الحسيني المتوفى سنة ٨٤٣ هـ

ثم إن الأستاذ عبدالله محسن صحح اسم المؤرخ بأنه ابن أبي عذبة كما جاء في الهلال في المجلد ٣٠ من ٨٦٢ فكان لتحقيقه قيمته العلمية وبه إلى أن للمؤلف (كتاب قصص الأنبياء) عليهم السلام.

« كان هلاكو . من أعظم ملوك التتر، وكان شجاعاً، مقداماً، حازماً، مدبراً، ذا همة عالية، وسطوة مهابة، وخبرة بالحروب، ومحبة في العلوم العقلية من غير أن يعتقل منها شيئاً، اجتمع له جماعة من فصلاء العالم، وجمع حكماء مسكنه، وأمرهم أن يرصدوا الكواكب، وكان يطلق الكثير من الأموال ولبلاد وهو على قاعدة المغل في عدم التقييد بدين من الأديان، وكان سعيداً في حروبه طوى البلاد، واستولى على الممالك في أيسر مدة . قال الطهير الكازروني حكى النجم أحمد ابن السواب النقاش نزيل مراغة قس . عزم هلاكو على زواج بنت ملك الكرج فأبت حتى يسلم فقال عرفوني ما أقول فعرضوا عليه الشهادتين فأقربهما وشهد عليه بذلك خواجه نصير الدين الطوسي ومحر الدين المنجم فلما بلغها المحر المنجم أنعمت بالرواح وعقدوا العقد باسم تمار خاتون بنت الملك داود على ثلاثين ألف دينار قال ابن البواب وأما كتبت الكتاب في ثوب اطس أبيض . هـ اهـ^(١)

« وأقول قد ذكرت منه بعض الملاحظات في صحيفة ٢٧٩ من هذا الكتاب وترجمه صاحب الضوء اللامع قال ويعرف باسم أبي عديبة ولد سنة ٨١٩ هـ بيت المقدس وتوفي سنة ٨٥٦ هـ وترجمته مسطرة هـ، وقال « ولع بالتاريخ وجمع من ذلك حملة لكنه تنح مساوي أسس فتمرق لدلت بعده ولم يظفر مما كنهه طافل مع ما فيه من فوائد وإن كان ليس بالمتقن، وجمع لنفسه معجماً وقصص على جلد بخطه وفيه أوهام كثيرة جداً، ومعارف تفوق الحد بل من أجل ما سلكه كان القدر فيه بين كثيرين هـ . وكان لقي ابن قاضي شهبة فاستمد منه واستمع تاريخه وترجمه وأذن له بالتاريخ وقال له أنت حافظ هذه البلاد بل وغيرها

وبهذا زال الشك عنه وعرفت ترجمته، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى الضوء اللامع.

(١) المجلد الخامس من هذا الكتاب من التاريخ السائرة في خمس مجلدات وفيه بيان عن العلماء في أيام كل حيفة أو ملك ويعتمد على مؤلفات مهمة وستأتي النقول عنه في حينها وعدي نسخة خطية من مقولة على نسخة صاحب المعالي محر الدين باشا آل جميل ببغداد، وأولها الحمد لله القديم قبل حدوث الرومان والمكان الخ وتنتهي حوادثه في سنة ٨٥٦ هـ.

كان قد ذكره لأديب الفاضل لشيخ كاظم الدجيلي في المجلد ٢٨ من مجلة الهلال صحيفة ٦١٧ ووصف تريحه وصفاً كافياً بعنوان (تاريخ ابن أبي عدسة) ونقل الترجمة لمذكورة على ظهر الكتاب من تاريخ أنس الجليل في أخبار القدس والتحليل ثم تعقب البحث الأستاذ عيسى المعلوف وبيّن أنه وقف على نسخة من التاريخ في مكتبة (آل الحسيني) في دمشق، ورحح أن الأرجوزة التي شرحها لمؤرخ للشيخ عبد الرحمن بن علي بن أحمد البسطاحي الحنفي لمتوفى سنة ٨٤٣ هـ

ثم أن الأستاذ عبدالله محض صحح اسم المؤرخ بأنه ابن أبي عذبية كما جاء في الهلال في المجلد ٣٠ ص ٨٦٢ فكان لتحقيقه قيمته العلمية وبه إلى أن للمؤلف (كتاب قصص الأنبياء) عليهم السلام

وأقول قد ذكرت عنه بعض الملاحظات في صحيفة ٢٧٩ من هذا الكتاب وترجمه صاحب الضوء اللامع قال ويعرف بابن أبي عذبية ولد سنة ٨١٩ هـ بيت لمقدس وتوفي سنة ٨٥٦ هـ وترجمته مسبوطة هناك، وقال: «ولع بالتاريخ وجمع من ذلك جملة لكيه تنفع مساوي الناس فتفرق لذلك بعده ولم يظفر مما كتبه بطائفة مع ما فيه من فوائد وأن كان ليس بالمتقن، وجمع لنفسه معجماً وقفت على جلد بخطه وفيه أوهام كثيرة جداً، ومجارفات تفوق الحد بل من أحل ما سلكه كان القدح فيه بين كثيرين» اهـ. . وكان لقي ابن قاضي شهبة فاستمد منه وانتفع بتاريخه وتراجمه وأذن له بالتاريخ وقال له أنت حافظ هذه البلاد بل وغيرها. .

وبهذا زال الشك عنه وعرفت ترجمته ومن اراد التفصيل فليرجع إلى الضوء اللامع^(١).

(١) ويلفظ برقاي وبركاي كما في جامع لتاريخ، وفي شجرة الترك بوركاي حان وهذا هو بن جوجي حان بن حنغير حان ولي مملكة القبايق المعروفة بدشت قبايق أي صحراء قبايق سنة ٦٥٤ هـ ربما كان مسلماً صدر لمسلمون بسمود =

ولا نرى فائدة في النقل عن مؤرخين كثيرين فتكاد الأقوال تتفق في
 الإعجاب مما قام به مما لم يتيسر لفاتحين كثيرين... ولم يعترضه في
 طريقه إلا معاداة بركة خان^(١) اس حوجي بن حنكيز فإنه ناصبه الحرب
 وصارحه القتال وكان ملك (قبجق) وأراد أن يذل هلاكو لما قام به من
 القسوة في المسلمين وفي الخليفة دون عقد شوري فجهز جيشاً عظيماً
 لمقارعته وفي شوال سنة ٦٦٠هـ تقاتلا فانتصر هلاكو عليه، وأرسل ابنه
 ابقاحان بجيش قوي عليه وتأهب هو أيضاً للمرة الثانية فالتقى الجمعان
 فتغلب بركة خان^(٢) على عدوه وولى الأديار في حمادى الأولى سنة
 ٦٦١هـ، وكذلك وقعة (عين جالوت) أثرت على الوضع وضعفت من
 القوة... ما دعا أن تتوقف الفتوح ويفتر العزم بل تخور القوى فلم
 تتحقق الأماني والاتفاقات مع الصليبيين...

ولولا أن الخوف لا يرال مسئولياً على النفوس لهاجت عليه البلاد
 من كل صوب . ولكنه لم يخل من الحساب للأمر، يقال إنه السبب
 الوحيد لوفاة قال ابن أبي عذبة المذكور:

= مملكته ادشت بركة تفاقلاً باسمه وكان يحب المسلمين وهو أول من أسلم
 من ملوك المعمول، ويعرى سب المشادة به وبين هلاكو إلى فعلات هذا الأخير
 بالمسلمين وقتل الخليفة دون أن يولف لشورى الككاش، ويستطيع الآراء

(١) (٢) تعليق - بركة حاد صحيح لفظه (بركي) ويعني السوط والعصا ويقال إنه أول
 من خرم قواحد حنكر (الياسا) ولما سلم نفاذه المسلمون باسمه وحولوه إلى بركة
 حان حكم القميجاق والقرم، وله حروب بلع بها استاسول، وأخرى كادت مع
 هلاكو وفي سنة ٦٦٣هـ حارب أبا قحاح مرض في قفقاسية فمات

وجاء في صحيفة ٣٣٧ من هذا التاريخ أنه أول مسلم من ملوك المعمول يعرى
 إسلامه إلى عظيم مشهور من ترك قمعجاق يسمى (بابر) سعى سعياً بليفاً حتى تمكن
 منه وحارب هلاكو حروباً عظيمة، وكان بأثلف مع الحواررميين، وبذل جهوداً
 كبيرة لنشر الإسلامية بين أقوام المعمول ولما أسلم بركة مال أكثر لحماية
 الإسلامية...

فلما بلغ هلاكو قتل كتبغا^(١) وعسكره وما جرى لهم (في عين جالوت) حتى وطلب الملك الناصر . وقتله . ثم لما انكسر عسكر التتر جرد قطز في أثرهم ببيرس السندقداري فتبعهم إلى أطراف البلاد وقتلوا عن آخرهم . فلم سمع هلاكو بهذه القضية وكان متوجهاً إلى العراق لحقه خفاق ومات بعلبة الصرع . . . هـ .

والظاهر أن السبب اجتماعاً أو تشبيهاً الأصح توليا فأودى بحياته عمه . وكان قد اشغله هم القضاء على بركة خان وتأهب لمباصلته مرة أخرى إلا أنه مرض في ربيع الأول سنة ٦٦٣ هـ قال في جامع التواريخ وتوفي في ١٩ ربيع الآخر في شاطئ نهر جفاتو الكائن في جنوب بحيرة اورمية ودفن في جبل شاهو تجاه قرية خوارقان (دهخواركان)^(٢)

وكان محباً للعمارات وأقام الكثير منها في حدود مراغة، وبحيرة اورمية ونهر جفاتو^(٣)، وجبل الآتج (طاغ) وصمده إلى التنجيم، والملك ولكيميا كان كبيراً، ويقل إنه بذل ما انتهى إلى ثراء في سيل الكيمياء، كما بنى الرصد في مراغة ويقل له الأموال الباهرة واتحد له مكتبة كبرى . . .

وكان على مذهب البودية، وفي حوى بنى داراً للأصنام . ولكن زوجته دوقوز خاتون بنت اس اوبك خان من الكرايت كانت على النصرانية، وهذه كانت زوجة والده تولي خان، وبعد وفاته تزوج بها وكان لها نفوذ عظيم عليه ورأي لصاري بسببها توجهاً زائداً . وكان ذلك مما أدى إلى اتفاقات مهمة بين المعول والحكومات المسيحية

(١) هو كيتو بوق من قبيلة كرايت وقد ورد في أغلب نسط كتبغا، وكتبوها .

(٢) جامع التواريخ ص ٤١٦ ومفصل تاريخ إيران ص ١٩٨

(٣) وهذا النهر يسمى عند الأيرانيين رينه رود . وأما المعول فيدعونه - جفاتو تغاتو - كما في ص ٤٠١ من جامع لتواريخ .

الغربية للقضاء على الإسلامية . فحذل المغول في الوقائع السالفة فصارت من البواعث الرئيسية لتوقعهم ، وحبوط مساعيهم في تحقيق امانيهم . . . خصوصاً كانت الإسلامية قد تجدد نشاطها بإسلام مملكة القنجاقي على يد بركة حان رأس حكومتها وهناك سبب آخر وهو أن امراء ايران كان لهم النفوذ الكبير لمنع توسيع سلطنة الأرمن وتوقيف نفوذهم عند حده . . . وماتت (دفور خاتون) بعد قليل أي في ٥ جمادى الثانية ٦٦٣هـ ويعزو صاحب جامع التواريخ نأثره من حادث ابن الدواتدار الصغير وما فعله في بغداد وذهابه إلى سورية هارباً من حكم المغول . . وهذا أيضاً يعد سبباً آخر لاضطرابه . .

وكان قد رثاه الطوسي بأبيت فارسية مبيهاً فيها تاريخ وفاته .
حلله ابنه اباقا حان في ٨ جمادى لثانية من السنة المذكورة .

والحاصل أن حكومته أشبه بالحكومات المتعدنة التي تراعي الحرية الدينية بحداييرها ولم تنقص بالكفاية بأهل بحلة أو دين ! بل هو أوسع صدرأ

لم يحارب إلا المحارب ومهمته سياسية حربية صرفة . . . وما قام به الجيش من سوء الأحوال وبتهاك الحرمات فلا يعدر من أجله والظاهر أنه كان هذا منهاجه ، أو أنه لا مدوحة له من وقوعه ولا يتيسر صده قضاء على النزعات واستتصلاً لها من أساسها مما دعا أن يعد من أكبر السفاكين . . . وعلى كل كن من السياسة المدنية مكان

ولو كانت الحكومة العباسية طبقت الخطة السياسية الإسلامية في منتهاها كما راعتها في أولها لما تسلطت عليها الأقوام ، ولا خشيت بطش الزائفين ، ولما ركبت إلى عصية الحزبية التي أدت إلى الخلاف أكثر وإلى الثورات أعظم ، ولما فزعت إلى التوسل بالعنصرية ، أو المذهبية وما شاكل .

ومعلوم أن تطبيق هذا المبدأ يفتح إلى قوة وسلطة قهارة تدع كلاً يقف عند حده ويراعي غيره كما يراعي نفسه ولكن لمبدأ العباسي تدعى بنيانه وهوت حيطانه ولم يعد يصح للحياة بل البقاء في جانبه خطر ومهلكة .

وهنا يلاحظ في حكومات ذلك العصر أنها أصل الجماعة وسائر الأقوام الذين تحت سلطتها خلقوا لتعيش هي برده وسعادة واطمئنان دون أن يلتفت إلى ما يؤدي إلى ثراء الشعب وبعيمه ورفاهيته . فترى الخليفة يخزن أموال الأمة ويجعبها لنفسه ولم تستمد الأمة ما يعود لمصلحتها بالخير شيئاً يذكر . وكذا هلاكو يهاجم الأمة ويسلبها أموالها ويغتني ما خزنه الخليفة عيمة ماردة فلم تنق للأمة مؤسسات نفعية، ومفيدة اللهم إلا ما يساعد على مصلحة أعدائها وأعمالهم العسكرية من صنع جسور وتسهيل طرق . ولحاصل لم تدع هذه الحكومات من قوتها لسبب أموال الأمة ولتتعم بها . إلا فعلته

وحكاية نصير الدين الطوسي احداً آتياً عنه كاشعة لحقيقة خطئه رغم المبالغة فيها كما أنها مطابقة لنهج حكيمن خان ووصاياه لأولاده وسلوكه مع الأقوام فهو فائح (جهانكبر) ومدير (جهاندار) مما يعبر به عنه . . . وعلى كل هي تعديل في الخطط . .

أما سياسته في العراق بعد الفتح فإنه لم يداج أحداً ولم يراع جاباً ولا أغمض عن عاتٍ ولا تغافل عن ظالم أو ناهب وهمه إقامة العدل ومراعاة السياسة الحكيمة فكانت أذنه صاغية ومحاكمة الموظف المسومة إليه الخيانة حاسمة . . لم يتردد في إقامة العدل وتنفيذه في حق من استوجب العقوبة ولو كان أعر الناس إليه أو أكبر من قام بخدمة له . .

وهذه سجايا لا تكاد يراها في حكومة ولا تعرفها عند أحد من معاصريه ومن بعدهم حكومة رشيدة ولكن النفوس فاسدة والسلوك

ردية والناس متطوون على مبيء الأعمال وخبيث الأفعال... وتكاد
تصارع إدارته خطة العرب المسلمين لولا قسوتها وفظاعتها...

ومما ينكر عليه نهجه الديني أيضاً فهو غير مسلم، وأعماله ليست
مصروفة لخير الجماعة وصلاحيها وأنه أول كافر وطأ هذه الأرض
مذ زمن عمر بن الخطاب (رض) ففترته الأمم الإسلامية جمعاء من جراء
هجومه على بغداد وبكايته بالحنفاء والقضاء عليهم وسفكه الدماء الوفيرة
وسيطرته على هذه البلاد، وحجتها مفادة له، مما أوجب استياء كافة
المسلمين في شرق البلاد وغربها... ولا يزالون يذكرونها والحزن
رفيقهم والهم حليفهم...

ذلك أمر أراد الله تعالى ليعلموا أن دعوى الإسلامية وحدها لا
تجديهم نفعاً ما لم يسلكوا طريقها الحق ومنهجها القويم، وأهم ما في
هذا الايمان الحاصل والاستقامة الثابتة ومراعاة العدل ولو مع من
نكرو... وهذه مقومات الاجتماع ووسائل حسن الارتباط بين القوم
والأمة أو الأمم قلباً وقالباً...

وعلى كل حال إن الحوادث الجريئة المارة وغيرها مما هو معروف
عنه تنبئ عن مقدرة هذا الفاتح العظيم والسياسي الخطير الذي في وسعه
إدارة عالم لا أمة أو بصعة أمم بسياسة حكيمة وعقل مدبر وفكر
كامل ومن أهم ما قام به ضدنا أنه أضاع مراكب العراق باتحاده
عاصمة الملك في موطن بعيد عن العراق... مما قلل من مكانته...
وجعله مملكة أصغر شأناً من غيرها.

ومهما يكن الأمر فهو ليس دتجاً فحسب وإنما هو سياسي خطير
ولا تزال الأمم ترى الصعوبات لجمة في تطبيق خطته لأنها لا تزال
تمشي بمقتضى الحزبية (هذا من شيعته وهذا من عدوه) ولكنها تتضاءل
أمام عظمة الإسلامية واعتدال دمها مع كافة الأقوام بهجتها القويم الأقوم
والعام الشامل...

أسس حكومة عظمى في إيران وبقاد له العرق من الموصل إلى بغداد فالبصرة وقارع الأطراف وأهم حروبه كانت في سورية وفي القفجاق (قبجاق) حينما ناره بركة نوح وأراد أن يقضي عليه من جراء حنقه وغضبه على الخليفة وتآلمه بمصه . فلم يسجح في حروبه معه ومقارعاته له . . فتم لهلاك العوز واستقل بإيران وما والاها وأحكم إدارة العراق، وبعث بكتبه^(١) ثم سار بجيشه القوي إلى الأطراف إلا أنه شعر بالخطر مؤخراً لما رأى من الأوضاع

دام حكمه ببغداد من ٥ صفر سنة ٦٥٦هـ واستمرت إدارته إلى تاريخ وفاته في ١٩ ربيع الآخر سنة ٦٦٣ وهو الذي قارع العباسيين وقضى عليهم وقتل الخليفة المستنصر ولم يبق منهم أحداً إلا ابن الخليفة وأخاه. أما الأخ فكان مستنجد وجمع وحشد عساكر الشام ومصر وجاؤوا على طريق الأنار فقتلهم المعول عن آخرهم وقتلوا أخا الخليفة. وبقي الآن في مصر فأعلموا بحكمته وسموه (ابن البركة) فتحولت الخلافة إلى هناك ولم تخرج من كونها خلافة بالاسم ومراعاة مراسم دون قيام بأعبائها ومهماتها. . . فلا يحل السلطان بمصر إلا بإذنهم ويبيعهم ظاهراً إلى أن انقرضوا لانقرض الأخير على يد السلطان سليم المعروف بياور فنقل الخلافة إليه وسمى نفسه بالخليفة^(٢) وتلك الأيام تداولها بين الناس.

السلطان آباقا خان ولي في ٢٥ ربيع الآخر سنة ٦٦٣هـ

وفي ٢٥ ربيع الآخر لسنة ٦٦٣ ولي آباقا خان^(٣) وأجمع الأمراء

(١) منها ما مر نقله ومنها ما هو مذكور في الشلوات ج ٥ ص ٢٧٢ و ٢٧٣ وابن العربي ص ٤٨٤.

(٢) العياشي وغيره

(٣) ذكره صاحب قاموس الأعلام بلفظ - ببا خان - وأحيل بالمراجعة إلى مادة - ابقا =

والعساكر على طاعته وذلك بعد أبيه السلطان هلاكو حان وكان حين
توفي والده حاكماً في مازندران فتحرك على وجه السرعة والعجلة فجهأ
إلى تبريز وحلّ محل أبيه

وهي زمن والده كان يذكر في عاوين الأحكام اسماء منگوقاآن، ثم
قبلاي قاآن أما أباقا فلم يوافق على ذكر اسم قوبيلاي وإنما ذكر اسمه
أصالة وأعلن نفسه ملكاً على إيران مستقلاً^(١).

وذلك أن مانگوقاآن كان قد توفي في مملكة الصين بعد أن اكتسح
غالبها فولّي بعده قوبيلاي قاآن وقد وقع خلاف في ملوكيته إلا أنه تمكن
من إخضاع المخالمين وادّعى الجميع له بالطاعة، وفتح مملكة الصين
بتمامها، ولي الحكم ٣٥ عاماً، وعلى ما جاء في خلاصة الاحار أنه
توفي سنة ٦٩٣هـ^(٢).

وقد عمرت بلاد ايران والروم بحسن سيرته وكان مدار ملكه على
الأمير سوغمحاق، والوزير الحوجة شمس الدين صاحب الديوان وهو
ابن الصاحب بهاء الدين الحويني. وكانوا أبا عن حد اصحاب ديوان
خراسان وكانوا قائمين بأنواع الكمالات، وحازوا فتون العلم، وفازوا
بالصيب الكامل، وأحرروا قصب السق في تربية العلماء الأفاضل،
وبالوا من حسن السيرة والعدل ما لم يصل إليه همم الأواخر والأوائل،

= - وأما في دائرة المعارف للبستاني ولشدرات وأبي المده - ابعا - بالعين وهكذا
جاء عن ابن خلدون وفي دائرة المعارف الإسلامية - اباقا - بلا مد والصحيح
الأول وإن كان نطق المؤلفون بالألفاظ الأخرى وجاء في لغة حتماي بلفظ - اباعه
- و - اباقه - وقال معاصها العم، والابن الكبير لهلاكو - ص ٢ - وشجرة الترك
وجامع التواريخ ووصاف وغيرها -

(١) ابن العوطي

(٢) شجرة الترك وغيرها واسم قوبيلاي يقطع في تواريخ عديدة - قلاي -، و - قوبيلاي
- وأصل تلفظه قوبيلاي.

وكنوا ملجأً لسلاطين ايران وملاداً وموئلاً للملوك ومعاداً في ذلك الزمن^(١).

حوادث العراق في هذه السنة:

أقر السلطان آباقا خان ولاية صاحب هلاء الدين ببغداد، وصله يرليخ منه وخوله به أن يكون حاكماً مطلقاً لا يكون فوق يده يد وكن شحنة بغداد قرا يوغا ونائه إسحق الأرمي كذا في ابن العري وفيما يلي ما يخالف هذا^(٢) وقد نسب إليه الممايلة إلى سورية فلم يثبت ذلك عليه.

حوادث الموصل:

وفي هذه السنة (سنة ٦٦٣) عين رصي الدين المعروف بالبابا ولياً بالموصل وفي تاريخ الموصل أنه ناصر الدين ألفافاً فدخلها وقبض على الزكي الإريلي الذي كان والده وطالبه بالبقاء التي ساقها الحساب عليه واستوفى منه معظمها ثم قتله، والركي الإريلي هذا كان من أحماد الموصل وبعد أن استولى سمداغو على الموصل وجعل حاكمها الأمير شمس الدين محمد بن يونس لناعشيفي نظراً لخدمته في إيصال الكتاب الوارد إلى الملك الصالح من أخيه علاء الدين بدعوه أن يكون مع البندقدار سعي الزكي الإريلي في الأمير المذكور وقال عنه إنه جمع الأموال والجواهر من خرائن بيت بدر لدين فأنكر فضربوه أشد الضرب ليقر وقتل وتولى الموصل لزكي سنة ٦٦١ هـ^(٣).

(١) تاريخ الغياشي.

(٢) و (٣) ابن العري وفيه تفصيل... ونفوطي

وقعة الجاثليق:

وفي هذه السنة قبض مبيحا الجاثليق على بصراني من أهل بغداد قد أسلم فاعتقله بداره المعروفة (بدار الدويدار الكبير) على شاطئ دجلة وعزم على تغريقه فبلغ العوام ذلت فاجتمعوا ونهبوا سوق العطارين برأس درب دينار وغيره من محال البصري وحاصروا الجاثليق وأحرقوا باب داره وقابلوا أصحابه فنزل في سفينة وقصد صاحب الديوان علاء الدين واستجار به فأمر (الكلخية) بكف العوام وركب (توكال بخشي) شحنة بغداد وأخذ نهرًا من العوام وقتل منهم وحس جماعة فسكنت الفتنة

ثم إن الجاثليق توجه إلى 'الاردو' السلطاني وعاد إلى إربل وبني بقلعتها بيعة ثم قدم بغداد وأقام بها إلى أن مات ورتب في منصبه (ماردمحا) الإربلي

وقائع سنة ٦٦٤هـ (١٢٦٥م)

فيلان ببغداد:

ولها وصل إلى بغداد رجل معه فيلان أقرع الديوان لهما داراً فأقام أياماً ثم توجه بهما إلى السلطان

وفاة المخرمي:

في هذه السنة توفي فخر الدين أبو سعيد المبارك بن المخرمي.

ترجمة للمخرمي:

توفي فخر الدين أبو سعيد لمبارك ابن المخرمي وكان قد خدم الخلفاء في عدة خدمات منها القضاء ومها نيابة ديوان الزمام ثم رتب

(١) يراد به فيلق السلطان ومركز وجوده لا مضيق الملق كما يهم من لفظه المجرد

وكيل باب طراد والنظر بدار التشریفات عوض علي ابن العنبري نقلاً من
نیاة دیوان الزمام^(١).

وفي ربيع الآخر سنة ٦٣٣هـ نقل إلى صدرية المحزن وخلع عليه
وأعطي مركوباً بعدة كاملة وأعم عليه بألف دينار وأسكن في الدار
المنسوبة إلى الوزير عبدالله بن یوس لمجاورة للديوان، ثم نقل فخر
الدين ابن المحرمي إلى صدرية ديوان لرمام في تلك السنة.

وفي سنة ٦٣٧هـ توفي والده عز الدين أبو ركريا يحيى وهو شيخ
خير، دين من بيت معروف بالرواية ودراية والقضاء والعدالة والتدبیر
والتصوف والولاية... قد تصرف في أعمال السواد نظراً وإشرافاً، وكان
مشكور السيرة، كيساً، متواضعاً ركب في ١٢ رمضان سنة ٦٣٧ إلى
الجامع فصلى الجمعة وخرج ليركب فيما قارب الباب وقع إلى الأرض
ومات فحمل إلى دار ولده فخر الدين أبي محمد الممارك صاحب ديوان
الرمام ولم يكن حاصراً ببغداد فعزل رضي عليه في جامع القصر وحضر
جنازته الولاية وأرباب الدولة والأمراء والإعيان وشيعته إلى دجلة وحمل
إلى مقبرة باب حرب فدفن بالقرب من قبر أحمد (رض) وقد جاوز
الثمانين وقدم ولده فخر الدين بعد وفاته بثلاثة أيام

وبقي المترجم فخر الدين في منصفه إلى سنة ٦٤٣هـ وحينئذ كفت
يده فانقطع إلى داره إلى أن ملك السلطان هلاكو بغداد فلما تقرر حال
الحكام بها ولأه صدرأ بدجيل ثم نقل إلى مشيخة رباط الحريم بموجب
التماسه وإيثاره العزلة والعبادة فقي على ذلك إلى أن مات ودفن بحضرة
الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله

وقد ورد في حوادث عرله عز ديوان لرمام أن له ابناً اسمه كمال

(١) ابن الفوطي حوادث سنة ٦٣٢هـ

الدين محمد، وأخاً اسمه شمس الدين عبد الرحمن وآخر جمال الدين علي، وابن عم اسمه رضي الدين علي ابن المحرمي^(١).

والمترجم من أسرة قديمة السكى ببغداد فإن والده عز الدين أبا زكريا يحيى بن المبارك بن علي بن الحسين بن بNDAR المخرمي، وجده بNDAR المخرمي كان اعجبياً قدم بغداد واستوطنها وسكن المخرم (محلة أعلى البلد) فنسب إليها وأما جده المبارك بن علي فكان فقيهاً فاضلاً عالماً عدلاً ثقة اشغل بائعه حتى برع ودرس وأفتى وبنى المدرسة المنسوبة إلى تلميذه الشيخ عبد لقادر الجيلاني رحمه الله، وشهد عند قاضي القضاة أبي الحسن الدامدي سنة ٤٨٨هـ ثم ولي قضاء باب الأزج وكان نزهاً في ولايته^(٢).

ومن هذا تعرف مكانة هذه الأسرة وقيمتها الادبية والعلمية وشهرتها بالصالح وحسن السلوك وأحرها بالنظر لحوادث هذه الأيام مترجماً.

وفيات

١ - وفاة ابن طاوس. توفي السيد المقيم الطاهر رضي الدين علي بن طاوس وحمل إلى مشهد جده علي بن أبي طالب عليه السلام قيل كان عمره نحو ثلاث وسبعين سنة وقد مر بيان توليه القضاة. وقال عنه ابن الطقطقي:

«لما فتح السلطان هلاكو بعد سنة ٦٥٦هـ أمر أن يستفتى العلماء أيما أفضل السلطان الكافر العدل، أو السلطان المسلم الجائر، ثم جمع العلماء بالمستنصرية لذلك فلما وقفوا على الفتيا أحجموا عن الجواب، وكان رضي الدين علي بن طاوس حاضراً هذا المجلس وكان مقدماً محترماً، فلما رأى أحجامهم تناول الفتيا ووضع خطه فيها

(١) ر ١ حوادث سنة ٦٣٨ و ٦٤١ و ٦٤٣هـ من تاريخ ابن الموطي»

(٢) ١ حوادث سنة ٦٣٧هـ من الموطي»

بتمصيل العادل الكافر على المسلم الحائر، فوضع لناس خطوطهم بعده. اهـ^(١).

ولا محال لقبول هذه الفتوى بعد انعم بأن لسلطان المسلم مهدد بالأمة وسخطها عليه وخلعه والمنتمز أن لا تقبل حكومة الكافر وولايته... واليوم - بصورة عامة - لا ترضى الأمة أن تحكم إلا بنفسها، والإدارة أو الإرادة للأمة وتحتار رئيسها ليمثل رغبتها ويمضي طبق ما تريد. والتهديدات الإلهية كثيرة في لروم تناع المسلم دون سواء... وتفيده بما فيه الشارع

والمترجم من العلماء المشاهير ورجال الشيعة المعروفين وله مؤلفات عديدة ذكرها صاحب روضات الجنات، وصاحب أمل الأمل، وصاحب لؤلؤة البحرين. والمطوع منها كتاب الاقبال ومهيج لدعوات وغيرها. وكان بينه وبين الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي وأخيه واسه صداقة متأكدة أقام ببغداد نحواً من ١٥ سنة ثم رجع إلى الحلة ثم سكن المشهد الشريف برهة ثم عاد في دولة الممولى إلى بغداد إلى أن توفي في ٥ ذي القعدة وكانت ولادته في المحرم سنة ٥٨٩هـ^(٢)

٢ - وفاة أبي بكر الشيباني البغدادي هو الشيخ المعمر أبو بكر ابن إبراهيم الشيباني البغدادي لصوفي بحافه سعيد السعداء مات ليلة ٢٢ ذي القعدة ودفن بالسفح المقطم، وكان قد ولد سنة ٥٥١هـ وهو شيخ صالح، صوفي، من أكابر المعروفين^(٣).

(١) المخري ص ١٥.

(٢) روضات الجنات ص ٣٩٦

(٣) عقد الجمان

وقائع سنة ٦٦٥هـ (١٢٦٦) م

إن السلطان آباقا حاد أول من انفصل من حكومة جنكيزخان الأصلية وأعلن استقلاله كما تقدم فكانت نتيجة ذلك أن هاجمه في هذه السنة (٦٦٥هـ) براق^(١) بن جغتاي بن قبلاي قآن فعبر النهر إلى غربيه بعساكر كثيرة. . فسار آباقا خن للقاءه فالتقوا بسواحي هراة واقتتلوا قتلاً شديداً استظهر فيه براق خن ثم صار النصر حليف آباقا خان فانهزم براق خان وعسكره وتمت هزيمتهم إلى جيحون وتبعهم عسكر السلطان آباقا خان يقتلون فيهم ويسبون ويأسرون وعرق منهم خلق كثير في جيحون ونجا براق خان وبعض عسكره...

هذه هي حادثة الانفصال ومن ثم اعتبر أشد الاستقلال وانفردت الحكومة بالادارة وتدير شؤون الحكومة باسمها

وقائع العراق الأخرى في هذه السنة

١ - فيها عزل نوكال كشبي عن توكريه هوشنكتاي شحنة بغداد وجعل عوضه (تتارقيا)

٢ - وفيها وصل شمس الدين محمد الكبشي إلى بغداد وعين مدرساً بمدرسة النظامية وحضر درسه الحكم والعلماء فلم يزل على ذلك إلى أن خطر له التوجه إلى بهاء الدين ابن الصاحب شمس الدين الجويني فسار إليه.

(١) براق هذا، وبلغد - براق خان - اس يسونو بن موتوكن بن جغتاي - جامعاتاي - من ملوك ما وراء النهر وهذا قبل الإسلامية بعد توليه الحكم بستين ولقب نفسه السلطان عباد الدين - وهو أول من أسلم من نسل جغتاي ثم صار بعد أمد كافة أكابر المغول مسلمين... - شجرة الترك -.

كان براق خان سابع ملوك الجغتاي في تركستان، وأن قبلاي قآن كان قد خلع مبارك شاه وأقامه مقامه وفي أيامه توسعت مملكته وراود نطاقها ولما طعن في السن أسلم توفي سنة ٦٧٠هـ (ترك بيوكلري ص ٤٧ وقائمة ملوكهم في تاريخ الجلائرية ص ٣١٨).

وقائع سنة ٦٦٦ هـ (١٢٦٧م)

بناء رباط:

أمر علاء الدين صاحب الديون ببناء رباط بمشهد الإمام علي (رض) ليسكنه المقيمون المجاورون هناك ووقف عليه وقوفاً كثيرة، وأدرّ لمن يسكنه ما يحتاج إليه.

ضرب نقود:

أمر بضرب فنوس من المص (لحاس) ليتعامل بها الناس ببغداد وغيرها وحمل كل أربعة وعشرين فلساً بدرهم ويكل دينار خمسة أرطال..

التأهب للحج:

أمر الناس بالتأهب للحج وأحضر (عرب الطريق) وأطلق لهم من ماله شيئاً كثيراً وأخذ منهم الرهائن على أن يسيروا للحجاج ويعيدوهم^(١)...

ولما توجه الناس مضى صاحب معهم إلى الكوفة، وجهر الفقراء وزودهم وعين للناس من يتأمر عندهم في السمر فحجوا وعادوا سالمين...

قتل ابن الخشكري:

أمر صاحب بقتل (ابن الخشكري)^(٢) النعماني الشاعر.

(١) هؤلاء رؤساء قبيلة طي

(٢) ورد بلفظ - الخشكري - والتعصیل عنه می بن العوطي

وفيات:

١ - توفي الشيخ عفيف الدين يوسف بن البقال شيخ رباط المرزبانية.

٢ - توفي الشيخ صياء الدين محمود الجاجرمي شيخ رباط الشونيزي.

٣ - عفيف الدين علي بن عدلان. وهو أبو الحسن الربيعي الموصللي، ولد سنة ٥٨٣هـ وتوفي في ٩ شوال سنة ٦٦٦هـ وكان علامة تصدر بجامع الصالح، وكان من ذكباء بني آدم وأحد الائمة المشهورين بمعرفة الأدب وله مصنفات. وترجمته في فوات الوفيات^(١).

٤ - الشريف أبو العباس أحمد بن أبي محمد عبد المحسن الواسطي العراقي التاخر مات شعر الاسكدرية في ٥ صفر ومولده بالغراف... (عقد الجمان ج ١٩)

ولاية الموصل:

وفي هذه السنة ولي على الموصل رجل نصراني اسمه مسعود وهو من قرى إربل اسمها برفوط وعزل عنها البابا ورتب معه شحنة من المحول اسمه اشموط

ومسعود هذا كان أموه أعلم لدى يعقوب التاخر من أخص ثقات أباقا وأعر المقربين إليه وكان في هذه السنة جاء لزيارة أباقا وفي عودته أدركته المنية فكافأ ولده الأكبر بولاية الموصل وإربل^(٢)... وعزل (البابا)^(٣).

(١) فوات الوفيات ج ٢ ص ٧٥ وعقد الجمان ج ١٩

(٢) تاريخ الموصل للقس سليمان الصانع ج ١ ص ٢٤٠ وهو في مجلدين طبع الأول سنة ١٣٤٢هـ ١٩٢٣م - والثاني سنة ١٩٢٨م

(٣) والظاهر أن لقب - البابا - هو المعروف اليوم - بيه - أو - بابان - والملاحظ أنه =

وقائع سنة ١٢٦٧ هـ (١٢٦٨ م)

قدوم السلطان آباقا خان إلى بغداد:

في هذه السنة قدم السلطان آباقا خان إلى بغداد وفي خدمته الأمراء والوزراء والعساكر فأقام إلى رمن الربيع وعد وعتمد الصاحب علاء الدين في الخدمة بالتحف والاعلاق، بنفسه ما يحب

صدر الأعمال الحلية:

وفي هذه السنة رتب السيد القيب تاج الدين علي ابن الطقطقي العلوي صدرًا بالأعمال الحلية

وفيات:

١ - توفي اقصى لقضاة نظام الدين عبد لمعم البنديجي ودفن في صمة الشيخ جنيد وبلغ ٧٦ سنة. وكان ورعاً، نقياً، حسن السرة شغل في عقوان شبابه بمدرسة در الذهب ببغداد حتى برع، وأفتى ثم رتب معيداً بالمدرسة المستنصرية، ثم شهد عند اقضى القضاة كمال الدين عبد الرحمن ابن للمعاني، ثم جعل في ديوان العرض . ثم عين قاضياً في الجانب الغربي سنة ٥٢ ثم نقل إلى الجانب الشرقي وخطب بأقضى القضاة سنة ٥٥ فاستمر على ذلك . فلم توفي رتب قاضي لقضاة سراج الدين محمد بن أبي فراس الهاميسي الشافعي نقلاً من التدريس بالمدرسة البشيرية^(١).

- أصل الأسرة البدياية أو من امرائها ونسب إلى هؤلاء وهو الأقرب وأما القول بأنه - فأما - فمقول عن نسخة السريانية وسباني الكلام عن البدي في العهد العثماني

(١) ابن العوطي -

٢ - القاضي فخر الدين عبد الله بن عبد الجليل الطهراني الراوي الحنفي .

٣ - الشيخ الصالح الراهض محمد بن السكران ودفن في رباطه بساحية المباركة من الخالص والتفصل عنه في ابن القوطي . ومرقده معروف اليوم قرب الجديدة من احياء الخالص .

حوادث أخرى:

١ - سقط في هذه السنة ودر كثير كان ممكه في السطوح دون الشبر .

وقائع سنة ٦٦٨ هـ (١٢٦٩ م)

ولاية الموصل وشحنها:

في هذه السنة رفع اليافا على مسعود الرقوطني والي الموصل واشموط الشحنة بما وصل من لأموال إليهما فأحدا وحوسبا وعزلا وسلمت الموصل إلى البابا وجعل معه بعض امراء المغول شحنة .

وقائع في بغداد:

١ - تقدم علاء الدين صاحب الديوان بعمل دولاب تحت مسناة المدرسة المستنصرية يقصص الماء من دجلة ويرمي إلى مرملةا ثم يجري تحت الأرض إلى بركة عملت في صحن المدرسة ثم يحرق منها إلى مزملة عملت تجاه ايوان الساعات خارج المدرسة وجدد تطبيق صحنها وتبييض حيطانها وكان المتولي بذلك شمس الدين الخراساني (صدر الوقوف) .

٢ - ثم أمر بعمارة مساة مسجد قمرية بالجانب الغربي وكانت قد

خربت في زمن الحليفة المستعصم عند ريادة دجلة وعرق بغداد وعمل موضعها سكرًا من الحشب وبقي إلى الآن فتقدم بتجديده وعمله كما كان أولاً.

٣ - تقدم بترتيب الشيخ نور الدين علي بن الاطليبي الحنفي مدرساً بالبشيرية عن فخر الدين الطهراني المتوفى في السنة الماضية.

حائثة اغتيال:

في ١٥ جمادى الآخرة ركب علاء الدين صاحب الديوان لصلاة الجمعة فلما وصل إلى المسجد اندي عند عقد مشرعة الأبريين نهض عليه رجل وضربه بسكين عدة ضربات ونهرم كل من كان بين يديه من (السرهنكية)^(١) وهرب الرجل أيضاً معرض له رجل كان قاعداً بباب علة ابن تومة وألقى عليه كساء ولحقه السرهنكية فضربوه بالدبابيس وقضوه. وأما الصاحب فإنه أدخل دار بهاء الدين بن المحر عيسى وكان يومئذ يسكن في الدار المعروفة (بديوان الشرايين) ولما عرف بذلك حرج حافياً وتلقاه ودخل بين يديه وأحضر الطبيب فسير الجرح ومعه فوجده سليماً من السم وأحضر الجراح وسئل من وضعه فلم يقل شيئاً وعاجله الموت لكن توهموا أن ذلك بوضع بعض النصارى

وفيات:

١ - توفي الشيخ أبو نصر محمد بن أبي لحسن الخرار الصوفي ببغداد. كان شيخاً ورعاً يقول الشعر وله ديوان مشهور

وجاء عنه في عقد الجمان أنه الشيخ أبو نصر محمد بن الحسن الحوار الصوفي. كان حميل لمعاشرة حسن المذاكرة وله:

(١) أهوانه وحاشيته من مباشرين وغيرهم والآن رتبة عسكرية معروفة في ايران

نهض القلب حين اقبلت أجلا
لا لما فيه من صحيح الوداد
ونهوض القلوب بالود أولى
من نهوض الأجساد للأجساد
٢ - تقي الدين بن كتيب السحوي الواسطي وكان فاضلاً، شاعراً

حوادث أخرى.

في هذه السنة علت الأسعار سعداً حتى بلغ الكرم من الحطة مائة
وخمسين ديناراً وكان الحر يتعمر في الأسواق أكثر الأوقات

وقائع سنة ٦٦٩هـ (١٢٧٠م)

نيول حادثة بغداد:

في هذه السنة قتل العدل نجم الدين يحيى بن عبد العزيز الناسخ،
وسب ذلك أنه سب إلى مكاتبة ملوك الشام محسن وقرر فاعترف بذلك
فأمر بقتله وكان فاضلاً ورعاً تقياً والتهامات في هذه مما يلتفت إليه
دائماً.

وفيات:

١ - توفي صفى الدين عديته بن جميل الجبي كان أديباً فاضلاً،
ظريفاً، خليعاً حسن الأخلاق طيب المعاصرة من شعراء الديوان أيام
الخليفة، وله أشعار حسنة.

٢ - توفي الشيخ سراج الدين عبد الله ابن الشرمساحي المالكي،
مدرس المستنصرية، وكان عالماً كثير العبادة ورد من الخلقة
المستنصر ومعه أخوه علم الدين أحمد، فلما توفي عين أخوه علم الدين
موضعه نقلاً عن تدريس البشرية.

وقائع سنة ٦٧٠هـ (١٢٧١م)

عقد نكاح لبنت ابن الخليفة:

في هذه السنة وصل الحواجة شرف الدين هارون ابن الصاحب شمس لدين محمد الجويني صاحب ديوان الممالك وسأل من لصاحب علاء الدين عمه تزويجه بابنة أبي العباس أحمد ابن الخليفة المستعصم وهي رابعة فأحضر قاضي القضاة سراج لدين محمد بن أبي فراس الهنايسي وجماعة لعدول والمشايع واشترطت والدتها وهي روجة علاء الدين قبل العقد أن لا يشرب الخمر وأجاب إلى ذلك فعقد العقد وكتب (كتاب الصداق) بخط بهاء الدين أبي نصر عيسى الإربلي المشي وشهد فيه قاضي القضاة وعدلان. وهذه صورته:

«الحمد لله الذي جمع الشمل ونظمه وقوى عقد الألفة وأحكمه، وأوثق حل الاجتماع وأبرمه، ولجبراته على سيدنا محمد الذي شرفه وعظمه، ورفع قدره وكرمه، وزهله لك وصيحه الدين أوصحوا مسار الإيمان وعلمه، وأظهروا برهانه وأدروا ظلمه، وكشفوا ليسه وحصلوا منه»

هذا ما أشهد عليه لمولى الصاحب المعظم، شرف الدولة والدين، ملك الوزراء معمر الدين، هارون بن المولى الصاحب (المعظم شرف الدولة والدين) الأعظم العادل المؤيد المجاهد المربط، شمس الدين اصف العهد، ملك وراء لآفاق، مالك رق المعالي بالاستحقاق، فريد العصر في شرف الحلال وكرم الاحلاق، محمد بن لصاحب المعظم بهاء الدين محمد. أطال الله عمر الخلف، وأهدى الرضوان إلى السلف، في صحة من رأيه الكريم، ونفاذ من تصرفه القويم، ومضاء من سداده المستقيم أن عليه وقبله وفي دمه، وخالص ماله لزوجته السيدة الجليلة المعظمة المكرمة المقدسة لطاهرة الزكية أمة الله المباركة

المدعوة رابعة اخت البتول الزهراء في طهارة الميلاد وابنة عمها في نسب الآباء والاحداد بنت الأمير الكبير السعيد الشهيد أبي العباس أحمد ابن الإمام السعيد الشهيد أبي أحمد عبدالله الإمام المستعصم بالله أمير المؤمنين (وذكر نسه إلى العباس عم النبي ﷺ) من العين مائة ألف دينار ذهباً عيأ صحاحاً وذلك بحق صدقتها الذي تزوجها عليه تزويجاً صحيحاً شرعياً تولي مرشد وشاهدي عدل وتولى هذا العقد الميمون قاضي القصاة شرقاً وغرباً وبعداً وقرباً سراج الدين محمد بن أبي فراس الهنايسي بإذنها ورصاها فصار المبلغ المشار إليه دياً لها عليه وحقاً واجباً ثابتاً لازماً وصداقاً حالاً عبر مؤجل يؤديه إليها متى شاءت من ليل أو نهار، من غير دفع ولا منع ولا اعتدار، أقر المولى الصاحب المعظم شرف الدين المشهد على نفسه أنه ملئ بالتقد المذكور وهو مائة ألف دينار من السقد المعين فيه وفي به قادر عليه وقيل ذلك وصح قوله وبذلك جميعه أشهد على نفسه الكريمة في جمادى الآخرة سنة ٦٧٠هـ انتهى.

وفي اس أبي عديّة وتعرف بالسيدة السوية توفيت معه في سنة واحدة على ما سيجيء ولها منه لأماور عبدالله والأمين محمد وزبيدة قال «قتل زوجها هارون فلم يعلم أحد منهما بموت الآخر وكان صداقها مائة ألف دينار وهذا ما سمع بمثله إلا لملك من القائم بأمر الله أصدق خديجة السلجوقية مائة ألف دينار وكذلك المكتفي زوج ابنته زبيدة بالسلطان مسعود بن محمد ملكشاه على صداق مائة ألف دينار» اهـ^(١).

(١) ابن أبي عديّة ج ٥.



منارة جامع الخليفة

تجديد منارة جامع الخليفة^(١):

وفي هذه السنة أمر علاء الدين صاحب الديوان بتجديد منارة جامع الخليفة، وكان صدر الأوقاف يومئذ شهاب الدين علي بن عبد الله فشرع في ذلك وانتجرت في آخر شعبان ثم سقطت في شهر رمضان بعد فراغ الناس من صلاة التراويح ولم يتأذ أحد ممن كان هناك.

حريق في سوق المدرسة النظامية:

وفي هذه السنة وقع حريق بسوق المدرسة النظامية فاحترق جميعه وهلك فيه خلق كثير ممن كان في الغرف وذهب من أموال الناس شيء كثير فأمر الصاحب علاء الدين بعمارة من حاصل وقف المدرسة

عمارات أخرى: (في واسط)

وفي هذه السنة أمر علاء الدين صاحب الديوان بعمارة موضع في نهر جعفر من أعمال واسط سماه (الحامس) وبني فيه ديواناً وجامعاً وحاماً وحماماً وسوقاً وانتقل إليه خلق كثير. وكان التجار المسحذون إلى البصرة والمصعدون منها يصعدون متاعهم إليه فاتفعوا به وأمنوا على أموالهم وبني فيه ناصر الدين قنص شاه الصاحب مدرسة

وفيات:

١ - توفي قاضي القضاة سراج الدين محمد بن أبي فراس الهنايسي في آخر رمضان ودفن في الصفة التي تقابل ضريح الشيخ معروف (ر)؛ كان في مبدأ أمره فقيهاً، ثم ولي مدرساً في المدرسة الشيرية، ثم نقل إلى القضاء وولي القضاء بعده عز الدين أحمد الزنجاني.

(١) هو المعروف اليوم بجامع العلماء وقد جاء ذكره في تاريخ العياشي وأن العمارة كانت قرية من سوق الابكجية وهم أهل المعار أو الغرل



جلوس منكو قان

٢ - قتل نعم الدين خواجة إمام، كان من نواب صاحب علاء الدين، قدم معه من خراسان وأُثبتت فقيهاً بالمدرسة المستنصرية وفوض إليه أمر وكالته في حاضته وقدمه وأعلى مرتته حتى صار المشار إليه في بعداد وحصل أموالاً عظيمة ثم كهر النعمة واستعد لدقوله في صاحب قبله ذلك، فقبض عليه وحبسه في داره فقب الحس وخرج منه ليلاً والتجأ إلى بعض أمراء المغول وضمن له مالاً على أن يوصله إلى السلطان فأدركه صاحب وقته^(١) ..

وقائع سنة ٦٧١هـ (١٢٧٢م)

المدرسة العصمتية:

في هذه السنة تكاملت عمارة المدرسة التي أمرت بإشائها زوجه علاء الدين صاحب الديوان محاور مشهد عيد الله طاهر بعداد وسميت العصمتية ووقفها على "طوائف لأربعة وست إلى جاسها تربة لها ورباطاً للمتصوفة وفتح في هذه السنة ورتب بها القاضي عر الدين أبو العز محمد بن جعفر المصري مدرس الطائفة الشافعية وعفيف الدين ربيع بن محمد الكوفي مدرس الحنفية وشرف الدين داود الجيلي مدرس الحنابلة، ومجد الدين المعروف بشقير الواعظ مدرس المالكية وخلع على الجميع وعمل بها وليمة وجعلت النظر فيها إلى شهاب الدين علي ابن عبد الله والإشراف عليه إلى من ولي قضاء القصة ببعداد

قاضي ومدرس: (وفاته)

وفيها عين تاج الدين عبد الرحيم بن يوسف الموصلية الشافعية قاضياً بالجانب الغربي ببغداد وأصيف إليه الدرس بالمدرسة البشيرية.

(١) ابن العوطي.

وكان رجلاً فاضلاً عالماً. له مصنفات مشهورة. فلم تطل أيامه وتوفي في آخر هذه السنة.

وفاة قاض آخر:

وفي هذه السنة توفي أيضاً قاضي مجد الدين أحمد الدوري فجأة.

الخواجة شرف الدين والمدرسة النظامية:

وفي هذه السنة جلس الخواجة شرف الدين هارون ابن الصاحب شمس الدين بن الجويني صاحب ديوان الممالك على السدة (بالمدرسة النظامية) وألقى دروساً وحضر علاء الدين صاحب الديوان عمه وكافة أرباب الدولة والمدرسون والعلماء والفقهاء تحت سدته وأشد الشعراء بعد فراحه.

نائب القاضي ببغداد: (وفاته)

في هذه السنة رتب قاضي القضاة عز الدين أحمد ابن الزنجاني عز الدين أبا العز أحمد^(١) بن جعفر البصري نائباً عنه في القضاء ببغداد وقد توفي بعد ذلك بقليل أي لم يكمل السنة ودفن عند الحنيد وكان عالماً فاضلاً ولي تدريس النظامية بعد واقعة بغداد ثم نقل إلى تدريس مدرسة الأصحاب ودرس في المدرسة العصمتية عند فتحها وناب في الحكم والقضاء كما تقدم.

وفاة ابن القاسم الموصلية:

توفي تاج الدين عبد الرحيم بن محمد الموصلية من بيت الفقه

(١) ورد اسم الكلام على المدرسة العصمتية لفظ محمد «تاريخ الموصلية».

والرياسة. ولد سنة ٥٩٨هـ وسمع وحدث وصنف، واختصر الوجيز
والمحصول، وله طريقة في الخلاف^(١)...

وقائع سنة ٦٧٢هـ (١٢٧٣م)

السلطان أباقا خان في بغداد:

في هذه السنة وصل السعيد أباقا خان إلى بغداد وفي خدمته
الأمراء والعساكر والخواجة نصير الدين الطوسي وعبر دجلة وتصيد في
أراضي قومسان^(٢) حتى بلغ قرياً من واسط ثم عاد إلى بغداد ونزل
بالمحول.

وأمر بالإحسان إلى الرعايا وتخفيف التبعات وحذف الأثقال عنهم
وكتب ذلك على حيطان باب جامع المستنصرية
ثم أقطع المحول بلعان خان^(٣)
فلما انقضى الشتاء عاد إلى مقر ملكه

وأما الخواجة نصير الدين لطوسي فإنه أقام ببغداد وتصمغ أحوال
الوقوف وادّار أحبار الفقهاء والمدرسين والصوفية وأطلق المشاهرات
وقرر القواعد في الوقف وأصلحها بعد احتلالها

إضافة تسنر وأعمالها:

وأمر السلطان بإضافة تسنر وأعمالها إلى علاء الدين صاحب

(١) عقد الجمان ج ١٩.

(٢) بالضم ثم السكون وسين مهمله وآخره نو، كورة كبيرة وبهر عليه مدن وقرى بين
العمانية وواسط وبهره الذي يسقي رروعه يقل له الزاب الأعلى كذا في معجم
البلدان وهذا الزاب هو الير كما في مرصدا الاطلاع

الديوان وكانت أيام الخلافة مرتبطة بسعداد وتعدد من أعمالها فتوجه
 الصاحب إليها وتصمم احوالها وعين بها نواباً وبهذا صدرت إحدى ألوية
 العراق فذكروا له أن بها رجلاً يدعي النبوة وقد أتفق معه جماعة وقد
 نقص لهم من الفروض صلاة العصر وعشاء لآخرة فأمر بإحضاره وسأله
 عن هذه الحال فرآه ذكياً عارفاً ببعض العلوم فأمر بقتله فقتل وسلم إلى
 العوام وأخذ أكثر من كان قد تبعه وهذا كان صيماً من بناء التجار
 اسمه كي اشتغل بحفظ القرآن والعقود والاشارات والنجوم وكان ينظم
 شعراً بالفارسية فادعى أنه عيسى ابن مريم وقال إن بلغت من العمر ثمانين
 وثلاثين سنة ثم امري ونظم شعراً يتضمن ذلك فقبل ولم يبلغ ما ذكره
 من العمر.

تعيين مدرسين:

وفي هذه السنة عين نعم الدين محمد بن أبي العز البصري مدرس
 الطائفة الشافعية بمدرسة الأصحاب، وبصير الدين الفاروقي مدرس
 المدرسة النظامية^(١).

علاء الدين صاحب الديوان في واسط:

وفي هذه السنة انحدر علاء الدين صاحب الديوان إلى واسط
 وقبض على فخر الدين مظفر ابن الطراح وأصحابه ونوابه وأخذ منهم
 أموالاً كثيرة وعزله ورتب عوضه شمس الدين محمد ابن البروجردي^(٢)

الأبهري الزمهريري:

وفيها أحضر عماد الدين محمد بن حسن الأبهري المعروف

(١) ابن العوطي.

(٢) ابن الفرطلي.

بالزمهرير تقدم بعض الخواتين إلى الخواجة بصير الدين الطوسي بمشيخة رباط الخلاطية فرتبه عوصاً عن شمس الدين ابن اليزدي . وكان شيخاً لم يخالط الصوفية ولا عرف قواعدهم ولا تأدب بأدابهم وكان الناس يولعون به فقال له يوماً شمس الدين الكوفي الواعظ أبا وأنت لا ترى الجنة فتأثر لذلك واغتاض منه فقرر له إن الله تعالى يقول ﴿ لا ترون فيها شمساً ولا زمهريراً ﴾ . ولم يزل شيخاً بالرباط إلى سنة ٦٧٧ هـ ثم سافر وأعيد ابن اليزدي إلى الرباط

وفيات:

١ - قتل القيب تاج الدين علي بن رمضان بن الطقطقي بظاهر سور بغداد وثب عليه جماعة من أهل الحلة وضربوه بالسيوف وكان السلطان ببغداد فلم يزل صاحب علاء الدين يفحص عن قاتليه حتى حصلهم وقتلهم ثم أخذ أملاكه بشبهة ما بقي عليه من ضمان الأعمال الحلية.

والطقطقي من آل طباطبا عدوي وهو والد صفى الدين محمد صاحب (تاريخ المغربي) كما عليه أهل الأنساب قتله علاء الدين عطا ملك الجويني بتحريض من أخيه شمس الدين الجويني حينما علم منه أنه شكاً أحواله لدى السلطان فأرسل إليه الشكوى بعينها، وحينئذ عزم على الواقعة به ودبر ما يلزم فكانت القضية عليه قال في عمدة الطالب.

«تاج الدين علي بن محمد بن رمضان يعرف بابن الطقطقي، ساعدته الأقدار حتى حصل من الأموال والعقار والصياغ ما لا يكاد يحصى، ومن غرائب الاتفاقات التي حصلت له أنه زرع في مبادئ أحواله زراعة كثيرة في أملاك الديوان وهو إذ ذاك صدر الأعمال المراتية، وأحرز ما تحصل له من الغلات في دار له كان قد بناها ولم يتمها وفصل حسابه مع الديوان وقد بقي له بقية صالحة من الغلات،

فأصاب الناس فحط شديد، وسعر اسقيب تح الدين في بيع الغلات فباع بالأموال ثم بالاعراض، ثم بالأملاك، وكان يضرب المثل بذلك الغلاء فيقال غلاء ابن الطقطقي نسب إليه لأنه لم يكن عند أحد شيء يباع سواه . . وترقى أمره إلى أن كتب إلى السلطان أنقا بن هلاكو في عزل صاحب الديوان وإقامته عوصه ووعدته بأمر من جزيلة وإشارة كفايات عربة فوق كتابه إلى الوزير شمس الدين الجويني فأخذ قرطاساً وكتب فيه:

كم لي انسه منك مقلة نائم
بيدي سباتاً كلم نيهته
فكانك الطمّل الصغير بمهده
يردد يوماً كما حركته

وحمل كتاب النقيب فيه وأرسله إلى أخيه وسعد صاحب الديوان وتقرر أمره عنده على أن أمر جماعة بالعثم به ليلاً ففتكوا به وهربوا إلى موضع طوره مأمناً أمرهم بالمصير إليه صاحب الديوان فحرح إليه من ساعته إلى ذلك الموضع فقبض على أولئك الجماعة وأمر بهم فقتلوا واستولى على أموال النقيب وأملاكه ودخائره (١) اهـ

وبهذا نحا للمرة الأخرى من الشكاوى الموجهة إليه والتدابير المبرمة لإسقاطه والوشايات عليه

وسياتي الكلام على به صفي الدين محمد صاحب لفخري وبيان علاقته بالجويني . . . في حوادث سنة ٧٠١هـ.

٢ - في منتصف ذي القعدة توفي لعلث عر الدين عبد العزيز بن جعفر النيسابوري ببغداد وكان شيعياً جواداً مواصلاً لكل من يسترفده واشتهر ذكره بالكرم. تولى شحنة واسط والبصرة وكان حسن السيرة

(١) عمدة الطالب ص ١٦٠

عظيم الناموس ودفن في مشهد علي (رض) ورثاء الشعراء بأشعار كثيرة
منها قول ابن الكبوش البصري من قصيدة هذا منها:

يزدحم القبول حين أمدحه

كجوده والوفود تزدحم

كأنما النظم من سهولته

ينظمه قبل نظم الكلم

والقصيدة طويلة راجع عنها القوطي.

٣ - وفي ثامن ذي الحجة توفي الخواجة نصير الدين أبو جعفر
محمد بن محمد الطوسي ودفن في مشهد موسى بن جعفر (عليه السلام) (الكاطمية)
في سرداب قديم البناء، حال من دفن قبل إنه كان عمل للحلقة الناصر
لدين الله

ترجمته:

اشهر هذا الرجل كاشتهار هلاكو حان ورافق في الغالب اسمه في
حادث بغداد اسمه اتصل بهلاكو حان إثر القصاص على الملاحدة
الإسماعيلية ويقال إنه كان سجيناً عندهم وقد ترجمه علماء كثيرون منهم
صاحب فوات الوفيات وصاحب الروافى بالوفيات وصاحب عقد الجمان
وصاحب الشذرات وغيرهم جماعة والكل شهد بسعة علمه وبمقدرته
الباررة سواء في مؤلفاته، أو في استهوائه لهذا الرجل القهار (هلاكو) أو
بنائه الرصد بمراغة، وقصة بقاء الرصد واعتراض هلاكو عليه في المقادير
وجوابه عنها مفصل في فوات الوفيات وغيره، واستخدامه علماء كثيرين
لهذه المهمة.

وغالب ما يوجه عليه اللوم والتنديد من جراء مناصرته لكافر
وتحبيذه اكتساح بغداد استمداً إلى ما أوحاه له علم الطالع ووقيعته
بالخليفة، وإيعاره بقتله وتسليطه على بلاد المسلمين.

ولا أرى ما رآه صاحب الوافي بلوحيات من أنه بصيري ويعتقد ما يعتقدون وأنه كتب رسالة في النصيرية فلم تعرف هذه عنه وإنما هو مشبع بمقائد غلاة المتصوفة أمثال الحلاج وابن سبعين وأبي يزيد البسطامي ففي رسالته (أوصاف الأشراف) صراحة بذلك، يرى الاتحاد والوحدة، أو الظهور بصورة لا تقبل الارتباب وفي كتابه (أخلاق ناصري) نراه إلى الباطنية أقرب وذلك أنه كان في خدمة علاء الدين محمد بن حسن الإسماعيلي ومحتشم قهستان ناصر الدين عبد الرحيم بن أبي منصور ولهذا الأخير ترجم كتب الحكمة ولأخلاق من العربية إلى الفارسية فكان محترماً عنده وبمؤلفاته أيد مذهب الإسماعيلية وتعاليمهم^(١) وقد

(١) قلت (ومؤلفاته أيد مذهب الإسماعيلية وتعاليمهم) ومستندي ما جاء في تاريخ معمل ايران قال

اكن لحواجة نصير الدين في طوس واشتهر هناك في العلوم وفضائل فاستدعى الإسماعيلية في قهستان وكان لهم المصاعف سبغة في طلب العلوم وجمع الكتب وحلب العلماء مصدر الحواجة بن حكمة علاء الدين محمد بن حسن الإسماعيلي ومحتشم قهستان ناصر الدين عبد الرحيم بن أبي منصور وكان هذا الأخير محباً للفضل وأهله، وله رغبة في ترجمة كتب الحكمة ولأخلاق من العربية إلى الفارسية فكان الحواجة محترماً لدى المحتشم لمربور، فادر في تأليف ما يؤيد مجلة لإسماعيلية مترجم (تطهير الاغراق) أو (كتاب الطهارة) تأليف أبي علي بن مسكويه ترجمه من العربية إلى الفارسية وهذه فأبرره بكتاب (أخلاق ناصري)، عمله لناصر الدين المذكور، وكان في قلاع لملاحدة اهـ (تاريخ معمل ايران ص ٥٠٢)

وفي روصات الحنات عن أخلاق ناصري أنه (استخلصه من كتاب الطهارة لأبي علي بن مسكويه، ولدي أحده أبو علي من حكماء الهد وغيرهم وتوجد فيه الرخصة في شرب الخمر على وجه مخصوص محسوس)

هذا والمعروف أن آخر مؤلفاته (التجريد) هي عقائد الشيعة وفيها عيب معتقده، فلا قول في أنه من الشيعة الإمامية، وله (قواعد المقائد) مطبوع أيضاً وكانت تحمل معاشاته الإسماعيلية على النقيض

وقد أورد صاحب روصات الجات قائمة بأسماء مؤلفاته، ومما لم يذكره (كتاب =

ترجم له تظهير الاعراق وكتاب الصهارة وأبرزهما بشكل (أخلاق ناصري) وهو مطبوع مراراً في إيران^(١).

وأساساً أنه لم يحصل بيه وبين الإسماعيلية خلاف فهو متصل بهم. وما يسبب إليه من الخلاف السياسي فلم نعثر له على أصل صحيح.

أما مؤلفاته في عقائد الشيعة كالتجريد فإنها تعين معتقده وأن كان يرمى بأنه ممن يكتسبون تعاضلاً لرغبات الآخرين. ومؤلفاته كثيرة. والمطبوع منها أوصاف الأشراف، والتجريد، وزبدة الهيئة (فارسي)، وأخلاق ناصري...

وفي القسم الأدبي والعلمي من هذا التاريخ سوف نناقش هذه النواحي ونتحري المعتقد بالاستناد إلى مصوص قطعية وثابتة... وسدي قولنا الفصل فيه فلا ملتمت لما قيل دون تمحيص

وهنا نقول إن أعمال هذا الرجل مصروفة إلى ماصرة العلماء والحكماء، وأنه حينما ورد بغداد عام ٦٦٢ هـ تصفح أحوال بغداد، ونظر

= روضة التسليم) ألفه سنة ٦٥٠ هـ جاء في كتاب (هفت باب) المسمى (كلام بير) كلام عليه (كتاب هفت باب ص ٥٧)

ويلاحظ أن المترجم كان حين ورود هلاكو إيران اتصل بعلماء الصين، وأن الطوسي يأمر من هلاكو اقتبس الريح، لا يلحاحي من عالم صيني جاء إلى إيران يدعى (توميحي) كان قد استعاد منه كثيراً مما يتعلق بقواعد علم النجوم فكان بينهما تبادل علمي واتصال وثيق كما أن الحاجة رشيد الدين اقتبس كثيراً من علمائهم... (إسلامه تاريخ ومؤرخي)

هذا وقد عتق صاحب جامع التواريخ أنه توفي يوم الاثنين وقت المغرب في ٧ ذي الحجة سنة ٦٧٢ هـ وكان قد ولد يوم السبت ١١ جمادى الأولى سنة ٥٩٧ هـ (جامع التواريخ ج ٢ ص ٥٥٨)

(١) تاريخ مفصل إيران ونفس كتاب الأخلاق وكتاب أوصاف الأشراف

أمر الوقوف والبحث عن الاجناد والمماليك وفي هذه المرة جمع من العراق كتباً كثيرة لأجل الرصد لدي وضعه بمراعاة عام ٦٥٧هـ وعين فيه جماعة يتولون عمله إلى أن انتحر سنة ٦٧٢هـ^(١). وتسبب إليه رسالة في واقعة بغداد وحوادثها لا تشرق عن لوقائع المعلومة^(٢).

وقد وصفه الفوطي بقوله:

«كان فاضلاً، عالماً، كريم الأخلاق، حسن لسيرة، متواضعاً، لا يصجر من سائل، ولا يرد طالب حاجة ولد سنة ٥٩٧هـ وورثاه لشعراء فمما قاله بهاء الدين ابن المحر عيسى (رسي المشي فيه وفي الملك عز الدين عبد العزيز النيسابوري المذكور):

ولما قضى عبد العزيز بن جعفر
وأردفه رزه النصير محمد
جزعت لفقدان الأحلاء وانجبت
شؤني كحما أرمض الحمان الممد
وحاشت إلي النفس حزناً ولوعة
فقتت تحزني واصميري فكان قد
وترجمته مبسوطة في روضات الجنات أيضاً وله المكانة
الكبرى لدى الشيعة أساساً فضله وقدرته العلمية مما لا يكرر...

حوادث أخرى:

ظهر جراد كثير وأكل الغلات وسائر الزروع وخوص النخل وورق الأشجار في الحلة والكوفة وبغداد.

(١) حوادث ٦٥٧هـ من تاريخ الفوطي.

(٢) ونشرت هذه الرسالة معربة من المدرسة في مجلة المرشد البغدادية إلا أنها مغلوبة المجلد الرابع ص ٢١ من لعرشد، ومثمة كدليل لتاريخ جهانكشاي في بعض النسخ الحطية

وقائع سنة ٦٧٣هـ (١٢٧٤م)

صدر الحلة:

في هذه السنة رتب فخر الدين مطهر ابن الطراح صدر الحلة والكوفة والسب.

مدرس المدرسة المفيضة:

وفي هذه السنة أيضاً رتب الشيخ محيي الدين محمد بن المحيا العباسي مدرساً بالمدرسة المفيضة.

قاضي الجانب الغربي ببغداد:

وعين القاضي نظام الدين محمود الهروي المعروف شيخ الإسلام قاصياً بالجانب الغربي من بغداد فحير لشيخ محيي الدين المذكور نائباً عنه في القضاء

وفيات:

١ - توفي السيد النقيب جمال الدين محمد ابن طاوس بالحلة ودفن عند حذاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

وفي روضات الجنات أنه أحمد بن طاوس عالم مشهور صاحب مؤلفات وهو أخو السيد رضي الدين علي المذكور سابقاً. ولعله اشتهر بلقبه فالتبس اسمه. . . أخذ عن محار بن معد، وعن الشيخ نجيب الدين ابن نما وغيرهما ومن تلاميذه الحسن بن داود صاحب الرجال وتفصيل القول عنه مبسوط في كتب الرجال العديدة^(١).

(١) روضات الجنات ص ١٩.

٢ - توفي نجم الدين منصور بن المؤذن كان يخدم في زمن الخليفة ناظراً بالحجر لير ورتب بعد وقعة بغداد في الديوان مشتركاً للشواب ولم يرل على ذلك إلى الآن وكان حسن السيرة مشكور الطريقة.

٣ - مات العلم الشرمساجي أخو سراج لدين المالكي وهو مدرس المالكية بالمستنصرية.

وقائع سنة ٦٧٤هـ (١٢٧٥م)

في هذه السنة عين الشيخ محيي الدين محمد بن المحيا العباسي خطيباً بجامع المدينة المعروفة (بجامع السلطان) ولصلاة لعبيدين بالمدرسة المستنصرية وشرط الواقف أن لا يحطب بها إلا هاشمي عباسي ولم يحطب بالعراق بعد الواقعة خطيب هاشمي سواه.

نقيب الكاظمية:

وفيها عزل أمين الدين مبارك لهندي الجوهري من نقابة مشهد موسى بن جعفر عليه السلام وعين في النقابة نجم الدين علي بن الموسوي ولما كان مبارك المذكور نقيباً قال فيه بعض الشعراء
رأيت في النوم إمام الهندي
موسى حليف الهم والوجد
يقول ما تنكبني كبة
إلا من الهند أو السند
تحكم السندي في مهجتي
وحكم الهندي في ولدي
فلعن الله على من به
تحكم السندي والهندي
وفيها رتب الشيخ جمال الدين عبدالله ابن العاقولي مدرس مدرسة

الأصحاب ورتب نجم الدين بن أبي العز البصري نائباً عن قاضي القضاة
عز الدين ابن الزنجاني في القضاء ببغداد.

وفاة مؤرخ عراقي كبير:

في هذه السة توفي تاج الدين أبو طالب علي بن أجب بن عثمان
ابن عبيدالله البغدادي السلامي المعروف (بأب الساعي) المؤرخ

ترجمته:

ولد سنة ٥٩٣هـ وكان اديباً فضلاً وإماماً حافظاً له مصنفات كثيرة
جداً آخرها (كتاب الزهاد) وجد عليه بخط الشيخ زكي الدين عبدالله بن
حبيب الكاتب:

ما زال تاج الدين طول المدي

من عمره يعشق في السير

في طلب العلم وتدرسه

وفعله نفع بلا ضير

علا علي تصانيفه

وهله خاتمة الحير

كان خازن كتب المستنصرية ومن مؤلفاته (مشيخته بالسمع
والإجازة) في عشر مجلدات. قرأ على ابن النجار تاريخه الكبير ببغداد
وقد تكلم فيه. قال الكازروني وله أوهام انتهى وفي تذكرة الحفاظ أن
الظهير الكارروبي قد طول في ترجمته وسرد تصانيفه وهي كثيرة...
وقال صاحب الشلرات هو شافعي المذهب وبقل عن ابن شهبة في
طبقاته أنه كان فقيهاً، بارعاً، قارئاً بالسبع، محدثاً، مؤرخاً، شاعراً
لطيفاً؛ كريماً له مصنفات كثيرة في التفسير والحديث والفقه والتاريخ منها
تاريخ في ستة وعشرين مجلداً...

ونجد ترجمته في الفوطي والسدرات وغيرهما كالدهبي وعقد
الجمان... وهو من مشاهير المؤرخين وأكثر النقول عن وقائع بغداد
أيام حوادث التتر عنه وعن الفوطي ولكارروني... ممن له مكانته
المعروفة في التاريخ...

وقد طبع ببولاق مصر عام ٣٠٩هـ مختصر أخبار الخلفاء كما أن
مختصر سير الملوك قد طبع في بيروت ومر النقل عنه وقد طبعت
من تاريخه الكبير قطعة تحتوي على لحوادث من سنة ٥٩٥هـ إلى سنة
٦٠٦ وكان طبعها ببغداد سنة ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) طبعة معتنى بها في
تعليق هوامش وعمل فهارس مترجمة صافية للمؤلف .

وفيات آخرين:

١ - سقط ركن الدين ابن النقيب محيي الدين نقيب الموصل بفرسه
إلى دحلة بغداد وكان مجتاراً على الجسر

٢ - توفي تاج الدين علي بن عبدوس - كان من كبار المتصرفين
ببغداد.

٣ - توفي الدين مبارك بن حامد بن أبي الفرج الحداد. كان من
كبار علماء الشيعة عارفاً بمداهم وله صيت عظيم بالحلة والكوفة وعنده
دين وأمانة^(١).

٤ - ابن ورخز البغدادي:

عبدالله بن علي بن مكّي بن جراح بن علي بن ورخز البغدادي
أبو محمد بن أبي القاسم الحبارز أبو عبد الرحيم سمع من عبد العزيز...
ومن أبي الفتح أحمد بن علي بن الحسين العزنوي ومن أبي أحمد

(١) الثلوث ج ٥ ص ٣٤٤.

الأكمل بن أحمد بن مطر العباسي وأبي محمد عبد العزيز بن سعود بن الناقد وأبي العز مشرف بن علي الحائلي وأبي زيد بن يحيى بن هبة الله ومن الشيخ محيي الدين أحمد بن صالح البريدي ومن الانجب بن أبي السعادات الحمامي وحدث. سمع منه الحافظ أبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي ببغداد وذكره في معجمه، ونجم الدين عبد العزيز بن عبد القادر البغدادي بالنظامية ببغداد سنة ٦٧٢هـ. وأجاز لأبي العباس أحمد بن محمد الكاردوبي وكان رجلاً صالحاً مولده في يوم السبت خامس المحرم سنة ٦٠٣هـ ونوفي في ليلة السبت السادس والعشرين من شهر رمضان سنة ٦٧٤هـ ودفن بمقبرة الإمام أحمد^(١)

حوادث أخرى:

١ - في هذه السنة وقع ببغداد دهر كثير على الأرض مقدار شر وهت ريع شديدة واظلم الجو فخاف الناس وانزعجوا وعادوا بالتصرع إلى الله تعالى والاستغفار حتى تشكف وتأخر وقوع العث في هذه السنة فخرج الناس إلى طاهر بغداد للاستسقاء مشاة يتقدمهم قاضي القضاة عز الدين أحمد ابن الزنجاني وخطب الشيخ جلال الدين عبد الجبار بن عكر الواعظ ثم خرجوا من الغد كدلت وخطب الشيخ عماد الدين ذو الفقار مدرس الشافعية بالمستنصرية ثم خرجوا في اليوم

(١) منتخب المختار معطوط في تاريخ بغداد انتخبه محمد بن أحمد بن علي الحسيني المؤرخ المشهور المتوفى سنة ٨٣٢هـ من تاريخ الحافظ تقي الدين أبي المعالي محمد بن رافع السلامي المتوفى سنة ٧٧٤هـ الذي هو ديل تاريخ بغداد لابن الجبار وكان المراءغ من انتخابه ومقربته في شعبان سنة ٨٣٠هـ بمكة والأصل في ثلاثة مجلدات أو أربعة رأى صاحب الدرر الكامنة بعضه بخط مؤلفه قان صاحب كشف الطون هو في غاية الايقان وكان المؤلف درس على علماء بغداد وهذه النسخة من المنتخب هي الاصلية وبخط أحمد بن علي المقرئ يعني المتوفى سنة ٨٦٣هـ بمكة

الثالث وخطب لشيخ ظهير الدين محمد بن عبد القادر قدم يسقوا ماء
الغيث إنما رادت الفرات عقيب ذلك وسقت الزروع

٢ - وفي آذار جاء برد عظيم جمده لماء منه وأتلف الأشجار ووقع
في نيسان ببغداد برد كبار أهله للزروع وقتل المواشي والغنم والطيور.

وقائع سنة ٦٧٥هـ (١٢٧٦م)

وقائع للمغول:

في هذه السنة سار الملك اظهر البهقदार بمسالكه إلى بلاد الروم
فخرج المغول إلى لقائه وكاسوا نحو ثلاثة آلاف فارس فالتقوا به في
قيسارية وقتلوه فاستظهر عليهم وقتل كثيرهم وابهرم الباقون.

وقائع ببغداد:

في هذه السنة تكرر وقوع النار في أسواق بغداد ومسالكها من
منتصف المحرم إلى آخر صفر فلم يحل لانداد توقوعها ليلاً ونهاراً
واشتد خوف الناس لذلك وأمر علاء الدين صاحب الديوان بعمل
حياض في دروب بغداد وأن تملأ ماء ويستعد الناس في لسطوح بالماء
لإطفاء النار ولم يعلم سبب ذلك. بما كان لإنسان يرى النار في كيسه
داره أو خصها...

وحكي أن بعض الفقراء كان نائماً على الجسر فاستيقظ والنار في
خلقائه واشتغل الناس بحفظ مساكنهم ولم ينق لهم اهتمام بغير الرصد
لما يقع من الحريق وإطفائه

وفيات:

١ - توفي شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الله الهاشمي
الكوفي لواعظ ببغداد وهو من مشاهير شعراء هذا العصر وفي الفوطي

كثير من قصائده ومقطوعاته وقد تقدم ذكر بعضها أثناء الكلام على مصاب بغداد... وكان ولي التدريس بالمدرسة النشئية...

وجاء في فوات الوفيات بلفظ شمس الدين محمود وأورد جملة صالحة من شعره^(١).

٢ - أبو محمد التكريتي:

هو عبد السلام بن يحيى بن لقاسم بن المفرج التكريتي أخو أحمد ابن عبد الرحمن وهو الأكر نفقه على والده وحفظ القرآن وقرأ الأدب وبرع فيه وله النظم والنثر والخطب والمكاتبات والمصنفات الأدبية. ولد سنة ٥٧٠هـ وتوفي سنة ٦٧٥هـ وقد ذكر في فوات الوفيات جملة من شعره^(٢).

٣ - التلعفري:

الأديب السارع شهاب الدين محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة الشيباني التلعفري الشاعر المشهور ولد في الموصل سنة ٥٩٣هـ واشتغل بالأدب ومدح الملوك والأعيان وكان خليعاً، معاشرراً، امتحن بالقمار... توفي سنة ٦٧٥هـ وديوانه طبع في بيروت سنة ١٣٢٦هـ^(٣).

٤ - أبو إسحق البرهان الخياط:

إبراهيم بن أحمد أبي المفاخر لارجي أبو إسحق الخياط المنعوت بالبرهان سمع من أبي الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعي، وعلي ابن أبي بكر بن روزبة وأبي النجا عبدالله بن عمر بن اللتي، ومن محمد ابن محمد بن السباك، ومن عبد الطيف بن محمد القبيطي، وحدث

(١) فوات الوفيات ج ٢ ص ٣٦٦.

(٢) كلاً ج ١ ص ٣٥١.

(٣) كلاً ج ٢ ص ٣٤ والشذرات ج ٥ ص ٣٤٩.

سمع منه أبو محمد عبد العزيز بن أبي لقاسم بن عثمان البغدادي
البابصري، وأجاز لشيخنا أبي إسحق إبراهيم بن عمر الجعبري، وأبي
العباس أحمد بن محمد بن علي الكارروني. توفي هذا الشيخ في ليلة
الجمعة خامس محرم سنة ٦٧٥هـ بعدد ومولده سنة ٦٠٦هـ^(١)

وقائع سنة ٦٧٦هـ (١٢٧٧م)

قتل والي الموصل ونصب غيره:

في هذه السنة أهدى مسعود الرقوتي والي الموصل وأشموط^(٢)
الشحنة بها إلى السلطان آدقا خان أنهم ظلموا في المحاسبة على ضمان
الموصل فأمر بتحقيق ذلك. فلما علموا حسانتهما أثبتوا أن البابا كان
على الباطل فيما اعتمده معهما فأمر بقتله فقتل وولاهما الموصل وئرل
فعادا برأسه وطافا به وعلق على باب الجسر.

غرق بغداد:

في هذه السنة زادت دجلة وغرق ببغداد عدة أماكن وافتتح في
القورج فتحة عظيمة فحرج علاء الدين صاحب الديوان وكافة الولاة
والأكابر والعوام وأخذ الصاحب دقة شوكة وضعها على فرسه فلم يبق
أحد إلا وفعل مثله ونزل الصاحب وعمل بيده وتكاثرت الناس وتساعدوا
فاستدركوها وسدوها.

برد في بغداد:

وفي آذار وقع برد كبار أثلث كثيراً من الزروع في الحلة ونهر ملك
ونهر عيسى.

(١) المتحجب المختار.

(٢) ورد بلفظ «أشموت»

خصومة في ثلاثة فلوس:

وفي هذه السنة تحاكم نعرن عند قاضي بغداد في ثلاثة فلوس.
وقيل إنه في سنة ٦٥٢ تحاكم رجلاً عند قاضي تكريت في نصف درهم.

وفيات:

- ١ - توفي بهاء الدين أحمد بن عثمان الروحدي ببغداد.
- ٢ - ثم توفي أخوه شمس الدين محمد في جمادى الآخرة
- ٣ - توفي العميد شمس الدين علي بن الأعوج. كان حمالاً ثم صار نائماً لليلة والتمور في الحدت كان أمياً، ثم تولى (تمغات بغداد) فأثرت حاله مع الناس ولمتصرفين وأهل البيوتات والمروءة وواصلهم وأحسن إليهم، وتجميل تجملاً طاهراً وصار له المماليك .
وبقي على ذلك مدة، ثم رتب صدر الأعمال الحلية والفراتية، فلما قدم ششي بحشي والأمراء لتصبح حال العراق قال في علاء الدين صاحب الديوان أشياء، فلما انتصر الصاحب وعاد إلى منصبه عزله وأحد أمواله، فرقت حاله وسافر إلى توريز (تبريز) فمات بها

- ٤ - توفي الشيخ مجد الدين عبد الصمد بن أحمد البغدادي الحنقلي المقرئ، أمام مسجد قمرية، ثم نقل إلى مشيخة رباط دار سونيسان وبعد واقعة بغداد رتب حارباً بالديوان، ثم أعيد إلى مسجد قمرية ولد سنة ٥٩٣هـ^(١)

- ٥ - توفي عمر الدين عبد السلام بن الكوش المصري الشاعر سكن في آخر وقته في المدرسة النظامية، وكان مولعاً بالكيمياء وقد أورد له الفوطي جملة من شعره

(١) الفوطي وتذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٢٥٥ والشذرات ج ٥ ص ٣٥٣

٦ - نجم الدين علي «سفندي» من موفق الدين البغدادي بدمشق -
عاش ٦٠ سنة وهو واعظ مشهور، حسن الإيراد، وله لطف شمائل،
وبهجة محاسن، توفي في رجب^(١).

وقائع سنة ٦٧٧هـ (١٢٧٨م)

ضريبة واضطراب:

في هذه السنة ورد تقدم إلى علاء الدين صاحب الديوان باستيفاء
خمسين ألف دينار بالعسف والقهر ثم أمر بوثبات الادور ببغداد فأثبتت
جميعها وطالبوا أربابها بالأجرة عنها عن شهرين. فبينما هو على ذلك
وصل من طله إلى الأردن لمعظم لموفقة على ما سب إليه من مكانته
سلطان مصر والشام، وقبض على شرف لدين علي بن أميران كاتب
الإنشاء وطوق وحمل صحبته. وقبض على حمزة النكريتي الناجر ونهبت
داره وطوق وحمل صحبته أيضاً

وانفرد محمد الدين ابن الأثير باستيفاء ما قرر على الناس فعلمت
الأسواق واختفى أكثر الناس فطوب لئساء بما قرر على رجالهن، ولم
يخلص من هذا أحد حتى أد العلويين والقضاة والعدول استوفي منهم
بالقهر والمضايقة العنيفة.

وكذلك جرى في أعمال بغداد جميعها.

أما الصاحب علاء لدين فإنه حيث قوبل على ما سب إليه ظهر
كذب القائل فأمر بقتله وحملت أطرافه إلى ليلاد وكتب الصاحب إلى
بغداد مع الراسلين برأس المذكور كتاباً قرى ببغداد في الجامع بعد
صلاة الجمعة مضمونه:

(١) تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٢٥٥ و شذرات ج ٥ ص ٣٥٣

«ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والدي وأن
أعمل صالحاً ترضاه»، إن الله تعالى الصدقاً حفية ترى في أول الأمر خشنة
جفية، ويحسب الجاهل أنها نقمة، فإذ انتهت عرف كل أحداثها نعمة،
ومعنى هذا الكلام، لا يخفى على الخاص والعام، وذلك فضل الله في
إيراد كل امر وإصداره، وقد اردنا أن نوضح من أول الأمر إلى آخره
كيفية الحال جلياً، وترو عليكم آيات رحمته التي أنزلها علينا بفضله بكرة
وعشياً، فآلهما الله العظيم قوله الكريم ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس
قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل...﴾ فهذه الآية قضية أمورنا التي جرت،
وعنه الحال أسفرت، فكأما أنزلت في هذا الشأن، فما احتجنا معها إلى
زيادة تفصيل وبرهان، وفي الساعة التي قدم الكذاب المزور بين يدي
الأمراء ظهر من فلتات لسانه أنه كاذب وافتري، فما احتجنا في تكذيبه
إلى شاهد يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون.
ومعني قلت هذا الصبح ليل

أبغضى المأثمون عن الصبياء؟

فلما عرضوا كلامه على الآراء شريفة برز التقدم المطاع لا رال نافذاً
بعرصه على السيف على ملا من الناس وأنفذوا يديه إلى بغداد وإلى الروم
الرأس، ونادوا في الأسواق هذا جزء من يقدم على عبيدنا المحلصين
بالزور والالتباس، فقطع دابر القوم لذين ظلموا والحمد لله رب العالمين.
وحيث نعرف التمتع قلوب أهل بغداد حمطهم الله من كل سوء وفساد أنفذنا
الأمير محمداً يبشر بطيبة نفوسنا ليعلموا حلوا بالناس من كل ما يكدر بواطنهم
ويشوش خواطرهم ويعلم أن كل ما يصل من خير وفضل هو بصالح دهاء
أهل بغداد وحسن نيتهم وصفاء قلوبهم فليقابلوا هذه المراحم بإعلان
الدعوات الصالحات لهذه الدولة القاهرة التي ما اندحض فيها حق ولا غلب
فيها باطل ونحن واصلون عقيب هذا إن شاء الله. انتهى.

ووصل بعد ذلك شرف الدين من امير ن والصاحب علاء الدين

بعده .

شغب آخر على الصاحب:

وفي هذه السنة التجأ إلى تشارقي شحنة بغداد رجل يعرف بالمنجم ابن حسين ويلقب بالكييابة كان من دلالي العقار يتمسخر ويضحك بنفسه ويضحك عليه من يعاشره . .

وكان سبب قربه من الشحنة التزامه بأحمد لشريدار . وهذا أحمد من أهل واسط يعرف بابن بقا أسر في الواقعة ثم خلص وخدم في بغداد في اسطبل الياق ثم صار يتولى عصر الشراب في شرايخانة الديوان فصار له قرب بالشحنة والتزام تام فأثرت حاله واشتهر اسمه فشرع في البحث عن أحوال صاحب الديوان وعرف باطن حاله وما يعتمد ثم إنه اتفق هو والكييابة على أن يسا أكابر أهل بغداد إلى مكاتبة سلاطين الشام باتفاق صاحب الديوان فتحدث الكييابة بذلك عند الأمراء والحكام فأحضروا صاحب الديوان وجماعة من الأكابر الدين نسبهم إلى المكاتبة واستعادوا كلامه فقال أشياء كثيرة فطوّل بالبرهان على صحتها فلم يقدر على ذلك فلما شدد عليه وضيق قال إني كاذب في كل ما قلته والذي بعثني على الكلام نصرة الدين ابن أرغش وأخوه وولده فأحضرُوا وسئلوا عن ذلك فاعترفوا به وقالوا إن تشارقيا الشحنة وضع القائل على ما قلته فأمر به بحبس الجميع وأحضر ابن بقا الشريدار وسئل عن الحال فاعترف بها فسلم إلى صاحب الديوان فأمر بحبسه فحبس أياماً ثم عمل له حجة وسمر عيها وجعل على رأسه مسخرة كان ببغداد يعرف بالموصني يصفعه بنعل ويروحه به ثم يبول عليه والناس يمدون الحجلة بالحبال في الأسواق والدروب في جانبي بغداد فأخذ في سب الصاحب وبسط لسانه فيه فنقد إليه من قال له إن

الصاحب قد عفا عنك وأمر بتخييصك من الحديد على أن يقطع لسانك فإن أثرت ذلك فأخرج لسانك لنقطعه فأخرجه فوضعوا فيه مسلة فامتنع من الكلام. وما زالوا يعذبونه بمد الحجلة واضطرابها إلى آخر النهار ثم قطع رأسه ووضع مكانه رأس معز بأسلحته وطيف به وأحرق العوام جسده ورفع رأسه على خشبة وطيف به.

ثم إن ابن أرغش أحضر رجلاً من العرب وأعطاه كتاباً ملصقة وأشار إليه أن يقول هذه سلمها إلى صاحب الديوان فلما قال ذلك أخذ وحبس. أما الكيانية فإنه قال إن فخر الدين بعدي بن قشتمر كان أيضاً من جملة الجماعة الذين اتفقوا على المكاتبة مع ابن أرغش فأحضر وسئل عن ذلك فأكرهه فوكل به فقال لكيانية إن العدل جمال الدين أحمد ابن عصية هو كان يكتب عن بعدي فأحضر وسئل فأكرهه فوكل به.

ثم إن الصاحب عرف صدق العدل ونماعة ساحته فأفرج عنه وخلع عليه وتقدم له بمال ولم يرل الكيانية والبلوكي في السحر إلى أن توجه الصاحب إلى الأردنو المعظم وأخذ بهما صبيته وفنلا هناك وفي هذه وسوابقها لسان حاله يقول «وكم مشها فارقتها وهي تصفر»

ظهور مفسدين ببغداد:

وفي هذه السنة ظهر ببغداد صبيان من الشطار يعرف أحدهما (بابي الحماس) والآخر (بالتاج الكفني) وانضم إليهما جماعة من الجهال وقويت شوكتهم ونشر ذكركم فأعمل صاحب الديوان الحيلة حتى أحضر ابن الحماس إليه وعين عليه والياً في الشرطة فبقي على ذلك أياماً واستعفى فعفاه وجعله ملازماً بداره ثم أشار إليه بإحضار التاج الكفني فأحضره وطيب قلبه وجعله رفيقاً له فكسر جماعة من أهل الحلة بباب الصاحب في بعض الليالي عليهما فلم يظفروا بهما ولا يمكن الصاحب من تحصيلهم.

ثم إن قتادة نائب الشرطة حكى لصاحب الديوان عن ابن الحماس والكفني أشياء من الفساد والتجريء على الناس وتكليفهم سرّاً وتخويفهم إن امتنعوا عن مساعدتهم فجمع بينهم وسئل قتادة عما قاله عنهما فقال أشياء أثبتتها عليهما فأمر بقتلهما وطيف برأسيهما. فكس على قتادة بعض أصحابه فأمر صاحب الديوان ببش جثتي ابن الحماس والكفني وحرقهما.

عزل ناصر الدين قتلغ شاه:

وفي هذه السنة عزل الملك ناصر الدين قتلغ شاه الصاحب من الأعمال الواسطية ورتب لها فخر الدين مظفر بن لطراح.

القضاء بالجانب الغربي: (وفاة القاضي)

وفيها أعيد صدر الدين محمد بن شيخ الإسلام الهروي إلى القضاء بالجانب الغربي من بغداد وتدرّس المدرسة الشيرية فقي على ذلك مدة شهرين وأصبح ميتاً فقال أكثر الناس إن أمه تخنقه وكان قد ولي القضاء قبله والتدرّس بالبشيرية ابن يوسف الموصلية. وتوفي بعد ذلك بشهور قليلة فقال زين الدين ابن اللذان:

اظن قاضي القضاء ايده الله

ه إلى كردكوه ينتسب

إذ كل قاضٍ يقضي إلى الجا

ب الغربي يقضي وماله سبب

يا صاحب الملك يا عطا ملك

يا من به المكرّمات تكتسب

ولّ الأعادي اللثم لجانب الغر

بي فصل القضاء وقد نكبوا

نقل من يوجد له قبر:

في هذه السنة رأى الناس في الليلة التاسعة من شهر رمضان بظاهر بغداد نوراً متصلاً بالسماء وفي صحتها قال بعضهم إنه رأى قبراً فيه أحد أولاد الحسن بمحلة الهروية فبهل الناس لريارته ثم شرعوا في عمارته وتواترت بعد ذلك أخبار العوام يرون المصامات وكثرة الظواهر وتحدثوا بقيام الزمنى والمرضى وفتح أعين الأضرء ونقل قوم عن قوم أشياء لا أصل لها غير أهوية العوام وبطل لاس من معاشهم وأشغالهم بسبب ذلك فتقدم صاحب الديوان بقل كل من يوجد له قبر إلى مشهد موسى ابن جعفر عليه السلام ففعلوا ذلك وسكن العوام.

دعوى:

ثم حضر بعض من يدعى أنه علوي وزعم أنه رأى في مامه ما يدل على ظهور قبر بعض أولاد الإمام عليه السلام بتل الزبيبة وهرع العالم إليه فلما كشفوا التراب عنه وجدوا حياً مقتولاً وعليه قميص وفي حبه كعاب كان يلعب بها فعرفه بعض ساس وقال هذا ولدي وإني فقدته منذ أيام وذكر فيه علامات فلما لمح به صدقه ووجدوا عند رأسه صحرة عليها مكتوب هذا قبر عمر بن عبد الله فلما أخبر صاحب الديوان بذلك حرم على قتل العلوي الذي أحمر به مسألة أكابر الناس الصفع عنه فأجابهم إلى ذلك وافتصح المشار إليه بين العالم وعرفوا قلة دينه وفساد عقله

وهذه نقلها صاحب (غاية الاختصار في أخبار السيوتات العلوية المحفوظة عن الغبار) بشكل آخر قال فظهر ببغداد سنة ٦٧٥هـ بتل الزبيبة وهي محلة من محال مدينة السلام قرر رعم جماعة أنه قبر عبد الله الباهر وينوا عليه الأبنية الحلية ووضعوا عليه ضريحاً وما هو إلى اليوم من المشاهد المعتمدة ونيس نصحيح ما رعموه فإن عبد الله

الباهر مات بالمدينة ودفن بها^(١)

وفيات:

١ - توفي بهاء الدين حسن بن محاسن لتاجر الصرصري .

٢ - توفي أيضاً عبد العني بن لدرنوس ودفن في داره وكان في مبدأ أمره يعمل في (الكلة) مع ارباب تانير^(٢) الأجر وهو الذي ينقل اللبس إلى التنور ثم يحطه بعد طبعه ثم ولع بالطيور الحمام فكتب في جملة البراجين مدار الخليفة ثم ترفت حاله إلى أن صار مقرباً عند الخليفة يرأسل به الوزير ويشاوره في الأمور ويعمل برأيه ولقب (نجم الدين) ورتب بعد واقعة بغداد حرباً بالديوان ثم نقل خارياً إلى الكارخاناه فقي على ذلك إلى أن مات^(٣)

٣ - الشيخ نجم الدين البادراني البغدادي . ذكره صاحب عقد الجمان .

حوادث سنة ٦٧٨هـ (١٢٧٩م)

سعال:

فسد الهواء في أكثر بلاد العجم والموصل وبغداد والحلة والكوفة وواسط والبصرة وجميع نواحي العراق . فأصاب الناس السعال وكثر ذلك فيهم حتى صار الطبخون في الأسواق يعملون المزاور حسب وغلا الماش والعدس والحمص والسلق ودام ذلك شهوراً .

(١) ص ٦٦ من الكتاب وهو للسيد تاج الدين بن محمد بن حمزة بن رهرة الحسيني نقيب حلب . طبع ببولاق مصر سنة ١٣١٠هـ

(٢) تعرف اليوم بالكورة

(٣) القوطي . قد مضى الكلام عنه نقلاً عن المعري

تزييف النقود:

نسب جماعة من أهل بغداد إلى صرب الدراهم الزيوف فأخذ بعضهم وضرب فأقر على جماعة منهم نجم الدين حيدر بن الأيسر وكان من أعيان المتصرفين وأمر الصاحب بقطع أيدي جماعة منهم ابن الأخضر كان ينقش السكة، وقرر على ابن الأيسر مالا فأذاه.

غلاء:

انقطعت الغيوث في هذه السنة وعلت الأسعار وتعدرت الأقوات ومات أكثر المواشي.

عمارة منارة جامع الخليفة:

تمت عمارة جامع الخليفة وكانت قد سقطت في شهر رمضان سنة ٦٧٠ هـ وهذا هو المعروف بجامع الجلاء وقد سق الكلام عليه والآن أعيد بناؤها بإتقان وهي المعروفة بمنارة سوق الغزل وقد أشير إلى النعل عن تاريخ العياشي واسمها لا يزال معروف بالسوق المجاور لها (الايكجية) وهو سوق الغزل أو المغازل ولا يزال سوق الغزل والمغازل معروفاً إلى اليوم والجمع كان كبيراً فصغر.

عمارة مسجد معروف الكرخي:

وكملت عمارة الشيخ معروف الكرخي بالحانب الغربي من بغداد على شاطئ دجلة أمر بعمارته شمس الدين محمد ابن الجويني صاحب ديوان الممالك وكان قد خرب لما غرقت بغداد سنة ٦٥٣ هـ. كذا في التاريخ المعروف بابن الفوطي مع أن المشهور إلى اليوم أنه خارج البلد من جانب الكرخ...

وفيات:

١ - توفيت شمس الضحى شاهتي بنت عبد الخالق بن ملكشاه بن أيوب روجة علاء الدين عطا ملك الجويني صاحب الديوان فدفنت في التربة التي أنشأتها مجاور مدرستها المعروفة بالعصمتية ظهر بغداد عند (مشهد عبيد الله)^(١) وكانت كثيرة الصدقات والإحسان والمبرات كانت تحب أهل بغداد وترى مصالحهم وتقوم في حوائجهم وتساعدهم كانت أولاً لأبي العباس أحمد ابن الحليفة المستعصم بالله وهي والدته ابنته رابعة التي تزوجها الخواجه شرف الدين هارون ابن الصاحب شمس الدين محمد ابن الجويني. ورابعة هذه لها من هارون ثلاثة أولاد زبيدة والأمين والمأمون. وزبيدة هذه مياثي الكلام عليها في حوادث سنة ٧٠٦هـ عند وفاة طهیر الدين محمد بن الحسن الصرصري زوجها. ولشمس الضحى من علاء الدين بنات إحداهن روجة الشيخ صدر الدين الجويني . . .

٢ - توفي بهاء الدين محمد ابن الصاحب شمس الدين الجويني وكان ملكاً بأصفهان طالماً سيئاً، سيرة متعنماً في الظلم حدد لقتل بالقارة^(٢) التي كان وضعها البساميري في أيامه وقد نسيت لطول العهد بها

٣ - توفي كمال الدين علي ابن الصلايا العلوي. كان قد ولي نهر ملك فالتقاء جماعة من المغول ومعه نفر قليل من أصحابه فقتلوهم وكتفوه وألقوه في دجلة فسار نحو فرسخ فوجده بعض صيادي السمك

(١) وعبيد الله هذا ابن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب وقبره يقال له قبر التدور، في مقبرة باب لبردان عند المصلى المرسوم بصلاة لعبد مصلى لأعياد، في الجانب الشرقي من مدينة سلام راجع تاريخ بغداد ج ١ ص ٤١٢٣.

(٢) القارة لا تزال شائعة لفظتها ويطبقها العوام الكارة ويقصدون بها آلة الصب، وفي تاريخ المعول يرى أنواع العقوبات مما لم يقررها شرع وفيها مشة

فأخرج به رمق وكان الزمان شتاء فشره وحملوه إلى المدائن فعاش بعد ذلك عدة سنين وظهر عليه رمد فكان سبب وفاته.

الحج:

وفي هذه السنة حج جماعة من لمراق وعادوا سالمين.

حوادث سنة ٦٧٩هـ (١٢٨٠م)

منصب مشرف الممالك:

في هذه السنة اتصل مجد الدين اليردي الذي كان ينوب عن عماد الدين القرويني ببغداد بعد فتحها بالسلطان (أبا حان) وتحدث في الصاحبين شمس الدين وعلاء الدين مرتبة مشرفاً (في جميع الممالك) وعين بها نواباً وكانت علامته مشرف الممالك.

عمل جسر لتسقى:

وفي هذه السنة أمر علاء الدين صاحب الديوان بعمل جسر وحمله إلى تستر مكملاً بسلاسله وآلاته فنصب تحت البند عند دزدبول^(١)

غلاء في بغداد:

وفي هذه السنة غلت الأسعار ببغداد واشتد الغلاء وانسلخ العام على ذلك.

حائنة غريبة:

وفيها دخل تاح الدين عمر الهمداني كاتب الكارخانة^(٢) إلى علاء

(١) هكذا لفظها ابن الفوطي، والمعروف أنها درمول أو كما ينطقها الناس دمول
(٢) تكرر ذكر هذه اللمظة وقد جاءت في ترجمة ابن الدونوس ولفظها ابن الفوطي =

الدين صاحب الديوان وبين يديه مسخرة سمه علي فادعى علي المذكور بمال فأنكر ذلك فقال للصاحب لي عليه بينة ولي فيه علامة وقد كنت طالبت من قبل فجحد فلكنته وكسرت بعض أسنانه فتقدم إليه ان يريني فمه فلما فتح فاه لطمه المسخرة بدقيق كان في يده فطار في خياشيمه فاختنق في الحال.

ابن ميثم:

هو الشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني صاحب شرح نهج البلاعة كان من العلماء لمرزين في فنون عديدة، وشهد له الصير الطوسي بالتبحر في الحكمة والكلام. صنف شرح نهج البلاعة للصاحب الخوارجة عطا ملك الجويني كان ورد بغداد ومن مصنفاته شرحه الصغير على نهج البلاعة، وكتاب الاستعانة، وكتب النجاة في الإمامة، وكتاب شرح الإشارات للشيخ علي بن سليمان الحرابي وهو استاده مات في البحرين سنة ٦٧٩هـ في قرية هلت من فرى الماحوية وقبر جده ميثم في قرية الدونج^(١)

حوادث سنة ٦٨٠هـ (١٢٨١م)

قدوم السلطان آيافا خان:

في هذه السنة قدم السلطان آيافا خان إلى بغداد. وكان قد ارسل

= كازخانه ويراد بها دار الحكومة، أو محل أعمالها الدائرة أو المصلحة، ولا ترال تطلق على بعض المعامل في بغداد وتلفظ «كرخانه»

(١) كنز الاديب وكتاب الدر المنجوك في أحوال الأنبياء والأوصياء والخلفاء والملوك، لأحمد بن الحسن العاملي رأيت منه نسخة مخطوطة في مكتبة الأستاذ الجليل محمد أحمد المحامي

أخاه منكوتمر^(١) وعدة من الحند في أحر السنة الماصية إلى الشام حيث كاتبه سنقر الاشقر يسأله انفاذ جيش ليأخذ به الشام ومصر وكان الاشقر المذكور قد حارب الملك المنصور الألفي فجهر عليه الألفي ستة آلاف فارس مقدمهم أيلك الحلبي فلم قرب من دمشق خرج سنقر الاشقر لقتاله في اثني عشر ألفاً فالتقوا وقتلوا ساعة فانهزم اصحاب الاشقر. ومضى الاشقر في حواصيه إلى عيسى^(٢) بن مهنا بنواحي الرطبة فأقام هناك وراسل السلطان أبا قحافة، فجهز إليهم خمسين ألف فارس جعل عليهم أخاه منكوتمر فدخل بهم الشام أما الاشقر فإنه لما بلغه مسير منكوتمر إليه بدم على ما فرط منه وأخذ عياله وأصحابه ولحق بقلعة صهيون وتحصن بها فنزل منكوتمر على الرطبة وحصرها مدة أربعين يوماً ولم يحصر سنقر الاشقر إليه وتحصن بقلعة صهيون فلما رأى ذلك بالغ في القتل والنهب والحراب ثم سار يريد دمشق فخرج الألفي منها في جيوشه ونزل إليه سنقر الاشقر من القلعة وسار معه فالتقوا بالقرب من حمص واقتتلوا فانهزمت المعركة وقتل منهم خلق كثير وعادوا إلى بعلبك ثم انحدروا إلى السيف وأطراف بعلبك وأسط صهيون من الاعراب المفسدين خلقاً كثيراً وعادوا إلى بغداد ومعهم الاسرى والأموال.

الصاحب علاء الدين:

ونزل من الجيش في هذه السنة خلق كثير في الأدور ببغداد وأخرجوا أهلها منها وقبض السلطان على علاء الدين صاحب الديوان وأصحابه وبنو به وأتباعه وسلم الصاحب إلى (مجد الملك) فاستوفى منه أموالاً كثيرة وبيع من اعلاقه وأسدبه جملة طائلة ودوشح وألقي تحت

(١) منكوتيمور.

(٢) وعيسى بن مهنا هذا رئيس آل فصل أمير العرب من طيء وكانت له الصلة العالية عند حكومة سورية... راجع حوادث سنة ٦٨٣ هـ

(دار المسناة)^(١) التي بأعلى بغداد على شاطئ دجلة مكتوفاً عليه قميص واحد وكان البرد شديداً جداً وضرب خواصه وخدمه وأتاعه واستوفيت الأموال منهم.

وكان قد انضم إلى مجد المثلث في لرفع على الصاحب علاء الدين رجلا ن نصرانيان احدهما من بيت الجمل بغدادى اسمه عبد الشوع والآخر من ماردى اسمه يعقوب. وقالا فيه قولاً كثيراً وكشفا من أحواله وأموره أشياء.

وقد حكى علاء الدين ذلك كله مفصلاً في رسالته (نسلية الإخوان) وبين الإهانات من ضرب وقيد ونحكم فيه ما يشعر منه بدن الإنسان إلا أنه أفرج عنه في ٤ رمضان لسنة ٦٨٠هـ وبهذا التاريخ ختم رسالته المذكورة^(٢)...

وفاة السلطان أبا قبا خان:

أما السلطان فإنه توجه إلى بلاد الجبل فلما وصل همذان مرض فعهد بالمعدن إلى ابنة ارغون وكان بحراسان وشتت مرضه فتوفي في ذي الحجة فسارت الرسل إلى أخيه (مكوتيمور) بالحر فصادفوا الرسل من

(١) ويقال بها، البناية الموجودة في القلعة ولا تزال بقاياها قائمة وكانت أيام الترك العثمانيين قد انهدت بمقدم متحف للأسلحة القديمة على اختلاف أنواعها، وريارتها تشعر بأنها ليست من صنع المصور المتأخرة والعاصر من وصف القوطي أنها هي أو من الأسبانية المماثلة، لقربة منها، ولا يصح المقطع ما دامت لصلة مفقودة.

وأقول كانت آنذ في إدارة محمد الصدر لملازم لأول مأمور لاسلحة إلى آخر أيام العثمانيين في العراق، وهو حي يرقى إلى هذا اليوم (١ أيلول سنة ١٩٣٦) وعاد اليوم متحفاً بديعاً وأجريت فيه تحقيقات مهمة ويسمى (لقصر العباسي) وبشرت دار الآثار رسالة في وصفه وتصوير بقايا رسومه

(٢) خلاصتها في مقدمة جهانگشي جريفي وفي تاريخ معصل ايرن

اصحابه تحير السلطان آباقا خد بوفاته وهذا من غريب الاتفاق وكانت وفاته بسبب انهماكه في الشرب في مرض هديان السكرى. وفي دائرة المعارف الإسلامية أنه توفي في أول نيسان سنة ١٢٨٢م.

ترجمة السلطان آباقا خان:

قد مر من الوقائع ما يسوء عن ناحية من حياته وقد كتب عنه مؤرخون كثيرون من معاصريه منهم من أوصح وقائعه في سورية وبلاد الروم مثل ابن العبري، ومنهم من بسط القول عن وقائعه في العراق كالتاريخ المسوب للفوطي، ومنهم من اشيع وقائعه وفصلها عن حوادث المغول والقفجاق كالحواجة رشيد الدين، ووصاف وكانت طاحنة جداً. وقد أوضحت دائرة المعارف الإسلامية علاقاته مع الغربيين كما أن البستاني وصاحب شجرة اثرث قد يسا وقائعه بصورة عامة

ومن هذه كلها أو مجموعها يحصل على فكرة صادقة وصحيحة عن حياة هذا السلطان

وحاصل ترجمته أنه ولي لحكومة لمدة ثمانين عشرة سنة في خلالها قام بأعمال كبرى من اصلاحات كتخفيض الضرائب. ومن حروب كبرى أهمها انفصاله عن حكومة المعول الاصلية ووقائعه مع القفجاق، واتخذه الوسائل السياسية المهمة للانتصار على سورية ومصر فأنشأ علاقات مع العربيين ففي سنة ٦٧٣هـ (١٢٧٤م) وصلت وعوده إلى ليون وفي سنة ١٢٧٧م إلى روما فدلوا مكانة لدى العربيين ومن ثم راسله كل من ادوارد الأول ملك انكلترا عام ١٢٧٤م والبابا كلمنت الرابع سنة ١٢٦٧م وغريغوار العاشر (١٢٧٤م) ويقول الثالث (١٢٧٧م) ومع كل هذا لم يتمكن من الانتصار على حكومات مصر وسورية بل خذل في بعض هذه الحروب بمحذولية كبرى. وكان قد تزوج ابنة ملك القسطنطينية التي كان ابوه خطبها وتوفي قبل وصولها إليه فبنى بها آباقا

خان سنة ١٢٦٥م وكان في أيامه وأيام ولده علماء كثيرون ذاع صيتهم مثل الخواجه نصير الدين الطوسي وغيره. وقد مضى ذكر جماعة من المؤرخين والعلماء في العراق كما أنه سيأتي القول عن الباقيين في بغداد وسائر انحاءها فلا تزال بقايا رجال العباسيين وعلمائهم ومن تلقى العلوم عنهم في العراق وفي خارجه. وقد رأى العلماء توجهاً زائداً وحماية كبرى بسبب شمس الدين الجويني وأبيه علاء الدين... إلا أن هؤلاء رأوا نكبة في أواخر أيامه بوشاية من محمد الملك اليردي الذي توصل إلى ارغون بها...

وفي البستاني أنه توفي يوم الأربعاء ٢٠ ذي القعدة بخلاف ما جاء عن الفوطي.

وقال الفوطي عنه إنه كان عمر لسلطان آقا خان نحو خمسين سنة... وكان عادلاً حسن السيرة محباً لعمارة السلاط، ولا يرى سمك الدماء، عقيماً عن أموال الرعية وفي الشذرات أنه ترحمة مختصرة وسماء (أعيا) ولا يسع الكلام فيما يتعلق بالعراق بأكثر من هذا.

وقائع أخرى

رباط في مشهد سلمان الفارسي:

وفي هذه السنة عمر ناصر الدين قتلغ شاه صاحب رباطاً للمقراء في مشهد سلمان الفارسي رضي الله عنه وأسكن فيه جماعة ووقف عليه قرى بواسط وعلت مواضع ببغداد.

وفيات

١ - وفاة مجد الدين صالح بن الهنيل:

توفي مجد الدين صالح بن الهذيل بواسط وكان عمره بيقاً وستين

سنة وكان جواداً كريماً ذا معرفة وكفاءة ومروءة من أكابر المتصرفين بواسط وغيرها خدّم بها نائماً في ديوانها في زمن الخليفة ورتب بعد واقعة بغداد صدرّاً في نهر ملك ونهر عيسى ثم نقل إلى صدرية واسط ولقب (بالمملك) ثم اخذ ودوشح وطولب بأموال واسط واستوفي منه جملة كبيرة وبيعت أملاكه وأسببه، ثم رتب بعد ذلك حاكماً في إربل، ثم عزل ورتب صدرّاً في طريق حرسان ثم اخذ وخزم انعه وطيف به ببغداد ثم رتب بعد ذلك ناظرّاً بقومسان ثم عزل فرتنه شمس الدين محمد بن الروجردي نائماً عنه في ديوان واسط وفوض إليه تدبير الأعمال فبقي على ذلك إلى أن توفي شمس الدين المذكور وأعيد فخر الدين ابن الطراح إلى صدرية الأعمال بوسطية فرتنه علاء الدين صاحب الديوان مشرفاً عليه فبقي إلى أن توفي..

٢ - علاء الدين أبو الحسن اليشكري:

علي بن محمد بن حسن بن بيهان بن سعد اليشكري الربيعي المغدادي الأصل البصري المولود، الشاعر المنجم، ولد سنة ٥٧٥هـ وتوفي سنة ٦٨٠هـ كانت له اليد الطولى في علم الفلك وحل التقاويم مع النظم وحسن الخط وكانت ودته بدمشق. وله شعر أورده صاحب فوات الوفيات^(١)

٣ - الشيخ موفق الدين الكواشي:

(سببه إلى كواشة قلعة الموصل) وهو أبو العباس أحمد بن يوسف الشيباني الموصللي الشافعي ولد بكواشة سنة ٥٩١هـ كان منقطع القرين... وله تفسير صغير وكبير أخذ عنه القراءات محمد بن علي بن خروف الموصللي وغيره. توفي في ١٧ جمادى الآخرة^(٢)

(١) فوات الوفيات ج ٢ ص ١٠٧

(٢) الشذرات ج ٥ ص ٣٦٥ وتذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٢٤٧.

٤ - ابن أبي الدثنة^(١):

مسند العراق شهاب الدين أبو سعد محمد بن يعقوب بن أبي الفرج البغدادي وفي تذكرة الحفاظ ورد أنه ابن أبي الدثنة ولد سنة ٥٨٩هـ. ولي مشيخة المستنصرية إلى أن توفي في ١٨ رجب^(٢)

٥ - عبد الدائم بن محمود الموصلي:

كان قد سمع وحدث بالموصل، وتفقده بدمشق على الحصري مات سنة ٦٨٠هـ وهو أخو عبدالله بن محمود المذكور في صحيفة ٣٧٤ باسم عبدالله بن بلدجي^(٣).

٦ - المجد ابن الجليلي:

عبد العزيز بن الحسين بن إبراهيم بن سنان بن موسى ابن حسن بن بشر بن إبراهيم التميمي النذري، أبو محمد المسموع بالمجد المعروف بابن الجليلي. سمع ببغداد سنة ٦٢٠هـ وبعدها من الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي كتاب عوارف

(١) اشتبه اسم المترجم واحتلف التلفظ به كما مر وجاء في منتخب المختار ما نصه
محمد بن يعقوب بن أبي الفرج من عمر بن خطاب بن أبي الدثنة هكذا رأته
بخط بحافظ أبي محمد عبد المؤمن الديلمي في مؤلفه، وقال ويدعى أيضاً
أحمد أخو شيخنا عبد الوهاب
قلت ويقال بن أبي الدثنة وهو أكثر، لعمري أبو عبدالله وأبو سعد
الحنيني المسموع بالشهاب سمع من الحافظ أبو محمد عبد المؤمن الديلمي
والإمام المؤرخ جمال الدين عبد الرزاق بن أحمد القوطي وتعدد بدرواية عن
جماعة من شيوخه عثر وهو شيخ دار سنة بالمستنصرية ومولده في ذي الحجة
سنة ٥٨٩هـ ببغداد توفي بن أبي الدنيا بغداد في يوم الأحد ١٧ وقيل ١٨ من
رجب سنة ٦٨٠هـ اهـ

(٢) تذكرة الحفاظ والندرات ج ٥ ص ٣٦٩

(٣) الفوائد البهية ص ١٠٦.

المعارف... ومن أبي الحسن علي بن أبي بكر بن زوريه... ومحمد
ابن النفيس بن عبد الوهاب بن سكبنة ومحمد بن النفيس بن عطاء وعمر
ابن كرم، والأنجب الحمامي. توفي سنة ٦٨٠هـ.

وقائع سنة ٦٨١هـ (١٢٨٢م)

السلطان أحمد ١٦ للمحرم سنة ٦٨١هـ

السلطنة بين ارغون وأحمد:

إن السلطان أبا قا خان قد توفي بالوجه المذكور آنفاً ولم تتفق
الآراء على من يخلفه وحينئذ، حتمت الأمراء والصاحب شمس الدين
الجويني على رفع ارغون عن التخت وتسليمه إلى أحمد وهذا اسمه في
الأصل تكودار^(١) ابن السلطان هلاكو خان وقد أسلم فجعل اسمه أحمد
وهو أول من أسلم من أولاد هلاكو خان ومن ثم أطلقوا الصاحب
علاء الدين من الاعتقال واعتقدوا مجد الملك اليردي وسعوا الرسل
(الايلاجية) إلى بغداد للقبض على أمير (علي جكيان)^(٢)، و(صفي
الدولة ابن الجمل كاتب السلة) وعبرهما، ثم ساروا إلى الطاق ليجلسوا
السلطان أحمد على التخت فوصلوا إليه وأجلسوه على تخت الملك في
١٦ المحرم قال في الشذرات، أسلم وهو صبي ويسر له قرين صالح
وهو الشيخ^(٣) عبد الرحمن الذي قدم الشام رسولاً وسعى في الصلح...

(١) وقد اضطرب المؤرخون في تلفظ اسمه في العرشي «تكدرا» وفي كلشن خلفاء
«تكدار» و«غل» وفي أبي العلاء بيكدار وفي الكتب التاريخية الأخرى غير ذلك
وكلها تصحيف والصحيح أنه كما يفظه المعمول «تكودار» أو كما ينطق به العرب
«تكدرا» بلا اشباع الحركة وفي شجرة لترك ص ١٨٩ توقودار وجاء بالثون غلطاً

(٢) ورد جكيان وفي فوات الوفيات عند كلام عن ترجمة الصاحب علاء الدين جاء
بلفظ «علي بن جكيان» والأول هو المعتمد ولا تزال التسمية بـ «جكيان» معروفة
وهي الأقرب

(٣) سيأتي الكلام عنه في موطنه الشذرات ج ٥ ص ٣٨١.

ولما استقر في الحكم أمر بتفريق الأموال لمدخرة في الخزائن على أهل بيته وعلى الأمراء وأعاد الصالحين شمس الدين وعلاء الدين إلى منصبهما وسلم مجد الملك إلى 'صاحب علاء الدين' فقتله في يوم الأربعاء ٧ جمادى الأولى سنة ٦٨١ هـ على ما جاء في جامع التواريخ^(١) وقد حكى علاء الدين الجويني ما جرى بالوجه المتقدم فلم تكن إمارة مجد الملك إلا مدة يسيرة قتله جرء غدره ومجد الملك هذا هو ابن صفى لدين البردي وكان قد انتسب إلى بهاء لدين بن شمس الدين الجويني في اصفهان ثم توصل إلى أن استخدم لدى شمس الدين الجويني إلا أنه رأى منه ما يكره وصطر أن يعود إلى يزد، ثم ذهب إلى اصفهان وعاد إلى بهاء الدين ثم صار إلى شمس الدين فأرسله إلى بلاد الروم وكان رجلاً مفسداً اتخذ الوسائل للقضاء على آل الجويني، فلم يدخر سعيًا في الواقعة بهم وفي آخر مرة توصل إلى أرغون بواسطة أحد المقربين من أمرائه وهو (ابا جلي) وفعل فعلته !

وفي كدشن خلعا أنه أغرى بقتله قتلة شنيعة فولي ذلك شرف الدين هارون ابن أخيه وحملت أطرافه إلى البلاد وسلخ رأسه وحمله إلى بغداد وشوى الخريندية لحمه وأكدوا منه وشربوا الخمر في قطعة من رأسه . . . وانتقم منه .

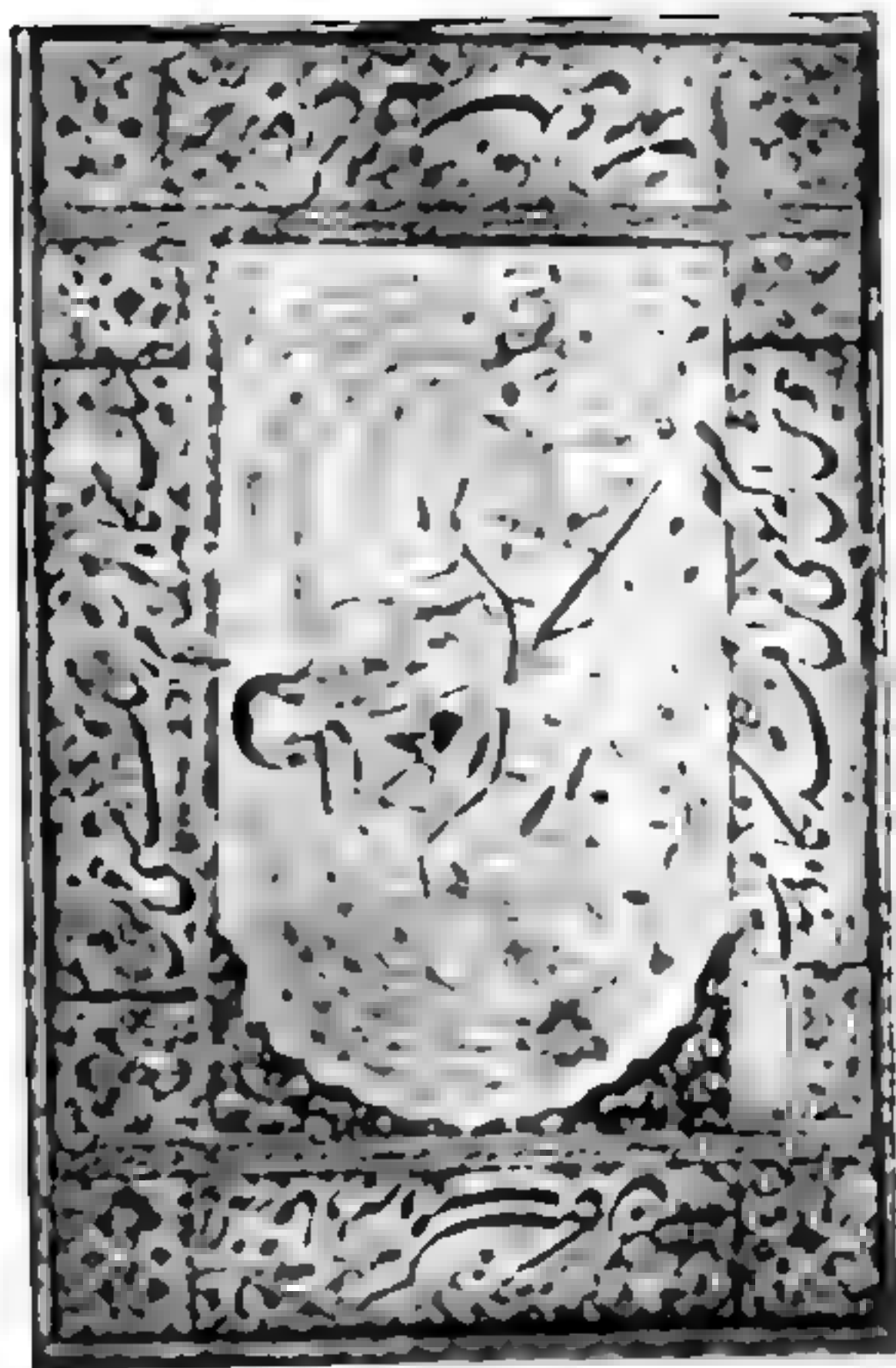
السلطان أحمد والملك المنصور الألفي:

ثم إن السلطان أحمد ارسل القاضي قطب الدين محمود^(٢) الشيرازي إلى الملك المنصور الألفي رسالة حلاصتها إن الله تعالى حباناً بالأيملحانية^(٣) وأمرنا بالعدل وحقق الدماء فإن اردت المودة فتحن

(١) وفي وصف ٤ دي الحجة من السنة المذكورة

(٢) وكان إذ ذاك قاضي سيواس وأبو العلاء ص ١٧ ج ١٤

(٣) الأيلخانية يقصد منها السلطة المعنوية التي لجعتا



نكف عسكرنا عن قصد بلادك ونفسح لتجار في السفر كيف شاؤوا آمنين
 فإن فعلت ذلك وإلا فعين لقتال موصعاً واعدم أن الله يطالبك بما يسفك
 بيننا من الدماء فسار قطب الدين فلم وصل البيرة سير إلى مصر ولم
 يدخل الشام وأدخل إلى الألفي ليلاً موقف بين يديه وأدى الرسالة فقال
 له الترجمان نحن نجيب إلى ذلك وأمر في الحال بإشياء الكتب إلى سائر
 البلاد ليتمكن التجار من السفر، ثم أذن لقطب الدين في العود وأمر له
 بمال وأعيد إلى البيرة^(١).

توجه علاء الدين نحو العراق:

ثم توجه علاء الدين نحو العراق فلما وصل اشنى بلعه أن أرغون
 سار من خراسان لما بلعه وفاة أبيه سلطان آقا فأتى يريد العراق.
 فأقام في اشنى فأنفذ الكروردهي والجلال بحشى وسجهم الدين الأصغر^(٢)
 ومحمد الدين ابن الأثر وجماعة من أصحابه ومعهم رأس محمد الملقب
 وكتب معهم كتاباً.

صورة الكتاب:

وهذه صورته. «من صاحب الديوان أضعف عباد الله تعالى.

أما بعد حمد الله منقاد العباد من اندين طعمو في البلاد، فأكثرُوا
 فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب. إن ربك لبالمرصاد.

(١) الموطي والرسالة بنصها مشوره في تاريخ من لعبري ص ٥٠٦ وجوبها أيضاً
 في الكتاب المذكور ص ٥١٠ من سندان مصر سيف لدين أبي مطهر قلاوون
 وفي تاريخ وصاد صكوك المراسلة من سندان أحمد إلى سندان مصر ومن هذا
 إليه ص ١١٣٥ وما بينها ومن بمعارفة يشهد العراق وما لحق من غلط
 نسخ . والتفاوت بين النصوص ظاهر

(٢) ورد في الموطي وفي جهنكشي بلط مصر بالماء وفي جامع التواريخ أصغر.

السلام عليكم يا أهل بغداد! أهل الوفاء والوداد أردنا أن نعرفكم
 حيث نعرف منكم صدق المحبة وحسن الصفاء والاعتقاد ونطلعكم على
 ما يرد من جانبنا من بلوغ المرام والمراد وما أسفر الحال من جليلة
 الأمور فيدخل بها بعد الترح على القنوب والصدور إيراد الفرح والسرور
 فآلهمنا إلهام الصديق والصواب ما قاله اصدق القائلين في محكم
 الكتاب: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾. وأرادوا به كيداً
 فجعلناهم **الآخسرين** فأعياك عن الجمل والتفصيل، وكفانا تعب
 الاطتاب والتطويل، وستسمعون من العيس والرأس ما لا ريب فيه ولا
 التباس. وتبيان ذلك ما عرضنا بذكره من حال المسكين المنبوز بمجد
 الملك الذي أورده سوء نيته وفساد سريره مورد الهلك فرحم الله امرأ
 عرف قدره ولم يتعد طوره وفقنا لله تعالى للقيام بشكر الائمة الصمدية
 الأحدية، ودعاء الدولة القاهرة لایلحانية الأحمدية، التي نشرت ألوية
 الشريعة المحمدية وبسطت يده العدل في الارضين، وكمت عن البلاد
 والعباد أكف أمثاله من الطالحين **والحمد لله رب العالمين**. وقد نفذ
 ملك الأمراء والنواب **جلال الدين** **والصديقي** فخر الدين الكرزدهي
 والنوكرية ليشاهوكم بما شاهدوا من نعم الله تعالى التي تدور علينا من
 قديم كزوسها والانعام الصادر عن الحضرة الشريفة الایلحانية التي
 طلعت من أفق الميامن شمسها. أمر الله سلطانها وأعلى في الحافقين
 شأنها اهـ.

وكان وصولهم بغداد في رجب وقرىء هذا الخط في جامع الحليفة
 قراء جلال الدين بن عكبر الوعظ وطيف براس مجد الملك في بغداد
 وشوارعها. ثم دخلوا دار مجد المنك وبهوا ما كان بها

وقبضوا على صفي الدولة ابن الجمل كاتب السلة وأصحابه ونهوا
 داره وطلبوا الامير علي حكيان فم يوجد. وكان قد اتصل به الخبير
 فانهزم وكان قد وصل مع الجماعة فخر الدين عبد العزيز ابن النيار وفي

حلقة طوق من حديد فوكلوا به في داره وكان معهم أيضاً صبي مثقل
بعتلة من اهل اربيل كان يخدم دلالاً في العقار يعرف بعلوش كان قد
ادخل نفسه في الشنقصة واذى الناس، وعند يشوع ويعقوب النصرانيان
اللذان تقدم ذكرهما. كان قد حتما مع محمد الملك وتجردا للقول في
صاحب الديوان وأكثر من ذلك فطيف بهم في بغداد عرة والعوام
بصفعهم ويضربونهم بالآجر ثم قتلوا بقية اليوم وجرد العوام جثثهم
وأحرقوهم بباب قلالة النصارى.

ثم وصل الامير منصور اس صاحب علاء الدين وأخوه مظفر
الدين ونجم الدين الاصغر ومعهم رأس النجم الدلال المعروف
بالكياية وقد سبق ذكر ما وقع منه، من القول في صاحب وفرح اهل
بغداد بوصولهم وعلق رأس الكياية باب النوبي. وكان قتله في اربيل.

ثم إن الامير منصور اخرج فحر الدين اليار من السجن ليلاً وقتله
في التوفلية ظاهر بغداد فأصبح الناس ورجلهم مقتولاً وكان شاباً مليح
الصورة اتصل بمحمد الملك وعنده، وقد في صاحب الديوان أشياء
كثيرة. وكان قبل ذلك قد أخذ صاحب وصربه ضرباً عظيماً وسبب
ذلك ما بلغه عنه من الزيادة في الكلام ولعبة وأنه كان في جماعة منهم
رجل من اهل الحلة يعرف بابن الدري وجرى بينهم حديث نجم الدين بن
الدرنوس وحكمه في زمن الخليفة، وإسبحم الدين الاصغر قد استولى في
هذه الدولة كما استولى هو فأنشد ابن الدري آياتاً لنفسه وهي:

نجمان كل منهما في بلدة
لا ناصح فيها ولا مأمون
وكلاهما ساسا العراق فذاك قد
كان الخراب به وذا سيكون
إن كان تأثير الكواكب هكذا
هذا جنون والجنون فنون

فأمر الصاحب بتحصيل الجماعة فاحتفوا أياماً وأمسك الصاحب عنهم واستمر حكم نواب لصاحب علاء الدين في بغداد شهوراً من السنة.

الاضطراب في بغداد و(وفاة علاء الدين):

ثم اختلفت الأحوال واضطربت الأمور وتوفي نجم الدين الاصرع نائبه في بغداد في شعبان وتوفي بعده الصاحب في رآان (معان) في ٤ ذي الحجة وحمل إلى تبريز فدفن بها، وأن السلطان أحمد نصب ابن أخيه الخواجة هارون ابن شمس الدين مكانه.

وقد اختلفت الأقوال في تريح وفاة علاء الدين الجويني سواء في كشف الظنون أو في أبي العلاء واس الموطي وجماعة من المؤرخين والمعمول عليه ما ذكرناه من تاريخ الوفاة فإنه موافق لما جاء في وصاف وجامع التواريخ وهما من المعاصرين ويعرى نسب وفاته إلى ما أصابه من تأثر لما قام به ارغون من القسوة بنوابه ببغداد حتى أنه امر أن يسش نجم الدين الاصرع من قبره ويرمى في قارعه الطريق بقصد الإهانة...

ترجمة الصاحب علاء الدين الجويني:

هو علاء الدين عطا منك بن محمد بن محمد الجويني صاحب ديوان خراسان أخو الصاحب شمس الدين كان قد ولد في ١٠ ربيع الأول سنة ٦٢٣ ولي العراق ٢١ سنة وشهوراً وكان عادلاً حسن السيرة اديباً فاصلاً جمع تاريخاً لمغول سماء (جهانگشاي) ويعرف بجهانگشاي جويني وله رسائل جيدة منها (تسليية الإخوان) وذيلها وأشعار حسنة

كان له الحل والعقد - كما لأخيه - في دولة آباقاء، وبأل من الجاه

والحشمة ما يجاور الوصف. وقد مر من وقائع بغداد ما يتعلق به أيام ولايته عليها وفي سنة ٦٨٠هـ قدم بعدد مجد الملك اليزدي فأخذ علاء الدين وغله وعاقبه وأخذ أمواله وأملاكه وعاقب سائر خواصه بتهمة نهب أموال الدولة واختفائها فصادروا كل ما ملك وتحروا عن جميع ما عنده ورموه بالممائلة إلى حكومة سورية ولانفاق معها، وأن لمغلوبيات والوقائع على المغول جرت بسببه واختلقوا عليه أموراً كثيرة . . . ولعل العلاقة الصهرية بالبيت العباسي مما قوى التهمة وأيد القول ثم إن السلطان أحمد أطقه وأعاد له سلطته فتمكن من الوقعة بمجد الملك اليزدي ومن معه. واحتفى البعض من معاونيهم وهرب . . . فلما ملك أرغون اختفى الإخوان وتوفي علاء الدين بعد الاحتفاء بشهر سنة ٦٨١هـ وقد ذكر الذهبي أن علاء الدين في ولايته على بغداد قد عمر ما خربه المغول، وأزال عنهم ما نالهم، وأعد إلى بغداد عمارتها، وراحتها . . . وسمى سعيًا بليغًا لذلك وكذلك في تاربع وصاف وعد من عماراته أنه أجرى نهراً من قصة الأسار إلى النحف الأشرف وصرف له مبالغ وأمره قدرها مائة ألف دينار ذهباً فتأسست عمارات وقرى في جانيه وعددها مائة وخمسون قرية ونقلت تلك الأراضي القاحلة إلى مزارع متصلة . . . هذا عدا ما مر بيانه والظاهر أن المهر المذكور هو المعروف اليوم بـ (كري سعده) كما أنه أسس رباطاً في النحف وقد مر القول عنه . . . وقال صاحب فوات الوفيات

«كان علاء الدين وأخوه فيهما كرم وسؤدد وخبرة بالأمور وعدل ورفق بالرعية وعمارة للملاد . . . وبالع بعض الناس فقال كانت بغداد أيام الصاحب علاء الدين أجود مما كانت أيام الحليفة . . . وكان الفصل إذاً عمل كتاباً ونسبه إليهما تكون جائزته ألف دينار . . . وكان لهما إحسان إلى العلماء والفضلاء. لهما نظرة في العلوم الأدبية والعقلية

وقد مرّ البيان عن بعض شعره وما رثاه به أخوه شمس الدين

الجويي عند الكلام على المراجع التاريخية^(١) ..

وأكبر اثر له التاريخ المعروف بـ (جهانگشاي جويي) وهذا التاريخ قد اخذ عنه مؤرخون عديدون وبين هؤلاء ابن الطقطقي وإن لم يصرح بالنقل عنه... وهو خير صفحة كاشفة عن المغول بقلم أحد ولاة بغداد ومؤرخيها وقد مر بنا أن وصفا الكتاب في المراجع التاريخية وكنا نأمل أن يدون عن قطربا أيام حكومته فيكون أساساً لغيره خصوصاً جرت وقائع مهمة تدعو للبحث والتدقيق عن صفحة خفية وإن كان تاريخه عاماً يتعلق بالحكومة الأصلية والمؤرخون مثل وصاف وإن كان يعد بمثابة ذيل لهذا التاريخ إلا أنه لم يكن صادراً من أهله، وذو صلاحية في التدوين...

وعلى كل فقد جمع المؤلف بين السياسة والعلم وتدوين الوقائع والدوييت المذكور سابقاً يعين علاقته بهلم المحيط وحه له رغم تظاهره بأنه كلف بحاصرة الأتراك وحملها من الجمال ويكفي للدلالة على ذلك أنه لم يشأ أن يبرح العراق ويشارك ببغداد والأهلون محبون له وراضون فيه على خلاف ما رآوه من سائر أمراء العجم ممن مبيحيء القول عنهم... وقد قال صاحب الشذرات عنه أن امر العراق كان راجعاً إليه فساسه أحسن سياسة طلب في هذه السنة (سنة ٦٨٣هـ) فاخفى ومات في الاختفاء^(٢) ولصحيح عن وفاته ما أسفله.

وكان قد تزوج بنته الإمام لجيل والصوفي الراهب الشيخ صدر الدين أبو المجمع ابراهيم ابن الشيخ سعد الدين محمد ابن المؤيد بن أبي بكر بن محمد ابن حمويه الجويي الشافعي. وهو الذي أسلم على يده السلطان غازان بمساعدة من امير نوروز فتابعه المغول في اسلامه

(١) ص ١١ وكلش خلفا ورقة ٣٥ وموت الوفيت ج ٢ ص ٣٥ ووصاف

(٢) ج ٥ ص ١٣٨٣.

فدخلوا أفواجا في الدين الإسلامي ونال أيام هذا السلطان حرمة عظمى
وتوفي سنة ٧٢٢هـ^(١).

والحاصل، نرى أكثر المؤرخين يتهجون بالشاء على علاء الدين
وما جاء في وقائع العراق من التشديد به من بعض المعرضين فإنه ناشئ
عن عداوة وحزبية وإلا فإن الأهلين حينما سمعوا برحوعه إلى بغداد أيام
السلطان أحمد سمع لهم دوي فرح وسرور بل عيد وابتهاج^(٢)... وكان
يرعى العلماء ويلحظ المدارس... وقد مدحه شعراء كثيرون بينهم
سعدي الشيرازي، ومما مدح به من عز لدين عند العزيز بن جعفر
النيسابوري:

عطا ملك عطاؤك ملك مصر
وبعض عبيد دولتك العزيز
تجازي كل ذي ذنب بمغفرة
ومثلت من بجاري أو يحيز
ونسبها المخري إلى ابن الكجوش البصري توصلاً لدم قائلها ولذم
علاء الدين للفضاضة القديمة بينهما^(٣)...

وقائع ارغون:

أما ارغون فإنه لما بلغه وفاة أبيه السلطان أبا حان أقبل من
خراسان فاتصل به جلوس السلطان أحمد خان على التخت فتمم المسير
إليه وحضر عنده.

ثم رحل إلى بغداد فدخلها في شعبان والأمير علي جگيان بن

(١) جامع التواريخ.

(٢) كلشن خلعا...

(٣) تاريخ المخري ص ١٦.

يديه واستنقذ صفى الدولة ابن الحمل كاتب السلة من اصحاب علاء الدين صاحب الديوان وخلصهما مما كانا فيه . . .

ثم أمر بعمل حساب العرق فعمل وتخلف على الضمنا شيء كثير فطولوا به وضويقوا عليه . وألزم أهل بغداد بالمساعدة . وأحضر قاضي القضاة عمر الدين الرنجابي وقرر عليه وعلى العدول عشرة آلاف دينار واستوفى ذلك بالعسف وكان كل من احتفى من الناس نهت داره وبيع ما فيها وألزم نواب الأعمال الحلية والواسطية والمصرية وغيرهم بمثل ذلك .

ثم طرلب أهل بغداد بأجرة املاكهم عن ثلاثة أشهر فاستوفى من اكثرهم ثم تقدم باعفاء الناس كافة ثم عاد إلى خراسان في الربيع .

ملحوظة:

الغزو على بغداد ونهب ما بثيسر بهه والقسوة بالناس صار معتاداً فكان الممدن العراقية حُلقت لإعاشة الأشخاص الملقين بالسلاطين وبالأمراء فلم يلتفت إلى حالهم ولم يسطر إلى ضرورة عمارة المملكة وتفقد أحوال أهلها وضعفائها ونظر في مصالح القوم وراحتهم . . .

وفيات:

١ - فقد الشيخ طهبر أحمد ابن عبد القادر الجيلاني الحنبلي من مدرسة جده ولم يعلم حقيقة حاله وأنهم به أولاد كديدا فوجد سنة ٦٨٦ في بئر داره التي في مدرسة حده . وعرف بخاتم كان في يده

حكى بعض اصحابه أنه رآه في المنام بعد فقدته بثلاثة أيام فسأله عن حاله فقال له يضرب المثل بمن يده تحت الرحا فكيف بمن حصل كله تحت الرحا .

٢ - توفي الشيخ جلال الدين عبد الجبار بن عكبر الواعظ مدرس

الحنابلة بالمستنصرية وكان عالماً، فاضلاً، ورعاً، زاهداً . جلس للوعظ بباب بدر في زمن الحليفة وبقي على ذلك إلى واقعة بغداد، ثم جلس في جامع الخليفة واستمر إلى أن مات وكان له قبول عند العالم.

٣ - توفي الشيخ، الصالح أمد الدين محمد بن برمس شيخ رباط القصر. ولد هو والشيخ جلال الدين في يوم واحد وماتا في يوم واحد.

٤ - توفي القاضي الفاضل، المحقق شمس الدين أحمد بن محمد ابن أبي بكر ابن خلكان^(١). وكان فاضلاً عالماً تولى القضاء بمصر والشام وله مؤلفات جليلة منها وفيت الأعيان من أشهر الآثار ولد في ١١ ربيع الآخر سنة ٦٠٨ بإربل.

٥ - توفي جمال الدين أبو إسحاق يوسف بن جامع بن أبي البركات البغدادي القصصي الضرير النحوي المقرئ الحنبلي الفرضي كان شيخ القراء ببغداد ولد ٧ رجب ٦٠٦ هـ بالقصص من أعمال بغداد، اشتهر به الناس في العربية والقراءات والقرائن ولغة وهي الدهلي أنه توفي سنة ٦٨٢ هـ^(٢).

٦ - كمال الدين أبو البدر محمد الواسطي . محمد بن محمد بن محمود بن العجيب الواسطي الشرقي أبو بدر بن أبي طالب الشافعي المعدل كمال الدين ثريل ببغداد. سمع من أبي بكر محمد بن مسعود ابن بهروز، ومن أبي بكر محمد بن سعيد بن الموفق الخازن. حدث، سمع منه أبو العلاء الفرصي وقد كان شيخاً فقيهاً عالماً فاضلاً عدلاً. سمع بواسط جماعة وقدم ببغداد في سنة ٦٢٥ هـ وتفقه بالمدرسة النظامية. اهـ.

(١) إصوات الرويات وأبو العلاء ج ٤ ص ١٧ والشذرات

(٢) الشذرات ج ٥ ص ٣٧٥ وتذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٢٧٤.

وقال ابن الفوطي لم أسمع منه شيئاً وأجازني جميع مسموعاته مولده سنة ٦٠٣هـ وتوفي في ٣ ذي الحجة سنة ٦٨١هـ وصلي عليه من الغد بجامع القصر الشريف ودفن بمشهد باب التبن بمقابر قریش غربي بغداد^(١).

٧ - أبو الحسن البغدادي: علي بن أبي بكر بن الكردي الشهرزوري، أبو الحسن البغدادي. شيخ صالح عمل على طريقة السلف الصالح. قليل الكلام، كثير التلاوة، دائم الفكر. قدم بغداد في صباه. مولده في شهرزور سنة ٦١٢هـ وتوفي سنة ٦٨٢هـ^(٢).



حوادث سنة ٦٨٢هـ (١٢٨٢م)

ولاية شرف الدين الجويني على بغداد

صاحب ديوان بغداد الجديد

في رجب من هذه السنة وصل شرف الدين هارون ابن صاحب شمس الدين محمد ابن الجويني صاحب ديوان الممالك إلى بغداد وقد فوض إليه تدبيرها وجعل (صاحب ديوانها) على قاعدة عمه علاء الدين فاستبشر الناس بقدومه وحضر الشعراء بين يديه وأنشدوه المديح فمما قاله جمال الدين باقوت المستعصي الكاتب.

الحمد لله قد مضى الترح

وقد أتانا السرور والفرح

وجاء صرف الرمان ممتدراً

فكل ذنب جناه مطرح

(١) المنتخب المختار

(٢) المنتخب المختار.

لا تعيبوا الدهر بعدما قبضوا
 الدهر وأحداثه قد اصطالحوا
 لئن عراهم من صرفه محن
 لقد تلثها الهبات والمنع
 وقد أتاهاهم بكل ما طلبوا
 منهم ووافاهم بما اقترحوا
 فهمهم بعد ضعف همتهم
 يبدو عليه النشاط والمرح



وكل حزب يسر حزبه
 يربح في معيه الذي ربحوا
 إن ينح من بطشكم بحشته
 جان فلم يمح قلبه الفرح
 أو يتخلف من المدى صحح
 مسوف ينسرح ذلك الشبح
 يا شرف الدين والذي شرفت
 بمدحه المادحون والمدح
 ما خلق الله من عطا ملك
 باباً لملك عليك ينمح
 آتست بغداد بعد وحشيتها
 مصدرها باللقاء منسرح
 قد جليت بعد طول عظمتها
 وزينتها القباب والملح
 قدم لأهل العراق ملتجأ
 تأسر بجدوى يدك ما جرحوا

واقى مدى الدهر ما بدا قمر
وما دنا بالإياب منتزح
وعين شمس الدين زردبان نائباً عنه

قضاء وحسبة:

خلع على القاضي بدر الدين علي بن محمد بن ملاق الرقي وفوض
إليه أمر القضاء بالجانب الغربي إضافة إلى ما كان يتولاه (من الحسبة)
بجانب بغداد والتدريس بمدرسة معادة، وعين الشيخ نصير الدين عبدالله
ابن عمر الفاروئي مدرس الشافعية بالمدرسة المستنصرية وسلك طريقة
عمه في تدبير العراق.

ووصل بعده نظام الدين عبدالله ابن قاضي البنديجين وقد رتب
كاتب السلة بالديوان



مجد الدين محمد ابن الأثير:

أحضر مجد الدين محمد ابن الأثير وطالبه الورير ما وصل إليه
من أموال الديوان ودوشخ ووكل به أياماً كثيرة واستوفي منه مقدار
خمسين ألف دينار ثم وصل في المحرم سنة ٨٣ من طلبه إلى الاردو
وأعيد عليه كل ما اخذ منه ثم ندب للنيابة عن الخواجة شرف الدين
هارون فأجاب إلى ذلك وعاد إلى لحكم في الديوان على ما كان عليه
فبقي على ذلك مدة شهرين ثم حذ وطوق بالحديد وضويق وطولب
بمال كثير واستوفي منه مبلغ مائة ألف دينار وحمل إلى الاردو.

ضرائب وتضييقات:

وفي هذه السنة ألزم التجار ببغداد بالقرص والمساعدة وضويقوا على

ذلك وألزم الناس بأجرة مساكنهم عن ثلاثة شهور وطولب أرباب الأموال بإقامة عسكر وقرر عليهم على قدر أحوالهم واستوفي ذلك بالقهر والعسف

النقود: (دناكش)

في هذه السنة اطلقت الفلوس نحس وصرب عوضها فلوس فضة وجعلت كل اثني عشر فلساً بدرهم وسميت دناكش^(١) ثم اطلقت في سنة ٨٣ وأعيدت الفلوس المس (الحسبة) وتعامل الناس بها كل ثلاثين فلساً بدرهم.

شحنكية بغداد: (شروطتها)

في هذه السنة أعيد تدارقاً إلى شحنكية بغداد

المارستان العضدي:

وعزل سعد الدولة ابن صفى الدين عن نظر وقف المارستان العضدي وسلم إلى العميد زين الدين زينى كمعات بغداد فقام فيه أحسن قيام وأجرى أموره على أحسن القواعد.

بين المدرسة النظامية والبشيرية:

وفيها نقل مجد الدين عيسى بن جعفر من التدريس بالمدرسة النظامية إلى المدرسة البشيرية ورثب في لمدرسة النظامية نور الدين أبو ليان الحلبي.

(١) صل دناكش تنكه بالكاف الفارسية وهي لمعروفة عند المعمول ويقبلها عدداً الدراهم الفصية، سكة مندونة ومعروفة وقد جاءت في لغة جغتاي وصطلها قولدرس بفتح لأول وسكون الشاي أو حركته بالفتح وأما تنكهجه فهو نقد صغير فضي ثم طلق على كل نقد كما فيه وهو تصغير النعطة وجمعها على دناكش هو جمع تنكهجه وتلغظ تنكشه شديداً الحميم العرسية إلى شين ولقاء والدن يتاوبان في اللغة التركية... دنة جغتاي

رسول إلى الشام: (وفاته)

في هذه السنة ارسل السلطان أحمد الشيخ عبد الرحمن إلى الشام لتقرير ما كان التمس به من الملك المنصور قلاوون لما ارسل إليه قطب الدين الشيرازي في السنة الماضية فلما وصل إلى دمشق حبس بها، ولم يعلم عنه شيء بعد.

وكان ابنه مملوكاً رومياً لخبيفة المستعصم، فلما نشأ عبد الرحمن جعل من جملة فراشي السدة، وأسر في واقعة بغداد، وقد ظفر بأشياء نفيسة من الجواهر وغيرها فجعل من فراشي الاردو، فأظهر الزهد والتاموس حتى صار يعرف بالشيخ فدفن ما كان معه في قلعة (تلا)، ثم تنقلت به الأحوال حتى صار إلى الموصل، واتصل بعز الدين ايك دزدار العمادية، وكان مولعاً بصناعة الكيمياء مهوساً بها فمحرق عبد الرحمن عليه شيء من ذلك فحظي عنده وقربه، ثم صار عز الدين إلى السلطان وعبد الرحمن صحبته. فقال للسلطان إني رأيت في المنام في موضع من قلعة (تلا) دفيناً فيه جواهر ومالك كثير فسيرة إلى هناك فأطهره وعاد به إلى السلطان. ومن ثم قرره وحمل له بعض المحاريق فزاد اعتقاد السلطان فيه، ثم اتصل بالسلطان أحمد وحس له الإسلام فأسلم وتسمى بأحمد ووعدته بانتقال الملك إليه فلما ملك خدمه الأمراء والوزراء وعظمت منزلته عندهم فلما ارسل الآن إلى سلطان الشام عرف حاله فأمر بحبسه من غير أن يجتمع به^(١) وجاء في الشذرات أنه مات في الاعتقال بقلعة دمشق سنة ٦٨٣هـ بعد السلطان أحمد

وفيات:

١ - توفي عماد الدين ركريا بن محمود القزويني قاضي واسط بها.

(١) ابن العوطي ص ٤٣١.

وهو صاحب كتاب عجائب المحلوفات حمل إلى بغداد ودفن بها في
الشونيزية وكان عالماً فاضلاً، ويكتب خطأ جيداً، تولى قضاء الحلة سنة
٦٥٠هـ ثم نقل إلى قضاء واسط سنة ٦٥٢هـ وأضيف إليه التدريس بمدرسة
الشرابي. وترجمته معروفة ولا يطيل القول بها

٢ - توفي الحكيم أبو منصور ابن الصباغ الطيب وكان طبيباً حاذقاً
عمره زيادة عن مائة سنة، يكتب خطأ حسناً...

٣ - توفي الشيخ أحمد بن الفش شيخ رباط جهر ورياط الشيخ
علي بن ادريس بيعقوبا ودفن تحت أقدام الشيخ علي بن ادريس. وكان
زاهداً ورعاً.

حوادث سنة ٦٨٣هـ (١٢٨٤م)

حكومة أرغون

قتل السلطان أحمد وحكومة أرغون

في هذه السنة قبض أرغون على وجيه الدين زنكي من عز الدين
ظاهر والي خراسان واستصفى أمره ثم أحد من أعيان خراسان أموالاً
كثيرة فلما بلغ ذلك السلطان أحمد جهز إليه جماعة مع (علي ناي) (١)
فالتقوا بظاهر قزوین واقتتلوا اقتتلاً شديداً حتى كثرت القتلى بين
الفريقين وحجز الليل بينهما فانهزم علي ناي وأصحابه وعاد أرغون إلى
خراسان. فلما وصل علي ناي إلى سلطان أحمد عظم ذلك عليه وسار
بعساكره إلى خراسان فمال أكثر من كان مع أرغون إليه والتحقوا به فعند
ذلك راسله السلطان أحمد بدعوه إلى طاعته وترددت الرسل بينهما فجمع

(١) علي ناي ورد في الكتب لاهوتية بمعنى «الباق» كما في تاريخ مفصل إيران ص
٢٣٠ وفي غيره «الباقي» وفي ابن العربي «الباق» وتقارب ظاهر والمعول عليه
ما جاء في ابن الفوطي من أنه «علي ناي»

أرغون أهله وخواصه وسار إلى بند (كلات) في جبل فسيح قريب من طوس ليس له طريق إلا من جهة واحدة ولا سور عليه فسار في أثره الأمير بوقا وأحاط به فاستسلم حينئذ ونزل فحمله بوقا إلى السلطان أحمد فسلمه إلى علي نايق فجعل معه جماعة يحفظونه وقتل أصحابه وكل من كان معه من الأمراء...

ثم رحل السلطان يريد آفريجن. وتخلف معه الأمير بوقا وعلي نايق أياماً. فحلب الأمير بوقا بجماعة من الأمراء وأجمعوا رأيهم على تسليم الملك إلى أرغون. فلما اتفقوا على ذلك مضى بوقا إلى أرغون ليلاً وركب معه جماعة من الأمراء وقبضوا على أصحاب علي نايق واستخلصوا أرغون منهم وعرفوه ما نفقوا عليه فركب أرغون في جماعة من العسكر وقصد علي نايق وكبس عبه وقتله وقتل جماعة من أصحابه فاضطربت العساكر.

ولما أسفر الصبح صعد الأمير بوقا تلاً وأمر فنودي في الجيش هذا أرغون هو السلطان وأما علي نايق فقد قتل وهذا رأسه فلما رأوا الرأس سكوا...

ثم اجلسوا أرغون على التخت وأرسلوا من يقبض على السلطان أحمد فانتهت حكومة السلطان أحمد يوم الأربعاء ١١ جمادى الأولى سنة ٦٨٣هـ^(١) فلما بلغه ذلك ركب قاصداً (بركة حان) فلم يتمكن من ذلك وعاجلوه وأحاطوا به وقبضوا عليه وأرسلوا إلى السلطان أرغون يعرفونه ذلك فأمر بتسليمه إلى أولاد قنقورتاي^(٢) فسلم إليهم فقصفوا ظهره فمات ليلة الخميس ٢٦ جمادى الأولى سنة ٦٨٣هـ وفي ابن

(١) ابن العبري ص ٥٢٠

(٢) ورد في أس العري وفي تاريخ مفصل بران «قوتمرتاي»، و«قوتمرتاي» وفي وصف قمراتاي وفي كتاب اسلامه تاريخ ومؤرخه جاء بلفظ «قوتقورتاي» وهو آخر ابقا حان.

العري الاربعاء ٢ جمادى الثانية ويعزى سبب القيام عليه من أمراءه ميله إلى الإسلامية ومحافرتهم ضياع حكومتهم وديانتهم فتعصبوا عليه وعلى أمراءه . وأساساً ناصب السلطان ارغون العداء لكل من كان مع السلطان أحمد... والملحوظ هو في الحقيقة النزاع بين الأمراء على السلطة، والأمور الأخرى من مسهلاتها وأسباب نجاحها...

بركة خان وحكومة القفجاق:

ومن النص الصريح المذكور أعلاه يفهم أن بركة خان ملك القفجاق لا يزال حياً سنة ٦٨٣ هـ وأن لسلطان أحمد حاول الالتجاء إليه لما رآه من أمراءه وميلهم إلى ارغون خان في حين أن ما جاء في شجرة الترك^(١) عن وفاته أنها وقعت عام ٦٦٤ هـ وأنه حكم ٢٥ سنة وكان جلوسه بعد سنة ٦٥٤ هـ ولعل التاريخ كان عام ٦٨٤ هـ.

وهذا هو ابن جوجي خان (وقد نصبه) القآن حاناً على القفجاق. وكان والده جوجي خان بن چنگيزخان قد توفي في حياة أبيه فصار ابنه باتو خان بعده حاناً في صحراء القفجاق وهذا توفي سنة ٦٥٤ هـ ١٢٥٦م فخلفه سارتاق أوغلاني ابن باتو خد ولكنه توفي قبل أن ينال السلطنة ومن ثم نصب القآن أخاه اولاقجي (اولاقج) حاناً فلم يطل أمده وإنما

(١) مر بنا وصف شجرة الترك، ولكن فائد أن يقول من نسخة فارسية عثرت عليها، كتبها مؤلفها بالفارسية رأساً كما كتب لأخرى في التركية. وأول هذه النسخة، حمد خدني راكم زلي وأبدى ست ورا مصاحفي ليست الح وكان قد وعد المؤلف أن يكتب نسخة منها بالفارسية مير بوعده وسماها شجرة ترك وعلى كل هذه متأخرة عن تلك وتفيد كثيراً لتصحيح الأعلام ومقابلتها وما يحكى من أن المؤلف مات قبل أن يتم التركية فمير صحيح لأن هذه النسخة برهنت على أنه كتبها بعد التركية كما يستمد من نص الفارسية. وأما أنه فقد أضاف إليها وفائع كانت قد حدثت أيام والده وعلى يده. شرع بتأليفها سنة ١٠٧٤ هـ وتمت سنة ١٠٧٦ هجرية.

توفي بعد قليل مصار (بركة خور) سلطاناً على القفجاق ومن ثم صارت تسمى (صحراء بركة) وذلك لأنه أول مسد من ملوك المغول وكانت إسلاميته عن اعتقاد قوي ولدا أعينها وقاتل من بقي على كفره من قومه وغيرهم. ومن ثم تكونت حكومة لمغول المسلمة في القفجاق. ثم توفي بمرض القولنج عام ٦٦٤هـ (وفي لشجرة أنه حكم ٢٥ سنة مع أنه نظراً لجلوسه ووفاته لم يحكم أكثر من عشر سنوات) فخلفه منكو^(١) تيمور خان وعلى يد تيمور توقاي (في خلاصة الأخبار ورد توقان أو طوغان) هاجم آباقا خان بجيش عظيم حتى وصل إيران فتصالح مع آباقا خان ومن ثم دام الصلح بين الحكومتين ثم إن آباقا خان توفي عام ٦٨١هـ فخلفه أحمد خان (وهو ابن هلاكو السابع توقودار أو نكودار وقد أسلم وسمى نفسه السلطان أحمد) ولما استشهد هذا على يد ارغون وخلفه هذا في حكومته سار منكو تيمور، لأنفب الذكر على ارغون بجيش عظيم يبلغ الثمانين ألفاً تحت قيادة طوغان وثورك تاي من أكابر قواده، وأن ارغون قابله بقيق تحت قيادة اميره طوغاچار^(٢) وتاهب هو لإمداد قائده وعقب أثره فتصادم المريقان في قاراناغ وهناك اصابت الهريمة جيش منكو تيمور فكان لهذه المعلوية وقع كبير في نفس منكو تيمور فأدت إلى وفاته لشدة ما أصابه من الألم فحنفه نودا منكو بن توقاي بن باتو خان وهذا خنعه توقاعو^(٣) بن منكو تيمور خان ثم أوريك خان بن طوعرول

(١) ويلقب كلث بفتح الأول والثاني

(٢) وجاء بلفظ الأمير طماچار كما في تاريخ معصل ايران ص ٢٣١ وفي وصفات واس الموطي أو تماچار ياعوجي على ما ورد في سلامه تاريخ ومؤرخه ص ٢٣٧

(٣) وقد ورد بلفظ توقتاي جاء ان نودامكو حله (توقناهر) وهذا ذكره الذهبي بلفظ (طفططاي) ويبر أنه توفي سنة ٧١٢ وبه ثلاثون سنة، وكان ملك القفجاق وحلس بعده أزيك (اوريك) خان وهو شاب مسلم، مرصوف بالشجاعة، ومملكته واسعة ولكنها قليلة المدائن (دول الإسلام ح ٢ ص ١٦٩) وفي المحلد الثاني من هذا الكتاب مباحث ههم في أيام تيمور والسلطان أحمد

خان بن منكو تيمور بن باتو خان بن جوجي خان بن جنگيزخان وهكذا
تولوا مما لا يسع لمقام استقصاء أحدهم

ثم إن السلطان ارغون اختصر الأمير بوقا وسماء (چينكسانك)^(١)
ومعناه أمير الأمراء وجعل إليه تدبير ممالكه.

ولاية أروق على العراق

في ١٠ جمادى الأولى

ولاية العراق: (إدارتها)

ثم إن السلطان ولي أخاه (أروق) العراق وديار بكر فمينا علي بدر
الدين خاص حاجب صاحب ديوان بغداد ورتب سعد الدين مظفر ابن
المستوفي القزويني مشرفاً عليه

فسار إليها ومعه الأمير تيمسكاي شحنة، ومجد الدين ابن الأثير
مشارك في الحكم فأرسلوا بعض مماليك مجد الدين ابن الأثير وجماعة
من المغول إلى بغداد فوصلوها في ١٠ جمادى الأولى وأعلموا الأمير
تتارقياً بصورة الحال وقبضوا على الخواجة هارون صاحب الديوان
وشمس الدين زرديان نائبه وعر الدين جلال المشارك في كتابة السلة
ونظام الدين عبدالله ابن قاضي البسنيجين وطلبوا مجد الدين إسماعيل
ابن الياس نائب الخواجة هارون في حاصته فلم يجدوه فأخذوا هؤلاء
ووكلوا بهم ودوشخوا وطلوق الخواجة هارون وحملوا جميعهم إلى

(١) ورد في فهرسك وصف جيكسانك وفي لغة لجمتي جاء بالجيم الفارسية والياء
بعد الجيم وتعني ما جاء في صلب نكتد والحديد ونائب الدولة ووكيل السلطنة
أو كما في وصف لورير والأمير وعنى كل صحيحه جيكسانك. واللفظة صنية
شاعت بين المغول يلفظ «جيك ساند» وما جاء في المعطى من أنه
«جيكسان» فهذا غير صحيح ونأشء من صعوبة النطق.

العصمتية المجاورة لمشهد عيдалله وحبسوا هناك.

ثم اخرج نظام الدين ابن قاضي السندنيجين من الغد في (دوشاخة) وقد سود وجهه وأركب على بهيم وشهر في سوق بغداد والعوام يطرقون بين يديه استهزاء به.

ثم أعيد إلى موضعه وتبض على شرف الدين محمد بن بصلا وكيل الديوان ودوشخ أيضاً وطولب ممال كثير وكان روح أحت النظام المذكور (نظام الدين عبدالله) وكان ما كان يصعله النظام من الحيف والظلم كان بإشارته لأنه كان داهية حيثاً ذا شر غير محمود السيرة في تصرفاته

ووصل تقدم من محمد الدين بن الأثير إلى مهذب الدولة نصر بن الماشعيري اليهودي بأن ينوب عنه في الديوان فصار هو المشار إليه وتولى الأمور فقال يوماً للأمير تتارقيا المشحنة وقد أحصر النظام وابن مصلا بين يديه: هذا وابن مصلا مع النظام مثل الورعة مع الأفعى قال له ما معنى هذا قال: إن الورعة تسفي الأفعى السم طول الليل فإذا كان النهار ألفت الأفعى ذلك السم على الناس فضحت تتارقيا وأمر بضربهما فصربا ضرباً كثيراً وأدى ابن مصلا ألف دينار في عدة دفعات وعزل من الوكالة ورتب عرضه نجم الدين حيدر بن الأيسر وأما النظام فإنه أدى مالاً كثيراً وعوقب معاقبة عظيمة وقصفت رقبته بدوشاخة فمات.

وأما الخواجة هارون فإنه لم يرل موكلأ به إلى أن وصل الأمير (أروق) إلى العراق فحمل إليه وهو بطريق خراسان والطوق في حلقه فأمر بإزالته وسلم إليه ما اخذ منه من الدواب وغيرها وعاد إلى داره على اختياره وظهر أصحابه الذين اختتموا ومجد الدين إسماعيل بن الياس وكيله...

شمس الدين صاحب الديوان:

أما شمس الدين صاحب ديوان الممالك فإنه لما بلغه جلوس السلطان أرغون على تخت دارق السلطان أحمد والتحق بآتابك يوسف^(١) شاه بلرستان واستتر عنده ثم عرف أنه لا ينجيه ذلك ولا يعصمه فحضر بين يدي السلطان وتنصل مما فرط منه واعتذر بما أمكنه وضمن القيام بأمر الدولة وعمارة الممالك فهم باستبقائه ورق له فأشير عليه بقتله فأمر بتسليمه إلى من يحفظه واستيفاء الأموال منه فضرب وعوقب فقال:

- ضرب مثلي غير لائق ومهما طلب مني من الأموال قتلت به.

فعرضوا ذلك على السلطان وأمر بالتحفيف عنه فأخذ في جمع لأموال ولقرض من التجار وغيرهم فأشار أعداؤه بقتله علماً بما في تأخر ذلك من الضرر فأمر بقتله فلما احتضر ليقتل سأل المهلة ساعة ليوصي فأمهل فكتب بحظه وصية بالمارسية قال في آخرها.

- فإن وجد الساطر فيها خللاً فلا غرو أني سطرتها وأنا عريان والسيف مشهور! فلما فرغ من ذلك قتل في محل يقال له (أهر) بجوار قره طاغ من توابع اذربيجان وذلك يوم الثلاثاء ١٥ شعبان سنة ٦٨٣هـ وحملت جثته إلى تبريز ودفن إلى جانب أخيه علاء الدين في مقبرة يقال لها (چرنداب) معروفة هناك.

ترجمة شمس الدين صاحب الديوان.

قد مرت ترجمة أخيه علاء لدين صاحب الديوان وهذا من أكبر وزراء المغول، وأعظم رجالها، وقد لعب دوراً مهماً، ونال مكانة لم

(١) هو آتابك لرستان الصغير - يشكوه - وقد أهدى لهذه المملكة رسالة يسا فيها إمارتها وقبائلها... ويعرفون اليوم - بـ بعلية - وقبائلهم عديدة.

يلها أحد قبله في هذه الحكومة وأصابته أخطار ومصائب كثيرة لم يبال بها، وأكبرها هذه التي أدت إلى قتله، وكانت مقدرات إيران في قبضته وهو رئيس ديوانها... وبه نال الفرس مكانتهم وحصلوا على نفوذهم...

قال ابن العبري:

«كانت هذه آخرة مثل ذلك لرجل العظيم الهيوب الحكيم الذي كانت الدولة بأسرها معلقة بحضره، وكان عنده العقل والخبرة، وكان كاملاً بجميع السياسات والتدابير ولتواضع الحسن، ويقولون عنه إنه ما سبقه أحد بالسلام بل هو كان يتدبّر من تقدم إليه اه^(١)»

وقد ترجمه جماعة منهم الكتبي في هرات الوفيات^(٢) ذكره مع أخيه علاء الدين بترجمة واحدة عند ذكر عطا ملك علاء الدين الجويني وقد سبق النقل عنه وأورد ما قاله شمس الدين محمد الجويني المذكور في أخيه عطا ملك، ولا محل للأطالة بترجمته فإنها تحتاج إلى مؤلف خاص بها. وأهم ما فيها أن إدارة المغول منعصة بل هي بلاء أكبر لولاه وقد راف بالناس، وله أعمال بر، ومناصرة للعلماء ومشاركة لهم، ولا تذكر حكومة هلاكو وأخلافه إلا واسمه معروف وذكره شائع

(١) مختصر الدول ص ٥٢٢ وشمس الدين ختم العبري تاريخه وهو من الكتب المفيدة والنافعة في موضوعها وقد رأيت نسخة مخطوطة منه في مكتبة آل ناش أعيان في الناصرة ليس فيها تاريخ، لا أنها قديمة وتصح للمقابلة

(٢) هرات الوفيات ج ١٢ ص ٥ وفي الطبعة الأولى ابن خلكان في وفيات الأعيان، وصححت كل ما جاء فيه. ويعد:

وفي نظام التواريخ قد بين في ترجمته أنه من صايد إيران، كان صاحب ديوان الممالك، كما أن أبيه وحده من رجاء خراسان المشهور، ومن أهل الحل والعقد في تلك الأثناء، وعليهم المعمول فهم ركن ركيز سلاطين إيران لا يجابه بإنكار، وحمايته لأهل الفصل بلغت بعية (بعدم التواريخ ص ٩٤ - ٩٥)

ويعد قتله أمر السلطان بقتل أولاده يحيى، وفرج الله، ومسعود،
 وأتابك ولم يبق منهم إلا القليل ف قضى عليهم وماتت أسرهم... وقد
 تألم (وصاف) لما نالهم تألماً كبيراً ونقل ما وجد مكتوباً في مقابرهم...
 وعد ذلك من أكر المصائب على إيران بمقداد أعظم رجالها
 والحق أن المترجم وأخاه خدموا إيران والعلم وبنوا بالعلماء وناصرهم
 ومكنوا ما يجب لإحياء العلم... وبهم سعدي لشيرازي الشعر الكثير
 في هذين الأخوين... وكان قد تهم المترجم بأنه سم أباقا خان
 والصحيح أنه كان من مناصري السلطان أحمد فناصبه ارغون خان
 العداء وعلى كل لا تزال سلطة هؤلاء قوية، وفيهم من يستعمل به
 حفظاً للملك والسلطنة من التغب وفي دستور الورراء بين أنه من
 أولاد إمام الحرمين حجة الإسلام عبد الملك الحويني بصورة القطع دون
 الترجيح وسط القول عن ترجمته بتفصيل زائد وأثنى على خدماته
 للإسلامية وتقويتها أيام المعول (كما أنه) ساعد لا انتشار العلوم وتقوية
 أربابها ومعاونتهم... الخ^(١)

الحكومة في هذا العهد:

ولما تم لأرغون السلطان وقصى على مناوئيه ممن كان قد ركن
 إلى السلطان أحمد جعل منه عارن في حرسا وولاه الثغر ومن
 هذه نرى أن السلطة لا حكم لها، وإنما الحكم للمتفذين والمسيطرين
 من الأمراء دون الملوك والسلاطين فهم في الحقيقة أرباب السلطة ولا
 يخرج السلطان عن إيعازهم فهم الآلة الميكانيكية للأوامر وهي صادرة
 من أصحابها الأمراء فإن لنزاع بما كان بين الأمراء بعضهم مع بعض

(١) نسخة خطية ص ٢٥٥ من دستور نورزى تأليف عياث الدين بن همام الدين
 الملقب بخواندмир صاحب تاريخ عيب السير وهذا من جملة ما عولنا عليه
 كمرجع لهذا العصر ولما يليه من الأدوار الأخرى توفي المؤلف سنة ٩٤٢هـ

وأن أمراء أرغون كانوا قد قتلوا ولم يبق معه عضد يشد أزره ولكن أمراء السلطان أحمد كانوا في مشادة فيما بينهم مما دعا إلى هذا التبدل. وأحدث تغييراً في كل الإدارات لملحقات المهمة ولم يقف الأمر عند ذلك بل أدى إلى التنكيل بالأمراء السابقين ولم يكن ناشئاً عن اتفاق أو افتراق يؤدي إلى اختيار السلطان ما يراه مناسباً فلا اختيار له ولا رأي بل هو مغلوب على أمره، والتزاع واقع دائماً بين الأمراء وإنما كان فيهم القتل والمحو إلى أن أدت هذه الأحوال إلى هلاك الشرق وضمحلل أكابر رجاله وانقراضهم وتسلط رعاعته وشيطينه وقضوا على حسن الإدارة والنظام وتولى الطعام، الأشرار والجهال والمجارع...!!!

وقد شاهدت هذه الحالة بعينها في حكومة الترك العثمانيين أيام اضمحللهم واسحلل حكمهم وما وليها من الإدارات الحكومية عندهم وعند غيرهم ممن قام مقام المغول، ومبدأهم الاقصاء، والقتل، والتبديد وتسليم الإدارة بيد الجهال والجمقي والمفعلين والأشرار الفساق ومبتصح الوضع أكثر فيما يلقي من حوادث.

حوادث في بغداد:

١ - ظهور نائب المهدي في شهر رمضان من هذه السنة ظهر في سواد الحلة رجل يعرف بأبي صالح ادعى أنه (نائب صاحب الزمان) وقد ارسل ليعلم الناس أنه قد قرب ظهوره واستعوى الناس بذلك فكثر جمعه واطمأن إليه خلق كثير من الجهال فقصد بلاد واسط ونزل في موضع يسمى (بلد الدجلة) من أعمالها وأخذ من أموال الناس شيئاً كثيراً وسار إلى قرية قريبة من واسط تعرف (بالأرحا) وأرسل صدر واسط فخر الدين ابن الطراح بأن يخرج إليه فقال لرسوله: قل له يرحل عن موضعه ويحفظ نفسه ومتى تأخر انقذت العسكر لقتله فرحل وقصد الحلة فأرسل إلى صدرها... ابن محاسن يستدعيه إليه فأخرج ولده في جماعة من العسكر

فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديداً فقتل ابن محاسن وجماعة من أصحابه وانهزم
الباقون فكاتب والده الحكام بغداد بعرفهم ذلك... فركب (شحنة
العراق)^(١) وسار إليه

وأما أبو صالح فإنه قصد قبة الشيخ ابن البقلي باحثة النجمة من
أعمال قوسان فقتل كل من بها من الفقراء والصالحين ونهب أموال أهل
الناحية فوصل شحنة العراق بعساكره إليه وأحاط به وبأصحابه ووضع
السيف فيهم فلم ينح منهم إلا نفر يسير وحمل رأس أبي صالح وأصحابه
إلى بغداد وعلق بها.

٢ - ذيول هذه الحادثة وداعية آخر:

ولما رحل أبو صالح من واسط ظهر في قرية من قرىها تعرف
(بقرية الشيخ) رجل اسمه شامي ادعى ما ادعاه أبو صالح وأمر الناس
بالمعروف ونهاهم عن المنكر فقال الناس إلى أين وقد خلق كثير على يده
واعترف قوم بالقتل وغيره وسأل أن يقتل منه واعترف آخرون أنهم
سرقوا مال فلان وفلان يوم كذا فكثير جمعه فأرسل فخر الدين ابن
الطراح صدر واسط إليه ينهاء عن معه ويتهدده بالقتل...
فلما اتصل به ما جرى لأبي صالح هرب والتجأ إلى العرب وتفرق
جمعه.

٣ - ابن كمونة وكتاب الأبحاث عن الملل للثلاث:

في هذه السنة أيضاً اشتهر ببغداد عز الدولة (ابن كمونة) اليهودي
صنف كتاباً سماه (الأبحاث عن الملل الثلاث) تعرض فيه بذكر النبوات
وقال ما نعوذ بالله من ذكره فثار العوام وهاجوا واجتمعوا لكبس داره

(١) الآن تسمي شحنة العراق دون شحنة بغداد

وقتلته فركب الأمير (تمسكي) شحنة العراق ومجد الدين ابن الأثير وجماعة الحكام إلى (المدرسة المستنصرية) واستدعوا قاضي القضاة والمدرسين لتحقيق هذه الحان وطبوا ابن كمونة. فاختلفوا وافق ذلك اليوم يوم الجمعة فركب قاضي القضاة للصلاة فمنعه العوام فعاد إلى المستنصرية فخرج ابن الأثير ليسكن العوام فأسمعوه اقبح الكلام ونسبوه إلى التعصب لابن كمونة والدب عنه فأمر الشحنة بالبداء في بغداد بالمباكرة في عد إلى ظاهر السور لإحراق ابن كمونة فسكن العوام ولم يتجدد بعد ذلك له ذكر^(١)...

وأما ابن كمونة فإنه وضع في صندوق مجلد وحمل إلى الحلة. وكان ولده كاتباً بها فأقام أياماً وتوفي هناك.

- وجاء في كشف الطور عند الكلام على (شرح الاشارات) أنه لمر الدولة سعد بن منصور المعروف بابن كمونة المتوفى سنة ٦٧٦هـ والوفاة فيها نظير وسمي الشرح المذكور «شرح الأصول والجمل من مهمات العلم والعمل» قدمه لشمس الدين صاحب ديوان الممالك وهي مكتبة الأوقاف العامة في حزمة المرحوم نعمان الألوسي (كتاب شرح الاشارة) خط في مجلد واحد، شرح به اشارات الرئيس أوله: أحمد الله على حسن حسن توفيقه لحج والسحة برقم ٣٠٧٦.

هذا وسيأتي الكلام على كتاب (الانحاث عن الملل الثلاث) وأنه يسمى (كتاب تنقيح الانحاث عن الملل الثلاث) ولرد عليه في ترجمة أحمد ابن الساعاتي .

وقد ذكر شاعراً الأستاذ جميل صدقي أفندي الزهاوي أن لديه كتاباً في الحكمة لابن كمونة المذكور سماه (الجديد في الحكمة).

(١) ابن العوطي

٤ - شغب على صدر الوقوف:

وفي هذه السنة اجتمع الفقهاء بالمستنصرية على جمال الدين المستجدي صدر الوقوف ونالوا منه وسمعوه قبيح الكلام فحماء منهم الشيخ ظهير الدين البخاري المدرس وحلصه من أيديهم فاتصل ذلك بالحكام فعزلوه ورتبوا رضي الدين بن سعيد فلم ينهض بأمور الوقف فأعيد جمال الدين المستجدي ووصل بعد ذلك فحر الدين أحمد ابن الخواجة نصير الدين الطوسي وقد أعيد أمر الوقوف بالممالك جميعها إليه وحذفت (حصّة الديوان) من الوقوف ووفرت على أربابها فعين مجد الدين إسماعيل بن الياس صديقاً بوقف عوضاً عن جمال الدين المستجدي فعين عمر الدين محمد بن شعام نائباً عنه فيها

٥ - تولية القضاء نيابة:

وفي هذه السنة قلد قاضي القضاء عمر الدين ابن الزنجاني جمال الدين عبد الله ابن العاقولي القضاء نيابة عنه وجعله مقدماً على كل النواب منرداً (بالشبال)^(١) وأصاق إليه (النيابة) عوضاً عن القاضي بدر الدين الرقي وأقر على القضاء (بالجانب الغربي).

٦ - صدر الأعمال الواسطية:

وفيهما رتب نور الدين أحمد بن الصياد التاجر صدر الأعمال الواسطية عوضاً عن فخر الدين مطفر ابن الطراح فأفد خادماً له اسمه (إقبال) لينوب عنه فأصعد فخر الدين إلى بغداد وتحدث في ضمان أعمال واسط فعقد ضمانها عليه ونحدر إليها وكانت مدة ولاية ابن الصياد شهراً واحداً.

٧ - عرق وجراد في بغداد وانحائها:

وفيهما زادت دجلة زيادة عظيمة عرق في الجانب العربي من بغداد

(١) ورد في ابن القوطي بضم الشين ولم يقع على المراد منه

عدة نواحٍ ووصل الماء إلى قباب (دير لشعالب) والجنثنة ومعروف الكرخي وتهدمت حيطان الساتين ولادور الرقيقة وهلك الأشجار وظهر بعد ذلك (حراد دباب) انتف أشياء كثيرة من الرروع والغلات والكروم وغير ذلك.

أمير للعرب:

مضى في حوادث سنة ٦٨١ هـ الكلام عن أمير العرب عيسى بن مهنا رئيس آل فضل وفي هذه السنة توفي في ربيع الأول وخلفه ابنه الأمير حسام الدين مهنا صاحب تدمر وهؤلاء لم تنقطع علاقتهم من العراق وستظهر فيما يلي بوضوح أكثر . وآل فضل بن ربيعة هؤلاء أمراء طيء وهم بو عيسى بن مهنا بن ماع بن حديثة بن عقة بن فضل وفضل هذا ينتهي إلى فضل بن ربيعة . وهم عدة بطون اعظمهم شأنًا وأرفعهم قدرًا (آل عيسى) وأميرهم أعلى رتبة عند الملوك وغيرهم من سائر أمراء العرب . ومازالهم من حمص إلى قلعة جعفر إلى الرطة آخذين على شقي العرات وأطراف العراق حتى أن حدهم قلعة بشارق الوشم آخذين يساراً إلى البصرة . و(آل علي) منهم نزلوا غوطة دمشق حيث صارت الإمارة إلى عيسى بن مهنا وبقي هذا جبار الفرات في تلايب التار ولهذا يصاعف إكرامهم ويوفر لهم الإقطاعات وصاروا الآن بيتين . بيت مهنا بن عيسى وبيت فضل بن عيسى وتقسمت بقية بني عيسى قسمين مع كل أهل بيت منهما قسم و (ك مدحم) ابن مهنا من بقية أمراء طيء الأول وهم أهل السابقة من إمارة عرب الشام وأصحاب الذروة الشامخة فيهم . . وأما جماعاتهم فمن أشقات العرب على اختلاف الشعوب والقبائل مستخدمون معهم أو مضمون إليهم^(١) . وقد ورد ذكر عمود نسبهم بصورة أخرى تختلف عن هذه قليلاً .

(١) مختصر أخبار الخلفاء لابن السامي ص ١٣٨ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٣٨٣ .

وفيات:

١ - توفي شهاب الدين علي بن عبد الله وكيل الديوان وكان سبب موته أنه أحيل به فكبس داره فارتقى إلى سطحها فسقط من الكبة فمات وعمره ٧٤ سنة وكان من أكابر المتصرفين خدم في عدة خدمات في زمن الخلفاء وما زال محترماً مقدماً ذا رأي سديد وتدير جيد

٢ - توفي الشيخ ركي الدين عبد الله بن حبيب الكاتب كتب على طريقة (ابن البواب)^(١) وكان عالماً فاضلاً رتب شيخ الصوفية برباط الأصحاب سنة ٥٧ وأضيف إليه مشيخة رباط مجد الدين ابن الأثير سنة ٧٢ وكان عمره ٧٦ سنة

٣ - توفي نور الدين علي بن نعلب الساعاتي

كان يتولى تدبير الساعات التي نجاه المستنصرية. كان مولده سنة ٦٠١ هـ وهو الذي عمل الساعات المشهورة على باب المستنصرية ببغداد، وكان مشتهراً بالهيئة والنجوم وعمل الساعات^(٢)

٤ - توفي مجد الدين حسين بن الدوامي

وكان مولده في شعبان سنة ٦٢٠ هـ وهو من البيت الأتيل المشهور خدم والده وجده الخلفاء وكانوا مقربين عندهم وكان تاج الدين والده (حاجب الباب) يحضر دائماً عند الخليفة في الخدوات ولما ملك

(١) هو أبو الحسن علي بن هلال الكاتب مشهور وأبوه كان براباً ويعمال له السطري لأنه ملأ من ستر الباب لم يوجد في متقدمين ولا المتأخرين من كتب مثله ولا قاريه وخطه أيضاً في نهاية الحسن وقد توفي سنة ٤٢٣ هـ ابن خلكان ص ٣٤٥ ج ١

(٢) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ج ١٩ والموائد البهية ص ٢٦ وجاء في الأكثر من اسم أبيه لفظ «تعيب» وفي كتب لطون والموائد البهية «تعيب» وقد وصف الفوطي هذه الساعات.

السلطان هلاكو خان بغداد حصر عنده وأمره أن يتولى تدبير (الأعمال
القرائية) فلم تطل أيامه وتوفي قبل عود السلطان إلى بلاد الجبل. فأمر
أن يتولاها ولده مجد الدين فبقي على ذلك مدة ونقل إلى (أشراف
الحلة) وغير ذلك من الخدم الجيبة وكان أديباً فاضلاً عفيفاً يقول شعراً
جيداً.

٥ - توفي مجد الدين عبد الله بن بلدجي الموصللي مدرس (مشهد
أبي حيفة) وعمره ثلاث وثمانون سنة. ودفن بالمشهد المذكور. وكان
فاضلاً مبرزاً في العلوم الدينية

سماه^(١) في العوائد الهية عبد الله بن محمود بن مودود بن محمود
أبو الفضل مجد الدين الموصللي ولد بالموصل سنة ٥٩٩هـ وحصل عند
أبيه أبي الشفاء محمود المتوفى سنة ٦٣٣هـ مبادئ العلوم ورحل إلى
دمشق فأخذ عن جمال الدين الحصري وتولى القضاء بالكوفة، ثم عول
ودخل بغداد ورتب الدرس بمشهد أبي حيفة ولم يزل يفتي ويدرس إلى
أن مات يوم السبت ١٩ المحرم سنة ٦٨٣هـ. وكان من أفراد الدهر في
الفروع والأصول. صاحب (المختار) المتن الفقهي المعروف من
المتون الأربعة المعتبرة عند الحنفية وهي المختار والكنز والوقاية ومجمع
البحرين ومنهم من يعتمد على الوقاية والكنز ومختصر القدوري وله
(شرحه) المسمى بـ(الاختيار) من لكتب المعتبرة وعندي مخطوط قديم
من المختار ونصف من الاختيار قديماً أيضاً.

وله ثلاثة إحوه هم:

١ - عبد الدائم. مر ذكره في هذا الملحق.

٢ - عبد العزيز.

(١) استدراك عن الملحق.

٣ - عبد الكريم .

وهذان الأخيران اشتغلا بالعلوم وكنا فقيهين مدرسين بالموصل .
ولم يعين تاريخ وفاتهما^(١) . .

وقد جاءت ترجمة مجد الدين عبد الله المذكور في منتخب المختار
قال :

«عبد الله بن محمود بن مودود بن محمود بن بلدجي (نضم الأول
والثالث) الموصللي أبو العصل وقال تدمياطي أبو محمد بن أبي الشناء
الحنفي الملقب بمجد الدين ابن الإمام شهاب الدين المفتي سمع
بالمدرسة الصارمية في الموصل من عمر بن محمد بن طرزد ومن مسمار
ابن عمر بن العويس التيار ومن والده محمود بن أبي العز الواسطي وأبي
الحسن علي بن أبي بكر بن رورية، ومن الشيخ شهاب الدين عمر بن
محمد السهروردي وأبي السجا عبد الله بن عمر اللثي وبصر من عبد الرزاق
الحلي وعثمان بن إبراهيم وأحار له جماعة قال القرصي كان
شيخاً فقيهاً إماماً عالماً فاضلاً له مصنفات في الفقه عدة وفي الخلاف
ومعرفة الرجال ورجع إلى بغداد في سنة ٦٦٧هـ ولم يزل يفتي ويدرس
وسمع الحديث إلى حين وفاته .

ومن مصنفاته المختار في الفتوى، والاحتيار لتعليل المختار،
ولمستملة على مسائل المختصر ومولده في يوم الجمعة سلح
شوال سنة ٥٩٩هـ بالموصل وتوفي ببغداد في بكرة الست ١٩ المحرم .
قال ابن الفوطي يوم السبت العشرين منه سنة ٦٨٣هـ وصلى عليه من
يومه بجامع القصر وبالمستنصرية وخارج باب سوق لسلطان وبمشهد
الإمام أبي حنيفة . ودفن بالمشهد المذكور إلى جانب القبر . وكان يوماً
مشهوداً اهـ

(١) الفوائد البهية ص ١٠٦ .

٦ - ابن الصباغ:

قال في منتخب المحتر: «المبارك بن المبارك بن عمر الأواني أبو مصور المنعوت بالشمس طيب المستصرية المعروف بابن الصباغ، كان عالماً بالطب، ماهراً في صاعته، له فيه تصانيف، وكان ناهز المائة ونيف عليها. قاله ابن الفوطي، وكان ممتعاً بسمعه وبصره. توفي سنة ٦٨٣هـ.

- توفي شمس الدين الصباغ.

الطبيب المشهور. وعمره ١٠٦ سنين وكان بارعاً في علم الطب.

٧ - شرف الدين الشيرازي

إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم البكري. أبو إسحاق الزنجاني ثم الشيرازي الملقب شرف الدين الشافعي قدم بغداد حاجاً، وصنف كتاباً على طريقة جامع الأصول لابن الأثير، وحدث بمراعاة وتريز بكتاب الأنوار اللمعة في الجمع بين الصحاح السبعة تأليف تاج الدين الساوي. سمع منه صاحب شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجويني وأولاده، توفي بشيراز سنة ٦٨٣هـ^(١)

حوادث سنة ٦٨٤هـ (١٢٨٥م)

١ - مشرف العراق:

في المحرم من هذه السنة وصل الأمير (تاج الدين علي جكيان) إلى بغداد وقد عين مشرفاً بالعراق بدل سعد الدين مظفر ابن المستوفي القزويني. وعين المذكور كاتب سلة بغداد.

(١) المنتخب المختار.

٢ - كسر الدراهم: (نقود جديدة)

وفي هذه السنة ابطلت الدرهم وتعطلت أمور العالم لذلك وبطلت معاشهم وضرب دراهم غيرها وقرر سعرها ثمانية مثاقيل بدينار واختلفت قيمة الدراهم الأولى فكان منها عشرة مثاقيل ومنها اثنا عشر مثقالاً بدينار فذهب من الناس شيء كثير.

ثم ضرب في بقية السنة دراهم مثل الدراهم الأبقائية وتقدم ان يتعامل الناس بها عدداً كما تعاملوا بالأبقائية.

٣ - الغلاء:

ثم علت الأسعار فبلغ الكر^(١) من الحطة مائة وثمانين ديناراً، وكر الشعير مائة دينار، وبيع الخبز ثلاثة رطل درهم، ووصل من الموصل دقيق وخبر مرقق ببيع بالحجر وأخذت تمتعه ولم يسمع قبل هذا أنه بيع في الحجر حر ولا حلب إلى بغداد إلا بعد الواقعة فإن أهل الحلة أمنهم السلطات على نفوسهم وأموالهم كما ذكرت فكانوا يحملون الغلة والحر والتمر والسبك وغير ذلك، وبيع القوم الضعفاء أولادهم وألقت امرأة نفسها في دجلة قيل إنها كانت على الجسر تطلب فلم يعطها أحد شيئاً فأثرت إتلاف نفسها، وأكل الناس ورق جزر والسدجم والنصل ونبات الأرض كمروق القصب والردي والحناء وغيره وبقيت السنة والناس على ذلك ولقوا شدة عظيمة من الغلاء وكسر الدراهم.

٤ - غارة عسكر الشام على الموصل وانحائها:

أغار طائفة من عسكر الشام على ديار بكر والموصل واربيل وقتلوا ونهبوا وسبوا وأخذوا أموال تجار من قيسارية الموصل وقتلوا

(١) الكر بالضم مكيل لأهل العراق يسوي شي عشر ومقاً وكل وسق ستون صاعاً والصاع ثمانية أرطال أو أربعة أصان... «تاج المروس».

كثيراً من النصاري في إربل وهبت الأكراد بلد البوازيج منهم وباصيدي وقتلوا من النصاري ونهبوا الأموال وهرب شحنة البوازيج منهم وقصد بغداد.

وفي تاريخ الموصل أنها جرت في السنة التالية وأن والي الموصل الذي كان أعاده ارغون وهو مسعود البرقوطي خرج عليهم في ٢٢ ربيع الأول سنة ٦٨٥هـ (١٢٨٦م) فلم يتمكن منهم وهرب واشتدت الموصل ثم عاد مسعود البرقوطي إلى الموصل^(١).

٥ - تدريس:

أعيد التدريس في البشيرية إلى جمال الدين عبدالله بن العاقولي وعزل عنه صدر الدين محمد ابن شيخ الإسلام ورتب مدرساً بمدرسة الأصحاب.

وفيات:

١ - توفي موفق الدين أبو لفتح ابن أبي فراس الهاميسي أحو قاضي القضاة وكان رجلاً صالحاً خطب بجامع الحليفة إلى أن أضرب فاستتاب ولده مكانه

٢ - توفي تقي الدين علي بن عبد العزيز المغربي الأصل البغدادي المشأ، وكان شاباً اديباً فاصلاً شاعراً؛ وله ديوان مشهور.

٣ - توفي نجم الدين محمد بن هلال المنجم: وكان حاذقاً في علم النجوم فقيهاً شافعيّاً

٤ - أبو طالب نور الدين العبدلياني:

عبد الرحمن بن عمر بن أبي لقاسم بن علي بن عثمان البصري أبو طالب العبدلياني الحنلي الملقب نور الدين الصرير سمع من أبي بكر

(١) الفوطي وتاريخ الموصل ص ٢٤٢.

محمد بن سعيد بن الخارن، ومن محمد بن علي بن أبي السهل... قال الإمام سراج الدين عمر بن عبي القزويني ليس له سماع قديم فيما علمت بل كان سمع بعد الواقعة وقيل إنه سمع على جماعة من أهل البصرة اه... وكان عالماً فصيلاً درس بالمدرسة الشيرية سنة ٦٦٢هـ ونقل إلى تدريس المستنصرية بعد وفاة جلال الدين بن عكبر

وله تصانيف مفيدة منها جامع معلوم في تفسير كتاب الله الحي القيوم، والحاوي في الفقه والكافي شرح الخرقى، والواضح في شرح الخرقى، والشافى في المذهب، ومشكل كتاب الشهاب. وله طريقة في علم الخلاف تحتوي على عشرين مسألة.

مولده يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ٦٢٤هـ بناحية عدليا من نواحي البصرة. وتوفي ليلة السبت عرة شوال سنة ٦٨٤هـ ودفن بمقبرة الإمام أحمد بن حنبل باب حرب. كد في متحف المحتار.

حوادث سنة ٦٨٠هـ (١٢٨٦م)

تبدلات إدارية كبرى في العراق

في المحرم فوض الأمير أروق أمر (العراق) إلى عز الدين الإربلي ومجد الدين إسماعيل بن الياس وجمع عليهما وعزل مجد الدين محمد ابن الأثير والأمير تاج الدين علي جكيين المشرف وسعد الدين القزويني الكاتب وسلموا إلى عز الدين ومجد الدين وأمر بمحاسبتهم ومطالبتهم بما تعهدوا به من المال فطولبوا وصوبقوا ثم حملوا إلى الأردن فأمر بقتلهم فقتلوا وحملت جثة ابن الأثير إلى بغداد ودفن في تربة له في مدرسته^(١) وحملت جثة الأمير علي جكيان إلى بغداد أيضاً ودفن في

(١) مر من الحوادث ما يبصر ترحمته وقد بعته وصف بعوت الفصل والكمال وأثنى عليه كثيراً...

تربة له مجاورة داره وجثة سعد الدين حملت إلى بلده^(١) ووصل الملك ناصر الدين قتلغ شاه مملوك لصاحب علاء الدين بعد ذلك وقد رتب مشرفاً بالعراق وعزل فخر الدين مظفر بن الطراح من الأعمال الواسطة ورتب بها نور الدين ابن الصياد ثم رتب فخر الدين صدر الأعمال الحلية.

توجيه قضاء الحلة:

وفي هذه السنة استتاب قصي القصاة عز الدين ابن الزنجاني في القضاء بلاد الحلة العدل العقيہ نج الدين محمد ابن محفوظ بن وشاح الحلي

مدرس في المستنصرية:

رتب نجم الدين محمد بن عمر البصري الشافعي مدرساً بالمستنصرية

الاسعار في بغداد:

وفي هذه السنة ايضاً كثرت الاسعار على ما كانت عليه والضعفاء في ويل عظيم من تعدد القوت وكثرت الامراض ببغداد والموت ولطف الله بحلقه فتراخت الاسعار في جمادى الاولى ورخصت الاشياء في آخر السنة ورادت الفرات ريذة عظيمة غرقت أعمال الكوفة والحلة ونهر ملك^(٢) ونهر عيسى والأسار وهيت. وذهب من الأموال شيء كثير

(١) وسعد الدين هذا على ما جاء في كنز حباء كان نائباً عن والي بغداد وبواحيها الأمير ارغون فقتله الأمير أروق «ورقة ٤٦» م - ٤٢.

(٢) نهر ملك نهر قليم بمدرس الآن ولا تزال آثاره مشهودة وهو أحد حدود أراضي حثمية بين الزبورية والسبابة ويقال إن هذا النهر كان قد حفره سليمان عليه السلام ومنهم من يقول هو من عمل مو حهر البشداي، وبعضهم يقول أنه من صنع =

وفيات:

١ - توفيت رابعة ابنة أبي العباس أحمد ابن خليفة المستعصم بالله زوجة الخواجة هارون ابن الصاحب شمس الدين محمد بن الجويني ببغداد ودفنت في تربة والدتها التي بمشهد عيдалله وقد مر ذكر أولادها

٢ - توفي الخواجة شرف الدين هارون الجويني . ورد الخبر بعد ذلك أن السلطان أمر بقتل الخروحة هارون في حدود الروم . قيل كان قتله بعد وفاة زوجته رابعة المذكورة بسبعة أيام .

وقد نقلنا فيما سبق حادثة تزوجه برابعة وبيان أولاده منها ، وولايته على بغداد . وكان مهذباً ، كاملاً درس في عنصوان شبابه العلوم وحصل الفصائل والكمالات النفسية ويعد من المتبحرين في ضروب الفنون ، وتعلم الموسيقى من استاذ صفي الدين عبد المؤمن^(١) ولأستاده الموما (إليه رسالة في الموسيقى سماه «الرسالة لشرفية»^(٢) ..

٣ - توفي نعم الدين حيدر (ابن الأيسر) وكان من أكابر المتصرفين ببغداد حدم في آخر وقته وكيل الديوان ببغداد وكان حسن السيرة مشكوراً في تصرفاته بلغ من العمر ٧٥ سنة .

٤ - جمال الدين ابن الدباب ببصري محمد بن محمد بن علي ابن أبي الفرج بن أبي المعالي ببغداد لبابصري أبو الفصل بن أبي الفرج بن أبي الحسن الحنبلي الواعظ جمال الدين المعروف بابن الدباب ويقال بن الزراد أيضاً . سمع من جماعة وسمع منه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم وكمال الدين عبد لرزق ابن الفوطي وأبو العلاء محمود وهذا الأخير ذكره في معجمه وقال : وكان من جملة المعدلين

= الإسكندر قال في نزهة القلوب و تصحيح أنه من عمل شابر بن أشك بن دارا وهو شابر لكبير ، أخرجه من الغرات وعمر له نحو ثلاثمائة قرية ص ٤٤٦

(١) سنأتي ترجمته في حوادث سنة ٦٩٣هـ

(٢) دستور الوزراء مخطوطة ص ٢٥٨

بغداد وكان جده عرف بالدياب لأنه كان يمشي رويداً والديب المشي
الرويد. وكان والده من أهل باب البصرة وهي مدينة المنصور. بغربي
بغداد وبظاهرها جامع المنصور وكان شيخاً عالماً، زاهداً، عابداً،
عارفاً ثقة، عدلاً، مكثراً، مسنداً، صحيح السماع، من بيت الحديث
والزهد... ولد باب البصرة في ٢٣، أو ٢٤ من صفر سنة ٦٠٣هـ
وتوفي ليلة الخميس آخر يوم من سنة ٦٨٥هـ^(١).

٥ - العفيف ابن الزجاج عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن
فارس بن راضي العلشي البعادي أبو محمد بن أبي عبدالله الحنبلي
المنعوت بالعفيف المحدث المعروف بابن الزجاج عم عبد الحميد بن
أحمد المقدم ذكره من أهل المأمونية شرقي بغداد وكان شيخاً، عالماً،
فقيهاً محدثاً، مكثراً، مفيداً، زهداً، عابداً، ابن بيت الحديث، متبعاً
السنة، شديداً على المبتدعة، ملازماً لقراءة القرآن والعادة...

كان مولده بالمأمونية في سنة ٦١٢هـ وتوفي في طريق الحج سنة
٦٨٥هـ^(٢).

٦ - شرف الدين ابن الخطيب هو علي بن عبدالله بن هبة الله بن
المنصور بالله المنصوري، أبو الحسين بن أبي محمد وأبي المنصور بن
أبي القاسم المعدل الملقب شرف الدين ابن الخطيب فخر الدين أخو
الجلال محمد. سمع من أبي الحسن علي بن أبي بكر بن روزية، ومن
اسماعيل بن يحيى المقرئ وسمع منه ابن الصوطي وكان من أعيان
المعدلين وخطيباً بجامع السلطان أيام الحلفاء. مولده في المحرم سنة
٦٢٤هـ وتوفي سنة ٦٨٥هـ



(١) منتخب المختار

(٢) منتخب المختار

حوادث سنة ٦٨٦هـ (١٢٨٧م)

والي العراق قتلغ شاه

نيول التبدلات في حكومة العراق:

في السنة الماصية كان الأمير أروق قتل جماعة من الحكام (بالعراق) وفي هذه السنة جعل عوضهم الملك (ناصر الدين) قتلغ شاه ابن سنجر مملوك علاء الدين صاحب الديوان فسأل إيعاد سعد الدولة ابن الصفي الحكيم اليهودي عنه وأن يكف يده عن الحكم معه فأجيب إلى ذلك فأقام سعد الدولة في الأردن على قاعدة الأطباء هناك فاتفق له القرب من السلطان ارغون والخلة وحصل له ما لم يخطر بباله فكشف له أمور العراق وعرفه جميع الأحوال ثم أخذ في الطعن على الأمير بوقا وأخيه أروق وبين له وجوه ارتفاقهما من المعالك فتغير قلبه عليهما

ولما وصل قتلغ شاه إلى بغداد قسده على الناس أموالاً على سيل القرض وثقل عليهم في استيفائها فنفرت الناس منه فسيما هو على ذلك وردت الأخبار بوصول الأمير (اردوقيا) وسعد الدولة لتصمخ أحوال العراق ثم إنهما وصلا واجتمعا بـ الأمير أروق فكان أول ما اعتمداه إسقاط ما قرر على الناس من القرض ثم أصلحا حال العراق واسترفعا حسابيه وجمعا المال من وجهه وتوجهوا جميعاً إلى السلطان فأبى إليه سعد الدولة ما فعل أروق وقتلغ شاه بالبرية وما صار إليهما من الأموال فأمر باستخراج ذلك من قتلغ شاه فعاد سعد الدولة إلى بغداد واستصحبه معه فكان وصول الأمير اردوقيا في المحرم هو وسعد الدولة ابن الصفي اليهودي إلى بغداد وحصروا عند الأمير أروق وعرضوا عليه ما معهما من الفرامين فأمر أن ينادى في بغداد أن يحضر إلى الديوان كل من معه فرمان وبايضة^(١) فلما حضروا أخذوا ذلك منهم وعزل ناصر

(١) يريد هنا بالفرمان اليرليغ وقد مضى القول عنه وعن البايضة .

الدين قتلغ شاه عن الحكم ببعدد وأعيد أمر الإشراف بالعراق إلى سعد الدولة . . .

وتقدم بإعادة ما أخذ من أربعة في السنة الحالية من القرض . ثم طوّل (ولاية الأعمال) و (الصمصاء) بما عليهم من البقايا وضيقوا على ذلك فأدوا أموالاً كثيرة وصرب عر الدين عبد العزيز الإربلي ناظر الكوفة فباع أملاكه فلم يبق بما عليه وكان مريضاً فمات من تواتر الضرب والعقاب .

وصرب الزين الحطائري عميد بغداد ودوشخ فأدى بعض ما قرر عليه وأخذ مجد الدين إسماعيل بن الياس ودوشخ ووكّل في داره فأدى مالاً كثيراً وباع أملاكه وأسنده وقام بما تخلف عليه من ضمان الحلة فلما تكاملت الأموال في الخزانة توجه الأمير اردوقيا بها إلى السلطان واستصحب سعد الدولة معه فعين شوقم الدين محمد بن أحمد السمناني (صاحب ديوان العراق) ورتب سعد الدولة ابن الصفي الحكيم مشرفاً عليه فوصل بغداد وصحبهم ناصر الدين قتلغ شاه مطالب بما عليه من الأموال ورتب فخر الدين مظفر بن الطراح صدراً في الحلة عوضاً من مجد الدين إسماعيل بن الياس وسيأتي الكلام على باقي الإدارات في السنة التالية ولنرجع إلى بقية حوادث هذه السنة ٦٨٦هـ .

وقائع أخرى:

وفي هذه السنة طوّل نجم الدين أحمد كاتب الجريد بالحساب ودوشخ على بقايا وجبت عليه فدما عرف من نفسه العجز عما يطلب منه وخشي من العقاب قتل نفسه وكان شاباً حسن الصورة

وفيها أيضاً عقد ضمان الأعمال الحلية على مجد الدين إسماعيل ابن الياس إضافة إلى بيابة الديون والحكم في بغداد . وكان ذلك سبباً لنهاب أمواله وأملاكه .

غارة الأعراب:

وفي هذه السنة دخلت العرب يوم الجمعة إلى الجامع (بالمحوّل)^(١) فأخذوا ثياب كل من كان فيه. ثم قصدوا (ناحية الحارثية)^(٢) وكبسوها ليلاً وأحدوا ما قدروا عليه وقتلوا جماعة من أهلها. فلم يزل شحنة العراق يفحص عنهم حتى طفر بأكثرهم وضرب أعناقهم ونى رؤوسهم في قبة عند الجسر وجعل وجوههم ظاهرة ليعتبر بهم كل مفسد. وهنا لم يسم القبيلة المهاجمة.

وقوع برد في بيسان:

ووقع في بيسان برد كثير كبار اثنتي عشرة ألف في أعمال بغداد. قال الشيخ ظهير الدين الكارروني في تاريخه. حكى لي (قاضي طريق حراسان) أن جماعة شهدوا عمده أنهم رأوا في (ناحية الخورية) من أعمال (براز الرور)^(٣) برداً كبيراً فيه برقة عظيمة كالرجل السائم... والمبالغة ظاهرة...

في هذه السنة كثرت اهتمام العوام بقتل الساع وحرى بينهم فتن كثيرة وحروب بين أهل المحال فأنكر الديوان ذلك وتقدم بمنع حرب السباع لإطفاء الفتنة ومنعوا عن الخروج بعد ذلك لقتل الساع.

الحج:

في هذه السنة حج الناس وعدوا طيبين وأخبروا بأمن الطريق ورخص الأشياء في مكة والمدينة...



(١) بلدة صغيرة تبعد ساعتين عن بغداد في الجانب الغربي منها وهي على نهر عيسى وساتينها متصلة ببساتين بغداد وكانت فيها عمارات جميلة أيام العباسيين كذا

في نزعة القلوب بحمد الله المنومي ص ٤٣

(٢) الآن مقاطعة وراية وليس فيها قرية

(٣) هي بلد رور المعروفة.

حوادث سنة ٦٨٧هـ (١٢٨٨م)

إتمام التبدلات الإدارية:

في هذه السنة تمت التبدلات والوفائع الملحقة بها مما يتعلق بالإدارة بالوجه المار... .

تركات المسلمين والتوريث:

في صفر هذه السنة وصل بغداد جماعة من اليهود من أهل تفلّيس وقد رتبوا ولاية على تركت المسلمين فأجروا الأمر على أن لا يورثوا ذوي الأرحام. فأنكر الأمير أروق ذلك وأمر أن يعمل بمذهب (الإمام الشافعي) (رض) كما كان يعمل قديماً فاتفق وفاة بعض العوام وقد خلف ابن عم له فأنكر السواب بسبه وحتموا على تركته. فاستغاثوا واستنصر بالعوام فاجتمع معه خلق كثير ووقعت فتنة أوجب حوف السواب من القتل فاحتضوا وتحصنوا في بيوتهم فنهب العوام دكاكين اليهود من المحلطين وغيرهم فكفهم الديوان عن ذلك فحرق السواب من بغداد متوجهين إلى بلادهم فصادفهم الأكراد في الجبل فقتلوه

تزوج:

في هذه السنة تزوج مبارك شاه ابن الشيخ نظام الدين محمود شيخ المشايخ بابنة فخر الدين ابن الحواجة نصير الدين الطوسي على صداق عشرة آلاف دينار وحضر العقد قصي القصاة عز الدين ابن الزنجاني

مدرسة النظامية:

ورتب نجم الدين محمد بن أبي العزيز مدرساً بالنظامية حيث توفي مدرسها نور الدين عبد الغني المعروف بأبي البيان الحلبي إضافة إلى القضاء وخلع سعد الدولة عليه. فلما ألقى الدرس قال: هذه بضاعتنا ردت إلينا.

وقوف العراق:

وفيهما كفت يد صدر الدين ووخوته أولاد الخواجة نصير الدين الطوسي عن النظر في وقوف العراق. وأعيد الأمر فيها إلى حكام بغداد ثم عاد الأمر إليهم سنة ٦٨٨هـ.

الحج:

حج في هذه السنة من العراق خلق كثير وأخبروا بتعذر الأقوات وعدم الأشياء هناك.

١ - وفاة برهان الدين النسفي:

هو الشيخ برهان الدين محمد بن محمد بن محمد السفي الحنفي المصطفي صاحب التصانيف. قال ابن الفوطي هو شيخنا المحقق، المدقق العلامة الحكيم، له التصانيف المشهورة، كان في الخلاف والفلسفة أوحداً، متع بحواسه، وكان زاهداً يرقم لخص تفسير الإمام فخر الدين، قدم بغداد حاجاً سنة ١٧٥ هـ واشتغل عليه هارون بن الصاحب، مولده تقريباً سنة ٦٠٠ هـ وتوفي ببغداد سنة ٦٨٧ هـ. كذا في الروابي بالوفيات (ج ١ ص ٢٨٢) والملحوظ هنا أن النقل كان عن ابن الفوطي وفي الأصل المنسوب إلى ابن الفوطي لم يتعرض لهذا الحادث، والظاهر أنه منقول عن كتب أخرى له. والنسفي المذكور يسمى تفسيره (الواصح) كما في كشف الطون في مادة (مفاتيح الغيب) تفسير الرازي وترجمته في الجواهر المضية، والفوائد البهية.

٢ - نور الدين المالكي:

عثمان بن إبراهيم بن يعقوب بن عبد الملك الأمدي المالكي أبو عبدالله بن أبي إسحق الملقب نور الدين، استنابه القاضي بدر الدين محمد بن علي الرقي الحنفي في الحكم والقضاء بالجانب الغربي ودرس بالعصمتية مجاور مشهد عبدالله (كذا) وكان ورعاً،

متديناً، توفي في الخامس عشر من ربيع الأول سنة ٦٨٧هـ.

٣ - عثمان بن مسعود الواسطي:

عثمان بن مسعود الواسطي أبو عمرو المالكي الملقب نور الدين قال ابن الفوطي سمع من شيخنا سراج الدين الشارمساحي وهو مفيد الطائفة المالكية بالمدرسة المستنصرية توفي في ذي القعدة سنة ٦٨٧هـ ودفن بمقبرة معروف^(١).

٤ - كمال الدين ابن المخرمي:

محمد بن المبارك بن يحيى بن المبارك بن علي بن المبارك بن علي بن الحسين بن بندار البغدادي، أبو نصر بن أبي سعد بن أبي الفصل بن أبي سعد الملقب كمال الدين ابن الصاحب فخر الدين المعروف بابن المخرمي سمع من أبي محمد الحسن بن علي بن الأمير السيد الدرة، وأبي حفص عمر بن محمد السهروردي، وعبد اللطيف بن محمد بن القيسي وسمع منه أبو الفصل عبد الرزاق ابن الفوطي واحاز لشيخنا أحمد بن محمد بكرروني ولد في بغداد سنة ٦٠٩هـ وتوفي في ٢٥ من شهر رمضان سنة ٦٨٨هـ ودفن بجانب غرفة معروف الكرخي^(٢).

حوادث سنة ٦٨٨هـ (١٢٨٩م)

التمغيات وعميد بغداد:

في هذه السنة تقدم المثلث شرف الدين السمناني صاحب ديوان العراق بإعادة الزين عميد بغداد إلى التمتع بعد أن استوفى ما عليه من بقايا الضمان بالضرب والعذاب.

(١) متحجب المختار.

(٢) متحجب المختار.

تبدلات إدارية في العراق أيضاً:

في هذه السنة عزم الملك شرف الدين السمانى صاحب ديون العراق على التوجه إلى الأردن فقصده سعد الدولة المشرف عليه مشهد موسى بن جعفر عليه السلام وقرر ضريحه الشريف وأخذ لمصحف متفائلاً به فخرج له . يا بني سرائيل قد أحييتكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الأيمن ونزلنا عليكم المزم والسوى فاستبشر بذلك وأطلق للعلويين والقوام مائة دينار . فلما وصلوا إلى حضرة السلطان عزل الملك شرف الدين ورتب سعد الدولة صاحب ديوان الممالك وأمر السلطان بقتل بمانوين (بوق) فقتل هو وأولاده وأصحابه وكان الأمير أروق أخوه في ديار بكر فأبغض إليه من قهر عليه ثم قتله وكان ذلك لتغير نيتهما في طاعته .

ثم إن سعد الدولة رتب في لعرق أحاه فخر لدولة ومهدب الدولة نصر بن لماشعيري ورتب معهم جمال الدين علي الدستجورداني كاتباً فوصلوا إلى بغداد وقرروا قواعد الممالك .

ثم وصل تقدم سعد الدولة بالقبض على الميرى الحفظتري صامن التمنجات ومجد الدين إسماعيل بن اليمس واستيعاء ما عليهما من الأموال في ثلاثة أيام ثم قتلها بعد ذلك فقصص عديهم ووكل بهما وعوقبا بالضرب وغيره وأخذ كل ماله من مال وملك ثم قتل الزين طاهر سوق بغداد في العشرين من جمادى الآخرة وقتل مجد الدين يوم الأربعاء في الثاني والعشرين منه تحت دار الشاطيا، وسلمت جثته إلى أولاده . وكان قتله آخر النهار وهو صائم فطرب ماء فلما أتى به نظر إلى الشمس وقد قرب غروبها فلم يشربه . وقد نسياف اصرب صربة واحدة فقال له نعم .

كان رحمه الله تعالى من محاسن لرمس عالماً فاضلاً أديباً جواداً سخياً كريماً يكتب خطاً جيداً ويقول الشعر

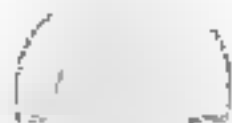
الوالي قتلغ شاه

قتل قتلغ شاه:

ثم قتل الملك ناصر الدين قتلغ شاه الصاحب في تبريز وحملت جثته إلى بغداد فدفنت في رباط كان قد عمره مجاور قبر سلمان الفارسي (رض) وجعل فيه جماعة من الفقراء ووقف عليهم عدة نواح بواسط وغيرها. وكان يحب الفقراء ويواصلهم. وبني في البصرة لما كان والياً فيها رباطاً وحماماً ووقف الحمام وعيره عليه. وبني في المأمون الذي عمده الصاحب علاء الدين في أعمد واسط مدرسة.

قتل منصور بن علاء الدين الجويني:

ثم قتل منصور بن علاء الدين صاحب الديوان ببغداد في رجب ودفن في قربة والدته...



عزل ونصب:

وفي هذه السنة عزل نور الدين الصبيح من واسط ورتب عوصه الملك نور الدين عبد الرحمن بن تاشان

قتل ولي الموصل:

إن الوالي مسعود البرقوطي كان قد ألقى القبض عليه وأمسك عليه مع الأمير أروق وذلك أن السلطان أرسل جنداً مع الأمير بيتمش فقتلها مع أصحابهما وقبض على تاج الدين بن مختص وأوسع ضريباً وغرمه خمسين ألف دينار.

ثم أثار بيتمش اضطهاداً على النصاري الذين تظاهروا بالتصحب لمسعود وقتل منهم كثيراً في الموصل وإربل وما جاورها من القرى. ثم ولي الموصل وسمى في توطيد الأمن إلا أنه في هذه السنة هوجمت سنجار وما والاها من عصابات سورية فعاثوا في القرى ثم إن

أمير الموصل أدركهم عند الحبور واسترد منهم بعض المنهويين^(١).
وبعد هذا ولي الموصل أمين لدولة أخو سعد الدولة وبقي حاكماً
بها إلى أيام نكبة اليهود بعد قتل سعد الدولة إلا أنه لم يبين تاريخ
حكومته في الموصل بالصسط.

وفيات:

١ - توفي عز الدين علي بن عفيحة ودفن تحت قدمي سلمان
الفارسي وكان من أكابر المتصرفين ببغداد

٢ - توفي بهاء الدين عبد الوهاب ابن قاضي دقوق ودفن في
مدرسة بناها على شاطئ دجلة باب الأرح وكان ذا مال وجاه من أكبر
الثناء بالعراق.

٣ - توفي صفي الدولة سليمان ابن الجمل النصراني كاتب السلطنة
ببغداد.

حوادث أخرى:

في هذه السنة غلت الأسعار ببغداد ورجح من بغداد خلق كثير.

حوادث سنة ٦٨٩ هـ (١٢٩٠م)

شغب في بغداد على سعد الدولة: (اليهود)

فيها سطر ببغداد محضر كتب فيه أعيان الناس يتضمن الطعن على
سعد الدولة يتضمن آيات من القرآن وأحاديث نبوية أن اليهود طائفة أدلهم
الله تعالى، ومن حاول إعزازهم أدنّه الله عز وجل فعرف سعد الدولة

(١) تاريخ الموصل ص ٢٤٣.

بذلك، فلما وصل المسعد به أحده منه وعرضه على السلطان أرغون
فحكمه في كل من كتب فيه فتأني في مواخذتهم واستعمل الحزم وحاذر
عاقبة العجلة لكنه تقدم بصلب جمال الدين ابن الحلّاي ضامن تمغات
بغداد فصلب بباب النوبي وثبته عليه وسلم إلى أهله بقية النهار.

عزل:

وفيها عزل نجم الدين بن أبي العز البصري ونجم الدين عبد الله
القوساني وعفيف الدين ربيع الكوفي من القضاء ببغداد.

الحج: (ونهب للعرب):

وحج من العراق في هذه السنة خلق كثير وعادوا من بعض الطريق
وقد نهبهم العرب.

بقايا أولاد شمس الدين الجويني

في هذه السنة سأل السلطان عن تخلف من أولاد شمس الدين
محمد الجويني صاحب الديوان فأخبر بهم فأمر بقتلهم وكان في تبرير
منهم مسعود وفرح الله فقتلا ودعا في ثمة أبيهما، أما مسعود فإنه كان
قد أعرس منذ ليال، وأما فرح الله فإنه كان صبيّاً في المكتب فلما أخرج
ليقتل توهم أنهم يريدون تأديبه ثلاً يقطع عن المكتب فجعل يقول
بالممارسة والله ما بقيت أنقطع عن المكتب فرقت له الناس، وكان
أحوهما نوروز في الروم فسارت الأيلجية إليه فقتل هناك

حوادث سنة ٦٩٠هـ (١٢٩١م)

وقائع عراقية - ولي بغداد:

في هذه السنة أصدر مذهب لدولة ابن الماشعيري إلى واسط
وقبض على ملكها نور الدين عبد الرحمن تاشان وطوقه بالحديد ونفذه

إلى بغداد على أن يقتل بها ويحمل رأسه إليه .

وسبب ذلك أنه تحدث على لسكر أن سعد الدولة قد قتل فلما وصل بغداد وكل به في دار النيابة ثلاثة أيام فلما كان اليوم الثالث وصلت الايلجية من اردو (بايدو) ودخلوا بغداد ليلاً وحضروا عند جمال الدين المستجرداني كاتب العراق وعرفوه أن السلطان أرعون توفي وأن الأمراء قتلوا سعد الدولة^(١) قتل وفاة السلطان وأنه قد فوض أمر العراق إليه وأمر بالقض على فخر الدولة أحي سعد لدولة فاتفق مع الايلجية وبعض الأمراء وشحنة بغداد وقضوا على فخر الدولة في ربيع الآخر وأحضروا الملك نور الدين عبد الرحمن وأخرجوه من السجن وتقدموا إليه بالانحذار إلى واسط والقض على مذهب الدولة وحمله إلى بغداد فحدر بقية الليل وقبض عليه وطوقه وأبعده إلى بغداد .

ولما قضى على فخر الدولة نهب (الكليجية)^(٢) وهوام بغداد داره وأدور اليهود كافة وأحدوا أموالهم ودام ذلك ثلاثة أيام . فركب حمال الدين في جماعة من الجنود والكليجية ومنعوا الهوام عن ذلك وحبسوا جماعة منهم وقتلوا نفرين فسكت الفتنة .

وقد فصل صاحب (تاريخ وصدف) ما جرى على اليهود من الوقائع والانتقام منهم على ما قام به سعد الدولة وأعوانه مما لا محل للإطباب في البحث عنه . . .

ولما وصل مذهب الدولة إلى بغداد حسن في دار النيابة أياماً فسأل من جمال الدين أن يسقل إلى حجر السرفقل وأحضر بعد أيام إلى الديوان وسئل عن الأموال فقال :

(١) جاء في تاريخ وصدف أنه قتل في سلح صفر سنة ٦٩٠ هـ ص ٣٤٥ ج ٤٢ .

(٢) لم يعرف ما يرد بهذا اللفظ ولعله اسم قبيلة من فئات تركستان والسبة إليها كليجية بالجمع والسعة الأصلية من معوطي غير منقوطة .

- أما مال الديوان ففي الخزانة. وأما ما يخصني فأنت تعلم أنني لم أجمع مالاً...!

فأمر بصريه فضرب ثم أقعد وسئل فلم يعترف بشيء غير الظاهر فأمروا بقتله فضرب بالسكاكين والسيوف وكان بالاتفاق في الديوان نجار قد جاء متعرجاً ومعه فأس فصره عدة ضربات ثم قطع إرباً إرباً وتناهبه العوام فتعمم نقاط بمصراته وطأوه به في شوارع بغداد ودروها ثم أحرق بباب جامع الخليفة ما عدا رأسه فسلح وحشي تيباً وطيف به في جانبي بغداد وحمل إلى واسط فعلق على حصرها

وقتل من اليهود شاب يعرف باسم فلالة وقطعت أعصاؤه. وطأوه به سحاً في دروب بغداد ثم أحرق باب جامع الخليفة أيضاً.

فلما سكنت العتنة وخرج لليهود على عاداتهم في معاشهم أشاع طائفة من العوام أن الحكام قد فسحوا في نههم فسارع الأشرار والسفلس والشطار في ذلك ونهوا دورهم وذككيتهم مركب جمال الدين في جمع من الكلدانية وكفهم عن ذلك ولم يبق بلد من بلاد العراق إلا وحرى فيه على اليهود من النهب مثل ما حرى في بغداد حتى أسلم منهم جماعة ثم عادوا بعد ذلك. ثم طوّل فحر الدولة وجماعة من أعيان اليهود بالأموال وصويقوا وعوقبوا عليها فادعوا أن أموالهم نهبت من دورهم وأرسل بايدو إلى الموصل من قصر على أمير الدولة أحي سعد الدولة وكان حاكماً بها واعتمد معه مثل ما اعتمد مع أخيه فخر الدولة حكى أن فخر الدولة مظهر من الطراح حرص جمال الدين المستجرداني على قتل مهذب الدولة وقال إن ترك لا يؤمن وخوفه من عاقبة الحال حتى أنه أوعز إليه بأن (عجل بقتله قبل أن يقتلك).

سعد الدولة واليهود:

إن سعد الدولة هذا توصل إلى السلطان من طريق الطب وشرح له

أحوال بغداد، وبعد أن افتتح منه مكة من العراق فحصل له أموال طائلة... وعده من الناصحين له ولمخلصين لمصالحه فصارت بيده خزائن المغول ونال كل سلطة وصار قوله الفصل معين إخوته ولالة في بغداد والموصل... وتسلط اليهود في المملكة المغولية... حتى إن الشعراء والأدباء قد بالغوا في مدحه وقدموا له القصائد مملوءة بالثناء، وفي خلال سنتين بلغ ما مدح به من الشعر مجلداً وأن أحد مقربيه جمعها له قال وصاف وفي بغداد بسحة منه وقد اشترك في مدحه كثيرون من عرب وعجم. وقد قيل فيه أبيات وقصائد متفرقة لم تدخل في المجموعة ومما قيل فيه.

لا زلت يا مولى الزمان وأمله

في الشاس رب مواهب ومناج
سعد السعد لكل داع المخلص

ولكن كل من يشنك سعد الداع

وقد أصر بالمسلمين وبفقدت جوارحهم وأوقافهم فتألم الكل

منه... ومما قيل من التألم منه ومن توقع زواله:

يهود هذا الزمان قد ملغوا

مرتبة لا ينالها فلنك

الملك فيهم والمال عندهم

ومنهم المستشار والملك

يا معشر الناس قد نصحت لكم

تهودوا قد تهود الفلك

فانتظروا صيحة العذاب لهم

فمن قليل تراهم هلكوا

وقد جرى على اليهود من امصاب عند قتله والوقعة بهم ما لا

بحصيه قلم، أو يسعه كتاب^(١)

وفاة السلطان أرغون خان وسلطنة كيخاتو خان

وفاة وجلوس:

كان قد توفي السلطان أرغون في ٦ ربيع الأول سنة ٦٩٠هـ فأرسل
الأمراء إلى كيخاتو خان^(٢) وكان بالروم يعرفونه وفاة أخيه فسار إليهم
وحلس على التخت يوم الأحد ٢٣ رجب ٦٩٠هـ وكان حدث خلاف بين
الأمراء قبل القطع في اختيار كيخاتو خان^(٣)

ترجمة السلطان أرغون:

كان قد جلس على سرير لملك في ٧ جمادى الأولى سنة ٦٨٣هـ
بالوجه المشروح^(٤)...

وفي القوطي: «كان ملك السلطان أرغون نحو ثمانى سنوات وكان
عادلاً محمود السيرة رؤوفاً بالبرعية» وفي ابن خلدون أنه كان قد عدل
عن دين الإسلام وأحب دين البرهمة من عادة الأصنام واشتغال السحر
والرياضة، ووقد عليه بعض سحرة الهند مركب له دواء لحفظ صحته

(١) ووصاف ج ٢ ص ٢٣٨ و ٢٦٠ وقد سبق هذا الشعر في معرض الكلام على اليهود
لأحد شعراء بغداد وإنما ذكره للدلالة على تدمير ولوصاف اسمه قصيدة
عارض بها تلك القصيدة بدور وفيه دم بها اليهود وهي طويلة تكتمل بالإشارة
إليها فهي تصور مصرعهم...

(٢) ورد نصيف في اسمه، منهم من قرأ «كياتو» ومنهم غير ذلك والصحيح كيخاتو
خان.

(٣) تاريخ ووصاف ج ٢ ص ٢٣٨.

(٤) تاريخ ووصاف ص ١٣٧ م - ٤٤.

ودوامها فأصابه منه صرع فمات..

وفي الشذرات: تملك بعد عمه الملك أحمد وكان شهماً مقدماً، كافر النفس شديد للأس، سفاكاً لدماء عظيم الحبروت. هلك في هذا العام فيقال إنه سمّ فاتهكت المغر (نمغول) وريره سعد ليهودي بقتله فمالوا على اليهود قتلاً ونهباً وسيّاً..

وفي دائرة المعارف الإسلامية: استورر أرعون بوكاي (بوقا) الذي يدين له بالعرس إلى عام ١٢٨٩م (٦٨٧هـ) وفي هذا العام صرف هو وجلال الدين السمنان ثم قتلا. وفي عصون الأعوام التالية كانت إدارة البلاد في يد الوزير سعد الدولة. وفي أثناء مرض أرعون... قتل وكان أرعون كاسلافه متبجحاً كما كان شعوره طياً نحو المسيحيين، وواصل أرعون المدوحات التي بدأها أباقا مع الدولة الأوروبية. للاشتراك في محاربة مصر. ١١٩٠هـ^(١)

وقد ترجمه اخرون كثيرون وهو في الحقيقة كانت إدارته بيد الأمراء فهو مسير لا محير وليس له من الأمر شيء، وأن قتله أو سمه أسهل الأمور وقد مر من وقائعه في العراق ما يبصر بصحة ترجمته يضاف إلى ذلك أنه قتل الوزير شمس الدين الحويضي وأولاده وغيث الدين كيخسرو صاحب بلاد الروم. وليس فيها ما يشعر بالمدح والإطراء، أو يبين عن عدل وروية بل كما قلت كان العونة بيد الأمراء، تابعاً لمقاصدهم ومتقاداً لتدابيرهم وهم أنفسهم يمثلون الحكم من خير أو شر ولولا علي ناق وقيام الأمراء عليه لما وصل إلى الحكم^(٢) ومن ثم سارت أمور

(١) ص ٦٢٦ وبوكاي ورد في وصف وعبره «بوقا»، وفي القوطي «بفا»

(٢) جاء في وصف أنه «الباق»، وفي دائرة المعارف الإسلامية «ك ياق» وهو غير صحيح وفي القوطي «علي ناق» محقق من «علي ياق» ومعنى «باق» مقرب السلطان وخاصته أو نديمه الأدنى كما جاء في مرهث وصف وفي ص ٢٤٥ من نفس تاريخ وصف ج ١ ولعة جعدي ص ٦٢

المغول على هذه الطريقة تندهور، واستولى عليهم أمراؤهم وتحكموا فيهم... وأوضاعها تابعة لروحية المتغلين وسلوكهم...

ورود علي بن علاء الدين الجويني:

وفي هذه السنة وصل مطمر الدين علي بن علاء الدين عطا ملك الجويني صاحب الديوان إلى بغداد حيث اتصل به قتل سعد الدولة وكان قد هرب لما قتل أخوه منصور ولتجأ إلى بعض مشايخ العرب بالسيب. ثم توجه إلى تبريز وتزوج بسكى ابنة أرغون آغا التي كانت زوجة عمه شمس الدين ثم جاء إلى بغداد وهي صحبته وقد استخلصت له بعض أملاك أبيه وصار يسسها ذ جاء ثم قتل بعد ذلك.

حوادث أخرى:

في هذه السنة أحسست (الغيوث حتى) انقضاء بعض شياطين فاجتمع الناس عند قاضي القضاة عز الدين ابن الرنجاوي ثم خرجوا إلى مقبرة معروف (ر) يوم الخميس ٢٧ صفر واجتمعوا في باب المدرسة الشيرية ونصب هناك كرسي خطب عليه العدل شمس الدين ابن الهنايسي خطيب جامع الخليفة ثم تضرع الناس وسألوا الله عز وجل أن يعمهم برحمته وأكثروا من الكاء والاستعمار وعدوا ثم خرجوا يوم الجمعة إلى ظاهر سور بغداد يتقدمهم شيخ المشايخ نظام الدين محمود راجلاً مستكيناً وكذلك قاضي القضاة واجتمعوا وراء جامع السلطان وخطب الخطيب المذكور، ثم تلاه الشيخ شهاب الدين عبد المحمود ابن السهروردي فأرخت السماء عralيها وتواترت الغيوم فدخلوا بغداد وقد توحلت الطرق ودام نزول الغيث ثلاثة أيام ثم سكن ورادت دجلة بعد ذلك وانقطع العالم بما عمهم من لطف الله ورحمته.

وفاة الألفي:

في هذه السنة توفي الملك المنصور قلاوون الألفي بالقاهرة وعمره (٨٠) سنة ودفن في مدرسة بابه سمى المنصورية . وعلاقته مع أصل حكومة المغول إلا أن لغوائل ولاتهامات لأمرأه العراق كانت تسمع باهتمام... وتصدق في العائب دون حاجة إلى برهان...

وفيات

١ - لصفى ابن المالحاني . محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن القاسم بن إبراهيم المرزيان ، البغدادي المقرئ ، أبو عبد الله بن أبي محمد الشافعي الرازي (غير منقوطة) المسموع بالصفى المعروف بابن المالحاني . سمع من أبي الحسن محمد بن أحمد القطيعي ، ومن أبي الحسن علي بن أبي بكر بن زورقة ، وسمع من إبراهيم بن محمود بن الخير ، وأجاز له إبراهيم بن إسماعيل وداود بن معمر بن نفاخر ، وأبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن أبي ياسر القطيعي المواقيتي ، وأبو لفتح أحمد بن علي بن الحسين العزقوي . وحدث ، سمع منه الإمام أبو لعلاء الفرصي وذكره في معجمه وقال من أهل بغداد كان شيخاً ثقة جليلاً حسناً ١ هـ . وقال ابن النوفلي : سمع عليه بالأبواب وكان صديق والذي كثير التردد إلي . مولده في شهر رمضان سنة ٦١٦ هـ ببغداد . وتوفي يوم الأربعاء ٢٦ من صفر سنة ٦٩٠ هـ . ودفن بالشونيزية . أجاز لأبي محمد عبد العزيز بن القادر العددي^(١) .

٢ - شرف الدين العباسي . هو عبد الرحمن بن محمد بن أبي البدر ابن الأنجب القرشي الهاشمي العباسي شرف الدين بن أبي عبد الله البغدادي الحنبلي المعدل . سمع من جماعة كان شيخاً مقرباً ، ثقة

(١) منتخب المختار

جليلاً عالماً، عدلاً، صحيح السمع سمع منه عبد الأحد بن سعد الله ابن نجيج بالمظفرية شرقي بغداد مولده في رمضان سنة ٦١٥هـ وتوفي بالبيمارستان العضدي يوم الاثنين ١٠ رجب سنة ٦٩٠هـ.

٣ - الشمس بن سعد بن مظفر البغدادي: محمد بن سعد بن المظفر البغدادي أبو عبد الله وأبو الحير ويكنى أبا سعد المنعوت بالشمس. سمع من الأعز بن العتيق، ومن أبي الفضل محمد بن علي بن أبي السهل المعقري ومن أبي بكر محمد بن سعيد بن الخارن، ومن المؤتمن يحيى بن أبي السعود نصر ابن القميرة. وحدث، وسمع منه أبو العلاء العرضي وذكره في معجمه وقال: من أهل بغداد كان شيخاً، زاهداً، عارفاً، عادلاً حسن السمعة من بيت التصوف، وكان شيخ رباط الأخلاطية غربي بغداد اهـ مولده في حدود سنة ٦٢٩هـ توفي ليلة السبت ٥ شوال سنة ٦٩٠هـ ودفن في الشونيزية إلى جانب والده^(١)

حوادث سنة ٦٩١هـ (١٢٩٢م)

في إدارة العراق: (ولاية العراق)

في هذه السنة أمر السلطان كيخاترو خان بإبفاذ أميرين هما ساطي ويكتمر إلى العراق لتصفح الأعمال وعمل الحساب فقدا بغداد فقام جمال الدين المستجرداني بين أيديهما فأقاما شهوراً واعتمدا ما أمرا به ثم عادا فمات ساطي وولده ونساؤه جميعاً في أيام قلائل. وجمع جمال الدين مال العراق ثم وجهه وحصل سلاحاً كثيراً وتوجه بذلك إلى حصرة السلطان فأنعم عليه وأقره على (ولاية العراق) ورتب معه رفيقين هما أثير الدين التستري ابن أخت مجد الدين محمد ابن الأثير وتاج الدين علي تاشان وسيرهم جميعاً مع أمير اسمه (نيطاق) فكانوا بالعراق إلى آخر السنة.

(١) متعجب المختار.

نائب جمال الدين: (نائب الوالي)

ولما توجه جمال الدين استخفى على بغداد سعد الدين أسد ابن الأمير علي جكيان فتاب عنه إلى حين عودته^(١)

١ - شرف الدين الشهرستاني:

أحمد بن علي الموصلي أبو علي الملقب شرف الدين المعروف بالشهرستاني معيد النظامية. قال بن الفوطي سمع معاً علي مجد الدين أبي الفضل عبدالله بن بلدجي جامع الأصول بروايته عن مصنفه مجد الدين ابن الأثير وكان مواظباً على سماع الأحاديث ومجالس الذكر، متودداً جميل الاخلاق اهـ.. وكان عالماً، وصلاً توفي في شوال سنة ٦٩١هـ^(٢).

حوادث سنة (٦٩٢هـ [١٢٩٣م])

١ - في دار السلطنة:

ولى السلطان كيقباتو صدر الدين أحمد بن عبد الرزاق الخالدي الرنجاني ديوان الممالك وفوض إليه تدبير ملكه^(٣)، ولقب (صدرجهان) كما أن أخاه قطب الدين اختير لمصعب قاضي القضاة ونعت به (قطب جهان) وفوض إليه أمر النظر في الأوقاف وبيت المال، وأبواب البر والصدقات وسائر المصالح الدينية ولعطاب الشرعية^(٤)..

(١) وهذا ما يسميه الترك العثمانيون بقائمقام وذلك عند غياب الولاة ومعارقتهم المدينة لأمر مهمة. وهكذا الوزير.

(٢) منتخب المختار.

(٣) وهذا ما يعرف عندنا بالصدر الأعظم أو لوزير لعدم تعدد الوزراء.

(٤) تاريخ وصاف ص ٢٦٦ ج ٢.

٢ - أحد لباطنية في هذه السنة وثب باطني على نقاجو أمير المسلحة بالعراق على رأس الجسر العضدي ببغداد وضربه بخنجر عدة ضربات قتله بها وشد هارباً فمد له رجل اصمهاقي رجلاً على الجسر فسقط فقصر، فجعل يقول «فداء لملك الأشرف! فداء الملك الأشرف!» فسلم إلى ابن نقاجو فمثل به وقطع أطرافه وهو حي.

حواث سنة ٦٩٣هـ (١٢٩٤م)

١ - ولاية العراق:

أمر السلطان كيخاتو خد شمس الدين محمد التركستاني المعروف بالسكورحي بالمسير إلى العراق والياً عليه مريلاً عن الرعية ما حدد عليهم من الأثقال فلما دخل بغداد أظهر العدل والإحسان وحسن النظر في أحوال الناس واحراهم على أجمل القواعد ونظر في أمر الوقوف وأخرى أربابها على شروط الوافقين وأمر عليهم الأحبار والمشاهرات ووعد الناس بأشياء يحاطب فيها السلطان ويعتمدها معهم فلم تطل أيامه وقتل على ما نذكره.

٢ - بايدو وواسط:

اتصل بالسلطان أن في بلاد واسط وسوادها جماعة من الأعراب الباغية المفسدين فأمر بايدو بالمسير إلى هناك وقتلهم ونهبهم فسار من سياه كوه إلى بغداد واستدر إلى واسط حتى وصل إلى آخر أعمالها ولم يتعرض بأحد ولا ثقل على الرعية فلما عاد شرع في نهب القرى وأخذ الأموال والجواميس والبقر وأسر اندراري وسى النساء كل ذلك من الرعية...

وأما الفئة الباغية فإنها اعتصمت بالبطائح فلم يقدر عليها وصادف عسكره سفن التجار لوصلين من لبحر فنهبوا بعض ما فيها من القماش

وخرجت الأعراب من الطائح فنهوا ، لئلا يأتوا وأحرقوا بعض السفن فأصبح
التجار عراة حفاة لا يقدرّون على شيء .

ثم انفذ بايدو جماعة من العسكر إلى عين التمر والكيسات فنهوا
الرعية وسبوا وأسروا وعملوا كل منكر وعادوا إلى بايدو وقد وصل إلى
بغداد فتكمل معهم زيادة على ثلاثين ألف أسير ثم رحل من بغداد
راجعاً إلى سياء كوه .

توجه والي بغداد إلى السلطان :

ثم توجه شمس الدين محمد السكورحي إلى السلطان وأحضره بما
فعل بايدو بالرعية فأنكر عليه ذلك وأمر بحسنه فحس في خركاه (نوع
خيمة) ثلاثة أيام ثم كلم فيه فاطبقه واستخلص من العسكر بعض الأسرى
وسلموا إلى شمس الدين محمد (السكورحي) فكساهم وعاد إلى بغداد
وهم صحبته فأطلقهم فتوجهوا إلى أهلهم

التعامل بالأورلق النقديّة: (الجاو)

وفي هذه السنة وضع صدر الدين صاحب ديوان الممالك بتبريز
(الجاو) وهو كاعد بشكل مستطيل عليه تمعة السلطان عوض السكة على
الدنانير والدراهم وفي أعلاه كلمة (لا إله إلا الله محمد رسول الله)
وأمر الناس أن يتعاملوا به ودعوا للتعامل به وبعض الشعراء حجب للناس
هذا وجعله فاتحة خير وسعادة . . . واتخذوا لصنعه دار ضرب وعينوا لها
الموظفين^(١) . وكل ما فعلته الحكومة من الدعاية له لم يجد نفعاً ،
ولم يروا ما يقوم مقام الذهب لأحمر ولا الفضة البيضاء وكان من عشرة
دنانير إلى دون ذلك حتى ينتهي إلى درهم ونصف وربع فتعاس به أهل

(١) تاريخ وصال ص ٢٧٢ ج ٣ .

تبرير اضطراباً لا اختياراً بالفسر والقهر فضطربت أحوالهم اضطراباً
اضربهم وبغيرهم حتى تعلزت لأقوات ومائر الأشياء وأنقطعت المواد
من كل نوع. فكان الرجل يصنع الدرهم في يده تحت (الجار) ويعطي
الخباز والقصاب وغيرهما ويأخذ حاجته خوفاً من أعوان السلطان.

وفي لغة الجغتاي حاء بلمط (جار) بالجم الفارسية ويراد به النقود
القرطاسية المعروفة عند بالأوراق النقدية وتتداول بمقام النقود الذهبية
والفضية والفلوس وهي شائعة عند المغول مثل الباليش كما أن تنگه من
نقودهم إلا أن تنگه من النقود لمضية أي الدرهم أو ما هو من نوعها
وقد مرت في هذا الكتاب بلمط (دماکش) ولم يألف الناس التداول
بالأوراق إذ ذاك لا في العراق ولا في الممالك المجاورة له فكان من
الصعب الأمر بالتداول بها وتنفيذ هذا الأمر ولا ترون المصاعب مشهودة
في كل نعيم من هذا النوع وقد بين مؤرخون كثيرون مثل وصاف وجامع
النواريخ ما أصاب الناس من الضيق والتضييق على التعامل بها
وسبب إلى الوزير اختراعه وهو مضطر على قبوله وتنفيذ أمر الحكومة
ولم يكن من عمله...

وفي أيام المغول كان يستعمل في الصين (البالش أو الباليش) وقد
مرت الإشارة عنه إلا أن قيمته تختلف عن الجاو. والبالش بقيمة عشرة
دنانير إذا كان ورقاً، وبقيمة خمسمائة مثقال، أو مئتي بالش ورقي
ويساوي ألعي دينار وأما البالش لمضي فإنه يساوي عشرين من البالش
الورقي وقيمته مائتا دينار وقد تداول الجاو أيام بايدو خان وأيام
غازان في أوائل سلطنته... كذا قيل^(١) وفيما يأتي ما يخالف ذلك فقد
ألعي الجاو في سلطنة كيخاتو...

(١) المسكوكات القديمة الإسلامية: محمد مبارك ص ٤٠.

الجاو في بغداد:

ثم حمل منه عدة أحمال إلى بغداد صحة الأمير لكزي اس ارعون
أقا فلما بلغ ذلك أهدها استعدوا بالأقوات وغيرها حيث عرفوا ما جرى
في تبريز فلما أنهى ذلك إلى السلطان كجياتو أمر بإبطاله فأطلق قبل
وصول لكزي إلى بغداد وكفى الله أعدائهم شره

النقود في هذا العهد:

من حين انقراض الخلافة إلى مدة ليست بالقليلة تداولت نقودها،
ولا تزال دفتانها تظهر بين أن وأحر، وهي موحودة بكثرة في المتاحف
ولخراثن أما المغول فقد مرت القول عن بعض نقودهم، وأن
الأبقائية كانت متداولة ومعروفة، وكذا الداليش المتعامل به أيام جگيز
والسلطان محمد وجمال الدين مكوبرتي^(١) من الحوارر مشاهية وقد
تكلمنا عن الدناكش واليوم لم يعرف إلا بعض النقود المصية
والحاسية لجگيرخان وكيوك، ومونكو (مونككا)، أو ما هو مشترك بين
هذا وبين هلاكو، أو ما هو باسم هلاكو خاصة مما هو موجود في بعض
المتاحف إلا أننا لم نعثر على نقود من ضرب هلاكو في بغداد وإنما
هناك ما ضرب في الموصل وفي أيام آقا خان ضربت نقود في
الموصل سنة ٦٨٣ و٦٧٨هـ، وفي بصرة وأما في تبريز فالمصروب كثير
وفي أيام السلطان أحمد كان الصرب في تبريز، وفي أيام كجياتو كان
الضرب في تبريز أيضاً

والنقود في هذا العصر لا تخبر من التأثير بالنقود العباسية وأنها
قريبة منها أو مماثلة... وفي كتبنا انطبع الإسلامي بارر حتى لغير

(١) في لغة المغول «مكوا» بمعنى الأبدي دائماً وهو الله تعالى «وبرتي» هي ويردي
التركية بمعنى أعطى والكلمة بمجموعها تعني عطية الله أو عطية الدائم .

المسلمين من ملوكهم، وفيها كلمة الشهادة، وأيام حكومة المسلمين منهم أضيف إليها أسماء الحلفاء الراشدين^(١).

تبدلات في الولاية والإدارة:

وفي هذه السنة وصل بعدد الملك إمام الدين يحيى القزويني البكري ومخير الدين الراري العلوي وقد فوض إليهما (أمر العراق) فأقاما إلى آخر السنة ثم توحها إلى السلطان واستخلفا جمال الدين المستجرداني على بغداد
قاضي القضاة:

وهيها وصل إلى بغداد ربر الدين محمد الحالدي على أنه قاضي القضاة متولي الوقوف والوكالة والتركاة والمقاطعات والجوالي. فلم يمض شمس الدين محمد السكورجي لم من ذلك غير القصاء والحسبة فحكم إلى آخر السنة وعاد إلى الأردن واستخلف أحد أصحابه على منصبه، وهو أخو صدر جهان قطب جهان .

الملك الأشرف:

في هذه السنة قتل الملك الأشرف ابن الألفي فحلفه الشجاعى وتلقب بالملك القاهر وبعد قليل قتل وسلطن أخو الملك الأشرف وكان صبياً ثم أعلن كتبنا سلطته..

وفيات:

- ١ - توفي شرف الدين عبي بن أميران كاتب الإشاء ببغداد وكان عالماً فاضلاً يكتب خطاً حسناً.
- ٢ - توفي النقيب غياث الدين عبد الكريم ابن طوس في مشهد

(١) مسكوكات إسلامية تقريبي أحمد صيا ص ٨٢ - ٨٦ ومسكوكات ايلخانية ص ١٢ - ٤١.

موسى بن جعفر وحمل إلى جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

هو غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى المعروف بابن طاوس الفقيه، النسابة النحوي العروصي كان قد ولد في شعبان سنة ٦٤٨هـ وتوفي بالكاظمية في شوال سنة ٦٩٣هـ قال في كنز الأديب: «كان جليلاً ورعاً» وقال ابن داود «الفقيه، النسابة، النحوي، العروصي، الزاهد، العابد، أبو المظفر» وكان أواخر زمانه، حائري المولد، حلي المشاة، بعدادي التحصيل، كاظمي الحاتمة. ولد سنة ٦٤٨هـ وتوفي سنة ٦٩٣هـ في شوال.

وله ولد اسمه أبو الفصل محمد ولد في سلخ المحرم سنة ٦٧٠هـ وله ولد آخر يدعى رضي الدين أبا القاسم

وقد أظب صاحب روضات الجنات في ترجمته وله كتاب الشمل المظوم وكتاب فرحة الغري وغير ذلك»

٣ - توفي بهاء الدين علي بن أبي الفتح بن المحر عيسى الإربلي ببغداد وكان كاتباً بارعاً، له شعر وترسل، وكان رئيساً كتب لمتولي إربل ابن الصلايا، ثم خدم سعداد في ديوان الإنشاء أيام علاء الدين صاحب الديوان ثم إنه فتر سوقه في دولة اليهود، ثم تراجع بعدهم ولم يكتب إلى أن مات، وكان صاحب تجميل وحشمة ومكارم أخلاق وفيه تشيع وكان أبوه والياً بإربل، ومن مصنفاته الأدبية لمقامات الأربعة ورسالة الطيف المشهورة وغير ذلك كذا في فوات الوفيات وجاء فيه أنه مات سنة ٦٩٢هـ وذكر حملة سالحة من شعره^(١).

صحيح اسمه أبو الحسن بهاء الدين عبي بن فخر الدين عيسى بن أبي الفتح الإربلي وقد ذكره صاحب تاريخ مفصل إيران وصاحب

(١) فوات الوفيات ج ٢ ص ٨٣

روضات الجنات. ومن أشهر كتبه كتاب كشف الغمة في معرفة الأئمة وهو معبر في تاريخ الأئمة الاثني عشر. وفيه صرح بفكره ولم يداج في عقيدته وجاهر بذلك. والكتاب يعتمد على كتب كثيرة ينقل منها نصوصها عيناً ولا يخلو من فوائد تاريخية. وفي آخر المجلد الأول ذكر أنه أتمه في ٣ شعبان سنة ٦٧٨هـ بغداد وفيه أحارة من مؤلفه سنة ٦٩١هـ لمجد الدين الفضل بن يحيى بن علي بن المطهر الطيبي الكاتب بواسط وهذا ذكر من أجارهم به وهم جمعة من مشاهير العصر ولا محل الآن للتفصيل عنهم وفي آخر المجلد الثاني قال: كمل الكتاب وتم بحمد الله وعونه في ١١ رمضان سنة ٦٨٧هـ وأن الطيبي المذكور قرأه على مصنفه. طبع في إيران على الحجر في رجب سنة ١٢٩٤هـ

وفي تاريخ ابن أبي عذبة ترجمة مفصلة له قال وخلف تركة عظيمة محققاً ابنه أبو العتق ومات صعلوكاً بربيل^(١)

٤ - توفي صفى الدين عبد المؤمن بن يوسف بن فاجر الأرموي وعمره نحو ٨٠ سنة كان كثير الفضائل وسافر علماء كثيراً منه العربية ونظم الشعر وعلم الإنشاء كان فيه أمة وعلم التاريخ وعلم الخلاف وعلم الموسيقى ولم يكن في زمانه من يكتب المسوب مثله وفاق فيه الأوائل والأواخر وبه تقدم عند الحليلة وكنت أداه كثيرة وحرمة واهرة وأحلاقه حسنة وقد حكى ترجمة نفسه للعر الإربلي الطيبي بصورة مفصلة نقلها عنه في فوات الوفيات^(٢). ومهارته في الموسيقى مشهورة كتب الرسالة الشرفية فيه وهذه الرسالة «الشرفية» أولهما أحمد الله على آلائه... الخ منها نسخة في دار الكتب المصرية قسم المنون الجميلة، وأخرى برقم ٥٩٨ منقولة بالتصوير الشمسي من كتبة طويقور رقم ٢١٣٠ في ١١٢

(١) تاريخ ابن أبي عذبة ج ٥ ص ٤٠٩ وتاريخ مفصل إيران ص ٥٠٥.

(٢) ج ٢ ص ٢٣.

لوحة، ونسخة برقم ٣٤٨ بالتصوير الشمسي أيضاً (راجع نشرة الموسيقى والغناء لدار الكتب المصرية ص ١١).

وقال صاحب كشف الطنون إن صاحبها من رجال هذا الفر ومن له اليد الطولى، وكذا الخواجة عبد نقدر بن غيبي الحافظ المراغي، فيه كتب عديدة كشف الطنون ح ٢ ص ٥٩. وللصفي من المصنفات «الأوار» ذكره في الضوء اللامع (الضوء سلا مع ج ٤ ص ٦) والأدوار في الموسيقى منه نسخة في مكتبة نور عثمانية رقم ٣٦٥٣ وأخرى في دار الكتب المصرية قسم الفنون الجميلة ٣٤٩ بخط عبد الكريم بن السهروردي كتبت سنة ٧٢٧هـ بآخرها رسالة في الموسيقى وكذا (شرح دائرة الأصل الأول - الراست) نقلًا عن صفى الدين عبد المؤمن وميها أنه توفي في صفر سنة ٦٩٣ هـ (راجع نشرة الموسيقى والغناء لدار الكتب المصرية ص ١١).

وقال ابن الطقطقي عنه **«كان قد صار في أحر أيام المستعصم مقرباً عنده، ومن خواصه، وكان قد استجد (الحليفة) في أحر أيامه خزانة كتب؛ ونقل إليها من نوائس الكتب وسلم مفاتيحها إلى عبد المؤمن فصار عبد المؤمن يحلّس باب الخزانة ينسج له ما يريد، وإذا خطر للحليفة الجلوس في حرانة الكتب جاء إليها وعدل عن الحرانة الأولى التي كانت مسلمة إلى الشيخ صدر الدين علي ابن النيار.. الخ»** اهـ^(١).

٥ - توفي شمس الدولة بن مجيد لصراني كاتب السنة.

٦ - توفي أبو منصور لطبيب الصراني المعروف بكتيفا وكان حاذقاً في علم الطب محمود العلاج..

(١) المخري ص ٢٩٨.

حوادث سنة ٦٩٤هـ (١٢٩٥م)

قتل السلطان كيخاتو

قتل كيخاتو خان:

في هذه السنة تغيرت نيات الأمراء في طاعة السلطان كيخاتو وراسلوا بايدو وكان في (دقوق) يعرفونه أنهم اتفقوا على طاعته وتمليكه فأعاد الجواب بقبول ذلك ووعدهم بالإحابة إلى ملتسماتهم فقبضوا على السلطان كيخاتو وقتلوه

ترجمة السلطان كيخاتو:

قتل السلطان كيخاتو بن آقا خان في ربيع الآخر وفي رواية في ٦ جمادى الأولى من هذه السنة وكان يحميه آئند نحو ثلاثين سنة وقد لفظ أبو الفداء اسمه (كيختو) مرراً وفي الخطوط (كيغاتو) وشائعها (كيخاتو) وهو الصحيح ولي السلطنة بعد أخيه وجعل وزيره الخواجة صدر الدين أحمد الحاردي الربجاسي في ذي الحجة سنة ٦٩١هـ ووصف صاحب تاريخ كزیده السلطان بأنه صاحب أهواء نفسية، لا يبالي بالمحرمات ويتعاطى الفحور بأنواعه من زنا ونوطة قال أبو الفداء وسبب قتله أنه أفحش في المسق في إساءة المعول فشكوا ذلك إلى ابن عمه بايدو فاتفق معهم على قتله فعلم وهرب فتبعوه وعقبوه بسلاسلار من أعمال موغان وقتلوه بها .

والظاهر أن السبب الذي أورده أبو الفداء - كما في تاريخ كزیده - من تعاطي المحرمات كان أحد دواعي قتله ولم يكن الغرض التشنيع عليه ليظهره مهتكمًا ولأمراء أرادوا القضاء عليه لما مر من الأعمال... فخرجوا عن طاعته وأساساً اتخذ ذلك وسيلة إذ من أمد خرج الحكم من أيدي ملوك المعون وصار لأمرائهم بحيث تحكموا فيهم فلا يقطعون أمراً دونهم...

ومن وقائع غير ما مر من حوادث العراق أنه إثر وفاة السلطان ارغون قد خرج عن الطاعة لانتكث فراسياب الفضلوي اتابك اللر واستولى على أصفهان فبعث كيخاتر خان عليه جيشاً فكل به وبقي افراسياب حياً إلى أيام السلطان عداو . وهذا قتله ونصب أحاه الأتابك نصرة الدين أحمد على مملكة اللر . وقضى على غوائل أخرى إلا أنه اشتهر بالإسراف والبذل في سبيل لأهواء لدرجة لا تطاق، ومن آثار ذلك أن أصدر الجاو وشد في لروم لتعامل به إلى أن حصلت نفرة عامة واضطربت الحالة الاقتصادية والسياسية معاً . فاتفق الأمراء على قتله فقتلوه بالوجه المشروح . . .

وقد ذكر أبو الفداء والفوطي وجامع التواريخ وتاريخ كزیده حياته في السلطنة والحكم مما لا مجال للإطالة فيه فهو خارج عن حدود نطاق تاريخنا . . .

سلطنة (بايدو خان)

سلطنة بايدو:

بعد أن قتل كيخاتو خان أرسل الأمراء وراء بايدو خان^(١) ابن طرغاي خان^(٢) بن هلاكو خان يعرفه ذلك فوافاهم وولي السلطنة في جمادى الأولى^(٣) من هذه السنة . ولم يستقر في الملك حتى ظهر (غازان) لحربه ومقارعتة كما سيجيء:

(١) جاء في ابن خلدون وأبي الفداء بنعظ بيدو والصحيح بايدو وهو الذي يطلق به الترك .

(٢) ورد في شجرة الترك أن بايدو بن غازي ابن ١١٧٠ وفي موطن آخر منه أنه ابن طارغاي ابن ١١٧١ وفي تاريخ كزیده أنه طرغاي كما أنه جاء في كلشن طرغاي والشائع المذكور في متن الكتاب

(٣) تاريخ وصاف ج ٣ ص ٢٨٣

ولاية المستجرداني العراق

تولية العراق: (أحوال بغداد)

ثم إن السلطان بايدو خد أرسل الأمير چارغتاي إلى بغداد وأمره بالقبض على محمد السكورجي وحمله إليه وولى جمال الدين المستجرداني^(١) العراق فوصل بعدد يوم السبت ١٨ ربيع الأول وقبض على محمد السكورجي وأبيه وأخيه وعمه وجميع أهل بيته وأصحابه ونهب أموالهم وكل ما في دورهم وحمل محمداً إلى بايدو وهو في نواحي (الست)^(٢) فأمر بقتله فقتل وقطعت أعضاؤه وحمل رأسه إلى بغداد ويداها وعلق الجميع على الجسر

وكان جمال الدين المستجرداني معقلاً لا يصاح نقايا العراق مع أصحاب محمد السكورجي فأحضروه الأمير چارغتاي إليه وولاه أمر العراق فركب وسكن الناس وكانوا قد اضطربوا واضعجوا لما قص على محمد السكورجي ثم جلس في الديوان وطلب قنخر الدين مطمر بن الطروح صدر الحلة وكان موثقاً به مع أصحاب محمد السكورجي على نقايا الحلة فولاه قوسان وواسط والبصرة عوصاً عن نور الدين عند الرحمن بن تاشان. وولى الأمير دولة شاه بن سمجر لصاحبي الحلة، ورتب شمس الدين محمد زرديان مشرفاً بواسط، ورتب عز الدين محمد بن شمام ناظراً لنهري عيسى وملك، وعين النواب في سائر الأعمال..

ثم أخذ في جمع الأموال لدبوانية وكلف أرباب الأموال من أهل

(١) ورد في تاريخ كريد دستگرداني سكوف انفرسية وفي غيره دشت جرداني وقد ذكرها صاحب مرصد الاطلاع بالبرين وبين أنها قرى عديدة مسماة بهذه الاسم

(٢) الست والروذن فرعان من نهر العظيم ولا يران معروفين واسمهما قبل أن ينثر السد العظيم وإلى الآن مشهور إلا أن الروذان منهما يفظ عند السكان هناك «لروضان» بالصاد وقد مر ذكرهما في القوطي مراراً.

بغداد والتجار والتتار وغيرهم شيئاً عسى وجه المساعدة وحمل ذلك إلى بايدو أولاً فأولاً ثم توجه إلى بايدو وعين في لعراق نور الدين عند الرحمن بن تاشان، وشرف الدين بديع. فلما وصل إلى بايدو والأموال صحبته ولأه (ديوان الممالك) وفوض إليه تدير الملك

قتلة السلطان بايدو:

لما بلغ غازان بن ارغون خان ما جرى على السلطان كيخاتو وكان في خراسان عظم ذلك عليه وأقبل بعساكره ومعه الأمير نوروز وقصد بايدو وهو بأذربيجان فلما قرب منه أرسل إليه نوروز ينكر عليه قتل عمه. فاعتذر بالأمراء وركب عندهم لحجة في ذلك وطلب من نوروز أن يصلح الحال بينهما فعاد إلى غازان وعرفه ذلك فترددت الرسل بينهما حتى تم الصلح إلا أن نوروز لما أقدم عند بايدو أخذ باستمالة المغول فمال أكثر الأمراء إلى غازان ولما استوثق نوروز من المغول في الباطن كتب إلى عاران بحراسان وأمره بالحركة فتحرك غازان وبلغ بايدو ذلك فتحدث مع نوروز في الأمر فقال نوروز لبایدو أرسلني إلى عاران وبلغ بايدو ذلك فتحدث مع نوروز في الأمر فقال نوروز لبایدو أرسلني إلى غازان لأفرق جمعه وأرسله إليك مربوطاً فاستحلف بايدو نوروز على ذلك وأرسله فسار نوروز إلى عاران وأعلمه بمن معه من المغول وعمد نوروز إلى قدر فوضعها في جوفه وربطه وأرسل بذلك إلى بايدو وقال وفيت بيمني حيث ربطت غازان وبعثته إليك وقازان اسم القدر بالتثني فلما بلغ بايدو ذلك جمع عساكره وسار إلى جهة عاران والتقى الجمعان بنواحي همدان فحاصر أصحاب بايدو عليه وصاروا مع عاران فولى بايدو هارباً بنفر من أصحابه فأدركوه وحمضوه إلى غازان فأمر بتسليمه إلى أصحاب كيخاتو فسلم إليهم فقتلوه وكان ذلك في شوال. وكان عمره نحو أربعين سنة وملكه سبعة أشهر وعلى رواية تاريخ كزيلة ثمانية أشهر

وقتل في أواخر ذي القعدة، وفي تاريخ مفصل إيران أنه قتل في ٢٣ ذي القعدة وفي أبي المضاء أنه قتل في ذي الحجة. والتواريخ متقاربة ولعل مبناها وصول الخبر وتاريخه. وسبب القيام عليه امرؤه فإنه لم يتمكن منهم بسبب خرقه وعدم تمكنه من لقمض على رمام الإدارة وقضائه على أصحاب النزعات

جلوس السلطان غازان:

ثم جلس السلطان غازان بن أرغون على التخت في سلج دي الحجة^(١) ودخل تيريز وصلى في جامعها وولى أخاه خداسنده خراسان على قاعدته لما كان هناك، وجعل نائبه الأمير نوروز بن أرغون آغا وولى الأمير طعاجار الروم فسار إليها^(٢)

قال في الدرر الكامنة: وحسن له نائبه نوروز فأسلم سنة ٦٩٤هـ ونثر الذهب والفضة واللؤلؤ على رؤوس الناس وفشا بذلك الإسلام في التار^(٣). وكان إسلامه على يد صدر الدين إبراهيم بن سعد الله^(٤) بن حمويه الجوسي وعمره يومئذ ثلث عشرة سنة وكان يوم إسلامه يوماً عظيماً، دخل الحمام فاغتسل وجمع مجلساً وشهد شهادة الحق في الملاء العام فكان لمن حضر ضجة عظيمة وذلك في شعبان سنة ٦٩٤هـ ولقبه

(١) كذا في تاريخ كزنده

(٢) الموطي وتاريخ كزنده ص ٥٩١ وأبو المضاء ح ٤ ص ٢٣.

(٣) تعليق عن الملحق جاء التفصيل عن ذلك في تاريخ (تدقيق الأخبار) في مواضع منه، وفي كتاب (السياسة العربية ص ٨ - هامش) عن السرتوماس اربوند وذكر أن غازان أسلم في شعبان سنة ٦٩٤هـ. وفي روشت الجيات عن تاريخ إسلامه في ٤ شعبان هذه السنة ولم نجد من طبعها غيره (روشتات الجيات ص ٥٠)

(٤) في الشذرات هو صدر الدين إبراهيم ابن الشيخ سعد الدين روى عن صاحب المؤيد الطوسي وأخبر أن ملك التار غازان سلم على يده بواسطة نائبه نوروز وكان يوماً مشهوداً ج ٥ ص ٤٢٨.

نوروز شيئاً من القرآن وعلمه الصلاة وصيام رمضان تلك السنة. . ولما أسلم قيل له إن دين الإسلام يحرم بكح نساء الآباء وكان قد استتصاف نساء أبيه إلى نساته وكان احبهن إليه بلغان حاتون وهي أكبر نساء أبيه فهم أن يرتد عن الإسلام فقال له بعض حواصه إن أباك كان كافراً ولم تكن بلغان معه في عقد صحيح إنما كان مسافحاً بها فاعقد أنت عليها فإنها تحل لك ففعل ولولا ذلك لارتد عن الإسلام واستحسن ذلك من الذي افتاء به لهذه المصلحة. . .^(١)

وقد ذكر ابن بطوطة في رحلته (تحفة النظار). أن التتر يسمون المولود باسم أول داخل على البيت عند ولادته وقازان وقازغان هو القدر قيل سمي بذلك لأنه لما ولد دخلت الحورية ومعها القدر ويلقط في الغالب (غازان) وهو المعروف عند الترك في مؤلفاتهم ويطبقهم . . وإلى التسمية أو اللفظ أبهم نوروز في حلفه وأوهم أنه يريد السلطان كما تقدم

أهل الذمة:

ومن حين جلس السلطان غازان أصدر يريلاً في دعوة المغول إلى قبول الإسلامية، وأن يحكموا بالعدل بين الناس، وأن تقوض دور الأصنام والكنائس ومعابد المحوس ونحول البيع إلى مساجد. . وأمر بإلزام أهل الذمة الغيار فكانت علامة النصراري شد الزبار في أوساطهم واليهود خرقة صفراء في عمامتهم فدأوا على ذلك شهوراً ثم أزيل بمجرد تسلط العوام عليهم وطمع لجهال فيهم.

ادارة العراق: (قاضي القضاة)

وتقدم السلطان بأخذ دار علاء لدين الطبرسي الدويدار الكبير من

(١) ج ٣ ص ٢١٣.

النصارى فإنها كانت بأيديهم من حيث ملكت بغداد وأزيل ما بها من التماثيل والخطوط السريانية واستعيد الرباط الذي تجاه هذه الدار المعروف بدار الفلك وكان قد جعله النصارى مدفناً لأكابرههم فأزيلت القبور منه وصار مجلساً للوعظ. جلس فيه الشيخ شرف الدين محمد بن عكبر وكان يجتمع عنده خلق كثير

ثم ولي الأمير بوغولدار (شحنة بغداد) ورتب شرف الدين السمناني صاحب الديوان بها ورتب جمال الدين عبد الجبار البصري قاضي قضاء بغداد نقلاً من قضاء البصرة وعزل عز الدين أحمد ابن الزنجاني عن قضاء القضاء حيث كف بصره...

قتلة فخر الدين مظفر ابن الطراح:


ثم إن جمال الدين المستجرجاني تقدم إلى نور الدين عبد الرحمن نائبه ببغداد فأخذ فخر الدين مظفر ابن الطراح صدر واسط والبصرة وقتله فاحذر إلى واسط وقبض عليه وعلى أصحابه ثم دوشخ وطوق وأسمع كل قبيح وأخذ حظه بأبه وصل إليه شيء كثير من الأموال وأشهد عليه بذلك القاضي والعدول ثم حمسه إلى بغداد وركل به أياماً، ثم ضرب وعوقب وقتل وحمل رأسه إلى واسط وعلق على الحسر بعد أن طيف به في شوارعها وسوقها

وكان جواداً سخياً كريماً د ماموس عظيم وسياسة يخافه الأعراب وسائر الرعايا. خدم في أعمال العراق، ناب في صباه عن نجم الدين ابن المعين في الحلة. ثم ولي ناضر طريق خراسان وناب عن الملك فخر الدين منوچهر ابن ملك همذان في واسط. فلما سافر إلى بلاده استقل بالحكم فيها وأضيف إليه قوسن والبصرة. ثم عزل ورتب صدرأ في الحلة والكوفة والسيب ثم نقل إلى صدرية واسط وبقي مدة ثم عزل ورتب صدرأ بالحلة والكوفة والسيب ثم نقل إلى صدرية واسط وبقي مدة

ثم عزل ورتب صدرأ بالحلة والسبب ثم عزل وأعيد إلى واسط مرة أخرى ثم عزل وأعيد إلى الحلة والسبب ثم نقل في هذه السنة إلى صدرية واسط وقوسان والبصرة وأتت حلة إلى القتل ودفنت جثته في مشهد موسى بن جعفر عليه السلام وكان قد تجاوز في العمر ستين سنة. وكان يقول الشعر الجيد. وله أشعار كثيرة مدح بها صاحب علاء الدين ابن الجويني وأخاه شمس الدين. وآخر ما قله وهو في السجن بدار النيابة ببغداد قبل أن يقتل بأيام وجدت بخطه

القول فيما مضى من عمرنا هذر
فدعه واصبر لما يأتي به القدر
واستشعر الصبر إن تأتيك نائبة
فالصبر أجمل ما حلي به البشر

إلى أن يقول:

وكل حادثة في الدهر 
إذا عُدَّ سالم سري طيها العمر
قل للعتاة من الغيات ويحكم
طيبوا فقد فُقد الرهبالة الذمر
وقل لسيوف المرففات لدى
الاضماد قري فقد أودى به القدر
مضى المظفر ليث الغاب عن كثب
فليهن أعداءه من بعده الطمر

وفيات:

١ - توفي نور الدين عبد الرحمن بعد قتل مطهر ابن الطراح بمدة شهرين وكان يسلك نور الدين في أيام حكمه قعدة بهاء الدين بن شمس الدين الجويني صاحب ديوان لممالك في التمثيل وشناعة القتل وأحدث

القنارة بواسطة كما أحدثها بهاء الدين في اصمهان وكانت قد نسبت من عهد البساسيري.

٢ - توفي سعدى الشيرازي الشاعر المشهور بالفارسية. وكلستانه وبوستانه وكلياته معروفة وله قصيدة في واقعة بغداد على يد هلاكو قالها باللغة العربية يتألم بها للمصاب ومطعم قصيدته في واقعة بغداد:

حبست بحفني المدامع أن تجري
فلما طعمى الماء استطال على السكر
نسيم صبا بغداد بعد خرابها

تمنيت لو كانت تمر على قبري

وله المكانة الأدبية في أنحاء العراق بآثاره المذكورة فإهتمام بها كبير جداً وقد ترحم الكلستان للتركية مراراً، وللعربية أيضاً ولا تزال بقية في العراق تدرس كلستانه وكلياته.

٣ - توفي شمس آل الكشي شيراز

٤ - توفي الفاروقي الإمام عر الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم ابن عمر الواسطي الشافعي المقرئ الصوفي شيخ العراق ولد بواسط في ذي القعدة سنة ٦١٤هـ ومات بواسط في أول ذي الحجة سنة ٦٩٤هـ وتفصيل ترجمته في الشذرات^(١). وفاروق قرية على دجلة.

٥ - الشيخ الإمام مظفر الدين أحمد بن نور الدين علي بن تغلب ابن أبي الصياء البغدادي العلبي الأصل المعروف بابن الساعاتي، سكن بغداد ونشأ بها، وأبوه هو الذي عمل الساعات المشهورة على باب المستنصرية ببغداد^(٢) وكان مظفر الدين إماماً عظيماً، فاضلاً، وله

(١) ج ٥ ص ٤٢٥

(٢) موت ترجمة أبيه

تصانيف منها (مجمع البحرين) في حقه، أسسه على قواعد لم يسبق إليها، وشرحه في مجلدين كبيرين، اختصر وقد اختصر العيني هذا الشرح وسماه المستجمع في شرح المجمع وزاد فيه مذهب الإمام أحمد، وفي كشف الظنون إيضاح عن تاريخ تأليف المجمع وأنه فرغ منه في ٨ رجب لسنة ٦٩٠هـ. والسفحة التي يحط مؤلفه رأها كاتب جلبي في مكتبة فاتح في استانبول. والكتاب من معتبرات كتب الحنفية... وله ابن أخت هو تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب المعروف بالساعاتي أيضاً المتوفى سنة ٦٦٤هـ وهو من شيوخ لإجارة، وللمترجم المظفر بنت فقيهة اسمها فاطمة^(١). وعلى كل حال المترجم شهرة عظيمة في الفقه الحنفي ولا يزال كتابه يعد من الكتب المعتبرة والمعول عليها عند الحنفية...

ومن مؤلفاته كتاب البديع في الأصول جمع فيه بين أصول الزدوي وأحكام الأمدى قائلاً في [حقيقته إنه] لم يحصه من كتاب الأحكام، وحصه بالجواهر العيسة من أصول بحر الإسلام، وجعله حارياً للقواعد الكلية والأصولية، مشحوناً بالشواهد الجريئة القروعية^(٢)

وله (كتاب الدر المضود في لرد على فيلسوف اليهود) ويعني بفيلسوف اليهود ابن كمونة اليهودي صاحب كتاب (تنقيح الأبحاث عن الملل الثلاث). والنسبة إلى بعلث بعلي. قال ابن رافع وكتب المنسوب. أجاز لشيوخنا أبي حيان النحوي قاله ابن رافع في تاريخه (منتخب المختار)

هذا وقد ورد في صحيفة ٣٦٩ أنه كتاب الأبحاث عن الملل الثلاث (لا تنقيح الأبحاث)... فاقضى التيه.

(١) عقد الجمان ج ١٩ والجواهر المصينة ج ١ ص ٨١ والعوائد البهية وتاج التراجم

(٢) روضات الجنات ص ٨٩ والعوائد البهية ص ٢٦ - ٢٧.

٦ - ابن البروري: أبو بكر محمود بن معتوق البغدادي التاجر،
روى عن ابن القسطي، ووقف كتبه على ترثه بسفح قاسيون وكان نبلاً،
سرياً جمع تاريخاً ذيل به على المتظم وتوفي في صفر عن ٦٣ سنة وهو
أبو الواعظ نجم الدين^(١).

فضاعة في عقوبة:

وقعت حادثة رجل أعجمي يعرف بشاح الدين الدامغاني قد قتل في
درب حبيب أنه اتهم به جمعة وحبسوا فحصل الحماية بقية النهار على
قاتله فاعترف بالقتل ولدا صرب في يديه مسامير إلى لوح وراء ظهره
وطيف به بحانبي بغداد ثم سمر ساب السور وعمل عليه بقية الشمس
ليطول عذابه فبقي أياماً ثم قتل بعد ذلك على خشسته وهو قوي الحنان
فترى العطاعة في العقوبة والشدة في المغالاة في تنفيذها.

حوادث سنة ٦٩٥ هـ (١٢٩٦ م)

نائب بغداد:

في هذه السنة رتب جمال الدين المستجردني أخاه عماد الدين
نائباً عنه ببغداد حيث توفي نور الدين عمه لرحمن ابن تاشان وكان
قليل المعرفة بأحوال العراق فأعتمد على عز الدين محمد بن شمام في
ذلك فكان هو الحاكم وعماد الدين صورة.

صاحب ديوان الممالك:

وعزل شرف الدين لسماني صاحب ديوان الممالك ورتب عوضه
جمال الدين المستجردني فلم تطل أيامه وقتل في سنة ٦٩٦ هـ.

(١) الشذرات ج ٥ ص ٤٢٥.

تصفح أعمال العراق:

وفي رجب من هذه السنة سبر السلطان عازان إلى بغداد أميراً
اسمه توختاي لتصفح أعمد العراق وسير معه سعد الدين أسد بن علي
مشرفاً على العراق فقدم بغداد وقبضا على شرف الدين بديع وكان
مشرقاً به فهرب من الموكلين عليه بعد شهر ولحق سوروز بخراسان

وأما توختاي وسعد الدين فبهما حمعا جناية وافرة من السلاح
ويزا بها إلى الكوشك بظاهر باب لحنة في شوال منها.

ففي بعض تلك الأيام ركب سعد الدولة عامد توختاي يريد داره
سعداد وذلك وقت العتمة في نحر يسير من أصحابه غير مستظهر سلاح
ولا عدة، فلما جاز باب الطفرية توث عليه رجالة ملثمون من رحالة
الحلة وضربوه بالسيوف والخناجر فجرحوه في رأسه ويده اليسرى وكادوا
يقتلوه فهرب أصحابه عدا غلام توختاي فجعل يصرب قطاة بعلته ويحثها
وحمل سعد الدين يدافع عن نفسه بالمقرعة صحا ولم يكد، وكانت نجاته
من العجب الذي هو فرح بعد شدة، وكان ذلك بوصع جمال الدين
الدستجرداي وكان المدير لهذه القصة حسن بن مجهر، وهو من بطانته.

وفيات:

١ - توفي أنير الدين البشير مشرف العراق وهو ابن عم مجد
الدين محمد ابن الأثير.

٢ - توفي قاضي القضاة جمال الدين عبد الجبار البصري بالبصرة
انحدر إليها فمرض ومات، وولي بعده ولده عماد الدين قضاء القضاة
ببغداد.



حوادث سنة ٦٩٦هـ (١٢٩٧م)

السلطان غازان والعراق:

في المحرم سار السلطان غازان يريد العراق فلما وصل همذان بلغه أن نوروز قد تعيرت طاعته في بته وفستت سريرته وبالتعبير لأصح أن صدر الدين الخالدي المعروف بصدر جهان قد اتهمه ووشاه لدى السلطان وبين أن جمال الدين، المستحردني صاحب الديوان عين له يخبره بالأحوال. فأمر بقتل المستحرداني فقتل توسطاً ورتب صدر الدين الخالدي هوضه، وكانت مدة ولايته ديوانية الممالك لم تتجاوز الشهرين^(١).

ثم توجه إلى بغداد بجيوش كثيرة وشمل الناس بالعدل والإحسان ولم يتعرض أحد من العسكر لأهل السواد بما جرت به العادة من رعي الزروع ولا غير ذلك. وكانت الرعية تسبوا بينهم ومعهم الأشياء المحلولة للبيع فلا يأخذ أحد منهم شيئاً إلا أتبعها باللفظ واللين، ورأى الناس من العدل ما أوجب ريادة دعائهم لدوام دولته..

فلما دخل بغداد لم ينزل في دار إلا بالأجرة وما أنزع أحد من منزله.

دخوله المدرسة المستنصرية:

ثم دخل المدرسة المستنصرية من الدار المجاورة لها وكان يسكن بها نظام الدين محمود شيخ المشايخ وكان المدرسون والفقهاء قد جلسوا على عاداتهم والربعات الشريفة في أيديهم فلما عاينوه قاموا وخدموه. فأمر رشيد الدين يقول لهم أنتم مشغولون بقراءة كتاب الله عز وجل كيف

(١) تاريخ كزنده ص ٥٩٣ وابن الفوطي.

جاء لكم تركه والاشتغال بغيره فقال أحد المدرسين . السلطان ظل الله في أرضه وطاعته وتعظيمه والالتقياد له واحب في الشرع . فدخل (خزانة الكتب) ولمحها . ثم عاد إلى الدر المذكورة فبات بها هذا ما ذكره الفوطي .

وفي الدر الكامنة ولما دخل عازان بغداد . . . حصر المستنصرية واجتمع الناس لتلقيه وحضر الشيخ زين الدين العار وهو علي بن أحمد ابن يوسف بن الخضر الأمدي الحنسي فأمر عازان من معه أن يدخلوا المدرسة واحداً واحداً كل منهم يؤم الشيخ زين الدين أنه عازان امتحاناً له (وكان أصر) فجعل الس كلاماً وصل أمير يزهرهون له ويعظمونه ويأتون به إلى زين الدين ليسلم عليه فيرد عليه السلام ولا يتحرك حتى جاء عازان فلما سلم عليه وصافحه بهض له قائماً وقبل يده وأعظم ملتفاه وبالغ في الدعاء له باسمي ثم بالتركي ثم بالفارسي ثم بالرومي ثم بالعربي ورفع صوته وأعجب عازان به وخلع عليه في الحال وأمر له مال ورتب له في كل شهر ثلاثمائة وخطي عنده وعند من يليه ولم يزل على حاله حتى مات ببغداد سنة بضعة عشرة وسبعمائة . وكان مقرئاً ببغداد وغيرها وصنف التبصير في التعبير وتعاليق في الفقه وتعالق في تعبير العنومات وكان هو يرى المصانف الصائبة وكان يتاجر في الكتب وأضر قلم يكن يخفى عليه منها شيء وكان لا يفارق الاشتغال وللناس عليه قبول . أخذ عن عبد الصمد بن أبي الجيش المقرئ ببغداد وعن غيره ويعرف بزين الدين العابر^(١) .

وقد أورد ابن الطقطقي هذه لوقعة ويبين أنها كانت سنة ٦٩٨ هـ قال

لما ورد السلطان إلى بغداد في هذه السنة دخل المستنصرية لمشاهدتها والتمرج فيها وكان قبل ورودها إليها قد زينت، وجلس

(١) الدر الكامنة ج ٢ ص ٢١ .

المدرسون على سددهم، والفقهاء بين أيديهم أجزاء القرآن وهم يقرأون فيها فاتفق أن الركاب السلطاني بدأ بالاجتياز على طائفة الشافعية ومدرسها الشيخ جمال الدين عبدسنة ابن العاقولي وهو رئيس الشافعية ببغداد، فلما نظروا إليه قاموا قياماً فقل للمدرس المذكور كيف جاز أن تقوموا وتتركوا كلام الله فأجاب المدرس بجواب لم يقع بموقع الاستصواب في الحضرة السلطانية... اهـ^(١).

ثم إنه قال يمكن أن يقال في الجواب إننا أمرنا فيه بتعظيم سلاطيننا ولم يحتلف عما أورده لفوطي وهذا شأن صاحب الفخري دائماً في الإعجاب بنفسه والدعوى ولقل المغلوط والتحامل من طرف حمي فقد غلط في التاريخ ولم يؤد القل

الخراج:

ثم نزل من العد في شارة وقصد المحول وأقام بدار الحليلة أياماً فتألم الناس من إلزامهم بالخراج ذهباً أحمر وكان جمال الدين المستجرداني قد استوفاه في السنة لماصية كذلك وقال قد كانوا في زمن الخلفاء يؤدونه ذهباً فأصر ذلك بالناس فأمر السلطان بإجرائهم على عادتهم منذ فتحت بغداد فتوفر عندهم شيء كثير من التفاوت فزادت أديتهم.

السلطان في الحلة: (وزيارة المشاهد)

ثم توجه إلى الحلة وقصد مشهد علي عليه السلام فزر ضريحه الشريف وأمر للعلويين بشيء كثير ثم قصد مشهد الحسين عليه السلام وفعل مثل ذلك وعاد إلى أعمال الحلة وقوسان متصيداً وزار قبر سلمان الفارسي (رض)

(١) الفخري ص ٢٩ وفيه تفصيل

وأمر للفقراء المقيمين هناك بمال وتوجه إلى بغداد وأقام إلى أيام الربيع.

خروجه من بغداد وما جرى - (قتلة نوروز):

ثم سار إلى بلاد الجبل وقد تأكد عنده ما بلغه من حال نوروز وقد جاء في الدرر الكامنة: أول ما وقع له القتال كان مع نوروز بن أرغون الذي كان حسن له الإسلام فلما نوروز خرج عليه فحاربه ثم لجأ نوروز إلى قلعة خراسان فأخذ منها وقتل ثم عاد عاراً إلى الأكراد الذين اعانوا نوروز فأوقع بهم فقتل في المعركة خمسون ألف نفس وبيعت البقرة السينة في هذه الوقعة بخمسة دراهم ولرأس من الغنم بدرهم والصبي الحسن الصورة المراهق والبائع ناثنى عشر درهماً وذلك أنه لما وصل خانقيس أمر بقتل إحنة نوروز وأهله وأصحابه وكل ما يتعلق به من نائب وغيره فقتلوا وكان من جملتهم كمال الدين كوحك وكان ببغداد فأحضر وقتل وأمر بالزام أهل الذمة (الغياص) ^(١) فالزموا بذلك في بغداد مدة شهرين ثم أزيل ثم أمر الأمير قتلغ شاه بالمسير إلى خراسان والقبض على نوروز وقتله فسار وأوقع ببيوته وقتل كثيراً من أهل بيته حتى أدركه بتواحي هراة فاعتصم بها وقاتل أهل البلد عنه أبماً فأرسل الأمير قتلغ شاه إليهم يتهدهم ويخوفهم عاقبة الأمر فتخاذلوا عنه فقبض عليه وأخرج راجلاً وسلم إلى قتلغ شاه فقتله في ذي الحجة بترتيب من صدر جهان وحيلة منه . . . وذلك أنه اختلق كتاباً يشعر بمحاورة مع سلطان مصر . . . وكل هذا كان لنيل الإمارة . . . مما يدل على أحلاق القوم آنذا ودرجة نفسخهم حباً في الرياسة ونيل الكراسي . . . وأنفذ رأسه إلى السلطان فطيف به في تلك البلاد وبغداد وكان هذا بمنزلة الاعلان في أمثال هذه ترهيباً للناس وتخويفاً لهم . وكانت الرشايات على أمراء المغول ورجالهم تنرى إلى أن قضوا على أكثرهم وعدمت المملكة حسن الإدارة^(١).

(١) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢١٣ وتاريخ كريمة ص ٥٩٣ وابن الفوطي.

حوادث بغداد

قتل علي بن علاء الدين للجويني:

ثم أمر بقتل مظفر الدين عبي بن علاء الجويني صاحب الديوان
ونفذ إلى بغداد من قصر عليه واعتقه أياماً ثم قتل ودفن في دار لمساة
التي بأعلى بغداد وعملت الدار رباطاً ثم نقل منها ودفن عند والدته في
الرباط المجاور للعصمتية

قتل عز الدين محمد بن شمام:

وقبض على عز الدين محمد بن شمام نائب جمال الدين
الاستحرداني ببغداد وطول بأموار صارت إليه من الديوان ثم قتل

ضمان العراق:

وفي هذه السنة عقد (ضمان العراق) على الشيخ جمال الدين
إبراهيم ابن السواملي والملك إمام الدين يحيى الكري القرويبي

قضاء القضاء:

رتب قاضي القضاة سعد الدين محمد الخالدي على القاعدة
التي تقدم ذكرها في سنة ٦٩٣ هـ وصل إلى بغداد وجرى بينه وبين قاضي
القضاة عماد الدين البصري من المداخلة على المصعب ولحكم أشياء لا
يليق ذكرها فاستظهر زين الدين عبي بمساعدة أخيه صدر الدين (صدر
جهان) صاحب ديوان الممالك

وطولب عماد الدين بحقوق ديوانية كان قد سوح بها أبوه في
البصرة وغيرها وسلم إلى من يستوفي ذلك منه فأدى بعضه ببغداد ثم
أحذر إلى البصرة لاستيلاء لساقي بهرب واعتصم بالبطائح. فلما قتل
صدر الدين (صدر جهان) سنة ٩٧ هـ طهر من الطليحة وتوجه إلى الاردو
فأعيد إلى القضاء على ما تذكره.

أبو محمد عفيف الدين الحنبلي:

عبد السلام بن محمد بن مروع بن أحمد بن عزّان المقرئ البصري المدني، أبو محمد بن أبي عبد الله المحدث عفيف الدين الحنبلي نزيل المدينة. سمع من أبي الحسن المبارك بن محمد بن مزيد بن هلال الخواص بالمستصرية، ومن أبي العباس أحمد بن عمر بن عبد الكريم الباذيئي، ومن أبي الحسن عبي بن عبد اللطيف ابن يحيى... ومن فضل الله بن عبد الرزق الجيسي، ومن المؤتمر يحيى بن أبي السعود ابن قميره، وحدث كان إماماً فاضلاً، فقيهاً، زاهداً، عابداً، عارفاً بفنون العلم والأدب، توفي في ٢٣ صفر سنة ٦٩٦هـ.

حوادث سنة ٦٩٧هـ (١٢٩٧م)

ذيول (الجاو) - (حوادث العراق):

في هذه السنة أمر السلطان غازان بقتل صدر الدين (صدر جهان) أحمد بن عبد الرزاق الخالدي (صاحب ديوان المعمدات) لما ظهر من سوء حركاته وكان غير محمود السيرة طالماً أظهر (الجاو) وقسر الناس على المعاملة به فأصر بهم وبطت معاشهم وتعطلت أمورهم إلى أن لطف الله تعالى وألهم السلطان إبطاله ثم ضاعف الخراج كما فعل جمال الدين المستجرداني وألزم الناس بالقيجور^(١) وزاد في قرارات التمثات وبالف في المصادرات والتثقيلات فلما قتل أمر بقتل أخيه قطب

(١) ورد في المعطي بالياء قيجور وفي لغة حتماني «قيجور» ويعني الضريبة والبيع أو الحراج أو المقرر السنوي وجاء في كترميز وغيره من لغريبين أن اللفظة مفولية وأصلها مرعى المواشي، وبصرية التي تزجد عليها إما عباً على رؤوس الدواب أو بدلاً بلراهم وهي المعروفة عند ب «شاه مرتع» وصطلها لغرييون «قيجور» بضم القاف وبالياء الموحدة، والذي صبحه المعطي أقرب للمعولية «كترميز» ج ١ ص ٢٥٦.

الدين (قطب جهان) فقتل وطلب أخوه زين الدين الذي كان (قاضي القضاة) ببغداد فهرب ولحق بصاحب حيلان فسأل من السلطان العمود عنه فأجاب سؤله فسأل أن يعاد إلى (لقضاء بالعراق) فأحد وحبس شيريز فهرب من الحبس فأدرك وأعيد إليه ثم قتل كما في ابن الفوطي وجاء في تاريخ كزیده أن السلطان غارن، طلع على ترويرات صدر الدين (صدر جهان) فحاذر منه وقتله في ٢١ رجب سنة ٦٩٧ وفوض الوزارة للحواجة رشيد الدين ولمحمد سوحى الملقب (وريريكو) ابن الحواجة سعد الدين^(١)

شحنة بغداد:

وفيها عزل الأمير (ناولدار) شحنة بغداد وسبب ذلك أن نائبه رستم أساء السيرة وتعدى لحد في الشفقة وأنواع التأويلات على الناس واعتمل ما أوجب قتله وعزل ناولدار ورتب عوصه (الأمير اديبا) فمهد العراق بحسن سيرته وعظم سطوته وشدة ورعته لا تأخذه في المفسدين لومة لائم فالناس في أيامه آمنون على نفوسهم وأموالهم في البلاد والنواحي والطرق..

وفيات:

١ - في يوم عرفة حضر الشيخ لصالح شمس الدين محمد بن الزياتين في الجامع وصلى العصر وقد اجتمع الناس للتعريف فمات فجأة فحمله أصحابه إلى راويته وكان على قاعدة جميلة من الزهد والانقطاع والانعكاف على عبادة الله تعالى.

٢ - مؤرخ عراقي (الكازروني): توفي الشيخ ظهير الدين علي بن محمد الكارروبي ببغداد. وكان عبداً فاصلاً خدام الديوان في الاشغال

(١) تاريخ كزیده ص ٥٩٣.

الجليلة. وجمع تاريخاً وعمل كتاباً في الاختيارات سلك فيه طريقة ابن حراز في الاختيارات التي عملها لشرف لدين قبال الشرايبي وكتب خطأ جيداً وتجاوز في العمر ٨٠ سنة وكثيراً ما يقبل عنه صاحب التاريخ المنسوب للقوطي وكذا الذهبي في مواطن كثيرة وأكثر المتأخرين عالية عليه... ومن المؤسف أن لم يقع له على أثر، ولا عثرنا على ترجمة ضافية له في الكتب المندولة والمعروفة وفي طبقات السبكي قل عنه

«مولده سنة ٦١١هـ وسمع الحديث من الأمير أبي محمد الحسن بن علي بن المرتضى وأبي عبد الله بن سعد لواسطي وغيرهما، وكان حيسوباً، فريضاً، مؤرخاً شاعراً، وله كتاب لسراس المصنف في الفقه، وكتاب المنظومة الأسدية في اللغة، وكتب روضة الأديب في التاريخ، وله شعر حسن توفي في حدود السبع مائة»^(١)، وأمثال هذا المؤرخ ممر له أصبح في الإدارة، أو علاقة بالحكومة يستعاض منه صحة النقل فيما يتعلق بالحكومة من جهة، والبصيرة بسير الشؤون والإدارة من أخرى...

وقال في الدرر الكامنة عنه هو طهير لدين البغدادي الشافعي ولد سنة ٦١١ وسمع من الحسن بن السيد والديشي وغيرهما وتمهر في الفنون وصنف التصانيف منها روضة الأديب في سبعة عشر سفرًا في التاريخ والنبراس المصنف في الفقه و(كز الحساب) في الحساب مجلدًا، والسيرة النبوية، والملاحاة في الفلاحاة^(٢).

٣ - شيخ المستنصرية: توفي لكمال القويرة مسند العراق أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد البغدادي الحبلي المقرئ

(١) الطبقات ج ٦ ص ٢٤٢.

(٢) الدرر الكامنة ج ٣ ص ١١٩.

النزار المكثّر شيخ المستنصرية قرأ القراءات على الفخر الموصلي وسمع من أحمد بن صرما وجماعة وأجاز له ابن طبرزد وعبد الوهاب بن سكيّنة وانتهى إليه علو الاسناد في القراءات والحديث وتوفي في ذي الحجة وله ثمان وتسعون سنة ووقع في الهرم رحمه الله تعالى^(١).

٤ - الشيخ مجد الدين محمد بن أحمد بن عمر وهو أبو عبد الله ابن الظهير الإريلي الحنفي الأديب ولد بإربل في ٢ صفر لسنة ٦٠٢ هـ وسمع بغداد في الكهولة من أبي بكر بن الخازن والكاشغري وغيرهما... وكان من كبار الحنفية، وهو من أعيان شيوخ الأدب وفحول المتأخرين في الشعر. وله ديوان شعر في مجلدين. وكانت وفاته سنة ٦٩٧ هـ^(٢)

حوادث سنة ٦٩٨ هـ (١٢٩٨ م)

مسير السلطان غازان إلى العراق:

في هذه السنة سار السلطان غازان إلى العراق وجعل طريقه على

(١) الشذرات حوادث هذه السنة وعن المدقق وجد في هذه الترجمة تصحيحات فأنزلنا نقلها من متعجب المختار، وهذا نص ما جاء هناك

عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد الله البغدادي الحلبي أبو العرج المقرئ البراد المصنوع بالكمال الكبير بجامع القصر هو ووالده والد أبي الجامع المذكور المعروف بابن وزيلة وسمي بآب العورانية سمع من أبي عباس أحمد بن يوسف بن صرما وأجاز له أبو جعفر عمر بن محمد بن طبرزد وأبو محمد عبد العزيز بن سكيّنة، وأبو عباس أحمد بن أبي بكر أحمد أبي السعادات البنديجي وسليمان وعلي أبا محمد بن الموصلي. وسمع منه عبد الله محمد ابن عبد الرحمن بن سلامة، وأبو عباس أحمد بن محمد الكاروني وغيرهما، وقرأ القراءات على فخر الدين محمد بن أبي العرج بن معالي بن بركة الموصلي. مولده ببغداد في حدود سنة ٩٩، أو ٥٩٨ هـ وتوفي ببغداد يوم الأربعاء ٢٥ من ذي القعدة أو ذي الحجة سنة ٦٩٧ هـ ١٠

(٢) فوات الوفيات ج ٢ ص ٢١٩.

(جوخى) وسير بعض العسكر إلى بطائح واسط فحاصروا الأعراب وأكثروا القتل فيهم والنهب ولسي وغنموا أموالهم وعين جماعة لملازمة أعمال واسط ومنع من تحلف من العرب عن لفساد

ثم توجه إلى الحلة وقصد زيارة المشاهد الشريفة وأمر للعلويين والمقيمين بها بمال كثير ثم أمر بحجر نهر بأعلى الحلة فحصر وسمي (النهر الغازاني) تولى ذلك شمس لدين صواب الخادم السكورحي وغرس الدولة . .

غازان مجيئه إلى بغداد - ضرب النقود:

ثم سار إلى بغداد وأمر بالإحسان إلى الرعية وزاد في العدل ولرافة بهم وأمر أن يصفى الذهب والفضة من العش ويسالغ في ذلك وتصرب الدراهم متساوية الورن ليتعامل بها الناس عدداً يكون ورن الدرهم نصف مثقل وعملت دراهم ورن الدرهم ثلاثة مثاقيل ومثقال يحرج نسبة ذلك ويكون كل مثقال من الذهب بأربعة وعشرين درهماً وصرب من الذهب أشياء مختلفة الورن خمسة مثاقيل وثلاثة مثاقيل ومثقالان ومثقل ونصف مثقال وربع مثقل وأمر أن يعمل ذلك في جميع الممالك فعمل وانتعج الناس به

ومما ضرب في بغداد والبصرة موحد في لمناحف وبعضها قبل هذا التاريخ أي سنة ٦٩٦ و٦٩٧هـ وما يلي من السنين وعلى النقود المذكورة كلمة الشهادة واسم السلطان محمود عدنان ومحل الصرب^(١) . .

ملحوظة:

التبس على صاحب الفجري الأمر فظن أن دخول السلطان المستنصرية في هذه السنة مع أنها كدت سنة ٦٩٦هـ. فخلط في السنين

(١) مسكوكات إسلامية تقويمى ص ٨٧ و ٨٨ ومسكوكات قديمة إسلامية قنلوعى ص ٤٣ وما بعدها.

وشوش في النقل وأبدى رأيه بالرحوع إلى صحة ما شوشه
عوبقه:

ثم عاد في زمن الربيع إلى بلاد الجبل...

ولاية العراق - تبدلات إدارية

١ - ضمان للعراق:

في هذه السنة عقد (ضمان العراق) على المحدث إمام الدين يحيى
القزويني البكري واستقل بالحكم فيه وكمت يد الشيخ جمال الدين
إبراهيم السواملي.

٢ - قضاء للقضاة:

وفيها أعيد جمال الدين البصري إلى قضاء القضاة ببغداد وقد
تقدم ذكر ما جرى له واعتصامه ببطائح واسط فلما قتل صاحب الديوان
صدر الدين (صدر جهان) ظهر وقصد الأردن وعرض حاله على الوزراء
فأعادوه على القضاء فوصل بغداد في صفر
وفيات:

١ - توفي في بغداد جمال الدين ياقوت المستعصي الكاتب كان
أديباً عالماً فاضلاً شاعراً بلغ من لخط غنية كما بلغها (ابن البواب)^(١)
كان قد اشتراء الخليفة المستعصم صغيراً وربى بدار الخلافة واعتنى
بتعليمه الخط صفى الدين^(٢) عبد المؤمن ثم كتب على الشيخ (ابن
حبيب) وكتب عليه إنشاء الأكارم بغداد وحطبي عند (علاء الدين
الجويني) صاحب الديوان وكتب عليه أولاده وابن أخيه شرف الدين
هارون.

(١) مر ذكر ابن البواب في تعليقة سابقة

(٢) ترجمة صفى الدين عبد المؤمن في وفيات سنة ٦٩٣هـ

وقال عنه صاحب الشنرات. «الكاتب الأديب، البغدادي، آخر من انتهت إليه رياضة الخط المنسوب، كان يكتب على طريقة ابن البواب.». اهـ^(١) وقد عثرت على قرآن بخطه فحصلت على نماذج مصورة منه وألواح خطية ولم يعدم خطه. وإليه ينتهي خطاطون مشاهير في احازاتهم ممن جاء بعده وغالب الخطاطين من الترك العثمانيين يصلون إليه في احازاتهم خصوصاً ابن الشيخ ومن أخذ عنه...

وله الأشعار المستحسنة، الرثفة التي جمعت من الأوصاف ما تفرق في جميع الأشعار وذلك قوله:

بدا يسوجه محجل
شمس النهار المشرقة
في أذنيه لؤلؤة
كأسهم والحلقة
قد أخذت مبركة وردة
بالياسمين ملحقة

وله تهنئة بعيد:

ممك إسعاف وإسعاد
فدمت تزدان وتزداد
ما العيد في عصرك مستظرفاً
جميع أيامك أعياد

وله:

اتعتقدون أن الملك يبقى
وأن العيش في الدنيا يدوم

(١) ج ٥ ص ٤٤٢.

ولا يجري الروال لكم ببال
كان الموت ليس له مجوم
فهبكم نلتهم ما نال كسرى
وقيصر والنبابعة القروم
ومتعنتم بسذلك عمر نوح
وحفتكم بأسمدهما النجوم
ليس مصير ذاك إلى زوال
لعمري أبي لقد همت الحلوم

وله:

أراك فأغضي الطرف عنك مخافة
عليك وعندي منك داء مخامر
يزيد على مر الجديدين حدة
وليس بمالك يوم تبلى الصرائر
وقد أورد له صاحب الشذرات بعض الأبيات غير ما ذكر

وترجمه في المتحجب من المختار بما نصه:
«يقوت من عبدالله الرومي لمستعصمي أبو الدر الملقب كمال
الدين الكاتب كان بارعاً في علم وأدب وملح الشعر والخط كتب عليه
خلق من أولاد الأكابر..»

ومن شعره:

صدقتم في الوشاة وقد مضى
في حبكم عمري وفي تكذيبها
وزعمتم أني مللت حديثكم
من ذا يملّ من الحياة وطيبها

ومن شعره:

وعدت أن تزور ليلاً فالوث
وأنت في النهار تسحب ذيلًا
قلت هلا صدقت في الوعد قالت
كيف صدقت أن ترى الشمس ليلاً اهـ.

وفي غيره:

رعى الله أياماً تقصت بقربكم
قصاراً وحبها الحيا وسقاها
فما قلت إيه بعدها لمسامر
من السناس إلا قال قلبي آها

٢ - توفي صدر الدين أبو عبد الله أحمد بن محمد بن الأنجب ابن
الكسار الواسطي الأصل البغدادي المحدث الحافظ الحنبلي ولد سنة
٦٢٦هـ وسمع ببغداد من ابن قميرة وغيره وبواسط من الشريف الداعي
الرشيدي وعني بالحديث وكانت له معرفة حسنة به^(١)

حوادث سنة ٦٩٩هـ (١٢٩٩م)

السلطان غازان والشام:

في هذه السنة سار السلطان غازان إلى بلاد الشام حيث بلغه ما
فعلوا بأهل ماردين في السنة الماضية من النهز وكان قنجاك أحد أمراء
الشام، اتصل بالسلطان فحسن له ذلك وعرفه ضيعهم عن لقائه فلما قرب
من حلب راسل واليها ودهاه إلى طاعته فأجاب وسأل أن يمهل إلى أن
يملك الشام فتركه وسار إلى حمص فلما قاربها لقيته الجيوش المصرية

(١) الشرائع ج ٥ ص ٤٤١.

فاقتتلوا ساعة فلم يثبت المصريون أن انهزموا راجعين فغص عسكر السلطان سوادهم وسار السلطان إلى دمشق فنزل نظاهرها وتصدق بحقن دمائها أهلها وأمسهم على أموالهم فلم يعرض أحد من العسكر للدرعية بنهب ولا غيره واحتوى على ما في القلعة من الأموال والذخائر .

ورتب في دمشق (الأمير قنجاك) المذكور وجعل عنده الأمير مولاي في عشرين ألفاً من الفرسان وعدد السلطان إلى الموصل يريد مقر ملكه فلما عرف قنجاك أنه بعد عن الشام أرسل إلى مولاي يقول له : 'إني أكلت من نعمة القادششمسي إحسانه وإنعامه ورحمته ولا يجوز لي الغدر بأصحابه وقد وصلت عسكر سلطان مصر وأعرف أن لا طاقة لك بهم والرأي أن ترحل إلى عراق فرحل ولم يلبث فحلت البلاد لقنجاك فكاتب الأمراء بمصر يعرفهم ذلك فسيروا إليه جيشاً خَوْفاً من عود مولاي أو غيره .

فلما بلغ السلطان عارداً ما اعتمده قنجاك تجهز للمسير إلى الشام في سنة ٧٠٠هـ

وفيات:

١ - توفي عز الدين دولة شاه صاحب العلاتي بلوستان وكان مستقراً هناك بسبب بقايا تخلفت عليه من ضمان الحلة فلما توفي حمل إلى تربة أخيه الملك ناصر الدين قتلغ شاه بمشهد سلمان الفارسي (رض).

٢ - شرف الدين أبو أحمد دود بن عبدالله بن كوشيار الحنبلي، الفقيه الماظر، كان بعدادياً، فقيهاً، مناظراً بارعاً، عارفاً بالفقه، صنف في أصول الفقه كتاباً سماه (الحوي)، وفي أصول الدين كتاباً سماه (تحرير الدلائل)^(١).

(١) الشلوات ج ٥ ص ٤٤٧.

حوادث سنة ٧٠٠هـ (١٣٠٠م)

حرب السلطان مع أهل الشام:

في المحرم سار لسلطان عار إلى بلاد الشام في جيوش تملأ الفضاء لا تحصى كثرة فرقمهم في طرق شتى وسار هو إلى الموصل وعبر القرات. فلقيت مقدمته طائفة من عسكر الشام فقاتلوهم فانهزم الشاميون وغنم المعول سوادهم وقتلوا منهم حنقاً كثيراً وأسروا

فاتمق قوات الغيوث وشدة لرد ودم دلت حتى امتنعوا من الحركة وتلفت خيولهم وقتل الميرة عندهم فجعل السلطان على الجيش الأمير قتلغ شاه وتوجه إلى سنحار فأقام قنع شاه إلى رجب فلم يخرج إليه أحد من عسكر الشام ومصر فأنهى ذلك إلى السلطان فأذن له في العودة ورحل السلطان من سنحار عائداً إلى بلاده.

التاريخ المبارك الغاراني:

في هذه السنة أمر السلطان غاران الخواجة رشيد الدين بكتابة التاريخ المسمى أخيراً بـ (التاريخ المبارك الغاراني) والذي صدر مؤحراً المجلد الأول من جامع التواريخ^(١) وكان قد استعان المؤلف الخواجة رشيد الدين بالعالم الصيني المدعو «نولاد چيگسك» وبالعالمين آخرين متبحرين في الطب والفلك والتاريخ وهما (ليتاجي)، و(يكسون) من علماء الخطا فاستفاد منهما كثيراً لوقوف على المنبع الصينية وكان في عاصمة الايلخانيين وكانت قد تمكنت العلاقة بين إيران والصين منذ حلول هلاك هذه الديار كما مر في التعليق على ترجمة البصير الطوسي^(٢).

(١) مر وصفه في المراجع بعنوان نسخة استانبول ص ١٦ ج ١

(٢) اسلامه تاريخ ومؤرخه.

ولاية بغداد

وفاة والي بغداد:

توفي الملك امام الدين يحيى الكري القزويني صاحب ديوان بغداد في الرحلة وحمل إلى بغداد ودفن في تربة عملها في مدرسة بدرب قراشا وأقيم الله افتتاح الدين في العراق مقامه.

تاريخ الفوطي:

وقفت حوادث التاريخ المنسوب للفوطي ها. وعليه اعتمدنا في الغالب عن هذا العصر مع مراعاة لنصوص الأخرى للمؤرخين الآخرين مما مر النقل عنه بقدر الحاجة وما سمحت به الوقائع وفي الغالب لاحظنا نص عبارته نظراً لعلاقته خاصة بقطرنا

وفيات:

١ - توفي مفيد الدين أبو محمد عبد الرحمن بن سلمان الحريري الصريير، الفقيه الحنبلي، معيد الحنابلة بالمستصرية، سمع من الشيخ مجد الدين ابن تيمية وغيره وكان من أكابر الشيوخ وأعيانها عالماً بالفقه، والعربية، والحديث، قرأ عليه الفقه جماعة، وسمع منه الدقوقي وغيره^(١).

(١) الشذرات ج ٥ ص ٤٥٧. ترجمه مطبوعه ثابته في حوادث سنة ٧١١ هـ قال عبد الرحمن بن سلمان بن عبد العزيز نحاسي البغدادي مفيد لدين الصريير، أبو محمد سمع من المعجد ابن تيمية وفصل بين الحنابلة وغيرهما وتفقه وتقدم إلى ن صار عين الحنابلة ببغداد في رصنه ومهر في الفقه والعربية والحديث قرأ عليه ابن الدقوقي وجماعة مات في أول القرن (الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٢٩) وقد عقب المؤلف على هذه الترجمة هذه الترجمة جاءت مكررة في صحيفة ٤٠٦ ومكانها هناك فيجب ان توحد مع تلك وكذا ذكرها بسبب اختلاف تاريخ الوفاة الناجم من تعدد النصوص، فاحترن أن تكون هنا نظراً للقطع في تاريخ وفاته في متعجب المختار.

٢ - شمس الدين الفرصي محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء بن علي بن أبي العلاء السحاري الكلابي أبو العلاء الحنفي الصوفي الملقب شمس الدين المحدث المعروف بالفرصي تفقه بخار وسمع بها الحديث في سنة بضع وسبعين ثم قدم العراق في سنة بضع وسبعين فسمع بها من أبي الفصل محمد بن محمد بن الدباب، ومحمد ابن يعقوب ابن أبي الدية ومحمد بن عمر بن المريخ، وأبي الفضل عبدالله بن محمود بن يلدجي وغيرهم، وبالموصل من الشيخ موفق الدين احمد بن يوسف بن الحسن الكواشي المفسر ثم صار إلى ماردين فدخل مصر وكتب بخطه الحسن كثيراً. وكان إماماً، فقيهاً، وأديباً ورعاً، متحرراً، كثير المعارف، حسن لمعة، كثير لإفادة وبلغ في الفرائض العاية وله صوة السراج (شرح السراجية في الفرائض)

نومي في أوائل شهر ربيع الأول سنة ٧٠١ هـ عن ٥٦ سنة.



حوادث سنة ٧٠١ هـ (١٣٠١ م)

التاريخ الأيلخاني:

في هذه السنة وضع التاريخ الأيلخاني وصار يعمل في الممالك التي تحت حكم السلطان عازر محمود وهو مؤسس هذا التاريخ وكان قد وضعه في ١٢ رجب لسنة ٧٠١ هـ وبه طلق التاريخ الهجري القمري على الشمسي وحاول أن يجمع بينهما إلا أنه لم يدم العمل به طويلاً وإنما أهمل بعد أمد قليل. وكان قل هذا قد حاول العباسيون اعتبار السنة الشمسية أيام الخليفة المستطيع لله. وقد اطلب وصف في ذكر تطور هذه القصيدة^(١).

(١) تقويم التواريخ وتاريخ كريد ص ٥٩٦ وتاريخ وصف ج ٤ ص ٤٠٤

توحيد الموازين والمكاييل:

في هذه السنة صدر الأمر إلى كافة الممالك المغولية بلزوم توحيد الموازين والمكاييل وذلك لما دعت له الحالة من التذبذب والاختلاف وما جرت إليه من الاصرار بالأهلين والتعديت عليهم . . . وقد اتخذ ما يجب مراعاته لتنفيذ الأمر المذكور^(١).

تاريخ الفخري - والي الموصل:

في هذه السنة كتب صفى الدين محمد بن علي ابن طباطبا المعروف بابن الطقطقي تاريخه المسمى بـ (تاريخ الفخري) وجاء في آخره: «فرع من تاليه واستباحه مؤلفه في مدة أولها جمادى الآخرة من سنة ٧٠١ وآخرها خامس شوال من السنة المذكورة بالموصل الحدياء...» اهـ^(٢).

أتم حوادثه باحتلال بغداد على يد التتار حتى وفاة الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي إلا أنه بحلول مطورة قمره للوقائع بعد هذا التاريخ كثير تكلم فيه عن حكومة الخلفاء والأمويين والعباسيين إلى آخر أيامهم . وفي أثنائها، وفي مقدمته قارن بين الوقائع، وفصل حكومة المغول على سائر الحكومات غير حكومة الخلفاء الراشدين خشية القيام عليه، وكان قد كتبه بشكل ليقدمه لملك المغول، أو لوزيره ثم عدل عن ذلك فحور في شكله، وأبرزه بوضعه لحاضر . والدعوى بأنه ألفه في هذه المدة الوجيزة ظاهرة البطلان . وقال في مطاوي مقدمته:

«الترمت فيه أمرين^(٣) . أن لا أمل به إلا مع الحق، وأن لا انطق

(١) تاريخ وصاف ج ٣ ص ٢٨٨.

(٢) تاريخ الفخري ص ٣٠٣

(٣) تاريخ الفخري ص ٣٠٣

فيه إلا بالعدل، وأن أعزل سلطان الهوى، وأخرج عن حكم المنشأ
ولم يربى، وأعرض نفسي غريباً منها وأجيباً بينهم، أن اعرض عن المعاني
بعبارات واضحة تقرب من الأفهام ليستمتع بها كل أحد . اهـ

قدمه لوالى الموصل آنذا وهو فخر الدين عيسى بن إبراهيم وقد
أثنى عليه وغالى في مدحه وبيان أوصافه، وكان عزمه أن يذهب إلى
تبريز . فعدل وأهدى كتابه إليه وجمعه باسمه واشتهر الكتاب باسم
(تاريخ الفحري) إضافة إلى اسم الوالى وأصل اسمه (ميه الفضلاء في
تواريخ الحلفاء والورراء) كما أشار إلى ذلك هندوشاه البخجوانى وهذا
كان ترحمه إلى الفارسية سنة ٧٢٤هـ باسم (تجارب السلف) وأضاف إليه
إضافات وقدمه إلى الأتابك بصرة الدين أحمد اللرى

وهذا الوالى لم يعرف عنه أكثر مما جاء في الفحري بن لولاه لما
عرف واحد منهما ومداً ولايته، ولما بقائه مجهولان

ونرى ابن الطفطقي ينوّه بالمخرب، ويمدحهم مدحاً رائداً، ويدعو
لهم بالدوام والتوفيق، ويسب رجلاً حكومتهم وفصلها على غيرها من
سائر الحكومات . . . وليس لديه ما يبيد اللثام عن حياته الشخصية،
ووقائعه الداتية، ولكن تاريخه خير مرآة لمعرفة روحيته، وهو جليل في
موضوعه . . . ولولا أن كتاب عمدة الطالب يفتصح ما كان بينه وبين
علاء الدين الجوينى من العداة لما مر في حادث قتلة والده لظننا أن ما
قاله عنه صحيح وما أورده لا يعدو شككة الصدق وأن ما اشترطه على
نفسه قد تابعه والتزمه . . . فعرفنا تحاميه، كما أبأشرونا إلى نفسيته في
قلب بعض الحقائق ونقوله عن السلطان غاران حينما شاهد
المستنصرية وهكذا يقال عن تحاميه على حكومات الإسلام إرضاء
للمغول أو تشفية لغرض في نفسه بحيث صار لا يرى سوى مساوىء
الحكومات الإسلامية، أو لم يقبل إلا ما أشاعه المعارضون، وأعداء

النظام، وأرباب الخصومات كأن هذه وأمثالها هي التاريخ دون غيره... فاتخذها بعض أعداء الإسلام وسيلة لإظهار المعاييب خاصة، ونوهوا بذكره، وبالفحوا في الشئ العاطر عليه لأنه أعد لهم ما كانوا يأملون، فوافق مذاقهم. من الصع في الحكومات الإسلامية والتدبير بها وترجيح حكومة المغول عليها... ١١

ولا يفوتنا أن رجال الإدارة، وورراء الحكومة مسمع عنهم أشياء، ويندد بهم كثيرون من المتضررين بحق أو بغير حق، وأرباب الحزبية أو العداء الشخصي دون مراعاة للواقع فمؤرخنا لم يراع هذه الظروف ولا بالى بها فدون كل ما سمع من طعن، وأغفل غيره، أو لم يلاحظ حقيقة الوضع نظرة صادقة فحالف ما التزمه وحارى أهواءه دون تحاش من باطل، أو اتباعاً لرغبات الآخرين... قال:

«وأما الدول الإسلامية فلا نسبة لها إلى هذه الدولة حتى تذكر معها»^(١)

وعلى كل لا تمكر قدرته ولا يبعث تلاعبه في البيان لاستهواء القارئ وجذبه لناحيته. مما يدل على وفور مادة، وتتبع قوي. ولا يضره الغمز المتوجه عليه فلا يحصى عند المقارنة... ولا تمكر هو من ستر مدحه وغلوّه في ترويح سياسة المعول، وقد كتب لهذه الغاية وتلك المصلحة. ولا يكتف دمه لسجوني مع تحقق الغضاضة..

والمؤلف وإن كان قد قسا في حكمه على الجويني فقد أخذ الكثير من آرائه ونصوصه وجعلها مادته التي عزّل عليها وكتب عنها واتخذ الوقت المناسب للنشر أيام نكبة آل الجويني، وهو يعرف الفارسية، وأسلوب كتابه يضارع أسلوب الجويني وقد حدا حذوه بصورة عامة... واستفاد من

(١) تاريخ الفخري ص ٢٥

الأدب العربية وغزارة معينها والاستقاء من ذلك الأدب الجم
ومما استشهد به من الشعر المارسي ويدل على المعرفة في هذه
اللغة قوله:

شاهي زمي گران چه سرخوا هد خواست
وزمستی هر زمان چه سرخوا هد خواست
شه مست وجهان خراب ودشمن بس وپیش
پیدااست که ارین میان چه سراخواهد خواست^(١)

وقد نقل صاحب معجم المطبوعات عن لويس شيخو أنه توفي سنة
٧٠٩هـ ولا سند يعضده وعمر المؤلف تقريبي نظراً أن والده توفي سنة
٦٧٢هـ ومن المحتمل أن عمره كان نحو العشرين فيكون عمره آنذ نحو
خمسين سنة حينما ألف كتابه

طبع هذا التاريخ أهلوارد ثم درابورغ في بلاد العرب، وبعد ذلك
حرى طبعه في مصر بمطبعة الموسوعات سنة ١٣١٧هـ

١ - وفاة يحيى بن محمد بن علي بن زيد بن هبة الله الحنفي
رشيد الدين أبي طالب الشاعر البغدادي.
ومن شعره:

إن كنت من أهل الصباية والهوى
فاسمع ولا تبخل بنفسك في الهوى
من لا يذل لمن يحسب فحظه
من حبه إما الصمدود أو النوى

(١) يريد أيها الملك ما عاقبة معاورة لصهاء وما نتيجة الإدمان على الشرب فإذا
كنت قائماً ثملاً، والمملكة في حدة سوار، والعدو مكتنف جوابها من الأمام
والحنف فالقواهر تشعر بما ستؤدي إليه الحدة وما يتوقع !!

مات سنة ٧٠١هـ^(١)

٢ - أحمد بن يوسف بن أبي الدر البغدادي هو مجد الدين ابن الصيقل التاجر السفار كان من كبار التجار دخل الهند مراراً والمعبر (المعبر) والصين وأقام أكثر من عشرين سنة وكان يحكي عن العجائب التي شاهدها. مات بحلب في مستهل صفر ٧٠١هـ^(٢).

حوادث سنة ٧٠٢هـ (١٣٠٢م)

في هذه السنة توجه السلطان غازان بعسكره إلى الشام، رأى من ملك مصر ما يعصب له لما سمع من الكلمات الحشنة والأمور التي هي خلاف مرغوبه. جاء البحث عن الرسل في أبي الفداء في حوادث سنة ٧٠٠هـ قال «وصلت رسل غازان ملك التتر وكان مصممون رسالتهم التهديد والوعيد فأعيد حواره على مقتضى ذلك»^(٣) ولكنه انتهى بإرسال بعض المشاهير من قواده مع قوة جيش وذهب هو إلى إحياء تبريز. أما الجيش الذي أرسله فقد سمع أخيراً أنه انكسر وفر هارباً وقد فصل أبو الفداء هذه الواقعة وأطرب فيها في حوادث سنة ٧٠٢هـ^(٤) فعصب السلطان لذلك واغتم ولم يدم بقرب الأهل وأنه نوى الرحيل إلى الدار الآخرة جعل ولاية العهد إلى أخيه المعين خان وهو حداينده محمد خان بن ارغون خان.

وقد ذكر صاحب الشذرات عن هذه الواقعة ما نصه

«فيها - سنة ٧٠٢هـ - طرق غازان التتري الشام فالتقاء يرك»^(٥)

(١) الدر الكامنة ج ٤ ص ٤٢٨

(٢) الدر الكامنة ج ١ ص ٣٣٩

(٣) ج ٤ ص ٤٧.

(٤) ج ٤ ص ٥٠

(٥) يرك مفتاح الأول والثاني بمعنى جيشها وبها معان أخرى فمرهك وصاف ص

٧٠٧.

الإسلام وفيهم الشيخ تقي لدين ابن تيمية^(١)، التقوا على مرج الصفر^(٢) فقتل من التتار خلق عظيم وأسر منهم جماعة ولكن استشهد من المسلمين جماعة اهـ وهكذا نرى (كتاب دول الإسلام) للذهبي قد أطنب في تفصيل الواقعة كغيره^(٣) اهـ وتسمى هذه الواقعة بوقعة (شقحب)^(٤).

(١) ابن تيمية هذا من أكبر علماء المسلمين وطريقته السير على مذهب السلف وبهذه تابع نواحي الفقهاء كاس حرم ومشى على نهج داود الظاهري^(٥) وروى عنه محمد الظاهري أن أن اجتهد وفق اجتهادهم وكان لهذا المذهب في لمرق مكانة رفيعة وأنبع كثيرون ويرى هؤلاء أن صلاح الإسلامية بالرجوع إلى السلف الصالح في مراعاة طريقتهم بالتمسك على مقتضى نصوص الكتاب والأحاديث الصحيحة ولم يكن في هؤلاء جمود كما يتوهم المعاصرون وإنما احتارهم أن هذا الدين قديم ولا يزال مكانته العصرية إلا بالرجوع إلى ما كان عليه الأولون من المائس به ﴿ومن يتبع غير مبيّل المؤمنين موله ما تولى﴾ وفي ذلك أحد بالشريعة بمراجعة أصولها وقد أدرك كثير من العلماء بأن مذهب السلف أصح وكان يلاحظ ابن تيمية في مسائل ظاهر نصوصها يدعم قوله ويؤيده وأكبر مناصري فكرته في عصرنا الشيخ محمد عبده وأتباعه، وابن سعود وقومه، وعراقيون كثيرون وسبيل المؤمنين هي اتباع ما أمر الله به واجتناب مواهيه ومحرماته ليس إلا

(٢) في الشلوات مرج الصفة وفي أبي العلاء مرج الصفر وهو الصحيح وفي معجم ابنبدان مثله وقدل أبو العلاء عن عمار أن كان قد أشد همه بسبب هزيمة عسكريه وكسرتهم على مرج الصفر فدفقه حتى حادة ومات مكموذاً، ١ هـ ٥٢ ج ٤٤

(٣) هو المختصر لشمس الدين الذهبي متوفى سنة ٧٤٦ هـ كتبه بعد تاريخه الكبير ثم ذيله السحابي وسماه الدليل شام بدول الإسلام طبع سنة ١٣٣٧ هـ في حيدر آباد دكن

(٤) ص ٤ ج ٦ من الشلوات وص ١٣٥ منه وأبو العلاء حوادث هذه السنة وللدرر الكامة ج ٣ ص ٢١٣

الضرائب:

كانت الضرائب هي بعداد جارية من أمد بعيد على طريقة استيفاء الخراج، أو على سبيل الضمان، أو أصل الأمانة وهكذا يقال في التبعة وسائر المقاطعات وأن كل واحد من هؤلاء كان يقوم بما عهد إليه مستقلاً وفي ٢٢ رجب من هذه السنة أُلغيت الضمانات لتحقيق ما تولد منها من أضرار على الملتزمين من جهة وعلى الأهليين من أخرى^(١)

وفيات:

١ - نجم الدين معنوق ابن لزوري. هو معنوق بن محفوظ بن معنوق بن أبي بكر البغدادي الروعظ ولد سنة ٦١٥ وتعاظى الوعظ فرع فيه وكان ينظم الشعر في الحال^(٢).

حوادث سنة ٧٠٣ هـ (١٣٠٣ م)

وفاة السلطان غازان:

في هذه السنة يوم الأحد ١١ شوال توفي السلطان غازان خان بأجله الموعود فانتقل إلى دار البقاء مات ولم يكتهل وكانوا قد اشاعوا موته مراراً فلم يصح ثم تحقق قتل الوداعي

قد مات غازان بلا مريّة

ولم يمت في الممدد الماضية
وكانت الأخبار ما أفصحت

عنه فكانت هذه القاضية^(٣)

(١) وصاف ج ٤ ص ٤٠٤

(٢) الدرر الكامنة ج ٤ ص ٣٥٢

(٣) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢١٤.

ترجمته:

هو ابن ارغون خان ومن المؤرخين من يسميه (محمود غازان) وهكذا ذكر في نقوده المضروبة... وبعضهم يدعوه (غزن) وقال في الدرر الكامنة غازان واسمه محمود وتقول العامة قازان بلقاف عوض الغين^(١)... وقد مر النقل عن ابن بطوطة في سبب تسميته... بلغ من العمر ٣٣ عاماً^(٢) ومدة حكمه عشر سنين وفي تاريخ كزیده (ص ٥٩٥) أنه توفي بتاريخ ١٠ شوال سنة ٧٠٣ بحدود قروين فقل إلى تربته بتبريز وأظهر قبره ولم يكن المفلول يظهر قبورهم... وبلغ من العمر ٣٠ سنة، سم في منديل يمسح به بعد الحمام (الشذرات).

ولم شرفه الله بالإسلامية صارت له من العظمة والسطوة ما لا يوصف وأحبه المسلمون ورأوا منه كل خير مما فاق به مآثر القدماء وأنسى ذكر السلاطين العادلين^(٣) وسماه صاحب تاريخ كزیده (سلطان الإسلام).

وفي شجرة الترك ما نصه:

«هو أول من أسلم من درية تولي خان، وقد بذل جهوداً كبرى لنشر الدين الإسلامي ويسعيه واهتمامه أسلم كل المعول الذين في إيران. ١٤ هـ^(٤) فكان تأثيره على المعول في نشر الإسلام كبيراً جداً...»

وفي الدرر الكامنة: «وكان هلاكه ومن بعده يعدون أنفسهم بواباً لملك السراي فلما استقرت قدم غازان تسمى بالقا آن وقطع ما كان

(١) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٣١٢

(٢) عياشي وكلش.

(٣) الغياشي

(٤) شجرة الترك ص ١٧٠

يحمل إليهم وأفرد نفسه بالذكر وخطبة وضرب المسكة وطرده نائبهم من بلاد الروم (العراق) وقال أما أحدث البلاد بسيفي لا بغيري^(١).

وقال الذهبي عنه: «كان شاباً عاقلاً شجاعاً، مهيباً، مديح الشكل... وفي غيره كان أشقر، ربة، خفيف العارضين، غليظ الرقبة، كبير الوجه، يعف عن الدماء...»^(٢).

أما حروبه مع سورية فإنها كانت طاحنة وبلاد من حرائها لاراقتهم دماء المسلمين ومخبراته السيامية وطلبه الصلح والدحول في المفاوضة لا يبرر ذلك ومخدوليته كانت أكبر سبب في توقف المقارعات بين الطرفين...

ولا نسي قصاه على ورياء كثيرين بقصد استعادة السلطة لملوكهم من أيدي الأمراء فلم ينجح...

وجاء في الدرر الكامنة ص ٢١٣: «ولما ملك أخذ نفسه بطريق جده الأعلى حكيماً وحراً وصرف همه إلى إقامة لعماسر وسد الثغور وعمارة البلاد والكف عن معك الدماء... وكان يتكلم بالفارسية مع حواصه ويفهم أكثر ما يقال باللسان العربي...»^(٣).

ومن آثاره (في العراق وغيره):

١ - نهر أخرجه من الفرات ما بين دجلة (الظاهر الحلة) وبغداد وعمل عليه كثيراً من العمارة وسمي لنهر الغازاني

٢ - نهر من الفرات أجراه إلى مشهد الشيخ أبي الوفاء^(٣)

(١) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢١٣.

(٢) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢١٣.

(٣) وردت ترجمته في بهجة الأسرار وفي معرب جامع الأنوار للبديهي ص ٤٨٤ مخطوطة وفيها أنه سكن قرية قلب دمانت بها وهي من قرى العراق

٣ - قرر في كل مدينة كبيرة مثل بغداد والحلة وتبريز وأصفهان وشيراز والموصل مكاناً سماه (دار لسيادة) وجعل وقفه يصل إلى الفقراء والمساكين من العلويين وتصرف غلته كلها في وظائفهم.

وعلى كل كانت خيراته عميمة وعماراته في العراق والخارج كثيرة واتخذ له مدفاً في ظاهر تبريز وهو ما تعجر لعبارة عن بياضه وجعل فيه من ابواب البر ما لا يوصف من مدرسة وخانقاه ودار الحديث ودار القرآن ومستشفى ومكتب للأيتام وله عمارات أخرى منها (رباط سليل) في حدود همذان وجعل له من الأوقاف للمارة، ومنها مدينة اوجان، ومنها سور مدينة تبريز وبساتينها وجمعة عمارتها ولكنه لم يتمها وكلها تدل على علو الهمة^(١).

ومن أهم إصلاحاته أن لا يصدر يرنغ، أو بايره إلا بنظام خاص، وأصدر يرنغاً في إصلاح المرافعات وانتخاب القضاة والاعتناء بأمر العدل وتثبيت ما يجب أن تسير عليه المحاكم ومراعاة مرور الرمان في القصايا، وفي ملكية العقارات، وتوحيد الموازين والمكاييل، وقرر العقوبات على من يظهر في حالة السكر في المحال العامة... وهكذا منع من التعديات على التجار والعمارة باسم (تسيير) أو أجرة (محافظة طرق) وما ماثل. إلى آخر ما هالك من المآثر الجميلة والنافعة... ولا محل للتفصيل الآن والإطالة في أمرها ومن أراد التسطط فليرجع إلى جامع التواريخ وحبيب السير وغيرهما من الكتب وذلك لأنها تخص حكومتهم العامة.

وأهم ما قام به من الإصلاحات النافعة (إلغاء الصمان) للبلاد والألوية... وذلك لظهور الأضرار الساجمة من جراء قسر الناس والتعديات عليهم لإيفاء ما التزمه الصمان أو انتهاون في ذلك ولتعرض

(١) تاريخ الفياهي.

للمسؤولية وعالب ما يعاقب لموظفون لهذا السبب، أو للسبب الأول... فلا يسلم من هدين إلا القليل من الملتزمين... ولا تزال آثار هذه البدعة باقية وتعرف أيضاً بـ (الالتزام) وهو ضمان الميري بأنواعه...^(١) فلم يتمكن من تسيير اساس على الأمانة بأن تقوم الحكومة رأساً بالجباية دون توديعها إلى ضمان..

ومن حسنات أيامه الوزير الخواجة رشيد الدين فقد عهد إليه بتدوين تاريخ للمعول فاستعان بالوثائق الرسمية، وشيوخ المعول وكبار رجالهم ممن له علم بأحوالهم وقبائلهم وموطئهم... فكتب تاريخه المسمى (التاريخ العاراني) نسبة للسلطان^(٢) فخلف أكبر أثر في تاريخ المعول ولولا أنه قد مسخت ألغاطه المعولية وتناولتها يد السائح بالتدليل والتحريف لكان خير أثر يرى صاحب شجرة الترك يعتذر لذلك وينسب الغلط إلى العجز عن تدفيع الكلمات المعولية، أو عسر النطق بها ومهما يكن فالأثر لم يفقد جدته ولم تقل قيمته وسحته

(١) تاريخ وصاف ص ٣٨٢، ٣٩٦.

(٢) كان عرص السلطان من تدوين (تاريخ المبارك لغازاني) أن يتحده أساساً وأصلاً لتدوين شهامه في مناقب الترك لقدماء والمعول ومائلر أحوالهم يتحدى بها المرءوسي ومن ثم أودع نظمها إلى شمس الدين القاشاني فنظمها باسم (شمس شهامه) لكن هذه لم تزل روجاً، أو مكانة تضارع ما حصلته شهامه المرءوسي بقيت مهمة متروكة

إن القاشاني نظم المجلد الأول بذكر من جامع التواريخ ومثل فكرة الخواجة رشيد الدين فبعت أبياته نحو عشرة آلاف بيت فأهملت كما أهملت أمثاليها كالظفر بامه للبردي ومكانتها العلمية والتاريخية دون روضة الصفا وتاريخ غريده وفيها نعت القاشاني جامع لتواريخ بأبيات فارسية لا يرى ضرورة في إيرادها ولقي كشف الظنون أن شمس الدين محمد الكاشي المذكور توفي في حدود سنة ٧٣٠هـ قال: وله تاريخ حاران نظم فارسي وهو هذا..

ومن هذا التاريخ وأصراجه تتبين علاقة توريح المعول بعضها ولا تفرق إلا في إيضاح وشرح قسم من المباحث أو اختصارها

الفارسية مبدولة. وأما العربية فإن لوحيدة منها موحودة ومن فلتات الدهر أن بقيت إلى اليوم . فقد رأينا منها نسخة في مكتبة أبي صوفيا في استانبول وقد مر وصفها وفي المكتبة المصرية نسخة منقولة في التصوير ولم يعين محل وجود أصلها كما يستمد من مطالعة دفتر المكتبة، والظاهر أنها منقولة منها.

ثم ابرزه المؤلف في عهد (ولجايتو خان) المعروف (بخداينده) أو (خرينده) وسيأتي باقي الكلام عليه في حينه . .

السلطان الجايتو محمد خداينده

سلطنته:

لما توفي السلطان غازان في ١١ شوال سنة ٧٠٣ هـ بحدود قزوین أوصى لأخيه بولاية العهد وكان أخوه الجايتو بخراسان وفي الشذرات أنه كان في سنجار وأنه بسطهم بن غازان عهدهم فأراد جماعة الأمراء أن يولوا بسطاماً فكتبوا إليه حمية ليصل إليهم ولما جاء القاصد إلى الاردو قصد خداسده وسلم إليه الكتاب فوقف عليه ومن ثم نقد في الحال من قصى أمر بسطام ورفع من البين فلم يحسر بعد ذلك أحد على مخالفته وظهر تمكه وأجريت له المراسم المطلوبة وواى حاضرة الإسلام أو جان بموكبه العظيم وذلك يوم الاثنين ٢ ذي الحجة من هذه السنة فاحتفل به وحضروا إليه لعرض الإخلاص له والطاعة . . فابتدأ أمره بالدخول في الدين الإسلامي وسمى نفسه محمداً خداينده ولقب بغيث الدين وأقر قتلغ شاه على نيابته

وفي ابن خلدون وفي كتب أخرى كثيرة جاء بلفظ (خرينده)، ونائبه قطلو شاه ولكن في تاريخ كزیده وكشن حلفاء ورد (خداسنده) كما دعي نائبه قتلغ شاه وفي ابن بطوطة جاء أن اللمطين شائعاً وأن خداينده معناه عبد الله، وأما خرينده فإن المغول كانوا قد اعتادوا أن يسموا

المولود باسم أول داخل لدبت فصدف دخول رمال (حمار) يقال له
بالفارسية (خر) أي عبد الحمار^(١)

والثدقيقات الأخيرة أماطت الدشام عن حقيقة اسمه وتبين أن
خداينده من استعمال الايرانيين، أما غيرهم من الترك كآبي المحاسن
تغري بردي في تاريخه السجوم المرهرة في ملوك مصر والقاهرة فقد عبر
عنه بخربندا وهكذا قال الذهبي وهو في الأصل من كلمات الترك وهذا
اللفظ بمعنى الثالث في لغة الممول وهو عين (خوربندا) وهكذا يرى
الصينيين يدعون الجايتر (هو - أون - يان) مما يدل على أن اللفظ مأخوذ
من المغولية بهذا المعنى ويراد به لثالث مما يزيد أن المعجم حرفوا
اللفظ واستعمله على الأصل مؤرخون كثيرون وأيد ذلك ما جاء في
التعليق على مادة محمد خداينده في الدرر الكامنة^(٢)

ومن ثم شرع في تدبير الأمور وتنظيمها، والتزم التيقظ والتحرس
لحسن الإدارة إذ كانت الأمور في اضطراب والإدارة في تشتت وانحلال
والحكومة متداعية السيان إلا أنها بهمة هذا السلطان الحدي قد اكتسبت
كل هدوء وراحة وانتظام لم يسبق أن نالته فيما قبل فأزيلت المشاكل
والصعاب وأخذت الثورات واستقرت شؤون المملكة ومن جملة ما قام
به أن أمر بإبقاء ما كان على ما كان أيام أخيه من الموظفين
والأمراء... وأن يمضي على طريقة أخيه وبهجه^(٣)

(١) ص ١٣٦. في تذكرة الشعراء لدرويش السمرقندي أن السبب في تسميته هو أنه
لما ملك عاران هرب المرجم من وجهه وكان يشتغل كمكاري على الحمير فقبل له
(حرسه)، وبعضهم يقول إنه ولد جليلاً فوضع له أبوه وأمه اسماً قبيحاً لئلا نصيبه
العين، تذكرة الشعراء ص ١٤٢ طعة الهند سنة ١٩٢٤م ومؤلها دولتشاه ابن علاء
الدولة بختيشاه الماري السمرقندي وكان ثم تأليفها سنة ٨٩٢هـ

(٢) اسلامدة تاريخ ومأجلر ص ٢٨٨ ولسرر لكامة ج ٣ ص ٣٧٨ والنهي ص ١٦٢
ج ٢

(٣) جامع التواريخ

وقائع أخرى:

في هذه السنة حدث وباء عام في الهائم^(١).

رسول إلى القطار:

في هذه السنة جاء من مصر رسول اسمه عماد الدين بن مجد الدين ابن قاضي القضاة عماد الدين وكان من مشيخة الإسماعيلية ومشهوراً بالعقل والديانة ورشح مرة لئورارة جهر في هذه السنة (٧٠٣) رسولاً فأحسن السفارة ورجع في جمادى الأولى ومما اتفق له أنه لما وصل وحدث غازان قد مات على ما قيل مسموماً واستقر بعده أخوه خربندا فلما احتجما حلج عليه وأعطاه قدح خمر فأخذه بيده ولم يشربه فسئل عن ذلك فقيل له إنه فقيه وما يقدر أن يشرب هذا فأخذه منه وناول له رعيماً فأخذه وجذمه وأكله فأعجبه ذلك وكتب حوائه وأرسل معه رسولاً فطلب الصلح سنة ٧٠٥ ليعمر البلاد هذا وقد اطنب صاحب الدرر في ترجمته وقال كان عنده عقل وافر وديانة^(٢)

حوادث سنة ٧٠٤ هـ (١٣٠٤ م)

ولادة:

ومن حوادث هذه السنة ولد لسلطان محمد خدابنده ابن سمي علاء الدين أبا سعيد بهادر وذلك ليلة الأربعاء ثامن ذي القعدة^(٣) وهو الذي ولي السلطنة بعد أبيه.

(١) تقويم التواريخ.

(٢) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٦٢.

(٣) تقويم لتواريخ

وفيات:

١ - توفي علم الدين العراقي المفسر^(١).

٢ - توفي محدث بغداد ومبيدها أبو بكر أحمد بن علي بن عبدالله ابن أبي البدر القلاسي البغدادي لحسلي ولد في حمادى، لأخرة سنة ٦٤٠هـ وعني بالحديث سمع الكثير وتمقه وكتب لكثير بالخط الجيد المتقن وخرج لغير واحد من الشيوخ وحدث بالقليل وسمع من جماعة وأجاز لجماعة منهم الحافظ الذهبي وتوفي في رجب ببغداد ودفن في باب حرب^(٢).

٣ - نجم الدين المقرئ عبد الله بن عبد المؤمن بن الوحيه بن هبة الله الواسطي أبو محمد الملقب بنجم لدين المقرئ التاجر قرأ بالروايات على العماد أحمد بن المحروق وابن غرب وأحبه نظم في العشرة كتاباً نفيساً سماه العاية. ولد سنة ٦٧١هـ وتوفي سنة ٧٠٤هـ ببغداد.

حوادث سنة ٧٠٥هـ (١٣٠٥م)

وقائع مشهورة:

١ - في هذه السنة بتاريخ ٢٠ شوال أمر السلطان بقتل السيد تاج الدين سرحي نائب الأمير هورقو داق وببابة عن الأمير سوبج اتابك فخالفه ومن ثم أمر بقتله في التاريخ المذكور.

٢ - في هذه السنة انهرم السلطان حداسده سلطان المعول في حرب گيلا^(٣) وفي ابن خلدون أن حربه كان مع الأكراد هناك... ولعل هذه

(١) تاريخ كزیده ص ٥٩٦.

(٢) ر: الشفرات ج ٦ ص ١٠ والدرر الكامنة ج ١ ص ٢١٦.

(٣) تقويم التواريخ

الوقعة غير ما حدث سنة ٧١٠هـ وأم في تاريخ كزیده فإنه بين أن هذه الوقعة جرت في ذي الحجة سنة ٧٠٦هـ وأن السلطان عزم على الوقعة بأهالي گیلان محاربيهم وسخر لقطر^(١) وفي هذه الحرب قتل القائد قتلغ شاه وكان أميرالوس فقتل في هذه الحرب ووضعت ضريبة على الأهيين كمية وافرة من التحرير وبعد أن قتل قتلغ شاه فوضت إمارة خراسان إلى بسلودل... أما السلطان فقد ولي مكان قتلغ شاه لأمير چوبان^(٢).

وجاء في دول الإسلام للذهبي أن هذه الواقعة كانت قد حدثت سنة ٧٠٧هـ وأن قتلغ شاه أصابه سهم فقتل. وورد فيه بلفظ (خطلو شاه) كان قتله سلطان جيلان شمس الدين دويح رماه بسهم، وكان قتلغ شاه هذا مقدم التار في ملحمة شقحب^(٣)

وفاة عيسى بن داود البغدادي:

الحفي، سيف الدين المظفي ولد في حدود ٦٣٠هـ أخذ عن البدر الطويل والفخر بن البديع وبوع في المنطق... وأمل على الموجر للخوجي شرحاً، وعلى الإرشاد كذلك وارتحل إلى القاهرة... مات في جمادى الأولى سنة ٧٠٥ وله سبعون سنة ونقل عنه أنه قال: كان لي وقت بناء المستنصرية سمع أو ثمان سنين^(٤)



(١) ص ٥٩٦.

(٢) ابن خلدون.

(٣) دول الإسلام ج ٢ ص ١٦٤ وص ١٧٠.

(٤) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٠٤.

حوادث سنة ٧٠٦ هـ (١٣٠٦ م)

السواملي:

١ - مات رئيس التحار، النصر جمال الدين إبراهيم بن محمد ابن السواملي^(١) العراقي كان يشقب 'سؤلؤ' فصمد ألفي درهم ثم اتجر وسار إلى الصين فتمول وعظم وصمن، العراق من القآن ورفق بالرعية وصار له أولاد مثل الملوك ثم صودر وأخذ منه أموال ضخمة ومات فجأة بشيراز عن ست وسبعون سنة^(٢).

وقد مرّ الكلام عليه في هذا الكتاب

مدرس المستنصرية:

٢ - العلامة نصير الدين أبو بكر عبد الله بن عمر بن أبي الرضا الماروثي الشافعي قال البرزالي في تزيخه قدم علينا دمشق وكان يعرف الفقه والاصليين والعربية والأدب وكان حيد الماظرة. ولد بماروث وهي قرية من عمل شيراز وسكن بغداد ومات بها ودرس بالمستنصرية وغيرها من المدارس الكبار^(٣).

رئيس العراق:

٣ - ظهير الدين محمد بن لحسن بن عبد الرحمن بن عبد السيد ابن محاسن الصرصري الحبيبي ظهير الدين كان رئيس العراق في دولة ابغا ومن بعده، وافر الجلالة، محترم لجباب ولد سنة ٦٥٢ وكان ذا مروءة وجود وكرم وجاء له مطالعة في العلم ومشاركة كان يتردد إليه حكام البلد فيتحفهم ويتفضل وكان يعطر في رمضان كل ليلة مائة فقير

(١) السواملي كالتطبيقات

(٢) الشذرات ج ٦ ص ١٣ ولدرر الكامنة ج ١ ص ٥٩.

(٣) الشذرات ج ٦ ص ١٤ ولدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٨١.

وفقيرة وكانت له نحو عشرين صيغة لا يؤدي عنها شيئاً وكان على بابيه نحو عشرة خدام. وبلغ من رياسته أنه تزوج زبيدة بنت هارون ابن الوزير الجويني فأصدقها اثني عشر ألف مثقل ذهباً واتفق أنه كان وعد علاماً له برواج بنت جارية له ثم بدا له فزوجها لغيره فمادر المذكور وقتل الزوج فبلغ ذلك طهير الدين فخرج فصربه القاتل سكين في خاصرته فعاش بعدها ليلة واحدة ومات عن ثوبة وإبنة في شوال سنة ٧٠٦هـ^(١).

السيدة زبيدة:

وتعرف (بالست زبيدة) وهذه بنت هارون الجويني من زوجته رابعة بنت أبي العباس أحمد ابن الخليفة المستنصر. والثرية المعروفة باسم ست زبيدة نقطع بأنها لها، إذ لم ير من مال مكانة مثل هذه في عصرها ولا مثل أبيها وأمها وزوجها. فلا عراية أن تكون لها هذه الثرية وقد مر بيان صداقها...

وما ذكره الأستاذ المرحوم السيد محمود شكري أفندي الألوسي من التشكيك في نسبة هذه الثرية إلى ربيعة العباسية كان في محله^(٢) والذي دعا الناس إلى الاشتباه أولاً، للعلاقة الموجودة فهذه عباسية من جهة أمها، وثانياً الاشتراك في الاسم فإن هذه زبيدة وتلك زبيدة، وثالثاً الصلة الصهرية.. يضاف إلى ذلك أن إختوتها سموا بالأمين والمأمون... وأبوها هارون

وقد ذكرنا حديثها لأمها شاهلي روحة علاء الدين الجويني، وأمها رابعة وزواجها بهارون الجويني وإختوتها. ولا أظن أنه بقي خفاء بعد ما أوردنا من النصوص المارة عن زوج هارون الجويني بالعباسية، وعن أولاده منها، وعن زواج بنته زبيدة هذه...

(١) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٤٢٠

(٢) تاريخ مساجد بغداد وآثارها للألوسي ص ١٣٥.

وقلة النصوص وإن كنت حالت دور معرفة أمور أخرى عن المترجمة ولكني أرى الغمض قد تجلى نوعاً.

حوادث سنة ٧٠٧ هـ (١٣٠٧ م)

شعار الشيعة:

في هذه السنة أظهر السلطان خدائده شعار الشيعة وذلك بسعي ابن مطهر . وكان إلى هذا التاريخ يراعي عامة الحلما الراشدين ويعظمهم ويضرب النقود بأسمائهم^(١) . .

ولما ركن إلى مذهب الشيعة حذف ذكر الشيخين من الحظية ونقش أسماء الائمة الاثني عشر على نقوده وذلك اعشاراً من هذه السنة كما يستفاد من النقود المصروية والموجودة في المتاحف وبين هذه ما صرب في بغداد . . وفي ابن بطوطة

«كان ملك العراق السلطان خدائده قد صحبه في حان كهمره فقيه من الروافض الإمامية يسمى جمال الدين^(٢) بن المطهر فلما أسلم السلطان المذكور وأسلمت بإسلامه التتر زاد في تعظيم هذا الفقيه فزين له مذهب الروافض وفصله على غيره وشرح له حال الصحابة والخلافة وقرر لديه أن أب بكر وعمر كانا وريرين لرسول الله ﷺ وأن علياً بن عمه وصهره فهو وارث الخلافة ومثل له ذلك بما هو مألوف عنده فأمر السلطان بحمل الناس على الرقص وكتب بذلك إلى العراقيين وفارس وأذربيجان وأصفهان وكرمان وحراسان وبعث الرسل إلى البلاد فكان أول بلاد وصل إليها ذلك بغداد وشيراز وأصفهان فأما أهل بغداد فامتنع أهل باب الأزح منهم (محنة باب الشيخ) وهم أهل السنة وأكثرهم

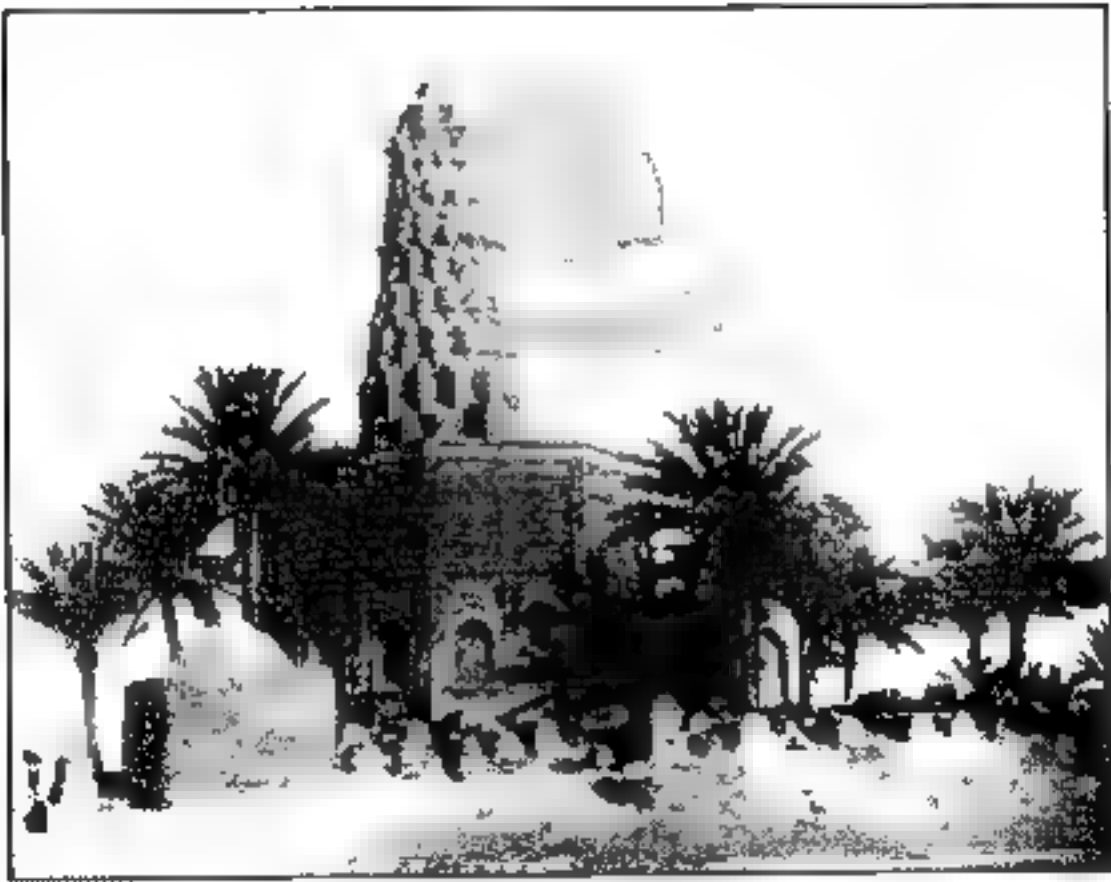
(١) تفويم التواريخ

(٢) هو جمال الدين يوسف بن الحسن بن المطهر ويعرف - بالعلامة -

على مذهب الإمام أحمد بن حنبل وقالوا لا سمع ولا طاعة وأتوا المسجد الجامع يوم الجمعة في السلاح، وبه رسول السلطان فلما صعد الخطيب المبير قالوا له وهم نحو اثني عشر ألفاً في سلاحهم وهم حماة بغداد والمشار إليهم فيها فحلفوا له أنه إن غير الخطبة المعتادة أو زاد فيها أو نقص منها فإنهم قتلوه وقتلوا رسول الملك ومستسلمون بعد ذلك لما شاء الله.

وكان السلطان أمر بأن تسقط أسماء الخلفاء وسائر الصحابة من الخطبة ولا يذكر إلا اسم علي ومن تبعه كعمار رضي الله عنهم فخاف الخطيب من القتل وخطب الخطبة المعتادة.

وفعل أهل شيراز وأصفهان كعمل أهل بغداد فرحعت الرسل إلى الملك فأخبروه بما جرى في ذلك فأمر أن يؤتى بقضاة المدن الثلاث فكان أول من أتى به منهم القاضي مجد الدين قاضي شيراز والسلطان إذ ذلك في موضع يعرف بقرباغ وهو موضع مصيفه فلما وصل القاضي أمر أن يرمى به إلى الكلاب التي عنده وهي كلاب صحام في أعناقها السلاسل معدة لأكل بني آدم فإذا أتى من يسلط عليه الكلاب جعل في رحمة كبيرة مطلقاً غير مفيد ثم بعث تلك الكلاب عليه فيفر أمامها ولا مفر له فتدركه فتمزقه وتأكل لحمه فلما أرسلت الكلاب على القاضي مجد الدين ووصلت إليه بصصت إليه وحركت أذنانها بين يديه ولم تهجم عليه بشيء فبلغ ذلك السلطان فخرج من داره حافي القدمين فأكب على رجلي القاضي يقبلهما وأحد يده وخلع عليه جميع ما كان عليه من الثياب وهي أعظم كرامات لسلطان عندهم وإذا خلع ثيابه كذلك على أحد كانت شرفاً له وليس به وأعقابه يتوارثونه ما دامت تلك الثياب أو شيء منها وأعظمها في ذلك السراويل ولما خلع السلطان ثيابه على القاضي مجد الدين أحد يده وأدخله إلى داره وأمر ساءه بتعظيمه والتبرك به ورجع لسلطان عن مذهب الرفض وكتب إلى بلاده



قربة السيدة ربيدة

أن يقرّ الناس على مذهب أهل السنة ولجماعة. ٤ هـ.

وقد جاء في الدرر الكامنة عن هذه الحادثة «كان حس الإسلام لكن لعبت بعقله الإمامية فترفض وأسقط من الحطة في بلاده ذكر الائمة إلا علياً... وكان فيما يقال قد رجع عن الرفض وأظهر شعار أهل السنة فقال بعضهم في ذلك:

رأيت لخريشدا اللعين دراهما

يشابهها في خفة الوزن عقله

عليها اسم خير المرسلين وصحبه

لقد رايشي هذا التسنن كله^(١)

وقد نقل بعض المؤرخين أن لسلطان كان اسمه حدايده فصار يسميه أهل السنة (خريشه) تحقيراً له من حين قل مذهب الشيعة... وقد نقلنا ما يحالف ذلك في سبب تسميته ولا يعول على أمثال هذه الإشاعات استفادة من قرب اللفظ^(٢).

وفي عقد الجمان أنه أصهر الرض في بلاده سنة ٧٠٩ هـ وأمر الخطباء أن لا يذكروا في خطبهم إلا علي بن أبي طالب (رض) وولديه وأهل البيت...

وفي تاريخ كريده يعزو سبب عدونه عن مذهب أهل السنة إلى غير ابن المطهر فقد ذكر أنه السيد تاج الدين علي ما سيأتي.

وفي تقويم التواريخ في حوادث عام ٧١٦ هـ أن حدايده توفي وولي بعده ابنه أبو سعيد وهذا أبطل شعار الشيعة وهذا هو المعول عليه نظراً للنقود المضروبة في أيامه واستمرارها إلى حين وفاته... وغاية ما يفسر من النصوص أنه ترك الناس وما يديون وراعى عقائلهم وخطبهم ولم

(١) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٣٧٨.

(٢) مسكوكات قديمة إسلامية قندوزي ص ٨٣.

يقسره على أمر مما يؤثر على معتادهم المذهبي... وفي بغداد ما يأتي من الحوادث أنه كان يراعي جانبهم بسبب بعض ما وقع من السياسة الداخلية^(١)...

ومهما كان الأمر فلا يرى مجالاً للبحث في النضال بين الشيعة والسنة ولا في تاريخ هذه الناحية أي درجة نطاق هذا المذهب وانتشاره في الاقطار وأثره أو تأثيره. خصوصاً أننا نعلم ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ وأن السياسة هي التي صرت بين الإخوان وباعدت ما بينهم واستخدمت علماء كل فريق ونقويته على الآخر حباً في الاستفادة للحصول على نيل مكانة فكر أولئك العلماء آلة شحناء وواسطة بغضاء بين الإخوان في الدين ترويحاً لمطالب السياسة ومرغوباتها

وفيات:

١ - توفي رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي القاسم البغدادي الحسلي المقرئ المحدث الصوفي الكاتب ولد ليلة الثلاثاء ١٣ دي القعدة سنة ٦٢٢هـ وسمع الكثير من اس روريه والسهروودي وابن الخارن وابن امتي وغيرهم وعني بالحديث وسمع الكتب الكبار والأجزاء كان عالماً صالحاً من محاسن البغداديين وأعيانهم ذا لطف وسهولة وحسن أخلاق من احلاء العذول وليس خرقه التصوف من السهروردي وحدث بالكثير وسمع منه خلق كثير من أهل بغداد والرحالين وانتهى إليه علو الاساد وتوفي في جمادى الآخرة ببغداد ودفن بمقبرة الإمام أحمد.

وزاد في الدرر الكامنة أنه باشر مشيخة المستصرية بعد الكمال ابن القوية وذكر أنه توفي في رجب^(٢).

(١) تحفة النظر ص ١٢٣.

(٢) ج ٤ ص ١٥٠.

٢ - يعقوب الشهرزوري^١ هو بهاء الدين. كان أراد القدوم إلى مصر في أيام الصالح أيوب فلما خرج المظفر قطز إلى قتال التتار شهد معه (وقعة عين جالوت) ومعه جمع كثير من الشهرزورية وأبلوا بلاء حسناً ثم قبض عليه المصور وحسه ثم أفرج عنه الاشراف خديل وأمره وكان من الأكابر، له مكارم وأتباع مات في أواخر سنة ٧٠٧هـ^(١).

٣ - نجم الدين أحمد بن غزل ابن مطهر بن يوسف بن قيس الواسطي المقرئ المجود ولد في رمضان سنة ٦٢٧ وتعدى القراءات إلى أن مهر فيها واشتهر بها فصار شيخ الاقراء بواسط وكان قد سمع كثيراً من ابن شقيرة وغيره مات في شهر رجب سنة ٧٠٧هـ بواسط^(٢).

٤ - خطبو شاه (قتلغ شاه) أو فطو شاه المعلي كان مقدم العسكر في أيام عاران ومعل بدمشق الافاعيل ثم كان مقدمهم في وقعة شقحب فعاد مكسوراً ثم جهره عزان إلى كيلان فقتلوا به وقتلوه في أول سنة ٧٠٧هـ. وقد مرّ الكلام عليه^(٣).

٥ - داود بن أبي نصر بن أبي الحسن البغدادي سمع من محمد ابن الحصري بن شاتيل وحدث. مات في ١٦ شعبان سنة ٧٠٧هـ^(٤).

٦ - صالح بن عبد الله البطنجي هو شيخ المبيع بالشام كان لبیدرا حال يبايته عن الديار المصرية فيه اعتقاد وكان أصله من بلاد العراق ولما دخل التتار دمشق في وقعة غاران عرفه جماعة منهم فأكرموه ونزل عنده قتلوه وأحد أكابر أمرائهم وكانت له شهرة بين طائفته

(١) الدرر الكامنة ج ٤ ص ٤٣٦

(٢) ر. الدرر الكامنة ج ١ ص ١٢٣٤

(٣) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٨٥ وح ٢ ص ٢٥٤

(٤) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٩٩.

ومات ٢ جمادى الآخرة سنة ٧٠٧هـ^(١).

٧ - أبو سعد عبدالله بن محمد بن نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلي. ولد سنة ٦٥٠ تقريباً وسمع الحديث من عم والده فضل الله بن عبد الرزاق ومات في ٧ شوال سنة ٧٠٧هـ^(٢).

حوادث سنة ٧٠٨هـ (١٣٠٨م)

في هذه السنة التجأ إلى السلطان الجايو (محمد خدابنده) كل من شمس الدين آق سنقر صاحب حماة وجمال الدين الأفروم صاحب حلب وبعض أمراء الشام وأظهروا له الطاعة فرحب بهم الجايو وأكرمهم وأعزهم ومنح لكل واحد منهم مدينة في إيران ليحكم فيها^(٣).

ولم نجد أثراً لهذا الحبر في أبي الفداء أو غيره في حين أننا نرى بعد هذا التاريخ وقائع وأوضاع لجمال الدين أقوش الأفروم في أبي الفداء ولم يتعرض لهذه الناحية بل أمراء نائما في الكرك في هذه السنة سنة (٧٠٨هـ)^(٤). إلا أن الوقعة التالية تعين حقيقة الأوضاع آنذا...

وقعة أحمد بن عميرة: (أمير الموصل)

إن أحمد بن عميرة هو من آل فضل وكان بيته وبين ابن عمه مها ابن عيسى نزاع وقد زوج هذا بنته من ثابت بعد أن كان أعطاهما لعميرة... فكانت نتيجة الخلاف بينهما أن التجأ أحمد بعد وفاة والده في الحبس إلى التتار وكان أمير الموصل آنذا ايليا حميش وهذا الأمير بعد وقعة أحمد وانكساره عزل وكان نازلاً على الموصل ويحكم في تلك

(١) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٠٢.

(٢) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٠٣.

(٣) تاريخ كزيله.

(٤) ج ٤ ص ٥٦ أبا الفداء.

البلاد نيابة عن خربندا . ولما عرله ولي اميراً آخر يقال له (سوتاي) وكان من أمكر المغل وأخشهم وأفرسهم . وقد واقع سورية والحروب في هذا الحين متوالية بين الطرفين وكان أحمد مجروحاً فشفى وصار معه . . . جرت حروب دموية قد غلب في آخرتها

هذا ما ورد في عقد الجمان وقد فصل القول فيه عن أحمد والتحاته إلى خربنده والوقائع الجارية هناك . والملاحظ أن السياسة العشائرية لعبت دورها في هذا الوقت، وهذه وإن كانت في الحقيقة لا تعد الحروب فيها مع العراق مباشرة ولكنه لا يخلو من علاقة، والتضام غالباً إنما يكون مع أمراء العراق . وفي هذه الأيام نرى الاهتمام بالعشائر بالعماء حده ومن مراعاة وقائهم تعلم دخائل السياسة مع المجاورين ودرجة مجاريها . .

وفيات:

١ - توفي شيخ المستنصرية المعمر عماد الدس أبو البركات اسماعيل ابن الشيخ الزاهد أبي الحسن علي بن الطال (الطبال) الأزجي شيخ المستنصرية سمع من عمر بن كرم وابن القطيعي، وابن رورية وجماعة وحدث بالكثير ولم يحلف بالعراق مثله وتفرد ومات ببغداد^(١).

٢ - ابن شامة السواري - الحافظ مفيد مصر شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن شامة بن كوكب طائي السواري الحكمي - وحكم بالفتح قرية من قرى السوار - الحبلي الحافظ الزاهد . ولد في رجب سنة ٦٦٢ هـ وسمع من أحمد بن أبي الحير وابن أبي عمر وغيرهم ورحل سنة ٨٣ إلى مصر وسمع بها من عمر الحرشي وابن خطيب المرة وغيرهما، وبالإسكندرية من ابن طرخان وجماعة وبغداد من ابن الطبال وخلق

(١) عقد الجمان ج ٢١ والشذرات

وبأصبهان والبصرة وحلب وواسط عني بهذا الفن وحصل الأصول وكتب العالي والنازل.

قال الحافظ عبد الكريم الحلبي ' كان إماماً عالماً فاضلاً حسن القراءة مصيحاً، ضابطاً، متقاً قرأ الكثير وسمع من صغره إلى حين وفاته.

قال البربرالي خالط الفقراء وصارت له أوراد كثيرة وتلاوة واستوطن ديار مصر وتروح وصارت له بها خطوة وشهرة بالحديث والقراءة وكان معمور الأوقات بالطاعات.

قال الذهبي في معجمه أحد الرحالين والحماط والمكثريين ودخل أصهان طمعاً أن يجد بها رواة فلم يلق شيوياً ولا طبة فرجع وكان ثقة صحيح النقل عارفاً بالأسماء من أهل الدين والعبادة

قال ابن رجب سمع منه، البربراني والذهبي وعبد الكريم الحلبي وذكره في معاجمهم

توفي يوم الثلاثاء ١٤ ذي لقعدة ودفن بالقراءة بالقرب من الشافعي^(١).

٣ - توفيت بيلدوزش حاتون زوجة الجايتو في جمادى الأولى وجاء في تاريخ كزنده أنها ايلدوزش حاتون^(٢)

٤ - عبد الغفار البنديجي البغدادي:

هو ابن عبد الله بن محمد بن أبي العنائم بن فضل البنديجي البغدادي سمع من ابن أبي النجا النسي. وسمع منه أبو العلاء النجاري

(١) شذرات الذهب ج ٦ ص ١٨

(٢) تاريخ كزنده ص ٥٩٦.

وحدث. مات في جمادى الأولى سنة ٧٠٨^(١).

٥ - علي بن أبي عفان بن الحسين الحطبي البغدادي

هو محيي الدين أبو عثمان المعروف بابن شيخ النجل ولد سنة ٦٢٨ (٦٢٧) وسمع من الكاشعري وغيره. ومات في جمادى الآخرة سنة ٧٠٨^(٢).

٦ - محمد بن أبي بكر بن محمد بن عبد الرزاق القزويني ثم البغدادي. حدث ببغداد ومات في شعبان سنة ٧٠٨^(٣).

حواشي سنة ٧٠٩ هـ (١٣٠٩ م)

بناء مدينة سلطانية:

١ - في هذه السنة أمر السلطان خدابنده بناء مدينة سلطانية^(٤).

تزوج السلطان:

٢ - وفيها تزوج السلطان خدابنده ملك التتر بنت الملك المنصور نجم الدين غاري ابن المطهر قره ارسلان الارتقي صاحب ماردين المتوفى سنة ٧١٢ هـ وهو ابن قره ارسلان الارتقي

عودة احمد بن علي بن عميرة الأمير من آل فضل:

كان ممن سار إلى بلاد الططر (تتار) وأدى الساس ثم رجع عن

(١) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٨٦ وجاء في عقد الجمان أنه الشيخ ظهير الدين بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي الفضل سمع الحديث وأقام ببغداد مدة طويلة. ج ١٩

(٢) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٨٤

(٣) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٤٠٩.

(٤) الدرر المكنون.

دلت وتب ودخل الشام بالأمان في صفر سنة ٧٠٩هـ^(١).

وقيات:

١ - توفي أبو العباس أحمد بن طالب الحمامي البغدادي الزاكي المجاور من زمان بمكة بحيث صار مستنداً أحد عنه ابن مسلم القاضي وشمس الدين بن الصلاح مدرس بقمية وأجار لأبي عبدالله الذهبي وتوفي بمكة في جمادى الآخرة عن سبع وثمانين سنة

٢ - إبراهيم بن أبي الحسن بن صدقة بن إبراهيم البغدادي المغمري ولد سنة ٢٤٤ وسمع أبا نصر بن عساكر وابن اللتي وابن المقير وغيرهم أحاز له أبو الوفاء ابن ملة والناصح ابن الحسين وحمير وآخرون وتفرّد وروى الكثير وكان حسن الأخلاق يؤم بمسجد ويقري الصغار وأخذ عنه العمري والسررلي وابن المحب والسكي وآخرون مات في شهر رمضان^(٢)

٣ - أحمد بن أبي طالب بن محمد البغدادي

هو أبو العباس أحمد البغدادي الحمامي نزيل مكة سمع من قرابته الأنجب الحمامي وحدث عنه وكان له ديوان على دية ومروءته مات بمكة وقد قارب التسعين.

٤ - أديته التري (شحنة بغداد): (أذينا)

كان شحنة بغداد من قبل التدر، عادلاً، صارماً، ولي بغداد فمهدّها من المفسدين وقمع من بها من المعتدين وحفف ظلماً كثيراً، وحمدت سيرته إلى أن مات في أوائل سنة ٧٠٩هـ بناحية الكوفة وكان ديناً حسن الإسلام، يمشي إلى صلاة الجمعة^(٣)

(١) الدرر الكامنة ج ١ ص ٢١٨.

(٢) الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٤.

(٣) الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٤٧.

٥ - إيرنجن التتري^١ ، الوين حور أبي سعيد كان اتفق مع أبي سعيد على إمساك چوبان وقتله فتجهن عليه هو وقرمش ودقماق وجماعة ففطن لهم فهرب فطلبوه وخرجوه فلجأ إلى قلعة مرتند ثم توجه إلى أبي سعيد فدخل عليه ومعه كفته فقال قتلت رجائي ونهبت أموالي فإن كنت تريد قتلي فما أنا بين يديك فتبرأ أبو سعيد من ذلك فاستخدم رجلاً وأوقع بإيرنجن ومن معه فدكسر ثم أسر هو وقرمشي ودقماق فعقد لهم مجلس فقالوا ما فعلنا شيئاً إلا بؤذن القآن فأكر أبو سعيد فقال إيرنجن هذا حطك معي فصربه بسيف (سهم) في فمه فقتله وطيف برأسه وتمكن جوبان وأباد أصداده وذلك سنة ٧٠٩هـ وقتل دقماق وقرمشي^(١)

حوادث سنة ٧١٠هـ (١٣١٠م)

الكيلائيون:

في هذه السنة ذكر الغياثي أن جماعة من أرض كيلاي تمردوا وقال ابن خلدون هم الأكراد فحضر عليهم نائبه فبلغ شاه محاربهم في جبال كيلاي فهزموه وقتلوه وولي مكانه الأمير چوبان وقد مرّ ذلك في الحوادث المأضية والظاهر أنه بعد قتله قتلغ شاه انتصر عليهم في هذه السنة تأليفاً بين النصوص المختلفة في تواريخها.

بين الوزيرين:

في هذه السنة حدث بين الوزيرين الحواجة رشيد الدين والحواجة سعد الدين مخالفة فانقلبَت الصداقة إلى بعصاء فكان الحواجة رشيد الدين يستفيد من كل فرصة ليعرض السلطان على الحواجة سعد الدين إلى أن غير طبع السلطان عليه وجعله يصر منه ويبيع تشجيعه عليه امرأ كبيراً حتى أنه لم يقف عند هذا الحد وإنما لقس السلطان أن جماعته وأعوانه أيضاً على

(١) التتري الكاملة ج ١ ص ٤٣١.

شاكلته وعلى وفق معه واتفق... وساعده على ذلك علي شاه...

وفي عاشر شوال^(١) قتل هو ومن معه في بغداد من نوابه أمثال الأمير ناصر الدين يحيى بن جلال الدين الطبري والخواجه زين الدين الماستري والخواجه شهاب الدين مبارکشاه السباوي وداود شاه فاستشهدوا في المحول من بغداد جميعاً وذلك بفرمان من السلطان بعد أن أجريت محاكمتهم. وصارت الوراثة بعده للخواجه تاج الدين علي شاه التبريزي وهو الوزير الذي انصم إلى الوزيرين واتفق مع الخواجه رشيد الدين علي خصمه. وفوضت إليه الوزارة على أن لا يخرج عن أمر الخواجه رشيد الدين ولا يتجاوز مرسومه.

وأن علي شاه كان قد عرف مواطن الضعف في الخواجه سعد الدين وذلك أن أعوانه كان قد أعماهم الطمع فساقوا الوزير في الهاوية ولم يقف الأمر عند هؤلاء من رجال السوء بل إن الخواجه سعد الدين كانت له زوجة يقال إنها في الأصل يهودية وقد ملكت له فلم يستطع مخالفتها، وكانت تطلب منه أموراً هي من جملة أسباب بكته وقد أثنى على سلوكه وحسن سيرته أبو القاسم عبد الله بن محمد القاشاني في تاريخه المعروف بـ (تاريخ الجابيتو) وبين مواطن ضعفه في الساحتين المذكورتين وقد نعتت زوجته بأنها شيطان في صورة إنسان وأنها رمت في ورطة... أما الموظفون عنده فقد عرف حالتهم علي شاه وكشف مخائت... فأوجب سقوط الخواجه سعد الدين سقوطاً هائلاً^(٢).

(١) في تاريخ الجابيتو أن ذلك وقع يوم السبت ١٠ شوال سنة ٧١١ هـ والصحيح ما ذكرناه نقلاً عن تاريخ كزنده فإنه عين التاريخ في بيت شعر فارسي «سلامة تاريخ ومؤرخه»

(٢) وفي تاريخ الجابيتو ما يشم منه رائحة التحامل والتحرية إلا أن وصوحه ودقه نظره وحسن التعماتة للحقائق من أقرب طريق مما يميز كثيراً عنه في أيام أبي سعيد ومنه نسخة كتبت بالقارسة في مكتبة أياصوبيا وهو خير وثيقة لهذا العصر

ولكن الأمور لم تجر وفق المصنوب وإنما اضطربت الحالة وساءت بسبب التقيد الزائد، والاحتياط الكبير فكانت داعية التخوف البليغ أدت إلى الحلل العظيم وصار الورير الجديد يعارض في كل أمر ولا يلتفت إلى أوامر الحواحة رشيد الدين هذا وأن روضة الخواجة سعد الدين كانت قد اتفقت مع نجيب الدولة من أطباء البلاط وهذا أيضاً كان ممن اعتنق الإسلامية وهو في الأصل من اليهود فلبس في أيام الجايتو وأبي سعيد هو وأمثاله من اليهود الذين قسوا للإسلامية لمصلحة ادواراً هائلة وكانت تقع على أيديهم وقائع مريعة كادوا بها يقضون على جميع الوزراء بل قصوا ودمروا الحكومة.

وعلى كل حال أوضح هذه السراحي القشاني وفصل ما جرى

غلاة الشيعة - مشهد ذي الكفل^(١):

وفي ثالث ذي الحجة من هذه السنة قتل السيد تاج الدين اللوحي^(٢) وهو من متقدمي رحل الشيعة ورؤسائهم وكان من أهل لعلو العظيم في الرض فهدا كان قد حرص السدطان الجايتو على هذا المذهب. وقتل ابن السيد تاج الدين وجماعة آخرين بسبب اتفاقهم مع الحواحة سعد الدين فقصى عليهم جميعاً وأن السيد عماد الدين علاء الملث السمائي قد سمل بسبب مبه إلى حاسهم

وفي هذه الواقعة والخلاف بين الوزراء ما يؤيد وجهة نظر كل فصاع التدبير في تدارك الحلل وجاء في ابن مطوطة كما في النص

(١) جاء في كتاب جامع الأنوار نربته فيما بين السنة والكوفة يرورها المسمون وأهل الكتاب وهي مشهورة معروفة وفي كتاب التفسير مباحث عديدة عن سبب تسميته وعن عبادته والقصص المسحوظة عنه وهكذا نجد الكثير مسطوراً في تاريخ الأنبياء... وفي تاريخ حمد الله المستوفي المسمى «سيرة القلوب»

(٢) في تاريخ كزنده جاء بلفظ «آرحي»، وفي عقد الجمان الأوي

المنتقول ما يؤيد الحالة والوضع وأساساً إن الأوضاع السياسية والحالة الراهنة مضطربة فلا أمل في إصلاحها والتنافس بين الورراء قائم^(١)...

وفي عمدة الطالب ما نصه:

«مس بني زيد ابن الداعي السيد الجليل الشهيد تاج الدين أبو الفضل محمد بن مجد الدين الحسين بن علي بن زيد المذكور. كان أول أمره واعظاً واعتقده السلطان الجايتو محمد وولاه نقابة نقباء الممالك بأسرها العراق والري وخراسان وفارس وسائر ممالكه وعانده الوزير رشيد الدين الطيب. وأصـ ذلك أن مشهد ذي الكفل (ع) بقرية بئر ملاحه على الشط بين الحمة والكوفة واليهود يزورونه ويترددون إليه ويحملون إليه الدور فمنع السيد تاج الدين اليهود من قربه وبصب من صبيحته منبراً وأقام فيه جمعة وجماعة فحق ذلك الرشيد مع ما كان في خاطره منه بجأه العظيم واحتصاصه بالسلطان، وكان السيد تاج الدين (إبه) هو المتولي لنقابة العرق وكان فيه ظلم وتعلب فأحقه سادات العراق بأعماله فتوصل الرشيد . واستمال جماعة وأوقعوا في خاطر السلطان . فقتلوهم عتواً وتمرداً موافقة لأمر الرشيد... وكان ذلك في ذي القعدة سنة ٧١١هـ وأظهر عوام بغداد والحنابلة التشفي...» اهـ^(٢).

وفيات:

خطيب جامع المنصور وشيخ المستنصرية:

١ - توفي نجم الدين أبو بكر عبدالله بن أبي السعادات بن منصور ابن أبي السعادات بن محمد الأنباري ثم الباصري المقرئ خطيب

(١) تاريخ كزنده وتاريخ الجايتو

(٢) عمدة الطالب ص ٨٥ وما يليها وهناك تفصيلات.

جامع المنصور وشيخ المستصرية بعد بن الطال (وفي عقد الجمان بن البطال) سمع ابن بهروز والأنجب الحمامي وأحمد بن المارستاني. ومات ببغداد في رمضان عن اثنين وثميين سنة^(١).

٢ - ست الملوك فاطمة بنت علي بن أبي النضر روت كتابي الدارمي وعبد بن حميد عن ابن بهروز الطبيب وتوفيت ببغداد في ربيع الأول قاله في العبر^(٢).

٣ - محمد بن عمر الحراني ثم البغدادي. هو الملقب بالجامع الأموي كان عارفاً بالتحويد حسن الأداء مات في شهر رجب سنة ٧١٠هـ^(٣).

٤ - أحمد بن موسى الموصلبي. حبيبي مقيماً نزل دمشق وكان عارفاً بالقراءات أحد عن عبد الصمد ابن أبي الجيش وغيره. وكان فصيحا عارفاً توفي سنة ٧١٠هـ وقد قارب الستين^(٤).

٥ - محمد بن دايد بن يوسف المراغي لموصلبي. هو الحكيم شمس الدين الكحل الفاضل الأديب تعالى الآداب ففاق في النظم وسلك طريق بن حجاج ومرحها بطريقة متأخري المصريين يأتي بأشياء مخترعة وصف طيف الخيال الشاهد له بالمهارة في الفن وله أرجوزة سماها عقود لسطام في من ولي مصر من الحكام وكان كثير النوادر والرواية (أورد له جملة من الشعر) مات في ١٢ جمادى الآخرة سنة ٧١٠هـ^(٥).

(١) الشفوات ج ٦ ص ٢٣

(٢) الدرر الكامنة ج ٦ ص ٢٦٠.

(٣) الدرر الكامنة ج ٤ ص ١٠٦

(٤) الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٢٤

(٥) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٤٣٦.

ونعته في عقد الجمان بالحكيم الأديب الخليع، صاحب النكت العربية والوارد العجيبة . كان كثير المجون والخلاعة، وكان أعجوبة في التوارد والأجوبة . ولد بالموصل سنة ٦٤٧هـ ومن شعره .

قد عقلنا والعقل أي وثاق
وصبرنا والصبر مرّ المذاق
كل من كان فاضلاً كان مثلي
فاضلاً عند قسمة الأوراق

حوادث سنة ٧١١هـ (١٣١١م)

مدينة سلطانية:

في هذه السنة كملت عمدة مدينة سلطانية^(١) وهي بين قزوين وهمدان منزلها السلطان خدائمه وأتخذ بها بيتاً لطيفاً سي بلبن الذهب والفضة وأشياء بإزائها بسناد فيه أشجار الذهب شمر اللؤلؤ والمصووص وأحري فيه اللين والعسل ابهاراً وأسكن فيه الغلمان والجواري تشبيهاً له بالجنة وأفحش السلطان في التعرض لحرمت قومه^(٢)

وجاء في عقد الجمان أن السلطان كان قد طلب من تبريز وبعداد صاعاً ومهندسين لعمارتها والسلطانية هذه هي (قنغرلان) وجعلها عاصمة ملكه . . .

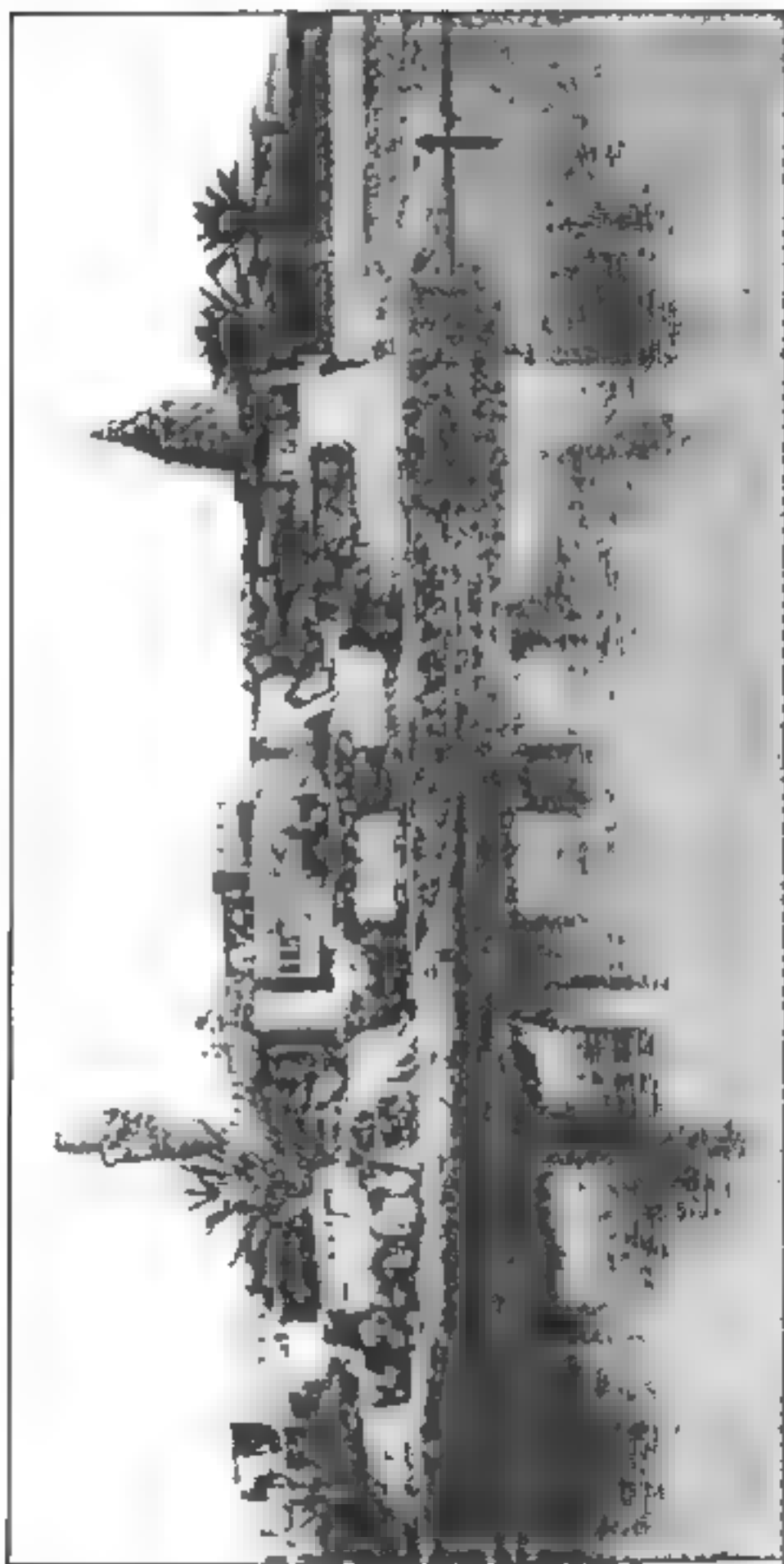
قراسنقر والأفروم:

جاء في عقد الجمان أن في هذه السنة توجه الأمير قراسنقر المنصوري إلى خربندا ملك التتر وكان نائب حلب، توجه إلى الحجاز

(١) الدر المكنون.

(٢) تاريخ الغياثي وتقويم التواريخ

مشهد ذي الكف



ومن هناك مال إلى العراق. فتمكنت حكومة المعول من استهوائه واستهواء غيره مثل الأفرم، والعشائر بجلب رؤسائهم وقد اطلب في ذلك مما لا نرى الآن محلاً للإصابة فيه وإنما نلاحظ الأوصاف العشائرية في مبحث حاصر وعنى كل كانت الحالة تدعو للارتياح وكل واحد من المتجاورين لم يقصر في تذيير وسحاول ربح قضيته^(١)

تاريخ وصاف: (تجزية الامصار وتجزية الاعصار)

في هذه السنة في شعبان أتم عبدالله بن فصل الله الشيرازي كتابه المعروف بتاريخ (وصاف) وقد مرّ لقول عنه^(٢)

وفيات:

١ - وفاة محمد بن عني الساوحي العجمي وجماعة

إن محمد العجمي كان من الكبار بالعراق وأشأ ببغداد جامعاً غرم عليه ألف ألف، عصب عليه خريندا فأمر بقتله وقتل الوزير مبارك شاه ويحيى بن إبراهيم ابن صاحب سبجار فقتلوا جميعاً في شوال سنة ٧١١هـ بسبب أن الشريف تاج الدين رفع عليهم عند خريندا أنهم توطؤوا على قتله^(٣)... وقد مرّ خبر ذلك.

٢ - سعد الدين مسعود الحارثي:

هو ابن أحمد بن مسعود بن زيد الحارثي العراقي ولد سنة ٦٥٢هـ وعني بالحديث فسمع من الرضى ابن الرهان والنجيب وعبدالله بن علاق وطبقتهم، وبدمشق من أحمد بن أبي الخير والحمال ابن الصيرفي

(١) عقد الجمان ج ٢١.

(٢) وصفه صاحب كلش خلعة ورقة ٤٧

(٣) الدرر الكامنة ج ٤ ص ١٠١

وابن أبي عمرو، سمع الكثير واتسعت معارفه في الفن وكان ولي مشيخة الحديث النورية بدمشق ثم تركها ورجع إلى مصر وكان أبوه تاجراً فنشأ هو في رياسة وبزة فاخرة وحرمة وافرة قال الذهبي وكان رئيساً فصيح الأيراد، عذب العسارة، قوي المعرفة بامتنون والأسانيد، صيئناً ودرس بالصالحية وجامع ابن طولون ثم ولي القضاء في ربيع الآخر سنة ٧٠٩هـ بعد موت عبد الغني بن يحيى الحرابي من قبل المطهر بيبرس فاستمر إلى أن مات وكان متيقظاً، محتاطاً وقدم الفضلاء من كل طائفة. وكان ابن دقيق ينفر منه لقوله بالجهة، ويقال به الذي تعمد إعدام مسودة كتاب الإمام لابن دقيق العبد بعد أن كان أكمله فلم يبق منه إلا ما كان يبيض في حياة مصنفه... مات في ١٤ ذي الحجة سنة ٧١١هـ^(١).

٣ - شيخ الحرامية أحمد بن إبراهيم لواسطي ثم الدمشقي الصوفي؛ ولد سنة ٦٥٧ وتفق على مذهب الشافعي وتعبد وانقطع وكان يرتزق من النسخ وحظه حسن جداً وله اختصار دلائل النبوة وتسلط به جماعة وكان يحط على الاتحادية. قال الذهبي تفقه وكتب المسبوب وترهد وتجرد وتعبد وصف في السلوك وشرح منازل السائرين وكان متقبضاً عن الناس حافظاً لوقته لا يحب الحوائك تسلط به جماعة وكان ذا ورع وإخلاص. وله نظم حسن. مات في شهر ربيع الآخر سنة ٧١١هـ^(٢).

٤ - مبارك شاه الوزير؛

هو وزير خربدا قتل في شوال سنة ٧١١هـ وقد مر الكلام عنه في ترجمة محمد بن علي الساوجي^(٣).

(١) الدرر الكامنة ج ٤ ص ٣٤٨.

(٢) الدرر الكامنة ج ١ ص ٩١.

(٣) الدرر الكامنة ج ٣ ص ١٢٧٦.

٥ - ابن الدباهي البغدادي:

هو محمد بن أحمد بن أبي نصر الدباهي البغدادي الحنبلي كان تاجراً ثم ترك وتزهد ولقي المشايخ وتكلم على الناس وقدم دمشق فلزم ابن تيمية قال الذهبي كان ذا صدق وتأله وديانة جاور مدة ولقي المشايخ وله مواعظ نافعة وكان ممن يقول الحق وإن كان مرأً وفيه صفات حميدة مات في شهر ربيع الأول سنة ٧١١هـ^(١).

حوادث سنة ٧١٢هـ (١٣١٢م)

السلطان الجايق وسورية:

في شوال سنة ٧١٢هـ عزم السلطان على الذهاب إلى الشام^(٢) وافتتح قلعة الرطبة بعد معركة حصلت هناك ورأف بالصلح معهم وفي هذه الأثناء صال على خراسان كيك وميسور من أمراء الجغتاي وبعد أن أحدثوا أضراراً كبرى هادوا وأن السلطان الجايق لما سمع بذلك سير الأمير علي القوشجي بجيش عظيم عليهم لينتقم ومن ثم عر الميلاق نهر جيحون وحرب انحاء ترمذ وما وراء النهر فأخذ الحيف وعاد إلى السلطان وحينئذ نصب السلطان ابنه أميراً على خراسان وجعل الأمير سونج معه كاتائبك له كما أنه أخذ بصحته أمير أمراء خراسان... أما أهل ما وراء النهر فلأنهم قد أحدثوا احتلافاً بين ميسور وكبك فمال الأمير ميسور إلى السلطان وأبدى له الطاعة ومن ثم لطفه السلطان وكتب له كتاباً يناصره فيه أما الأمير كيك فقد تأهب لحرب الأمير ميسور وقد

(١) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٣٧٦

(٢) وكان سبب ذلك أن قره سقر المصوري وعر الدين الرردكاش وبلدك الدمشقي والأفرم أقاموا بالبرية في مقام مها من عيسى ملك العرب ثم عبروا الفرات إلى خربله ملك التتر فاحترمهم وأقر صيهم ص ٢٦١ ابن الوردي ج ١٢.

أمد الايراويون العوما إليه فكانت النتيجة أن انهرم كيك^(١) ..

وذكر أبو الفداء عن وقعة الرطبة ما يلي:

«وكان خربندا نازل الرطبة بجموع لمعل (المغول) في آخر شعبان من هذه السنة (سنة ٧١٢هـ) واستمر خربندا محاصراً للرطبة وأقام عليها المجانيق وأخذ فيها القلوب ومعه قراستقر والأفرم ومن معهما وكانا قد أطمعا خربندا أنه ربما يسلم إليه النائب بالرطبة وهو بندر الدين بن اركش الكردي لأن الأفرم هو الذي كان قد سعى للمذكور في النيابة بالرطبة فطمع الأفرم بسبب تقدم إحسانه إلى المذكور أن يسلم إليه الرطبة وحفظ المذكور دينه وما في عنقه من لايمان للسلطان وقام بحفظ القلعة أحسن قيام وصبر على الحصار وقتل أشد قتال

ولما طال مقام خربندا على الرطبة بجموعه وقع في عسكره العلاء والفناء وتعذرت عليه الأقوات وكثر منه المقفرون إلى الطاعة الشريفة وضجروا من الحصار ولم يسألوا شيئاً ولا أحد خربندا لما أطمعه به قراستقر والأفرم صحة فرحل خربندا عن الرطبة راجعاً على عنقه في ٢٦ رمصان من هذه السنة وتركوا المجانيق وآلات الحصار على حالها... ١٠٠٠هـ^(٢).

وفي ابن الوردي: «حاصروها ثلاثة وعشرين يوماً ورموها بالمجانيق وأخذوا في القلوب ثم أشار رشيد الدولة على خربنده بالعفو عن أهلها وأشار عليهم بالنزول إلى خدمة الملك فنزل قاضيها وجماعة وأهدوا لخربندا خمسة أفراس وعشرة دليح سكر فحلفهم على الطاعة له ورحل عنهم... ١٠٠٠هـ^(٣)»

(١) تاريخ كزنده.

(٢) تاريخ أبي الفداء.

(٣) تاريخ ابن الوردي ج ٢ ص ٢٦١.

وفي عقد الجمان تفصيل عن هذه الواقعة وعن وصول حربندا إليها ورحيله ثم نزوله الموصل . . . وبعد ذلك جاءتته التقدّمات والوفود من كل صوب ثم رحل إلى تسير . وهناك جاءه رسول من ملك الترك (ولدي) وطلب منه الحمل لايقطعه لمدة ثلاث سنوات فجمع حربندا المجلس ثم انتظر جوان فاجبه لبس سوى الحرب وضرب الرسول صرباً مبرحاً . . .

ومن ملخص الأسباب الصحيحة أن القوم تركوا الحصار لأن المغول في ما وراء النهر عانوا في حراسان وما والاها فلا معنى لبقائهم على حصار الرطبة . وأن الصلح وقع لهذا السبب واستحب الجيش للأمر الأهم . كما أنه التجأ الأمر وقراسنقر إلى خدابده بعد التاريج الذي يساه وقد حكى ابن بطوطة ذلك بصورة مفصلة قال

«كان قراسنقر من كبار الأمراء وممن حصر قتل الملك الأشرف أخي الملك الناصر وشارك في سولما تمهّد الملك للملك الناصر وقرّ به القرار واشتدت أواحي سلطانه جعل يتبع قبلة أخيه فيقتلهم واحداً واحداً إظهاراً للأخذ بشار أخيه وخوفاً أن يتجاسروا عليه بما تجاسروا على أخيه وكان قراسنقر أمير الأمراء بحلب فكتب الملك الناصر إلى جميع الأمراء أن ينهروا بعساكرهم وحمل لهم ميعاداً يكون فيه اجتماعهم بحلب ونزولهم عليها حتى يقبضوا عليه . فلما فعلوا ذلك خاف قراسنقر على نفسه . وكان له ثمانمائة مملوك فركب فيهم وخرج على العسكر صاحياً فاخترقهم وأعجزهم سقاً وكانوا في عشرين ألفاً وقصد منزل (أمير العرب) مهنا بن عيسى وهو على مسيرة يومين من حلب وكان مهنا في قصص له فقصد بيته ونزل عن فرسه وألقى العمامة في عنق نفسه ونادى الجوار يا أمير العرب وكانت هناك أم الفضل زوج مهنا وبنت عمه فقالت له قد أجرناك وأجرنا من معك فقال إنما اطلب أولادي ومالي فقالت له لك ما تحب فانزل في جوارنا ففعل ذلك وأتى مهنا فأحسن

نزله وحكمه في ماله فقال إنما أحب أهلي ومالي الذي تركته بحلب فدعا
 مهنا بإخوته وبني عمه مشاورهم في أمره فمهم من أجابه إلى ما أراد
 ومنهم من قال له كيف نحارب الملث الناصر ونحن في بلاده بالشام
 فقال لهم مهنا: أما أنا فأفعل لهذا، لرحل ما يريد وأذهب معه إلى
 سلطان العراق. وفي أثناء ذلك ورد عليهم الخبر بأن أولاد قراستقر
 سيروا على البريد إلى مصر فقال مهنا لقراستقر أما أولادك فلا حيلة فيهم
 وأما مالك فنتجهد في خلاصه فركب فيمن أطاعه من أهله واستنفر من
 العرب نحو خمسة وعشرين ألفاً وقصدوا حلب فأحرقوا باب قلعتها
 وتغلبوا عليها واستخلصوا منها نعر مال قراستقر ومن بقي من أهله ولم
 يتعدوا إلى سوى ذلك وقصدوا ملث لفرق وصحبهم أمير حمص الأرم
 ووصلوا إلى الملك محمد خدابنده سلطان العراق وهو بموضع مصيفه
 المسمى (قرباع) وهو ما بين السطبية وشرير فأكرم نزلهم وأعطى مهنا
 عراق العرب وأعطى قراستقر مدينة مراغة من عراق العجم وتسمى
 (دمشق الصغيرة) وأعطى الأرم هذيان وأقام عنده مدة مات فيها الأرم
 وعاد مهنا إلى الملك الناصر بعد موافق ^{وعهود} أخذها منه وبقي قراستقر
 على حاله وكان الملث الناصر يبعث له الفداوية ^(١) مرة بعد مرة ومنهم
 من يدخل عليه داره فيقتل دونه ومنهم من يرمي بنفسه عليه وهو راكب
 فيضربه وقتل بسببه من الفداوية جمعة وكان لا يفارق الدرع أبداً ولا
 ينام إلا في بيت العود والحديد فلما مات السلطان محمد وولي ابنه أبو

(١) هؤلاء من طائفة لإسماعيلية يقيمون في حصون عديدة في سورية منها حصن
 الكهف وحصن مصباف وحصن العبيقة وحصن الميعة وحصن القدموس ولا
 يدخل على هؤلاء أحد من غيرهم وهم سهد الملث لناصرهم يصيب من يمدو
 عنه من أهله بالعراق وسيرهم بمرات ودا أراد السلطان أن يبعث أحدهم
 إلى اعتيال عدو له أعطاه دية فإن سمع بعد ثأني ما يرد منه فهي له وإن أصيب
 فهي لولده ولهم سكاكين مسمومة يصرون بها من بعثوا إلى قتلهم
 بطوطة ج ١ ص ٤٣

سعيد وقع ما سنذكره من أمر الجوبان كبير أمراءه وفرار ولده الدمريطاش إلى الملك الناصر ووقعت المراسلة بين الملك الناصر وبين أبي سعيد واتفقا على أن يبعث أبو سعيد إلى الملك الناصر برأس قراستقر ويبعث إليه الملك الناصر برأس الدمريطاش فبعث الملك الناصر برأس الدمريطاش إلى أبي سعيد فلما وصله أمر بحمل قراستقر إليه . فلما عرف قراستقر بذلك أخذ خاتماً كان له مجوفاً في داخله سمّ نافع فتزع فصبه وامتنص ذلك السم فمات لحينه فعرف أبو سعيد بذلك الملك الناصر ولم يبعث له برأسه . اهـ^(١) .

أمير العرب مهنا بن عيسى:

إن هذا الأمير وهو مهنا بن عيسى^(٢) لما اعتمد المساعدة من قراستقر ولغير ذلك من الأمور التي استوحشها من سورية كاتب السلطان خربنده ثم أخذ منه إقطاعاً بالعراق مدينة الحلة وغرها واستمر إقطاعه من السلطان بالشام وهو مدينة سرمين وغيرها على حاله وعامله بالتجاور ولم يؤاخذه بما بدا منه وحلف على ذلك مراراً فلم يرجع عما هو عليه وجعل مهنا ولده سليمان مقطوعاً بنى خدمة خربنده ومتربداً إليه واستمر أنه موسى في صداقة السلطان ومتربداً إلى الخدمة واستمر على ذلك

(١) رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ٤٤.

(٢) ساق ابن خلدون نسب عيسى المذكور بأنه عيسى بن مهنا بن مانع بن جذيلة بن فصل بن بدر بن ربيعة بن علي بن معرج بن بدر بن سالم بن حصّة بن بدر بن سميج فيقيمون عند هذا فلا يتجاوزونه في المد . ونرى انتساب هؤلاء إلى آل برمك كما يتوهم العوام ويذكر عيسى أنفسهم ومن هؤلاء آل فصل يتنسبون إلى فصل وآل علي إلى علي المذكورين ويشهد طريق اتصالهم . وجذيلة المذكور في عمود النسب ورد في الدرر الكامنة بلفظ حديثة كما في الشذرات وكرر صاحب الدرر الكامنة هذه اللفظة مراراً في الدرر الكامنة ج ٤ ص ٣٥١ وج ٥ ص ٤٣٦ ابن خلدون وج ٦ ص ١٦

بأخذ الإقطاعيين بالشام والعراق وتنصر إليه الرسل من الفريقين وخلعهما وإنعامهما وهو مقيم بالبرية ينتقل إلى شط الفرات من منازل لا يصل إلى إحدى المئتين. وهذا أمر لم يعهد مثله ولا جرى نظيره فإن كلاً من الطائفتين لو اطلعوا على أنه يكتب إلى الطائفة الأخرى سطرّاً قتلوه لساعته ولا يمهونه ساعة ووافق منها في ذلك سعادة خارقة^(١)

وقد ذكر ابن بطوطة عن أمراء العرب في طريق الحج بين العراق ومكة المكرمة أنه كان أمير الحج يحشى العربان فلما قرب منهم صار على أهبة من الحرب وصادفوا في هذه الأثناء فياضاً وحياراً أبي الأمير مهنا بن عيسى المذكور ومعهما من خيل العرب ورجالهم من لا يحصون كثرة فظهر منهما المحافظة على الحجاج والرحال والحوطة لهم وأتى العرب بالجمال وانصم فاشترى منهم الباس ما قدروا عليه . قال ثم رحلنا ونزلنا بالموضع المعروف بالأجفر^(٢)

وهي ابن الوردى أن مهنا المذكور توفي^(٣) سنة ٧٣٥ وكان قد أضاف على الثمانيين فأقيم له مأتم وليس عليه السواد وله معروف من ذلك مارستان جيد بسرمين ولقد أحسن برجوعه إلى طائفة السلطان قبل وفاته وكانت وفاته بالقرب من سلمية اهـ . وهو من آل فصل أمراء قبيلة طيء^(٤) وفي صبح الأعشى أنهم تشعبوا شعباً كثيرة منهم آل عيسى وآل فرج وآل سميط وآل مسلم وآل علي ومن المشهورين من أولاد مهنا غير من ذكرنا نعيم بن حيار بن مهنا المتوفى سنة ٨٠٨ هـ وله ابن اسمه عجل بن نعيم توفي سنة ٨١٦ هـ^(٥).

(١) تاريخ أبي العلاء ج ٤ ص ٧٣

(٢) رحلة ابن بطوطة ص ١٠٣

(٣) في الشُّلُرات توفي في ذي القعدة من هذه سنة ومثله في ابن خلدون.

(٤) الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون حوادث سنة ٧٣٥ ومثله في ابن

خلدون ج ٥ ص ٦

(٥) أعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء ج ٢ ص ٥٢٧

وكان لهذه الإمارة شأن كبير وصيت دائع وسلطة واسعة في جزيرة العرب وستأتي بقية حوادثهم في حينها من ناحية علاقتها بالعراق.

ومن هذا تتعين درجة قدرة هؤلاء الأمراء ونفوذهم على العشائر نفوذاً كبيراً ولا يستعرب أن يديرهم الملوك المجاورون في العراق وسورية ویماشونهم في رغباتهم.

وفي أيام المعول الأولى نظراً لقدرة الحكومة وقوتها لم يذكر للعشائر شأن أو لم تعرف لهم مكنتهم وفي عهدها الأخير ضعفت فصارت تلجأ إلى السياسة العشائرية أو أنها لم تشعر بسلطتها آنئذ وطريق الاستفادة منها. ومن ثم عادت لمثئر لعيدال السياسة وصار يحسب لها وزنها

وفاة هدية البغدادية:

هدية بنت علي بن عسكر البغدادية. اللسان أبوها، والهراس حدها الصالحة ولدت سنة ٦٢٦هـ وروت عن الرييذي حصوراً وعن ابن اللتي كثيراً وعن حفتر الهمداني وغيرهم وكانت صالحة، كثيرة الصلاة تحولت إلى القدس إلى أن ماتت هناك في جمادى الأولى سنة ٧١٢هـ^(١)

صاحب ماردين:

في هذه السنة في ربيع الآخر مات صاحب ماردين الملك المنصور غازي ابن المظفر قره ارسلان، لأرتقي في عشر السبعين ودولته نحو عشرين سنة وملك بعده ابنه العبد علي فعاش بعده سبعة عشر يوماً ومات فملك أخوه الملك الصالح^(٢).

(١) الدرر الكامنة ج ٤ ص ٤٠٤

(٢) ابن الوردي ج ٢ ص ٢٦١ والشنرات ص ٣١.

حوادث سنة ٧١٣هـ (١٣١٣م)

في الصيد:

في هذه السنة تصيد السلطان حريندا، وكان لصيد باليد وكان قد صاد صيداً لم يسقه أحد إليه... وكان حريندا من الفرسان المعدودين، والأبطال المشهورين... بقي أياً في الصيد بصحراء واسعة^(١)...

الطاعون:

في هذه السنة حدث الطاعون بالعرق خاصة. كذا قاله صاحب الدرر المكنون في المآثر الماضية من القرون محمد بن أحمد بن شبل الحريري البغدادي مالكي ولد سنة ٦٤٧هـ وأسرته النصار صغيراً فشأ ببغداد وتفقه لمالك وكان كثير الاشتغال والأشغال وأفتى ودرس وعرض عليه نيابة الحكم فامتنع وقال: الشهادة أسمة وهاب في أشعان سنة ٧١٣هـ^(٢)

وقيات:

- ١ - إسماعيل بن عثمان بن المعلم.
- ٢ - شمس الدين دويح سلطان كيلان مات بقاقت من ناحية تدمر ونقل فدفن بقاسيون وعملت له تربة حسنة وعاش ٥٤ سنة مات في طريقه للحج. وهذا هو الذي رمى قنق شاء في حرب كيلان بسهم فقتله ونهزم التتر وهلك قتلغ شاء على لكفر وهو مقدم التتر في ملحمة شقحب^(٣).

(١) عقد الجمان ج ٢١.

(٢) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٣١٩

(٣) تاريخ من الورددي ج ٢ ص ٢٦٣ ولدر المكنون وكناف دول الإسلام ج ٢ ص

٣ - توفي محتشم العراق القدوة شهاب الدين عبد المحمود بن عبد الرحمن بن أبي جعفر محمد بن الشيخ شهاب الدين السهروردي وخلف نعمة جريئة وكان عالماً واعظاً حدث عن حده. وسيمر بنا الكلام عن ولده في حوادث سنة ٧٣٧هـ^(١).

٤ - محمد بن محمود بن حسن الموصلني هو المعمر الصالح الزاهد. كان يقال إنه عاش ١٦٠ سنة مات بمصر سنة ٧١٤هـ^(٢).

٥ - شمس الدين الجويني محمد ابن الكويك. تاجر مشهور، له معروف وبر، وهو عم والد أبي جعفر وأبي اليمس المحدثين ولدى عبد اللطيف بن أحمد بن محمود مات في ٢٨ دي القعدة سنة ٧١٤هـ^(٣).

٦ - عبد الله بن علي بن محمد بن محمود الكارروبي ثم البغدادي الشافعي الأديب جلال الدين بن طهير الدين كان جده محمد أصولياً وجد أبيه محمود شيعياً قدوة وولد الحلال سنة ٥١ وتفقّه واشتغل وكان لغويّاً أديباً بارع الخط يكتب الكوفي ويذهب وسمع أياه وعبد الصمد بن أبي الجيشر، وكان إلى حسن تذهيب المستهي، وكان متصوفاً حبيراً حلواً المحاضرة، وكف بصره في الآخر توفي بحانقاه الطاحون في رمضان سنة ٧١٤هـ^(٤).

وقال في عقد الجمان، «لعدادي الكاتب، مات بدمشق ودفن بمقابر الصوفية، وكان له دكان بالجسر بالبادين ويذهب المصاحف والهيكل، وعنده أدب وأضر في آخر عمره ورتب صوفياً بخانقاه الطاحون وكان أبوه من عدول بغداد وأكابرها».

(١) الشلرات ج ٦ ص ٣٦ والدرر الكامنة ج ٢ ص ٤١٣.

(٢) الدرر الكامنة ج ٤ ص ٢٥١

(٣) كذا ص ٢٥٢

(٤) كذا ج ٢ ص ٢٨٠.

ومن شعره:

قال لي صاحبي وقد بان شيبتي
باعداري وبان مني شيباتي
هصر الشيب منك غصناً تصيرا
مستمراً بانعاً فلذ بالخضاب
قلت أن الشباب مع صدقه خان
فماذا يرجى من الكذاب اهـ^(١)

حوادث سنة ٧١٥ هـ (١٣١٥ م)

الملك الصالح:

في هذه السنة سار الملك الصالح واسمه صالح ابن الملك المنصور غازي ابن الملك المظفر قرا ارسلان صاحب ماردین إلى خدمة خربنده ملث التتر بالتقدم على عادة والده فأحسن إليه خربنده ثم عاد الملك الصالح المذكور إلى ماردین في جمادی الآخرة من هذه السنة^(٢)

جمال الدين أقوش:

وفي هذه السنة أفرح السلطان عن جمال الدين أقوش الذي كان نائباً بالكرك ثم صار نائباً بدمشق وأحسن إليه وأعلى منزلته^(٣)

وجاء في الدرر الكامنة أنه تقبب في مناصب عديدة في سورية ثم عمل الناصر على إمساكه ففر إلى ابن عيسى ثم إلى خربنده ملك التتار فأبعم عليه بأمره همدان فأقام بها وترددت إليه العداوية مرات فلم يقدرها

(١) عقد الجمان ج ٢١.

(٢) أبو الفداء ج ٤ ص ٧٩.

(٣) أبو الفداء ج ٤ ص ٧٩.

عليه إلى أن مات وقد أصابه امهالغ بعد سنة ٧٢٠ وكان فارساً بطلاً عاقلاً جواداً يحب الصيد وكان خليفاً للملك لما فيه من المهابة والحماية وكان خيراً عديم الشر والأذى يكره الظلم وكان يعاشر أهل العلم^(١).

قراستقر:

وفيها: وصل قراستقر إلى بغداد في رمضان هذه السنة وتقدم مرسوم إلى التتر الذين ببغداد وديار بكر وتلك الأطراف بالركوب مع قراستقر إذا قصد الاعارة على بلاد الشام وكان خربنده مقيماً بجهة موغان وأقام قراستقر وقدم عليه بها فداوي وسلم قراستقر

وفي مستهل المحرم سنة ٧١٦ توجه قراستقر من بغداد إلى جهة خربنده.

غارة أمير للعرب:

وفي أواخر ذي القعدة أغار سليمان بن مها بن عيسى بجماعة من التتر والعرب على التركمان^(٢) وعرب النازلين قرب تدمر وهبهم وأخذ لهم اغناماً كثيرة ووصل في اعدته إلى قرب البصاء بين القريتين وتدمر وعاد بما غنمه إلى الشرق وكثيراً ما كان يستعان بهؤلاء العشائر للتشويش وتوليد الاضطراب في الجهة المقابلة أو المعادية لهم

آل صرا:

إلى هذه السنة يسكنون سورية وإن رئيسهم نجاد بن أحمد بن

(١) الدور الكامنة ج ١ ص ٣٩٨.

(٢) قتل التركمان كثيرة وجمعهم عرب على تراكمة وأم أبو لعداء فإنه جمعهم على تراكمين وتكسما عن عشائر التركمان في تاريخ عشائر العراق عند ذكر - قبيلة البيات -

حجي بن زيد ابن شبل امير آل مرا قد توفي وكانت وفاته في آخر هذه السنة . واستقر بعده في امرة آل مرا ثابت بن عساف بن أحمد بن حجي المذكور وبقي ثابت المذكور وثوبة بن سليمان بن أحمد يتنازعان في الأمرة^(١).

ولهؤلاء تنسب الوقعة المعروفة (بدحة المرا) وهم فرقة من طيء والإمارة كانت فيهم فانتزعها آل فصل من طيء أيضاً^(٢)

وفيات:

١ - كمال الدين موسى قاضي الموصل:

في هذه السنة في جمادى الأولى توفي موسى بن محمد بن موسى ابن يونس الإريلبي القاضي كمال الدين (جمال الدين) ابن الرضى بن يونس تفقه سلاسه وولي قضاء الموصل وهو من بيت كبير وكان فاضلاً علامة وحضر رسولاً إلى الناصر من عند غدر آل ومعه جماعة في معنى الصلح فقرأ الكتاب وحطب خطبة يلحها وهو قائم بحصرة الناصر فأكرم وأعيد جوابه وجهز صحبته حماد الدين علي بن السكري خطيب الجامع الحاكمي^(٣)...

٢ - الحسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني:

الاسترابادي ركن الدين عالم الموصل كان من كبار تلامذة المصير الطوسي وكان مبجلاً عند التتار، وجيهاً متواضعاً حليماً. تخرج به جماعة من الفضلاء وله شرح المختصر والمقدمتين جميع ذلك لابن

(١) أبو الفداء ج ٤ ص ٨٠

(٢) الدرر الكامنة ج ٤ ص ٣٧٠

(٣) الدرر الكامنة ج ٤ ص ٣٨١ وعدد النسخ ج ٢٢ وراد وتولى قضاء الموصل بعده ولده ولم يسمه ..

الحاجب وشرح الحاوي شرحين مات سنة ٧١٥هـ وكان من أبناء السبعين^(١).

٣ مسحر البغدادي

هو مجد الدين الطبيب البغدادي غلام ابن الصباغ. كان ماهراً في صناعة الطب وولي المستنصرية ببغداد وغير ذلك ومات في أوائل شعبان سنة ٧١٥هـ^(٢).

٤ - عبدالله بن إبراهيم بن سالم البغدادي، ثم المصري

سمع على الشمس بن العماد الحنبلّي وحدث مات في ١٢ صفر سنة ٧١٥هـ^(٣)

٥ - الإمام الشّيع أصيل لدين الحسن ابن الإمام نصير الدين محمد بن محمد بن محمد الطوسي البغدادي عالي الهمّة، كبير القدر في دولة عاران وصل مع عاران إلى الشام ورجع معه إلى بلاده، ولمّا تولى حرسدا وورر تاج الدين علي شاه قرب أصيل الدين إليه حتى أرضاه فولاه نيابة السلطنة ببغداد، ثم عرن وصورر وكان كريماً، رئيساً، منجماً، عارفاً، وكان له فهم وبصر في الأشعار، وصنف كتباً كثيرة، وكان فيه خير وشر، وظلم وجور. مات ببغداد^(٤)



(١) كتاب دول الإسلام ج ٢ ص ١٧١ و انتهت حوادثه في سنة ٧١٥هـ و يليه الذّيل المذكور والدرر الكامنة ج ٢ ص ١٧ وعقد الجمان ج ٢٢ وفيه تعصيل عن ترجمته وجاء في ابن الوردي وفي سير المكون أنه توفي في السنة التالية ابن الوردي ج ٢ ص ٢٦٣.

(٢) الدرر الكامنة ج ٢ ص ١٧٣

(٣) الدرر ج ٢ ص ٢٣٩.

(٤) عقد الجمان ج ٢٢.

حوادث سنة ٧١٦ هـ (١٣١٦ م)

عزل الوزير تاج الدين علي شاه:

لما قضي على الوزير سعد الدين بالوزارة تاج الدين علي شاه وقد اشترط أن لا يخرج عن رأي الوزير الحواجة رشيد الدين. وكان المأمول أن يتم الصفاء بين هذين الوزيرين فقد خلا الجو لهما ونجا كلاهما من أكبر عدو، مراحم لهما إلا أن الحوادث الماضية بعد قتل سعد الدين برهت على أن تاج الدين علي شاه لم يكن قد تخلص من سلفه إلا لأمر الواقعة بالآخر وليخلو له الأمر ويستقل بالإدارة. فالحرص يبلغ بالمرء أكثر من هذا ولم تغف الآمال عند حد محدود فصار يعادي متفقه بالأمس وينصب له الحيل والحدع لموقعة، ويتوسل بأنواع الوسائل للوصول إلى غرضه.

وكذا، روحه المقتول سعد الدين لم تغف عند المصائب وإنما كانت تتحين الفرص وتترقب حصول التخلل بنشأ من الوزير الحواجة رشيد الدين كما أشير إلى ذلك فيما مر واستخدمت كل ما في وسعها بجد وبشاط ويقال هي في الأصل يهودية وامرأة فتنة فلم تدع طريقاً إلا ولجته. وكان حل معولها أن ترى ما يحدث بين الوزراء من برودة أو بفرقة، أو تصادم في المطالب واختلاف في الأهواء وكذا تستعين بأمرى آخر كان يهودياً فأسلم وهو أحد أطباء البلاط نقيب لدولة فكانوا جميعاً يسعون في أن يشعلوا جذوة ويزيدوا في العنة. وأساساً ترى تاريخ المغول مملوءاً من حوادث الحدع وعاليتها يسبب إلى اليهود وتسويلاتهم وألعابهم في هذه الحكومة باطناً وظاهراً سواء في أيام الجايتو أو في زمن ابنه أبي سعيد فقد كان نفوذهم واسع النطاق جداً.

ويقال إن الحواجة رشيد الدين كان قد استخدمهم لصالحه في بادئ الأمر ونكل بخصومه الأولين وقضى بهم لوائمه فكانوا القاضية

عليه لحد أن بعضهم نظراً لاستخدامه لهؤلاء اليهود واعتماده عليهم في أموره... عده منهم وعشره يهودي الأصل وهكذا وجدنا في ابن بطوطة ما يؤيد هذه الفكرة وأحد تياراتها وكان أنه أعدوه القاضين على زمام الأمور (اصحاب الكلمة) فقد قرأ إنه من مهجرة اليهود^(١).

وعلى كل حال إن تاح الدين نصب نفسه لمخالفة الحاجة رشيد الدين ومعارضته وعلى ما جاء في حبيب السير أنه لم يبق له سلطة رغم ما بذل الحاجة له من المساعي والمناصرة. فلما رأى الوزير رشيد الدين أن قد عدت الوسائل لا تجمع وأن الأمور قد اضطرت وانحل ما بينهما... شكاه للسلطان ومن ثم صدر الأمر بعزله وذلك في سنة ٧١٥هـ فعزل إلا أنه لم تدم مدة عرله فأعيد بعد قليل إلى الوزارة وأيضاً عاد الخلاف بل زاد فأراد السلطان أن يؤلف بينهما وفرق الوظائف بين الاثنين وعين لكل ما يجب أن يقوم به فجعل الوزارة مشتركة فكانت الإدارة للحاجة والمالية للأخرى... فاستعاد يهوده رغم قوة حصومه أمثال طوقماق والوزير رشيد الدين... وهذه أيضاً كانت من أكر العوائل التي مرت على الحاجة وكم كان يتمنى لو قبل استعماؤه وعاش متزويماً ومجرداً عن كل ما ملك...!

وعلى كل لم يمتد الخلاف بعودته ولا زال تاح الدين علي شاه مخالفاً الوزير رشيد الدين ولا انتهت إلى أقواله وإنما يعمل الأعمال من تلقاء نفسه ودام ذلك ما بينهما إلى أيام وفاة الجايتو خان (محمد خدابنده)

وفيات:

١ - محمود الأصم ابن محمد بن محمد بن عبد المؤمن المدايني

(١) تحفة الطارح ١ ص ١٢٧.

البغدادى ثم الصالحى سبط الشيخ أبى عمرو. سمع على أحمد بن
المفرج (فرج) والبلخى والمرسى وغيرهم وأحاز له أحمد بن يعقوب
المرستاني وإبراهيم بن عثمان الكاشغري وابن القيطي وغيرهم. مات في
٢٦ شعبان سنة ٧١٦هـ^(١).

أمراء العرب في سورية:

في ٢٢ ربيع الأول من هذه السنة وصل إلى حماة من ديار مصر
الأمير بهاء الدين أرسلان الدواداري وأوقع الوصية على أحماد آل
عيسى. ثم استقرت الوصية على خرمها ومحمد ابني عيسى وأحمد
وفياض ابني مهنا المذكور وسار إلى مها واجتمع به على مربعة
وهي منزلة تكون يوماً تقريباً من السحرة يوم الاثنين سلخ ربيع الأول من
السنة المذكورة وتحدث معه في انقطاعه عن التتر ولم ينتظم حاله فعاد
الأمير بهاء الدين المذكور إلى دمشق ثم عاد إلى موسى بن مها بالقرب
من سلمية ثم عاد إلى دمشق وتوجه هو وفصل بن عيسى إلى الأنواب
الشريعة واستقر فضل أميراً موضع أخيه مهنا ووصل إلى بيوته بتل اعدا
في أوائل جمادى الأولى من هذه السنة^(٢).

ومن هذه الحادثة تعرف درجة الاهتمام بالعرب والخوف من أن
يميلوا مع التتر وقد أدرك سلاطين التتر هذه الجهة وسبقوا بها أمراء
سورية في تقريب هؤلاء العشائر خوف أن تتولد أمور تؤدي إلى ما لا
يحمد...

شريف مكة في العراق:

وفي هذه السنة قصد حميضة بن أبي نمي خريدا مستنصراً في

(١) الدرر الكامنة ج ٤ ص ٣٣٨.

(٢) أبو العلاء ج ٤ ص ٨١.

إعادته إلى ملك مكة ودفع إليه رميثة فجرد خريندا مع حميضة والدرفندي^(١) وهو النائب على النصرة وجرد معه جماعة من التتر وعرب خفاجة^(٢)...

وقد جاء عن عرب خفاجة هؤلاء في اس بطوطة أنهم كانت بيدهم سلطة الكوفة والأسحاء المجاورة لها هناك. (ص ج ١ منها) ولا تزال مواطنهم حتى الآن قريبة من ثلث الأنحاء أي القسم الكبير منهم في لواء المتفق.

وكان والدهما الشريف أبو يحيى محمد بن أبي سعد حسن بن علي ابن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن الحضر بن علي (رضي الله عنهم) قد توفي سنة ٧٠١هـ واحتلفت أولاده وتنازعت السلطة وهم رميثة وحميضة وأبو الغيث وعطيمة وكان النزاع على إمارة مكة قائماً وتدخلات الحكومة المصرية مستمرة وأول علاقة للعراق بهم من ناحية التدخل في الإمارة الواقعة السابقة^(٣). وكان والدهم توفي وهو من أبناء السعيس قال الذهبي كان اسمر ضخماً شجاعاً سائماً مهيباً ولي ٤٠ سنة قال لي الدهاقي لولا أنه زيدي لصلح للخلافة لحسن صفاته^(٤)

وفي عقد الجمان

«كان حميضة قد التجأ إلى خريندا وطلب منه جيشاً يعزوه به مكة وساعده جماعة من الروافض وكان قد عين مقدماً اسمه الدلفندي وعين معه أربعة آلاف فارس، وعولوا أنهم إذا ملكوا مكة يروحون إلى المدينة

(١) سيأتي الكلام عن الدرفندي فقد جاء «الدلفندي»

(٢) أبو الفداء ج ٤ ص ٨٣

(٣) أبو الفداء ج ٤ ص ٤٩.

(٤) الشذرات ص ٢ ج ٦.

وتعرضون إلى نبش قبر أبي بكر وعمر (رض) وشاع ذلك، واعتم أهل السنة، وأن الأمير محمداً بن عيسى أخا مهنا جمع عسكرياً من العريان وقصد المقدم المذكور وكسه فكر عسكري ونههم وشتت شملهم وذلك في ذي الحجة وأخذ القوس والمعاول التي كانوا يأوهم لبش الشيخين اهـ

وزاد أن الفاطمية أيام الحاكم حاولوا نقل نعش الرسول ﷺ فلم يفلحوا كذا روي عن تاريخ بغداد في ترجمة أبي القاسم عبد الحليم بن محمد المغربي الزاهد^(١) ..

وفاة السلطان محمد خدابنده (الجايو)

في غرة شوال سنة ٧١٦هـ

وفاة السلطان:

حاء في أبي العلاء أنه توفي في السابع والعشرين من رمضان وفي تاريخ كزينة في غرة شوال سنة ٧١٦هـ وأنه توفي بمرض الهيضة في آخر رمضان كما في الشذرات وقد اتهم الحوافة رشيد الدين وريره بقتله لكونه أعطاه على هيئته مسهلاً فتناً فحارت قواه^(٢)

ترجمته:

أصل اسمه الجايو وقد مر من الوقائع السابقة في ببصر بترجمته. جلس في ١٥ ذي الحجة سنة ٧٠٣هـ وكان يحشى من ابن عمه الأقرنك أمير هورقوراق (هورقودان)^(٣) ومن حين استقراره في

(١) عقد النجمان ج ٢٢.

(٢) الشذرات ج ٦ ص ٤٥ في ترجمة رشيد الدين فصل لله الورير.

(٣) ورد اللفظان في تاريخ محمود كيتي المخطوط وعدي نسخة منه قديمة وعليها المعول في أكثر الألفاظ نظراً تقدمها لأن كانت محرومة الأول ولاحر

السلطنة سعى لإذاعة الإسلامية في المعمول فصاروا يدخون أفواجاً وجعل لليهود والنصارى غياراً (حالف لاسهم) ..

وأما حروبه الداخلية والحارحية فقد أشير إليها وعلاقته مع مصر قد أوضحت كما أن عماراته قد مضى الكلام عليها.

وأهم ما في الأمر أن نائبه كان الأمير جوبان وذلك بعد قتلة قتلغ شاه وأما وريره فهو الخواجة رشيد الدين وأشرك معه الخواجة سعد الدين. وهذا قتل فصار مكانه توح الدين علي شاه وقد داخلت هؤلاء الوزراء منافسات وأصاب كلا الحرص لنقضاء على الآخر واستفادة من هذا الخلاف لعب اليهود أو من كان يهودياً أدواراً هامة فصار كل يستخدمهم للوقية بصاحبه ومن هؤلاء الدين كانوا يهوداً روجة الخواجة سعد الدين فلم تدخر وسعاً للاستفادة من الخلاف والانتقام لزوجها من الخواجة رشيد الدين .. وأما هذا فقد استعان بهم بكثرة ... وهكذا يقال عن طيب اللط بحبيب الفتوة الذي ركب إليه روجة الخواجة سعد الدين ومن ثم عزل تاج الدين علي شاه عام ٧١٥ هـ ولم تطل مدة نكبته فأعيد وقد أمر السلطان عز الدين نوح الدين علي شاه عام ٧١٥ هـ ولم تطل مدة نكبته فأعيد وقد أمر السلطان في تفريق المهام بين الوزيرين وأن لا يقطع علي شاه أمراً دون مشاورة الخواجة رشيد الدين ومع هذا لم يحصل اتفاق ودام خلافهم إلى أن توفي السلطان

ودفن في دار الملك^(١) في السجل المعد له وهو (أبواب البر) وكان بناء لهذا السبب^(٢).

والعراق في هذه الأيام استعد من استقرار الإدارة وجريان الأمور

(١) وهي السلطانية وكانت تسمى أرضها قديماً بقعة «قمرلان» «أبو الفداء» ج ٤ ص ٨٣

(٢) تاريخ كزنده واسلامه تاريخ ومؤرخه

على وثيرة واحدة أي أنه عرف ما يؤخذ منه في كل سنة وما عليه من الضرائب فصار يؤديها... ولا نصرة لتبدلات الإدارية...

وجاء في الدرر الكامنة عنه أنه ولد سنة نيف وسعين وكان جميل الوجه إلا أنه أعور وكان حرس الإسلام لكر لعبت بعقله الإمامية فترفض... وحاصر الرطبة سنة ٧١٢هـ...^(١)

وفي ابن الوردي:

«وفيها - سنة ٧١٦هـ - وصلت الأخبار بموت حريزته واسمه خدابنده محمد بن أرغون ملك العراق وخراسان وعراق العجم والروم وأذربيجان والبلاد الإيرانية وديار بكر وجاور الثلاثين من العمر وكان مغرماً باللهو والكرم والعمدة أقدم سنة في أول ملكه سياً ثم ترفض إلى أن مات وحرت فتن في بلاده بسبب ذلك ودمر في مدينته التي أسأها السلطانية العياثية»^(٢)

وقد ترجمه صاحب عقد الجمان بترجمة مفصلة قال -

«في هذه السنة - ٧١٦هـ - توفي خريزته ولقبه السلطان غياث الدين ولما أسلم تسمى بمحمد ولهذا مسمى أولاده بأسماء المشايخ^(٣). واسمه الأصلي الذي هو بلعة المغل فهو (ابجيتو) أو (انجيتو). وكان أول حكومته أظهر الإسلام، واقتدى بالكتاب والسنة، وكان يحب أهل الدين والصلاح، وضرب على الدراهم والدنانير أسماء الصحابة لأربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي (رض) وبقي كذلك مدة

(١) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٣٧٩

(٢) تاريخ ابن الوردي ج ٢ ص ٢٦٤.

(٣) أحد أولاده اسمه أبو يزيد وقد توفي سنة ٧٠٩هـ، والآخر اسمه بسطام كذا جاء في عقد الجمان ج ٢١.

طويلة، ثم اجتمع به السيد تاح الدين الأوي^(١) فحرفه عن مذهب أهل السنة وصيِّره رافضياً، وسيَّر إلى سائر ممالكه يأمرهم أن لا يذكروا في خطبهم إلا اسم عليّ وولديه (رض)، فوقع سبب ذلك في مملكته حروب وقتل ملك فيها طوائف كثيرة وثارت أحقاد قديمة، وضرب على الدناير والدرهم اسماء الاثمة الاثني عشر، وبقي على مذهب الروافض مدة تسع سنين. فلما كانت سنة وفاته رجع إلى مذهب أهل السنة وكتب إلى سائر ممالكه بذلك قال السويري وكان حريداً قبل موته بسبعة أيام قد أمر بإشهار الساء أن لا يذكر أبو بكر وعمر (رض) وعزم على تجريد ثلاثة آلاف فارس إلى المدينة النبوية لينقل أبو بكر وعمر (رض) من مدفئهما فعجل الله بهلاكه والصحيح ما قاله غير السويري

وكان خربندا كثير العبث بالعلماء الحسان وبالطرب، وبلغ من شدة ميله إلى الصور الحسناء أنه كان أي من رآها من محارمه وأعجته تروجها، وأي من سمع بها أخذها من روحها، وأي من سمع به من أولاد الناس أحذه، يفعل ذلك في سائر ملأه طوعاً، أو كرهاً، ويتمتع، وكان يحب أفعال المصارعين، وللملاكمين، ويلعب بالقرود، أو الدب، ومن يتمسخر، وكان كريماً جداً يصنع له كل يوم أربعمائة مدقية من الذهب يرمي بها على الناس بقوس السدق فأَي من أصاب منها شيئاً انتفع به.

ودكر حسن الإربلي أن خربندا نى في دار المملكة بالمدينة السلطانية بيناً لطيفاً وسماء الجنة^(٢)، تحد لبنة من ذهب ولبة من قصة

(١) وفي وصف جاء بهذا اللفظ وهو المشهور والمعروف

(٢) في وصف سماء «عردوس»، وجاء فيه أن السلطان استدعى من أعداد أربعة آلاف من نصاب أرباب الصايغ البديعة، ولأعمال الدققة فذهبوا بأهليهم واستحلهم للتعمير - ج ٤ ص ٥٤١ -



مرقد الحبيب

وطول هذا البيت حمسة أذرع سدراع السجار وعرضه أيضاً كذلك، والارتفاع عشرة، وطول اللبنة ثمر، وعرضها اصبعان، وأجرى في وسطه أربعة أنهار، نهر من لبن ونهر من عسل، ونهر من خمر، ونهر من ماء، وجعل فيه حمسة أشجار، طول كل شجرة ثلاثة أذرع، مصنوعة هي وثمارها، أصلها من ذهب وثمارها من نعيم الجواهر واللؤلؤ الكبار، وجعل في هذا لقصر من البسات الحسان، المختارات من سائر مملكة المعلى اثنتين وأربعين ستاً، وأصاف إليهن من العلماء الماثقين في الحمال اثني وأربعين علامة، وكان يلبسهم القماش الرقيق الحاضر ويأمرهم فيلعبون بين يديه بأسرود والشطرنج، وتارة يتصارعون، وتارة يرمون بالنشاب، وتارة يسحون، وتارة يتهاشون، ويقل بعضهم بعضاً، وتارة يفتنون بين يديه بأنواع الملاهي، ويرقصون رقصاً عجيباً، فمن أعجبه منهم في شيء من هذه الحالات حذبه إليه، وقصى منه وطره.

مات في ٢٠ رمضان هذه السنة (٨٧١٦هـ) بمدينة السلطانية في أرض قنغرلان بالقرب من قروين، وقبل به مات مسموماً، وإن الذي اغتاله شخص من أمراته يسمى دقماق وإن الباعث له على ذلك أنه بلعه أن حريداً تعشق امرأته وتولع بها، وغير بذلك بعض خدائشيه فاتفق مع امرأته على اغتياله بسمّ وبه كان مماته، وعرف بذلك الكبرك.

ولما جلس ابنه أبو سعيد بعده أعلموه بما كان منهم فقتلهم، وكانت مدة ملكه ١٤ سنة ولما مات كان عمره (٣٢) سنة تقريباً، وقيل إن خربندا حين مات راسل جويان الملك ازبك ملك البلاد الشمالية يحسّن له التوجه إليه لينسلم الملك فأبى^(١).

(١) عقد الجمان ج ٢٢.

وفيات:

الطوفي السغدادي: وفي هذه السنة توفي نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد لطوفي الصرصري ثم البغدادي الحنبلي الأصولي المعتنق وُلد سنة بضع وسبعين وستمائة بقرية طوفا من أعمال صرصر ثم دخل بغداد سنة ٦٩١هـ وقرأ العلوم وسمع الحديث وسافر إلى دمشق سنة ٧٠٤هـ ولقي ابن تيمية والمزي والبرزالي ثم سافر إلى مصر سنة ٧٠٥هـ وأقام بالقاهرة مدة وصنف تصانيف كثيرة منها الأكسير في قواعد التفسير ولربص البواطر في الأشباه والبطائر، وبغية الواصل إلى معرفة الفواصل وشرح مقامات الحريري في محلدات وغير ذلك وكان شيعياً وصنف كتاباً سماه القراط الواصب، على أرواح الواصب، وله من قصيدة في الإمام علي (رض)

كم بين من شئت في خلافته
وبين من قسمل إليه السُّلَّة^(١)

حوادث سنة ٧١٧هـ (١٣١٧م)

السلطان أبو سعيد بهادر خان

سلطنة أبي سعيد:

لم مات السلطان الجديتو (محمد خدابنده) ولي بعده ابنه أبو سعيد بهادر خان وهو إن عشرين سنين^(٢) واستولى على الإدارة الأمير جويان ابن الملك تناون وكان السلطان مكرماً فصيلاً كريماً ولما ملك كان شاعراً أجمل خلق الله صورة لا نبات بعد رصيه^(٣) . . . ومدة صباه لم يحصل له

(١) الشفرات ج ٦ ص ٤٠ والنور الكامنة ج ٢ ص ١٥٤

(٢) وفي تاريخ كزنده أنه كان ابن اثنتي عشرة سنة

(٣) ابن بطوطة.

من السلطان إلا الاسم والسكة والخطبة . فكان الأمر الناهي الأمير
جويان وأولاده ونوابه . . وكان حين وفاة والده جاء من خراسان إلى
السلطانية هو والأمير سونج وبحكم وصية والده أجلس على سرير الملك
في صفر سنة ٧١٧هـ.

دعي إلى السلطانية وكان هذا التردد في تأخير إعلان سلطنته ناشئاً
من الاختلاف على تعهد الوصية عليه والنزاع في النيابة عنه بين الأمير
سونج وبين الأمير جويان فتأخر جلوسه لذلك . ثم إنهم اتفقوا
وأخرجوا استقظالو عنهم وجهرة إلى خراسان وكان قد تحرك على
خراسان التتر الذين يحوارزم وما وراء النهر وقيل إن ملكهم باشو^(١)

وجاء في عقد الجمان نقلاً عن بروس في تاريخه : قلت توفي
حريزدا أرسل الأمراء والأكابر إلى ولده الأكبر المسمى بأبي سعيد
فأحضره وأجلسوه على تحت المنكة أبيه في ١٣ ربيع الأول سنة ٧١٧هـ
وهو مشغول بالكتاب والسنة ولده عدل عن آراء الكفار وترك أسماء
التتار واسمى أولاده بأسماء الصالحين^(٢) .

وفي الحقيقة لم يزل السلطة إلا بعد قصده على الأمير جويان
وأولاده ومن ثم ولي زمام الأمور وصار يدير شؤون المملكة مباشرة كما
سيأتي مفصلاً في الوقائع التالية

شريف مكة والبصرة:

جاء في عقد الجمان عن هذه الواقعة ما مر بيده في حوادث سنة
٧١٦هـ وجاء في أبي الفداء عنها وعن ديولها ما نصه :

(١) أبو الفداء ج ٤ ص ٨٤ وتاريخ كزيلة

(٢) عقد الجمان ج ٢٢.

«كان السلطان خداسه قد جهز حميصة وجهر معه الدرفندي (الدقندي) نائب السلطنة بالبصرة وجهر معه عسكرياً وخزانة ليسير الدرفندي بالعسكر مع حميصة ليملكه مكة المكرمة بدل أخيه رميثة فسار الدرفندي وحميصة ومن معهما من عسكر التتر والعرب حتى حاوزوا البصرة فبلغهم موت السلطان خداسه ففرقت تلت الجموع ولم يبق مع الدرفندي غير ثلثمائة من التتر وأربعمائة من عقيل عرب لبصرة. وكان استولى على البصرة ابن السواسكي فأرسل استوحى محمد بن عيسى على الدرفندي فجمع محمد بن عيسى عربيه من حفاحة وعرب إخوانه وأولاد إخوانه وسار إلى الدرفندي فأحرره فأقرب من البصرة وانتفع معه في العشر الأخير من ذي الحجة من سنة ٧١٦هـ فانهزم الدرفندي في بضعة وثلاثين نفساً من أئزاه وانهزم حميصة برفقه وأحد حريم حميصة وما كان معه من الأموال وكذلك لحيام والأثقل والجمال وكان ذلك شيئاً عظيماً وفيها هرب التركمان (التراكمه) والكسجاية إلى حكومة سورية ودارفوا التتر فسارت التتر في طلبهم فأنجد لكسجايين عسكر ليرة وانتفعوا مع التتر فانهزم السر هزيمة قبيحة وأسر منهم نحو خمسين من المغول وقتل منهم جماعة ووصل الكسجاية إلى سورية سالمين بذواتهم وحريمهم^(١) هـ

التقار - الشام:

في أواخر شعبان هذه لسنة قضع جماعة من لتتر الفرات إلى جهة الشام وفي ٦ رمضان وصل منهم صطبي ومعه جماعة إلى دمشق ومنها ذهبوا إلى مصر^(٢)

(١) أبو العلاء ج ٤ ص ٨٤.

(٢) عقد العجمان ج ٢٢

محمد بن عيسى:

وفي هذه السنة أيضاً النجاء محمد أخو مهنا بن عيسى مخبراً
باستمرار أخيه على الطاعة، وأنه لم يقم سلاطه الشرق فرد السلطان
(سلطان سورية) عليه أمرته...^(١).

وهذه لا تحلو من علاقة بما مر . ونرى الأمور مضطربة بين
سورية والعراق فلم تستقر ولذا نجد لاشاعات بالغة حدها..

روضة اولي الالباب في تواريخ الأكابر والأنساب (تاريخ مغولي)

في هذه السنة (سنة ٧١٧ - ١٣١٧م) في ٢٥ شوال منها قدم فخر
الدين أبو سليمان داود بن أبي الفصل محمد التاكتي كتابه هذا للسلطان
أبي سعيد ويعرف بـ (تاريخ التاكتي) وهو خلاصة تاريخ الخوارج رشيد
الدين إلا أنه يحتوي مطالب مهمة ودافعة لمن الحظا (الصير) والهد
واليهود والقياصرة. وهو تسعة أبواب، ترجمت بعض أقسامه إلى
اللاتينية... وأهم ما فيه يخص عصر مغول وصل به إلى أيام السلطان
أبي سعيد. ومن هذا الكتاب نسخة في مكتبة عائر افندي باستانبول
مرقمة ٢٥٤ وأخرى في اياصوفية برقم ٣٠٢٦ وقد رأيتها ونحتوي تسعة
أقسام:

١١ في الأنبياء. ٢٢ في ملوك المرس ومعاصريهم، ٣ في نسب
الرسول ﷺ والحلفاء الراشدين إلى آخر بني العباس ٤ في السلاطين
أيام بني العباس ٥ في اليهود وملوك بني اسرائيل. ٦ في تاريخ
النصارى والافرنج. ٧ في تاريخ لهود ٨ في تاريخ جنكيز ونسبه
وخروجه واستيلائه على الممالك لايرانية وشعب أولاده إلى يومه الذي

(١) عقد الجمان ج ٢٢

كتب فيه هذا التاريخ . . وفي حلال سطره يحكي الاستيلاء على بغداد وهكذا يمضي إلى وقائع العراق وغيره وفي آخره يتكلم على سلطنة أبي سعيد وذهابه إلى السلطانية وفي الحاشية يذكر مناقبه . والنسخة التي شاهدتها مؤرخة ٢٧ ربيع الآخر سنة ٧٤٦هـ . وم تذكر ترجمة المؤلف في حوادث سنة ٧٣٠هـ^(١) . .

وفيات:

١ - ابن قاضي الموصل في هذه السنة - وقال ابن شهة في التي قبلها - توفي يوسف ابن محمد بن موسى بن يوسف بن معة كمال الدين أبو المعالي بن بهاء الدين بن كمال الدين بن رضي الدين بن قاضي الموصل . انتهت إليه رئاسة إقليعه وشرح الحاوي وقدم رسولاً من عاراد على الملك الناصر فأكرمه وظهر له من الحشمة والمهابة ما يليق ببيته وأصلته مات بالسلطانية^(٢)

٢ - الشيخ مجد الدين موسى الإريلي - هو ابن أحمد بن محمد بن علي المندري ولد في شعبان سنة ٦٤٥هـ ونعقه وتعالى الأدب والنظم . مات سنة ٧١٧هـ^(٣) .

٣ - عبد الرحمن بن إبراهيم بن قيسو بدر الدين الإريلي الأديب أبو محمد كان مشهوراً بالسلاغة وحسن الطم مدح الملوك وتعالى التجارة مات سنة ٧١٧ وله شعور سنة وهو القائل :
وغريرة هيفاء باهرة الحسناء
طسوع العنفاق سقيمة الأجمان

(١) تاريخ مفصل إيران ص ٥٢ وسلامه تدريح ومؤرخه ص ٣١٤.

(٢) الشيرات ج ٦ ص ٤٤ و - الدرر الكامنة ج ٤ ص ٤٧٦ -

(٣) الدرر الكامنة ج ٤ ص ٣٧٣.

غنت وماس قوامها فكانها

الورقاء تسجع في غصون البان^(١)

وله كتاب خلاصة الذهب المسبوك المختصر من سير الملوك لابن الساعي. طبع هذا الكتاب في بيروت ومر القلعه في ترجمة الخليفة المستعصم. ^(٢) وفيما مضى ذكر قد ذكر أنه قبضت ولكنه في عقد الجمان ورد بلفظ قينور.

حوادث سنة ٧١٨هـ (١٣١٨م)

فضل بن عيسى أمير للعرب - البصرة:

في أوائل هذه السنة سار فضل بن عيسى إلى السلطان أبي سعيد وإلى الأمير جويان إلى بغداد واجتمع بهما وأحضر لهما مقدمة من الخيول العربية فأقبل الأمير جويان عبيد وأعطى فضلاً المذكور البصرة واستمرت له أقطاعاته التي كانت له بالشام بيده مع البصرة وأقام فصل عندهما مدة واجتمع بقراستقر هناك ثم عاد إلى بيوته وبعد مسير فصل عنهما سار السلطان أبو سعيد والأمير جويان عن بغداد إلى السلطانية (قنغرلان) وهكذا يعمل السلطان يحيى في الغالب إلى العراق شتاء ليقضي أيام البرد في بغداد ويذهب إلى السلطانية صيفاً

قتلة الوزير الخواجة رشيد الدين وابنه عز الدين:

هذا الوزير كان عضد الحكومة الأيمن وتدابيره صائبة وآراؤه سديدة إلا أن المزاحمات والممازعات على الوزارة والحرص الزائد عليها مما أودى بالوزير الخواجة سعد الدين وجعل موقفه خرجاً لمن

(١) الدرر الكمية ح ٢ ص ٣٢١

(٢) مر سابقاً في هذا الكتاب وراجع ترجمة ابن الساعي.

ولي بعده وهو تاج الدين علي شاه وصار يتوسل بالوسائل اللازمة للقضاء على مناوئيه لحد أنه بعد أن قضى على الخواجة سعد الدين رأى أن تاج الدين علي شاه من أكبر المعارضين له فصب نفسه لمقاومته واتخذ كل ما يجب من تدابير للقضاء عليه . فعزل تاج الدين عني شاه عام ٧١٥هـ إلا أنه لم يلبث كثيراً وإنما أعيد إلى موقعه بعد مدة وجيزة وذلك أنه نال مقاماً رفيعاً وصار بيده لحن والعقد ومن حسن الصدف المساعدة له أن توفي الجايتو حان لُدي كاد يقضي على الخواجة رشيد الدين بل إنه أصدر فرمان القتل إلا أنه رجاء والتماس من نفس تاج الدين علي شاه عفا عنه السلطان . . . وقد سنحت للخواجة رشيد الدين الفرصة للتشكيل بعده استغادة من اتصاله بالأمير چوبان ومع هذا لم يشأ الوقية رغم أن أكبر الرجال ركوا بيه مثل صبياء الملك والخواجة عز الدين القزويني والخواجة علاء الدين الهندي واستعانوا به وحصوه على ذلك فقابلهم ببرودة وتؤدة ولمس طعمه في الشيء هو السب في عدوله عن القضاء عليه فمال المذكورون إلى تاج الدين علي شاه وصاروا على الخواجة رشيد الدين وأساساً لستعمال القوم الأمير چوبان

ذلك ما دعا أن يعيروا السلطان عليه وأخروه للوقية به فخسرت الحكومة أكبر مدر ورحل قدير من رجالها فقتل وأنه الخواجة عز الدين في ١٧ جمادى الأولى سنة ٧١٨هـ فصلا الجولتاج الدين علي شاه واستقل بالأمر خصوصاً بعد وقعة لأمر چوبان. اختلقوا عليه أنه سم السلطان الجايتو بمناسبة أنه طبيب . لحد أن السلطان أباً سعيد والأمير چوبان اعتقدوا صحة ذلك ومن ثم كثرت النقولات والإشاعات عليه من جانب خصومه وإداعاتهم وحيث جلبوا طبيب السلطان في ذلك الوقت وهو جلال الدين^(١) ابن الحر لطبيب اليهودي طبيب خريندا

(١) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢٣٢.

فاستجوبه واستطلع رأيه فقال إن السلطان كان فيه شيء وإسهال وكان من رأي الأطباء وهو مهم أن يعطى له دواء قابض أما الحواجة رشيد الدين فكان من رأيه أن هذا نتيجة امتلاء المعدة، والمسهل يفيدها أكثر وعلى هذا ويسبب الانطلاق توفي السلطان.

وعلى هذا حكم بقتل الحواجة رشيد الدين وأرسل رأسه إلى تبريز وصاروا يطوفون به ويدعونوه ويقولون إن هذا رأس يهودي بدل كلام الله لعنه الله.

والحاصل قد اختلفت عليه هذه لقضية وكان أصل مبدئها تاح الدين علي شاه . وكذا يقال عن دعوى أنه من أصل يهودي فهذا إنما كان من الحواجة سعد الدين ثم تاح الدين بسبب تشييعانهم عليه وعن هؤلاء نقلها القاشاي في تاريخ الجايو ومثله في الدرر الكامنة

وعلى كل حال كان من أشهر وزراء والأطباء والعلماء وحلده ذكرى عظيمة في تاريخه الذي لا تزال بقايا موجدودة وقد وصفه أثناء الكلام على المراجع التاريخية . . . ومؤلفاته في الطب والعلوم الأخرى كثيرة أودع أسماءها في مقدمة كتبه جامع التواريخ وله الخبايا المعروف بالربع الرشيدى

ودون أن نمصي وجب أن نقول أنه قد ذكر وهاته جماعة من المؤرخين قال في الشذرات

«وفيها - سنة ٧١٧هـ - توفي الرشيد فصل الله عن أبي الخير الهمداني الطبيب كان ابنه يهودياً عذراً فاشتعل هذا في المطق والفلسفة وأسلم واتصل بغازان وعظم في دولة خريندا بحيث إنه صار في رتبة الملوك قام عليه الوزير علي شاه أنه هو الذي قتل القآن خريندا لكونه اعطاه على هيئته مسهلاً فتقياً فحرت قواه فاعترف وطرطل جومان بألف ألف دينار فما نفع بل قتل هو وبه . وكان يوصف بلين ولطف وسخاء

ودهاء، فسر القرآن لعظيم فشحه بأراء الأوائل، عاش نيفاً وسبعين سنة وقيل بل كان جيد الإسلام وهو ولد الوزير المعظم محمد بن الرشيد وكان وزير التار ومدير دولتهم. اهـ^(١).

وجاء في الدرر الكامنة^(٢)

«فضل الله بن أبي الخير بن غالي، الهمداني الوزير رشيد الدولة، أبو الفضل، كان أبوه عطاراً يهودياً فأسلم هو واتصل بخاران فخدمه وتقدم عنده بالطب إلى أن استورره. وكان يناصح المسلمين ويذب عنهم ويسعى في حقن دمائهم، وله في تبريز آثار عظيمة من البر وكان شديداً على من يعاديه أو يستقصه، وكان متروصعاً، سحياً، كثير البذل للعلماء والصلحاء، وله تفسير على القرآن فسرّه على طريقة الملاسفة فنسب إلى الألحاد، وقد احترقت نوايفه بعد قتلّه. وكان نسب إلى أنه تسبب في قتل خريندا ملث التار فطلبه جوبان إلى السلطان على البريد فقال له أنت قتلت القاتل فقال معاد الله أنا كنت رجلاً عطاراً، صعيماً من الناس فصرت في أيامه وأيام أحبه متصرفاً في الممالك ثم احصر الجلال الطيب ابن الحزان اليهودي طبيب خريندا فسأله عن موت خريندا فقال أصابته هيضة قوية أنسهل بسببها ثلثمائة مجلس ونقياً قيناً كثيراً فطلبني بحضور الرشيد والأطباء فانفق على أن يعطيه أدوية قابضة مخشّة فقال الرشيد هو إلى الآن يحتاج إلى الاستفراغ فسقيناه برأيه مسهلاً فأنسهل به سبعين مجلساً فسقطت قوته فمات. وصدق الرشيد على ذلك فقال الجوبان للرشيد فأنت قتلتّه وأمر بقسه فقتل وفصلوا أعضائه وبعثوا إلى كل بلد بعصو وأحرقوا بقية جسده وحمل رأسه إلى تبريز ونودي عليه هذا رأس اليهودي الملحد ويقال به واحد له ألف ألف مثقال وكان

(١) ج ٦٦ ص ٤٥

(٢) ج ٣ ص ٢٣٣.

موته بعد موت خربند. وقال ثبراني في ترجمته كان حسن البراعة، وطبيباً صادقاً، واستوزره خربند، وغاران وتعسف بعلمه وحكمه في الممالك وبنى عدة من الحوائك والمدارس وكان له من الأموال من كل جنس ونوع الكثير سوى مأكله فصصات معروفة عاش نحواً ٨٠ سنة قال الذهبي كان له رأي ودهاء ومروءة. وكان الشيخ تاج الدين الأفضلي يذمه ويرميه بدين الأوائل وقدر عليه فصصح عنه وبالجمله كانت له مكارم وشفقة وبذل وتودد لأهل الخير...

وفي ابن الوردي قتل رشيد الدولة طيب خربندا اتهمه جوبان بأنه غش خربندا في المداواة وقطع رأسه وسيره إلى تبريز وأحرقت جثته واستأصلوا أملاكه وأمواله وجواهره واختلف في طويته فقال الشيخ تاج الدين الأفضل التبريري قتل الرشيد أعظم من قتل مائة ألف من البصري وقال قاضي الرطبة رأيت منه شفقة على أهل الرطبة وسعيًا في حقن دمائهم يعني أيام حصارها وإنما كان يتبع أعداءه صالحين كانوا أو فسقة^(١) اهـ.

وفي عقد الجمان جاء عنه:

«أبو الفضل رشيد الدولة، فضل الله من أبي الخير بن غالي الهمداني الطبيب، كان أصله يهودياً من يهود همدان، ثم أسلم وهو شاب ابن ثلاثين سنة، وخدم بالطب ابغا ملك التتار، فلما صار الملك إلى ارغون بن ابغا لارمه رشيد الدولة، وما زال يخدم ملكاً من ملوك التتار حتى جاء خربندا فكان عنده في أعلى المنازل، وخيره أن يكون وزيراً فأبى واختار أن تكون وظيفته تخيير الوزراء فاستخدم سعد الدين الساوجي عنده ثم سعى به حتى قتله، ورتب له على تعيين الوزراء كل

(١) من حوادث سنة ٨٧١٨ ج ٢ ص ٢٩٨

سنة مائة تومان (والتومان عشرة آلاف دينار، كل دينار ستة دراهم)، ثم إن خربندا ضعف قاسهله رشيد الدولة اسهالاً مفرطاً فمات، وتولى بعده ابنه أبو سعيد فضرب علق رشيد الدولة بعد مدة سنة وثمانية أشهر من موت أبيه وذلك في شهر جمادى الأولى وهو في عشر الثمانين، وضبطت ضياعه فكانت أربعة آلاف صبعة مفرقة في ملك التتار، وأما أملاكه فكان عددها في ستة عشر ألف موضع ما بين دكان ودار ويستان، وخلف ما يزيد على خمسين ألف كتاب

قال الشيخ شمس الدين الأصمهاسي. وله من التصانيف (كتاب شرح فصول انقراط)، و(كتاب شرح مقامة العارفين)، و(كتاب في الفلاحة)، و(كتاب تاريخ جمع فيه أخبار الدولة التتارية) وذكر فيه فروع اسمهم وأجناس قبائلهم، وجعله مشجراً، ومن ولي الملك منهم من أيام نوح (ع) إلى أيام خربندا، و(كتاب تاريخ آخر) ذكر فيه أخبار الأمم من الصين والحطا والترك والفرايج والقبطن واليونان والروم والفرس والعرب إلى غير ذلك وسماه (كتاب الرسائل الرشيدية)، و(كتاب التعليقات الطبية)، و(كتاب مفتاح التماسير)، و(كتاب المباحث السلطانية)، و(كتاب شرح المحصل في ثلاث مجلدات)، و(كتاب سماه التوضيحات) يتضمن رسائل متفرقة، كل رسالة في معنى من المعاني، وأخذ عليه خطوط العلماء بأنه لم يصنف كتاب أجود منه وقدمه إلى خربندا، وقرر بين يديه أن ارسطاطليس لم يكن في زمانه أعلم منه، وكان مشيراً ووزيراً عند الاسكندر وصنف باسمه كتاباً فأعطاه جائزته ألف ألف دينار وجعل له في كل سنة مائة ألف دينار واتفق الناس كلهم بأنك أعظم من الاسكندر، وأن كتبي أحود من كتاب ارسطاطليس فقال الملك خربندا: - أنا أعمل معك بأكثر من الذي عمل الاسكندر مع ارسطاطليس.

فرسم أن يعطى من المال المقد ألف ألف دينار وخمسمائة ألف

دينار وقال له إن شئت أن تأخذ هذا المال أو تأخذ بقيمته أملاكاً نفيسة من أملاكي فقال آخذ أملاكاً فعينوا له أملاكاً تغل في كل سنة مائة وخمسين ألف دينار وله كتاب تفسير يشتمل على تفاسير (قل يا أيها الكافرون)

وقال الشيخ شمس الدين الأصمهاني: بلعني أن له سبعين مصنفاً ما بين صغير وكبير وسعاده مفرطة لكن احتصرنا.

وذكر صاحب عيون التواريخ أن ولده إبراهيم قتل قبله وعمره ١٦ سنة وحمل رأس رشيد الدولة إلى تبريز ونودي عليه هذا رأس اليهودي الذي بدل كلام الله تعالى وقطعت أعضؤه وحمل كل عضو إلى بلد وأحرقت حثته وخلف عدة أولاد، وكانت رتبته فوق رتبة الوزارة قال. وكان هدو الإسلام وهو ملحد.

وقال ابن كثير قد بلغ في أيام قارا في علو المرتبة ونفاد الكلمة مبلغاً عظيماً وكذلت في أيام خرسدا أحبه ولما مات خرسدا عزل عن مناصبه ووطنه ودرأ عن نفسه بحملة كبيرة من المال، ثم اتهم بقتل خربند، فطلب على البريد وشهد عليه الأطباء أنه سقى الملك دواء مسهلاً عقيب هيضة مثله فزاده إسهالاً فقتله وصدقهم الرشيد على ذلك فقتله اه^(١).

والظاهر أن القتل المتصمم لتحامل عليه من أهل الحرب المعارض له... مناه الإداعة وانتشوش في السمعة..

وجاء في تقويم التواريخ لكاتب چلبی أنه قتل عام ٧١٧هـ والفتن في هذه الأيام وما يليها مشتتة بين أمراء المعول والنزاع على الوزارة قوي ولكل مناصرون وماوثون

(١) عقد الجمان ج ٢٢.

وهكذا ترحمة كثيرون امثال صاحب دستور الوزراء وغيره وممن ذكره دولتشاه السمرقندي في تذكرة الشعراء وأثنى عليه ويتن أنه توفي سنة ٧١٩ عن عمر ٣٦ عاماً فدفن في قبة السلطانية وقال: إن مدينة السلطانية من بنائه^(١).

نبول هذه الواقعة: (ابن الخوام)

إثر قتلة الوزير كان قد شهد على بن لحوام وهو عبدالله بن محمد ابن عبد الرزاق الحريوي عماد لدين بن الحوام العراقي الحيسوب الطيب بالكفر بسبب أنه قرط تفسير الوزير رشيد الدولة فقال في تقريره فهو انسان رياضي بل رب اساسي تكاد تدخل عاداته بعد الله فثاروا عليه بعد قتل رشيد الدولة فبادر هو إلى الحاكم فأعطاه ذهباً فعقد له مجلساً واستلمه وحكم بحرق دمه

وكان ولد سنة ٤٣٠ وتمهر في المعقولات والحساب والطب ولازم النصير الطوسي وصنف في الطب والحساب وقرأ عليه جماعة وصنف تصانيف وله اشياء وبلاغة ودرس في مذهب الشافعي بدار الذهب وولي رئاسة الطب ومشیخة الرباط ببغداد وأدب هارون بن الوزير وأولاد عمه علاء الدين صاحب الديور وكثرت أمواله وكان يصلح مزاجه بالمفرحات والمعاجين...^(٢)

ولم تصل إليها مؤلفاته الدينية لنقص على حقيقة ما قيل فيه ولا تزال المجاهيل عنه كثيرة وليس من الإنصاف متابعة أهل الأغراض دون نرو في الموضوع وتقدير لأهميته..

(١) تاريخ معصل إيران ص ٥٢ وإسلامه ربيع ومؤرخه ص ٣١٤

(٢) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٩٥

عشائر الإحساء والبصرة - أمير العرب:

في أواخر هذه السنة حانت عقيل عرب الإحساء والقطف على مهنا بن عيسى وطردها أحاء فضلاً عن البصرة فجمع مهنا العرب وقصد عقيلاً والثقي الجمعان وافترقا على غير قتال ولا طيبة بعد أن أخذت عقيل أباعر كثيرة تريد على عشرة آلاف من عرب مهنا المذكور وعاد كل من الجمعين إلى أماكنهما وكانت هذه الربة وغالب بلاد الإسلام مجذبة لقلة الأمطار وهلك العرب وصرب دواب نفوت الحصر^(١).

غلاء وجلاء:

وفي هذه السنة كان بديار بكر والموصل وإربل ومالدين والجريفة وميفارقين وبعداد غلاء وجلاء حتى بيعت الأولاد وأكلت الميتة^(٢).

وفيات:

١ - الشهاب المقرئ الجنايزي - في هذه السنة توفي الشهاب المقرئ الحنابري أحمد بن أبي بكر من حطة البغدادي صاحب الألحان والصوت الطيب وله نظم وبشر وفضائل وظرف ومناجاة ووعظ. توفي في ذي القعدة من ٨٥ سنة^(٣).

٢ - يونس بن حمزة بن عباس لإربلي. هو أبو محمد القطان كان يقال إنه ولد سنة ٦٠٦ بإربل ومار عمره جداً ولم يوجد له سماع ولا إجازة على قدر سنة فقرؤوا عليه بالإحارة العامة عن دواوين محمد بن الفاخر وكانت وفاته في نصف ذي القعدة سنة ٧١٨هـ^(٤).

(١) أبو الفداء ج ٤ ص ٨٧.

(٢) ابن الوردي ج ٢ ص ٣٦٦ والدر المكون والشدات

(٣) الشذرات ج ٦ ص ٤٧.

(٤) الدر الكامنة ج ٤ ص ٤٨٦.

٣ - عبد الرحمن بن محمد بن أبي حامد التبريزي تاج الدين الواعظ وكان يعرف بالأفضلي ولد سنة ٦٦١ وتعالى الوعظ. وكان ممن بالغ في الطعن على الرشيد وزير المعز وطعن في نحلته فما قدر الرشيد منه على شيء لجلالته في نفوس أهل تبريز وكان التاج حسن الاعتقاد، وقوراً، مهيباً، قوالاً بالحق، ذا سكينه وإحلاص. مات راجعاً من الحج ببغداد في صفر سنة ٧١٩ وقل في شذرات. مات في رمضان سنة ٧١٨ هـ وقد مر القول عن الحواجة رشيد الدين والطاعين^(١)

٤ - الحكيم العلامة علاء الدين علي بن تبار بن مختار البغدادي: يعرف بالحطاي مات بحماة، وكان فاضلاً في العلوم العقلية وطبيباً، سكن حماة، وقرأ عليه منها المؤيد بسامعيل بن علي كتاب التذكرة في الهيئة للطوسي، وخلف كتباً كثيرة وأثراً رعي ذلك أحد بيت المال جميعها^(٢).

٥ - ابن الخراط هو الشيخ عفيف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المحسن بن عبد العمار الواعظ الشهير بابن الخراط البغدادي الحنبلي كان فاضلاً متكلماً، فقيهاً كبير التعمق، يقع باليسير، جمع بين الديانة والعصيلة وياشر مشيخة المستنصرية، ومات ببغداد عن ثمانين سنة^(٣).

٦ - الدلقندي قد مر ذكره قال عنه في عقد الجمان «الخارجي قتله جويان نائب السلطان أبي سعيد في رمضان من هذه السنة لما بلغه أنه اتفق مع جماعة من الأمراء على قتله وقتل معه الوزير علي شاه وهو منسوب إلى مدينة سمنان من مدن خراسان»^(٤).

(١) الشلوات والدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٤٢

(٢) عقد الجمان ج ٢٢

(٣) عقد الجمان ج ٢٢.

(٤) عقد الجمان ج ٢٢.

حوادث سنة ٧١٩ هـ (١٣١٩ م)

اختلاف أمراء التتر وفتن:

في رجب هذه السنة اختلف التتر وقتل منهم نحو ثلاثين ألفاً وأكثر حتى كاد يزول ملكهم واستحلوا على مقدم جيوشهم الأمير چويان نائب السلطنة وأبي سعيد وكرهوا نيابته^(١). وهكذا دامت العتق واشتعلت نيرانها وكانت نتيجة انتصاره أن جعل الجويان أولاده أمراء كل واحد في قطر. وكانت حروبه مع ايرتخين (ايرنجي أو یرنجي) وقورمش فقتل خلق كثير وألقي القبض على ايرتخين وقورمش، وسمرا وقتلا شر قتلة...

ومن ذلك اليوم لقب السطان أبو سعيد ببهادر خان وكتب اسمه بذلك في الأحكام ومن ثم أخذ أمر الأمير چويان في الترقى والازدياد اعتباراً من هذا التاريخ وما بعده^(٢).

تفصيل الخبر:

إن الأمير چويان كان قد عد من مقاتلة يسوك بعد أن جرت بينهما مراسلات ومفاوضات وقرر له بلاداً من اقليم خراسان، وفي عودته أرسل يستدعي یرنجي^(٣) من الموصل وكان هو مرتباً في الموصل وماردين وأعمالها، وكان في خاطر چويان منه شيء فعلم یرنجي أنه إنما طلب ليوقع به فعلاً ويهلكه قتلاً فأظهر عناده، جمع جموعاً وسار إليه على غرة منه فكبسه بعتة فبادر چويان بالهرب إلى أبي سعيد فأعلمه بما فعله یرنجي من العصيان والمحادرة فانفقا على قتله فقتل هو وجماعة من

(١) ابن الوردي ج ٢ ص ٢٩٨.

(٢) تاريخ العياشي ص ١٦٦.

(٣) ورد بلعد ايرتخين في غير عقد الحماة.

الدين كانوا مشاركين له في الآراء من الأمراء، ورتب سوتاي على عادته بديار بكر...

ثم إنه لم يقف الأمر عند هذا لحد وإنما وقع الخلف بين چوبان وبين الأمراء، ولم يبق لأبي سعيد إلا الاسم فانحصر أبو سعيد من ذلك واستشار الأمراء في أمره وانفقوا على قتله فعمل قورمشي (قورمش) دعوة عظيمة ودعاها إليها ليقبض عليه إذا حصر فأجاب چوبان وتوجه فأحبر في أثناء توجهه أنها مكيدة، وأنهم يريدون القبض عليه ففارق مخيمه وركب وولده حسن إلى مدينة مرند وحضر قورمشي في عشرة آلاف من المغل فكبس المخيم فلم يجد چوبان فيه فنهه وساق خلف چوبان فلم يدركه ولما وصل چوبان إلى مدينة مرند وحضر قورمشي تلقاه الأمير ناصر الدين صاحبها وأمدته بالخير والسلاح والعمال ووصل خسرته إلى تبريز فخرج إليه الوزير علي شاه التبريزي وزير أبي سعيد والتفاه وأكرمه وخرج به أهل المدينة وأمدوه بالخيول والسلاح ونوحه إلى المدينة السلطانية وصحبه علي شاه فتقدم الوزير فاجتمع بأبي سعيد وتلطف في أمر چوبان وأحسن الشاء عليه وأغراه بقورمشي ومن اتفق معه فرضي عن چوبان وأذن له في حرب الأمراء وقتلهم إن ظفر بهم وأمدته بعشرة آلاف من المغل وانضم إليه قراستقر المنصوري في كثير، وكذلك وصل إليه ولده تمرناش بجيش كثير فتوجه إلى قورمشي واقتتل معه فانهزم اصحاب قورمشي وعدة أمراء ممن كانوا معه وحصروا إلى المدينة السلطانية فقال لهم أبو سعيد لم فعلتم كذلك؟ فقالوا ما فعلناه بأمرنا وكذبهم فأمر بقتلهم عن آخرهم وأما قورمشي فإنه ألس طرطوراً أحمر وحلقت لحيته وسمر وطيف به. ثم قتل بعد ذلك اه^(١)

(١) عقد الجمان ج ٢٢ ص ٧٧.

الحج في هذه السنة

في هذه السنة وصل الركب العراقي إلى الحجار للحج وفيه جماعة من التتار فأخفوا أنفسهم خوفاً من القصر عليهم فأمر السلطان (سلطان مصر وكان قد حج في هذه السنة) بإحصارهم فأحصروا فأحسن إليهم وخلع عليهم الخلع السنية وأطلقهم وهو سبب الصلح بين الملك الناصر وبين الملك أبي سعيد اهـ^(١).

وفيات:

١ - الساعاتي هو عبد الرحيم بن علي بن عبد الرحيم البغدادي الأستاذ في شد البياكيم ويعرف بالساعاتي ولد سنة ٦٤١ تقريباً وقدم الشام بعد الخمسين وتفق بمصر ثم قدم الشام وكان مليح الشكل حسن البشر حبراً عالماً يدرى القراءات وينسخ القرآن على الرسم وكان يعتمد على شد البياكيم لتحريرها وأم بالرباط الناصري مدة ومات بالحمام فجأة في جمادى الأولى سنة ٧١٩هـ^(٢).

وفي عقد الجمان «الشيخ الصالح المقرئ زين الدين عبد الرحيم. سمع الحديث ولبس الخرقه، وكان شيخاً صالحاً، نسخ بخطه كثيراً، وكان يكتب المصاحف على المرسوم، ويعمل البياكيم والساعات في عاية الجودة والصحة، وكان الناس يقصدونه ويرغبون في عمله اهـ^(٣).

٢ - البلدي هو عبد العزيز بن عدي البلدي كان في بدايته صيرفياً في سوق الغزل ثم اشتغل وبيع وأنقن الطب والمراض والجبر والمقابلة وحفظ الحاوي الصغير وتميز في المذهب وولي القضاء في ارزن

(١) عقد الجمان ج ٢٢ نقلاً عن ابن كثير ص ١٧٣.

(٢) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٩٥.

(٣) عقد الجمان ج ٢٢.

الروم... ثم قدم الموصل ودرس ولب في القضاء ونسب إليه رأي
النصيرية فهرب مات سنة ٧١٩^(١).

٣ تاج الدين الافصلي عمدا لرحمن بن محمد بن أبي حامد
التبريزي الشافعي الملقب تاج الدين المعروف بالأفصلي. كان فاضلاً مولده
في سنة ٦٦١ هـ تبريز. وتوفي في العشر الأول من صفر سنة ٧١٩ هـ ببغداد^(٢).

حوادث سنة ٧٢٠ هـ (١٣٢٠ م)

آل عيسى وطردهم من سورية:

وفي هذه السنة قطعت احوار آل عيسى (مرتبانهم) وطردوا من
الشام بسب سوء صنيعهم ورحلوا عن بلاد سلمية يوم الاثنين ٢ جمادى
الأولى وصاروا إلى جهات عامه وحديثة على شاطئ الفرات وعند
رحيل المذكورين وصل الأمير سيف الدين^(٣) (من امراء سورية) وسار
بجمع عظيم من العساكر الشامية ولحق في أثر لمذكورين حتى وصل
إلى الرطبة ثم سار منها حتى وصل إلى عامه ولما وصل المذكور إلى
هناك هرب آل عيسى إلى وراء انكبيت وعيسى المذكور هو عيسى بن
مهنا بن مانع بن حذيفة^(٤) بن عصية بن فصل بن ربيعة وأقام السلطان
(ملك سورية) موضع مهنا محمد بن أبي بكر بن علي بن حذيفة بن عصية
المذكور ولما جرى ذلك عاد الأمير سيف الدين المذكور وأقام بالرطبة
حتى نجزت مغلاتها وحمل إلى القلعة ثم سار منها ونزل على سلمية يوم
الخميس منتصف رجب من السنة المذكورة واستمر مقيماً على سلمية
حتى وصل إليه الأمر بالعودة فصار منها إلى الديار المصرية يوم الاثنين ٩

(١) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٧٨

(٢) منتخب المختار.

(٣) ورد كما مر بلفظ حديثة أو جديلة

شهر رمضان من السنة المذكورة^(١)

رسول السلطان أبي سعيد إلى سورية:

وفي هذه السنة ذهب إلى سورية المجدد اسمعيل السلامي رسولاً من جهة السلطان أبي سعيد منك لتمر ومن جهة جويان وعلي شاه بهدايا جليلة وتحف وممالك وجواري مما يقارب قيمته خمسين تومانا^(٢) (والتومان البدره وهي عشرة آلاف درهم) فوصلها يوم الاثنين ٩ ذي الحجة ومنها سار إلى سلطان مصر^(٣).

وجاء في عقد الجمان «قدم رسول الملك أبي سعيد وجويان نائبه قد ورد مع مملوك مجد الدين السلامي ومضمون رسالته أنه يطلب سجن السلطان أن يكون صحة ركنهم بد حرج من العراق إلى الحجاز ومرسوم السلطان أن لا يتقدم على محملهم أحد غير محمل السلطان فأقبل السلطان عليه وأتعم بما سأله وسير منجقاً أصفر بطلعة ذهب وكتب مرسوماً بما سأله وكتب أيضاً إلى أمير مكة شرفها الله بإكرامهم واحترامهم وعرف الرسول بأن رسول السلطان يأتي إلى الملك أبي سعيد عن قريب» اهـ.

أوضاع العشائر - إيضاح:

«ولما سافر رسول أبي سعيد حضر عنده كتاب من نائب حلب أن الفياض وسليمان وجماعة من أولاد مهت قد كثر فسادهم وبغوا على المسافرين والتجار وأخافوهم واقطعت الطرق وأن الأمير فضل أو عربه لم يمكن منعهم وربما بلغ مهت أن أب سعيد قد جهز ركباً عظيماً ونادى

(١) أبو العلاء ج ٤ ص ٩١.

(٢) ورد في أبي العلاء بلفظ «تومان».

(٣) أبو العلاء ج ٤ ص ٣.

في مائت بلاده من أراد الحج إلى بيت الله الحرام فليبادر واجتمع خلق
 عظيم من ديار بكر ومائت الأقاليم قاصدين الحج وأن مهنا لما بلغه ذلك
 ركب وأقام لهم على الطريق فوجد لسطان من ذلك أمراً عظيماً وتحقق
 أن مهنا متى وقع على ركب العراق أحده فتقع العداوة بينه وبين الملك
 أبي سعيد ويفسد الحال المنتظم بينهما ويؤثر الأمر إلى تعب عظيم ثم
 أرسل وراء سيف بن فضل بن عيسى وأمره أن يحصر سريعاً وكان يعلم
 أن مهنا يحب سيفاً بن أخيه محبة عظيمة وحشي أن يطلب من أولاد مهنا
 فياض أو سليمان ولا يحببه فطلب سيفاً فلما حضر إليه قال له يا سيف قل
 لوالدك فضل أن يتحول على مهنا بكل حيلة وتكون أنت تمشي بينهما إلى
 أن يرجع مهنا عن التعرض لركب العراق فإني قد أعطيت لهم عهداً موثقاً
 مسي وأحشى أن يفسد علي مهنت جميع ما فعلته وأنا ما عملت أبداً أميراً
 على العرب إلا أن يمنع مهنا وأولاده من التعرض إلى بلادهم فلو عرفت
 أن أبداً يتفق مع مهنا لما كنت أبعثت مهنتهم فاركب إليه وعرفه أنه متى
 لم يرجع مهنا عن ركب العراق فلا حاجة لي بأحد منكم وأكد عليه الوصية
 وفارقه إلى أن وصل إلى أبيه وعرفه ما قال له السلطان فقال له أبوه والله
 يا سيف هذه قضية صعبة وما يصحبها أحد غيرك أنت وأخوك قل وكيف
 قال تركب إلى مهنا وتسأله أن لا يفعل شيئاً مما قصده ولا تقل إنك
 سمعت شيئاً من السلطان فإذا رأيته وقد قوي عزمه على ما قصده من
 التعرض إلى الركب العراقي أقم عنده وأمسك ذيله وقل له إن أبي قد
 أمرني بالدخول عليك في هذه النوبة .

فلما وصل إليه ركب به وصممه إلى صدره وقال له ما جاء بك إلى
 هذا المكان يا ابن أخي فقال اشتقت إليك وعرفت أبي فقال اغد إلى عمك
 أنت وأخوك قال فتسسم وقال والله يا وغيد ما جئت إلا في أمر أرسلك
 أبوك إليه قال فقلت لا بد من ذلك ثم أقمته عنده ذلك اليوم والثاني
 والثالث ثم عرفته بجميع ما اتفق من السلطان ومن أبي وكيف أرسلني إليه

وقال ما لأبيك فإنه يأكل خبر مه وأنت تأكل حيز أولاده ولم لا تحفظون البلاد وتراعود حق السلطان في كل ما يقصده؟ فأنتم تأكلون الأخباز ومهنا يأكل كسب سيفه وكيف أرجع عن هذا الركب العراقي وفيه مكسب يقوت لمهنا سنة كاملة؟ وإذا أخذت بحقي فإني رحل ما أنا تحت طاعة سلطان مصر ولا سلطان العراق وربما أكل من سيفي!

قال فسكت عنه أياماً فديدة وقد حضر عنده من عرفه أن ركب العراق قد حرج ووصل إلى المكن الفلاني واهتم للركوب إليه قال سيف. فقلت إليه ودخلت عليه وسم أول اتفق له وأتذلل حتى أسمع علي بتركهم وبعد أيام وصل الركب وهم حلق كثير من أهل العراق وغيرهم ومعهم أموال حمة وسير مهنا إليهم وقد لهم لنا خمر عليكم حمسة آلاف دينار وبذلك جرت العادة من العرب. فقالوا نحن ما نعلم شيئاً من هذا ولا رأينا ركباً من العراق سافر إلى مكة من غير هذه الأيام، ولولا أن علمنا أن البلاد بلاد واحدة، والاسلام واحد، وأن الصلح قد انتظم بين ملك مصر وملك بغداد والموصل ما خرجنا وهذا مسحق الناصر معنا بهذا السبب فلم يشوش مهنا عليهم بل أكرمهم وسهل أمرهم وقال يا سيف قد قلت دخولك علي لأجلك لا لأجل أبيك، ولا لأجل الملك الناصر فارجع إلى أهيك قد وأعطاه مرساً ولأخيه مرساً ورجع إلى أبيه وعرفه بما جرى فقال له أبوه اركب واذهب إلى السلطان وعرفه بما وقع وأقم في مصر إلى أن يدخل موسى وإخوته أولاد مهنا إلى مصر فإن أعلم أن السلطان ما يقصد ما بينه وبين مهنا ولا بد أن يعيد إليهم أخازهم فذهب سيف إلى السلطان فرأى أولاد مهنا موسى وإخوته وهم أربعة قد سبقوه بيوم وهم عند السلطان مكرمون وقد عرفوه خبر ركب العراق وأن مهنا لم يتعرض بهم.

ثم لما اجتمع سيف والسلطان وحكى له بما اتفق شكره على فعله ثم اجتمع كلهم يوماً عند السلطان وجرت بينهم مفاوضة فقال السلطان

لموسى بن مهنا يا موسى كيف يكون أبوك عاصياً عليّ ولا يدخل تحت طاعتي. فقال له موسى: واللّه يا مولانا السلطان لو اطاعك مهنا ما كنا عندك بهذه المنزلة واللّه إن عصيانه عيث جيد لنا، واللّه لو أطعنا ما طلقناك فاحمر وجه السلطان خجلاً منه ثم قال لسيف. أبوك عاجز أن يخرج مهنا عن البلاد وأن أصيب إليه عرب بني كلاب، وبني مهدي فقال موسى: يا خوند أقول الصحيح أو أسكت قل قل الصحيح قال: وحياة رأسك ورأس مهنا إن فضلاً لو جمع له مائة ألف بدوي لا يقدر أن يقاتل بها ولا كان يرمي أخاه بهدلاً ولا يسب أحد منهما سباً في وجه أخيه، واللّه تعالى يحفظ مولانا السلطان لا يقتل أحد إن فضلاً يرمي بها، أو مهنا يرمي فضلاً، وأي من ترصى منه كان في خدمتك إذا رأى مهنا أحاه يأكل حبه ما يعظم عليه ذلك، وإذا رددت خيره عليه كذلك ما يعظم على فصل: فالغريب ما يدحى بيننا ولما سمع السلطان ذلك لم يرد عليه جواباً ثم قاموا من المجلس. ولم يأتى الأمر أن السلطان قد اسحرف من هذا الكلام اسحرفاً عظيماً قال له الأمير عز الدين الحطيري يا خوند هذا وقتك فإن أولاد مهنا أربعة قد حصلوا عندك فاقبض عليهم وجردني أنا والأمير سيف الدين لأبو بكرى ومقشرين من الشام ونحن نقيم في بلاد الرطبة سنة كاملة وبأكل قطع بعرب ولا ندع مهنا ولا غيره ينظر إلى بلاد أبداً ويدخلون تحت طاعتك فكان جواب السلطان له: يا أمير عز الدين احذر أن تذكر شيئاً من هذا فمثل مهنا وأولاده ما يفرط فيهم. ولما سمع الأمر ذلك مكثوا ولم يردوا عليه جواباً وبعد أيام طلب السلطان موسى وإخوته وخلع عليهم وأكرمهم وأعطاهم ألباناً كثيراً، واتفقوا معه على أنهم يرسدون إليه محمداً أخا مهنا ليضمن حضور أخيه إلى طاعته فخرجوا على ذلك وسافروا (١) .

(١) عقد الجمان ج ٢٢ ص ٢١٦.

قاصد وهدايا - أوضاع العشائر:

وفي هذه السنة جاء مصر قاصد قدم إليها من هند علي شاه وزير ملك التتار وصحبته تقادم وهي بخاتي وقماش وجوار ومماليك، وذكر أن سلطانهم قطع أخبار العرب من عنده وهم مهنا وأولاده وإخوته وأقاربه وكان لهم معظم العراق

وكذا الخواجة مجد الدين إسماعيل السلامي التاجر المشهور حضر إلى القاهرة من المدينة السلطانية ومعه هدية سية جديدة من جملتها خركاه مجوهره وخيمة سقلاط ومماليك وجوار ترك ملاح وحمال بخاتي وقماش نفيس وغير ذلك فتكلم في الصلح بين السلطان الممك الناصر والسلطان أبي سعيد.

قال صاحب الزهرة لما وصل مجد الدين حرج القاضي كريم الدين إلى قبة النصر تلقاه ولما حضر مجلس السلطان سأله عن أخبار أبي سعيد وجوبان وعن أحوال البلاد فقال الجميع داعون لمولانا السلطان وليس لهم مراد إلا رضى السلطان وهم مجتهدون في الصلح وكان مجد الدين سبق التقدم التي سيرها أبو سعيد

ثم ورد الخبر من نائب حنب أن سليمان بن مهنا عارض الرحال الذين معهم التقدم وأخذ ما كان معهم. وأنه خرج عن الطاعة. وكان سبب خروجه أن السلطان كان طرد أباء مهنا عن البلاد وأخرج الإمرة عنه، وكان السلطان أرسل إليه شهاب الدين قراطاي بأن يخرج عن البلاد فقال له مهنا أي شيء رسم لك السلطان رسم يقتلنا أو غيره قال ما رسم لي إلا بطردك أنت وأولادك عن بلاد السلطان فقال مهنا: أما رحيل عن بلادنا فلا غيرها وإن طلبت. لعرض وجدنا ولكن هو عوضنا ما يجد وإن كان قد ضاقت أرضه بنا فلعلة واسعة ثم أشد

إن ضاق نزل يا فتى بدياركم

فزمامها بيدي وما ضاق الفضا

ثم رحل منها إلى أن قرب أرض العراق وتفرق أولاده في نواحيها.

ولما بلغ سليمان حصور الرسل ركب وقصد استعانة الفرصة، ولما رآهم أصحاب أبي سعيد وجدوهم ومعهم كثير من العرب فتحققوا أن سليمان قاصد الفتنة فلم يواحبوهم شر بل وقفوا وسيروا إليه قاصداً من جهتهم وقالوا إنا رسل أبي سعيد إلى السلطان الملك الناصر وإيش الغرض ما فقال ارجع إليهم وعرفهم أن البلاد التي للملك الناصر قد طرد منها وخرجنا عن طاعته، وأعطى خبرنا لعرب من العرب وما بقي لنا معاش ومكسب إلا قطع الطريق وإحافة السبيل والذي معكم سأخذه، ويعد ذلك إما ارجعوا إلى بلادكم وإما روحوا إلى الملك الناصر.

وكان في الرسل من يعرف سليمان وأباه عندما دخلوا إلى خربدا وصار له معهم صحبة ولما عرف أنه سليمان أخذ معه هدية حسنة وركب في جماعة من المعلن إليه قرأه وسلم عليه وقدم له ما أحصره واعتذر إليه، وتفرق له في السؤال فترك لهم سليمان أمرهم ورجع عنهم رعاية لذلك الرجل.

(الرسل عند سلطان مصر: (التقادم))

«ثم لما وصلوا إلى السلطان أكرمهم وسأل عن أبي سعيد ونائبه جوبان والوزير ثم أحصروا لتقادم وكان فيها خوذة فولاذ مقوش عليها القران كاملاً وجميعه ذهب ولم ير أحد هدية أفخر منها وثلاث قطر بخاتي وعشر جوار وستة ممالك وقبيل من اللؤلؤ وقالوا للسلطان: إن أخاك الملك أبا سعيد يسلم عليك ويقول إن أباه خربدا كان يقول أنا والسلطان الملك الناصر شيء واحد، والمسلمون جيش واحد، ونسكن الفتن القديمة، وتقيم الحلة الإسلامية..»

ثم انزلهم السلطان دار الصياغة.

أمر الصلح:

«وكان أبو سعيد ذكر في كتبه شروطاً عديدة منها

- ١ - أن يمنع حضور الفداوية في بلاده فلا يدخل أحد منهم.
- ٢ - أن من حضر من مصر إلينا فلا يطلب، وأن من حضر من عندنا إليكم فلا يعود إلا أن يكون برضاه
- ٣ - أن لا يدخل في بلادنا عارة من عرب ولا تركمان
- ٤ - أن تكون الطريق بيننا مفتوحة يدخل من عندنا إليكم التاجر وغيره فلا يعارض وكذلك إذا حصر منكم أحد
- ٥ - أن يكون لنا سنجق سلطاني (علم) يحمل في الركب الذي يخرج من عندنا إلى مكة.
- ٦ - إن لا يطلب فراستقر ولا يدكير لأية منزل عندنا فوحيت حرمة علينا.

٧ - أن يبعث السلطان إيب رحلاً معروفاً بالجودة وممن يوثق به في الأمور ويكون معه نسخة يمين من السلطان وحر أيضاً يحلف وجوباً كذلك يحلف فيستمر، لصح فيما بيننا ويصير الإقليمان إقليماً واحداً.

فلما وقف السلطان على ذلك شاور الأمراء وقرأ عليهم الكتاب فأشاروا عليه بأن يفعل ما في خاطره.

ثم إن الرسل أقاموا أياماً قديمة ثم جهزهم السلطان بأحسن جهاز وأنعم على الرسول شيئاً كثيراً سوى الحلح والحوايص، وجهز برسم أبي سعيد هدية وهي فوقاي اطرس بطرر وزاير بأولي مرركش، وقباتيري،

وقرقلات، وبركستوانات وحوود. وجهاز لكل واحد من نوابه وخواصه هدية تصلح لهم.

وكتب الجواب بجميع ما سألوه وأن العرب آل عيسى قد كثروا فسادهم في البلاد وخرجوا عن طاعني وقد أخرجتهم من بلادهم، وأريد أنا أيضاً أن لا تمكنهم من الدخول إلى بلادكم وتمنعهم وأنا أخرج عسكراً من عدي، وأنتم أخرجوا عسكراً من عندكم فنشيل سائر العرب... اهـ^(١).

وفي هذا ما يبصر بالأوضاع السياسية بينا وبين مصر وسورية، وحالة العشائر البدوية في ذلك الزمن وروحيتها نحو الحكومات المجاورة

الفداوية من الإسماعيلية:

وفي هذه السنة عاثت الفداوية من الإسماعيلية وحاولوا كثيراً قتل قراسنقر، وعلم أنهم لم ينفوا عنه، وأن أبا سعيد وجوبان وعلي شاه حافوا منهم. فسيروا الرسل إلى الملك الناصر يخبرونه بالأمر، وقد ارتبك بهم الحال وخافوا حتى أن أبا سعيد لم يخرج من الحركاء أياماً، ولأمروا السلطان الملك الناصر بأنه يريد أن يتم الصلح ويبعث بالفداوية ليعيشوا...^(٢).

الركب العراقي - عوبته من الحج:

مر القول عن ذهاب الركب العراقي إلى الحج ووصوله إلى هناك وكان معه خال السلطان أبي سعيد وعياث الدين صاحب هراة وهو أمير الركب وشحنة بغداد والشيخ صدر الدين ابن حمويه من حراسان وجمع

(١) عقد الجمان ج ٢٢ ص ٢٢١

(٢) كذا ص ٢٢٣.

عظيم وتحسن زائد ومحملهم مذهب وفيه احجار جوهريّة بديعة، وعمل
 جوبان نائب أبي سعيد والخواجة علي شاه الوزير صدقات كثيرة ومعروفاً
 من أنواع القربات حتى أنه كان في كل مسرلة من منازل الركب العراقي
 يضرب لكل من أبي سعيد وجوبان ولوزير حوض سبيل فيه سكر مويق
 وينادي هذا سبيل فلان ثم إن الركب تعرض إليهم مهناً كما قدمنا ولم
 يأخذ منهم شيئاً، ثم خرج عندهم من عرب البحرين نحو ألف فارس
 ومشاة كثيرة وقطعوا عليهم الطريق، وكان أكابر هؤلاء قد حضروا إلى
 الملك الناصر فأعلم عليهم أعماماً كثيراً ولما رأهم أكابر الركب
 العراقي الذين هم من اصحاب أبي سعيد وجوبان . . وعرفوهم أن
 معهم كتاب السلطان الملك الناصر وسجقه وهو منشور في محملهم وفي
 كتابه إلى سائر العرب بالإكرام والإحسان إلى الركب فلما وقفوا على
 الكتاب ورأوا السنجق قالوا (السمع والطاعة) للملك الناصر ثم مسحوا
 لهم الطريق قال صاحب الزهرة: ثم ساروا آمين^(١)

وفيات

١ - ابن عصبة البغدادي

في هذه السنة توفي القاضي جمال الدين أحمد المعروف بابن عصبة
 البغدادي الحنلي قال الطوفي حصرت درسه وكان بارعاً في الفقه والتفسير
 والفرائض وأما معرفة القصاص والأحكام فكان أوحده عصره في ذلك^(٢).

٢ - حميدة بن أبي نعي:

هو الشريف عز الدين أمير مكة كان هو وأخوه رميثة وليا إمرة
 مكة . . . وجرت له وقائع في العرق وناصره السلطان خريندا قتل في
 جمادى الآخرة سنة ٧٢٠هـ^(٣).

(١) عقد الجمان ج ٢٢ ص ٢٢٣.

(٢) شذرات الذهب ج ٦ ص ٥٣.

(٣) التفصيل في الدرر الكامنة ج ٢ ص ٨١.

حوادث سنة ٥٧٢١هـ (١٣٢١م)

مها ابن عيسى أمير العرب:

وفي هذه السنة عبر مها بن عيسى الفرات وتوجه إلى السلطان أبي سعيد ملك التتر مستنصراً به على سورية وأخذ معه مقدمة برسم التتر سبعمائة بعير وسبعين فرساً وعدة من الفهود^(١)

هدايا السلطان أبي سعيد:

وفي هذه السنة أهدى السلطان أبو سعيد إلى سلطان مصر صناديق ودقيقاً وجمالاً وتحماً^(٢).

وفي عقد الجمان أن الرسل وصلت في ٢٩ المحرم . . . وكانت الرسل أيضاً قد توالى تواعدهم من أوزبك نظراً لتوتر العلاقات بينهم وبين السلطان أبي سعيد والكر منهم يحطّب ود ملك مصر حذراً من وقوع حرب بينهما أو توقع حلوثها . . .

كتاب من بغداد:

قال ابن الوردي: «وفي هذه السنة في آخر جمادى الآخرة ورد كتاب من بغداد مؤرخ بالحادي والعشرين من جمادى الآخرة وفيه أنه جرى ببغداد شيء ما جرى من زمان الخليفة إلى الآن وذلك أنهم خرجوا البازار من أوله إلى آخره وما يعلم ما عزموا عليه إلا الله تعالى ما تركوا بالبلد حاطة إلا توبوها وزوجوها وأراقوا الشراب ومسعوا الناس من العصير ونودي أن من تخلف عنده شيء من الشرب حل ماله ودمه للسلطان فطلع بعد ذلك هند شخص جرة فقتلوه وعند آخر جرتان فقطعوا

(١) أبو العلاء ج ٤ ص ٩٧.

(٢) ابن الوردي ج ٢ ص ٢٧١.

رأسه وعلموا اليهود والنصارى بالعلائم وأسلم جماعة في كل يوم جمعة
يسلم جمع... هـ^(١).

وجاء في عقد الحمام - لا تطل أبو سعيد ابن خرسدا مكس الغلة
ورسم على الخمارين وألزمهم بحصار الحموور في الظروف واجتمع نحو
عشرة آلاف ظرف فاهريقفت وأحرقفت الظروف، وفعل ذلك في جميع
بلاده. هـ.

وفيات:

١ - وفاة محمد بن قيصر بن عبدالله البغدادي - أصله بغدادي ثم
توطن مارددين وهو نجم الدين الحوي كان أبوه مملوكاً لبعض التجار
واشتغل هو ففاق في النحو والتصريف والمعاني والقراءات والعروض
وغير ذلك وصنف في جميع ذلك. وله قصيدة على وزن الشاطبية بغير
رمز ولحق ياقوت المستعصم فكتب عليه وجود طريقته وعلمه كتب
أهل مارددين وكان كثير الهجاء مسمى السيرة. مات في ذي القعدة سنة
٧٢١ هـ^(٢)

٢ - ابن حار الله هو محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن فضل
الله الواسطي أبو عبدالله بن الطحان ويعرف بابن حار الله ولد سنة ٦٥٢
سمع من عمر الكرمانني وغيره مات في ١٧ جمادى الأولى سنة ٧٢١ هـ^(٣).

٣ - محمد بن مقلد بن علي النعبي هو الدلال المقسمي ولد سنة
٦٥٣ مات بالقاهرة في ١٣ ذي الحجة سنة ٧٢١ هـ

٤ - أحمد بن حامد بن عصبه توفي في هذه السنة أو التي قبلها.

(١) ابن الوردي ج ٢ ص ٢٧٢

(٢) الدرر الكامنة ج ٤ ص ١٤٨

(٣) كذا ص ١٦٤ ج ٤. كذا ص ٢٦٢

حوادث سنة ٧٢٢هـ (١٣٢٢م)

رسل أبي سعيد - شروط الصلح:

التاريخ العشر الأخير من ربيع الأول وصلت إلى الأبواب العالية رسل أبي سعيد ملك العراقيين وهم حسن بن شادي بن صنوجق ومملوك جويان نائب أبي سعيد والقاضي نصير الدين محمد ابن القزويني الشافعي قاضي تبريز وصحبته ابن خاله السلطان أحمد وكان مجيئهم بسبب المصاهرة بين الملكيس فأنعم السلطان عليهم وسمر معهم ايتمش المحمدي أحد مقدمي الألوف رسولاً بهدية سنية من الخيول الاصائل والحوايص المجوهرة وحمار الوحش محطط بأبيض وأسود وصل من ليمن وقال صاحب الزهرة وكان رسل أبي سعيد المذكورين قوروا مع السلطان أن يستمر الصلح بينهم وبين المسلمين فإنهم قد لحقوا بالإسلام وتلفطوا بالشهادة وأقيمت عندهم الخطبة للصداقات وأن يكون بينهم يمين أن لا يدخل بلادهم فداويء وأن يكون إلحاح مستمراً، وأن كل من يحضر إلى بلادهم يرجع إلى مصر وكل من يحضر من إليهم يرجع إلى بلادنا، وأن الرسول الذي يحضر من جهة السلطان يكون ممن يوثق بدينه وأمانته.

فلما سمع السلطان أحاب إلى ذلك وأمر القاضي كريم الدين أن يستعمل بالإسكندرية تفاصير عليها اسم لسلطان أبي سعيد ونائبه جويان، وجهز له تحفاً كثيرة وعشر قوافل وعشر بركستوانات وخوداً وسيوفاً وخيلاً عربية كاملة العدد وأشياء دخرة وعين للسفر الأمير ايتمش المحمدي لأنه كان رجلاً جيداً صادق اللسان عاقلاً يعرف لسان التتار وكتب معه وذكر في الجواب عن جميع ما في كتاب أبي سعيد غير أنه خالف في قولهم أن كل من يحضر إلى بلادهم يرجع إليهم وذكر أيضاً أنه يخطب باسمه في بلادهم ويذكر اسمه قرين اسم أبي سعيد وأن يكون

له تاجر مقيم في الأردن يرسم شراء معاليك وجوار وهو مجد الدين
السلامي وأن من كان في بلادهم من الزام السلطان يرسلونه إليه ولا
يمنعوا أحداً من الدخول في بلاد السلطان وأن السلطان فسح لركب
العراق في الحج وأوصى أمراء مكة بهم، وأن عرب آل مهنا لا
يقربوهم، وذكر أنه يكون هو وإياه متعقبن على إخراجهم من البلاد وإن
كان لأبي سعيد أخت أو واحدة من عظم الحان يرسم المصاهرة بينهم
يكون ذلك لأنه أكد للصلح، ثم يد السلطان أعم على ايتمش بألفي دينار
وأمره بالسفر وكتب معه إلى نائب الشام ونائب حلب بأكرامه والقيام
بخدمته. ٤٤٠هـ^(١)

الأمير فضل بن عيسى:

عاد إلى سورية من الحجاز صحبة الأدر السلطانية داحلاً عليهم
مستشفعاً بهم فرضي عنه سديان مصر وأقره على أمرة العرب موضع
محمد بن أبي بكر أمير آل عيسى وكان إقامه السلطان مقام مهنا سنة
٧٢٠هـ والامير فضل هو أخو مهنا المذكور^(٢)

وفيات:

١ - وفاة عبدالله بن محمد بن عبد العظيم الواسطي المقرئ نجم
الدين قرأ بواسط على الشيخ خريم، وعلى حسن الكوساني، وأحمد
ومحمد أمين غزال وغيرهم، ثم قدم دمشق ففطنها وجلس للإفادة ونظم
قراءة يعقوب في كراسة. قال الذهبي جودها ومات في شوال سنة
٧٢٢هـ^(٣).

(١) عقد الجمان ج ٢٢

(٢) أبو القداء ج ٤ ص ٩٤ وص ٩١

(٣) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٩٥.

٢ - وفاة نصير الدين بن وحيه الدين التكريتي - هو عبدالله بن محمد بن علي بن أبي طالب بن سويد بن معالي الربيعي التغلبي التكريتي ثم الدمشقي ولد في شوال سنة ٥٧ هـ وسمع من الرضى ابن البرهان (والبرهان) والنحيب وعبد الله ثم ذكره وأجار له محمد بن عبد الهادي وعبدالله بن بركات الخشوعي وغيرهما وهو من بيت كبير، وصدر محترم وكان أبوه تاجراً . . . مات في العشرين من رجب سنة ٧٢٢هـ^(١)

٣ - وفاة الشيخ صدر الدين الجويني

صدر الدين أبو المجمع هو إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن حمويه الجويني وحاء في روصات انجات صحيفة ٤٩ تفصيل عن المترجم وصط لفظ حمويه وذكر له من المصنفات (فرائد السمطين في فضائل المرتضى والسنن والسنن) مرغ منه في سنة ٧١٨. وشاهد صاحب الروصات تأليفه هذا وترجمه بالاستناد إليه وعرف آل حمويه فكان بحثه مهماً ولد سنة ٤٤ هـ وسمع من عثمان بن الموفق صاحب المؤيد الطوسي وسمع على علي بن أسجد وعبد الصمد بن أبي الحبر وابن أبي الدنيا وأكثر عن جماعة بالعراق والشام والحجاز وله رحلة واسعة وكان ديناً وقوراً مليح الشكل جيد القراءة وعلى يده أسلم غازان وتزوج ست علاء الدين صاحب الديوان سنة ٧١ هـ وكان الصداق خمسة آلاف دينار ذهباً. وقال عنه الذهبي حاطب ليل ومات سنة ٧٢٢ في ٥ المحرم بالعراق وفي عقد العماد أنه توفي سنة ٧٢٣هـ^(٢)



(١) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٠٠ وعقد الجمان ج ٢٢ ص ٣٤٧

(٢) الدرر الكامنة ج ١ ص ٦٨ وعقد الجمان ج ٢٢.

حوادث سنة ٧٢٣هـ (١٣٢٣م)

رسل السلطان أبي سعيد:

في هذه السنة ذهبت رسل السلطان أبي سعيد ورسل نائبه الأمير جويان وتوجهوا إلى سلطان مصر بتقاهرة ثم عادوا إلى بلادهم^(١). وفي عقد الجمان ما نصه.

«ورد رسل أبي سعيد بسبب لأيمان التي عليها الصلح الذي بينه وبين الملك الناصر ورسم السلطان للأمير ايتمش بالحروج إلى ملته وصحبته المهمدار وأن يأخذ معه كل ما يحتاج إليه من سائر الأشياء فركب إليهم في جماعة وتلقاهم من الصالحة وعقد دحولهم أمر السلطان للأمراء بلبسهم على العدة المستمرة فدخلوا ورأوا موكباً عظيماً وحصل لهم من السلطان إقدار وقدموا تقديم أبي سعيد فكانت شيئاً كثيراً من السحاتي والأكاديش والتفاصيل الثمينة، ومعهم كتاب يرفق فيه أبو سعيد ويعرف السلطان الذي قصده من الأمور لم يحرج عن شيء من ذلك وأن الذي طلبه من أمر الحطة والرعية في المصاهرة فإنه يقصد المهلة في ذلك إلى حين يقع العرص ويعلم أنه يصلح لمثله وكتب في كتابه أيضاً أن يعرف نائب حلب ونائب الشام أن لا يسمعوا أحداً من دخول المرات ولا الإقامة في مدينة يختارها وتكون مصر والشام وبلاد الشرق بلاداً واحدة، وكذلك نائبه جويان والوزير أيضاً كتب وأرسل كل منهما هدية على قدره وأرسلوا أيضاً هدية للقاضي كريم الدين وكتبه الوزير من جهته يعرفه أن جميع ما قصده مولانا قد فعله المملوك فإن أساس الصلح بين هذين الملكين كان كريم الدين بمصر والوزير الخواجة علي شاه، فإن الرسائل كانت متصلة بين الوزيرين والهدايا متوالية،

(١) أبو الفداء ج ٤ ص ٩٥

وكان السفير في ذلك مجد الدين السلامي، وكان القاضي كريم الدين قد أذهل هذا الوزير بأنواع العطايا ولهدايا التي كان يرسلها إليه بحيث استجلبه إلى أن حكم على جويان وحكم جويان على أبي سعيد وأكابر المثل وأراد الله أن يجمع شمل الإسلام على كلمة واحدة

ولما قرب سمر الرسل أحصرهم وأحصر الأمراء وحلف اليمين التي عقد عليها الصلح وكتب بها سحرة على العادة وسير صحتهم ما حسن وافتحروا من كل شيء، وخلع على كبير الرسل ثلاث خلج مكملة بحوايص ذهب وأعطاه ألفي دينار وأعم على سائر من كان معه وأطلق له شراء الخيل العربية وجميع ما يحتاجه وأمر أن لا يتعرض إليه أحد من النواب ولا الولاة وكذلك القاضي كريم الدين أرسل من جهته أشياء مناسبة وأشياء مفتخرة هدية لأبي سعيد وجويان والوزير وكتب السلطان أيضاً إلى نائب الشام وإلى نائب حلب وسائر الممكة أن لا يمنع من يريد دخول المرات ولا من يريد المرور بأراضيهم وأن يكون كل من يحصر أمراً على نفسه وماله وكذلك النصارى والمسلمون وسائر أرباب الصناعات، وأن الشرق وبلاد مصر بلاد واحدة، والإسلام قد جمع بين الكل.

وكتب القاضي كريم الدين إلى مجد الدين السلامي وعرفه أن السلطان أقبل على الرسل إقبالاً عظيماً وسأله أن يحضر إلى مصر ليجتمع بالسلطان ويعود في أمر مهم يحتص به. وكان طلب السلامي ليرسل معه فداوياً متكرراً ليقتال قراصنة وقد اعتذر السلامي فلم يقبل عذره، وأوعز إليه أن يبقى مدة بصفة مملوك ثم يحرر فعلته فلم يوفق لغرضه فأعيد ومعه هدايا من السلطان ومن القاضي

رسول مصر إلى السلطان أبي سعيد:

وفي هذه السنة وصل الأمير يشمش المحمدي إلى ترميز فتلقيه الوزير وقد عرف منزلته من قراصنة وجاء بحشمة وأبهة لا مزيد

عليهما... وقد تكلم العبي عن ذلك مفصلاً ويبين أن مكالمته كانت بالمغولية، وأنه مغولي فأقيمت له نصيفات وامتنع من شرب الخمر وقد قضى الأمور التي ذكرها السلطان في كتابه والشروط المبسوطة فيه... والتمس جوياد من رسول عمرو السلطان من إرسال فداوية متوالين إلى قراسنقر لأعنبه، وطلب العمور عن الغدر به... وبعدها صعد الخطيب يوم الجمعة مدعى للسلطانين وبين ما جرى عليه الصلح، وأن الإسلام ملة واحدة، فعاد إلى مصر مروداً بالهدايا للسلطان^(١).

حج بنت السلطان أيقا:

وفي هذه السنة ذهبت الملكة ست أيقا واسمها قطلو وفي خدمتها عدة كثيرة من التتر إلى الحج ورسم السلطان ورتب لها في الطرقات الإقامات الوافرة^(٢) سماها صاحب الدرر الكامنة يلقطو وهي عمه عاران. كانت جيدة الإسلام كثيرة المناصحة للمسلمين وكان يقال لزوجها حرب طيء ولما قتل ركبت نفسها فقتلت قاتله وحطبها الأفرم وهو نائب دمشق فنهرت رسله ومنعت بعد أن كان بذل لها حمص وبلادها مهراً. وحجبت سنة ٧٢٣هـ في تحمل رائد فيقال تصدقت في الحرمين بثلاثين ألف دينار وكنت تركب بالجتر وتتصدق في طول الطريق ودخلت دمشق فتلقاها تنكر وبالغ في إكرامها ورجعت إلى بلادها إلى أن ماتت سنة ٧٢٣هـ^(٣).

(١) عقلة الجمان ج ٢٢.

(٢) أبو الفداء ج ٤ ص ٩٥

(٣) الدرر الكامنة ج ٤ ص ٤٤٣.

وفيات

١ - وفاة مؤرخ هراقي (ابن الفوطي):

ترجمه جماعة. توفي في ثالث المحرم هذه السنة وقد مر وصف الكتاب المنسوب إليه المسمى (بالحوادث الجامعة) قال صاحب الشذرات: مؤرخ الآفاق، العالم، المتكلم كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد بن عمر بن أبي المعالي محمد بن محمود بن أحمد بن محمد بن أبي المعالي الفصل بن عباس بن عبدالله بن معمر بن رائدة الشيباني المروزي الأصل البغدادي الأخباري الكاتب لمؤرخ الحنلي ابن الصابوني ويعرف بابن الفوطي - (محركاً نسبة إلى بيع لوط) - وكان الفوطي المنسوب إليه حده لأمه ولد في ١٧ المحرم سنة ٦٤٢ هـ دار الخلافة من بغداد وسمع بها من ابن الجوزي ثم أسرف في واقعة بغداد وحلصه النصير الطوسي الفيلسوف وزير الملاحدة فلارمه وأخذ عنه علوم الأوائل وسرع في الفلسفة وغيرها وأمدّه بكتابة الزيج وغيره من علوم النجوم واشتغل على غيره في اللغة والأدب حتى سرع ومهر في التاريخ والشعر وأيام الناس وأقام بمراغة مدة ولي بها كتب الرصد بصنع عشرة سنة وظفر بها بكتب نفيسة وحصل من التواريخ ما لا مزيد عليه وسمع بها من المبارك بن المستعصم بالله سنة ٦٦٦ هـ ثم عاد إلى بغداد وبقي بها إلى أن مات

وقال في عقد الجمان « لشبح الإمام الحافظ المحدث المؤرخ العلامة الأخباري الأديب... صاحب التصانيف. وله شعر كثير بالعربي والعجمي أسرف في واقعة بغداد وسار إلى النصير الطوسي واشتغل عليه بعلوم الأوائل وسرع في الأدب والنظم والنثر ومهر في التاريخ، وكان قلمه سريعاً مع حظ تدبير. لهج بالتاريخ وأطلع على كتب نفيسة ثم تحول إلى بغداد وصار حارث كتب المستنصرية واكب على التصنيف رحمه الله. » اهـ^(١).

(١) عقد الجمان ج ٢٢ ص ٤٢٢.

ومن مؤلفاته:

١ - تاريخه الكبير:

٢ - مجمع الآداب في معجم الأسماء على معجم الألقاب منه مجلد واحد في المكتبة الطاهرية بدمشق

٣ - كتاب درر الأصداف في غرر لأوصاف مرتب على وضع الوجود من المبدأ إلى المعاد في عشرين مجلداً.

٤ - كتاب المؤلف والمحتلف وهو لسمى تلقيح الألفاظ

٥ - كتاب التاريخ على الحوادث من آدم إلى خراب بغداد.

٦ - كتاب حوادث المائة السابعة وإلى أن مات.

٧ - كتاب الدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة

٨ - معجم شيوخه.

٩ - ذيل تاريخ ابن الساعي

١٠ - تلقيح الألفاظ عن تلقيح الأوهام.

وله مؤلفات أخرى وترجمه لدهبي في تذكرة الحفاظ والكتبي في فوات الوفيات وجاء وصف بعض مؤلفاته في كشف الطنون . وله خط بديع جداً ويد بيضاء في النظم وترصيع التراجم ويصر بالمسطق والحكمة^(١).

٢ - وفاة مدرس البشيرية:

في هذه السنة توفي شمس لدين أبو عبدالله محمد بن محمود الجيلبي نزيل بغداد المدرس للحنابلة بالبشيرية. كان إماماً، فقيهاً، عالماً، فاضلاً، له مصنف في العقيدة لم يتمه سماه (الكفاية) ذكر فيه أن

(١) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٦٥.

الإمام أحمد نص على أن من وصى بقضاء الصلاة المفروضة نفذت وصيته. توفي ببغداد يوم الثلاثاء ١٠ جمادى الأولى

٣ - قاضي المغول:

وتوفي برهان الدين محمد بن أبي بكر بن عمر بن محمد السمرقندي النوحا، ذي الحفي قاضي السمول (المعل) برهان الدين. ولد سنة ٦٤٣ وتفق بهلاده وقدم ببغداد مراراً وكان صدرأ معظماً كثير اللطائف، حسن المذاكرة اتفق أنه لما أكمل ثمانين سنة عمل وليمة حافلة فمات بعدها بجمعة في رمضان سنة ٧٢٣ سمع من محمد بن يوسف الررندي والسراح القروني^(١)

٤ - صفى الدين الأرموي العراقي:

هو صفى الدين محمود بن محمد الأرموي العراقي المتوفى سنة ٧٢٣هـ وهذا قد هذب (كتاب المحكم والمحيط الأعظم) لابن سيده وله ترتيب خاص من حروف الهجاء غير النسق المعروف بينه صاحب كشف الظنون في مادة المحكم . . .

حوادث سنة ٧٢٤هـ (١٣٢٤م)

مهنا بن عيسى أمير العرب:

في هذه السنة نزل الأمير مهنا بن عيسى بطاهر سلمية من بلاد حمص عند تل أعدة وكان له ما يريد على عشر سنين لم ينزل بأهله هناك وكان الأمر والنهي إليه في العرب وخبر الأمرة لأخيه فضل بن عيسى^(٢).

(١) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٤٠٦.

(٢) أبو الفداء ج ٤ ص ٩٥.

وفي هذه السنة توفي محمد بن عيسى بن مهنا أمير العرب وكان عاقلاً نبيلاً فيه خير وهو أخو مهنا توفي بسلمية عن نيف وسبعين سنة ودفن عند أبيه^(١) . . .

وجاء في الدرر الكامنة أن محمد بن عيسى هذا لما جهر خربندا مع حميضة عسكرياً ليأخذ له مكة كسهم محمد المذكور وقتل منهم كثيراً وأرسل إلى الناصر منهم أربعمائة أسير فأعجب الناصر ذلك وبألف في الإحسان إليه^(٢) .

رسل السلطان أبي سعيد في مصر:

في هذه السنة حضر مصر رسل لسلطان أبي سعيد وهم طوعان دعا وحادمه الخربدار ورسل من جهة چوید ومعهم هدايا وتحف كثيرة من خيل وسروج محلاة بالذهب مرصعة بالجواهر وسيف ومنطقة وأربع قطر بخاني محملة صناديق ملونة الجلود وبرانس الجمال بمحمل وجوخ وغير ذلك من أنواع الثياب النفيسة وقصبت أسعالتهم وسفروا^(٣) .

وفاة الوزير علي شاه:

وفي هذه السنة توفي الوزير علي شاه وقد مر الكلام عن وقائعه مع الحواجة رشيد الدين واتفاقهما للوقعة بالحواجة سعد الدين ثم محالفته للحواجة رشيد الدين إلى أن سعى بقتله وبأل الورارة بالاستقلال وكان قد شنع على الحواجة رشيد الدين فوحد آذاناً صاعية . . قال أبو الفداء لو كان قد بلغ مرلاً عظيماً من أبي سعيد وعيره . وأنشأ بتبريز الجامع الذي لم يعهد مثله ومات قبل إتمامه

(١) الشلرات ج ٦ ص ٦٦.

(٢) الدرر الكامنة ج ٤ ص ١٣١.

(٣) عقد الجمان ج ٢٢.

وهو الذي سيج المودة بين الإسلام والتور (١) هـ ١٠٠٠.

وهنا يسمى أبو الفداء السوريين والمصريين بالإسلام ومدوك
المغول بالتتر مع أنهم أسلموا . وهكذا في كل تعابيره العارة .
ومثله من مؤرخي سورية ومصر كثيرون . . .

وفي الشذرات جاء عنه وفيها - سنة ٧٢٤ هـ - توفي وزير الشرق
علي شاه ابن أبي بكر التبريري كان سبباً معظماً لصاحب مصر، محباً
له . توفي بأرجان في جمادى الآخرة وقد شاخ ١٠٠ هـ (٢) ولم يمت من
وزراء المغول على فراشه سواء (٣) . . .

وفي الدرر الكامنة هو وزير التتر خدم القآن أبا سعيد وتمكن منه
وكان في أول أمره سمساراً وكان محباً لأهل السنة مصافياً للمصر وقد
أهدى إليه رقعة بليعة ذهبية وكان معروياً بالعمارة حتى أنه عمر ستان
في داخله أربع صياح بعير اقمين (تور الحمام) بل ركب قدرها على أربع
مناوح للحدادين فكلما أوقدوا نارهم حميت القدر فسحق الماء وأنشأ
حامعاً كبيراً بتبرير ومات بأرجان في جمادى الآخرة سنة ٧٢٤ هـ وهو في
نحو الستين (٤) .

وجاء في عقد الجمان ٥٠٠ . خدم الوزير رشيد الدين وبع له
واشترى ونقرب إليه وبخدمته تقرب إلى الأمير چوبان وحاشيته وكان
يسافر ويتاجر لأجل الوزير، ثم جمعه الوزير كتباً في الصياح، ثم تنقل
إلى حفظ الأموال وجمعها من البلاد، وكان كريماً سمح النفس مليح
العبادة فأوصاه الحميدة أوصله إلى أن صار نائب الوزير وقوي أمره مع
چوبان وصحبه إلى عمل على الوزير رشيد الدين حتى قتل وتولى مكانه

(١) أبو الفداء ج ٤ ص ٩٦.

(٢) ج ٦ ص ٦٣ الشذرات.

(٣) تاريخ كزنده ص ٦٠٦

(٤) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٣٤.

إلى أن اتفق ما ذكر من ملاقاته جوداً مع أمراء المعمل وساعده بالأموال والتحف والرجال وقام معه قياماً أوجب حفظ صحبته إلى أن انتصر جوبان وقوي أمره، وكان هذا الورير نسح المودة بينه وبين كريم الدين حتى أنهما اتفقا على الصلح بين الملكين وإخماد الفتن، ونقل أهل البلاد عن كرم هذا الورير وعن فتونه وإحسانه للغرباء وللمن يرد عليه ومن يقصده. وقد وصف صاحب الزهرة الجامع الذي أنشأه وبناءه وبناء لا يقدر أحد أن يبني مثله ونقل وصفه على لسان من سافر مع ايتمش المحمدي المذكور^(١).

وفيات

١ - نجم الدين بن عكير

إبراهيم بن محمد بن عبد الخالق بن محمد بن أبي نصر بن عبد السافي البغدادي أبو إسحاق بن أبي عبد الله الملقب بنجم الدين المعروف بامن عكير سمع الكثير من عمه الجلال عبد الجبار بن عبد الخالق وسمع من عبد الله بن أبي القاسم بن ورخر، ومن محمد بن يعقوب بن أبي الدنيا، ومن أبي الفصل محمد بن محمد بن الدباب وأحاز له يوسف بن محمد بن علي بن سرور الوكيل، وعبد الصمد بن أبي الجيش^(٢) وغيرهما. وتوفي في ذي الحجة سنة ٧٢٤هـ. أجازني من

(١) عند الجمال ج ٢٢.

(٢) هو عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش البغدادي الحسني المحدث الإمام بمسجد قمري حدث وسمع منه جماعة، وقرأ السبعة على الفخر الموصلي وكثيرين، والفقه وله شعر، وانتهت إليه مشيخة بغداد في الاقراء. ولد سنة ٥٩٣هـ وتوفي سنة ٦٧٦هـ وله ابن اسمه علي كان شيخاً صالحاً وني مشيخة المستنصرية بعد موت الشيخ تقي الدين محمود الدفوقي وأم بالمسجد الذي أنشأه الإمام الناصر بالجانب العربي المعروف بقمري ولد في ٦ ربيع الآخر سنة ٦٥٦هـ ببغداد عقيب الواقعة «المتحبة».

مدينة السلام (مؤلف الكتاب) قاله في منتخب المختار

٢ - زين الدين أبو الحسن علي الحنبلي:

هو علي بن عبدالله بن عمر بن أبي القاسم العدادي، أبو الحسن ابن أبي القاسم الحنبلي المقرئ المنقب زين الدين أخو رشيد الدين محمد قال الشيخ الإمام سراج الدين أبو حفص عمر بن علي القزويني: وكان مسند بغداد في وقته مات في ٢٨ ربيع لأول سنة ٧٢٤هـ

حوادث سنة ٧٢٥هـ (١٣٢٥م)

الغرق في بغداد:

وقع الغرق ببغداد ودام أربعة أيام وراح الشط عطيماً وغرق دائر البلد ومنع الناس من الخروج من المدينة وانحصروا ولم يبق حاكم ولا قاص ولا كبير ولا صغير إلا نقل للتراب وساعد في عمل السكور لمع الماء عن البلد وبقيت بغداد كلها جمريرة في وسط ماء ودخل الماء إلى الخندق وغرق كل شيء حول البلد وخرت أماكن كثيرة وجميع التراب والساكنين والدكاكين والمصلى ووقعت (مدرسة الجعفرية) و(مدرسة عبيدالله) وغرقت خزانة الكتب التي بها وكانت تساوي أكثر من عشرة آلاف دينار وصار الرجل إذا وقع على سور البلد لا يرى مد البصر الأسماء وماء وغرق خلق واشتد لحطب وامتنع النوم من الضججات وخوف الغرق ودار الناس في الأسواق مكشعة رؤوسهم وعمائمهم في رقابهم والربعة^(١) لشريفة على رؤوسهم وهم يتلون ويستمعون ويودع بعضهم بعضاً خائفين وجلين أن يغرق لماء من الخندق مقدار خرم ابرة فيهلكون وغلت الأسعار لذلك أياماً ومن العجب ان مقبرة الإمام أحمد

(١) الربعة الشريفة القرآن الكريم مغرق إلى اجرائه

تهدمت قبورها ولم يتغير قبر الإمام أحمد وسلم من العرق واشتهر ذلك واستفاض. ثم ورد كتاب أن الماء حمل حشياً عظيماً وزنت منه خشبة فكانت ستمائة رطل بالسفاددي وجاء على الخشب حيات كبار خلقهن غريب منها ما قتل ومنها ما صعد في الحبل والشجر ومن الحيات كثير ميت. ولما نضب الماء ست بالأرض صورة بطيح شكله على قدر الخيار وفي طعمه فجوجة وأشياء أخر من البسات غريبة الشكل وما يحصي ما خرب من الجانيين إلا الله تعالى. اهـ^(١).

وفي الشذرات حاء عن هذا الغرق ما نصه: «في جمادى الأولى كان غرق بغداد المهول وبقيت كلسفينة وسارى الماء الأسوار وغرق أمم لا تحصى وعظمت الامتغائة بالله تعالى ودام خمس ليال وقيل تهدم بالحانب الغربي نحو خمسة آلاف بيت قال الذهبي ومن الآيات أن مقبرة الإمام أحمد بن حنبل غرقت سوى البيت الذي فيه ضريحه فإن الماء دخل في الدهليز علو ذراع ووقف بأذن الله تعالى وبقيت السواري عليها عبار حول القبر صح هذا عندنا^(٢)»

شيخة رباط بغداد:

حجاب بنت عبد الله الشبيحة الصالحة كانت شيخة رباط بغداد مشهورة بالصلاح والخير ماتت في المحرم سنة ٧٢٥ هـ^(٣)



(١) ابن الوردي ج ٢ ص ٢٧٨

(٢) ج ٦ ص ٦٦

(٣) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٦

حوادث سنة ٧٢٦ هـ (١٣٢٦ م)

مها وعريه:

أمر سلطان مصر بطرد مها وعريه^(١)

رسل أبي سعيد إلى الناصر محمد:

في رجب هذه السنة (٧٢٦) حضرت رسل أبي سعيد إلى الناصر محمد وحضر بين هؤلاء يحيى بن طهر نعا المعلي وكان هذا ينوب أبوه عن أبي سعيد بن خريدا وكانت بينه وبين الناصر محمد قرابة فاستدعاه فحضر مع الرسل فأعطى إياه مرة أربعين ويحيى إمرة عشرة^(٢).

١ - وفاة جمال الدين البغدادي:

وفي هذه السنة توفي جمال الدين يوسف بن عبد المحمود بن عبد السلام البغدادي المقرئ الفقيه الحنبلي الأديب النحوي المتعزن قرا بالروايات وسمع الحديث من محمد بن حلاوة، وعلي بن حسين، وعند الرزاق الموطي وغيرهم وقرا بنفسه على ابن المطال وأحد عن ابن القواس شارح ألفية ابن معطي، الأدب والعربية والمنطق وغير ذلك وتفقه بالشيخ تقي الدين الزريزاني وكان معبداً عنه بالمستصرية قال الطوفي استفدت منه كثيراً وكان نحوي بارع ومفكر عالماً بالأدب له حظ من لغته والأصول والفرائض والمنطق. وقال ابن رجب ناله في آخر عمره محنة واعتقل بسبب موافقته للشيخ تقي الدين ابن تيمية في مسألة الزيارة وكتابه عليها مع جماعة من (علماء بغداد) وتخرج به جماعة وتوفي في ١١ شوال ودفن بمقبرة الإمام أحمد^(٣) هذه الفكرة وآراء ابن تيمية

(١) أبو الفداء ج ٤ ص ٩٨.

(٢) الدرر الكامنة ج ٤ ص ٤١٧.

(٣) الدرر الكامنة ج ٤ ص ٤٦٤ والسنن ج ٦ ص ٧٤.

أساسها فقه الظاهرية ولم يعدم هذا المذهب من لعراق بعد ولا تزال بقية
باقية تقول به... فلا يستغرب من شيوع فكرة ابن تيمية في بغداد والقول
بها... فهي في الحقيقة مناصرة لصريح الكتاب وواضح نصوصه...

٢ - ابن المطهر:

ويعرف عند الشيعة بالعلامة وهو الحسن ابن الشيخ يوسف بن علي
ابن المطهر الحلبي ولد في رمضان سنة ٦٤٨هـ وتوفي في الحلة ليلة
السبت ٢١ المحرم سنة ٧٢٦هـ وهو من مشاهير علماء الشيعة والمعول
عليهم في الفقه والكلام ومؤلفاته الفقهية لا تزال معتبرة إلى اليوم وعالها
مطبوع وقد مر القول عنه في قول الجائز (خدايله) المذهب الشيعي في
أيامه ويتشويق منه عام ٧٠٧هـ وله في المذهب المنتهى والتحرير والتصرة
وعيرها ومن مؤلفاته كتاب الألفين في الأمانة، واستقصاء النظر، وإيضاح
المقاصد، والباب الحادي عشر، ومن هذه نسخ في دار كتب المشهد
الرضوي، والباب الحادي عشر نسخة كثيرة كما أن مؤلفاته في الإخبار
والتفسير والكلام كثيرة وله في منطق والحكمة والنحو مما لا يسع
تعداده وقد انتصب ابن تيمية لمرده على كتابه منهاج الكرامة في كتاب
منهاج السنة وهو مطبوع وترجمته مسوطة في روضات الجنات وفي كتب
الرجال العديدة. وفي الدرر الكامنة ولا محل للإطالة فللبحث عن نهجه
الكلامي والمذهبي موطن غير هذا^(١)...

٣ - ابن الهيثمي:

هو ناصر بن أبي الفضل بن إسماعيل المقرئ الصالح ابن الهيثمي
ولد سنة ٦٦ ونشأ جميلاً جداً وكان صوته مطرباً ثم صاحب الباجريقي
فصار يقع منه كلمات معضلة وسلك سبيل التزهيد ودخل بغداد مع ركب

(١) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٧٢.

العراق فيقال إنهم نقموا منه شيئاً فهُمَّوْا به فتوجه إلى ماردین ثم فر منها إلى حلب فجرى على عذته في الشطح فأبكر عليه كمال الدين ابن الزمלקاني وهو يومئذ قاضي حلب فقبض عليه وأرسله مقيداً إلى دمشق فقامت عليه اليئة بالريدقة فقتل في ربيع الأول سنة ٧٢٦هـ^(١) . .

حواث سنة ٧٢٧هـ (١٣٢٧م)

الأمير جوبان وأولاده:

كانت ولا تزال الإدارة والسيطة بيد الأمير جوبان وأولاده. وكان الخواجة دمشق ابن الأمير جوبان ملازماً للسلطان أبي سعيد في السلطنة وهي بعدد شتاء وصيفاً وأما الأمير جوبان فإن الحالة اقتضت ذهابه إلى حراسان وإن الخواجة دمشق بقي برفقة السلطان وفي أول سنة ٧٢٧هـ جاء ابن بطوطة العراق فوجد السلطان أباً سعيد والخواجة دمشق في بعدد والوزير محمد غياث الدين ابن الخواجة رشيد الدين فشهد السلطان والأمير الخواجة دمشق والوزير قال:

كان السلطان ملكاً فاضلاً كريماً ملك وهو صغير السن ببغداد وهو شاب أجمل خلق الله صورة لا يبات بعارضيه ولم يحصل له من السلطان إلا الاسم والسكة والحطبة ووريره إذ ذاك الأمير غياث الدين محمد ابن الخواجة رشيد الدين وكان أبوه من مهاجرة اليهود^(٢) واستوزره السلطان محمد خدابنده والد أبي سعيد رأيتهما يوماً بحراقة في الدجلة وتسمى عندهم الشارة وهي شبه سلورة وبي يديه دمشق خواجة

(١) الدرر الكامنة ج ٤ ص ٣٨٧.

(٢) تدع ابن بطوطة في ذلك ما أشيع عنه من قتل أعدائه ومساوئيه ونظراً لنصوص تاريخية المعروفة أن السلطان اتحد الأمير غياث الدين محمد وريراً بعد الواقعة بالأمير جوبان . . .

ابن الأمير جوبان المتغلب على أبي سعيد وعن يمينه وشماله شبارتان
 فيهما أهل الطرب والعناء ورأيت من مكارمه في ذلك اليوم أنه تعرض له
 جماعة من العميان فشكروا ضعف حالهم فأمر لكل واحد منهم بكسوة
 وغلّام يقوده وبقعة تجرى عليه وسما ولي السلطان أبو سعيد وهو صغير
 كما ذكرنا استولى على أمره أمير الأمراء الجوبان وحجر عليه التصرفات
 حتى لم يكن بيده من المثلث إلا الاسم ويذكر أنه احتاج في بعض
 الأعياد إلى نقمة يصفقها فلم يكن له سبيل إليها فبعث إلى أحد التجار
 فأعطاه من المال ما أحب ولم يزل كذلك إلى أن دخلت عليه يوماً زوجة
 أبيه دنيا خاتون^(١) فقالت له لو كنا نحن الرجال ما تركنا الجوبان وولده
 على ما هما عليه فاستفهمها عن مرادها بهذا الكلام فقالت له لقد انتهى
 أمر دمشق خواجة ابن الجوبان إلى أن يبعث بحرم أبيك وأنه مات البارحة
 عند طعنا خاتون وقد بعث إليّ وقال لي الليلة بيت عندك وما الرأي إلا
 أن تجمع الأمراء والعساكر فزد صعد إلى القلعة مخفياً برسم الميت
 أمكنك القصر عليه وأبوه يكفي الله أمره وكان الجوبان إذا غائباً
 بخراسان فقلبته العيرة وبات يدير أمره فلما علم أن دمشق خواجة بالقلعة
 أمر الأمراء والعساكر أن يطيفوا بها من كل ناحية فلما كان بالغد وخرج
 دمشق ومعه جندي يعرف بالحاج لمصري فوجد سلسلة معرصة على باب
 القلعة وعليها قفل فلم يمكنه الخروج راکباً فصرخ الحاج المصري
 السلسلة بسيفه فقطعها وخرجاً معاً فأحاطت بهما العساكر ولحق أمير من
 الأمراء الحاصكية يعرف بمصر خواجة وفتى يعرف بلؤلؤ دمشق خواجة
 فقتلاه وأتى الملك أبو سعيد برأسه فرموا به بين يدي فرسه وتلك عادتهم
 أن يفعلوا برأس كبار أعدائهم وأمر السلطان بنهب داره وقتل من قاتل

(١) هذه بنت الملك المنصور نجم الدين عاري لثني اس قرا ارسلان وهو عاشر
 أمراء الايلغارية من سبي ارتق وقد مرت الإشارة عن تروج السلطان خداسه
 بها.

من خدامه ومماليكه واتصل الحمر بأبيه الجوبان وهو بخراسان ومعه أولاده أمير حسن وهو الأكبر وطالش وحمور خان^(١) وهو أصغرهم وهو ابن أخت السلطان أبي سعيد، أمه ساطي بك بنت السلطان خدابنده ومعه عساكر التتر وحاميتها فاتفقوا على قتل لسلطان أبي سعيد ورحموا إليه فلما التقى الجمعان هرب التتر إلى سلطنتهم وأفردوا الجوبان فلما رأى ذلك نكص على عقبيه وفر إلى صحراء محستان وأوغل فيها وأجمع على اللحاق بملك هراة عياث الدين مستحيراً به ومحصاً بمدينةته وكانت له عليه أباد سابقة فسم يوافقه ونداء حسن وطالش على ذلك وقالوا له إنه لا يمي بالعهد وقد غدر به (فيروز شاه) بعد أن لجأ إليه وقتله فأبى الجوبان إلا أن يلحق به فصارقه ونداء وتوجه ومعه ابنه الأصغر جلو خان فخرج غياث الدين لاستقباله وترحل له وأدخله المدينة على الأمان ثم غدر به بعد أيام وقتله وقتل ولده وبعث برأسيهما إلى السلطان أبي سعيد وأما حسن^(٢) وطالش فإنهما قصدا خوارزم وتوجها إلى السلطان محمد الأريك فأكرم مشاوماً وأمرلهما إلى أن صدر منهما ما أوجب قتلهما فقتلتهما وكان للجوبان ولد رابع اسمه اسمرطش فهرب إلى ديار مصر فأكرمه الملك الناصر وأعطاه الإسكندرية فأبى من قبولها وقال إنما أريد العساكر لأقاتل أبا سعيد وكان متى بعث إليه الملك الناصر بكسوة أعطى هو للذي يوصلها إليه أحسن منها يررء على الملك الناصر وأطهر أموراً أوجبت قتله فقتله وبعث برأسه إلى أبي سعيد (قد ذكرنا قصته وقصة قراسنقور فيما تقدم) ولما قتل الجوبان حيء به وبولده ميتين فوقف بهما على عرفات وحملوا إلى المدينة ليدفنا في لترية لتي اتخذها الجوبان

(١) في تاريخ العياشي اسمه جلاو خان

(٢) وفي العياشي أنه قال لاسيه ومن معهم من الأمر إنكم عاهدتموني على أن لا تفارقوني حتى حافة القبر فقال له حسن أعلم أن دحورك هراة إلى القصر
اص ١٦٧ العياشي

بالقرب من مسجد رسول الله ﷺ جمع من ذلك ودفن بالبقيع والجوبان هو الذي جلب الماء إلى مكة شرفها الله تعالى ولما استقل السلطان أبو سعيد بالملك أراد أن يتزوج بنت الجوبان وكانت تسمى بعداد خاتون وهي من أحمل النساء وكانت تحت الشيخ حسن الذي تغلب بعد موت أبي سعيد على الملك وهو ابن عمته فأمره مرل عنها وتزوجها أبو سعيد وكانت احظى النساء لديه والنساء لدى الأتراك والشر لهن حظ عظيم وهم إذا كتبوا امرأ يقولون فيه عن أمر السلطان والخواتين ولكل خاتون من البلاد والولايات والمجايي العظيمة وإذا سافرت مع السلطان تكون في محلة على حدة وغلبت هذه لخاتون على أبي سعيد وفصلها على سواها وأقامت على ذلك مدة أيامه ثم إنه تزوج امرأة تسمى دلشاد^(١) فأحبها حباً شديداً وهجر بعداد خاتون فغارت لذلك وسعته في مدبيل مسحته به بعد الجماع فمات وانقوض هفنه وعلبت امرأه على الجهات ولما عرف الأمراء أن بعداد خاتون هي التي سمته أجمعوا على قتلها وبدر لذلك العتي الرومي حواجة لؤلؤ وهو من كبار الأمراء وقدمائهم فأتاها وهي في الحمام مضربها بدهوسه وقتلها وطرحته هنالك أياماً مستورة العورة بقطعة تليس واستنقش الشيخ حسن بملك عراق العرب وتزوج دلشاد امرأة السلطان أبي سعيد كمثله ما كان أبو سعيد فعله من تزوج امرأته^(٢).

ويلاحظ هنا أن ابن بطوطة كان أول مجيئه إلى العراق أيام السلطان أبي سعيد أوائل عام ٧٢٧هـ كما تقدم ثم إنه عاود العراق بعد انقراض دولة المعول فحكى ما شاهده أولاً وآخرأ فجمع كافة ما علمه ورآه في المشاهدات العديدة.

(١) هذه بنت دمشق حواجة ابن الأمير جوبان وبعد انقراض حكومتهم تزوجها الشيخ حسن الجلايري على ما سيأتي

(٢) ص ١٣٨ رحلة ابن بطوطة ج ١.

وفي كلشن حلفا أن السلطان لما وصل حد البلوغ علق بزوجة
الشيخ حسن الأيلخاني وهي بغداد خاتون ست الأمير چوبان وله من
الشعر فيها :

بيا بمصر دلم تا دمشق جابيني

که ارزوی دلم درهواي بغداد است^(١)

فكان مغرمًا قد تيمَّه الحب وأحد ببه العشق وكله ولما شعر
الأمير چوبان بالأمر حسب أن ذلك كان عشقًا مجاريًا، أو أن ذلك لم
يتمكن فيه وعلى هذا سير بغداد خاتون وروجه الشيخ حسن الأيلخاني
إلى قره باغ قطعاً لداير التقولات أما السلطان فلم يطق صبراً فحرك
ركابه نحو من بهوى رضي الجوبان أم لم يرض وحيث أنه انتهى إلى بغداد
خاتون بشوق لا مزيد عليه...

وعلى كل كان في اضطراب وولاه ويصغي لكل تدبير في ميل
نيل أمنيته وأن من وزرائه الملت بصرة الدين عادل السوي (السري)
الملقب (صاين ورير) قد بلغ السلطان عن الأمير چوبان أموراً نسب فيها
أقبح الأحوال إليه فوجد من السلطان ادناً صاغية... فاطلع على ذلك
الخواجة دمشق ابن الأمير چوبان بواسطة بعض الأمراء فأعلم والده بما
جرى خفياً واهتم للانتقام من هذا الوزير بعزله وانتزاع الوزارة منه، وأن
ينال العقوبة بقتله...

أما السلطان فإنه سار من بغداد إلى السلطانية ولتهمة نسبت إلى
الخواجة دمشق ابن الأمير چوبان وسعي من بعض أرباب الاعراض قد
قتله السلطان في ٥ شوال من هذه السنة... ولما وصل خبر ذلك إلى

(١) تعالي إلى مصر قلبي لتصري مكة دمشق مه إلا أن هوى بغداد قد أخذ بمجامع
لبي فأماله إليه...

الأمير چوبان أمر بقتل الورير وكذا أعدم ركن الدين لأنه كسر نعمته ثم سار بجيش لجب يبلغ نحو السبعين ألفاً وأعد على فيلق السلطان وفي الأثناء وفي القرب من هناك جاء الجوبان إلى الشيخ علاء الدولة وأبدى له ما وقع وطلب أن يقتصر من قنطري أنه فتوسط الشيخ الموما إليه وطلب من السلطان أن يعدل في لقصة ووصحه في ذلك ووعظه وحذره نتائج إهمال ذلك فلم ينل غرضاً منه وأنى عليه ويشس الأمير چوبان فالتهم غيظاً وجزع للمصائب دون أن يحد له ناصراً سوى قوة ساعده وما لديه من أعوان... فتأهب للانتقام والمباشرة في الحرب إلا أن أكثر الأمراء مالوا لجانب السلطان وتدعوه كما مر وحينئذ ندم الأمير چوبان ورجع مرة أخرى إلى خراسان مختفياً، هارباً فذهب إلى انحاء هراة والتجأ إلى الملك عياث الدين لحقوفه السابقة بيه وبينه ونظراً للحكم القطعي الصادر من السلطان لم يتمكن من إيوائه فقتله وعلى وصية منه جيء بنعشه إلى المدينة المنورة.

ثم إن السلطان أرسل نقاضي مارك شاه إلى الأمير حسن الأيلخاني أن يطلق روجه بعدد خاتون فاضطر إلى موارقتها خوفاً على حياته فطلقها ثلاثاً ولما انقضت عدتها عقد عليها السلطان وتزوجها^(١)

وفي أبي الفداء عن هذه الواقعة ما نصه:

«وكان أبو سعيد ملك التتر صيماً عند موت أبيه خرندا فقام بتدبير المملكة چوبان ولم يكن لأبي سعيد معه من الأمر شيء ولما كبر أبو سعيد ووجد أن چوبان قد استبد به وليس له معه حكم اصمر له السوء وكان چوبان قد سلم الأردو لابنه الخواجة دمشق فحكم على أبي سعيد فاتفق في هذه السنة (سنة ٧٢٧هـ) أن چوبان سار بالعساكر إلى خراسان

(١) كشن حلفا ورقة ٤٨

واستمر ابنه الخواجة دمشق حاكماً في الأردن وكان الأردو إد ذاك بظاهر السلطانية، وكان الخواجة دمشق يذهب سراً بالليل إلى بعض خواتين خربنده فلما خرج شهر رمضان من هذه السنة ودخل شوال توجه الخواجة دمشق في الليل ودخل القلعة وبام عبد تلك الحاتون وكان هناك امرأة أخرى عينا لأبي سعيد عليها فأرست تلك المرأة وخبرت أبا سعيد بالخبر واسم المرأة التي هي عين (حجر) وبقدعة السلطانية بامان فأرسل أبو سعيد عسكرياً ووقفوا على الباب وأحس الخواجة دمشق بذلك فحمل وخرج من الباب الواحد فضربوه وأمكوه وقصدوا إحضاره إلى أبي سعيد فأرسل أبو سعيد وقال لهم اقطعوا رأسه وأحضروه فقطعوا رأس الخواجة دمشق وأحضره بين يدي أبي سعيد وبقي المغل (المغول) يرفسون رأسه وجمع أبو سعيد كل من قدر عليه وخاف من چوبان وأرسل إلى العسكر الذي مع چوبان وخبرهم بأنه قد عدى چوبان ولما بلغ چوبان ذلك سار من خراسان ^(من معكم) العسكر طالباً أبا سعيد وسار أبو سعيد إلى جهته حتى تقارب الجمعان عند مكان يسمى صاري^(١) قامش أي القصب الأصفر وذلك على مراحل يسيرة من الري ولما تقارب الجمعان فارقت العساكر عن آخرها چوبان ورحلوا عنه إلى طاعة أبي سعيد وذلك في ذي الحجة من هذه السنة فلم يبق مع چوبان غير عدة يسيرة فابتدر چوبان الهرب وقصد نوحى هراة واختفى حصره ثم ظهر في السنة الأخرى ثم عدم قيل به قتل بهراة قتله صاحبها وقيل غير ذلك وتتبع أبو سعيد كل من كان من أولاده والراحم فأعدمهم واستقر قدم أبي سعيد في المملكة وكان أبو سعيد يهوى بنت چوبان واسمها بغداد وكانت مزوجة للأمير حسن بن آقما وهو من أكبر امراء المغلة (المغول) فطلقها أبو سعيد منه وتزوجها وبقيت عنده في منزلة عظيمة جداً اهـ^(٢).

(١) ورد بلفظ قامش وهو علط

(٢) ج ٤ ص ٩٩ أهر العدد.

وجاء في الدرر الكامنة

«جوبان التوبن الكبير نائب لمملكة القانية تمكن من المملكة وأباد عدداً كثيراً من المعول وكان ابنه دمشق خواجة قائد عشرة آلاف فلما تنكر له أبو سعيد قتل ابنه دمشق وهرب ابنه تمرتاش إلى القاهرة وسار جوبان إلى هراة فأطلقه واليها إلى القلعة ثم خدر به وقتله وكان صحيح الإسلام كثير النصح للمسلمين أجرى الماء إلى مكة حتى لم يكن الماء يباع بها وأنشأ مدرسة بالمدينة مجاورة للحرم الشريف وكان اعظم الأسباب في تقرير الصلح بين أبي سعيد والناصر. ولما برل خربندا على الرطبة ونصب المجانيق رمى تمس قواسق حجراً بضبع (كذا) القلعة فأحضر جوبان المنحوق وهدده بعد أن سه لئن عدت سمرتك على سهم المنحوق وكان ينزع الصل من الشباب ويكتب عليه إياكم أن ترعبوا فهؤلاء ما عندهم ما يأكلونه واجتمع بالوزير وقال له ماذا يقول الدس إذا غلب خربندا على الرطبة وسفك دم أهلها وهدمها في هذا الشهر العظيم وكان شهر رمضان أما كان عنده نائب مسم ولا وزير مسلم فدخل إلى خربندا وحسنا له الرحيل عنها وأن يظب اكبرها ويحلح عليهم ويعطيهم الأمان ففعل فكان حقن دماء المسلمين على يدي الجوبان وكانت ابنة جوبان زوج أبي سعيد فقلت ولدها لما قتل إلى المدينة الشريفة ليدفن في تربته التي بناها بمدرسته فوصلوا به لكن لم يمكنوا من الدفن بمنع السلطنة فدفنوه بالبقيع وكان قتله سنة ٨٢٨ هـ وهو ابن ستين سنة. وكان طلاً شجاعاً عالي الهمة، مهيباً، شديد الوطأة، كبير الشأن، كثير الأموال. ١ هـ «وكان قد مع من دمه بمدرسته طفيل بن منصور بن جماز أمير المدينة المورة فدفن بالبقيع ومات طفيل هذا في رمضان سنة ٧٥٢ هـ»^(١)

(١) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٢٣ وج ١ ص ٥٤٢.

وعلى كل نكب الأمير جويان وأولاده واستقل السلطان أبو سعيد بالحكم وكان وزيره غياث الدين محمد ابن الخواجة رشيد الدين ومهما يكن السبب ومهما يكن نوع التقلبات فقد بلغت ادارتهم العناية ولم يتحمل القوم سلطتهم وثاروا عليهم مرة قبل هذا فلم ينحسروا وفي هذه المرة عروا السلطان فكسوا معه عليهم . وبالنسبة قتل آخرهم التمرطاش...

والجويان هذا من قبيلة (سندور)^(١) وقد مر ذكرها بين قبائل المغول والتتر وذكر له الغياثي أعمد حير وبر أهمها أنه أجرى بمكة المكرمة ماء القناة التي كانت مندمرة من زمن الخلفاء وأبقذ الناس من الصيق وقلة الماء إلى سعته فقد نقل أن قرية الماء الملح بيعت بمكة زمان الحج بعشرين درهماً طاهرية وكان لحصول عليها عسراً فصارت بعد إخراج القناة ثاع بربع درهم مع السعة فيها وكان يفصل من الماء شيء كثير يزرع به الحصر في مدينة مكة ويستمتع به لباس أيام الحج وغيرها^(٢)

الوزارة في هذا العهد:

إن الوزارة بعد قتلة دمشق خروجة عهدت إلى غياث الدين محمد ابن الخواجة رشيد الدين وأشرك معه الخواجة علاء الدين محمد بن الصاحب عماد الدين إلا أنه بعد ستة أشهر أو ثمانية استقل غياث الدين وحده بالوزارة . ودام فيها إلى آخر أيام السلطان أبي سعيد

ولي الوزارة سنة ٧٢٧هـ وبين له السلطان أنه من حين فارق والده لم يجد من يصلح للإدارة ويقوم بأعباء الأمور كما هو المطلوب وهذا

(١) وينطق بها سلدوس راجع شجرة الترك

(٢) تاريخ الغياثي ص ١٦٨ وفيه موافقة لابن بطوطة.

الوزير الجديد أبدى من المقدرة و لحكمة في أيام هذا السلطان ما أوجب رضاه وقام بما قام به ولده وريادة أيام السلطان عازان والسلطان محمد خدابنده^(١) . . .

ترتيب السلطان:

قد مر الكلام عن ترتيب منصة المعول وجلس ملوكها وقد حدثنا هذه المرة ابن بطوطة عن ترتيب ملوكهم وعادتهم في حلهم ورحيلهم، بين منهم من شاهده بأمر عيه وهو لسلطان أبو سعيد ليقاس عليه سائرهم قال

«وعادتهم أنهم يرحلون عند طلوع الفجر ويسرون عند الصبح وترتيبهم أنه يأتي كل أمير من الأمراء بمسكوكه وطوله وأعلامه فيقف في موضع لا يتعداه قد عين له إما في الميعة أو الميسرة فإذا توافوا جميعاً وتكاملت صفوفهم ركب الملك وضممت طول الرحيل وبوقاته وأهواره وأتى كل أمير منهم مسلم على الملك وعاد إلى موقفه ثم يتقدم أمام الملك الحجاب والنقاء ثم يليهم أهل الطرب وهم نحو مائة رجل عليهم الثياب الحسنة وتحتهم مراكب لسلطان وأمام أهل الطرب عشرة من الفرسان قد تقلدوا عشرة من الطول وحمسة من الفرسان لديهم خمس صرنايات وهي تسمى عندما بالبيضات فيصربون تلك الأبطال والصرنايات ثم أمسكوا وغنى عشرة من أهل طرب نوبتهم فإذا قصوها ضربت تلك الأبطال والصرنايات ثم أمسكوا وعنى عشرة آخرون نوبتهم إلى أن تتم عشر نوبات فعند ذلك يكون النزول ويكون عن يمين السلطان وشماله حين سيروهم كبار الأمراء وهم نحو خمسين ومن ورائه أصحاب الأعلام والأبطال والأنفار والبوقات ثم ممالك السلطان ثم الأمراء على مراتبهم

(١) تاريخ كزنده ٦١٠

وكل أمير له أعلام وطبول وبوقات ويتولى ترتيب ذلك كله أمير جندار^(١) وله جماعة كبيرة وعقوبة من تحلف عن فوجه وجماعته أن يؤخذ تماقه فيملاً رملاً ويعلق في عنقه ويمشي على قدميه حتى يبلغ المنزل فيؤتى به إلى الأمير فيسطح على الأرض ويصرب حمساً وعشرين مقرة على ظهره سواء كان رفيعاً أو وصيعاً لا يحشون من ذلك أحداً وإذا نزلوا ينزل السلطان ومماليكه في محلة على حدة وتنزل كل حاتون من خواتمه في محلة على حدة ولكل واحدة مهر لإمام والمؤدنون والقراء والسوق وينزل الوزراء والكتاب وأهل الاشغل على حدة وينزل كل أمير على حدة ويأتون جميعاً إلى الخدمة بعد العصر ويكون اصرافهم بعد العشاء الأخيرة والمشاعل بين أيديهم فإذا كان لرحيل ضرب الطبل الكبير ثم يضرب طبل الحاتون الكبرى التي هي المنكة ثم أطال سائر الحواتين ثم طبل الوزير ثم أطبال الأمراء دفعة واحدة ثم يركب أمير المقدمة في عسكريه ثم يتبعه الحواتين ثم أثقال السلطان وزاملته وأثقال الحواتين ثم أمير ثان في عسكريه له يمسح الناس من الدحول فيما بين الأثقال والحواتين ثم سائر الناس^(٢)

(١) جميعه جدارة ومهرهم ابن بطوطة في صحيفة ١٣٤ تأليف الشرط إلى الحاكم وأما في غيره فالجنادر أو الجندر أصه جنكدار محقق فهو حرس ذات الملك فارسي

(٢) تحفة لسطرح ١ ص ١٤٠ وتحفة لسطار هذه هي رحلة ابن بطوطة وقد اعتنى العربيون بطبعها وكذا الترك ولهم محصورات عربيته تدولتها الأيدي وترجمت إلى اللغات الأجنبية، وفي استنبول عدة نسخ منها مفصلة وطبعت ماتقان في الممالك لأوربية. أما الترك فقد طبعوا بها ترجمة في الاستانة في ٢٨ شوال سنة ١٢٩٠ إلا أنها ناقصة ولا تحتوي على ما في الأصل تماماً، وفي سنة ١٣٣٥ هـ طبعت ترجمتها التركية ماتقدن ترجمها محمد شريف الدما في ثلاث مجلدات أحدها يحتوي فهرسها وعليها تعاليف مفيدة ومقابلة بنسخ عديدة...

وفيات:

١ - شمس الدين أبو عبد الله محمد الوراق الموصللي: (ابن خروف) هو شمس الدين أبو عبد الله بن علي بن القاسم بن أبي العز بن الوراق الموصللي المقرئ الفقيه الحنبلي المحدث النحوي ويعرف بابن خروف ولد في حدود الأربعين وستة بالموصل وقرأ بها القراءات على عبد الله بن إبراهيم الجزري الراهد وقصد الإمام أبا عبد الله شعلة ليقرأ عليه فوجده مريضاً مرض الموت ثم رحل ابن خروف إلى بغداد بعد الستين وقرأ بها القراءات بكتب كثيرة في السبع والعشر على الشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش ولارمه مدة طويلة وقرأ القراءات أيضاً على أبي الحسن ابن الوجوهي وسمع الحديث منهما ومن أبي وضاح وذكر الذهبي أنه عني بالحديث وقرأ في التفسير على الكواشي المفسر بالموصل وقرأ بها أيضاً على الغزنوي معالم التنزيل للبغوي وتصدى للإقراء والاشتغال ببلده مدة وقرأ عليه جماعة وقدم الشام سنة سبع عشرة وسمع منه الذهبي والبرزالي وذكره في معجمه وأثنى عليه وسمع منه أيضاً أبو حيادة وعبد الكريم الحلبي وذكره في معجمه ورجع إلى بلده الموصل فتوفي به في ثامن جمادى الأولى ودفن بمقبرة المعافى بن عمران رضي الله عنه، وفي الدرر الكامنة تفصيل ترجمته^(١).

٢ - أحمد ابن الزكي بن عبد الله الموصللي: الجزري الجندي شهاب الدين نائب البصري كان من اجناد الحلقة سمع من تاج الدين محمد بن محمد بن سعد الله ابن الوزان وحدث بمشيخته أخذ عنه الذهبي والبرزالي وابن رافع مات بالمرة في المحرم سنة ٧٢٧ هـ أو في جمادى الأولى^(٢).

(١) ج ٤ ص ٧٧

(٢) الدرر الكامنة ج ١ ص ١٣٣.

٣ - النظام: هو لحسن بن علي بن مسعود بن حسين التكريتي المنعوت بالنظام قال ابن رافع في ذيل تاريخ بغداد كان اسمه حسيناً ثم اشتهر بحسن وكان أهله ببخارا فلم كثرت لمصدرات بالعوصل تحول بحلب وكان يقيم بمقصورة الحلبيين مدة وحفظ التبيه ومات في رمضان سنة ٧٢٧هـ^(١)

٤ - محيي الدين ابن لصبع هو صالح بن عبد الله بن جعفر بن علي بن صالح الأسدي الحنفي الكوفي. كان فريداً في علوم التفسير والفقه والفرائض والأدب بادرة العراق في ذلك مع الزهد والفضل والورع. وطلب لرياسة الحنفية بالمستصرية فامتنع، مات في ٢٧ صفر سنة ٧٢٧هـ وله ٨٨ سنة. قال صاحب الدرر الكامنة. حدثنا صاحبنا القاضي تاج الدين النعماني قاضي بغداد بعد العشرين وثمانمائة بدمشق عن عمه حسام الدين عن محيي الدين أبي الفضل صديق ابن الشيخ تقي الدين عبد الله ابن الصباغ الكوفي الراشدي وهذا هو الحق في سمعته وصحته^(٢) . . .

وبعد أن صحح صاحب الدرر هذا التصحيح عاد فذكره باسم عبد الله بن جعفر بن صالح الأسدي محيي الدين وذكر وفاته في تلك السنة وقد نقله هذا وقال وقد تقدم مما أدري ما هذا^(٣)

وفيهما أنه أخذ عنه المطري وابن الفصيح فخر الدين وأجار لتقي الدين بن رافع، كما أنه أجاز له الصدعي والموفق الكواشي^(٤)

ملحوظة: سيأتي الكلام على سعدني وعبي الجامع المنسوب إليه في موطنه من (تاريخ الجلائرية).



(١) الدرر الكامنة ج ٢٨٢.

(٢) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٠١.

(٣) ج ٢ ص ٢٥٣.

(٤) كذا.

حوادث سنة ٧٢٨ هـ (١٣٢٧ م)

أمير الموصل - أمير بغداد:

في هذه السنة كان أمير الموصل السيد علاء الدين علي بن شمس الدين محمد الملقب بحيدر، كان كريماً، فاضلاً، وله صدقات ومكارم وانعامات، وله حرمة عند السلطان أبي سعيد فوض إليه الموصل والأنحاء المجاورة لها وقد أشى عليه ابن بطوطة في رحلته. أما أمير بغداد في هذه الأيام فكان يدعى الحواجة معروف^(١)...

وهنا يلاحظ أن النصوص التاريخية جاءتنا مستورة، ومسرقة وقد ذكرنا مراراً أنها أساساً وأصلاً لا تحصى العراق وما جاء إنما ورد عرضاً فلم نجد بياناً شافياً عن حوادث بغداد وما والاها بصورة تفصيلية.

رسل السلطان أبي سعيد:

في هذه السنة وصلت مصر رسل السلطان أبي سعيد مبشرة بهروب الأمير جوبان ونصرة السلطان أبي سعيد عليه واستقراره في الملك وأنه مقيم على الصلح والمحبة وقصدوا من صاحب مصر استمرار الصلح فأكرم السلطان رسل أبي سعيد وأعم عليهم بما يليق وذلك في ٢٨ المحرم سنة ٧٢٨ هـ وكان الرسل ثلاثة نفر كبيرهم شيخ كأنه كردي الأصل يسمى أرش بقاء، والثاني أبجي، والثالث برجا قرابة الأمير بدر الدين حنكي. وكان يوماً مشهوداً وأعم السلطان على كل من في صحبتهم من أتباعهم وكانوا نحو مائة وسافر الرسل المذكورون يوم الأربعاء مستهل صفر وعادوا إلى أبي سعيد.

(١) تحفة الطراز ج ١ ص ١٤٢ وص ١٤١.

قتلة تمرناش ابن الأمير جوبان:

كان تمرناش صاحب بلاد لروم في حياة أبيه واستولى على جميع بلادهم من قونية إلى قيسارية وغيرها من البلاد المذكورة فدعا القهر أبوه وهرب ضاقت بتمرناش الأرض فعارق بلادهم وسار إلى الشام ثم منها إلى مصر قاصداً السلطان وكانت نفس المذكور كبيرة جداً بسبب كبر أصله في المنفل (المغول) وكبر منصبه ولم يكن له عقل يرشده . . وصل المذكور إلى السلطان بالدبر المصرية في العشر الأول من ربيع الأول فأنعم عليه السلطان بالانعامات الجليلة وعرض عليه أمرة كبيرة وإقطاعاً جليلاً فأبى أن يقبل ذلك وأن يسلك ما ينبغي واتفق أن الصلح قد انتظم بين السلطان وبين أبي سعيد وكان أبو سعيد يكتب ويطلب تمرناش المذكور وانضم إلى ذلك ما بلغ السلطان عنه أنه أخذ أموال أهل بلاد لروم وظلمهم الظلم الفاحش فأمر السلطان واعتقله في أواخر شعبان من هذه السنة ثم حضر الحاجي رسول أبي سعيد فالتع في طلب تمرناش المذكور فاقترعت المصلحة إعدامه فأعدم تمرناش المذكور في ٤ شوال من هذه السنة بحصرة اباحي رسول أبي سعيد^(١) . وفي ابن بطوطة ما يوضح الأسباب أكثر . . وقد مر تكلام على ذلك

وقد ذكر صاحب الدرر الكامنة عنه أنه كان شجاعاً فائقاً إلا أنه خف عقله فزعم أنه المهدي فردده ولده عن هذا المعتقد ثم ولاه أبو سعيد الحكم في بلاد لروم وكان جواداً مفرطاً ثم وقع له بعد قتل أخيه دمشق خواجة خوف من أبي سعيد فعمر إلى الناصر محمد فتلقيه بالإكرام وصيره أميراً، وكانت لمهادنة بين الناصر وأبي سعيد فكتب أبو سعيد يطلب منه إرسال تمرناش فامتنع من إرساله ثم أمر بقتله وإرسال رأسه وتأسف الناس عليه وأرسل الناصر يقول قد أرسلت لك رأس عريمك

(١) أبو الفداء ج ٤ ص ١٠٢.

فأرسل إليّ رأس غريمي يعني قراسنقر فلم يصل الكتاب إلا بعد موت قراسنقر فكتب أبو سعيد إلى الناصر أنه مات حتف أنفه ولو كنت أنا قتلته لأرسلت لك برأسه وكان قتل نمرتاش في شهر رمضان سنة ٧٢٨هـ^(١).

وفيات:

١ - مدرس المستنصرية العاقولي (حامه):

وهو الشيخ جمال الدين عبد الله بن محمد بن علي ابن العاقولي الواسطي الشافعي مدرس المستنصرية قال ابن قاضي شهبة في طبقاته مولده في رجب سنة ٦٣٨ وسمع الحديث من جماعة واشتغل وبرع وقال ابن كثير درس بالمستنصرية مدة طويلة نحو ٤٠ سنة وياشر نظر الأوقاف وعين لقضاء القضاة في وقت وأثنى من سنة سبع وخمسين وإلى أن مات وذلك إحدى وسبعون سنة بعد شيء غريب جداً وكان قوي البصيرة وحاجة في الدولة كم كشفت له كرامة من الناس بسعيه وقصده وقال السبكي. ولي قضاء القضاة بالعراق. وقال الكندي انتهت إليه رئاسة الشافعية بغداد ولم يكن يومئذ من يماثله ولا يصاهيه في علومه وعلو مرتبته وعين لقضاء القضاة فلم يقل توفي في شوال بعدد وله تسعون سنة وثلاثة أشهر ودفن بداره وكان وقفاً على شيوخ وعشرة صبيان يقرأون القرآن ووقف عليها أملاكه كلها^(٢).

وداره الآن جامع ولا يزال معروفاً بهذا الاسم إلى اليوم (جامع العاقولية).

(١) الدرر الكامنة ج ١ ص ٥١٨

(٢) الشذرات ج ١٦ و الدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٩٩ و تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٣٨١ و طبقات السبكي

٢ - ابن الدواليبي . هو عفيف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المحسن بن أبي الحسن البغدادي بن الخراط الحنسلي مرت ترجمته منقولة عن عقد الجمان عند ذكر وفاته سنة ٧١٨هـ إلا أن المؤرخين الآخرين عبنوا تاريخ وفاته في هذه السنة ويعرف بابن الدواليبي وترجمته مبسطة في الدور الكامنة وفي تذكرة الحفاظ وقد نعتوه بمسند العراق شيخ المستنصرية، ولد في ربيع الأول سنة ٦٣٨هـ سمع من عجيبة وابن أبي الخير وابن قميرة وطائفة^(١).

ابن الخراط الدواليبي:

إن ترجمته ذكرت مكررة في هذا الكتاب والصحيح أنه من وفاته هذه السنة قال في منتخب المختار:

«ومحمد بن عبد المحسن بن أبي الحسن بن عبد الغفار البغدادي، أبو عبد الله بن أبي محمد الحنسلي الواعظ، عفيف الدين المعروف بابن الدواليبي ويا بن الخراط. أجاز له جماعة كان شيخاً صالحاً، معمرًا، مسدًا. وله شعر حسن ذهب أثبته وأجازته في واقعة بغداد تولى مشيخة دار الحديث المستنصرية. ولد سنة ٦٣٨هـ ببغداد وتوفي سنة ٧٢٨هـ. ٤هـ. باختصار

وفي الدور الكامنة:

«كان حسن المحاضرة، طبيب، لاهلق، أخذ عنه جمع منهم ابن الفوطي، والبرزالي، وعمر القرومي وآخرون. وانتهى إليه علو الاسناد ببغداد. وله نظم وكان ينظم (كان وكان) وغير ذلك... ٤هـ

٣ - قراسنقر - مر الكلام على وفاته وعمر حوامع ومساجد وكان ذا

(١) الدور الكامنة ج ٤ ص ٢٨ وتذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٢٧٩.

فهم ودهاء وهرب إلى التتر فأقام عندهم محترماً وأقطعوه مراعاة وجاور التسعين^(١) .

٤ - أحمد بن محمد بن إسماعيل الدبلي (الشعجيري): ويعرف بالشعجيري لحفظه كتاب الشعير وكان يظم الشعر بغير إعراب ولا تصور معنى. وذكر له صاحب الدرر الكامنة بعض الساذج. توفي في شعبان سنة ٧٢٨هـ^(٢).

حوادث سنة ٧٢٩هـ (١٣٢٨م)

رسول أبي سعيد:

في هذه السنة توجه إلى الرطبة رسول أبي سعيد وهو رسول كبير يسمى تمر بغا وحضر إلى السلطان وكان حضوره بسبب أن أبا سعيد سأل الاتصال بالسلطان وأن يشرفه السلطان بأن يزوجه بعض بناته ووصل مع الرسول المذكور ذهب كبير لعمل مأكول وغيره يوم العقد فأحابه السلطان بحواب حسن وأن يلاني عنده صغار ومتى كمل يحصل المقصود وعاد تمر بغا الرسول بذلك^(٣)

نائب الملك أبي سعيد:

في يوم الاثنين ١٧ حمادى الأولى سنة ٧٢٩هـ استقر الشيخ حسن ابن عمه أبي سعيد تحت غاران وخريندا في منصب نائب الملك عوضاً عن الأمير جويان وهو منصب أمير الأمراء. والشيخ حسن هذا هو زوج بغداد خاتون ابنة جويان الذي رسم له بطلاقها^(٤).

(١) ابن الرودي ج ٢ ص ٣٨٩

(٢) الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٥٧.

(٣) أبو العلاء ج ٤ ص ١٠٣.

(٤) عقد الجمان ج ٢٣.

وفيات:

١ - الرريراتي البغدادي، وهو لإدم تقي الدين أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن أبي البركات بن أحمد الرريراتي^(١) ثم البغدادي الحنبلي فقيه العراق ومفتي الأفاق ولد في حمادى الآخرة سنة ٦٦٨هـ وسمع الحديث من إسماعيل ابن الطبال وخلائق وتفقه ببغداد على جماعة منهم الشيخ مفيد الدين الحربي وغيره ثم ارتحل إلى دمشق فقرأ بها لمذهب على الشيخ زين الدين بن المنجا والشيخ محمد الدين الحراني ثم عاد إلى بلده وبرز في الفقه وأصوله ومعرفة المذهب والخلاف والفرائض ومتعلقاته وكان عارفاً بأصول الدين والحديث وبأسماء الرجال والتواريخ واللغة والعربية وغير ذلك وانتهت إليه معرفة الفقه بالعراق قال ابن رجب انتهت إليه رتبة العلم ببغداد من غير مدافع وأقر له الموافق والمخالف وكان الفقهاء من سائر الطوائف يحتمعون به ويستفيدون منه في مذاهبتهم ويتأدون معه ويرجعون إلى قوله ويرددهم عن فتاويهم ويدعون له ويرجعون إلى ما يقوله حتى بن مطهر شيخ الشيعة^(٢) كان الشيخ يبين له خطأه في نقله لمذهب الشيعة فيذعن له ويوم وفاته قال الشيخ شهاب الدين عبد الرحمن بن عسكر شيخ المالكية: لم يبق ببغداد من يرجع في علوم الدين مشدداً، وقرأ عليه جماعة من الفقهاء وتحرح به أئمة وأحبار الجماعة وولي القضاة توفي ببغداد ليلة الجمعة ثاني عشرين جمادى الأولى ودفن بمقابر الإمام أحمد قريباً من القاضي أبي يعلى^(٣).

(١) ورد في الشذرات الدرراني وقد تكرر بعض الرريراتي وفي الدرر الكامنة جاء بعض

الرريراتي وقد انتاب هذا بعض عبط ساح مورد رريراتي، ورريراتي

(٢) مروت ترجمته في حوادث سنة ٧٢٦هـ

(٣) الشذرات ج ٦ والدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٨٩.

حواشي سنة ٧٣٠ هـ (١٣٢٩ م)

وفيات:

١ - وفاة أبي رزين ثابت بن أحمد بن ثابت الموصلي: السلامي. سمع من يوسف ابن المجاور وحدث وكان رجلاً عاقلاً حج مرات. مات بعد سنة ٧٣٠ هـ^(١).

٢ - عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن نصر الموصلي: الإمام نجم الدين ابن الشحام الشافعي ولد سنة ٦٥٣ وتفق به بلادته ثم قدم دمشق سنة ٧٢٤ وولي مشيخة خاتمة القصرين ودرس بالجاروخية والظاهرية البرانية وكان يعرف الفقه على مذهب الشافعي والطب مات في ربيع الآخر سنة ٧٣٠ هـ^(٢).

٣ - محمد بن أسعد النسري: عرف بالعلم والفهم ثم ضعف بقلّة الدين والرفص وترك الصلاة وكان فقيهاً فائقاً في الأصول والمنطق والحكمة وله شرح ابن الحاجب والبيضاوي والطوالع والمطالع والغاية القصوى قدم الديار المصرية سنة ٧٢٧ وأقام بها قليلاً ثم رجع فكان يصيف بهمذان ويشتي ببغداد مات سنة ٧٣٠ هـ ويصف

٤ - المعافى الموصلي هو جمال الدين المعافى بن إسماعيل بن الحسين بن الحسن بن أبي السند الموصلي. وكان فاضلاً، عارفاً بمذهب الشافعي وهو من طبقة الرافعي، وأجاز لستقي... وله من المصنفات:

١ - الكامل في الفقه جمع فيه بين الطريقتين، ومشي فيه على ترتيب التمه.

(١) الدرر الكامنة ج ١ ص ٥٢٩.

(٢) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٦٥.

٢ - كتاب انس المتقطعين

٣ - «البيان في التفسير».

مات بالموصل سنة ٧٣٠هـ وقد قرب الثمانين^(١) وجاء في كشف
الظنون في مادة الكامل في الفروع ما يحالف هذا

٥ - مؤرخ مغولي:

في هذه السنة توفي فخر الدين أبو سليمان داود السناكتي. وبنات
مدينة من بلاد ما وراء النهر تقع في الجانب الايمن من نهر سيحون
بحوار جدول ايلاق المسمى اليوم الكرن (هكران) وهذه البلدة حربيها
جنگيز وأعاد بناءها تيمور باسم (شاهرجة)، واشتهر بالانتساب إليها هذا
المؤرخ وكان شاعراً مطلقاً أيام السطاطي عاران ولقبه بـ(ملك الشعراء).
وفي أيام الجيتو لم ينل مكانة ولكنه استعاد منزلته في أيام أبي سعيد
وقدم له تاريخه (روضة اوبي الالباب) المذكور في حوادث سنة ٧١٧هـ
في المستدركات وتاريخه لا يزال موجوداً. وكان عالماً، فاصلاً، وأورد
له دولتشاه السمرقندي مقطوعة من شعره وأنشأ عليه وترجمه مؤرخون
كثيرون^(٢).

حوادث سنة ٧٣١هـ (١٣٣٠م)

وفاة علي بن إسحاق بن لؤلؤ:

علي بن إسحاق بن لؤلؤ الموصللي هو علاء الدين ابن المجاهد
بدر الدين صاحب الموصل ولد سنة ٦٥٧ بالجزيرة وقدم القاهرة فسمع

(١) الدور الكامنة ج ٣ ص ٤٧٩ في ترجمة رقم ١٢٨٠.

(٢) تذكرة الشعراء ص ١٤٩-١٥٠ وتاريخ معصل ايران ص ٥٢٠ وإسلامه تاريخ
ومؤرخه ص ٣١٤.

بها وقرر في الاجتاد في القاهرة. مات في ربيع الآخر سنة ٧٣١هـ^(١)

حواث سنة ٧٣٢هـ (١٣٣١م)

وفيات:

١ - الدجيلي سراج الدين أبو عبد الله الحسين بن يوسف بن محمد بن أبي السري الدجيلي ثم المغدادي، الفقيه الحسلي المقرئ، الفرضي النحوي الأديب ولد سنة ٦٦٤هـ وسمع الحديث بسفداد من إسماعيل بن الطبال ومفيد الدين الحربي الضرير وابن الدواليبي وغيرهم وبدمشق من المعزي والحافظ وغيره وله حارة من الكمال الترار وجماعة من القدماء وعي بالعربية واللغة وعموم الأدب وتفقه على الررياني وكان في مبدأ أمره يسلك طريق الرهد والتشغف السليخ والعبادة الكثيرة ثم فتحت عليه الدنيا وكان له مع ذلك أوراد وبوافل وصف كتاب الوحي في الفقه وعرضه على شيوخه الررياني وصنف كتاب برهة الناطر وكتاب تنبيه العاقلين وغير ذلك توفي ليلة السبت سادس ربيع الأول ودفن بالشهد قرية من أعمال دجيل^(٢)

٢ - أبو الفداء السلطان سعدك المؤيد إسماعيل ابن الملك الأفصل علي صاحب حماة مؤلف لتاريخ المعروف بتاريخ أبي الفداء وله تصانيف أخرى مثل نظم الحاوي وتقويم البلدان وقد مر وصف تاريخه وهو عمدة في أخباره إلا أن الأعلام لم تضبط وقد لعبت بها أيدي النساخ اعتمد على تاريخ المشيء النسوي المعروف بالمنكيرتي في تاريخ المعول وعلاقاتهم بخوارزم شاه وقد طبع هذا المأخذ فكان خير مكمل لتاريخ أبي الفداء. وترجمته في كتاب

(١) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢٣

(٢) الشذرات ج ٦ والدرر الكامنة ج ٢ ص ٤٨

أبي الفداء ص ١٠٨ وفي ابن الوردي وغيرهما . .

٣ - مدرس المستنصرية: العلامة شهاب الدين أبو أحمد عبد الرحمن بن محمد بن عسكر المالكي لبغداد مدرس المستنصرية وله مصنفات في الفقه وكان حسن الأخلاق ولد سنة ٦٤٤هـ بباب الأزج ويبلغ ٨٨ سنة^(١). قال في الدرر وتعماني التصوف . . وصنف عمدة السالك والتاسك وغير ذلك مات في شوال سنة ٧٣٢هـ وهو والد لفيقه شرف الدين أحمد بن عبد الرحمن الذي درس بعده^(٢) وفي منتخب المختار يصاح أكثر قال «عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي المالكي أبو محمد وأحمد الملقب شهاب الدين مدرس المستنصرية. سمع من عماد الدين بن دي العقار محمد بن أشرف العلوي . . سمع منه شيخنا أبو العباس أحمد بن محمد الكارروني وكان صاحب أخلاق حسنة وتواضع على طريق الصوفية بواقعهم في السماع، محبوباً إلى الطوائف من لطفه، وترك الموضع في المرقوب والملوس وسافر كثيراً ودخل البحر وله مصنفات في المذهب وغيره، منها جامع الحشرات والأذكار والدعوات، والمعتمد في الفقه، وشرحه، وعمده التاسك وإرشاد السالك، والعدل في شرح العمدة، والإشارة، والنور المقتبس . مولده في المحرم سنة ٦٤٤هـ بمحنة الصليبة باب الأزج وتوفي يوم الخميس ١١ من شوال سنة ٧٣٢هـ . اهـ

٤ - تقي الدين إبراهيم الجعبري هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم ابن خليل بن أبي العباس الجعبري لحلي وكان يقد له شيخ الخليل، ولقبه ببغداد تقي الدين وبغيرها برهان الدين ويقال له أيضاً ابن السراج واشتهر بالجعبري واستمر على ذلك سمع في صباه سنة ثمان وأربعين

(١) أبو الفداء ج ٤ ص ١١٠ وانشورات ج ٦

(٢) ج ٢ ص ٣٤٤.

من كمال الدين محمد بن سالم لمنحني ابن البواري قصي حنبل.
 ورحل إلى بغداد بعد الستين فسمع بها من الكمال ابن وصاح والعماد بن
 أشرف العلوي وعبد الرحمن بن لرجاج وغيرهم. تلا بالسبع على
 الوجوهي علي بن عثمان بن عبد القادر صاحب الفجر الموصلي وسكن
 دمشق مدة ثم ولي مشيخة الحليل إلى أن مات بها وصنف نزهة البررة
 في القراءات العشرة وشرح الشاطبية وشرح الرائية والتعجيز من نظمه في
 النشر وله عروض ومناسك إلى غير ذلك من التصانيف المختصرة التي
 تقارب المائة. مات في رمضان سنة ٧٣٢ وقد حاوز الثمانين^(١)

٥ - سوتاي التتري: هو السوين الحاكم على ديار بكر ولد في
 حدود سنة ٦٤٠ أو قبلها وحضر وقعة بغداد وكان أمير آخور عند ابغا
 ملك التتار معظماً عند جميع ملوكهم ثم تولى أمرة ديار بكر بعد وفاة
 السوين أبك (أيبك) واستمر بها إلى أن مات قرب الموصل سنة ٧٣٢
 ويقال إنه بلغ المائة ورأى أربعاً بطون من أولاده وأولادهم حتى انافوا
 على الأربعين وكان قد أضر قبل موته بسنوات قال ابن حبيب في
 ترجمته: كان محباً إلى الرعية لم يحزم وسياسة وهم طويلاً^(٢)
 وخلفه ابنه طماي فحاربه علي باشا خال أبي سعيد فلم يزل يقاومه
 حتى قتل علي ثم قتله إبراهيم شاه أخو علي سنة ٧٤٣ وكان ردهاً
 للمسلمين في مدافعة التتر^(٣).

حوادث سنة ٧٣٣ هـ (١٣٣٢ م)

وفيات:

١ - الشيخ علي الواسطي هو الإمام القدوة الولي الشيخ علي بن

(١) الدرر الكامنة ج ١ ص ٥١

(٢) الدرر الكامنة ج ٢ ص ١٧٩

(٣) كذا ج ٢ ص ٧٢١.

الحسن الواسطي الشافعي كان من أئمة لشر ومات ببدر محرماً قاله في العبر. وترجمه في الدرر الكامنة ج ١: وكان متعبداً متجمعاً، له كرامات وأحوال وكان كبير الشأن منقطع القرين محمداً عن الناس وله كشف وحال وله محبوبون يتعالون في تعظيمه وكان على طريقة السلف في العقيدة^(١)...

٢ - الدقوقي شيخ المستنصرية هو تقي الدين أبو الشاء بن علي ابن محمود بن مقل بن سليمان بن دود الدقوقي ثم البعدادي الحنبلي المحدث الحافظ ولد سنة ٦٦٣ هـ وسمع الكثير بإفادة والده من عبد الصمد بن أبي الجيش وعلي بن وصاح بن الساعي وعبدالله بن بلدحي وعبد الحار بن عكبر وغيرهم وأجر له جماعة كثيرة من أهل العراق والشام ثم طلب بنفسه وقرأ ما لا يحصى كثرة وكان يجتمع عنده في قراءة الحديث آلاف وانتهى إليه علم الحديث والوعظ بغداد ولم يكن بها في وقته أحسن قراءة للحديث منه ولا معرفة بلغائه وصطبه ولي مشيخة المستنصرية وله اليد الطولى في العلم والشر وإشياء الحطب وكان لطيفاً حلواً البادرة مليحاً المعاكهة ذا حرمة وجلالة وهيبة ومنزلة عند الأكابر وجمع عدة أربعينات في معاد مختلفة وله كتاب مطالع الأنوار في الأخبار والآثار الخالية عن السد والتكرار، وكتاب الكواكب النيرة في المناقب العلوية وتخرج به جماعة في علم الحديث وانتفعوا به وسمع منه خلق وحدث عنه طائفة وتوفي يوم الاثنين بعد العصر في العشرين من المحرم ببغداد رحمه الله تعالى وما خفف درهماً^(٢)

٣ - أثير الدين محمود بن يحيى بن عمر بن أبي الحسن التميمي

(١) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢٧

(٢) تاريخ أبي الفداء ج ٤ ص ١١١ وانشدرات ج ٦ (وابن الوردي ص ٣٠١ ج ٢)

و(الدرر الكامنة ج ٤ ص ٣٣٠)

الموصللي : ثم الدمشقي (اس المرحل) ولد سنة ٦٦ وسمع من ابن عبد
الدائم وابن أبي اليسر وحدث. سمع منه العر ابن جماعة والبدري
النبلسي. مات في ١٤ شوال سنة ٥٧٣٣^(١)

حواث سنة ٥٧٣٤ هـ (١٣٣٣ م)

وقائع بغداد:

ومما جرى ببغداد في هذه السنة أن الزمت، النصاري واليهود
بالغيار، ثم نقضت كائسهم وديارهم، وأسلم منهم ومن أعيانهم خلق
كثير. . . منهم سديد الدولة وكان ركناً لليهود، عمر في زمن يهوديته
مدفناً له حصر عليه مالا طائلاً فحرب مع الكنائس وجعل بعض الكنائس
معدناً للمسلمين وشرع في عمارة جامع بدير وكان بيعة كبيرة
جداً . .

وأطلق ببغداد مكسر العرق، وصمان الحمر، والفاحشة وأعطيت
الموارث لدوي الأرحام دون بيت المال، وحدث كثير من
المكوس^(٢) . .

وفيات:

١ - وفاة سيف الدين الجبلي في هذه السنة توفي الشيخ سيف
الدين يحيى بن أحمد بن أبي نصر محمد بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد
القادر الجبلي رحمه وكان شهماً سخياً رحمه الله (أبو الهداء).

٢ - أبو الهدى محمد بن مقلد بن النصير التكريشي القرامي.
ويعرف بابن الصائغ. سمع من العر الحارثي وحدث وكان مقيماً في

(١) الدرر الكامنة ج ٤ ص ٢٤١

(٢) تاريخ أبي الهداء ج ٤ ص ١١٧

القرافة. مات في ذي الحجة سنة ٧٣٤^(١).

٣ - سراج الدين ابن الكويك: هو عبد اللطيف بن أحمد بن محمود بن أبي الفتح التكريتي لتاجر الاسكندرسي الرعي ولد سنة ٦٥٩ (٦٦٠) وتفق للشافعي ومهر وزحل إلى الشام فسمع بها وكان من الرؤساء الكبار وبنى مدرسة بالثغر قد صاحب الدرر هو جد شيخنا أبي الطاهر محمد بن محمد بن عبد اللطيف وأنجب هو أبا جعفر وأبا اليمن مات سنة ٧٣٤هـ^(٢).

حوادث سنة ٧٣٥هـ (١٣٣٤م)

وفيات:

١ - مدرس البشيرية. بن عكر البغدادي هو نصير الدين أحمد بن عبد السلام بن تميم بن أبي نصر بن عبد الباقي بن عكر البغدادي المعمر الحنبلي سمع الكثير من هذا الصمد بن أبي الجيش وابن وصاح وهذه الطبقة وحدث وسمع منه حنق وثقفة وأعاد بالمدرسة البشيرية للحابلة وأصر في آخر عمره وانقطع في بيته وكان يذكر أنه من أولاد عكر الذي تاب هو وأصحابه من قطع الطريق لرؤيته عصموراً ينقل رطباً من رحلة إلى أخرى حائل فصعد فطر حية عمياء والعصمور يأتيها برزقها فتأب هو وأصحابه ذكره ابن الحوري في صفوة لصفوة توفي صاحب الترجمة في جمادى الأولى ببيعداد عن خمس وتسعين سنة^(٣).

٢ - مها بن عيسى أمير العرب هو حسام الدين مها. وقد مر الكلام عرساً عن تاريخ وفاته وقد قل عنه صاحب الدرر الكامنة بما نصه:

(١) الدرر الكامنة ج ٤ ص ٢٦٢

(٢) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٤٠٥

(٣) الدرر الكامنة ج ١ ص ١٧١ وجاء فيه أنه العمر أو العامري لا المعمر

«مهنا بن عيسى بن مهنا بن ماسع بن حديثة بن عصبية بن فضل بن ربيعة التدمري أمير آل فضل من بني طيء». ولد بعد سنة ٦٥٠ وكانت أولية هذا البيت من أيام اتاك زنكي. وكان مري بن ربيعة أخو فضل أمير عرب الشام أيام طعنتكين وكان مهنا يلقب حسام الدين وكان ابن عمه أبو بكر بن علي بن حديثة أميراً على العرب فاتفق أن الظاهر بيبرس قبل السلطنة رمته الليالي في بيوتهم فطلب من ابن علي مرساً فلم يعطه فرآه عيسى بن مهنا فتوسم فيه فصممه إليه وأعطاه مرساً وبالع في إكرامه. فلما تسلطن انتزع الامرة من أبي بكر وأعطاه لعيسى ثم تأمر ولده مهنا هذا في أيام المنصور قلاوون وكان معظماً خليفاً بالأمرة. (ثم ذكر علاقته مع آل مري وكان رئيسهم أحمد بن حجي أمير آل مري وأوضاعه مع حكومة سورية ومصر. وصار لم يطمش هو وقومه فقال) وتجهزوا إلى خربندا وكتب مهنا (هذا) إلى خربندا فقاتلهم بالإكرام، وخلع على سليمان بن مهنا وجهز لمهنا معهم أموالاً جمة وحلماً وأعطاه البلاد العراقية وبلغ الناصر فعصب وأعطي الأمرة لأخيه فصل فتوحه مهنا إلى خربندا فأكرمه وقرر معه أمر الركب العراقي فأعطاه مهنا عصا حمارة لهم وجهد الناصر أن يحصر إليه مهنا فصار يسوق به من وقت إلى وقت آخر وفي طول المدة يرسل إخوانه وأولاده والناصر ينعم عليهم بالأموال والاقطاعات. إلى أن كان في سنة ٧٣٣ فتوحه مهنا من قبل نفسه إلى الناصر فأكرمه إكراماً زائداً ورده على أمرته إلى أن مات في ذي القعدة سنة ٧٣٥هـ. قال الذهبي:

كان مهنا وقوراً متواضعاً لا يحفل بمجلس، ديناً، حليماً ذا مروءة وسؤدد. وله من الأولاد موسى تأمر بعده وسليمان وأحمد وفياض وجبار وقارا وسعنة (كذا) وغيرهم. اهـ^(١)

(١) الدرر الكامنة ج ٤ ص ٣٧٠.

٣ - البرزالي البغدادي (مدرس لمستنصرية) هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمود بن قاسم ابن لرزالي البغدادي العقبة الحنبلي الأصولي الأديب السحوي قرأ الفقه على الشيخ تقي الدين الزريراني وكان إماماً مثقفاً بارعاً في الفقه والأصولين والعربية والأدب والتفسير وغير ذلك وله نظم حسن وخط مريح درس بالمستنصرية بعد شيخه الزريراني وكان من فصلاء أهل بغداد وكذلك كان والده أبو الفضل إماماً مفتياً صالحاً توفي أبو عبد الله بغداد في هذه السنة

٤ - همام (هلال) بن صالح: بن همام بن صالح البغدادي ثم الصالحي أبو الحارث المؤدب سمع من الفخر مشيخته تخرج ابن الظاهري وحدث سمع منه الذهبي مات في ١٩ ربيع الآخر سنة ٧٣٥هـ^(١).

وقائع سنة ٧٣٦هـ (١٣٣٥م)

وفاة السلطان أبي سعيد

وفاة السلطان:

في هذه السنة بتاريخ ١٣^(٢) ربيع الآخر توفي السلطان أبو سعيد فخلفه السلطان أرباخان... مات بلا عقب...

ترجمته:

وصفه مؤرخون كثيرون وأطسوا وقد مر من أعمال في العراق وغيره ما يبين عن حكمة وقدرة... وقال عنه في تاريخ أبي الفداء:

(١) الدرر الكامنة ج ٤ ص ٤٠٥.

(٢) تقيم التواريخ لكاتب جلي

«مات القآن أبو سعيد من خربنده. صاحب الشرق ودفن بالمدينة السلطانية وله بضع وثلاثون سنة وكانت دولته عشرين سنة وكان فيه دين وعقل وعدل وكتب حصاً منسوباً وأجاد ضرب العود... اهـ^(١). ومثله في تاريخ ابن الوردي. وجاء في الشذرات أن فيه رافة وديانة وقلة شر، وأنه هادن سلطان الإسلام (ملك مصر) وألقى مقاليد الأمور إلى وزيره ابن الرشيد، وقدم بغداد مرات، وأحبه الرعية. توفي بالازد (صحيحها بالأردو كما يأتي) ونقل إلى السلطانية فدفن شرفته وله بضع وثلاثون سنة^(٢)»

وجاء في الدرر الكامنة عنه ما نصه:

«أبو سعيد بن خربنده من رعون بن اغا س هلاوون (هذا يوافق كتابة اسمه في التواريخ الصيبة والجمعية كما قال كركو عند تعليقه على هذا اللفظ في الدرر) المعفي صاحب العراق والجزيرة وخراسان والروم. قال الصفدي الناس يقولون أبو سعيد بلفظ الكبة لكن الذي ظهر لي أنه علم ليس في أوله ألف فإني رأيته كذلك في المكاتبات التي ترد منه إلى الناصر هكذا (بو سعيد) وكان أبو سعيد مسلماً حسن الإسلام جيد الخط جواداً عارفاً بالموسيقى مفصلاً في الحمر اراق منها حزنة كبيرة وكان يرغب في الدخول في الإسلام وهو آخر بيت هلاوون انقضوا بهلاكه وأقام في الملث عشرين سنة وكان قبل موته بسنة قد أرسل الركب العراقي إلى مكة فسلم الركب فلما كان في السنة المقبلة جهزهم أيضاً فذهبهم العرب فسأل عن لسب في ذلك فقيل له إن هؤلاء أقوام يقيمون في البراري ليس لهم رزق إلا ما يتحطمونه فقال نحن نجعل لهم من بيت المال مقداراً يكفيهم ويكفون عن الحاج ورتب ذلك وأمر به

(١) ج ٤ ص ١٢٢

(٢) الشذرات ج ٦ ص ١١٣.

فمات في تلك السنة وكانت وفاته بالأردن في ربيع الآخر سنة ٧٣٧
وتأسف الناصر عليه لما بلغه موته هـ وذكره لتاريخ الوفاة غير صحيح
فإن المؤلف نفسه ذكر وفاة بغداد خاتون بعد السلطان سنة ٧٣٦ كما
سيحيى النقل عنه قريباً. وزاد في حرف السين:

«كان يكتب خطأ منسوباً، ويجيد ضرب العود وأبطل مكوساً كثيرة
وقد اختتن وهدم الكنائس ببغداد^(١). وأكرم من يسلم من أهل الذمة
وهادي الناصر وهادنه وعمرت البلاد وقتل الدي أقيم بعده، بعد شهر
وقتل وزيره محمد بن الرشيد وكان لدي يحميه على عمل الخير. وكان
موته بأذربيجان في شهر ربيع الآخر سنة ٧٣٦ هـ ونقل إلى تربته بالسلطانية
ودفن بها. هـ^(٢)».

وفي عقد الجمان ما نصه. فيها - سنة ٧٣٦ - السلطان أبو سعيد
ملك البلاد الشرقية مات في الباب الجديد وكان متوجهاً لملتقى ازبك
خان لأنه وقع بينهما بسبب الشيخ حسن بن چوبان لأنه كان قد هرب
ولحق بأربك خان وذلك حين وقع بين چوبان وبين أبي سعيد كما ذكرنا
ثم نقل أبو سعيد إلى تربته التي اشأ بالقرب من المدينة السلطانية،
وحين توفي كان عمره ٣٠ سنة، وكان شاباً، حسن الصورة هديم النظر
مقرباً لذوي العلم والدين، وكان يكتب خطأ منسوباً، ويعرف علم
الموسيقى جيداً، أحكم أمر دولته وأبطل كثيراً من المكوس، وعدم عدة
من الكنائس وكان يلعب بالعود غاية ما يكون، وتولى عوضه بالبلاد
الشرقية أرباكاوون وهو دهن ذرية جگيزخان فلم تطل أيامه... هـ

وتلخص حياته في السلطنة أنه كان في يادي الأمر معلوباً على يده
بسبب تسلط الأمير چوبان عليه وعلى الأمر الخارجين عليه وقضائه

(١) أبو العلاء ج ٤ ص ١١٧.

(٢) الدرر الكامنة ج ٢ ص ١٣٧.

على المساوئين وقسم المملكة بين أولاده وجعل الأمير جويان وزيره الملازم له ابنه الخواجة دمشق. فكر لهذا وقع كبير في نفسه إذ شعر بالوطأة الشديدة فلم يطلق الصبر عليها، ولا بالى بالمخاطر... ومهما كان السبب الظاهري فالعرض انقضاء على سيطرة جويان وأولاده فكان ما كان مما مر بيانه واستورر لخواجة محمد غياث الدين ابن الوزير الخواجة رشيد الدين فكان لإد رته خير وقع في النفوس فانتظم أمر المملكة واتسعت الأحوال ولم يبق لأحد ما تدخل في الحكم من الرعايا والعسكر والبلاد سوى حكم السلطان والوزير فأمن الرعايا أيام وزارته أمماً لم يرو مثله ابداً، ولا شاهدوا نظيره من كثرة الخيرات، ورخص الاسعار، وانتظام أمور المملكة في جميع أيام المعول والأوضاع الحارجية مع المصريين خاصة على أحسن ما يرام وقد أوسعنا القول عنها فيما مضى^(١)..

وكان السلطان من بوادى الشعراء. توفي معرض الصرع، وعلى ما قص آخرون أنه سمته روجنه بغداد خاتون بمديل مسموم تمسح به بعد الجماع لأنه تزوج عليها دلشاد خاتون. وقد ذكره ابن خلدون وابن الوردي وصاحب تاريخ كريدة وصاحب كلش خلعاء وغير هؤلاء من معاصرين وغير معاصرين. وأحص بالذكر صاحب ديل جامع التواريخ فإنه أتم به باقي سلاطين المعول وأوسع القول عن السلطان أبي سعيد ووالده واعتمد في الغالب على أبي القاسم عبدالله القاشاني وكان كتبه بأسلوب سهل الأحذ، وفيه تعصيل إلا أن حظ العراق منه قليل. والعريب أنني لم أجده للأصل ترجمة تركية بخلاف التواريخ الأخرى فقد رأيت غالبها مترجماً

وقد مر في حوادث ٧٢٧ من التفصيلات عن قضية تزوج السلطان

(١) كلش خلعاء.

بغداد خاتون وأنها سمته فقتلت وهما يقول جاء في الدرر الكامنة أن بغداد خاتون بنت النوين جويد روح أبي سعيد كنت أولاً زوج الشيخ حسن وكان أبو سعيد يعشقها وكان أبوه يهم ذلك فلا يمكنها من دخول الأردن فلما هرب جويدا وقتل أحوها وهرب الآخر إلى مصر اغتصبها أبو سعيد من زوجها وصارت عنده في أعلى مكانة ويقال إنه لم يكن في تلك البلاد أحسن منها وصار بها في جميع الممالك الكلمة النفذة وكانت تركب في مركب حمر من لخواتين وتشد في وسطها السيف فلم تزل على علو مثلنها إلى أن مات أبو سعيد فقتلت بعده وذلك سنة ٧٣٦هـ^(١).

ملحوظة:

سيأتي الكلام عن الوزير في عهد أربا خان الذي ولي السلطنة بعد السلطان أبي سعيد وفي ذلك إيصال لأيام وراثة جميعها..

وفيات:

١ - توفي المستند الرحلة أبو الحسن علي بن محمد بن ممدود بن جامع البغدادي البغدادي الصوفي سمع صحيح مسلم من الباذيني البغدادي وجامع الترمذي من العقيد بن الهيثي وأجاز له جماعات وتفردوا عنه وتوفي بالسيساطية في المحرم عن ٩٢ سنة^(٢).

٢ - قطب الدين الآخرين واسمه محمد بن عمر التبريزي الشافعي قاضي بغداد سمع شرح السنة من قاضي تبريز محيي الدين وكان ذا فنون ومروءة وذكاء وكان يرتشي وعاش ٦٨ سنة قاله في العسر. وفي الدرر الكامنة تفصيل عنه^(٣).

(١) الدرر الكامنة ج ١ ص ٤٨٠.

(٢) الشذرات ج ٦.

(٣) ج ٤ ص ١١٠.

٣ - معتقل بن فضل بن عيسى أمير العرب: ساق في الدرر الكامنة نسبة معتقل بن فضل بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة^(١) أمير العرب من آل فضل ولي الامرة شريكاً لابن عمه زامل وكان محبواً إلى الناس حسن السيرة. مات بأرض يرقع من بلاد الشام سنة ٧٣٦هـ وقد قارب السبعين^(٢)

٤ - أحمد بن محمد بن أحمد السمعاني: ويلقب بعلاء الدين (علاء الدولة) وركن الدين ولد في ذي الحجة سنة ٥٩٠هـ وتفقه وطلب الحديث وسمع من الرشيد بن أبي القاسم وغيره وشارك في الفضائل وبرع في العلم واتصل بارغون بن اعدا صاحب بغداد الشيخ عبد الرحمن وخرج من ماله وجمع مراراً وله مدارح المعارح كان يحط على ابن العربي ويكرمه^(٣) وكان مديح الشكل، حسن الحلق عريض الفتوة كثير السر... أحد عنه صدر الدين بن حمويه وسراج الدين القرويني وإمام الدين علي بن مبارك البكري وذكر أن مؤلفاته تزيد على ثلثمائة وكان أولاً قد داخل التتار ثم رجع وسكن تبريز وبغداد - مات في رجب ليلة الجمعة سنة ٧٣٦هـ^(٤)

السلطان اربا خان

من ١٣ ربيع الآخر سنة ٧٣٦ إلى غرة شوال سنة ٧٣٦هـ

سلطنته:

ولي السلطنة بعد وفاة السلطان أبي سعيد وهو اربا خان ابن أريق

(١) هو النقل عنه.

(٢) الدرر الكامنة ج ٤ ص ٣٥٢

(٣) غالب كتب ابن تيمية ورسالة «صححة الموحدين وفاضلة الملحطين» وكتب كثيرة تحمل عليه حملات قوية وتندد به من جراء مطالب معروفة

(٤) الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٥١.

بوقا من أولاد تولي خان ومن حين حدوسه ثارت الفتن وتوالت على المملكة الإحن والقلاقل. وذلك أنه لم تحقق ازديت خان موت السلطان أبي سعيد من غير وارث قام للمطالبة بالمملكة وقصد أن يحوزها فسر إليها بجيش لا يحصى.

وكذا والي بغداد علي باشا^(١) أمير الأويرات^(٢) حينما سمع بموت السلطان أبي سعيد نهض للمطالبة وسار يدعو له وكان بين هذا والوالي وبين الوزير غياث الدين محمد كره شديد وبغضاء فبه بعد قتل چوبان كان يتوقع أن يكون حاكماً في إيران فمشى بعد وقعة الجوبان إلى السلطان أبي سعيد فرأى الوزير ما يظهر من الأويرات من الاطماع والآمال، وأنهم شديرو المراس على من يريد صلاحهم فسمى لإبعادهم عن حضرة السلطان ودفعهم عن كانوا عليه من المصلحة فصدر أمر السلطان أبي سعيد إلى علي باشا مع جماعة الأمراء أن يتوجهوا إلى حراسان ليصدوا عائلة عسكر كان قد خرج عليهم هناك فذهبوا إلى السلطانية ثم مدموا على خروجهم من (الاردو)، ورأوا أن الوزير أبعدهم فشق عليهم ذلك ونقوا في السلطانية وهموا بالرجوع فلم يحسم إلى

(١) جاء في كندش حلغا علي باشا، أر عني شاه كما أن في غيره جاء علي بادشاه، كذا في تاريخ كريدن عند ذكر وفاة السلطان أبي سعيد وفي الدرر الكامنة علي باشا، وفي الشذرات علي باشا

(٢) الأويرات قبيلة من قبائل المعمول وجاءت في كندش بلغة اوريا والصحيح الأول وكانت هذه القبيلة تسكن في شرقي المعمول عند فروع أنقارا مورا «نهر أنقار» يقيمون في فروعهم ولكل فرع منها اسم وهذه القبيلة كان رئيسها قوتوقا بكى عرض جنكيز في بادىء الأمر ثم طعنه وتزوج كل من الآخر سنأ وفي أيام منكوقا أن قد عين من أمراءهم «رعون آغا» من قبيلة ويراب وائياً على حراسان وهذا دامت ولايته عشر سنوات فلما مات نعم القات على هلاكو بايران وأعطاه خمس جيشه ليقوم بمهمة الفتح وهذه القبيلة ظهرت لبرخود في عهد أرب حان وكان ميرزا علي باشا والي بغداد قد قدم بدوره فافترست على يده حكومة المعمول فكانت يدها آلة فتح في أول الأمر وآلة تخریب في الآخر .. «شجرة اشرك ولعة جغتاي»

ذلك وأكد عليهم في السير إلى حراسان فعظم عديهم أن يرجعوا عن قصدهم وعزموا أن يدخلوا الأردن ويوقعوا بالوزير... فلما وصلوا إلى قرب الأردن باوجان انفذت والدته السلطان إلى علي باشا تخبره أنه إن رجع قتل لا محالة... فحاف حمدة الوزير وأكثر الخواجكية فهربوا بما عز عليهم من الأموال عن محيم الوزير إلى الجهات الأخرى.

أما علي باشا فإنه لما سمع كلام أخته رجع إلى مصيفه خائباً وتفرقت العساكر عنه وإثر هذه الحادثة بقي في بيته الألم والعيط حتى توفي السلطان أبو سعيد ثم علم بصب أربا خان سلطاناً وتيقن أن الجماعة الذين كانوا معه كانوا متفقين معه على الوزير ووجدتهم مائلين عن أولئك فأظهر حقه لما فعله الوزير وخالفه في الرأي وكاتب الجماعة المذكورين وأبدي لهم ما كان منه من عدم الرضا

ثم إن علي جعفر الذي كان أمير الجيش وهو ابن وفادار بن ايويختن لم يكن متوسماً في الوزير خيراً وإنما اتفق مع بغداد حاتون (عمة دلشاد حاتون) فهرب علي جعفر مع دلشاد حاتون حين أمر السلطان أرباخان بقتل بغداد حاتون التي دعت إلى فتن كبيرة وإلى ارتباك الأحوال واضطرابها^(١) والتجأ إلى علي باشا والي بغداد ففرح علي باشا بهما فرحاً عظيماً وأشاعوا أن دلشاد حاتون زوجة السلطان أبي سعيد وبنت دمشق خواجه حامد من السلطان أبي سعيد وأخذها علي باشا ونزل بها على العراق وأظهر أن الحكومة لبولد الذي هو حمل دلشاد حاتون من أبي سعيد سواء كان ذكراً أو أنثى.

واستولى على العراق وحكم على الخواجه عز الدين معروف^(٢) وشيخ زاده ابن السهروردي الذي كان هو ختن الوزير (زوج أخته).

(١) كلش حلقا

(٢) مر أنه كان والي بغداد كما نقل عن ابن بطوطة.

وكان لوزير ختته (روح أخته) وصيق على جميع أكبر بغداد وطلب منهم مالا كثيراً بحيث إن الرجل منهم إذا طر فيه أنه يملك ألف دينار طلب منه ألف دينار. ثم بعد مصادرة هؤلاء الأكاير ولأعيان وأخذ أموال جميع البلاد انصم إلى هؤلاء لفيء من للمسيدين والمعتدين وكل المتمردين وانقطعت بذلك لدروب وحيث السبل وسدت الطرقات وصار كل واحد يتوقع المهالك ويترقب المصائب...

وفي هذه الآونة صال السلطان ريث على المملكة بجيشه طامعاً في السيطرة كما أن علي باشا قصد العاصمة لعين الفرص وبأمل الاستيلاء. فرأى الوزير أن دفع السلطان أزيد أولى بالاهتمام فلا جرم أن أربا خن توجه بعساكره الجمة وتقدم نحو جيش أزيد فأنشد هذا شيخ زاده بن پروانه إلى لوزير للمعاوضة معه في الأمر وقال له.

- إتنا من نسل جنگیزخان ونحن من محصه أبي سعيد وقد توفي وليس له وارث غيرنا فميراثه يعود لنا فكيف تصعوبنا إرثه وتسلمون مملكته إلى غيرنا وتحلسونه على شیر الملک ظلمک وأتم تعلمون؟

فقال الوزير:

.. أما قولكم عن أريك فأظهر من الشمس وأما صلاح نفسه وسلامة نيته فأبى ما يكون واتصل بسبه بجنگیزخان معلوم لا شك فيه ولا شبهة ولكن جنگیزخان في حال حياته قسم مملكته على أولاده فصارت تلك الممالك بأسرها إلى السلطان أريك وأصوله فأنحصرت فيهم وهي لا تزال بأيديكم لا يبارعكم فيها أحد إلا ظلماً وعدواناً وأما هذه المملكة فإنها لأولاد تولي خن وصلت الآن من السلطان بعهد منه ووصية فلا يجوز للسلطان أزيد أن ينازعهم فيها وعلى كل الخصم حاضرمطاع في ملكه مقبول القول في عسكره، له شوكة وقوة فلا يمكنني أن أواجهه بذلك وإنما أتكم بما جرى فصلاً...

فلما سمع شيخ زاده البروانه هذا الكلام ورأى لهم الاستعداد والأهبة رجع خائفاً وعرض على السلطان أريك ملك الوزير وحينئذ تحقق له ما حكاه شيخ زاده بن بروانه ولاحت له الآراء الصائبة فعلم أن لا مصلحة له في التعرض بهذه الممالك ففعل راجعاً .

وكان أرسل السلطان أربا حن حملة من عساكره عليهم فلم يجدوا لهم أثراً ورجع السلطان والوزير والأمراء والعساكر بنشوة حسن السمعة والسلامة . تحقق ذلك كله لعل باشا وعلمت دلشاد حاتون أن طائفة الأويرات صاحبة اطماع وشرور وأنها إذ طمرت بالملك أخربت العالم فكرهت أن تجعل نفسها سبباً لهلاك الناس فأبدت أنها لم تكن حاملاً من السلطان أبي سعيد وتسحت عن الدخول في هذا الأمر وركوب معمرته .

فلما رأى علي باشا أن هذه الخيئون قد اتصلت به وحافت العاقبة دعا إليه شخصاً نساخاً من المعمول المقيمين شتاء حول دقونا وأعلن أنه من نسل نايدو خان وسماه (موسى خان) وتابعه هو ومن معه من الأمراء وأجلسه على تخت السلطة وحينئذ سمع الوزير بفعله فأكرهه وأبغض إليه رسائل يعطه بها ويحذره ويرغبه في لدخول في طاعة السلطان ووعدته بمواعيد حسنة فما بالى وأصر على السراع ثم توجه نحو اردو السلطان أربا خان والوزير بعساكره وجهوا لبقائه متفاربوا في حدود حقو قريباً من بلدة مراغة .

فلما شاهد موسى خان تلك العساكر العظيمة والرايات السلطانية خاف خوفاً شديداً . أما علي باشا فقد كاتبه جماعة من الأمراء الذين مع السلطان مثل أمير زاده محمود ولأمير أكرنج وسلطان شاه وهؤلاء فكروا أن أربا خان رجل حاد وفيه صلابة وأن الوزير لا يدع لأحد منهم مجالاً يرفع فيه رأساً وأنهم إذا عدلوا إلى علي باشا يكونون حكاماً والأمر لهم

ولا يمكن أن يحالفهم أحد فتباعد علي باشا وموسى خان من محاذاة
عسكر اربا خان فظنوا أنهم قد هربوا . ولما تحقق الوزير ومن معه
قصدهم ارادوا أن يتداركوا الأمر فعسر عليهم ورأوا أن أكثر عساكرهم
قد التحق بعسكر علي باشا وموسى خان فانكسر باقي العسكر وقبض
القوم على اربا خان وعلى الوزير قتيلاً وصفا الملك للسلطان موسى
خان وألت الوزارة لعلي باشا وكان مدة حكم اربا خان ستة أشهر^(١)

وجاء في الشذرات:

«وفيها - سنة ٧٣٦ - توفي القآن اربا خان الذي تسلطن بعد أبي
سعيد ضربت عنقه صبراً يوم المطر وكانت دولته نصف سنة خرج عليه
علي باشا (كذا) والقآن موسى فالتقوا فأسر المذكور ووزيره الذي سلطه
محمد بن الرشيد الهمداني وقتلاً صبراً وكان المصاف في وسط
رمضان^(٢)...

وجاء في الدرر الكامنة عنه ما نصه

«ارپکون (ارپکوت) أو (ارپا خان) المغني من ذرية جگیزخان.
كان أبوه قتل فنشأ هذا جدياً في عمار الساس فلم مات أبو سعيد
نهض الوزير محمد بن رشيد الدولة فقتل هذا الرجل من عظماء القآن
فبايعه العسكر وولي السلطنة بعد القآن أبي سعيد فظلم وعسف وقتل
الخاتون بغداد بنت چويان زوج أبي سعيد وكان علي باشا بالجزيرة فلم
يدخل في الطاعة وأخذ بغداد وأحضر موسى بن علي بن داود بن ابغا
بن هلاكو وسلطته وعمل بين العريقين مصاف فاستظهر ابن علي بابه
(علي بابه أو باشا) وقتل الوزير صبراً في ٨ رمضان وقتل ارپکون في

(١) العياشي وكلشن خفا .

(٢) الشذرات ج ٦ .

شوال من سنة ٧٣٦ وكانت مدة سلطته خمسة أشهر أو ستة واستقر موسى الذي سلطونه نحو ثلاثة أشهر. (١)

وأكثر المؤرخين سماه أربا خد على خلاف ما جاء في الدرر الكامنة. وفي تاريخ مفصل إيرن كسائر الكتب الايرانية الأخرى أن اسمه (اربا گاون) وأنه حدث بمصاف في ساحل نهر جفائو في ١٧ رمضان سنة ٧٣٦ هـ فانهزم جيش السلطان فقتل هو ووزيره بالوجه المشروح (٢).

وليس لهذا السلطان من الحكم ما يستدعي الإطالة بترجمة حاله وحكمه فمن حين صار ملكاً إلى أن قتل هو في نراع داخلي وخارجي وقد ثعلب على المملكة كثيرون وتقسمت لأهواء فيها شيعاً على ما ستعرض له سوى أسانقور قد انقرضت به هي الحقيقة حكومة المغول وتفلس طلها من بعد خاصة وبعد أمد قليل امتحت من سائر الأطراف بهلاك موسى خان.

ترجمة غياث الدين محمد الوزير:

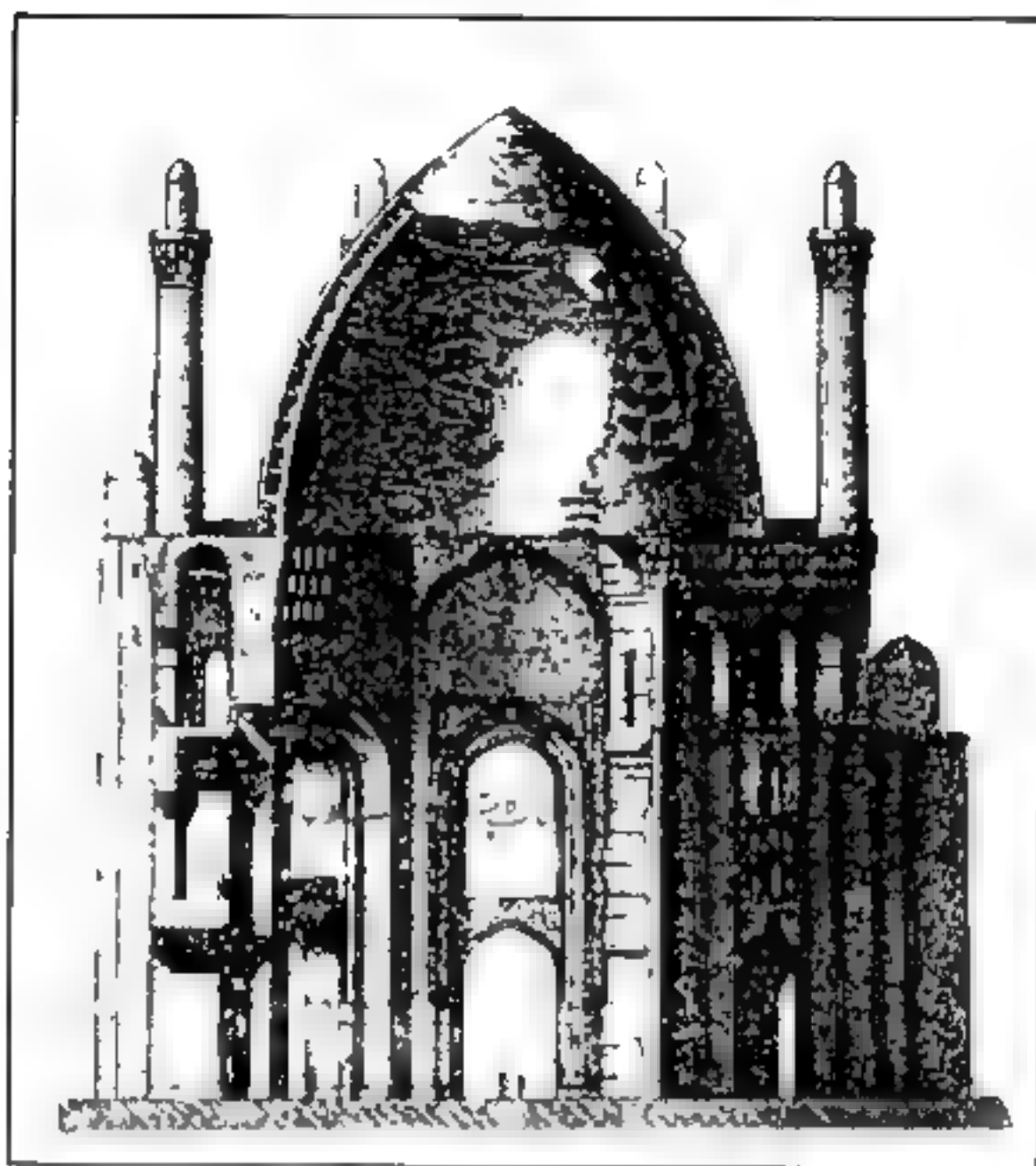
مر أنه قتل صراً مع السلطان ربا خان في ٨ رمضان أو يوم الفطر سنة ٧٣٦ هـ (٣) وهذا الوزير من حير ورراء المعول قام مقام أبيه (٤) وقد وفي الوزارة حقها وذلك أنه لم توفي تاج الدين علي شاه حتف أنفه

(١) الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٤٨ وح ٤ ص ١٣٥

(٢) تاريخ مفصل إيران ص ٢٤٩

(٣) في الدرر الكامنة عن ترجمته ج ٤ ص ١٣٥

(٤) كانت الوراثة مصطوية من أيام سعد الدين والخواجة رشيد الدين وكذا أيام من يليهم وقد استراحت الحكومة في عهد المترجم مد ثم عادت للاحتلالات وتولد بين الأمراء اختلاف كبير كان أساسه التناطح فلا يستطيع واحد منهم أن يرصي الكل والترعات مشينة والأحزاب السياسية في تذبذب..



مقطع من مرقد الجایتو

ولم يمت في عهد المعمول وزير كذلك وكان قد توفي في اوجان في
 اواخر جمادى الآخرة عام ٧٢٤هـ اضطربت أمور الوزارة وتشوشت
 الإدارة فجعلت لنصرة الملك الملقب بصائن وزير وهذا ساءت
 إدارته في نظر الجوبان . وهكذا استفاد من هذه القرصة الأمير جوبان
 سنة ٧٢٥هـ عبر قلب السلطان عليه بما شعر منه ما لا يرصاه ومن ثم عين
 ابنه دمشق خواجه وزيراً في كافة الأمور ودام فيها إلى أن قتل ليلة ٥
 شوال سنة ٧٢٧هـ ثم قتل ابنه الآخر تهر تاش بمصر وقتل الأمير حسن في
 مملكة أوريك والشيخ محمود في كرخستان بيد الجيش

ومن ثم وبعد قتل دمشق خواجه^(١) أحييت الوزارة للخواجه عياث
 الدين محمد وأشرك معه الخواجه علاء الدين بن الخواجه عماد الدين
 ولقب هذا بـ(وزير بيكو) إلا أنه لم تطل أيامه فجعل في ايران بلقب
 (مستوفى الممالك) فصارت الوزارة خالصة للوزير عياث الدين
 محمد.

وهذا دامت وزارته من تاريخ انقضاء على دمشق خواجه كل أيام
 السلطان أبي سعيد الباقية وإلى آخر أيام ربا خان

وكانت إدارته من أحسن لإدارات وخير عهد للمغول فكانت
 خالصة بيد السلطان وفي إدارة وزيره وجرت الأمور على أتم نظام
 نعم انتظم الملك واتسعت الأحوال في زمن هذا الوزير ولم يبق لأحد
 دخل من الأمراء أو الخوانيسر . ولا تحكم على الرعايا أو الجيش
 وبسطت يد الوزير في الإدارة وضبط الممالك ونفذ حكمه في جميع
 المملكة . ف قضى الوزير نحو تسع سنوات وهو يحسن إلى جميع
 الناس وخاصة العلماء والأكابر لفضلاء ويكرم الصالحاء والمقطعين

(١) لم تنعق كلمة المؤرخين على تريح الوفاة وسبب ذلك أن خبر قتله جاء متاخرًا
 وقد نقلنا فيما مر بعض النصوص

والعباد المتزهدين . ولم ير ممن تقدمه ما كان يقوم به ، وأظهر حمايته
للذين أكثر من غيره ، وأمن لرعايا تأمياً لم يروا مثله أبداً . . . ويمكن
العدل بين الكافة فرخصت في عهده الأسعار ، وزاد الرخاء .

وأراد الوزير أن لا يقع تدبب و اضطراب في المملكة حينما أحس
بما نال السلطان من الضعف والمرض ما أهدت قواه . . فلاحظ أنه من
الضروري انتخاب ولي عهد إذ لم يكن للسلطان ولد ولا أخ . فوقع
الاختيار على أربا حان من احمده تولي حان بن حنغيزخان .

فولي السلطنة بعد أبي سعيد وحرى عليه وعلى الوزير ما جرى^(١)

وفي هذه المدة حتى وفاة السلطان أبي سعيد كان الوالي ببغداد
علي باشا الأويرات

ملحوظة:

إن لقاشاني في تاريخ الحائري يتعامل على الخواجة رشيد الدين
والد هذا الوزير وعلى العكس من ذلك صاحب تاريخ كريد هبه يتصر
لوزير غياث الدين وأبيه ويتعامل على الآخرين ولكل وجهة ، والظاهر
أن القاشاني كتب ما كتب إرضاء للسياسة وتريراً للقضاء على الخواجة
رشيد الدين وفي هذا العصر بلغت لحزبية عابتها

وفاة:

علي بن محمد بن ممدود بن جامع بن عيسى لندنجي . هو أبو
الحسن ابن المحدث محب الدين ولد سنة ٤٣٠ وسمع على العز أحمد بن
يوسف الاكاف وعلي أحمد بن عمر ، باذيني ، وأجاز له النشري ومحمد

(١) كلشن حلما والعباني وتاريخ كريد وترجمته المفصلة في تاريخ حبيب السرج ٣
ص ١٢٧ : ١٢٨ .

ابن علي السباك وابن الحصري وعلي ابن عبد اللطيف الالخي وآخرون من الموصل وبغداد. وكان له أثبات قدمت في كائنة بغداد وكان علي ذهنه أشياء كثيرة من أخبار الواقعة ببغداد وغيرها وأقام مدة بواباً بدار الوكالة ببغداد وسمع علي بن محمد بن محمد بن وصاح في مدح العلماء وذم الأباحية... ومثل كيف نجوت من التتار فقال كنت صغيراً فتركت. قدم دمشق فحدث بالكثير مات في المحرم سنة ٧٣٦ (٧٣٧)^(١).

سلطنة موسى خان في غرة شوال سنة ٧٣٦هـ

سلطنته (علي باشا - قتله):

لما قتل أريا خان والوزير عياض الدين محمد صفا الأمر لعلي باشا وهو حال السلطان أبي سعيد فأجلس موسى خان علي التخت وهو موسى خان بن علي بن نايدو بن طاراغدي بن هلاكو خان فاستشعر من لم يكن محباً لعلي باشا من أمراء الأويرات الظلم والتعدي ففروا من الحكومة وهم الأمير طغاي وهو من مشاهير أمراء المغول والحاج طوغا بك لما كان بينهم وبينه من النقصاء وتوجهوا نحو الأمير الشيخ حسن الكبير الأيلحاني وهو أمير الروم آنذ وعلي هذا ولما سمع ذلك غضب من وقوع هذه الحوادث فاتفق الشيخ حسن مع الأمير طغاي لدفع شر هذا الوزير علي باشا وقطع صره فأنفذ الأمير الشيخ حسن رسولاً إلى صورغان شير بن الأمير چوبان وكان في كرجستان وطلبه وأمره أن يستصحب معه عساكره فأتى إليه بعسكر عظيم...

فلما تقارب الجيشان في تيريز كر موسى خان وعلي باشا علي

(١) الدور الكامنة ج ٣ ص ١٢١.

مقدمة عساكر الشيخ حسن فانكسرت هذه المقدمة فطر موسى خان وعلي باشا أن هذا العسكر الذي انكسر هو الذي جمعه الشيخ حسن فبات موسى خان وأمرأؤه آمنين وتركوا الاحتياط وجعل بعضهم يهنيء البعض الآخر بالبصر والفتح وحيث ظهرت رايات الشيخ حسن الكبير فضربوا عساكر السلطان موسى خان وعلي باشا، الأويرت وتقاتل العسكران فلم يبد أحد في هذه المعركة من الشجاعة ما أبدى عدي باشا فقد ثبت ثباتاً ليس له نظير.

وآخر الأمر خرج علي باشا ثم توحد فرسه فسقط به وحيث مر به من عرقه وأحصره إلى أمير الأمراء الشيخ حسن فأراد استبقائه فلم يوافق جماعه الأمراء فقتله وولى الشيخ حسن (مظفر الدين محمدًا)، وأما موسى خان فإنه هرب بين قبيلة الأويرت ثم قتل^(١).

حوادث سنة ٧٣٧هـ (١٣٣٧م)

وفيات:

١ - وفاة يعقوب بن سحاق بن إبراهيم الموصللي ثم اللعشقي أبي عوانة وأبي محمد وأبي يوسف ولد سنة ٥٧٠ وسمع من الحمالي عبد الله بن يحيى بن أبي بكر بن يوسف بن حيون الجزائري ومن أحمد بن عبد الدائم وابن أبي اليسر وابن لمشي وغيرهم وحدث. مات في ٨ جمادى الأولى سنة ٧٣٧هـ^(٢).

٢ - وفاة عبد الرحمن السهروردي هو عبد الرحمن بن عبد المحمود بن عبد الرحمن بن أبي جعفر محمد ابن الشيخ شهاب الدين

(١) العياشي وشجرة الترك

(٢) الدرر الكامنة ج ٤ ص ٤٣٣

عمر بن محمد السهروردي ريل بغداد يلقب جمال الدين . كان ناظر اوقاف العراق وتزوج بنت رشيد الدولة الوزير فعظم شأنه وكان شاعراً محتشماً، تهاهاً، قليل التقوى، متظاهراً بالمعاصي والجبروت والعتو، كان يهتك الحرمات ثار عليه ابن لئدي وأعوانه فقتلوه في ذي الحجة سنة ٧٣٧هـ^(١).

السلطان مظفر الدين محمد المتوفي سنة ٧٣٨هـ

سلطنة مظفر الدين محمد والمتغلبة:

وهو ابن پول قوتلوق (بان قوتلوق) بن تيمور بن آيناجي بن مگو تيمور ابن هلاكو خان وكان صغيراً فتولى تدبير الأمور كلها الشيخ حسن الكبير الجلايري وذلك أن الشيخ حسن حينما سمع بسلطة موسى خان جاء بجيش عظيم من أنحاء الكرخ والروم وسار على إيران وقرب تبريز تقارع مع السلطان موسى خان فانتصر الشيخ حسن عليه . وفي هذه المعركة قتل علي باشا أمير الأويرات وأن موسى خان هرب بين قبيلة الأويرات .

وبعد قتلة علي باشا الأويرات صار موسى خان إلى بغداد وحكم مع هذه الطائفة العراق ولكن دولة الشيخ حسن نالت اقبالاً وسعداً وتمكن الشيخ حسن من الانتقام وعقد نكاحه على دلشاد خاتون زوجة السلطان أبي سعيد الذي كان أكرهه أن يطلق زوجته بغداد خاتون.

ولما جاءت النوبة في السلطنة إلى محمد خان فر من موسى خان أمراؤه المغول والتحقوا بالسلطان محمد . . . وهذا الخبر نزل كالصاعقة على الشيخ حسن بن تيمور طاش بن الأمير چوان فجاء بمن معه وساق

(١) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٤٤.

جيوش الروم لتدارك الأمر على عجل . فلما ورد خاف السلطان
محمد منه .

وفي هذا الأوان بهض لشيخ علي ابن الأمير علي القوشجي
وجمع كافة المعول في خراسان فصمهم إليه ومشى على بسطام وأعلن
الخاية باسم طغاي تيمور (طغا تيمور) فجعله ملكاً ومن هناك سار على
محمد خان الذي أقامه الشيخ حسن الجلايري وفي طريقه في آذربيجان
صادق قبيلة الاويرات ومعهم موسى حان فانضم إلى طغاي تيمور
والشيخ علي فسمع الشيخ حسن الجلايري بالخبر فوآى لمقارعه طغاي
تيمور فاشتبك القتال بينهما في موقع يقدل له (كرم بود) فانتصر الشيخ
حسن عليهم وقتل في المعركة موسى حان ومن ثم فر طوغاي تيمور
والشيخ علي ابن الأمير علي وذهبوا إلى خراسان

ولما علم الشيخ حسن الصغير وهو ابن تيمورطاش ابن الأمير
چوبان السلدوزي وكان والياً من قبر السلطان أبي سعيد في بعض بلاد
الروم سار إلى الشيخ حسن الجلايري بجيشه العظيم فكانت المعركة
بينهما في نوحچوان وفي هذه المرة انتصر الجوباني على الجلايري وقتل
السلطان محمد في الحرب ففر الشيخ حسن الجلايري إلى سلطانية .
وذلك سنة ٧٣٨هـ

وجاء في الدرر الكامنة أنه محمد بن هنبرجي البان المغلي بن
نوبن . أقيم في المملكة بعد قتل أبي سعيد . وكان أبو سعيد لما مات
زعمت سرية له أنها حبلى فوصعت وكان محمداً هذا فلما هزم الشيخ
حسن جموع موسى بن علي سنة ٧٣٨ وقتل موسى عمه الشيخ حسن إلى
هذا الصبي فأقامه في السلطنة وله عشر سنين وتاب له واضطربت
المملكة في زمانه فأقبل من الروم وئداً نمرتاش ومعهما محقة أوهما أن
أباهما فيها وأنه لم يقتل وأن العاصر لم أمر بقتله عمد بكتمر وبكلش

إلى تركي يشبهه فقطعا رأسه وأحصره للناصر واختفى تمرناش ثم بعثاه سرّاً في البحر إلى بلاد الروم فلما وقع ذلك هرب الشيخ حسن الكبير إلى خراسان وهاج الناس واشتد سلاء وكثر الظلم والنهب وانقطعت السبل ثم هلك محمد هد ومحت البلاد ودمت في آخر سنة ٧٣٨هـ وأرسلوا إلى طغاي تيمر ملك خراسان وهو ابن عم ارپكون (ارپا خان) المقتول فتوقف ووثب جماعة على الذي رعم أنه تمرناش فطردوه فقدم العراق في زي الصوفية ثم حمل ذكره وقتل واستولت صاتي بك بنت خربندا أخت أبي سعيد على الممالك وتسلطت وحطت لها سنة ٧٣٩هـ.

وذلك أن الشيخ حسن الجوباني بعد أن أجلسها على سرير الملك سار الجوباني على الجلایري ثم ستر الصلح بينهما وصار الجلایري تابعاً للجوباني

وبعد سنة عزل الشيخ حسن الصغير صاتي بك وأجلس مكانها سليمان خان ابن محمد بن مسكه بن يشموت بن هلاكو وزوج منه صاتي بك

ثم إنه بعد أمد ثار الشيخ حسن الكبير على الشيخ حسن الجوباني وجاء بغداد فأعلن السلطنة إلى جهان تيمور بن الافريك بن كيجاتو بن أقاما خان سنة ٧٤٣هـ وجمع جيشاً فتحارب مع السندوري (الجوباني) فانتصر عليه الجوباني فهرب الشيخ حسن الكبير وعاد إلى بغداد فعزل الخان المذكور وأعلن سلطته

وأما الشيخ حسن الصغير فبته قتلته زوجته فحلعه أخوه الصغير الملك الأشرف وأقيم اوشروان من ذرية هلاكو^(١) خاناً وبعد مدة عزل

(١) وفي كتاب مسكوكات إسلامية تفويمي أن اوشروان خان من ذرية ملوك ابران القدماء الكيانية ص ٩٦، ومنهم من عدّه من بقباق ودم حكمه من ٧٤٤

هذا وأعلن نفسه خائناً وهذا أساء السيرة ثم إنه جهر عليه جاني بك حان جيشاً عظيماً فتقاتلوا في خوي فتعصب على لملك الأشرف وقتله وذلك سنة ٧٥٩هـ.

والحاصل قد كثر التعلب وتمزقت المملكة بين أمراء المغول فلم تعد لها حياة... وممن هرب من بغداد بسبب الفتن القائمة:

١ - حسام الدين حسن بن محمد بن محمد بن علي البغدادي الغوري الأصل الحنفي ولد ببغداد وتولى الحسبة بها ثم القضاء. قدم القاهرة صحة وزير بغداد نجم الدين محمود بن علي بن سروين في صفر سنة ٧٣٨هـ لما وقعت الفتنة ببغداد واستقر في قضاء الحسبة هناك في ١٨ جمادى الآخرة من السنة قال في الدرر الكامنة سار سيرة غير مرضية... إلى أن أخرج من الديار المصرية فسكن دمشق مدة ثم توجه إلى بغداد وولي التدريس في مشهد أبي حنيفة.

٢ - الوزير نجم الدين محمود بن علي المذكور من وزراء بغداد... ولا يعلم عنه شيئاً يذكر.

٣ - خليفة بن علي شاه ناصر لدين كان أبوه وزير بلاد التتار وقدم هو الشام فأعطى طبلخانة وكان شكلاً حسناً وكان وصوله صحة نجم الدين محمود وزير بغداد توفي في دمشق في جمادى الأولى سنة ٧٣٧هـ^(١).

المتغلبة على حكومة المغول:

قد مر القول عن بعض التأثير ومدعي السلطة في أنحاء المملكة المغولية وبينهم من ضربت السكة باسمه وقرئت الخطبة له على رؤوس

(١) شجرة الترك والعياني والدرر ح ٢ ص ٤٣ و ٤٥ وكش حلقا.

المنابر ولم يكن لواحد منهم مكة وثبوت في السلطة ولا يد في الإدارة
وإنما كانت لمن دعاهم ونهض باسمهم
وهؤلاء...

١ - أربا خان (١٣ ربيع الأول ٤ شوال ٧٣٦هـ) مر الكلام عليه
ويلقب معر الدين وهذا لم تعرف له نقود مضرورية في العراق وإنما له
بعض النقود مضرورية في المماليك، لأخرى في حين أن النقود الكثيرة
أيام السلطان أبي سعيد صربت في بغداد والموصل وواسط والحلة
وإربل^(١).

٢ - موسى خان (شوال ذي الحجة سنة ٧٣٦هـ) وهذا أيضاً لم
يعثر له على نقود مضرورية في بغداد وهو ابن علي بن بايدو.

٣ - السلطان محمد (ذي الحجة سنة ٧٣٦ - ذي الحجة سنة ٧٣٨هـ)
وهذا وإن كانت له بعض النقود لا أنه لا يعرف ما صرت في
بغداد أو الأنحاء العراقية

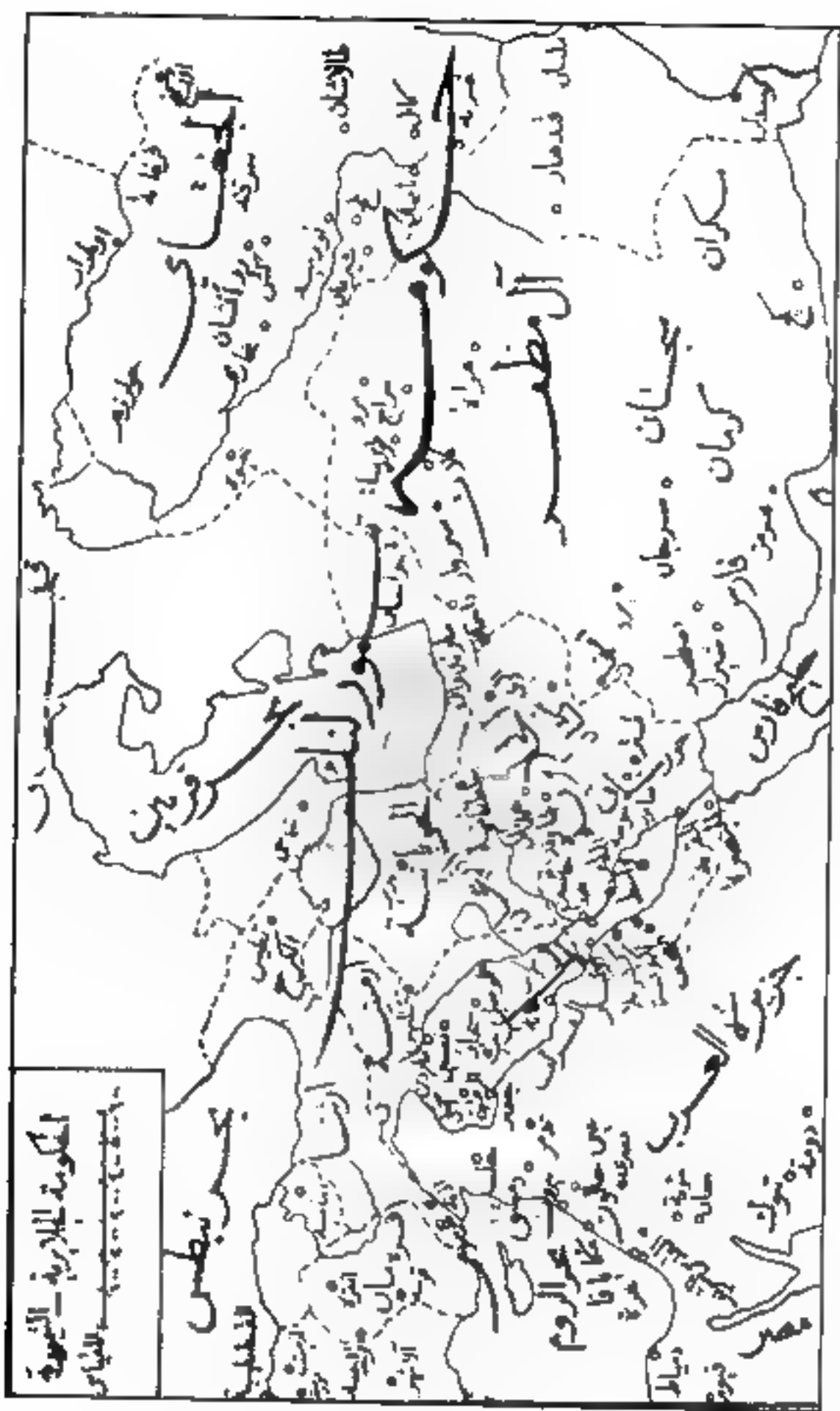
٤ - طغا تيمور (طوغاي تيمور) (٧٣٧ - ٧٥٣) وله نقود مضرورية
في الحلة وفي بغداد وفي أماكن أخرى

٥ - صاتي بيك خاتون (سني بك) (٧٣٩ - ٧٤١) وهذه بنت
السلطان محمد خدابنده. ولها نقود مضرورية خارج العراق.

٦ - سليمان خان (٧٤١ - ٧٤٥) وهذا كسره ارتنا صاحب الروم
عام ٧٤٤هـ^(٢). وله نقود مضرورية خارج العراق

(١) مسكوكات قديمة إسلامية قتالوحي

(٢) إن ارتنا هذا صاحب الروم واستمر في ملكه وأعلن استقلاله سنة ٧٣٨ ثم صار
يوالي الناصر محمد بن قلاوون وكتب له السلطان تقليداً وكان حسن الإسلام
مات سنة ٧٥٣هـ واستقر مكانه ولده محمد بك والبر الكاشنة ج ١ ص ١٣٤٩



الحكومة الجزائرية - بنفوسية

٧ - جهان تيمور (عز الدين جهان تيمور) (ذي الحجة ٧٣٩: ذي الحجة ٧٤١) لم يعثر له على نقود مضروبة في العراق

وكل هؤلاء كانوا العوبة في أيدي أمراء المعول ومتعلبة سائر الأمراء أو الدعاة لأولئك السلاطين وهم:

١ - أبو إسحاق بن محمد شاه ينجر قال ابن بطوطة عنه:

فلما مات أبو سعيد وانقرض عقبه وتغلب كل أمير على ما بيده خافهم (خاف الأهلين في شيراز) لأمر حسين^(١) وخرج عنهم وتغلب السلطان أبو إسحاق المذكور عليها وعلى اصفهان وبلاد فارس. واشتدت شوكته وطمحت همته إلى تملك ما يليه من بلاد بدأ بالأقرب منها وهي مدينة يرد. فحاصرها وتغلب عليها وقد اطلب ابن بطوطة في الكلام عليه راجع بقية البحث هناك^(٢) وكان داعياً لنفسه

٢ - الأمير مظفر شاه:

وهو ابن الأمير محمد شاه ابن المطفر تغلب هو وأبوه على يرد وكرمان وورقو وكانت يزد بيده وسترعها منه أبو إسحاق المار الذكر^(٣) وآل مظفر تكونت منهم حكومة صارت تعد في عداد من حكم إيران^(٤)

٣ - الشيخ حسن الكبير وهو المعروف بالجلابري وقد استقل بحكومته في العراق وقد قام باسم أحد سلاطين المعول وهو جهان تيمور المذكور آنفاً.

٤ - إبراهيم شاه ابن الأمير سبيته (الموصل وما والاها) تغلب

(١) هو ابن الأمير جومان أمير أمره معول وكان والياً على شيراز

(٢) ص ١٢٣ - ١٢٥ ج ١ وص ١٣٩

(٣) ص ١٢٥ ج ١ ابن بطوطة

(٤) تاريخ كريد والعباني وغيرهما وكنا ص ١٣٩ من الرحلة

على الموصل وديار بكر^(١).

٥ - ارتنا تغلب على بلاد التركمان المعروفة أيضاً ببلاد الروم.

٦ - حسن خواجه (الشيخ حسن الصغير) وهو ابن تيمورطاش بن الأمير چوبان السلدوزي وهذا تغلب على تريس والسلطانية وهمدان وقم وقاشان والري وورامين وفرغان والكرج^(٢)

وجرت له حروب مع الشيخ حسن الحلایري فكان المنتصر وراد نفوذ هذا بكثرة وعظمت ممكنة وكذا بحسب الترف في حكومتهم... وكانت زوجته عزة المثلث قد عشقت بعقوب شاه، وهذا فعل بعض ما يستوحى حسه فحسه حسن خواجه قطعت امرأته أنه اطلع على الأمر وفي ليلة حاءها وهو في حانة اسكر وتحدث هذه الفرصة فمردت خصيته فلم تدعه حتى قتله فحسه أخوه لصغير الملك الأشرف وهذا نصب انوشروان من سسل هلاكو (على قول) فجعله ملكاً ويعرف بأوشروان العادل ولهذا بقود مصروية باسمه ثم بعد مدة يسيرة عرله الملك الأشرف وأعلن بحسه خائناً وصارت تقرأ لحطبة وتصرب البقود باسمه

وكان هذا سيء الصيرة، فانه منك الفصحاقي جاني بك حان فقتله سنة ٧٥٩هـ.

٧ - طغا تيمور وجاء في بن بطوطة بلقط طبعتمور. تغلب على بعض بلاد خراسان.

٨ - الأمير حسين بن الأمير غياث الدين تغلب على هراة ومعظم بلاد خراسان.

(١) ص ١٣٨ رحلة ابن بطوطة ج ١

(٢) رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ١٣٩ وشجرة ترك ص ١٧٣ وغيرهما

٩ - ملك ديتار . تغلب على بلاد مكرن وبلاد كيج .

١٠ - الملك قطب الدين : وهو ابن تمهتن طمهن تغلب على هرمز وكيش والقطيف والبحرين وقدهات

١١ - السلطان افراسياب اثبت تغلب على ايلج وغيرها من بلاد اللور . . كان تابعاً لحكومة المغول ويؤدي لها الخراج السوي^(١) .

ومن مراجعة هذه القائمة يظهر التغلب وتمزيق اشلاء المملكة واضطرابها والناس آنذ سب هد لحلاف والنراع في ارتباك من أمرهم لا يدرون مصيرهم ولا ما سيحدث بهم وقد شاهد هذه الحالة ابن بطوطة وقصها كما رآها ولم يستقم لباس أمر حتى سنة ٧٤٤هـ وقد اتلي الأهلون في كافة انحاء المملكة بأنواع الظلم والجور وعدم الأمن

وعلى كل حال لما دخلت سنة ٧٣٨هـ انتهى حكم المغول من بغداد بدحول الشيخ حسن الحلابري فيها بعد انكساره في معركة جرت بينه وبين الجوباسي قتل فيها جهنك تيمور . وفي سنة ٧٤٤هـ رالت حكومة المغول من ايران وأذربيجان فانقضت تماماً وتكونت حكومات صفرى على أطلالها ولا يهتما بتصليب القول عن هؤلاء المتعلبة فإنهم خارجون عن نطاق البحث عن العراق وحكوماته وسيأتي الكلام عن (حكومة الجلايرية في العراق)^(٢) .

عشائر العراق - في عهد المغول -

غالب عشائر العراق سكانهم قديمة فيه ومن ذلك الحين إلى اليوم اختلفت أوضاعهم وتبدلت سلطاتهم بين قوة وضعف وقد ورد لهم

(١) رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ١٣٩ .

(٢) الفياثي وشجرة الترك وكلشن خلفا وغيرها

بعض الحوادث في هذا الدور وعادة ما يقال عنهم أن قوة حكومة المغول في أوائل صولتها لم تعد لهم ذكراً ولا ابقت لهم همة... وإنما سكنوا وسكتوا ينتظرون الفرص وما تأتي به الأيام... فعادوا بعد مدة وحصلوا في اواخر هذه الدولة على مكانتهم

ونزوحهم إلى المدن وتوطنهم فيها قليل وفردى... وهؤلاء تميل نفسيتهم إلى البداوة وهوائها الطلق وحررتها الواسعة فلا تحكم عليهم كما على أهل المدن ولا تصيق بهم أرض... وفي أدوار الظلم أمثال هذه يسر جداً أن يستوطن البدوي المدن...

والمعروف ممن ظهر له اسم من هذه القبائل

١ - قبيلة طيء وكانت صاحبة السيادة العشائرية ولها كل السلطة بين الحجار والعراق وسورية وقد مر من حوادث أمرائهم وعلاقاتهم بالسياسة وأوضاع الاختلافات الدوية جعلت لهم مركزاً ممتازاً بحيث صارت تحطّب ودهم كل من حكومة سورية والعراق فتربع في إمالتهم نحوها ترويحاً لآربها وأعراسها وأمراضهم منها وأولاده وأخوه...

٢ - قبيلة حماجة وهذه ابقيلة لها الصولة في أنحاء الكوفة والمواطن الجنوبية منها وقد نعتها ابن بطوطة بأن السلطة في تلك الأنحاء كانت بيدها وقد جاء ذكرها عند الكلام على ابن الدواتدار الصغير أيضاً

٣ - قبيلة بني أسد وهي في أنحاء الحلة وفي جوبي واسط وقد استعان بها ابن بطوطة في زيارته مرقد الشيخ أحمد الرفاعي وكانت من القبائل القوية ولها المكانة المعروفة ويطول بنا السحث عنها في هذا الوطن...

٤ - المعادي: سمي ابن بطوطة القبائل الصغرى في أنحاء الكوفة والأطراف المجاورة لها مسمى في طريق واسط والكوفة بـ(المعادي) ويطلق عليهم عندما (المعدان) و(المعدنة) وأما جمع ابن بطوطة فمفرده معيدي وفي المثل تسمع بالمعدي حير من أن نراه وهذه القبائل الصغرى لم تشتهر باسم عام يجمعها وهم الآن عشائر كثيرة غالبها من ذلك التاريخ وقبله مقيم في العراق في مواطه...

٥ - قبائل عقيل وهؤلاء في أنحاء البصرة وقد مر القول عنهم

٦ - البيات: من قبائل التركمان القديمة السكنى في العراق وكان زعمائها أصحاب مكانة لدى الحكومة وقد أقردها لهم بحثاً في (تاريخ عشائر العراق)...

٧ - عبادة: وهذه القبيلة قديمة السكنى في العراق وهي وإن لم يرد لها ذكر في حوادث هذا العهد إلا أنها معروفة قبله.

وهي من أكثر القبائل انتشاراً، ولهذا السبب يقولون إن صاع أصدك فقل (عبادي) ومن هذه القبيلة (شور عر)^(١) وجماعتهم قليلة ولا محل للإطناب في البحث عن هذه القبيلة

٨ - ربيعة. وهذه لم تظهر قوتها إلا في العهود التالية وإن كانت قديمة التوطن.

٩ - كعب. وهي متشرة ومجموعة في مواطن عديدة من العراق.

١٠ - قبائل المنتفق بكافة فروعها كانت تقيم من أمد بعيد في

(١) مختصر ابن الساعي ص ١٤١ طبع بولاق سنة ١٣٠٩ لحض من التاريخ الكبير لابن الساعي، ولم يعرف محصره، وكان لحضه على ما جاء في آخره سنة ٦٦٦هـ وهذا غير صحيح فقد أشار إلى أن حكومة الممولى كانت بيد سليمان شاه وأولاد الجويان مما يدل على أنه كتب بعد هذا التاريخ، أو ريد عليه..

لعراق... ولا مجال للكلام عن باقي العشائر الآن ممن لم يرد لهم ذكر في هذا التاريخ لعدم وجود وقائع لهم ذات مساس بسياسة الحكومة أو بسبب أن الوقائع لم تتعرض إلا لنفائل المساوئة للحكومة فتظهر حوادثها وإن كان يرجع توطينهم إلى ما قبل هذا العهد

وعلى كل إن الصعف في حكومة المعول كان قد دب في العهد الأخير وظهرت آثاره. . . ذلك ما دعا أن تنهض القبائل بقوتها وأن تبرز بسلطانها. . . وتوصحت قدرة العشائر أكثر في الحكم العثماني لما وصل من الوثائق عنهم بسبب أن هناك وثائق عراقية تتعرض لأمثال هذه. وأما الحوادث المذكورة من قبل المؤرخين الآخرين فإن نظرتها عامة ومن ناحية علاقتها بالحكومة لا غير

الحكومات المجاورة

لم يكن للعراق كيان خارجي، أو سياسة خاصة في هذا العهد وإنما كان تابعاً لسياسة حكومة المغول والعلاقة بين المعول وبين مجاوريهـم بعيدة عما وأهمها كانت مع (القجـقـاق) وحكومتها معولية ومع سورية وهذه كانت تابعة لمصر وأمرؤها مفادون لها وكانت العلاقة في بادئ أمرها حربية ثم دخلتها في أواخر أيامها المفاوضات لسياسة والمعاهدات الصلحية. وبعد منها قتلة (تيمورطاش) ابن الأمير جويان وقتلة قراسنقر... وانتهت بمسالمات لعدة. ولا محل للخوض في بيان واسع عن الحكومة المصرية في ذلك الزمن بأكثر مما مر بيانه. وإنما أقول إن سلاطينهم المعاصرين.

١ - الملك المظفر قطز (٦٥٧ : ٦٥٨ هـ)

٢ - الملك الظاهر بيبرس (٦٥٨ : ٦٧٦ هـ)

٣ - الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة ابن الملك الظاهر

بيبرس (٦٧٦ : ٦٧٨ هـ).

٤ - الملك العادل بدر الدين سلا مش ابن الملك الظاهر بيبرس (٦٧٨ - ٦٧٨ هـ).

٥ - الملك المنصور قلاوون النصالي (٦٧٨ - ٦٨٩ هـ).

٦ - الملك الأشرف صلاح الدين خليل ابن الملك المنصور (٦٨٩ : ٦٩٣ هـ)

٧ - الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون (٦٩٣ - ٧٤١ هـ).

ويعبر عنهم المؤرخون في سورية ومصر مثل أبي الفداء وابن الوردي وابن كثير والعيبي (ببلاطين الإسلام) كما ينعنون أمراء المعول (ببلاطين التتر) وفي سورية إمارات تابعة للحكومة المصرية.

هذا وقد تولدت بعض علاقات وروابط مع شريف مكة وحاولت أن تتدخل الحكومة المغولية في أمورها كما تدخلت الحكومة المصرية إلا أن أجلها قريب ولم يطل أمرها كثيراً وقد مر بعض الحوادث عن ذلك.. وقد حكم أحدهم الحلة^(١) وانحاضها ولعل تأسس إمارة المنتفق مؤخراً ناشيء من جراء هذا الحادث بقاء بعض رجالهم بين عشائر المنتفق فتمكنوا من الإدارة وأحدوا السلطة العشائرية بأيديهم. وأما الغربيون فقد كانت علاقاتهم قوية في بادئ أمرها وفقدت أو كادت تفقد. حينما أعلن ملوك المعول إسلامهم ومن ثم قويت العلاقات وتوالت الرسل وعقدت المعاهدات أو استقرت المطالب بين الطرفين..

(١) ابن بطوطة ج ١.

الحضارة والثقافة

لا يسع الآن التبسط، والبحث عن موضوع (التاريخ العلمي والأدبي) وقد أوردناه على حدة. وهنا أقول إن القطر العراقي بعد أن فقد استقلاله، وزال عنه الطابع الإسلامي ولو صورة، وبعد أن صار نهياً بيد الفاتحين لم يبق بيده ما يعول عليه، أو يركن إلى قوته سوى لأوقاف الإسلامية وهذه كانت في عهده العباسي مكينة، وتسابق الأهلون ورجال الدولة إلى أعمال الر لتقوية الثقافة، وتنمية لصلاح بمقاييس واسعة جداً...

ولما لم يتعرض الفاتح للمؤسسات الدينية أيام احتلاله كان من نتائج ذلك الاحتفاظ بالمعارف والعلوم ومن أوضح طواهرها المدارس الكبرى مثل المستنصرية والسفمية والمشيورية والرباطات ومشيخاتها... فصارت خير واسطة لئلم الشعب واستقاء الحضارة مما دعا أن يسع كثيرون ذعت شهرتهم وطقت الافاق

ترجمنا مختصراً بعض المتهير، لا أن الموضوع ليس محل بيان مناهجهم العلمية، وما أحدثوه من آثار وبين هؤلاء المتكلمون، والحقوقيون أي الفقهاء الذين لا تزال كتبهم لمعول عليها، ولأطباء، واللغويون والمؤرخون، والخطاطون، والموسيقيون، والشعراء والأدباء والمجّان... وهكذا يقال عن الزهاد والصوفية والمتصوفة وقد اشتهر منهم كثيرون...

والمدارس كانت ادارتها مودعة إلى رجالات العراق وعالب أيامها إلى قاضي القضاة أو إلى صدر الوقوف يطر فيها وفي المعاهد الحيرية والدينية... ولم يستول على أوقافها غيرهم فيتولى ادارتها وتعهده إليه صدارة الوقوف إلا مدة يسيرة وفي هذا أيضاً لم يهمل شأنها ولا أودعت إلى من هو غريب عن الإسلامية أو اجسبي عنها... فكانت

خدماتها كبرى، وفوائدها عظمى سواء في الحضارة أو في الثقافة العامة أو الخاصة والسياسة لم تعارضها ولم يؤثر في سيرها ضياع الكتب وبعض المكتبات، أو الدمار بها إلى مريعة وانتراخها من العراق فلا تزال بقية باقية تغذي العقول، ونحجب العلوم وتمكنها في البلد دون حاجة إلى ماصرة من حكومة ولحكومة أشد أجسية فلم تؤثر على عقائدها ولا ثقافتها، ولا تغير مركز الحكومة من بغداد إلى إيران... كل ذلك لم يصرها الصرر الكبير ولا قتل من روحيتها

ثم إن التجاء الهاربين من علماء العراق أيام الواقعة وبعدها قد ولد انتباهاً في الأقطار الإسلامية الكبرى مثل سورية ومصر. هاجروا هرباً من المغول فأوجدوا نهضة علمية، واشتهر فيها جماعة من علماء العراق فأثروا في الثقافة ونالوا منزلة لا يستهان بها. ولم يفقد العراق مزاياه بذهابهم وإنما تمكن في مدة يسيرة من استعادة مجده العلمي والثقافي...

والعراق لم يقف عند مؤسساته القديمة أو بقاياها وإنما أسس معاهد جديدة مثل المدرسة العصبية إلا أنها قليلة ولا تقاس بما بقي إلى ما بعد الاحتلال من المؤسسات العباسية، وبقاؤها كان نعمة فهي حير معهد تربية علمية وأدبية وعية والحكومة أشد لم تتعرض للمؤسسات أمثال هذه ولكنها بعد أن أسلمت ناصرتها وأيدت مركزها...

- نعم كان أكر عمل هدام لهذه المؤسسات وللتقليل من شأنها أن الفاتحين بسبب أنهم لم يكونوا مسلمين راعوا ما يوافق رغبتهم من العلوم والثقافات كالعلوم الفلكية والرياضية والطب. ومن الفنون الموسيقى وأمثال ذلك كالرسم أو ما يتعلق بالمعاملات اليومية فكان هو المعتبر عندهم. أما سائر العلوم فلها قمت بمؤسساتها... وهناك عامل

آخر لا يقل عن سابقه وهو تمركز الإدارة في إيران وإسقاط العراق لها...

وهذا العهد على ما فيه من روابيع وعوائل كان خير العهود التي وليته واشتهر فيه من النواع في العلوم والفنون والصناعات المختلفة بحيث صار أساساً وقدوة... وقد أشربا إلى أمثلة كثيرة على ذلك سواء في العلوم، أو في آثار الرياسة في بناء السلطانية واستخدام عراقيين كثيرين للهندسة والعمارة وهكذا يقال عن الخطوط فقد ظهرت في خط ياقوت وأصراره من مرت تراحمهم وصارت أساساً يتحداه سائر أهل الاقطار الأخرى، وعن الصناعات مما ظهر في الهدايا والتفادام المرسلة إلى ملوك مصر...

والحاصل لا يسع المقدم تبسط في أمثال هذه فكتفي بالإشارة ونجتزئ بما مر من المباحث.

الخاتمة

إن الحالات الاجتماعية لا تتغير بسهولة ولا التشكيلات الإدارية تتبدل بسرعة فإن بقاءها أو هدمها لا يتوقف على عمل الشخص فالأمة لا ترضى بعمل الفرد ولا توافق عليه بوجه إذا كان في نظرها قبيحاً ولا تكون مكرهة على البقاء والاحتفاظ سواء كان ذلك الفرد خليفة أو وزيراً وعلى كل حدث استيلاء المفلول واكتساح العراق مهما كان السبب وأياً كان. فالعراق كان من الضعيف وسوء الإدارة بمكانة ومما قيل في الحكومة العباسية أيام ضعفها:

ما لي رأيت بني العباس قد فتحوا
من الكنى ومن الأسماء أبواباً
ولسقبوا رجلاً لو عاش أولهم
ما كان يجعله للحش أبواباً

قل الدراهم في كفي خليفتنا
هذا فأنفق في الأقوام السقايا

وبعد الاستيلاء على العراق سنة ٦٥٦هـ عاد قطراً تابعاً رأساً إلى
حكومة المغول ودام حكمهم إلى عام ٧٣٨هـ وكان العراق في يادىء
أمره يعين ولاته من العراقيين ودام هذا الحال مدة ومن ثم راجت الفتن
والتقولات من بعضهم على بعض حتى صارت الحكومة لا تأمن من أحد
كما أنها نكلت بالكثيرين منهم الواحد أثر الآخر بما وقع بينهم من فتن
ونسبة خيانة ونهب أموال . ولم يترك هؤلاء وشأنهم وإنما كان يعين
مع الوالي نائب من المغول وفي العلب يشرك مع الوزير غيره . وكان
يعاقب المرتكب لخيانة ما بالإعدام . . .

ثم صارت الحكومة تصب وزيراً رأساً من أمرائها الذين دخلوا في
حكم المغول من الأيرانيين ورواد نفوذهم في الحكم شدة . . . وقد مضى
الكلام عن جماعة منهم إلا أنه يلاحظ أن الولاية لا يذكر لهم شأن إلا
في حوادث خاصة ومعينة ومن المحتمل أن هناك ولاية آخري لم نطلع
عليهم ممن قصوا حكمهم بهدوء وتسكينة .

وهؤلاء في الحقيقة رؤساء الديوان والقائمون بالإدارة الداخلية
كما كان الشأن أيام الدولة العباسية في عهدها الأول - ويدهم الحل
والعقد وهم المرجع وفي الأكثر لم يغير شيء من مألوف الأهلين ومن
أصول الإدارة وأول وزراء بغداد ابن العلقمي وآخرهم علي شاه
الأويراتي . . . وكان القضاة يعينون من بعدد من أشهر المدرسين ومن
تظهر له مكانة علمية ويعتبر قاضي بعدد قاضي القضاة وهذا اشرعت منه
إدارة الوقوف وصار يعين لها من يسمى (صدر الوقوف) للنظر في
الأوقاف الخيرية ولم يتعرض المعول لمناصب الديرة إلا لهذا المنصب
فجعل للخواجة نصير لدير الطوسي ثم لاسه وبعدها انتزع وأعيد إلى
قاضي القضاة وأبقى القوم لقاضي القضاة نائباً وهو يقوم بحسم

المختصرات. هذا عدا قاضي الكرخ..

وعلى كل بقيت التشكيلات الإدارية على حالها بصورة مصغرة والألوية كذلك وتسمى الكور ولكل منها صدر^(١) وقد تسمى صدارة لا كورة وقد يكون للصدر نائب وزعيم وهكذا... فأقيمت الأوضاع كما كانت سوى أن الإدارة صارت محدودة، وأن للحكومة عائدات تستوفيها ولكنها فيها من القسوة والظلم في أكثر الأحيان ما لا يوصف. والألوية المعروفة آنثذ:

١ - بغداد وفيها الوزير.

٢ - طريق خراسان (لواء ديالى)

٣ - الحلة والكوفة.

٤ - قوسان ومنه العمانية (لواء واحد في غالب الأحيان).

٥ - واسط والبصرة (قد تنصل أو تنصل).

٦ - دجيل وما والاء

٧ - الأنبار.

٨ - الموصل.

٩ - إربل.

١٠ - دقوقا.

١١ - تستر أو خوزستان (في بعض الأحيان قد تانعت بغداد).

وهذه الألوية لم تكن كلها مرتبطة ببغداد وإدارتها... فالموصل

(١) الصدر في اصطلاحنا اليوم يدعى متصرف اللواء، وقد اختلفت الاصطلاحات كثيراً عن ذي قبل...

كانت تدار رأساً، وكذا إربل. وأما لورستان فإنها إمارة تابعة ودارتها الداخلية مستقلة...

وفي الأيام الأخيرة نال بغداد ظلم وقسوة من جراء اختلاف أمراء المغول على السلطة والإدارة فكانت المصيبة عظمى، والكارثة كبرى والعراق وإن كان في أوائل أيامها لا يزال محافظاً على وضعه، وحسن إدارته، وراحته بعد السقوط خصوصاً بعد أن أسلم القوم إلا أن النكبة الأخيرة أمضت فيه وقست عليه أعني انهماك السلاطين في الأهواء النفسية وتسلط الأمراء ونفوذهم وهي مقدمة الارراء وأول النكبات... ومن ثم تدرجت المملكة العراقية في لندهور ومضت في سبيل الانحطاط إلى ما شاء الله...

وأما المغول فإنهم لما كانت حكومتهم على نشاطها وقدرتها ويدها اليساق لم يسمع لها حلال أو مساوئ من الأمراء ولا هناك من شق عصي الطاعة إلا قليلاً ولكن الأمر تزايد وصار الرعماء كل واحد يرى في نفسه الكفاة للقيام بالإدارة... ومن ثم تلبسوا بمقدرات الملوك وبالشعب وزاد الخلاف إلى أن كانت نتيجته القضاء على هذه الإدارة وتمزيق شملها ولو كان الأمر مقصوراً على انقراض المغول لقلنا نعم ما وقع ولكن ذلك أدى إلى ما امصر بالأهلين وأهلك قواهم وسلب ثروتهم ولم يعد لهم أمل في أن يتمكنوا من استعادة قوتهم ومجدهم...

هذا ولم يدخل خلاف في أمة وهم تشعب أهواؤها إلا قضي عليها وماتت... مما هو مشاهد، محسوس في كافة الحالات الاجتماعية للأمم، والإدارية فرع منها ولكل أمة أجل...

والعراق نظراً لهذه الأوضاع وإنحلال الإدارة لم يبق فيه رأس مرعي الجانب، مسموع الكلمة، محترم القول والسلطة السياسية القابضة عليه كانت يدها من حديد وهي بين مغولية وإيرانية... وأساساً

الآمال القومية والأممي الاستقلالية ماتت روحها بسبب الأجنبي وبيده
الفعالة في تفريق صفوف الأمة وتوليد الخلاف بينهم وتقويته . . وطواهر
ذلك وأمثلته كثيرة مضى القول على بعضها . ونقف عند هذا من تاريخ
حكومة المغول في العراق والله ولي الأمر

تم المجلد الأول في حكومة المغول
من موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين



الفهارس العامة

- ١ - فهرس الأعلام
- ٢ - فهرس الشعوب والقبائل والبيوت والنحل
- ٣ - فهرس الأمكنة والبقاع
- ٤ - فهرس الكتب
- ٥ - فهرس بعض الألفاظ الدخيلة والغريبة
- ٦ - فهرس الصور
- ٧ - فهرس المواضع



١ - فهرس الأعلام

حرف الألف	
آفاقان (اسما) ١٥٨ ، ٢٣٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣٢٣ ، ٣٣٤ - ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٣٩٧ ، ٤٠٥ ، ٤٧٧ ، ٥٣٦	بجيتو، انجيتو (خدايلده) . ٤٩٧ إبراهيم بن إسماعيل . ٣٩٩ إبراهيم الجعبري (شبع الحليل) ابن السراج . ٥٦٩ بني إبراهيم الجعبري (صدر الدين أبو التمام) : ٣٥٠ ، ٤١٤ ، ٥١٢ ، ٥٣٣
آدلي خان : ٦٣	إبراهيم بن أبي الحسن بن صدقة البغدادية ٤٦٨ إبراهيم الحليل . ٦٠ إبراهيم السوملي (جمال الدين) : ٤٢٦ ، ٤٣٢ ، ٤٥٦
آدم أبو البشر . ١٣ ، ٣٤ ، ٥٤ ، ٥٥٢ ، ٤٥٩ ، ٦٠	إبراهيم شاه ابن الأمير سميتته . ٥٧٠ ، ٥٩٨
آقاسويان ١٢١	إبراهيم بن عبد الرحمن القطيعي : ٣٩٩ إبراهيم بن عثمان الكاشغري : ٤٩٣ إبراهيم بن عمر الجعبري ٣٢٣ إبراهيم بن محمود بن الخير : ٣٩٩ أبرقيل حوجا : ٧٠ أبرقندار : ١٠٩ أبغا : أبقا (أناق) أبك ، أليك التوين : ٥٧٠
آقاساق نيمور : ٧٩	
آق صقرا ، آقستغر (شمس الدين) ٤٦٤	
آلا نقووا . ٧٢ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١	
آلتان ، آلتون : (آلطنون) : ٤٧ ، ٤٨ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥	
آلوسي (محمود شكري)	
آمدي (علي بن أحمد)	
آهنوارد : ٤٤٣	
آوي (تاج الدين ، محمد)	
آي خان ٧٠	
آهاجي : ٣٤٣ ، ٥٦٠ ، ٥٦١	

أبلي (حسن)

ابن إياس: ٢٦٤

ابن أبي الجيش (عبد الصمد)

ابن أبي الحديد: ١٧٩

ابن أبي الحديد (قاسم بن أبي الحديد
وعمر الدين، وعبد الحميد)

ابن أبي الحبير: ٥٦٣

ابن أبي الدنّة، ابن أبي الدنّة (ر
محمد بن يعقوب)

ابن أبي عديّة (أحمد)

ابن أبي عمرو: ٤٦٥، ٤٧٧

ابن أبي اليسر: ٥٧١، ٥٧٢، ٥٩١

ابن الأثير (عز الدين علي بن محمد
الجزيري): ٩، ١٣، ١٤، ٢٨،

٣٢، ٥٣، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥،

١٠٦، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١٢٣

١٢٣، ١٣١، ٣٧٦

ابن الأثير (محمد الدين محمد)

ابن الأحصر: ٣٣٢

ابن الباقلائي: ٢٥٥

ابن البديع (محر)

ابن برش: ٢٥٥

ابن البروري (محمود ومعتوق)

ابن بصلا (محمد بن بصلا)

ابن بطوطة: ١٠٠، ٤١٥، ٤٤٧، ٤٥١،

٤٥٨، ٤٧١، ٤٨٠، ٤٨٣، ٤٩٢،

٥٤٧، ٥٥٧، ٥٦١، ٥٩٨، ٥٩٩،

٦٠١، ٦٠٢

ابن البقال (يوسف)

ابن البقلي: ٣٦٩

ابن البلدي: ٥٩٢

ابن بهرور: ٤٧٣

ابن البواب (صبي بن هلال؛ وأحمد):
٤٣٢، ٤٣٣

ابن تيمية (تقي الدين): ٢٧٦، ٤٧٨،
٥٠١، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٨٠

ابن تيمية (الشيخ مجد الدين): ٤٣٨

ابن الجليلي: ٣٤١

ابن الجمل النصراني (صفي الدولة)
٢٢١، ٣٤٦

ابن جميل (ر: محر الدين بشاء عبد الله
بن جميل الجبي)

ابن الجوري (يوسف ابن الجوزي، شرف
الدين ابن الجوري، وعبد الله)
١٧١، ١٨٦، ١٩٤، ٥٧٣

ابن الحاجب: ٤٩٠

ابن حبيب: ٤٣٢، ٥٧٠

ابن حجاج: ٤٧٣

ابن حنبل (أحمد بن علي)

ابن حراز: ٤٢٩

ابن حسان: ٢٣٤

ابن حنين (المصمم): ٣٢٧

ابن الحصري: ٥٩٠

ابن الحصري، محمد: ٤٦٣

ابن الحلاوي (شرف الدين أبو الطيب
أحمد): ٢٥٦

ابن الحماس: ٣٢٨، ٣٢٩

ابن الحارث: ٤٦٢

ابن الحراط (محمد بن الحراط)

ابن حروف (محمد بن علي)

ابن الحشكري النعماني: ٢٩٥

ابن خطيب المزة (المري): ٤٦٥

ابن الحطيط (شرف الدين) - ٣٨٢
 ابن خلدون: ٢٧٢، ٢٧٨، ٣٩٦، ٤٥٤،
 ٤٦٩، ٤٨٢
 ابن خلكان. ٢٧، ٢٤٩، ٣٥٣، ٣٦٦
 ابن الخوام (عبد الله بن بن محمد)
 ابن الدامغاني (فخر الدين؛ تاج الدين)
 ٤٤
 ابن داود ٤٠٧
 ابن الدري ٣٤٧
 ابن الدرنوس (نجم الدين؛ وعبد المي)
 ابن الدوقى: ٤٣٨
 ابن دقيق العيد ٤٧٧
 ابن الدواتدار (علي)
 ابن الدواليبي (محمد بن الحراط)
 ابن الدوامي (تاج الدين؛ علي): ٤٤
 ابن رافع (صاحب ذيل تاريخ بغداد)
 ٤١٩، ٥٥٨، ٥٥٩
 ابن رجب: ٤٦٦، ٥٤٥، ٥٦٥
 ابن رزية ٣٤٢، ٤٦٢، ٤٦٥
 ابن الرعصاني: ٢٣٤
 ابن زبلاق (محمد بن يوسف)
 ابن الساسي: ٢٨، ٢٠٤، ٢٥٣، ٣٧٢،
 ٥٠٦، ٥٧١، ٦٠٢
 ابن سمين: ٣١٣
 ابن السيكي ٩٨، ١٠٥، ١٣٩
 ابن السراج (ابراهيم الجعيري)
 ابن سعود: ٤٤٥
 ابن السكري (علي)
 ابن سكينه (ضياء الدين)
 ابن سنان الحفاجي ٢٥٠
 ابن السويكي: ٥٠٣

ابن سيد ٥٣٩
 بن شاتين ٤٦٣
 بن شامة السواري ٤٦٥
 بن شقير (الشيخ عفيف الدين أبو الفصل
 المرحي) ٢٥٤
 بن شقيرة ٤٦٣
 بن الشيخ ٤٣٣
 بن شيع الحل (علي بن أبي عفان)
 ابن الصانع (محمد بن مقلد التكريتي)
 بن الصباغ (صالح)
 ابن صدقة (ابراهيم بن أبي الحسن)
 ابن الصمي اليهودي (سعد الدولة)
 ابن الصلاح (شمس الدين)
 ابن الصلايا (صلاية) ر. محمد بن صلايا
 ابن طراوخي (محمد بن الحسن، ومحمد
 بن أحمد؛ وعبد الكريم، وعلي)
 بن طائوس الولوي (مجد الدين). ٤٥
 ابن الطال (إسماعيل) ٥٤٥، ٥٦٥
 ابن طررد: ٤٣٠
 ابن الطراح (مظفر ومحمد وفخر الدين)
 ابن طرخان ٤٦٥
 بن الطقطقي (تاج الدين علي) - ١٥،
 ٢٩٧
 ابن الطقطقي (صفي الدين محمد): ٩٧،
 ١٩٤، ١٩٨، ٢٩٢، ٣٥٠، ٤٠٩،
 ٤٢٣
 ابن الظهري ٥٧٥
 ابن عبد النائم ٥٧٢
 بن لعبري (أبو المرح عريغوريوس بن
 أهرون) - ٢٦، ٨٨، ٨٩، ٩٠،
 ٩٢، ١٠٨، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣

ابن القويمة ٤٦٢
ابن الكبووش البصري (عبد السلام):
٣٥١، ٣١٢

ابن كثير: ٣٨، ٥٦٢، ٦٠٤
ابن كهرج بعرا: ١١٨
ابن كمونة اليهودي (عر الدولة): ٣٦٩،
٤١٩، ٣٧٠

ابن الكواشي (أحمد)
ابن الكويك (محمد، وعبد، لطيف)
ابن اللثي (ابن أبي السجا): ٤٦٢، ٤٦٦،
٤٨٤، ٤٦٨

ابن مجلد النصراني (شمس الدولة)
ابن محاسن ٣٦٨، ٣٦٩

ابن المحب: ٤٦٨
ابن المرحل (أثير الدين محمود التميمي
الموصلية): ٥٧١

ابن مسكويه: ٣١٣

ابن مسلم القاضي ٤٦٨

ابن المشطوب ٢٤٩

ابن المطري ٢٧٤

ابن المطهر (العلامة الحارث بن يوسف
الحلي) ٤٥٨، ٤٦١، ٥٤٦، ٥٦٥

ابن معطي: ٥٤٥

ابن المغيرة ٤٦٨

ابن مينا: ٢٧٢

ابن ميثم الحراني ٣٣٥

ابن النقد (أحمد): ٢٢٧

ابن النجار: ٣١٨

ابن الشبي: ٥٩١

ابن تداحو: ٤٠٢

ابن النير (عمر الدين وحسين)

١٢٦، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨،
١٥٢، ١٥٣، ١٩٧، ٢٠٣، ٢٨٩،
٣٣٨

ابن العربي: ٥٨٠
ابن عصبة (جمال الدين أحمد): ٣٢٨،
٥٢٨

ابن حكيم البغدادي: ٥٧٣

ابن العلقمي (محمد): ٤٤، ٦٠٩

ابن العماد (شمس الدين)

ابن خزال ٤٥٤

ابن الفرات: ٢٤٢

ابن الفصيح (عمر الدين)

ابن فلاة اليهودي: ٣٩٤

ابن الصوطي (عبد الرزاق الصابوني)

٢٧، ٢٨، ٤٥، ١٣٥، ١٤٩،

١٥٠، ١٨١، ١٨٣، ١٨٧، ١٩٠،

٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٧، ٢٢٧، ٢٢٨،

٢٣٢، ٢٦٠، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٩٥،

٢٩٨، ٣٠٩، ٣١٢، ٣١٥، ٣١٩،

٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩،

٣٤٥، ٣٤٨، ٣٥٤، ٣٨١، ٣٨٢،

٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٢، ٣٩٩، ٤١٠،

٤١١، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٨، ٤٢٩،

٤٣٨، ٥٣٧، ٥٦٣

ابن قاضي الدينجين ٣٦٤

ابن قاضي شهبة ٢٨٠، ٢٨١، ٣١٨،

٥٦٢

ابن القبيطي: ٤٩٣

ابن القسطي: ٤٢٠

ابن القطيبي: ٤٦٥

ابن قميرة (أحمد بن محمد) ٤٣٥، ٥٦٣

ابن القواس: ٥٤٥

٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ،
 ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ،
 ٥٦٤ ، ٥٦٧ ، ٥٧٠ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ،
 ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ،
 ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ،
 ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ،
 أبو صالح (نائب صاحب لزمان) : ٣٦٩
 أبو طالب العدلياني : ٣٧٨
 أبو طالب الكمي : ٢٥٤
 أبو عبد الله الواسطي : ٤٢٩
 أبو العز الحارثي : ٣٢٠
 أبو العلاء المرصبي : ٣٥٣ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ،
 ٤٣٩
 أبو العلاء محمود : ٣٨١
 أبو العلاء النجاري : ٤٦٦
 أبو عمرو : ٤٩٣
 أبو القاسم : ٤٩٤
 أبو القاسم : ٤٠٨ ، ٢٩٩
 أبو الفتح بن أبي فراس الهاربي (موفق
 الدين) : ٣٧٨
 أبو الفتح حبيب : ٢٠١
 أبو القداء : ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ٨٩ ، ٩١ ،
 ٩٣ ، ١١٤ ، ١٢٢ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ،
 ١٣٧ ، ١٦١ ، ٤١٠ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ،
 ٤٦٤ ، ٤٧٩ ، ٤٨٣ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ،
 ٤٨٩ ، ٤٩٥ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٥٢ ،
 ٥٦٨ ، ٥٧٥
 أبو الفضل البغدادي : ٥٧٥
 أبو الفضل ابن العلمي : ٢٣٢
 أبو الفضل محمد : ٤٠٧
 أبو محمد : ١٦٥
 أبو المظفر النمشق بن عبد الله : ١٩٠

ابن الهيثم (ناصر بن الهيثم)
 ابن ورغز البغدادي : ٣١٩ ، ٥٤٢
 ابن الوردي (عمر)
 ابن وضاح (علي بن وضاح)
 ابن يونس الموصلية : ٣٢٩
 أبهرى (حماد الدين بن حسن)
 أبو أحمد الأكل بن أحمد : ٣١٩
 أبو إسحاق البرهان الحباط : ٣٢٢
 أبو إسحاق بن محمد شاه بسجو : ٥٩٨
 أبو بكر بن إبراهيم الشيباني : ٢٩٣
 أبو بكر السافلي : ٢٥٤
 أبو بكر بن الحارث : ٤٣٠
 أبو بكر الصديق : ٤٥٨ ، ٤٩٥ ، ٤٩٧ ،
 ٤٩٨
 أبو بكر بن علي بن حديث : ٥٧٤
 أبو البيان الحنفي (نور الدين) : ٣٨٦ ، ٣٥٧ ،
 ٣٧٤
 أبو الشاه : ٣٧٤
 أبو جعفر بن عبد اللطيف : ٤٨٦
 أبو الحسن الدامعي : ٢٩٢
 أبو الحسن الوجوهي : ٥٥٨
 أبو حيادة : ٥٥٨
 أبو حيان التوحيدي : ٤١٩
 أبو زيد بن يحيى : ٣٢٠
 أبو سعيد (السلطان بهرحان) : ١٧ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٤٥٣ ، ٤٦١ ،
 ٤٦٩ ، ٤٧١ ، ٤٨٢ ، ٤٩١ ، ٥٠٠ ،
 ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ،
 ٥١١ ، ٥١٥ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ،
 ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٣٢ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ،
 ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٥ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨

أحمد بن الركي الموصلي (شهاب الدين): ٥٥٨
 أحمد بن الساعاتي (الإمام مظفر الدين): ٢٧٣، ٢٧٥، ٣٧٠، ٤١٨
 أحمد الشريد بن نقا: ٣٢٧
 أحمد بن صالح البريدي: ٣٢٠
 أحمد بن صرما: ٤٣٠
 أحمد بن الصياد التاجر (نور الدين): ٣٧١، ٣٨٠، ٣٩٠
 أحمد بن طالب البغدادي الحمامي (أبو العباس): ٤٦٨
 أحمد بن عبد الدائم: ٥٩١
 أحمد بن عبد الرحمن (شرف الدين): ٥٦٩
 أحمد بن عبد الرزاق الحارثي الزمخاني (صدر الدين صاحب الذبوان لملك صدر جهان): ٤٠١، ٤٠٣، ٤١٠
 أحمد بن عثمان البروجردي (بهاء الدين): ٣٢٤
 أحمد بن أبي هذيلة (شهاب الدين): ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٣٠٢، ٤٠٨
 أحمد بن حكيم (نصير الدين): ٥٧٣
 أحمد بن علي بن تغلب: ٢٧٤
 أحمد بن علي بن الحسين العربي: ٣١٩
 أحمد بن علي القلانسي البغدادي (أبو بكر): ٤٥٤
 أحمد بن علي بن محمد الشهير بابن حجر العسقلاني (شيخ الإسلام شهاب الدين): ٣٧٠
 أحمد بن علي المقرئ: ٣٢٠

أبو منصور بن الصباغ الطيب: ٣٥٩
 أبو نصر بن عساكر: ٤٦٨
 أبو وضاح: ٥٥٨
 أبو الوفاء ابن سدة: ٤٦٨
 أبو يزيد السطامي: ٣١٣
 أبو يعلى (القاضي): ٥٦٥
 أبو الحسن بن عبد اللطيف: ٤٨٦
 أتابك بن شمس الدين: ٣٦٧
 أئمز حوارزمشاه بن محمد: ٦٣، ١١٠
 الأثري: ٢٧٩
 أثير الدين البشيري: ٤٢١
 أثير الدين التستري: ٤٠٠
 أحمد: ٩٩، ١٠٠
 أحمد (علم الدين): ٢٥١، ٣٠٠
 أحمد بن إبراهيم الوسطي: ٤٧٧
 أحمد بن البرهان (أبو هاشم): ١٤٣
 أحمد بن أبي بكر بن حطة (أبو بكر الشهاب): ٥١٤
 أحمد بن البواب النقاش (الحجم): ٢٨٠
 أحمد ناشا تيمور: ٢٩
 أحمد ابن الجيلي (الشيخ طهر الدين): ٣٥٢
 أحمد بن حامد بن عصبة: ٥٣٠
 أحمد حجي أمير آل مري: ٥٧٤
 أحمد بن حنبل (الإمام): ٢٧٦، ٢٩١، ٤١٩، ٤٥٩، ٤٦٢، ٥٤٥
 أحمد بن خلكان ابن خلكان
 أحمد بن أبي الخير: ٤٦٥، ٤٧٦
 أحمد الدوري (القاضي مجد الدين): ٣٠٧
 أحمد الرفاعي: ١٨١، ٦٠١

٣١٨، ٣٢٠، ٣٧١، ٣٨٦، ٤١٦
 أحمد ابن الحليفة المستعصم (أبو
 لحياس): ١٩٦، ٣٠١، ٣٠٢،
 ٣٣٣
 أحمد المبرج (المرج): ٤٩٣
 أحمد بن مه: ٤٩٣
 أحمد بن موسى الموصل: ٤٧٣
 أحمد بن الباقه (نصير الدين أبو الأهر)
 ٢٢٧
 أحمد ابن الحواجة نصير الدين الطوسي
 (فخر الدين): ٣٧١، ٣٨٦
 أحمد بن هولكو (السلطان تكدر
 سوقودار): ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٥١،
 ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٥،
 ٣٦٧، ٣٦٨، ٥٣١
 أحمد كرمي باشا: ٣٤
 أحمد بن المقرب المارستاني: ٤٩٣
 أحمد بن يوسف الألف (المر): ٥٨٩
 أحمد بن يوسف البغدادي: ٤٤٤
 أحمد بن يوسف الكواشي: ٤٣٩
 إدوارد الأول (ملك إنكلترا): ٣٣٨
 أدباء أدبية التري (الأمير): ٤٢٨، ٤٦٨
 أريخان (معز الدين، أريكوون)
 أريكوون، أرياكلون): ٥٧٥، ٥٧٩،
 ٥٨٠، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥،
 ٥٨٦، ٥٩٠، ٥٩٤، ٥٩٦، ٥٧٧
 إربلي (ركي الدين: عبد العزيز: المر،
 هني بن أبي العتق مجد الدين:
 موسى، يونس بن حمزة)
 ارتاقان: ٢٢٠
 ارتقا (صاحب الروم): ٥٩٦، ٥٩٩
 أردمجي، أيرومجي بارولاس: ٧٩

أحمد بن عمرو الباديبي: ٤٢٧، ٥٧٩،
 ٥٨٩
 أحمد بن عمران الباجسري المعروف
 بوزير راسد دل: ملك دن راسد
 (نجم الدين أبو جعفر): ١٩٨،
 ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٧٦، ٣٩٧
 أحمد بن حميرة من آل فضل: ٤٦٤،
 ٤٦٥، ٤٦٧
 أحمد بن عرول الواسطي (نجم الدين)
 ٥٣٢، ٤٦٣
 أحمد الفاروئي (الإمام عز الدين أبو
 العباس): ٤١٨
 أحمد ابن القش (الشيخ): ٣٥٩
 أحمد كاتب الجريد (نجم الدين): ٣٨٤
 أحمد ابن الكواشي (شيخ موق الدين
 أبو العباس): ٣٤٠
 أحمد اللري (نصرة الدين أتابك): ٤١١،
 ٤٤١
 أحمد بن المارستاني: ٤٧٣
 أحمد بن المحروق: ٤٥٤
 أحمد بن محمد بن الأنجب الواسطي بن
 قسرة (صهر الدين أبو عبد الله)
 ٤٣٥
 أحمد بن محمد الدبلي التيجزي: ٥٦٤
 أحمد بن محمد السماني (علاء الدين،
 علاء الدولة): ٥٨٠
 أحمد بن أبي محمد عبد المحسن
 الواسطي: ٢٩٦
 أحمد بن محمد الكازروني: ٣٢٠،
 ٣٢٣، ٣٨٨، ٥٦٩
 أحمد بن محمود الرنجاني (عز الدين)
 ٢٥١، ٢٦١، ٢٦٢، ٣٠٤، ٣٠٧

الإسكندر ٣٨١، ٥١١
 إسماعيل بن أحمد الساماني ١٧٥
 إسماعيل بن إلياس (مجد الدين) ٣٦٣،
 ٣٦٤، ٣٧١، ٣٧٩، ٣٨٤، ٣٨٩
 إسماعيل بن بدر الدين ٢٥٠
 إسماعيل السلامي (المجد): ٥٢٠،
 ٥٢٤، ٥٣٢، ٥٣٥
 إسماعيل صائب بك ٣١
 إسماعيل ابن الطيال، الطار (عماد الدين
 أبو البركات) ٤٦٥، ٤٧٣، ٥٦٥،
 ٥٦٨
 إسماعيل بن عثمان المعلم ٤٨٥
 إسماعيل بن علي: ٥١٥
 إسماعيل بن يحيى المقرئ ٣٨٢
 إسماعيلي (محمد بن الحسن)
 لأشرف (الملك صلاح الدين خليل بن
 لألفي): ٤٠٦، ٤٦٣، ٤٨٠،
 ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٩، ٦٠٤
 أشرف (القاضي) ١٤٠
 أشموط، أشموت ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٢٣
 الأصغر، الأصغر (نجم الدين) ٣٤٥،
 ٣٤٨، ٣٤٧
 أطلبي (علي)
 الأخر بن العليق: ٤٠٠
 أعول عاميش ١٥٤، ١٥٥
 افتحار الدين القزويني ٤٣٨
 أفراسياب (لأناجك السلطان): ٤١١
 الإفرنك: ٤٩٥
 إقبال (خادم): ٣٧٩
 إقبال الشريبي (شرف الدين) ١٤٩،
 ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ٢٠١، ٢٠١

أردو: ٦٣
 أردوق: ٣٨٣، ٣٨٤
 أرسطاطاليس ٥١١
 أرسلان خان ١٢٠
 أرسلان اللواداري (الأمير بهاء الدين)
 ٤٩٣
 أرسلان شاه علي (نور الدين): ٢٥٠
 أرش نغا ٥٦٠
 أرغون ١٥١، ١٥٢، ١٥٦، ١٦١،
 ٢٥٩، ٢٦٠، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٢،
 ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥١،
 ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٩٢،
 ٣٩٧، ٤١١
 أرغون آغا: ١٨٦، ٥٨١
 أرغون بن أسا (السلطان) ٣٦٣، ٣٦٥،
 ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٨٣، ٣٩٣، ٣٩٦،
 ٣٩٧، ٥١٠، ٥٨٠
 أرقو مونا، رقتو ١٨٦، ١٩١، ٣٣٢،
 ٢٣٣
 أركه قارا: ٨٥
 أرموي (صفي الدين، حد المؤمن)
 أروق (الأمير) ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٧٩،
 ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٨٩، ٣٩٠
 أريك: ٥٠٠، ٥٢٩
 أريك بن بهلوان ١١٤
 أريك خان، ٣٦٢، ٥٧٧، ٥٨١، ٥٨٣،
 ٥٨٤، ٥٨٨
 استغفالو: ٥٠٢
 إسحاق الأرمي: ٢٨٩
 إسحاق (المجاهد): ٢٥٠
 أسد بن أمير علي جكيهان (سعد
 الدين): ٤٠١، ٤٢١

أوتكيي: ١٤٦، ١٤٧
 أوردربايان: ٧٩
 أوردوب: ١٣٤
 أوردوجار، أوردوجان، أوردوجار: ١٣٨
 أورووت: ٧٩
 أوروس: ٩٢
 أوزان: ٢٢٠
 أوزكي (سليمان أفندي)
 أوزجان: ٥٤، ٦٧
 أوغورخان: ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩
 أوكشاي، أوكه داي قان: ١٢٠، ١٢٧،
 ١٣٨، ١٣٩، ١٤١، ١٤٤، ١٤٦
 ١٤٧، ١٥٠، ٢٥٩
 أولاقجي (أولاقچي): ٣٦١
 أولون: ٨٢
 أولونغ-الوك خان: ٢٧، ٧٣، ٨٥، ٨٦،
 ٨٧، ٨٨، ٩١، ١٠٨، ١٤٨
 ١٥٤
 أويراتي (علي شاه)
 أويغور: ٥٤، ٦٨
 أيبك خشداش (قطب الدين): ١١٣
 أيبك الحطبي: ١٨٧، ٢١٦، ٣٣٦
 أيبك دزدار العمادية (عز الدين): ٣٥٨
 أيبك التواتدر، الدويدار الصغير (مجاهد
 السديس): ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤،
 ١٨١، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢،
 ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٥
 أيت باراق: ٦٨، ٦٩
 أيتمش المحمدي: ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٤،
 ٥٣٥، ٥٤٢
 أيتمور: ١٩٤

٢٠٢، ٢٠٥، ٤٢٩
 إقياس عباس: ٢٣٦
 الأفضل التبريزي، الأفضل (الشيخ تاج
 الدين): ٥١٠
 أقوش الأقرم (جمال الدين): ٤٧٤،
 ٤٧٦، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١،
 ٤٨٧، ٥٣٦
 أكاف (أحمد بن يوسف)
 أكرنج (الأمير): ٥٨٤
 ألب خان: ١٢٨
 ألجاي خاتون، أولجاي خاتون: ١٥٨،
 ٢٢٥، ٢٠٠
 ألجايو خان (رو: حدابده): ١٧، ٤٤٤،
 ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٦٤، ٤٦٦،
 ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٨، ٤٨١، ٤٨٢،
 ٤٨٥، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩١، ٤٩٢،
 ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥٦٧
 ألجاي: ١٤٦
 الأسلمي (علي بن عبد الطيف)
 ألع نوين: ١٣٨، ١٤٦، ١٤٧
 ألعلي (خازي، قلاوون): ٣٤٥
 اسحه خان: ٦١، ٦٢، ٦٦
 أم البين: ٢٠٤
 أم الفضل: ٤٨٠
 إمام ركن الدين إمام راده: ١٢٤
 الأمين: ٣٠٢، ٤٥٧
 أمين الدولة: ٣٩١، ٣٩٤
 الأنجب الحمامي: ٣٢٠، ٣٤٢، ٤٦٨،
 ٤٧٣
 أنوشتكين: ١٠٩
 أنوشروان: ٥٩٤، ٥٩٩

أيديقوت؛ أيدي قوت: ٩٢، ٩٣، ١٢٠
أيرنجن؛ أيرنحين؛ أيرمجي، نيتري
٤٦٩، ٥١٦

أيل أرسلان بن محمد: ١١٠

أيل خان: ٦٦، ٧٠، ٧١

أيلبرلك: ٢٦٩

ايلدوش خاتون: ٤٦٦

ايلكانويان؛ ايدكو: ١٩١، ٢٢٢، ٢٢٦،
٢٦٨

أيليا حميش: ٤٦٤

أيليجه خان: ٦١

إيميل: ١٥٣

أيالجب، يال: ١٠١، ١٠٣

أيوب: ٢٣٠

حرف الباء

بابا، العاما ناصر الدين، رضي الدين
٢٨٩

البابا: ٢٨٩، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٢٣

بابا، بابان، بيه: ٢٩٦

بابصري (عد الله)

بات كه لكي: ٧٩

بانكين (شمس الدين): ٢٣٥

باتو، باتوخان: ١٤٨، ١٥٢، ١٥٤،
١٥٨، ٣٦١

باجريقي: ٥٤٦

باجسري (أحمد بن صمران)

باجو، بنجو نويان، بايجونويان: ١٥٥،

١٥٩، ١٦٦، ١٦٨، ١٨٥، ١٨٧،

١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ٢٣٧

باداي: ٧٣، ٨٥

بادر ني (محم الدين)

باديي (أحمد بن عمر)

بارغو قايدى: ٧٨

باشو: ٥٠٢

باعشيفي (محمد بن يوسف)

باقلاي (حسن)

باي تيمور: ٨٥

بايدوخان: ٦٣، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤،

٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٥٨٤

باي سونقور (بايسقر): ٧٨

بحلي (سراج الدين)

بحاري (أبو العلاء؛ سليمان أعلدي؛ ظهير

الدين)

بدر الدين: ١٧١، ١٧٤، ٢٨٩

بدر الدين بن أركش: ٤٧٩

بدر الدين جنكي: ٥٦٠

بدر الدين الرقي انقاصي: ٣٧١

بدر الدين سلامش (الملك العادل): ٦٠٤

بدر الدين الطويل: ٤٥٥

بدر الدين قاضي خان: ١٢٣

بدر الدين لؤلؤ: ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٤٩،

٢٥٠

بدر الدين البلسي: ٥٧٢

بديع (شرف الدين): ٤١٣، ٤٢١

براق، باراق (السلطان غياث الدين)

٢٩٤

برنجه: ٧٦

برجا: ٥٦٠

برزالي (محمد البرزالي): ٤٥٦، ٤٦٦،

٤٦٨، ٥٠١، ٥١٠، ٥٥٨، ٥٦٣

برقاي، برکه، برکاي خان: ١٣، ٢٨٢،

٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٣٦١ ، ٣٦٢

برقوطي (مسعود بن أعلم الدين يعقوب)
برقش: ٢٣٥

برهان الدين الشقي: ٣٨٧

بروجردي (أحمد بن عثمان: محمد)
بزار (عبد الرحمن)

البزدوي: ٤١٩

بزوري (محفوظ بن معنوق، معنوق)
البساسيري: ١٧٥ ، ٣٣٣ ، ٤١٨

بسري، (عادل)

بسطام ٤٩٧

بسطام بن غارن: ٤٥١

بسطامي (أبو يزيد)

بسور نوين: ١٢٦

بشير آغا: ١٨

بشيري (أثير الدين)

بصري (عبد الجبار، عبد السلام، محمد)
الدين: محمد بن أبي العز: محمد
بن جعفر: محمد بن العز

بطائحي (صالح بن عبد الله)

بغوي (علي بن إدريس)

بقا، بوقا: ٦٣ ، ٧٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ،
٣٨٣ ، ٣٨٩ ، ٣٩٧

بغاتمر، بوقا تيمور نوين: ٤٥ ، ١٥٨ ،
١٦٣ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ،
١٩٣ ، ١٩٥

بغلداد غباتون: ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ،
٥٥٣ ، ٥٦٤ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ،
٥٨٢ ، ٥٨٥ ، ٥٩٢

بغداداي (إبراهيم بن أبي لحسن، أحمد
بن طالب: أحمد بن علي، حسن

بن محمد، مسجر عبد الصمد: عبد
الله: عبد الله الزيراني: علي بن
عبد العزيز، محمد بن الخطوط،
محمد بن عبد الله، محمد بن عمر،
محمد بن قيصير، هدية، حمام،
يوسف: يوسف عبد الحمود)

بغوي بن قشتمر: ٣٧٨

الخوي: ٥٥٨

بغل: ١٩٢

بكي: ٣٩٨

بكنمر (الأمير): ٤٠٠

بكري (علي بن مبارك)

بكنمش: ٥٩٣

البلخي: ٤٩٣

بلخي (عبد العزيز)

بلغا (بلغاي) بن شيان بن جوجي: ١٥٨ ،
١٨٥ ، ١٩١ ، ١٩٣

بلغاوي: ٥٩٣

بلغان خاتون: ٣٠٨ ، ٤١٥

بكنكاي: ١٤٦

بلكوداي: ٧٧

بنت القمي: ٢٥٨

بندار المخرمي: ٢٩٢

البنديجي القاضي: ١٧٤

بنديجي (عبد الغفار، عبد الله: عبد
المؤمن، عبد المعصم، علي بن
محمد)

بهاء الدين الجويني: ٢٥٩ ، ٢٩٤ ، ٣٣٣ ،
٣٤٣ ، ٤١٧ ، ٤١٨

بهاء الدين ابن العنبر هيسي: ٢٦١ ،
٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣١٥ ، ٤٠٧

بهاء الدين علي الاربلي: ١٥

بهادر خان امير حيوة ابن عرب محمد
نخان الحوارزمي (أبو المعاري)

٣٣، ٣٤، ٦٠

به رتان ٧٩

بهلوان أريث ١٣٣

بودا سجار موناك. ٧٨، ٨٢

بورجاغير يسوكي، به سوگه ي

بهدرخان: ٧٢، ٧٩، ٨١، ٨٢.

٨٤، ٨٥

بوسقين جالجي: ٧٨

بوغولدار (الأمير): ٤١٦

بوقداي قومجات. ٨٥

بوقوق قناعين: ٧٨

بوكجه داي: ٧٧

بوكله. ٢٢٥

بوكه بئلون. ٧٦

بوكه چه ران: ٨٦

بوكوبوت: ٧٧

بولاد - جينكسك: ٤٣٧

بولجا دوعلان: ٧٩

بولكوت. ٧٧

بويوروق خان: ٨٤، ٩١

بيبرس (المظفر): ٤٧٧

بيبرس السقندار ٢٨٣، ٢٨٩، ٥٠٢

بيشتر (الأمير) ٣٩٠

بيجين قيان: ٧٦

بيدار: ٤٦٣

بيشداي (موجهر)

بيضاوي (عبد الله بن عمر)

بيكه: ٧٣

حرف لقاء

تاج الدين (الشريف) ٤٧٦

تاج الدين الدامعاني ٤٢٠

تاج الدين الدوامي ٣٧٣

تاج الدين السوي: ٣٧٦

تاج الدين سرخي (السيد): ٤٥٤

تاج الدين عبد الكريم: ٢٥٥

تاج الدين بن علاء الطرمسي ١٩٦

تاج الدين الكمي ٣٢٨، ٣٢٩

تاج الدين اللوحني أو أوجي، أو الأوي

(السيد) ٤٧١، ٤٧٢، ٤٩٨

تاج الدين بن محمد بن حمزة الحسيني

٣٣١

تاج الدين بن المحتصر: ٣٩٠

تاج الدين الصماني قاضي بغداد: ٥٥٩

تاجار خاتون: ٢٨٠

تاشكا: ٨٨

تايانك، تيانغ، تيانك. ٨٤، ٩٠، ٩١

تبريزي (أفضل، عبد الرحمن، علي شاه،

مجد الدين، محمد الحالدي)

تتارقيا (الأمير) ٢٩٤، ٣٢٧، ٣٦٣.

٣٥٧، ٣٦٤

تترخان: ٦٣

تتري (أدينا، أيريج، سوتاي)

توجان. ٧٣

ترك ٥٦

ترك يلكا ١٨٥

تتري (أثير الدين، محمد بن أحمد)

تعجير (أحمد بن محمد)

تغري يودي (أبو المحاسن): ٤٥٢

تولي جان ١٢١، ١٤٨، ١٥٣، ٢٨٣،
٤٤٧، ٥٨١، ٥٨٩

توميجي: ٣١٤

تومه نه: ٧٨

تياغ: ٨٧، ٨٨

تيمور بن تارغاي، تيمور كوركان

آقاسق تيمور: ٧٩، ٥٦٧

تيمور توقاي (توقان، طوعان) ٣٦٢

تيمور طاش: ٧٦

تيمور ملك: ١٢٨

تيمور نوين: ١٥٤

حرف التاء

تبت ٤٦٤

تبت بن احمد الموصلي السلامي (ابو

تبت): ٥٦٦

تالت بن عساف رئيس آل مري: ٤٨٩

تلقه الملائكة ١٢٧

حرف الجيم

جااور بيكي: ٨٥

جاجرمي (محمود)

جاحد: ٥٩

جارغناي (الأمير): ٤١٢

جارقا - نه ن - قوم: ٧٨

جاقسو: ٧٩

جاقيربا: ٨٥

حاكه صبر: ٨٥

حاموقا چيچن: ٨٤، ٩١

جاني بك: ٥٩٥، ٥٩٩

جاوجين: ٧٨

تقي الدين ابن نيمية ٤٤٥، ٥٤٥

تقي الدين بن رافع: ٥٥٩

تقي الدين الزيراني: ٥٤٥، ٥٧٥

تقي الدين بن كليب الحوري: ٣٠٠

تكري بتي (صنم الله، تبت تنكري): ٩٠

تكريشي (حسن بن علي، حمزة، عبد

السلام، عبد الله، محمد بن مقلد)

تكش بن ايل ارسلان (علاء الدين):

١٠٩، ١١٠

تدغري (محمد الشيباني)

تدريغا، تيموربوقا: ٥٦٤

تدريش، تيمورطاش، تدريش: ٥١٧،

٥٥٤، ٥٥٥، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٨٨،

٥٩٣، ٥٩٤، ٦٠٣

تسكي (الأمير): ٣٦٣، ٣٧٠

تسك، تسكير، ته موجين نموجين (راجع

جنگير)

توتة بن سليمان بن أحمد: ٤٨٩

توتار بن مسعود بن جوجي: ١٨٥،

١٩١، ١٩٣

توختي (الأمير): ٤٢١

تودامسكو: ٣٦٢

توراكه خاتون: ١٥٠، ١٥١، ١٥٢

تورك تاي: ٣٦٢

توشي، دوشي، جوجي: ١٢٠، ١٤٦،

١٤٨

توقا: ٧٨

توقد، توقتاغو، طعططي، توقتاي: ٩١،

٩٢، ٩٦، ٣٦٢

توقودار، تكودار (راجع السلطان أحمد)

توكال بخشي: ٢٧٨، ٢٩٠، ٢٩٤

جبار بن مها: ٥٧٤

جبه چتاي: ٧٩

جبه نويان: ١٢٨، ٩٦

الجتاي: ١٥٥

جرماقون، جورماقون: ١٤٧، ١٨٥

جرايري (عبد الله بن يحيى)

جصري (ابراهيم)

حمير: ٤٦٨

حمير الهذلي: ٤٨٤

جمتاي، جاعايتي، جمتاي: ١٢٠

١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٧

١٥٤، ٢٩٤

جغتاي تكدور، توكدار ارغول بن بوخي

ارغول: ١٥٠، ١٥٨

جلال (عز الدين): ٣٦٣

جلال يحيى: ٣٤٥

جلال الدين: ١٠٢، ١٣٣، ١٣٤

١٣٥، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٧

جلال الدين بن بهاء الدين: ١١١

جلال الدين بن الحزان الطيب اليهودي

٥٠٧، ٥٠٩

جلال الدين خوارزمشاه متكبرتي

(متكبرتي): ٨١، ١٠٧، ١١٢

١١٣، ٢٣٨، ٤٠٥

جلال السمانى: ٣٩٧

جلال الدين بن عسكر: ٣٤٦، ٣٥٢

٣٧٩

جلال الدين بن مجاهد أيبك الدويدار

الصغير: ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٤

الجلال محمد: ٣٨٢

جلاليري (حسن بن آقغا)

جلو خان (جلال) بن جويان: ٥٤٩

جمال الدين الأفرم: ٤٦٤

جمال الدين أنصري: ٤٣٢

جمال الدين الحصري: ٣٧٤

جمال الدين بن الحلاوي: ٣٩٢

جمال الدين بن الدباب: ٣٨٦

جمال الدين المستجرداسي: ٣٧١، ٣٨٩

٣٩٣، ٣٩٤، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٦

٤١٢، ٤١٦، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٤

٤٢٦، ٤٢٧

جمال الدين عبي: ٢٩٢

الجمال الصيرفي: ٤٧٦

جميل صديقي الزهاوي: ٣٧٠

جيتي: ٧٩

جنگر خان: ٩، ١٤، ١٩، ٢٠، ٢٢

٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٢، ٣٤

٣٥، ٤٦ - ٤٩، ٥٢ - ٥٤، ٦٢

٦٤، ٧٢ - ٧٥، ٧٨، ٧٩

٨١ - ١٠٩، ١١٣ - ١١٥، ١١٨ -

١٢٨، ١٣١، ١٣٢، ١٣٥ - ١٣٧

١٣٩ - ١٤٢، ١٤٦، ١٤٧، ١٥١

١٥٤، ١٥٥، ١٥٧ - ١٥٩، ١٦٨

١٧١، ١٧٥، ١٨٨، ٢٨٥، ٢٩٤

٤٠٥، ٤٤٨، ٥٦٧، ٥٧٧، ٥٨١

٥٨٣

جند: ٢٩٧، ٣٠٧

جيفاي: ١٥٢

جهان تيمور (عز الدين): ٥٨٩، ٦٠٠

جويان (الأمير): ٤٦٩، ٤٨٠، ٤٨٢

٤٩٦، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٦

٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١٥

٥١٦، ٥١٧، ٥٢٠، ٥٢٤، ٥٢٥

بحاكم بأمر الله (أحمد بن المستكفي)
٢٦٥، ٤٩٥

لحاكم بأمر الله (بن المستنصر). ٢٦٥
حجاب بنت عبد الله: ٥٤٤

لحجاج بن يوسف ٢١٣
حصل ٥٥٣

حراني (عبد الرحمن بن سليمان، عبد
القي، العرو مجد الدين، محمد بن
عمر)

حربي (عبد الرحمن، مهيد الدين)
حريزي (محمد بن أحمد)

حسام الدين المنجم: ١٧٨، ١٧٦،
١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣،
١٨٤

حنان بن محمد: ٣٧٢

الحسام الدين العمالي: ٥٥٩
حسن: ٥٤٩

الحسن بن الحسين الجلابري (الشيخ): ٥٤٩،
٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٦٤،
٥٧٩، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤،
٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠

حسن الازيلي ٤٩٨

حسن الباقلائي ٢٥٧

حسن بن دود ٣١٦

حسن ابن السيد ٤٢٩

حسن بن شادي بن صوحيق ٥٣١

حسن بن الصباح ١٦٦، ١٦٤، ١٦٦

حسن الصغير ابن تيمور طمش الجوياني
السلدوري (الشيخ): ٥٤٩، ٥٤٠،
٥٨٨، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٩،
٦٠٠، ٦٠١

الحسن بن علي ابن الأمير ٣٨٨

٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٣١، ٥٣٤

٥٣٥، ٥٣٦، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢

٥٤٧ - ٥٥٥، ٥٦٠، ٥٦٤، ٥٧٧

٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨١، ٥٨٨، ٦٠٣

جوجي؛ نوشي؛ قوشي ١١٨، ١١٩،
١٢٠، ٣٦١

جورخدي: ١٣٨

جوزجاني (مهاج الدين)

جوري (شرف الدين، ابن الجوري،
يوسف)

جومعار: ١٥٨

جوهرى (مبارك)

الجويني (إمام الحرمين) [راجع إبراهيم،
عصا ملك؛ هارون، شمس الدين]

محمد، ومحمد بن شمس الدين
بهاء الدين؛ زبيدة، صدر الدين بن

حمويه، عبد الله المأمون، عبد
الملك؛ وعلي بن علاء الكوتبي؛

محمد الأمين، منصور]

جيجكان بيكي: ١٥٨

جيلي؛ جيلاني؛ كيلاني، (أحمد؛ داود؛
سيف الدين، عبد القادر عبد الله بن

محمد؛ محمد بن أبي صالح نصر؛
محمد بن محمود)

چيتمور: ٢٥٩

چينغ سانغ بولاد أعا. ٩٤

حرف الحاء

حاج المصري. ٥٤٨

حاجب: ١٢٢

حارثي (مسعود بن أحمد)

حافظ أبرو: ٢٦

حسين ابن الأمير غياث الدين (الأمير)
٥٩٩

حسين بن ملاح ٢٦٤

حسين ابن لثيار (عر الدين): ٢٥٥

حسين بن يوسف الدحيلي (سراج الدين)
أبو عبد الله: ٥٦٨

حسيني (تاج الدين: حسن بن محمد)
الحصيري: ٢٤١

حطابري (زين)

حلاج ٣١٣

حلاوي (جمال الدين)

حلي (أيك: عبد العتي، عبد الكريم)

حلي (حسن بن يوسف: ومحمد بن
محمود)

حوالي (أحمد بن طالب: الأسجب)

حمد الله المستوفي: ٣٨٥، ٤٧١

خمرة التكريتي: ٣٢٥

عصفه بن أبي ممي (الشريف حر الدين)
٤٩٣، ٤٩٤، ٥٠٣، ٥٢٨، ٥٤٠

حيار بن مها: ٤٨٣

حيدر بن أيسر (سجمل الدين): ٣٣٢،
٣٦٤، ٣٨١

حرف الخاء

خالدي (أحمد بن عبد الرزاق: محمد)
خالص ٢٣٥

خداينده محمد خان: خريندا محمد خان

(السلطان): ٢٠، ٢٤، ٢٥، ٢٦،

٤١٤، ٤٥٣، ٤٥٨، ٤٦١، ٤٦٥،

٤٦٧، ٤٧٤، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨،

٤٧٩، ٤٨٠، ٤٩٠، ٤٩٥، ٤٩٨،

٥٠٠ - ٥٠٣، ٥١١، ٥١٢، ٥٢٥

حسن بن علي (الأمير أبو محمد): ٤٢٩
الحسن بن علي بن أبي طالب: ٢١٢،
٣٣٠

حسن بن علي بن المرتضى العلوي ٢٥٣
حسن قراق (وفا: الملك): ١٣٣

حسن بن كيا محمد: ١٦٤

حسن الكوساني: ٥٣٢

حسن بن مجهر: ٤٢١

حسن بن محاسن الصوصري (بهاء
الدين): ٣٣١

حسن بن محمد (جلال الدين): ١٠٤،
١٦٤، ١٦٥

حسن بن محمد (قوام الدين): ٢٧١

حسن بن محمد البعلادي الموري (حسام
الدين): ٥٩٥

حسن بن محمد الحسيني (وكن الدليل):
٤٨٩

حسن بن الحواجة نصير الدين كرم الله
الطوسي (الشيخ أصيل الدين)
٤٩٠

حسن بن يوسف ابن المطهر الحلبي
(العلامة جمال الدين): ر: ابن
المطهر

الحسين بن أبان: ٢٧٤

حسين أفندي آل نظمي ١٨، ١٩

الحسين التكريتي: ٢٧٤

حسين جامد بك: ٣٦

حسين بن جويان (الأمير): ٥٩٨

حسين بن الدوامي (مجد الدين): ٢٢١،
٣٧٣، ٣٧٤

الحسين بن علي بن أبي طالب: ١١٠،
٢١٣

٥٢٨ ، ٥٣٠ ، ٥٤٠ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ،
٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٦ ، ٥٦٤ ،
٥٩٣

حديجة السجوفية : ٣٠٢

خرار (محمد بن أبي الحسن)

خراساني (شمس الدين)

خربدار : ٥٤٠

خريم (الشيخ) : ٥٣٢

خشوعي (عبد الله بن بركات)

خطيري (عز الدين)

خليفة بن علي شاه (ناصر الدين) : ٥٩٥

خوارزمشاه : ١٠ ، ١٣ ، ٣٢ ، ٤٧ ، ٤٨ ،

٤٩ ، ٧٩ ، ١٤ ، ١١٨ ، ١٢٤ ،

١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ،

٥٦٨

خوارزمي (بهدر خان)

خورشاه (ركن الدين) : ١٦٢ ، ١٦٣ ،

١٦٤

حرف الدال

لدارمي : ٤٧٣

الداعي الرشيد (الشريف) : ٤٣٥

دامغاني (أبو الحسن ، تاج الدين ، قهر
الدين)

داود الساكتي : ٥٦٧

داود لبحلي (شرف الدين) : ٣٠٦

داود شاه : ٤٧٠

داود الظاهري : ٤٤٥

داود بن عبد الله كوشيار (شرف الدين أبو
أحمد) : ٤٣٦

داود بن عبدوس (شهاب الدين) : ٢٧٢

داود بن أبي الفضل ، التباكتي : ٥٠٤

داود بن معمر : ٣٩٩

داود بن أبي نصر البغدادي : ٤٦٣

دماهي (محمد بن أحمد) : ٤٦٨ ، ٤٩٤

دبلي (أحمد بن محمد)

ديشي : ٤٢٩

دجيلي (حسين بن يوسف)

دراهورغ : ٤٤٣

درمدي ، دلقدي : ٤٩٤ ، ٥٠٣ ، ٥١٥

دستجردي ، دستجرداني (جمال الدين ،

علي ، عماد الدين)

دقماق ، طوقماق : ٤٦٩ ، ٤٩٢ ، ٥٠٠

دقوقي (محمود)

دكر جان : ٧٠

دله راست (أحمد بن عمران)

دليخان خاتون : ٥٥٠ ، ٥٧٨ ، ٥٨٢ ،

٥٩٢ ، ٥٨٤

دمرطاش (نمرتاش) : ٤٨٢ ، ٥٤٩

دمرطاش (الآزوني) : ٣٤

دمشق حواجة : ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٥١ ،

٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٦١ ،

٥٧٨ ، ٥٨٢ ، ٥٨٨

دمياطلي أبو محمد بن أبي الشاه : ٣٧٥

ديا خاتون : ٥٤٨

دمهلي : ٢٧٤

دواتدار (أبيك)

دواداري (أرسلان)

دواليبي (محمد بن لحرط)

دوامي (تاج الدين ، حسين)

دوماج (سلطان كيلان شمس الدين) ،

٤٥٥ ، ٤٨٥

دويون پاپون : ٧٦

دوتومنين خان: ٧٤، ٧٨

دورباي: ٩٢

دوري (أحمد السوري)

دوشي خان (توشي؛ جوجي): ٤٧، ٤٨

دوعا چار: ١٢٨

دوقوز خساتون: ١٥٨، ١٦٠، ٢٣٧

٢٨٣، ٢٨٤

دوكيني: ٣٦

دولتشاء السمرقندي: ٤٥٢، ٥١٣، ٥٦٧

دولة شاه بن سنجر الصاحبي: ٤١٢

٤٣٦

دولگر؛ دوليگن: ٧٢

دويدار (جلال الدين)

ديب باقوي خان: ٦١

دي كوي: ٩٢

ديار (ملك): ٦٠٠

حرف الذال

دهبي (أبو عبد الله، شمس الدين)

٢٥٩، ٢٦٣، ٣١٩، ٣٤٩، ٣٥٣

٣٦٢، ٤٢٩، ٤٤٥، ٤٤٨، ٤٥٥

٤٥٢، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٧٧، ٤٧٨

٤٩٤، ٥١٠، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٨

٥٤٤، ٥٥٨، ٥٧٤، ٥٧٥

حرف الراء

رابعة بنت أبي العباس أحمد بن الحليفة

المستعصم: ٣٠١، ٣١٢، ٣٣٣

٣٣٨، ٤٥٧

راست دل (أحمد بن عمران)

الرافعي: ٥٦٦

ربيع محمد الكرمي (عميف الدين)

٣٠٦، ٣٩٢

ربيعه خاتون بنت أيوب: ٢٣٤

رستم: ٤٢٨

رسعني (عبد الرزاق)

رشيد بن أبي القاسم: ٥٨٠

رشيد الدين (الحواجة): ر (فضل الله بن

أبي الخير الهمطاني: ١٧، ٢٠،

٢٣، ٢٦، ٥٤، ١٥١، ١٦٣،

١٦٦، ١٧٧، ٣٣٨، ٤٢٢، ٤٣٧،

٤٥٠، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢،

٤٧٩، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٥، ٤٩٦،

٥٠٤، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩،

٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٥،

٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٣، ٥٧٨، ٥٨٥،

٥٨٩، ٥٨٢

رشيدية لداعي

الرشدي: ١٥٦

رشيقي: ٢٠٥

رصامي: ٢٤٢

رعا نور (الدكتور): ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٥٤

رصي بن برهان: ٤٧٦، ٥٣٣

رصي الدين بن سعيد: ٣٧١

رصي الدين الصفاني: ٢٢٧، ٢٥٧

رصي الدين أبو القاسم: ٤٠٧

رقي (بندر الدين؛ علي بن محمد)

ركن الدين: ١٢٤، ٥٥٢

ركن الدين (السلطان): ١٧، ١٦٢،

١٦٨، ٢٣٧

ركن الدين ابن الغيب: ٣١٩

رميثة بن أبي نعي: ٤٩٤، ٥٠٣، ٥٢٨

حرف الزاي

زامل أمير العرب : ٥٨٠

زبيدة العباسية : ٤٥٧

زبدية بنت الحكيم : ٣٠٢

زبيدة بنت هارون الجويني : ٣٣٣ ، ٤٥٧

زبيدي : ٤٨٤

زجاج (عبد الرحمن)

زبدان (شمس الدين) : ٣٥٦ ، ٣٦٣

زرندي (محمد بن يوسف)

الزيراني (عبد الله)

زكريا القرويني (عماد الدين) : ٣٥٨

زكي الدين الأربلي : ٢٨٩

زملكاني (كمال الدين)

زنجاني (أحمد بن عبد الرزاق) : أحمد بن

محمود ، شهاب الدين ، محمود بن

أحمد

زنكي : ١٧١ ، ١٧٤

زنكي (أتابك) : ٥٧٤

زنكي (وجه الدين) : ٣٥٩

زهاوي (جميل صدقي)

زين الخطاري : ٣٨٤ ، ٣٨٩

زين الدين ابن الدهان : ٣٢٩

زين الدين (قاضي القضاة) : ٤٢٨

زين الدين (العميد) : ٣٥٧

زين الدين الماستري (الخوارجة) : ٤٧٠

زين الدين بن المنجا (الشيخ) : ٥٦٥

حرف السين

ساتي ، ساتي بك بنت السلطان : ٥٤٩

٥٩٤ ، ٥٩٦

سارنق أوغلاني : ٣٦١

ساطي (الأمير) : ٤٠٠

ساعاتي (أحمد ، عبد الرحيم ، علي بن

أجب : علي بن تذيب ، فاضلة بنت

أحمد)

سام ساوجي : ٧٦

سام بن شمس الدين محمد (بهاء الدين)

١١١

سام قاجار : ٧٩

ساماني (إسماعيل بن أحمد)

ساموقا بهادر : ٩٥

ساوجي (سام ، سعد الدين ، محمد بن

علي)

سيدي (مارك شاه)

سوكي : ٣٢ ، ٤٦٨ ، ٥٦٢

سنت الملكوت بنت أبي بكر : ٢٧٣ ، ٢٧٤

٤٧٣

سفيد الدولة اليهودي : ٥٧٢

سراج الدين ابن البجلي : ٢٢١ ، ٢٥٦

سراج الدين الشرماسحي : ٣٨٨

سراج الدين القزويني : ٥٣٩ ، ٥٤٣

٥٨٠

سرج الدين الصانكي : ٣١٧

سراج الدين محمد بن أبي فراس

الهنديسي : ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٢

٣٠٣

سرخي (تاج الدين)

سرفوتي بيكي : ١٤٨ ، ١٥٣

سعد (الأمير) : ١٧٧ ، ١٧٨

سعد بن أبي بكر (أتاك) : ٢٣٦

سعد بن أتاك مظهر : ١٦٢

سعد الدولة بن صفى الدين : ٣٥٧

سليمان القانوني (السلطان): ١٧٧
 سليمان بن مهنا: ٤٨٨، ٤٨٢، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٧٤
 سمداعو (الأمير): ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٨٩
 سمرقندي (محمد بن أبي بكر)
 سمناني (جلال؛ شرف الدين، علاء الملك، محمد بن أحمد)
 سنناني أعول، سونتاني: ١٥٨، ١٦١، ١٨٧
 ستاي بهادر؛ سيبي ١٤٧
 ستاي نوين: ١٢٦
 سجر: ٢٦٨
 سنجهر البعلادي (مجد الدين): ٤٩٠
 سنقر (الأشقر): ٣٣٦
 شنگون، شنگون بن أونغ (أونث): ٨٤، ٨٨، ٨٧، ٨٨
 السهروردي: ٣٤١، ٤٦٢
 سواعلي (إبراهيم)
 سوبوداي بهادر: ١٢٨
 سوتاي الثنري (الأمير، النورين): ٤٦٥، ٥١٧، ٥٧٠
 سوهجاق؛ سوهجونجاق؛ سوهونجاق نويان. ١٨٥، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٨، ٢٨٨
 سويج؛ سوينج: ٦٣، ٧٠، ٧١، ١٢٣، ٢٥٤، ٤٧٨، ٥٠٢
 سيف الدين الأيوبيكري: ٥٢٣
 سيف الدين بيتكجي: ١٨٦، ٢٢٥، ٢٦٠
 سيف الدين الجيلي، الجيلاني: ٥٧٢

٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٦، ٣٨٩، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٧، ٣٩٨
 سعد الدين (الحواجة): ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٩١، ٤٩٦، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٤٠، ٥٨٦
 سعد الدين الساجي: ٥١٠
 سعد الدين القزويني: ٣٦٣، ٣٧٩، ٣٨٠
 سعد الدين مسعود: ٤٧٦
 سعدي الشيرازي: ٢٤٢، ٣٥١، ٣٦٧، ٤١٨
 سعة بن مهنا: ٥٧٤
 سحاق، ساغناق: ١٢٠
 سكتو بوغا: ١٢١
 سكورجي (صواب الحادم؛ محمد)
 سلامي (ثابت بن أحمد)
 سلدوري (چوبان؛ تمرناش؛ حسن)
 سلطان جوق؛ سلطانجوق: ١٨٧، ١٨٨
 سلطان شاه: ١١٠، ٥٨٤
 سلمان العارسي: ٣٩١، ٤٢٤
 سليم خان (ياوز سلطان): ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٨٧
 سليمان (البي): ٣٨٠
 سليمان أفندي الأوزبكي البخاري (الشيع): ١٠٠
 سليمان خان: ٥٩٤، ٥٩٦
 سليمان شاه بن برجم: ١٦٩، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٩، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦
 سليمان الصائغ: ٢٩٦
 سليمان الطوقي (تجم الدين أبو الربيع).

سيف الدين عاري بن مردود: ٢٣٤
سيف الدين بن فضل (الأمير) ٥١٩،
٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣
سيف الدين قليج ١٨٧

حرف الشين

شاپور ٣٨١
شادكم ٩٢
شامعي ٤٦٦، ٤٧٧، ٥٦٦، ٥٧٣
شامي (نائب صاحب الزمان) ٣٦٩
شاه رخ بن تيمورلنك: ٢٥، ٢٦
شاه هلتي (شمس الضحى) ٣٣٣، ٤٥٧
شجاعى (ماهر)
شرابي (إقال)
شرف الدين بديع ٤٢١
شرف الدين ابن الجوزي ١٧٠، ٢٢٥
شرف الدين السمناسي ٣٨٨، ٣٨٩،
٤١٦، ٤٢١
شرف الدين الشيردي ٣٧٦
شرف الدين العباسي: ٣٩٩
شرف الدين العلوي الطويل ٢٢١
شرف الدين علي اليردي ٢٦
شرف الدين المراغي: ١٩٨
شرماسحي (عبد الله): ٣١٧
ششي بخشي ٣٢٤
شعلة (أبو عبد الله، محمد بن أحمد
الموصللي) ٢٥٣، ٥٥٨
شفيق الواعظ (مجد الدين): ٣٠٦
شمس الدين الأصفهاني: ٥١١، ٥١٢
شمس الدين أقوش: ٢٦٤
شمس بن سعد بن مظفر: ٤٠٠

شمس الدولة بن مجلد الصراني: ٤٠٩
شمس الدين الجويني (محمد صاحب
الديوان): ١٤، ١٥، ٢٥٩، ٢٦٠،
٢٦٢، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٨، ٢٨٨،
٣١٠، ٣١١، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٩،
٣٤٣، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٦٥،
٣٦٦، ٣٧٠، ٣٧٦، ٣٩٢، ٣٩٧،
٣٩٨، ٤١٧

شمس الدين الخراساني ٢٩٨
شمس الدين الصاغ ٣٧٦
شمس الدين بن الصلاح ٤٦٨
شمس الدين بن العماد: ٤٩٠
شمس الدين القرويني ١٥٥، ١٦١
شمس الدين الكشي: ٤١٨
شمس الدين كرت ١٦١
شمس الدين الكوفي: ٣١٠
شمس الدين الهايسي ٣٩٨
شمس الدين ابن اليزدي ٣١٠
الشهاب الحيومي: ١٠٧
شهاب الدين الرجائي: ١٩٨
شهاب الدين السهروردي: ٤٨٦
شهاب الدين بن عبد الله: ٢٢٢
شهاب الدين ملك الغورية ١١٠، ١١١
شهرزوري (يعقوب)
الشهرستاني أحمد بن علي الموصللي
٤٠١
شيخ الحبيل: ٥٦٩
شيخ زاده بن پرواته ٥٨٣، ٥٨٤
شيخ زاده ابن السهروردي ٥٨٢
شيدورقو ١٤١
شيرري (سعدى، محمود)

شيرازي ١٥١، ١٥٤، ١٥٥، ١٩١

حرف الصاد

صاحبي (دولة شاه)

صاغانى ٥٥٩

الصالح (الملك) ١٩٦، ٢٦٢، ٢٦٨،

٢٦٩، ٢٨٩، ٤٨٤، ٤٨٧

الصالح أوب (الملك) ٢٦٨، ٤٦٣

صالح بن الصاغ (محيي الدين) ٥٥٩

صالح بن عبد الله الطائفي ٤٦٣

صالح بن الهذيل (مجد الدين) ٢٥٦،

٢٧١، ٢٢٩

صباغ (شمس الدين، صالح)

صدر جهاد (ر: أحمد بن عبد الرزاق)

٤٢٢، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨،

٤٣٢

صدر الدين بن حمويه الجويني ٣١٣،

٥٢٧، ٥٨٠

صدر الدين العاصي ١٢٤

صدر الدين محمد بن شيخ الإسلام

الهروي ٣٢٩، ٣٧٨

صدر الدين ابن الخواجة نصير الدين

الطوسي ٤٣، ٣٨٧

صرصري (حسن بن معاصر، محمد بن

الحسن)

صعاني (رصي الدين)

صغاري (يعقوب)

الصغدي: ٥٧٦

صفي الدولة بن الجمل: ٣٤٢، ٣٤٦،

٣٥٢، ٣٩١

صفي الدين الأرموي ٥٣٩

صفي الدين بن عبد المؤمن ٣٨١،

٤٠٨، ٤٠٩، ٤٣٢

انصفي بن المالحاني ٣٩٩

صفي الدين محمد: ٣١٠، ٣١١

صلاح الدين (السلطان) ٢٣٤

صواب الحادم، السكوري (شمس

الدين) ٤٢١

صورغان شير بن أمير جويان: ٥٩٠

صيرمي (الجمال)

حرف الضاد

صباة الدين بن مكينة ٢٥٥

حرف الطاء

طاطي: ٥٠٣

طاش بن جويان: ٥٤٩

طايتور، كايغور (الشحنة) ١٢٧

طاهر (تاج الدين، علاء الدين)

طبري (يحيى بن جلال الدين)

طفا: ٥٤٨

طماي: ٥٧٠، ٥٩٠

طماي تيمور، طما تيمور، طوعاي تيمور،

طعبتيمور ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٦،

٥٩٩

طعنكي: ٥٧٤

طغرل بيك: ١٠٩، ١٧٥

طغريل بن منصور ٥٥٤

طهراني (عبد الله بن عبد الجليل)

طوسي (نصير الدين، محمد بن محمد،

أحمد بن الخواجة نصير الدين،

حسن بن الخواجة نصير الدين،

صدر الدين) ٢٨

طوطوق: ٦٠

طوعا بيك: ٥٩٠

طوغاجار، طعاجار، تماجار ياعوجي

٤١٤، ٣٦٢

طوعان نغا: ٥٤٠

الطوفي (سليمان): ٥٢٨، ٥٤٥

الطويل العلوي: ٢٧١

حرف الظاء

الظاهر بأمر الله: ٢٥٤

الظاهر بيبرس (الملك): ٢٦٢، ٢٦٣

٢٦٤، ٢٦٨، ٣٢١، ٥٧٤، ٦٠٣

الظاهري (داود، محمد)

ظهير الدين البحاري: ٢٧٤، ٣٧١

ظهير الدين الكازروني (الكازروني).

٢٨٠، ٣٨٥

ظهير الدين محمد بن عبد القادر: ٣٢١

حرف العين

العادل بدر الدين سلامش (ملك): ٢٤٤

العادل بن المنصور: ٤٨٤

عادل النسوي: البصري صابن وزير

(الملك نصر الدين): ٥٥١

عاقولي (عبد الله)

عالي (محمد بن مقلد)

العباس (رغبي): ٣٠٢

العباسي (محمد بن المحيا)

عبد الأحد بن سعد الله بن نجيج: ٤٠٠

عبد الله (شرف الدين): ٢٥٥

عبد الله بن إبراهيم البغدادي: ٤٩٠

عبد الله بن إبراهيم الجزري: ٥٥٨

عبد الله الناهر: ٣٣٠

عبد الله بن بركات الحشوعي: ٥٣٣

عبد الله بن بلدي الموصلي (مجد

الدين): ٣٧٤، ٣٧٥، ٤٠١،

٤٣٩، ٥٧١

عبد الله بن جعفر (محيي الدين): ٥٥٩

عبد الله بن جميل الجني (صفي الدين):

٣٠٠

عبد الله بن حبيب الكاتب (الشيخ ركي

الدين): ٣١٨، ٣٧٣

عبد الله الزيراني القنطاري (تقي الدين أبو

بكر): ٥٦٥، ٥٦٨

عبد الله بن أبي السعدفات الأنباري

ابابصري (نجم الدين أبو بكر)

٤٧٢

عبد الله الشرمساحي (الشيخ سراج

الدين): ٣٠٠

عبد الله العاقولي (الشيخ جمال الدين).

٣١٧، ٣٧١، ٣٧٨، ٤٢٤، ٥٦٢

عبد الله بن عبد الجليل الطهراني (القاضي

فخر الدين): ٢٩٨، ٢٩٩

عبد الله بن عبد المؤمن (نجم الدين

المقري): ٤٥٤

عبد الله بن علاق: ٤٧٦

عبد الله بن عمر السعادي (القاضي أبو

انخير): ٣١

عبد الله بن عمر بن التي: ٣٢٢، ٣٧٥

عبد الله الفاروشي (لشيخ نصير الدين أبو

بكر): ٣٥٦، ٤٥٦

عبد الله بن فضل الله الشيرازي المعروف

بوصاف الحضرة: ١٧، ٤٧٦

عبد الله ابن عاضي البندنجين (نظام

الدين): ٣٥٦، ٣٦٣

عبد الله بن محمد القاشاني المؤرخ (أبو

عبد الرحمن (أبو الفضل: أبو الفضائل):

١٩٦، ١٩٤

عبد الرحمن (لشيخ): ٣٥٨، ٣٤٢،

٥٨٠

عبد الرحمن البرار (أبو العرج): ٤٣٠

عبد الرحمن بن تاشان (نور الدين).

٣٩٠، ٣٩٣، ٤١٢، ٤١٦، ٤١٧،

٤٢٠

عبد الرحمن التبريزي (تاج الدين): ٥١٥،

٥١٩

عبد الرحمن ابن الزجاج: ٥٧٠

عبد الرحمن بن سلمان المحرمي (مفيد

الدين أبو محمد): ٤٣٨

عبد الرحمن السهروردي (جمال الدين)

٥٩١

عبد الرحمن بن عسكر (شهاب الدين أبو

أحمد): ٥٦٥، ٥٦٩

عبد الرحمن بن علي بن أحمد: ٢٨١

عبد الرحمن بن غنيو المؤرخ: ٢٠٣، ٥٠٥،

٥٠٦

عبد الرحمن بن اللطيف (الكمال

القوية): ٤٢٩

عبد الرحمن بن اللمقاني: ٢٩٧

عبد الرحمن بن النافذ (عز الدين): ٢٧٢

عبد الرحيم بن عبد الرحمن الموصللي:

٥٦٦

عبد الرحيم بن علي الساعاتي: ٥١٨

عبد الرحيم بن محمد الموصللي (تاج

الدين أبو القاسم): ٣٠٧

عبد الرحيم بن أبي منصور (ناصر الدين):

٣١٣

عبد الرحيم بن يونس الموصللي (تاج

القاسم): ٤٧٠، ٤٧١، ٥٧٨،

٥٨٩

عبد الله القوساني (نجم الدين): ٣٩٢

عبد الله الكارروني (جلال الدين): ٤٨٦

عبد الله بن محمد المعروف بابن الخوام

٥١٣

عبد الله بن محمد بن نصر الجبلاني (أبو

سعد): ٤٦٤

عبد الله بن محمد الواسطي (نجم الدين)

٥٣٢

عبد الله بن محمود: ٣٤١

عبد الله محسن: ٢٧٩، ٢٨١

عبد الله بن وجيه الدين الشكري (نصير

الدين): ٥٣٣

عبد الله بن يحيى الجزائري (الجمال)

٥٩١

عبد الله بن يونس: ٢٩١

عبد الجبار البصري (جمال الدين):

٤١٦، ٤٢١

عبد الجبار بن حكيم الواسطي (جلال

الدين): ٢٦٢، ٣٢٠، ٥٤٢، ٥٧١

عبد الحليم بن محمد المصري: ٤٩٥

عبد بن حميد: ٤٧٣

عبد الحميد بن أحمد: ٣٨٢

عبد الحميد بن هبة الله المدايني المعروف

بابن أبي الحديد (عز الدين): ٢٥٢

عبد الدائم: ٣٧٤، ٥٣٣

عبد الرحمن (الأمير): ١٩٩

عبد الرحمن (شمس الدين): ٢٩٢

عبد الرحمن (أبو الفرج الشيخ جمال

الدين): ٢٥٥

الدين: ٣٠٦

عبد الرزاق الرمعي (عز الدين): ٢٧٢

عبد الرزاق الفوطي (فوطي وابس الفوطي): ٥٤٥

عبد السلام ابن الكيوش البصري (عز الدين): ٣٢٤

عبد السلام بن يحيى التكريتي: ٣٢٢

عبد الصمد بن أحمد البغدادي (الشيخ مجد الدين): ٣٢٤

عبد الصمد بن أبي الجيش: ٢٢١، ٤٢٣، ٤٧٣، ٤٨٦، ٥٤٢، ٥٥٨

٥٧٣، ٥٧١

عبد الصمد بن أبي الحبر: ٥٣٣

عبد العزيز: ٣١٩

عبد العزيز الإربلي (عز الدين): ٣٨٤

عبد العزيز بلدي: ٣٧٤

عبد العزيز بن جعفر السيابوري (عز الدين): ٣٥١، ٣١٥، ٣١١

عبد العزيز بن سمرة بن النافذ: ٣٢٠

عبد العزيز بن عبد القادر البغدادي: ٣٩٩، ٣٢٠

عبد العزيز بن هدي البلدي: ٥١٨

عبد العزيز بن أبي القاسم البغدادي لبصري: ٣٢٣

عبد الغفار بن عبد الله البليجي: ٤٦٦

عبد الغني بن الدرنوس (نجم الدين الحاصر): ١٩٤، ٢٠٣، ٣٣١

عبد الغني بن يحيى الحراني: ٤٧٧

عبد القادر الجيلي: الكيلاني: ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٩٢

عبد القادر بن غيبي: ٤٠٩

عبد القاهر بن محمد ابن الفوطي (موفق الدين أبو محمد): ٢٥٣

عبد الكريم بن بلدي: ٢٧٤، ٣٧٥

عبد الكريم الحلبي: ٤٦٦، ٥٥٨

عبد الكريم بن لسبك: ٢٧٥، ٢٧٦

عبد الكريم السهروردي: ٤٠٩

عبد الكريم ابن طاوس (حيث الدين): ٤٠٦، ٤٠٧

عبد النظيف بن أحمد بن محمود: ٤٨٦

عبد النظيف بن عبد الوهاب الواعظ: ٢٠١

عبد النظيف بن الكويك (سراج الدين): ٥٧٣

عبد النظيف بن محمد القيطي: ٣٢٢

عبد المؤمن البندجي: ٢٢١

عبد المؤمن بن خلف الديبالي: ٣٢٠

عبد الصفور ابن السهروردي: ٣٩٨

عبد الصليح الجويني (إمام الحرمين): ٣٦٧

عبد المنعم البندجي (نظام الدين): ٢٩٧، ٢٢١

عبد الوهاب بن سكين: ٤٣٠

عبد الوهاب بن قاضي دقوق: ٣٩١

عبد اليسوع: ٣٣٧، ٣٤٧

عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب: ٣٣٣

عثمان بن إبراهيم: ٣٧٥

عثمان بن هان: ٢١٢، ٤٩٧

عثمان بن المتوكل: ٢٦٦

عثمان بن سمرة الوسطي: ٣٨٨

عثمان بن موفق: ٥٣٣

عجل بن نعيم: ٤٨٣

عجينة. ٥٦٣

عراقي (علم الدين)

العز الإربلي (الطبيب): ٤٠٨

العز ابن جماعة: ٥٧٢

العز الحراني. ٤٦٥، ٥٧٢

عز الدين (ابن الورير الملقب) : ٢٢٤، ٢٢٦

عز الدين ابن الأثير: ٢٥٠

عز الدين جلال. ٣٦٣

عز الدين بن أبي الحديد: ٢٢١، ٢٢٧

عز الدين ابن الزمخشري: ٣٠٧، ٣٥٢، ٣٧١، ٣٨٠، ٣٨٦، ٣٩٨

عز الدين الخطيري. ٥٢٣

عز الدين ابن الحوافة رشيد الدين: ٥٩٦

عز الدين بن فتح الدين: ١٩٠

عز الدين الموهدي (الحوافة) ٥١٧

عز الدين ملك الروم (السلطان): ٢٩٢، ١٦٢، ١٦٨، ٢٣٧

عز الدين ابن الموسوي العلوي. ٢٢١

عزة الملك. ٥٩٩

العزیز (الملك). ٢٦٦

عقلاني (أحمد بن علي)

عطيفة: ٤٩٤

عطا ملك ابن الصاحب بهاء الدين محمد الجويني (الصاحب علاء الدين)

١٤، ١٥، ١٧، ٥٤، ١٤٣، ١٦٦، ١٨٦، ٢٥٧ - ٢٦٢، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٥، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٦ - ٣١٠، ٣٢١

٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٢٨

٣٣٣، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٣

٣٤٥، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٢

٣٦٠، ٣٦٦، ٣٨٠، ٣٨٣، ٣٩٠

٤١٧، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٥٧، ٥١٣

٥٣٣، ٥٥٥

العفيف ابن الرجاء ٣٨٢

عميد الدين الحسيني ٤٢٧

علاء الدولة (الشيخ) ٥٥٢

علاء الدين: ١٥٢، ٢٥٠

علاء الدين التون پارس (الدواتدار الكبير): ١٨١، ١٩٦

علاء الدين بن بهاء الدين: ١١١

علاء الدين الطبرسي ٢٢٢، ٤١٥

علاء الدين طبرس: ٢٦٤

علاء الدين ابن الحوافة عماد الدين (الحوافة): ٥٨٨

علاء الدين الهدي (الحوافة): ٥٠٧

علاء الدين (علاء الملك): ٢٦٩

علاء الملك السمان. ٤٧١

علقمي (ابن الملقمي)

علوش: ٣٤٧

علوي (حسن بن علي، شرف الدين، عز

الدين، علي ابن الصلايا، عماد:

محمد بن الحسن، محمد ابن

صلايا، محمد بن نصر الهاشمي)

علي (رضي الدين) ٢١٢، ٢٩٢، ٣١٦

علي بن أبي بكر بن رزية: ٣٢٢، ٣٧٥، ٣٨٢، ٣٩٩

علي بن أبي بكر بن الكردي. ٣٥٤

علي بن أبي طالب (رض) ٢٩٥، ٣١٢

٣١٦، ٤٠٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦١

٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠١

علي بن أبي عفان الخطيب المعروف بابن
شيخ الجبل (محيي الدين): ٤٦٧

علي بن أبي الفتح ابن الفخر هبسي
الإربلي (بهاء الدين)

علي بن أحمد الأملي (لشيخ زين الدين
العبير): ٤١٩ ، ٤٢٣

علي بن إدريس العقوبي (الشيخ): ٢٥٤ ،
٣٥٩

علي إسفنديار (نجم الدين): ٣٢٥
علي بن الأهلبلي (الشيخ نور الدين):
٢٩٩

علي بن الأعوج (شمس الدين): ٣٢٤
علي بن أميران (شرف الدين): ٣٢٥ ،
٤٠٦ ، ٣٢٧

علي بن أنجب الساهاني (الشيخ تاج
الدين أبو طالب): ٢٥٢ ، ٣١٨ ،
٤١٩ ، ٥٣٣

علي بدر الدين: ٣٦٣
علي بن بدر الدين إسحاق بن لؤلؤ
الموصلي: ٥٦٧

علي بهادر شحنة بغداد (الأمير): ٢٢٠ ،
٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٢

علي تاشان (تاج الدين): ٤٠٠
علي بن تعلب الساهاني (نور الدين):
٣٧٣

علي بن جعفر (الأمير): ٥٨٢
علي بن جعفر (مجد الدين): ٣٥٧
علي جكيهان (شكيب): ٣٤٢ ، ٣٤٦ ،
٣٥١ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩

علي بن الحسن الواسطي (الشيخ): ٥٧٠
علي بن حسين: ٥٤٥

علي بن الحبيب البزار (أبو الحسن)
٢٥٥

علي الحكيم الخطاي (علاء الدين): ٥١٥
علي بن حنظلة بن أبي سالم الداعي
١٦٦

علي الحارز (الشيخ): ٢٥٣ ، ٢٥٤
علي الدستجردي (جمال الدين)
علي ابن الدومني (تاج الدين): ٢٢١ ،
٢٥١

علي ابن السكري: ٤٨٩
علي بن سلطان: ٢٧٣

علي بن سليمان البحرني: ٣٣٥
علي بن سحر بن السيك: ٧٧٣ ، ٢٧٤

علي شاه الأويراني: ٥١٥ ، ٥١٧ ، ٥٢٠ ،
٥٢٤ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٤١ ، ٥٧٠ ،
٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ،
٥٨٦ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ،
٦٠٩

علي شيخ المصيرفي (انحواجة تاج الدين)
٤٧٠ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٦ ،
٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦

علي شاه بن تكش: ١١٢
علي ابن الصلايا العلوي (كمال الدين):
٣٣٣

علي ابن طاوس (السيد رضي الدين):
٢٧٢ ، ٢٩٢

علي ابن الطقطقي (السيد تاج الدين):
٣١٠ ، ٣١١

علي بن عبد الله (شهاب الدين): ٣٠٤ ،
٣٠٦ ، ٣٧٣

علي بن عبد الله الحلبي: ٥٤٣
علي بن عبد العزيز الإربلي: ٢٥٣

علي بن عبد المريز المعري البغدادي
(تقي الدين): ٣٧٨

علي بن عبد اللطيف الألفي: ٥٩٠

علي بن عبد اللطيف بن يحيى: ٤٢٧

علي بن عيلوس (تاج الدين): ٣١٩

علي بن عثمان بن عبد القادر الوجوهي
٥٧٠

علي بن عدلان (عفيف الدين): ٢٩٦

علي بن عميرة (هر الدين): ٣٩١

علي بن علاء الدين عطا ملك الجويني
(مظفر الدين): ٤٢٦، ٣٩٨

علي القوشجي (الأمير): ٤٧٨، ٥٩٣

علي كوجك (زين الدين): ٢٢٣

علي ابن المنبري: ٢٩١

علي بن مبارك البكري (إمام الدين): ٥٨٠

علي بن شمس الدين محمد الملقب بالحنبل
(أمير الموصل السيد علاء الدين)
٥٦٠

علي بن محمد الرقي (بدر الدين): ٣٥٦

علي بن محمد بن حسن بن سنان
البشكري: ٣٤٠

علي بن محمد بن محمد بن وصاح
٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٣، ٥٩٠

علي بن محمد بن مملوك البندنجي (أبو
الحسن): ٥٧٩، ٥٨٩

علي بن محمد الكاروي: ٤٢٨، ٤٢٩

علي بن الموسوي (نجم الدين): ٣١٧

علي بن النيار: ٤٠٩

علي بن هلال المعروف بابن البواب (أبو
الحسن): ٣٧٣

علي اليزدي (شرف الدين): ٢٦٠

علي الشناق، باق، آل يناق، الشناق
٣٥٩، ٣٦٠، ٣٩٧

علم الدين العراقي: ٤٥٤

عماد بن أشرف العلوي: ٣٢، ٥٦٩،
٥٧٠

عماد الدين رنكي: ٢٥٠

عماد الدين المستجرداني: ٤٢٠

عماد الدين علاء الملك السمناني: ٤٧١

عماد الدين بن عبد الجبار البصري:
٤٢١، ٤٢٦

عماد الدين بن مجد الدين: ٤٥٣

عمار بن ياسر: ٤٥٩

عمر (ابن المتوكل): ٢٦٦

عمر بن الخطاب (رضي): ٢١٢، ٢٨٦،
٤٥٨، ٤٩٥، ٤٩٧، ٤٩٨

عمر بن عبد الله: ٣٣٠

عمر القرويني (قرائي عماد الدين):
٢٢٠، ٢٢٢، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٢

٢٧٠، ٢٧٤، ٣٣٤، ٣٧٩، ٥٦٣

عمر بن كرم: ٣٤٢

عمر الكرمانلي: ٥٣٠

عمر بن محمد السهروردي: ٣٧٥، ٣٨٨

عمر بن محمد بن طبرزد: ٣٧٥

عمر الهمذاني: ٣٣٤

عمر ابن الورددي: ١١، ٤٧٨، ٤٧٩،
٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٩٠، ٤٩٧

٥١٠، ٥٢٩، ٦٠٤

عمرو الصماري: ١٧٥

عميد (الأمير): ١٢٧

عبري (علي)

عيسى بن إبراهيم والي الموصل (مخر)

الدين: ٤٤١

عيسى بن داود المنطقي البغدادي: ٤٥٥

عيسى ابن مريم عليه السلام: ٣٠٩

عيسى المملوك: ٢٨١

عيسى بن مها (أمير العرب): ٢٦٣

٢٦٤، ٣٣٦، ٣٧٢، ٥١٩، ٥٧٤

٤٨٢

المني ٤١٩، ٥٣٦

حرف الفين

غازان (السلطان محمود): ١٧، ٢٠

٢٢، ٢٤، ٢٦٠، ٣٥٠، ٣٦٧

٤٦٣، ٤٠٤، ٤١١، ٤١٣، ٤١٤

٤١٥، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٥

٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٥

٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٤

٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٥٢، ٤٥٣

٤٦٣، ٤٨٩، ٤٩٠، ٥٠٥، ٥٠٨

٥٠٩، ٥١٠، ٥٣٣، ٥٣٦، ٥٥٦

٥٦٤

غازي الألفي (الملك المنصور نجم

الدين): ٢٦٧، ٣٣٦، ٣٤٣

٤٦٣، ٤٦٧، ٤٨٤

غازي ابن الملك العادل (شهاب الدين)

١٣٤، ١٣

غازي خان نائب خوارزمشاه: ١٠١، ١٠٣

١٠٦، ١٢١، ١٢٢

غازيوار العاشر: ٣٣٨

الغزنوي: ٥٥٨

غلاة نوين ١٢٦

غوري (حسن بن محمد، محمد بن سام)

غياث الدين صاحب هراة: ٥٢٧، ٥٤٩

٥٥٢، ٥٥٥

غياث الدين بن علاء الدين (الأمير)

١٦٦

غياث الدين محمد: ٥٨١، ٥٨٨، ٥٩٠

٥٩٣

غياث الدين بن همام الدين خواندمير:

٣٦٧

غيثي ٣١، ٤٦٩، ٥٥٥

حرف الفاء

فارسي (سلمان)

فاروقي (عبد الله)

فاروقي (نصير الدين)

فاطمة الزهراء: ٣٠٢

فاطمة بنت مطهر الدين أحمد الساعاني:

٤١٩

فتح الدين: ١٧٣، ١٨٩، ١٩٠

فتح الدين محمد: ٣١٦

فخر بن البديع: ٤٥٥

فخر الدولة: ٣٩٣، ٣٩٤

فخر الدين باشا ابن جميل: ٢٨٠

فخر الدين الإمام: ٣٨٧

فخر الدين بن الدامغاني: ١٩٤، ٢٢٠

٢٥٦

فخر الدين الرازي العلوي: ١١١، ٤٠٦

فخر الدين ابن الطراح: ٣٦٨، ٣٦٩

٣٧١، ٣٨٠، ٣٨٤، ٣٩٤، ٤١٢

٤١٦، ٤١٧

فخر الدين ابن المصباح: ٥٥٩

فخر الدين المعجم: ٢٨٠

فخر الدين ابن الياز: ٣٤٦

الفخر الموصلي : ٤٣٠ ، ٥٤٢ ، ٥٧٠ ، ٥٧٥

فرج الكردي : ٣١

فرح الله بن شمس الدين صاحب الديوب
٣٩٢ ، ٣٦٧

المرضي : ٣٧٥

فضل بن الجيلي : ٤٣٨

العصل بن الربيع ٢٥٩

عصل بن ربيعة ٣٧٢

فضل بن عيسى (أمير العرب) : ٣٧٢ ،
٤٩٣ ، ٥٠٦ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٣٢ ،
٥٣٩ ، ٥٧٤

فضل بن يحيى الطيبي ٤٠٨

فضل الله بن عبد الرزاق ٤٢٧ ، ٤٦٤

فطح البغدادي : ٢٦٤

فولمرس : ٣٥٧

غياض بن مهنا ٤٨٣ ، ٤٩٣ ، ٥٢٠

غيان دكتور : ٧١

الميرورآدي : ٢٧٣

ميرور شاه : ٥٤٩

حرف القاف

قائم بأمر الله : ٢٦٦ ، ٣٠٢

قابول خان : ٧٢ ، ٧٩

قاجولي ٧٩

قارا خان ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨

قازان : ٤١٥ ، ٥١٢

قاسم بن أبي الحديد المدائني (موفق
الدين أبو المعالي) : ٢٥١

قشاني ٥٠٨

قالبحاجو : ٧٦

قاميش ١٥٣

قايوي (سليمان)

قاهر الشجاعلي (الملث) : ٤٠٦

قايلدو خان ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٨

قايمز (مجاهد الدين) : ٢٣٤

قباد بن مبروز ١٧٧

قبيجا ٢٦٣

قجاق ٦٩

قجافي (قراستقر)

قبلاي أغول (قوبلاي) : ١٥٥ ، ١٥٦

قبلاي قدان (قوبلاي ، قوبلاي) : ٢٨٨ ،
٢٩٤

قندة نائب الشرطة : ٣٢٩

قندغ شاه ، قتلو ، خطمو المعلي (ناصر
الديني) : ٣٠٤ ، ٣٢٩ ، ٣٣٩

٣٨٠ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٩٠ ، ٤٢٥

٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٥١ ، ٤٥٥ ، ٤٦٣

٤٦٩ ، ٤٨٥ ، ٤٩٦

قذاق : ١٥٢

قديسون ١٨٥

قرا أرسلان ٢٦٧ ، ٤٦٧

قرا تاي ، قرا طاي يينكجي (شهاب الدين)
١٨٦ ، ٢٢٢ ، ٥٢٤

قراجا خان ، قرا حاجب ١٢١

قراستقر : ٤٧٤ ، ٤٨٠ ، ٤٨٨ ، ٥٠٦

٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٥٤

٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٦٠٣

قراستقر ، ستقور القبيجاقي ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٠

قراستقر المصوري (الأمير) : ٤٧٤ ، ٤٧٨

٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٥١٧

قورمشي : ٤٦٩ ، ٥١٦ ، ٥١٧

قرقر الناصري. ١٨٢

قرويني (زكريا، سراج الدين؛ سعد الدين، عمر، محمد بن أبي بكر؛ محمد، يحيى)

القرويني: ١٨٥، ١٩٢

قصب الدين (الملك) ٦٠٠

قطب الدين الزنجاني: ٤٠١

قطب الدين الشيرازي: ٣٥٨

قطب الدين مودود: ٣٤٣، ٣٤٤

قطب الدين بن مودود بن زنكي: ٢٢٣

قطز (الملك المظفر): ٢٦٤، ٢٦٧

٢٦٨، ٢٨٣، ٤٦٣، ٦٠٣

مطلو؛ يلقطو: ٥٣٦

قلانسي (أحمد بن علي)

قلاوون الألفي (سيف الدين أبو مظفر

اسمك المنصور) ٣٤٥، ٣٥٨

٤٩٩، ٥٧٤، ٦٠٤

قليح قارا. ٨٨

قجاق (الأمير): ٤٣٥، ٤٣٦

قنبو (عبد الرحمن)

قونقورتاي؛ قونغرناي؛ قونغرناي. ٣٦٠

قونقاسكي: ٥٨١

قوجاقور. ٨٥

قوجوم بورول. ٧٦

قودو. ٩٦

قورنار اوغور. ١٥٨

قوروسوماجو. ٨٨

قوساني (عبد الله)

قوشجي (علي؛ الأمير علي)

قولي (تولي) بن أورده بن جوجي ١٨٥

قوناق: ١٥٣

قونقورتاي: ١٥٤

قوهدي (عز الدين)

قووا. ٧٦

قوي مارال: ٧٦

قويو خان: ٦١

قويولدارچچس. ٨٦

قيجي مركان. ٧٦

قيراعا، قرايوقا، قرايوقا. ٢٢٢، ٢٧٢

٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٩

قيرغيزخان. ٦٣، ٧٠

قيشق. ٨٥

قييات، قيان. ٧١، ٧٢، ٧٥

حرف الكاف

كاچيچي. ٣٢، ٤١٩، ٥١٢، ٥٧٦

كاثيرم. ٤٢٧

كاشغري (أبراهيم بن عثمان). ٤٣٠

٤٦٧

كارروسي: ٣١٨

كارروسي (محمود، علي بن محمد؛ عبد

الله، طهير الدين)

كاظم الدجيلي. ٢٨١

كامل (الملك): ٢٦٩

كبشي (شمس الدين؛ محمد)

كبك. ٤٧٨، ٤٧٩

كتسعا، كيويوقا (الأمير) ١٦٢، ١٦٣

١٧٧، ١٧٨، ١٨٥، ١٨٩، ١٩٠

١٩٦، ٢٦٧، ٢٨٣، ٤٠٦

كتشي: ٣٨، ٣٦٦، ٥٣٨، ٥٦٢

كتيما (أبو منصور الطبيب البصري)

٤٠٩

كديدا. ٣٥٢

كردى (خليل بن بدر؛ فرج)

كرزدهي (فخر الدين): ٣٤٥، ٣٤٦

كركوز: ٢٥٩

كرماني (عمر)

كريم السليق القاضي. ٥٢٤، ٥٣١

٥٣٤، ٥٣٥، ٥٤٢

كشلو، كشلي؛ كوچلو، كوچلوك: ٤٨

٩١، ٩٢، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨

٩٩، ١١٣، ١١٨، ١٢٣

كسي (تج الدين)

كلكدن: ١٣٨

كلمت الرام (الاما): ٣٣٨

كمال البراز: ٥٦٨

كمال الدين الرملكاني: ٥٤٧

كمال الدين كوچك. ٤٢٥

كمال الدين ابن المخرمي: ٣٨٨

كمال الدين محمد: ٢٩٢

الكتدي: ٢٧٢

كواشي (أحمد، الموفق): ٥٥٨، ٥٥٩

كورخان: ٦٧، ٨٥، ٩٢، ٩٦، ٩٨

گوزخان. ٦٧

كوساني (حسن)

كوفي (ربيع محمد؛ شمس الدين؛ محمد

بن أحمد، محمد بن عبد الله)

كوك خان: ١٢٣

كوكا أيلكا، كوكا أيلكا: ١٦٣، ١٨٦

كوكبري، كوكبوري (مظفر الدين أبو

سعيد): ٢٣٤، ٢٣٥

كوكجه بن منكليك ايچيكه: ٩٠

گون خان. ٧٠

كي: ٣٠٩

كيابرك أميد. ١٦٤

كياية (سجم الدلال): ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٤٧

كيجاتو، كيجاتو، كيجتو خان: ٣٩٦

٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٥

٤١٠، ٤١١، ٤١٣

كيجيرو (حيث الدين): ٣٩٧

كيد بوقا الباورجي. ١٥٨

كيوك بن أوكناي. ١٥٠، ١٥١، ١٥٢

١٥٣، ١٥٤، ٤٠٥

كيومرث: ٦٠، ٦٩

حرف اللام

لؤلؤ دمشق حواجة. ٥٤٨، ٥٥٠

لاب: ٤٨٤

لوري، لوري (أحمد)

لكرتي لين أرهون آقا: ٤٠٥

لجعاتي (عبد الرحمن)

لويش شيجو: ٤٤٣

ليتاجي: ٤٣٧

حرف الميم

مارحبا: ٢٧٠

ماردنجا: ٢٩٠

مارستاني (أحمد، أحمد بن يعقوب)

مارغوز خان: ٨٥

ماسيري (زين الدين)

مأمون: ٣٠٢، ٣٣٣، ٤٥٧

ماميشاي: ٨٥

مافوت: ٧٩

مبارز الدين كك: ١٧٦

مبارك بن حامد (تقي الدين): ٣١٩

مبارك شاه: ٣٨٦، ٤٧٦، ٤٧٧، ٥٥٢

مبارك شاه السباوي الوزير (أبو المناقب
الحواجة شهاب الدين): ١٩٦،

٢٠٠، ٤٧٠

المبارك بن الصحاك (عضد الدين): ٢٣٠

مبارك بن علي: ٢٩٢

المبارك بن محمد بن مريد: ٤٢٧

مبارك ابن المحرمي (محر الدين أبو

سعيد): ٢٩١، ٢٩٠، ٢٢١

مبارك ابن المستعصم: ٥٣٧

مبارك الهندي الجوهري (أمين الدين)

٣١٧

المبرز بن عبد الله الموصلني: ٢٧٤

متوكل (عبد العزيز): ١٨٤، ٢٦٦

المتوكل (محمد): ٢٦٥، ٢٦٦

المثنى: ٢٠٨

المجد الشامي: ٢٠٦

مجد الدين (الشيخ): ١٣٢

مجد الدين التبريري: ٢٣٥

مجد الدين الحرائي (الشيخ): ٥٦٥

مجد الدين بن الظهير الإريلي: ٤٣٠

مجد الدين قاضي شيراز: ٤٥٩

مجد الدين اليزدي: ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٧

٣٣٩، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٦

٣٤٩

محفوظ بن معتوق المعروف بابن البروري

(أبو بكر): ٤٢٠

محمد بن عبد الله (النبي ﷺ): ٣٠١

٣٠٢، ٤٥٨، ٤٩٥

محمد السليجوقي: ١٧٥

محمد (صفي الدين - ابن الطقطقي):

٣١١، ٤٤٠، ٤٤١

محمد (الملث الناصر): ٦٠٤

محمد بن أبي بكر: ٥١٩

محمد بن أبي بكر القرويني: ٤٦٧

محمد بن أبي بكر السمرقندي (برهان

لدين): ٥٣٩

محمد بن أبي الحسن الحراري (الحواري):

٢٩٩

محمد بن أبي سعد (الشريف أبو نسي):

٤٩٤

محمد بن أبي النور البصري (نجم الدين)

محمد ابن الأثير (مجد الدين): ٢٢٢،

٣٢٥، ٣٤٥، ٣٥٦، ٣٦٣، ٣٦٤

٣٧١، ٣٧٩، ٤٢١

محمد بن أحمد الدباهي: ٤٧٨

محمد بن أحمد السماي (شرف الدين)

محمد بن أحمد بن شبل الحريري: ٤٨٥

محمد بن أحمد بن طروس (القيب جمال

الدين)

محمد بن أحمد القطيعي: ٣٩٩

محمد (محمود) من أحمد بن عبد الله

الهاشمي الكوفي الواعظ (شمس

لدين): ٣٢١

محمد بن أحمد بن عمر القطيعي: ٣٢٢

محمد الآوي، أوجي، اللوحي السيد

(تاج الدين أبو الفضل)

محمد أزيك: ٥٤٩

محمد بن أسعد التستري: ٥٦٦

محمد الأمين: ١٨٤

محمد أمين خراساني: ٥٣٢

محمد بن أبوشكين (قطب الدين): ١١٠
 محمد بن يرس (أسد الدين): ٣٥٣
 محمد البرزالي (شمس الدين أبو عبد الله): ٥٧٥
 محمد بركة (ملك ناصر الدين): ٦٠٣
 محمد البروجردي (شمس الدين): ٣٠٩، ٣٢٤، ٣٤٠
 محمد بن بهلا (شرف الدين): ٣٦٤
 محمد بكنمر: ٥٩٣
 محمد بن تكش (علاء الدين، خوارزمشاه قطب الدين): ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١٣١، ١٧٥
 محمد بن جبار الله (أبو عبد الله): ٥٣٠
 محمد بن جعفر المصري (القاضي أبو الدين): ٣٠٦
 محمد بن جلال الدين (علامه الدين): ١٦٤
 محمد بن الحسن (خواند): ١٦٤
 محمد بن حسن الأبهري: ٣٠٩
 محمد بن الحسن الإسماعيلي (علاء الدين): ١٦٣، ٣١٣
 محمد بن الحسن المصري (طهبر الدين): ٣٣٣، ٤٥٦، ٤٥٧
 محمد بن الحسن ابن طاوس العلوي (مجد الدين): ٢٥١
 محمد بن الحصري: ٤١٦
 محمد بن حلاوة: ٥٤٥
 محمد الخالدي التبريزي (قطب جهان زين الدين): ٤٠٦، ٤٢٦، ٤٢٧، ٥٧٩
 محمد بن الحراط ويعرف بابن الدواليبي

اليمعادي (الشيخ عفيف الدين أبو عبد الله): ٥١٥، ٥٦٣، ٥٦٨
 محمد بن دانيال الكحال المصراغي (الموصلي (شمس الدين): ٥٧٣
 محمد رضا الشيباني: ١٩٠
 محمد بن الخواجه رشيد الدين (عباث لسندين): ٥٠٩، ٥٤٧، ٥٤٩، ٥٥٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٨٦
 محمد ررديان (شمس الدين): ٤١٢
 محمد بن الرياتين (الشيخ شمس الدين): ٤٢٨
 محمد بن سالم المنجي (كمال الدين): ٥٧٠
 محمد بن سام بن حسين العوري (عباث الدين أبو لفتح): ١١٠
 محمد بن سعيد بن الحارث: ٣٧٩، ٤٠٠
 محمد بن سعيد بن الموفق: ٣٥٣
 محمد بن السكران: ٢٩٨
 محمد السكورجي (شمس الدين): ٤٠٢، ٤٠٣، ٤١٦، ٤١٢
 محمد (السلطان): ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٦
 محمد سقر: ١٨٢
 محمد شريف الداماد: ٥٥٧
 محمد بن شمام (عز الدين): ٣٧١، ٤١٢، ٤٢٦
 محمد الشيباني التلعفري (شهاب الدين): ٣٢٢
 محمد ابن صلاي (ابن صلاية) العلوي (تاج الدين أبو المعالي): ١٧٧، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٥
 محمد بن طاوس (جمال الدين): ٣١٦

محمد بن عبد الله البغدادي المحدث
الصوفي (رشيد الدين أبو عبد الله)

٤٦٢

محمد بن عبد الله بن أبي القاسم ٢٧٣.

٢٧٤

محمد بن عبد الله المالحي ٢٧٣.

٢٧٤

محمد بن عبد الله الكوفي الواعظ (شمس
الدين). ٢٤٠

محمد بن عبد الرحيم. ٢٨١

محمد بن عبد المحسن لدواليبي: ٢٧٦

محمد عبده (الشيخ). ٤٤٥

محمد بن عبد الهادي: ٥٢٣

محمد بن أبي العزيز ٣٨٦

محمد بن حكيم (الشيخ شرف الدين)

٤١٦

محمد ابن العاصمي (مؤيد الدين). ٤٤٤

٢٢٠، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٤٢، ٢٤٣.

٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٩٣.

٤٤٠

محمد ابن العلقمي (هز الدين أبو

الفصل): ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٣٢.

٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٧

محمد بن علي ابن الوراق المعروف بابن

خروف الموصلي (شمس الدين أبو

عبد الله): ٣٤٠، ٥٥٨

محمد بن علي الرقي: ٣٨٧

محمد بن علي الساجي وزير نيكو

٤٧٧، ٤٧٦، ٤٧٨

محمد بن علي السباك ٢٧٣

محمد بن علي بن المشي النحوي (شهاب

الدين): ١٠، ١١، ٩١، ٥٦٨

محمد بن علي بن أبي السهر: ٣٧٩.

٤١١

محمد ابن الصاحب عماد (الحوجة علاء

الدين): ٥٥٥

محمد بن عمر الحرامي البغدادي: ٤٧٣

محمد بن عمر بن المريج ٢٧٤، ٤٣٩

محمد بن عيسى (أمير العرب): ٤٩٣،

٤٩٥، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٢٣، ٥٤٠

محمد ابن الفاجر: ٥١٤

محمد بن قرا قاسم النوي (الأمير). ٩٨

محمد ابنزوي (القاضي نصير الدين)

٥٣١

محمد بن قلاوون (الناصر): ٥٩٤، ٥٩٦

محمد بن قيصر البغدادي (نجم الدين)

٥٣٠

محمد الكشي (شمس الدين) ٢٩٤

محمد بن كرام ١١٠

محمد ابن الكوك (شمس الدين): ٤٨٦

محمد بن كيا بزرگ أميد: ١٦٤

محمد (السلطان مظفر الدين): ٥٩٢.

٥٩٨

محمد بن المبارك المحرمي: ٢٧٣، ٢٧٤

محمد بن محمود بن وشاح الحلبي (تاج

الدين): ٣٨٠

محمد بن محمد الدناب (أبو الفضل)

٢٧٤، ٤٣٩، ٥٤٢

محمد بن محمد بن لسباك. ٣٢٢

محمد بن محمد الطوسي (الحوجة نصير

الدين الطوسي)

محمد بن محمد لوران (تاج الدين).

٥٥٨

محمد بن محمود بن حسن الموصلی
٤٨٦

محمد بن المحيا العباسي (الشيخ محيي
الدين) ٣١٦، ٣١٧

محمد بن مسعود بن بهرورد ٣٥٣

محمد بن مقلد التكريتي المعروف بابن
الصائغ (أبو الهدى) ٥٧٢

محمد بن عقدة العادي الدلال المقمي
٥٣٠

محمد المندو ٣٣٧

محمد بن أبي صالح نصر الجيني
(الجيلاني)؛ (أبو نصر) ٢٥٣

محمد بن نصر الهاشمي العلوي (فاح
الدين أبو المكارم) ٢٣٣

محمد بن النعيس بن عبد الوهاب ٣٤٢

محمد بن النعيس بن عطاء ٣٤٢

محمد بن هلال المنجم (نجم الدين)
٣٧٨

محمد الواسطي (أبو البدر) ٣٥٣

محمد بن يعقوب بن أبي الدمية؛ أبي
الدثة (شهاب الدين أبو سعيد)
٣٤١، ٤٣٩، ٥٣٣، ٥٤٢

محمد بن يوسف بن ديق (محيي
الدين) ٢٦٨، ٢٦٩

محمد بن يوسف الرندي ٥٣٩

محمد بن يوسف البياضيفي (شمس
الدين) ٢٧٠، ٢٨٩

محمدي (أيتش)

محمود (أمير زده) ٥٨٤

محمود (غياث الدين) ١١٠، ١١١،
١١٢

محمود (نظام الدين) ٣٩٨

محمود بن أبي بكر البحاري ٢٧٤

محمود بن أحمد الزنجاني (أبو المناقب
شهاب الدين) ٢٥١

محمود بن أحمد العبي (الشيخ بدر الدين
أبو محمد) ٢٨

محمود الأصم ٤٩٢

محمود الجاجرمي (الشيخ هيبه الدين)
٢٩٦

محمود الدقوقي (نقي الدين أبو الشاء)
٥٤٢، ٥٧١

محمود سكتكين ١٢٣

محمود شكري أمدي لألوسي (السيد)
٤٥٧

محمود (شيخ انشيوخ نظام الدين) ٤٢٢

محمود بن أبي العز الوسطي ٣٧٥

محمود بن علي وزير بغداد (نجم الدين)
٥٩٥

محمود طاز (السلطان)؛ ر' هارون

محمود الكازروني ٤٨٦

محمود الهروي (القاضي نظام الدين)
٣١٦

محمود بالواحي؛ بالواج: ١٠٢، ١٠٣،
١٥٢، ١٥٦

محيي الدين قاضي تبريز ٥٧٩

المختار النقي ٢١٤

محمري (بنار، علي؛ مبارك)

مدائي (عبد الحميد، قاسم)

مراعي (شرف الدين؛ محمد بن دانيال)

مرتضى أمدي آل نظمي: ١٩، ٣٥

مرسي: ٤٩٣

مرشد الهدي: ٢٠٠

مري بن ربيعة: ٥٧٤

مزي: ٥٠١، ٥٦٨

مسعود ٢٩٦

مسعود بك بن محمود بالواحي ١٥٦، ١٦٠

المسترشد بالله: ٢٦٤

المستعين بالله: ٢٦٥

المستعصم (الخليفة) ١٦٩، ١٨٠،

١٩٤، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٤،

٢١٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٤٢، ٢٤٣،

٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٥، ٢٥٦،

٢٨٧، ٢٩٩، ٣٥٨، ٤٠٩، ٤٣٢،

٥٠٦

المستكفي بالله: ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦

المستمسك بالله: ٢٦٦

المستنجد بالله: ٢٦٦

المستنصر (الخليفة): ١٧٥، ١٩٤، ١٩٦،

١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١،

٢٢٧، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٣٠٠

مسعود (الأمير): ١٥٢

مسعود بن شمس الدين محمد صاحب

الدبوان: ٣٦٧، ٣٩٢

مسعود بن محمد ملكشاه: ٣٠٢

مسعود بن أحمد الدين يعقوب البرقوقي

٢٩٨، ٣٢٣، ٣٧٨، ٣٩٠، ٣٩١

مسمار بن عمر بن العويس ٣٧٥

مشرف بن علي الحانصي ٣٢٠

مصر حواجة: ٥٤٨

مصري (الحاج المصري)

مصطفى جواد: ١٣، ١٧٦، ١٧٧

مصطفى رحمي ٢٩

مطري: ٥٥٩

المطيع لله: ٤٣٩

مظفر الدين ابن صاحب: ٣٤٧

مظفر ابن الطرح (فخر الدين): ٢٧١،

٣٠٩، ٣١٦، ٣٢٩، ٣٤٠، ٣٨٠

المظفر (اسمك) ر: قطز

مظفر بن المستوفي (سعد الدين): ٣٦٣، ٣٧٦

المعدني الموصلني ٥٦٦

معاوية بن أبي سفيان ٢١٢

معتز: ١٨٤

المعتصد بالله (داود): ٢٦٥

المعتض بالله (ابن المستكفي): ٢٦٥

معقل بن فضل (أمير العرب): ٥٨٠

معنوق بن الزوري (مجم الدين)

مغزوف (عز الدين أمير بعداد الحواجة)

٥٦٠، ٥٨٢

معروف الكرخي: ٣٣٢، ٣٨٨

مغربي (عبد الحليم، علي بن عبد العزيز)

مغول سخان: ٦٢

مهيد الدين الحربي (شيخ): ٥٦٥، ٥٦٨

المفتي ٢٦٣

مقبري ٤٣، ١٤٣

مكتفي ٣٠٢

مكرمين بك ٣٦

مليح ٢٩٠

ممدوحان ٩٨

م م م مري: ٥٩

مسجي (محمد بن سالم)

مستكر ١٨٤

منشي السوي (محمد بن علي): ١٠،

١١، ١٣، ١٤، ٤٧، ٩١، ١١٨،

١٣٢، ١٣٤، ١٣٥

منصور (الملك). و: غاري الألفي
منصور ابن الصاحب علاء الدين
الجوي: ٣٤٧، ٣٩٨، ٣٩٠

منصور (الملك) ر: قلاوون
منصور بن المؤذن (نجم الدين). ٣١٧
منكبرتي: مكويرتي (جلال الدين
خوارزمشاه)

مكسار ١٥٦
مكلي خان ٧٠

مكر قان، مامور، مانكو ١٥٣، ١٤٨،
١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩،
١٦٠، ١٦١، ١٧٣، ١٨٠، ١٨١،
٢٣٦، ٢٧٩، ٢٨٨، ٤٠٥، ٥٨١

مكوتمر: مكوتيمور خان ويلقب (كك)
٣٦٢، ٣٣٧، ٣٣٦

مساج الدين بن سراج الدين الجورجاني
(القدس) ١٩

موجهر البيشادي (مجر الدين) ٤١٦

المهدي ٣٦٨

مهنا بن هبسي (الأمير حسام الدين)
٤٦٤، ٤٨٠، ٤٨٣، ٤٨٧، ٤٩٣،
٤٩٥، ٥١٤، ٥١٩، ٥٢١، ٥٢٢،
٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٢،
٥٣٩، ٥٤٠، ٥٧٣، ٥٧٤

موراجاد وهور المستشرق ٢٩، ١٤٦
موسى الإريلي (الشيخ مجد الدين): ٥٠٥
موسى الإريلي (كمال الدين): ٤٨٩
موسى خان (السلطان) ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦،
٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٦

موسى بن مهنا ٤٨٢، ٤٩٣، ٥٢٢،
٥٢٣

موصلي (أحمد بن تركي، أحمد بن
موسى، ثابت بن أحمد، عبد
الرحيم بن عبد الرحمن، عبد
الرحيم بن محمد، عبد الرحيم بن
يونس، عبد الله، علي بن بدر الدين
إسحاق، فخر، محمد بن أحمد،
محمد بن دابال، محمد بن علي،
محمد بن محمود، يعقوب بن
إسحاق، يوسف بن محمد)

مولاي (الأمير). ٤٣٦

مولون: ٧٤، ٧٥

ميسور. ٤٧٨

ميكار مهادر ٩٥

ميكيت ابجيج. ٧٣، ٨٢، ٨٣، ٨٥

مينكلي: هوجا. ٧٦

حرف النون

نابلي (نابلي الدين)
نارتان خان. ٧٢

ناصر ابن الحسين ٤٦٨

ناصر (الملك): ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٧،
٢٦٨، ٢٨٣، ٣٢٩، ٣٨٣، ٤٨٠،
٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٩، ٥٠٥، ٥١٨،
٥٢٢، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٧، ٥٢٨،
٥٣٤، ٥٤٠، ٥٤٢، ٥٤٥، ٥٤٩،
٥٦٢، ٥٧٤، ٥٧٧، ٥٩٣، ٥٩٦

ناصر خسرو ١٦٥

ناصر الدين (الأمير). ٥١٧

ناصر الدين بن علاء الدين ٢٣٥

ناصر لدين الله (الحليمة): ١٠٣، ١٠٤،

١٠٥، ١٠٦، ١١٤، ١٣٢، ٣١٢

ناصر ابن الهيثم: ٥٤٦، ٥٧٩

ماقوا: ١٥٥

ناولدار (الأمير): ٤٢٨

نجاه بن أحمد أمير آل مري: ٤٨٨

نحلي النخجواني (لأمير): ٢٢٥

نجم الدين: ٤٢٠

نجم الدين معنوق ابن نيروري: ٤٤٦

نجم الدين البادراني: ٣٣١

نجم الدين خواجة: ٣٠٦

نجم الدين بن الدرنوس: ٢٢١، ٣٢٤

٣٤٧

نجم الدين بن حكيم: ٥٤٢

نجم الدين بن عمران: ٢٢٠، ٢٥٦

نجم الدين محمد بن أبي المز البصري

٣٠٩، ٣١٨، ٣٨٠، ٣٩٢

نجم الدين بن المعين: ٢٢١، ٢٥٦

٤١٦

نجيب: ٤٧٦، ٥٣٣

نجيب الدولة الطبيب الهودي: ٤٧١

٤٩٦، ٤٩١

نجيب الدين بن نما (الشيخ): ٣١٦

نحوي (نقي الدين بن كليب)

نخجواني (نحلي: هندوشاه)

نسفي (محمد)

نسوي (محمد بن قرا قاسم، محمد بن

علي المنشئي)

نشتري: ٥٨٩

نصر بن عبد الرزاق الجبي: ٣٧٥

نصر بن الماشعيري اليهودي (مهدب

الدولة): ٣٦٤، ٣٨٩، ٣٩٢

٣٩٤، ٣٩٣

نصراني (شمس الدولة)

نصرة الدين بن ارعش: ٣٢٧، ٣٢٨

نصرة الملك (صائب وزير): ٥٨٨

نصرة الدين أحمد: ٤١١

نصير الدين الطوسي (انخواجة) [ر]

محمد بن محمد الطوسي: ١٦٣،

١٨٤، ١٨٦، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٠،

٢٢٥، ٢٣٨، ٢٤٨، ٢٧٦، ٢٨٠،

٢٨٤، ٢٨٥، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١٢،

٣١٣، ٣٣٥، ٣٣٩، ٣٨٧، ٤٣٧،

٤٨٩، ٥١٣، ٥١٥، ٥٣٣، ٥٣٧،

٦٠٩

نصير الدين الماروقي: ٣٠٩

نعمان الألوسي: ٣٧٠

نعماني (ناح الدين، حمام الدين)

نغبر بن حيار: ٤٨٣

نقاجو: ٤٧٢

نقاشي (المسلم بن البواب)

نكون بن نوكون: ٧١، ٧٢، ٧٦

نوح: ٣٥، ٤٣٤، ٥١١

نور الدين عبد الرحمن: ٣٩٢، ٣٩٣

نور الدين المالكي: ٣٨٧

نوروز بن شمس الدين الجوسي (الأمير)

٢٦٠، ٢٧٠، ٣٥٠، ٣٩٢، ٤١٣،

٤١٤، ٤١٥، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٥

النويري: ٤٩٨

نيسابوري (عد لمرير)

نيطاق (الأمير): ٤٠٠

نيقولا الثالث: ٣٢٨

نيماج: ٧٦

حرف الهاء

هاجر: ٢٠٤

هارون الجويني (الحواجة شرف الدين)

٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٧، ٣٣٣، ٣٤٣،

٣٤٨، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٦٣، ٣٦٤،

٣٨١، ٣٨٧، ٤٣٢، ٤٥٧، ٥١٣

هاشم حان: ١٤٣

هدية البغدادية: ٤٨٤

الهراس: ٤٨٤

هروي (محمد ابن شيخ الإسلام، محمود)

هلاكو حان، هولاكو، هلاوون:

هولاخو، قولاقو: ٦، ١٤، ٢٨،

٢٩، ٣٢، ٣٥، ٣٨، ٣٩، ٤٣،

٤٥، ٤٦، ٥٣، ١٠٨، ١٤٨،

١٥٥ - ١٦٣، ١٦٦ - ١٧٨، ١٨٣ -

١٨٨، ١٩٠ - ١٩٩، ٢١٤، ٢٢٠،

٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦،

٢٢٩، ٢٣٠ - ٢٣٣، ٢٣٥ - ٢٣٨،

٢٤٠، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩،

٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٦، ٢٥٩ - ٢٦٠،

٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨،

٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩،

٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٧،

٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٢، ٣١٢، ٣١٤،

٣٤٢، ٣٦٦، ٣٧٤، ٤٠٥، ٤٣٧،

٤٤٠، ٤٤٧، ٥٧٦، ٥٨١، ٥٩٤،

٥٩٩

همام (هلال) بن صالح البغدادي (أبو

الحارث) ٥٧٥

همداني (جعفر) رشيد الدين، فضل الله

هنديسي (أبو الفتح، شمس الدين، محمد

بن أبي عباس)

هندوخلان بن ملكشاه بن تكش: ١١٠،

١١١

هندوشاه التخيواني ٤٤١

هندوي يتيكجي: ١٩٥

هندي (علاء الدين، مبارك، مرشد)

هوبايحو: ٢٢٩

هوداس المستشرق ١٣

هورقوداف (الأمير): ٤٥٤، ٤٩٥

هوشتاي، هوشتكاي: ٢٧٨، ٢٩٤

هيتي (ناصر)

حرف الواو

الوائق بالله (إبراهيم): ٢٦٥

الوائق بالله (عمر): ٢٦٥

واسطي (أحمد بن غزال، أحمد بن

محمد، عبد الله، علي بن أحمد،

محمد بن سعد)

وكجومي (أبو الحسن، علي بن عثمان)

وماجي: ٤٤٦

وصاف الجبصرة (عبد الله بن فضل الله

لشويري)

ولدي: ٤٨٠

ولي أفندي: ١٨

حرف الياء

ياريم شير بوقانجو: ٧٩

ياسين العمري: ١٣

ياوت ٥٦، ٥٧، ٦٠، ٦١

يدقوت المستعصمي (جمال الدين).

٢٥٧، ٣٥٤، ٤٣٢، ٤٣٤، ٦٠٨

يحيى (عز الدين أبو زكريا): ٢٩١، ٢٩٢

يحيى بن إبراهيم ابن صاحب منجار:

٤٧٦

يحيى البكري القزويني (امام الدين):

٤٠٦، ٤٢٦، ٤٣٢، ٤٣٨

يحيى بن جلال الدين الطبري (ناصر الدين): ٤٧١

يحيى بن أبي السعود. ٤٢٧، ٤٠٠

يحيى الصرصري (أبو ركريا). ٢٥٤

يحيى بن قاهر بغا، لمعلي. ٥٤٥

يحيى بن عبد العزيز الناصح (نجم الدين). ٣٠٠

يحيى بن شمس الدين محمد صاحب الديوان. ٣٦٧

يحيى بن محمد بن علي (رشيد الدين أبو طالب). ٤٤٣

يزدي (علي، مجد لملك)

يسوك: ٥١٦

يشكري (علي بن محمود)

يشموت، يسموت: ١٥٨

يعقوب: ٣٣٧، ٣٤٧، ٥٣٢

يعقوب بن إسحاق الموصللي (أبو هاشم). ٥٩١

يعقوب التاجر. ٢٩٦

يعقوب شاه. ٥٩٩

يعقوب الشهرزوري (بهاء الدين). ٤٦٣

يعقوب الصمري. ١٧٤

يكسون: ٤٣٧

يلدوز (تاج الدين): ١١١، ١١٣

يلنجه خان: ٦٣

يوسف (زين الدين أبو المظفر). ٢٣٤

يوسف أنابك لرتد. ٣٦٥

يوسف البغدادي (جمال الدين أبو إسحاق): ٣٥٣

يوسف ابن البقدن (الشيخ عفيف الدين). ٢٩٦

يوسف من الجوزي (محيي الدين أبو المحاسن). ٢٥٥

يوسف بن عبد المحمود البغدادي (جمال الدين): ٥٤٥

يوسف بن المحاور. ٥٦٦

يوسيف بن محمد بن علي بن سرور: ٥٤٢

يوسف بن محمد ابن قاضي الموصل: ٥١٥

يولدوز خان. ٧٦

يوسيف بن محمد القطار (الإريلي أبو محمد). ٥١٤

يهودي (جلال الدين، سيد الدولة، سعد الدولة، حمر الدولة، نجيب الدولة؛ مصر)

يلدورش خاتون، أيلدورش. ٤٦٦

يلديرخان. ٧١

٢ - فهرس الشعوب والقبائل والبيوت والنحل

أورماووت: ٧٣	حرف الألف
أورويون: ٤٤، ٥٣، ٥٩	أرية: ٥٣، ٥٦
أوروت: ٧٩	أها خانية: ١٦٥
أولاي: ٦٩	أفوت: ٧٣
أولفتوك: ٨٢	اتحادية: ٤٧٧
أويون: ٦٩	أدوركي: ٧٩
أويرات (أوراد): ٦٤، ٩٢، ١٥٨، ٥٨١، ٥٨٤، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣	أرلات: ٧٣
أويشان: ٧٣	أرمين: ٥٣، ١٤٩، ١٥٢، ٢٣٥، ٢٨٤
أويغور (أيفورا اهور): ٢٣، ٦١، ٧٠، ٩٢، ١٠٨، ١٢٠	بو أسد: ٦٠١
أويماووت: ٧٣	بو إسرائيل: ٧١، ٣٨٩، ٥٠٤
إيركي: ٧٨	إسرائيليات: ٥٦
إيكراس: ٧٣	إسماعيلية: ١٤، ١١١، ١٦١، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٨، ١٧٥، ٢٢٩
يلجيكن: ٧٣	٣١٢، ٣١٣، ٤٥٣، ٤٨١
ينحاية: ٢٣، ٤٢، ٤٣٧	الأماخانية: ١٦١
إيدلوركي: ٧٤	أفغان: ٦٨
	أموية: ٣١، ٢١٢، ٢١٣، ٤٤٠
	إنجيز: ١٩١، ٢٣٩
	أوراسوت: ٦٥

حرف الباء

بابا اوت: ٧٤

باية ١٦٥

بارفوت ٧٤

بارولاس: ٧٩

بارين: ٧٤

باطنية (إسماعيلية) ٣١٤، ٣١٣، ١٦١

٤٠٢

برامنة ٣٩٦

برمك (آل) ٤٨٢، ٢١٥

بمعر ١٤٨

بهائية ١٦٥

بودات ٧٩

بودية: ٦١، ٢٨٣

بورجكين قيان: ٨١

بوسمين حالحي ٧٨

بوفوق قاماغن ٧٨

بولعاچين ٦٤

يات ٤٨٨، ٦٠٢

بيت الجمن ٣٣٧

حرف التاء

تاتار (ر: تتر)

تاريخ: ٦٠

تايجوت ٧٨، ٨٢، ٨٣

تتر ٩، ١٠، ٣٢، ٣٦، ٤٤، ٤٧

٤٩، ٥٣، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٣

٦٤، ٦٨ - ٧١، ٩٩، ١٠٤، ١١٤

١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٢٣ -

١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٢ -

١٣٥، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٧٠

١٧٩، ١٨٠، ١٩٣، ٢٠٠، ٢٠٣

٢١٤، ٢١٦، ٢١٩، ٢٢٩، ٢٣٠

٢٣٥، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥

٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٧١، ٢٨٠

٢٨٣، ٣٢٠، ٣٧٢، ٤١٣، ٤١٤

٤١٥، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٥٣، ٤٥٥

٤٥٨، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٧، ٤٦٨

٤٧٤، ٤٧٨، ٤٨٥، ٤٨٧، ٤٨٨

٤٨٩، ٤٩٣، ٤٩٤، ٥٠٢، ٥٠٣

٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٦، ٥١٨

٥٢٠، ٥٢٤، ٥٢٩، ٥٣١، ٥٣٦

٥٤١، ٥٥٠، ٥٥٢، ٥٥٥، ٥٦٤

٥٧٠، ٥٨٠، ٥٩٠، ٥٩٥، ٥٩٩

ترك، أترك ٩، ١٠، ١٥، ٢٠، ٢٢

٢٣، ٢٤، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٧

٢٩، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٧ - ٦٠

٦٢، ٦٥، ٦٦، ٨٢، ٩٠، ٩٧

١٠٧، ١١١، ١١٧، ١١٨، ١٣٥

١٤٣، ١٥٨، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢١٥

٢١٩، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٥٢، ٢٦٠

٢٣٧، ٣٥٠، ٣٦٨، ٤١١، ٤١٥

٤٣٣، ٤٥٢، ٤٨٠، ٥١١، ٥٥٠

تركمان: ١٧٧، ١٧٩، ١٨٢، ٢٣٣

٤٨٨، ٥٠٣، ٥٢٦، ٥٩٩، ٦٠٢

تكين: ١٢٠

تمرجي: ٤٧

تتموت (تنگوت) ٩١، ١٣٧، ١٤١

توخ ٢١٠

توران (طوران): ٢٤، ٣٣، ٦٠، ١٣٩

١٥٩، ١٦٣، ١٧٠

توقاق ٦٥

حرف الجيم

جايونغا: ٧٤

جاحيرات: ٧٤

جرکس (شركس): ٧٩

جروية: ١٦٥

جعتاي: ٣٣، ٤٧٨

جلایر: جلایرية: ٧٤، ٧٥

جمهورية التركية: ٢٩، ٢٣

الجهمية: ١١٠

جورجيت: ٩٣

لجوزي (آل): ٢٥٥

جويرات: ٧٤، ٩١

جويني (آل): ٣٤٣

حرف الحاء

حمويه (آل): ٥٣٣

الحماينة: ٢٦٢، ٣٠٦، ٣٥٣، ٤٣٨

٤٧٢، ٥٣٨، ٥٧٣

الحنفية: ٢٧٤، ٣٠٦، ٤١٩، ٤٣٠

٥٥٩، ٥٩٥

حرف الخاء

ختن (خوتان): ٨١، ٨٨

لخرامية: ٤٧٧

خرو: ٦٠

خطا (خيتاي، ختا): ٢٢، ٦٤، ٦٥

٧٤، ٨١، ٩٢ - ٩٦، ٩٨، ١٠٠

١٠٢، ١٠٤، ١١١ - ١١٤، ١١٨

١٣١، ١٤٨، ١٥٢، ١٥٦، ١٥٨

٤٣٧، ٥٠٤، ٥١١

خضاجة: ٢٦٤، ٤٩٤، ٥٠٣، ٦٠١

خوارزمية: خوارزمية: ١٣، ٢٩

٣١، ١٠٩، ١١٥، ١٢٨، ١٣٥

١٦٨، ١٨٧، ٢٥٩، ٤٠٥

حرف الدال

دروز: ١٦٥

دوريان: ٧٤

دورليكين: ٧٢، ٧٥

دوعلات: ٧٩

ديلمية: ٣١، ١٦٨

حرف الراء

ريعة: ٦٠٢

الرواقص: ٤٥٨، ٤٩٤

رومن: ٦٠، ٦٩، ١٤٨

روم: ١٥٢، ١٦١، ١٦٢، ١٦٦، ١٦٨

١٦٨، ٢٢٧، ٢٣٥، ٢٢٩، ٢٦٨

٢٨٨، ٣٢٦، ٣٣٨، ٣٤٣، ٣٨١

٣٩٢، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤١٤، ٥١١

٥٩٣، ٥٩٤

حرف اللسين

ساماية: ٣١

سامية: ٥٣

لسياك (آل): ٢٧٣

سيكتكين (آل): ١٠٩

سريانية: سريان: ٥٣

سقين: ١٤٨

سلجوقيين، سلجوقية: ٣١، ٧٠، ١٠٩

١٦٨، ٢٣٧، ٢٥٠

سلغور: سلغوس: ٧٠، ٥٥٥

سلغرية: ٣١

المصريون: ٧٠

سميط (آل): ٤٨٣

السنة: ٢٠٥، ٤٥٨، ٤٦١، ٤٦٢،

٤٩٨، ٤٩٥

سوقوت: ٧٤

حرف الشين

الشافعية: ٣٠٦، ٣٠٩، ٣٢٠، ٤٢٤،

٥٦٢

شامية: ٦١

الشيبانيون: ٢٠٨

شبيعة: ٢٠٥، ٣١٣، ٣١٩، ٤٥٨،

٤٦١، ٤٦٢، ٤٧١، ٥٤٦، ٥٦٥

حرف الصاد

صانعة: ٢٢٠

صعارة: ٣١

صقب: ٦٠، ١٤٨

صوفة (متصوفة): ٦٠٥

صير: ٦٠

حرف الطاء

الطالبيون: ٢٧٢

طباطبا (آل): ٣١٠

طورانية: ٥٣

طبي: ٢٦٣، ٢٩٥، ٣٣٦، ٣٧٢،

٤٨٣، ٤٨٩، ٥٣٦، ٥٧٤، ٦٠١

حرف العين

عادة (قبيلة): ٦٠٢

العباسيون: ٣١، ١٧٣، ١٧٤، ١٨٤،

٢٠١، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧،

٢٢٠، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٩، ٢٤١،

٢٤٣، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣،

٢٨٧، ٣٣٩، ٤٤٠، ٥٠٤، ٦٠٨

عربية، عرابيون: ٥٣، ٦٢

عرب، عربية: ٧، ٨، ٩، ١٨، ٢٠،

٢٩، ٣٣، ٣٥، ٥٠، ٥٣، ٥٦،

٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٢، ٦٥، ٦٩،

٢٠٥، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١،

٢١٥، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٤٣، ٢٦٣،

٣٣٦، ٣٦٩، ٣٧٢، ٣٩٢، ٣٩٥،

٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٣، ٤٨٨، ٤٩٣،

٥١٣، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢٢، ٥٢٣،

٥٢٥، ٥٢٧، ٥٢٩، ٥٣٢، ٥٧٤،

٥٧٦

فخيم: ٧، ١٣، ٢٩، ٣٣، ٣٤، ٤٩،

٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٩، ١٠٣،

١٥١، ١٩٢، ٢٠٢، ٢١٩، ٢٣٢،

٣٣١، ٣٥٠، ٣٥٥، ٤٥٢

الفلتانية: ٢٠٩

عز (بنو عز): ٦٠٢

عقيل (قبيلة): ٦٠٢

العنبرية: ٢١٣، ٢٢٥، ٤٢٤، ٤٣١،

٤٤٩

علي (آل): ١٠٤، ٣٧٢، ٤٨٢، ٤٨٣،

صبي (بنو آل): ٣٧٢، ٤٨٣، ٤٩٣،

٥١٩، ٥٢٧، ٥٣٢

العبلايون: ٧٠

حرف الغين

عروية: ٣١

الغابيون: ٢١٠

غلاة التصوف (المتصوفة): ١٦٥، ٣١٣

غورا عبورية: ٦٨، ٦٩، ١١١، ١١٢، ١١٤

حرف الفاء

فاطمية (إسماعيلية): ٤٩٥

فداوية: ٤٨١، ٤٨٨، ٥٢٦، ٥٢٧

فرج (آل): ٤٨٣

فرس: ٩، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٥، ٣٦٦، ٥١١

فرنيج: ١٠٩، ١١٦، ١٥٢، ٢٣٤، ٥١١، ٥٠٤

فضل (آل، بيت): ٣٣٦، ٣٧٢، ٤٦٤، ٤٦٧، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٩، ٥٧٤، ٥٨٠

فيلة: ٣٦٥

حرف القاف

قارلوق: ٩٢

قارموت: ٧٣

قالاج: ٨٨

قارغلي: ٦٨

قبط: ٥١١

قبيچاق، قبيچاق: ٢٢، ٢٣، ١١٧

١٣١، ١٤١، ١٤٦، ١٤٧، ٢٨٢

٢٨٤، ٣٣٨، ٥٩٤، ٦٠٣

القحطانية: ٢٠٩

قراحتا، قراحتاي: ٩٢، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ١٥٦

قراطة البحرين: ١٦٥

قروخ: ٦٤، ٦٥، ٩٢

قنطورا (بو): ٦٠

فورلاس: ٧٢، ٧٣، ٧٦

قوتقرات: ٨٧

قونقوماره قونقاماره، قونغ قومار: ٧٣، ٨٣، ٩٠

قشلق: ٧٣

قشاق، قشاق: ٧١، ٧٢، ٧٦، ٧٩

حرف الكاف

كرامية: ١١٠

كرايتا، كرايت: ٦٥، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ١٥٤، ٢٨٣

كوج: ٢٣٥

كرد (أكراد): ١٤٧، ١٥٩، ١٧٧، ١٧٩

١٨٠، ٢٠٨، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٣٣

٢٣٥، ٢٧٨، ٢٨٦، ٤٢٥، ٤٥٤

٤٦٩

كشمة: ١٦٥

كشك: ٦٠٣

كشك (بو): ٥٢٣

كشجة: ٣٩٣، ٣٩٤

كشك: ٢٠٨، ٢١٩

كشجارية: ٥٠٣

كشمة: ٥٧

كورلوت: ٧٤

كوره موجين: ٦٤

كياية: ٥٩٤

كينكينلر: ٧٤

كيقوم: ٦٩

كيماري: ٦٠

حرف اللام

لا: ١١٧، ١٣١، ١٤٨

لور (فيلة): ٧٣، ١٥٩، ١٧٩، ٢٣٥

لوله نكون: ٦٥

حرف الميم

المالكية: ٣٠٦، ٥٦٥

ماقوث: ٧٩، ٨٦

مجر: ٦٩

المجوس: ٢١٩، ٤١٥

مرجثة: ١١٥

مري، مرا (ك): ٤٨٨، ٤٨٩، ٥٧٤

المزدكية: ٢١٩

مسلم (ك): ٤٨٣

آل مظفر: ٥٩٨

معادي، معدان: ٦٠٢

مكرت، مركيت: ٧٣، ٩١، ٩٦

ملاحصة: ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٦

١٦٨، ١٦٩، ١٧٥، ١٨٨، ٢٣٥

٢٦٠، ٣١٢، ٥٢٧

ملحم (ك): ٣٧٢

مقول، مغل، موفول، مونغ أولي

٧، ٩، ١٤، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٦

٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٥

٤١، ٤٢، ٤٥، ٤٧، ٥١، ٥٢

٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٩، ٦٠، ٦٢

٦٧، ٧٢، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٨١

٨٤، ٨٦، ٩٠، ٩٣، ٩٧، ٩٨

٩٩، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٩، ١١٣

١١٦، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣

١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٥، ١٣٦

١٣٧، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٠

١٥١، ١٥٤، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٨

١٨٣، ١٨٥، ١٨٧، ١٩١، ١٩٦

١٩٧، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥

٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٢٢

٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣١

٢٣٣، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٤٥

٢٤٧، ٢٥٢، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠

٢٦٢، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠

٢٧٩، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٩٣

٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٦، ٣٢١، ٣٣٣

٣٣٨، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٦٢

٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٩٥

٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٤، ٤٠٥

٤١٠، ٤١٣، ٤١٥، ٤٣٧، ٤٤٠

٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٧، ٤٥٠، ٤٥١

٤٥٢، ٤٥٤، ٤٦٥، ٤٧٦، ٤٧٩

٤٨٠، ٤٨٤، ٤٩١، ٤٩٦، ٤٩٧

٥٠٠، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥١٢، ٥١٥

٥١٧، ٥٢٥، ٥٣٥، ٥٣٩، ٥٤١

٥٥٠، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦

٥٦٩، ٥٧٨، ٥٨١، ٥٨٤، ٥٨٦

٥٨٧، ٥٩٠، ٥٩٣، ٥٩٥، ٥٩٨

٦٠٤، ٦٠٦، ٦٠٩، ٦١١

متفق: ٦٠٢، ٦٠٤

مهارش: ٢٦٣

مهدي (نو): ٥٢٣

مها (بيت): ٣٧٢، ٥٣٢

مينج: ٦٠

حرف النون

نايمان: ٦٥، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٩١

نظورية: ٦١

نصراوية: ٢٦، ٤٤، ٦١، ٨٨، ١٠٨

١٠٩، ١٣٩، ١٥٢، ١٥٧، ٢١٩

٢٨٣، ٢٩٠، ٢٩٩، ٣٧٨، ٣٩٠

٣٩٧، ٤١٥، ٤١٦، ٤٩٦، ٥٠٤

٥١٠، ٥٧٢

نصيرية: ٣١٣، ٥١٩

نظمي (آل): ١٨ ، ١٩

نوتاقين ٧٩

بيرون: ١٧٢ ، ٧٨ ، ٨٣

حرف الهاء

الهند الأوروبي . ٥٣

الهند الجرماني: ٥٣

هون. ٣٦

حرف الواو

وثنية: ٦١ ، ١٥٧

حرف الياء

باداي: ٧٣

باريم شير بوقاسجو: ٧٩

بريدية: ١١٠

يهود: ٢٢٠ ، ٣٨٦ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤

٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٤٠٧ ، ٤١٥ ، ٤١٩

٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٩٢ ، ٤٩٦ ، ٥٠٤

٥٣٠ ، ٥٤٧ ، ٥٧٢

يوسن. ٥١١

يسوت. ٧٩ ، ٩٦



٣ - فهرس الأمكنة والبقاع

ألف	ألف
أب سكون ١٢٩ ، ١٧٥	أرا ١١٣ ، ١٣٣ ، ١٥٦ ، ٣٤٨
آدريجان (أبريجان) ١١٤ ، ٧٩ ، ٦٦	أراية ١١٧
١١٧ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٤٧ ، ١٤٩	إرسل (أربيل) ١٤٨ ، ١٧٧ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢
١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ٢٣٥	٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٥٢ ، ٢٩٠
٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٧٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥	٢٩٦ ، ٣٢٣ ، ٣٤٠ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣
٤١٣ ، ٤٥٨ ، ٤٩٧ ، ٥٧٧ ، ٥٩٣	٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٩٠ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨
٦٠٠	٥١٤ ، ٥٩٦ ، ٦١٠
أريس (نهر) ١٢٠	أرجا ٣٦٨
أستانة (ر: استنبول)	أردن الروم ٥١٨
أمد: ١٣٤	أرعون ٤٧
ألبون كوبري ١٧٦	أركه قون ٧١ ، ٧٦
أمو (نهر): ١٢٨ ، ١٤٠	أرمينية ٦٩ ، ١٥٩
أنقارا، انقارا موران (نهر) ٦٤ ، ٥٨١	أزدهن ١٣٣
أنلة ٢٠٨	أسد آباد: ١٨٦
أبهر ١١٣	إستامبول (الأستانة) ١٨ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٨ ، ٦٢ ، ١٧٦
أبواب البر: ٤٩٦	٤١٩ ، ٤٥١ ، ٥٠٤ ، ٥٥٧
أترار (ر: اطرار)	إسكندرية ٢٩٦ ، ٤٦٥ ، ٥٣١ ، ٥٤٩
أتميل: ١٤٦	إسمي (رشي، إشة) ٢٥٦ ، ٣٤٥
أجفر ٤٨٣	أصبهان، أصهان ١١٣ ، ١٣٣ ، ١٣٤
أحساء: ٢١٤ ، ٥١٤	

أيميل ٦٥	٣٣٣ ، ٣٤٣ ، ٤١١ ، ٤١٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٦ ، ٥٩٨
حرف الياء	أطراء، أو طرار (اتراء) : ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ٢٥٢
باب الأرج : ٢٥٤ ، ٢٩٢ ، ٣٩١ ، ٤٥٨ ، ٥٦٩	الأصاق : ١٥٣
باب بدر : ٣٥٣	أكفورد : ٢٧
الياء الجديد : ٥٧٧	الموت : ١٥٢ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ٢١٤
باب حرب : ٢٩١ ، ٣٧٩ ، ٤٥٤	أناطول (أناضول) : ٨٢ ، ١٤٩
باب الحلة : ٤٢١	أبار : ١٨٩ ، ٢٢٤ ، ٢٦٤ ، ٢٨٧ ، ٣٤٩
باب اسور : ٤٢٠	٣٨٠ ، ٣٩٩ ، ٦١٠
باب الشيخ : ٤٥٨	إنجلترا (إنجلترا) : ٣٣٨
باب الصوفي : ١٢١	أهر : ٣٦٥
باب طراد : ٢٩١	أوجاد : ٤٤٩
باب الطرية : ٤٢١	أورمية، أرمية : ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٨٣
باب حبة ابن ثوما : ٢٩٩	أورنبورغ : ٥٩
باب إقلاية الصاري : ٣٤٧	أوروبا : ١٥
باب كلواذى : ١٩١ ، ١٩٦ ، ٢٠٠	أولوغ (أولوطاغ) : ٦٦ ، ٩١
باب المقتضى : ١٢٨	أيا صوفية : ١٨ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٥٠٤
باب الميدان : ٢٦٩	أيلج : ٦٠٠
باب النوبي : ٣٤٧ ، ٣٩٢	إيران : ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٦٩ ، ٧٩
باب الوسطاني : ١٩١	١٣٩ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠
باجسرى : ١٨٩ ، ٢٢٠	١٧٠ ، ١٧٧ ، ١٨٦ ، ٢١٤ ، ٢٣٦
بئر ملاحه (قرية ذي الكمل) : ٤٧٢	٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧
باريس : ١٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٦٠	٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣١٤ ، ٣٦٢ ، ٣٦٦
باصيدا : ٣٧٨	٣٦٧ ، ٤٠٨ ، ٤٣٧ ، ٤٤٧ ، ٤٦٤
بالجونا، بالجون، بولاق : ٨٦ ، ٨٧	٥٨١ ، ٥٨٨ ، ٥٩٢ ، ٥٩٤ ، ٥٩٨
بالقاش : ٩١	٦٠٠ ، ٦٠٦
باميان : ١١١ ، ١٢٢ ، ١٣٦	أيرتيش : ٩١ ، ٩٢
بت : ٤١٢	أيسيف (بحيرة) : ٦٠
بحرين : ١٦٥ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٣٥	إيلاق : ٥٦٧
٥٢٨ ، ٦٠٠	أيلال : ١٢٩

١٦٩ ، ١٧١ - ١٨٧ ، ١٨٩ - ٢٠٠ ،
 ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،
 ٢٢٥ ، ٢٢٨ - ٢٣١ ، ٢٣٤ - ٢٣٩ ،
 ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ -
 ٢٦٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ،
 ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٦ ،
 ٢٨٧ ، ٢٩٠ - ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ،
 ٣٠٠ ، ٣٠٦ - ٣١٢ ، ٣١٤ - ٣٣٧ ،
 ٣٣٩ - ٣٤٣ ، ٣٤٦ - ٣٥٩ ، ٣٦٣ ،
 ٣٦٤ ، ٣٦٨ - ٣٧١ ، ٣٧٣ - ٣٩٥ ،
 ٣٩٨ - ٤٠٣ ، ٤٠٥ - ٤٠٨ ، ٤١٢ ،
 ٤١٣ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ -
 ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ - ٤٣٣ ، ٤٣٥ ،
 ٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٩ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦ ،
 ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٢ ، ٤٦٥ ، ٤٦٧ ،
 ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ - ٤٧٤ ، ٤٧٦ ،
 ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩٨ ،
 ٥٠٠ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥١٣ ، ٥١٥ ،
 ٥٢٢ ، ٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣٧ ، ٥٣٩ ،
 ٥٤٢ - ٥٤٧ ، ٥٥١ ، ٥٥٨ - ٥٦٠ ،
 ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٧٠ -
 ٥٧٣ ، ٥٧٥ - ٥٧٧ ، ٥٧٩ - ٥٨٣ ،
 ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ،
 ٥٩٦ ، ٦٠٦ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١
 بيع ٥٥٤ ، ٥٥٠
 يكين ٩٤
 بلاد الحبل ١١٦ ، ١٣١ ، ٣٣١ ، ٣٧٤ ،
 ٤٢٢ ، ٤٢٥
 بلاد الروم ٣٢١ ، ٣٣٨ ، ٣٩٧ ، ٤٤٨ ،
 ٥٦١ ، ٥٧٦ ، ٥٩٢ ، ٥٩٤ ، ٥٩٦ ،
 ٥٩٩
 لاند ١٦١
 بلاساقون (سعون) ١١٦ ، ١١٨

بخاري: ٦٩ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١١ ، ١٢٠ ،
 ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
 ١٢٦ ، ١٤٠ ، ٤٣٩ ، ٥٥٩
 بدخشان (وادي) ٩٦
 بلدية (مدرسة): ٢٤٩ ، ٣٨
 براز الروز (سد روز) ٣٨٥
 برج المعجمي: ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٩
 برقوطا: ٢٩٦
 برلين ٣٣
 بست ١١١
 بظام ٥٩٣
 بشكوه ٣٦٥
 بشير (نهر) ١٨٩
 بشيرة (مدرسة): ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤ ،
 ٣٠٦ ، ٣٢٩ ، ٣٥٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ،
 ٣٩٨ ، ٥٣٨ ، ٥٧٣ ، ٦٠٥
 بصرة ٤٥ ، ١٩٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٥ ، ٢٥٦ ،
 ٢٧٦ ، ٢٨٧ ، ٣٠٤ ، ٣١١ ، ٣٣٢ ،
 ٣٧٢ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٩٠ ، ٤٠٥ ،
 ٤١٢ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٦ ،
 ٤٣١ ، ٤٦٦ ، ٤٩٤ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ،
 ٥٠٦ ، ٥١٤ ، ٦٠٢ ، ٦١٠
 البصلية ٥٦٩
 بطائع (بطيخة): ٤٥ ، ٤٠٢ ، ٤٢٦ ، ٤٣١
 بطرس برج ٣٣
 بحقونة (بحقونا): ١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ،
 ٣٥٩
 بملك: ٤١٩
 بخداد ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ،
 ٣٦ ، ٤٣ - ٤٦ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ١٠٥ ،
 ١٠٨ ، ١١٤ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،
 ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ، ١٦٨

٩١ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١١٦ ،
١١٨ ، ١٢٠ ، ١٣٣ ، ١٥١ ، ١٥٢ ،
١٦٠ ، ١٨٨ ، ٢٩٤ ، ٣٩٣

ترمذ : ١٢٥ ، ٤٧٨

تستر : ٢٢٥ ، ٣٠٨ ، ٣٣٤ ، ٦١٠

نيس : ٣٨٦

تكرت : ١٨٥ ، ٣٢٤

نلا : ٣٥٨

تل أعلا : ٥٣٩

تل الربية : ٢٣٠

نميك : ٩٤

نارقيبا : ٣٢٧

نكوت (نكفوت) : ١٥٦ ، ١٥٨

نوقاق : ٦٥

نود : ١٦٣

نوقاهورا (نهر) : ٨٧

حرف الجيم

الجاروخية (مدرسة في الشام) : ٥٦٦

الجامع الأزهر : ٣٨

جامع الأموي : ٤٧٣

جامع الحليفة (جامع العلماء) : ٤٤

١٩٨ ، ٣٠٤ ، ٣٢٢ ، ٣٥٣ ، ٣٩٤

جامع السلطان (جامع المدينة) : ٣١٧

٣٩٨

جامع الصالح : ٢٩٦

جامع طولون : ٤٧٧

جامع العاقولي (العاقولية) : ٥٦٢

جامع علي شاه : ٥٤٠ ، ٥٤١

جامع القصر : ٢٩١

جامع المستصرية : ٣٠٨

ملح : ٦٩ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٦

بناكت ، فناكت : ١٢١ ، ٥٦٧

بنج آب (بنج آب) : ١٢٨ ، ١٢٩

بنليجير : ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٣٥٦

بوازيج : ٣٧٨

بولاق : ١٠ ، ٣١٩ ، ٣٣١ ، ٦٠٢

بومبي : ١٩

بويور - ناور : ٦٤

بيات : ١٨٥

بيت الله الحرام : ٥٢١

بيت المقدس : ٢٨٠ ، ٢٨١

بيرة : ٣٤٥ ، ٥٠٣

بيروت : ٢٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٥٠٦

بش باليق : ١٢٠ ، ١٥٣

بیمارستان العسدي : ١٩٢ ، ٤٠٠

حرف اللاء

اللاج : ٢٠٠

لبيت : ١٨٨ ، ١٣٧ ، ١٤٨ ، ١٥٦

١٥٨

لبريرا نوريز : ٢٤ ، ١٤٧ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨

٢٨٨ ، ٣٢٤ ، ٣٤٨ ، ٣٦٥ ، ٣٧٦

٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٨ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤

٤٠٥ ، ٤١٤ ، ٤٢٨ ، ٤٤١ ، ٤٤٤

٤٤٧ ، ٤٤٩ ، ٤٧٤ ، ٤٨٠ ، ٤٨١

٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١٢ ، ٥١٥

٥١٧ ، ٥١٩ ، ٥٣١ ، ٥٣٥ ، ٥٤٠

٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢ ، ٥٩٩

للمر : ٣٧٢ ، ٤٨٥ ، ٤٨٨

لرية الست ريلة : ٤٥٧

لرجلة : ١٤٨

لركمستان : ١٧ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٧١

جامع المنصور: ٤٧٣، ٤٧٢، ٣٨٢

جبال كيلان: ٤٦٩

جبل الأنح: ٢٨٣

جبل حميرين: ١٩٣

جبل شاهو: ٢٨٣

جديلة: ٢٩٨

جرجان: ١٣١

جونداب: ٣٦٤

جزيرة: ٢٦٣، ٢٧٢، ٥١٤، ٥٦٧، ٥٧٦

جزيرة ابن عمر: ٢٧٠، ٢٥٠

جزيرة العرب: ٢١١، ٤٨٤

جفاتو (نهر): ٢٨٣، ٥٨٦

جلالية (جلالية، كلابية): ١٩٩

جلولاء: ١٩٣

جنت: ٣٧٢

جم مردان (نهر): ٩٦

جوخى: ٤٣١

جورجة: ١٥٦، ١٥٨

جورجيت: ٦٤، ٦٥، ٦٨

جورجية: ٢٢

جوين: ٢٥٩

جيهون: ٦٣، ١١٢، ١١٣، ١٢٠

١٢٣، ١٣٦، ١٥٦، ١٦٢، ٢٩٤

٤٧٨

جيلان (كيلان): ٤٢٨، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦

٤٦٣، ٤٦٩، ٤٨٥

حرف الحاء

حارثية: ٣٨٥

حجاز: ٢٠٩، ٢١٢، ٤٧٤، ٥١٨، ٥٢٠

٥٣٢، ٥٣٣، ٦٠١

حجر البر: ٣١٧، ٣٩٣

حديثة: ١٧٥، ٢٦٣، ٢٦٤، ٥١٩

حرا: ٢٣٤

حرقة، حربي: ١٨٧، ١٨٩

حصن العليقة: ٤٨١

حصن القلموس: ٤٨١

حصن الكهف: ٤٨١

حصن مصابف: ٤٨١

حصن نمينة: ٤٨١

حب: ١٣، ١٣٥، ٢٢٥، ٢٣٨، ٢٦١

٢٦٤، ٢٦٧، ٣٣١، ٤٣٥، ٤٤٤

٤٦٤، ٤٦٦، ٤٧٤، ٤٨٠، ٤٨١

٥٢٠، ٥٢٤، ٥٣٢، ٥٣٤، ٥٣٥

٥٥٧، ٥٥٩

حلب: ٤٥، ٤٦، ١٩٠، ٢٢٥، ٢٢٧

٢٣١، ٢٩٣، ٣١٠، ٣١٥، ٣١٦

٣١٩، ٣٢٣، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٥٩

٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٤، ٣٧٧، ٣٨٠

٣٨٤، ٤١٢، ٤١٦، ٤١٧، ٤٢١

٤٢٤، ٤٣١، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٤٩

٤٧١، ٤٧٢، ٤٨٢، ٥٤٦، ٥٩٦

٦٠١، ٦٠٤، ٦١٠

حسوان: ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٦

١٨٩

حكيم (قرية): ٤٦٥

حماة: ٤٦٤، ٤٩٣، ٥١٥، ٥٧٢

حمص: ٣٣٦، ٣٧٢، ٤٣٥، ٤٨١

٥٣٦، ٥٣٩

حيدر آباد دكن: ٣٧، ٤٤٥

حيرة: ٢٠٨

حرف الخاء

خابور: ٣٩١

خالص: ١٩١، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٩٨

خان باليق ٩٤، ٩٥

خاتمه سعيد السعداء: ٢٩٣

خاتمه الطاحون: ٤٨٦

خاتمه القصرين: ٥٦٦

خافيس: ١٤٩، ١٨١، ١٨٢، ١٩١،

٢٢٤، ٤٢٥

خنيمة: ٣٨٠

خجند: ١٢٠، ١٢١

خراسان: ٤٤، ٦٩، ٩٩، ١٠٩، ١١٠،

١١٤، ١١٦، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣،

١٢٨، ١٣١، ١٣٦، ١٤٧، ١٥١،

١٥٢، ١٥٦، ١٥٩، ١٦١، ١٦٢،

١٧١، ١٧٥، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٨،

١٩١، ٢٠٣، ٢١٣، ٢٢٠، ٢٢٣،

٢٥٩، ٢٨٨، ٣٠٦، ٣٢٧، ٣٤٠،

٣٤٥، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٩،

٣٦٤، ٣٦٧، ٣٨٥، ٤١٣، ٤١٤،

٤١٦، ٤٢١، ٤٢٥، ٤٥١، ٤٥٥،

٤٥٨، ٤٧٢، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٩٧،

٥٠٢، ٥١٥، ٥١٦، ٥٢٧، ٥٤٧،

٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٧٦،

٥٨١، ٥٨٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٩،

٦١٠

خرامة كتب عيد الله ٥٤٣

خليج فارس: ٢٠٨

خليل: ٥٧٠

خسوارم: ١٠٢، ١٠٩، ١١١، ١١٤،

١٢٠، ١٢٧، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٧،

٥٤٩، ٥٠٢

خوارقان (خوارگاه): ٢٨٣

خوزستان: ١٣٣، ١٨٥، ١٩٩، ٢٢٥،

٢٦٠، ٦١٠

خورية: ٣٨٥

خولجان: ١٨٠

خوي: ٢٨٣، ٥٩٥

خيو: ٢٣٠

حرف الدال

دار السونار: ٢٩٠

دار الذهب: ٥١٣

دار السبابة: ٤٤٩

دار الشاطيا: ٣٨٩

دار الملك: ٢٢٢، ٤١٦

دار المسناة: ٣٣٧، ٤٢٦

دخستان: ٧٩

دائمان: ١٦٣

دجستان: ١٨٧، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١،

٢٢٢، ٢٤٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٨،

٢٩٩، ٣٠٨، ٣١٩، ٣٢٣، ٣٢٢،

٣٣٣، ٣٣٧، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٧،

٣٩١، ٣٩٨، ٤١٨، ٤٤٨، ٥٤٧،

دجيل: ١٨٩، ١٩١، ٢٢١، ٢٢٣،

٢٩١، ٥٦٨، ٦١٠

درب حبيب: ٤٢٠

درب دينار: ٢٩٠، ٥٧٢

درب فراشا: ٤٣٨

الدريند: ١٨٠

دريند شروان: ١١٧، ١٣١

درنت: ١٧٦، ١٧٧، ١٨٠

در: ١٧٦، ١٧٧

دردبول: درفول، دزبول: ٣٣٤

دزمرج: ١٧٧

دزیزا: ١٨١

دستجردان: دستگردان: دشت جردان
٤١٢

دفرق: دقوقا: ١٤٩، ٢٢٤، ٤١٠،
٥٨٤، ٦١٠

دمشق الصغيرة: ٤٨١

دمشق (لشام) ٦٩، ١٣٤، ١٥٢،

١٥٦، ٢١٢، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٥٦،

٢٦١ - ٢٦٤، ٢٦٦ - ٢٦٩، ٢٧٢،

٢٧٧، ٢٨١، ٢٨٧، ٣٠٠، ٣٢٥،

٣٣٦، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٥،

٣٥٣، ٣٥٨، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٧،

٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٤٤، ٤٥٦،

٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٨، ٤٧٣، ٤٧٦،

٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٦،

٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨١، ٤٩٠، ٤٩٣،

٥٠١، ٥٠٣، ٥٠٦، ٥١٨، ٥١٩،

٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٣ - ٥٣٦، ٥٣٨،

٥٤٧، ٥٥١، ٥٥٩، ٥٦١، ٥٦٥،

٥٦٦، ٥٦٨، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٣،

٥٧٤، ٥٨٠، ٥٩٠، ٥٩٥

دمياط: ١١٦

لدورة: ١٩٣

الدونج: ٣٣٥

ديار بكر: ١٣٣، ١٤٧، ٣٦٣، ٣٧٧،

٣٨٩، ٤٨٨، ٤٩٧، ٥١٤، ٥١٧،

٥٢١، ٥٧٠، ٥٩٩

ديالى: ٦١٠

دير الثعالب: ٣٧٢

ديلون بولداق: ٨١

دينور: ١٦٨، ١٨٦

ديوان الشرابي (دار): ٢٩٩

حرف الراء

رأس حرب: ٢٩٠

رأس العين: ٢٧٢

رباط شبري: ٢٢٢

رباط بغداد: ٥٤٤

رباط جهر: ٣٥٩

رباط الحريم: ٢٩١

رباط الحلاطية: ٣١٠، ٤٠٠

رباط دارموتيان: ٢٢٤

رباط الشويري: ٢٩٦

رباط الشيخ هني: ٢٥٤، ٣٥٩

رباط القصر: ٣٥٣

رباط محمد الدين: ٣٧٣

رباط محمد سكران: ٢٩٨

رباط المرزانية: ٢٩٦

رباط القصوي: ٥١٨

الربع الرشدي: ٢٤، ٥٠٨

الربطية: ٢٦٤، ٣٣٦، ٣٧٢، ٤٧٨،

٤٧٩، ٤٨٠، ٤٩٧، ٥١٠، ٥١٩،

٥٢٣، ٥٥٤، ٥٦٤

الرصافة: ٢٠٥، ٢٤١

الرقعة: ٢٣٤

رونه: ١٧٦، ١٧٧

رودان: راحان (الروضان): ٤١٢

روسية: ٤٩

روما: ٣٣٨

الرها: ٢٣٤

الري: ١٠٩، ١١٦، ١٢٩، ١٨٨،

٢٣٥، ٤٧٢، ٥٥٣، ٥٩٩

حرف الزاي

راب الأعلى (اسيل): ٣٠٨

زاوة: ١٦٣

زربوق: ١٢٢

زبرانية: ٣٨٠

زيجان: ١١٣

زنكساد: ١٤٩

حرف السين

ساعاق: ١٢٠

ساوة: ١١٣

سريد: ٩١

سجستان: ١١٧، ١٣١، ٥٤٩

السحنة: ٤٩٣

سرمين: ٤٨٣، ٤٨٢

سلاملار: ٤١٠

سقطاية (قفرلان): ٤٦٧، ٤٧٤، ٤٨١

٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٠٤

٥٠٥، ٥٠٦، ٥١٣، ٥١٧، ٥٢٤

٥٢٢، ٥٥١، ٥٥٣، ٥٧٦، ٥٧٧

٥٨١، ٥٩٩

سلامس: ٢٣٥، ٢٣٦

سلمية: ٤٨٣، ٤٩٣، ٥١٩، ٥٣٩، ٥٤٠

سليكاى (سولنقا): ١٥٦، ١٥٨

سمرقند: ٦٩، ١١٢، ١١٤، ١١٦

١٢٠، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧

١٢٨، ١٣٥، ١٣٩، ١٤١، ١٦١

سمان: ٥١٥

سميساط: ٢٣٤

سميساطية (مدرسة): ٥٧٩

سنجار: ٢٦٣، ٢٦٩، ٣٩٠، ٤٣٧

٤٥١، ٤٧٦

سد: ١٣٢، ١٣٣، ١٣٦، ٣١٧

سوار: ٤٦٥

سورية: ١٠، ٣٨، ٣٩، ٩٠، ١٥٩

٢١٠، ٢٣٨، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٧٩

٢٨٤، ٢٨٧، ٢٨٩، ٣٣٦، ٣٣٨

٣٤٩، ٣٩٠، ٤٤٨، ٤٦٥، ٤٧٨

٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩٣

٥٠٣، ٥٠٤، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢٧

٥٢٩، ٥٣٢، ٥٤١، ٥٧٤، ٦٠١

٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٦

سوق الإيكجية (سوق العزل أو المغازل)

٣٣٢، ٥١٨

سوق الطاب: ١٩١، ١٩٣، ٣٧٥

سوق المطارين: ٢٩٠

السيابة: ٣٨٠

سيابكرو: ٢٢٥، ٢٣٢، ٤٠٣

سب: ٣١٦، ٣٣٦، ٣٩٨، ٤١٦، ٤١٧

سيكون (سير دريا - نهر): ١٠٧، ١٢٠

٥٦٧

سيرام: ٦٩

سيواس: ٣٤٣

حرف الشين

شايور: ١٨١

شام (دمشق)

شروان: ١٣١، ١٥٢

شفتاب: ٤٤٥، ٤٥٥، ٤٦٣، ٤٨٥

شهرزور: ١٨١، ٣٥٤

شهرستان: ١٦٣

شهيد (قرية من أعمال دجيل): ٥٦٨

شورية: ٣٥٩، ٣٩٩، ٤٠٠

شیراز: ۱۴۷، ۳۷۶، ۴۱۸، ۴۴۹،

۴۵۶، ۴۵۸، ۴۵۹، ۵۹۸

شیکان: ۱۸۱

حرف الصاد

صارقول: ۹۶

صاري قامش: ۵۵۳

صالحية: ۴۷۷، ۵۳۴

صحراء بركة (قمجاق): ۲۲، ۳۶۱، ۳۶۲

صرصر: ۱۹۰، ۲۵۵، ۵۰۱

صعين: ۲۱۲

صهيون: ۲۳۶

صين: ۴۷، ۴۹، ۸۱، ۹۸، ۱۰۰،

۱۰۲، ۱۱۳، ۱۱۶، ۱۳۸، ۲۸۸،

۳۱۴، ۴۰۴، ۴۳۷، ۴۴۴، ۴۵۶،

۵۰۴، ۵۱۱

حرف الطاء

طاق كسرى: ۱۸۷

طالقان: ۱۲۶، ۱۳۶، ۱۶۶

طبرستان: ۴۹، ۱۱۴، ۱۲۹، ۱۳۱

طمنجاق: ۴۷

طوس: ۱۶۳، ۳۶۰

طوحاج: ۴۷

طهران: ۲۳۶

طولا: ۵۰۱

الطيب (نهر): ۱۵

حرف الظاء

الظاهرية (مدرسة في الشام): ۵۶۶

حرف العين

عاه: ۲۶۴، ۵۱۹

عبادان: ۱۸۵

عبليا: ۳۷۹

عراق المعجم: ۴۸۱، ۴۹۷

لعراق: ۷، ۸، ۹، ۱۶، ۱۷، ۱۸،

۲۱، ۳۲، ۳۵، ۳۹، ۴۲، ۶۹،

۱۰۵، ۱۱۷، ۱۳۱، ۱۳۳، ۱۳۶،

۱۴۳، ۱۴۹، ۱۵۲، ۱۵۶، ۱۵۹،

۱۶۲، ۱۶۸، ۱۷۶، ۱۸۳، ۲۰۳،

۲۰۶، ۲۰۸، ۲۰۹، ۲۱۰، ۲۱۲،

۲۱۳، ۲۱۵، ۲۱۹، ۲۲۰، ۲۲۲،

۲۲۳، ۲۲۲، ۲۳۷، ۲۴۵، ۲۵۰،

۲۵۳، ۲۵۶، ۲۵۷، ۲۶۰، ۲۶۳،

۲۷۰، ۲۷۲، ۲۷۴، ۲۷۶، ۲۷۷،

۲۷۸، ۲۷۹، ۲۸۳، ۲۸۵، ۲۸۶،

۲۸۷، ۲۸۹، ۳۰۹، ۳۱۵، ۳۱۷،

۳۲۴، ۳۳۴، ۳۳۷، ۳۳۸،

۳۳۹، ۳۴۱، ۳۴۵، ۳۴۷، ۳۴۸،

۳۵۰، ۳۵۱، ۳۵۲، ۳۵۵، ۳۵۶،

۳۶۳، ۳۶۴، ۳۶۹، ۳۷۰، ۳۷۲،

۳۷۶، ۳۷۹، ۳۸۰، ۳۸۳، ۳۸۴،

۳۸۵، ۳۸۷، ۳۸۸، ۳۸۹، ۳۹۲،

۳۹۵، ۳۹۷، ۳۹۹، ۴۰۰، ۴۰۲،

۴۰۴، ۴۰۶، ۴۱۱، ۴۱۲، ۴۱۳،

۴۱۵، ۴۱۶، ۴۱۸، ۴۲۰، ۴۲۱،

۴۲۲، ۴۲۶، ۴۲۸، ۴۲۹، ۴۳۰،

۴۳۲، ۴۳۶، ۴۳۹، ۴۴۵، ۴۴۸،

۴۴۹، ۴۵۶، ۴۵۸، ۴۶۳، ۴۶۵،

۴۷۲، ۴۷۶، ۴۸۱ - ۴۸۵، ۴۹۳،

۴۹۴، ۴۹۶، ۴۹۷، ۵۰۴، ۵۰۵،

۵۰۶، ۵۲۰، ۵۲۱، ۵۲۲، ۵۲۴،

سرات. ٢٠٨، ٢٦٧، ٢٢١، ٣٧٢،
٣٨٠، ٤٣٧، ٤٤٨، ٤٧٨، ٤٨٣،
٥٠٣، ٥١٩، ٥٢٩، ٥٣٤، ٥٣٥

سرعان: ٥٩٩

سباليق: ١٥٣

سبروركو: ١١١، ١١٢

حرف القاف

قاراباغ: ٣٦٢، ٣٦٥، ٤٥٩، ٥٥١

قارانداز: ١٢٩

قارون: ٣٣

قاسيون: ٤٢٠، ٤٨٥

قاشان: ١١٤، ٥٩٩

قالموق: ٣٨، ٢٦٤، ٣٩٩، ٤٥٢،

٤٥٥، ٥٠١، ٥٢٤، ٥٣٠، ٥٣٤،

٥٥٤، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٩٥

قابجا: ٤٨٥

قبة الشيخ أبي الغلي: ٣٦٩

قبة الشيخ مكارم: ٢٢٤

قبة النصر: ٥٢٤

قبيجاق (مقجاق، صحراء بركة، دشت

قبيجاق) ٢٣، ٦٩، ٢٨٧، ٥٩٩

قبر أحمد: ٢٩١

قبر سلمان الفارسي: ٣٩٠، ٤٢٤

قبر مصروف الكرخي: ٣٠٤، ٣٧٢،

٣٨٨، ٣٩٨

قبر الشور: ٣٣٣

قلص: ٤٨٤

قراجانيك: ١٥٦، ١٥٨

قراءة: ٤٦٦، ٥٧٣

قراقروم: ١٥٤، ١٥٨، ٢٥٩

٥٢٥، ٥٢٨، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٤٥،

٥٤٦، ٥٤٧، ٥٥٠، ٥٥٩، ٥٦٠،

٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٥، ٥٧١، ٥٧٥،

٥٧٦، ٥٧٨، ٥٨٢، ٥٩٢، ٥٩٣،

٥٩٦، ٥٩٨، ٦٠٠ - ٦٠٣، ٦٠٥،

٦٠٦، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١١

عرفات: ٥٤٩

العصمتية (مدرسة): ٣٣٣، ٣٦٤، ٣٧٨،

٤٢٦

عظيم (نهر): ٤١٢

عقاب، عفاية (قرية): ١٩٣

عك: ٢٣٤

علقمي (عارمي - نهر): ٢٢٧

عمان: ١٨٥

عين التمر: ٤٠٣

عين جالوت: ٢٦٧، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٦٣

حرف الغين

غاربي (نهر): ٤٣١، ٤٤٨

غراف: ٢٩٦

غرة: ٢٦٨

غربة: ٦٩، ١١٠، ١١١، ١١٣، ١٢٢،

١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٩

غور، غورية: ١١١

غوطة: ٣٧٢

خياليق، قارليق: ١٢٠

حرف الفاء

فاراب: ٢٥٢

فاراس: ١٣١، ١٥٢، ١٥٦، ١٦٢،

٢٣٧، ٤٥٨، ٤٧٢، ٥٩٨

فاروث: ٤١٨، ٤٥٦

حرف الكاف

كابل: ٦٩

كاشغر (كاشغر) ٨١، ٩٨، ١١٦، ١١٨

كاظمية (ر. مشهد موسى بن جعفر)

كبودان (بحيرة أورمية) ٢٣٦

كيسات: ٤٠٣، ٥١٩

كرج، كرجستان: ٧٩، ١٤٩، ١٥٢

١٥٦، ١٦٢، ٥٨٨، ٥٩٠، ٥٩٢

٥٩٩

كرج: ٢٠٥، ٢٢٩، ٢٤٤، ٣٣٢

كرديستان: ١٤٧، ١٦٨، ١٨٦

كردكوه ١٦٣

كرک: ٢٦٧، ٤٦٤، ٤٨٧

کیرمان: ١١١، ١١٧، ١٣١، ١٣٣

١٤٧، ١٥٢، ١٥٦، ٤٥٨، ٥٩٨

كرم بود: ٥٩٣

کرمین: ١٤٨

کري، سطر: ٣٤٩

کريت ١٨٥

کشمير ٦٩

کلات: ٣٦٠

کلوران ١٥٤

کجه ١٣٣

کوائف ٣٤٠

کوتن: ٣٣

کوسه داغ: ١٦٨

کوشک ٤٢١

کوفه: ٤٥، ٤٦، ١٩٠، ٢٠٨، ٢٢٥

٢٩٥، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٩، ٣٣١

٣٧٤، ٣٨٠، ٣٨٤، ٤١٦، ٤٦٨

٤٧١، ٤٧٢، ٤٩٤، ٦٠١، ٦٠٢

قرمسين (کرمشاه، کرمانشاه) ١٨٦،

١٨٧

قرية الخضرين: ٢٠٥

قرية الشيخ ٣٦٩

قزوین (قزوین): ١١٣، ١٦٦، ٣٥٩

٤٤٧، ٤٥١، ٤٧٤، ٥٠٠

قسططينية: ٣٣٨

قصران ١٦٢

قصر المنصور ١٨٩

القصر ٣٥٣

قطيف ٥١٤، ٦٠٠

قلعة تلا: ٢٧٨، ٣٥٨

قلعة جمير: ٣٧٢، ٥٧٠

قلعة الذهب: ١٧٦

قلعة المرج: ١٧٦

قلعة ومارا: ١٨٠، ١٨١

قلمينيا: ٤٤٨

قلعات ٦٠٠

قم: ١١٣، ٥٩٩

قمسکي: ١٥٣

قنطرة باب الصرة ١٩٠

قنطرة الذهب ١٧٦

قوتليق باليق ١٢٢

قهبستان: ١٥٢، ١٥٩، ١٦٣، ١٦٦

٢١٤، ٣١٣

قوسان: ٣٠٨، ٣٤٠، ٣٦٩، ٤١٢

٤١٦، ٤١٧، ٤٢٤، ٦١٠

قولا (نهر): ٨٧، ١٥٨

قونية ٥٦١

قيلق ٩٨

قيسارية: ٣٢١، ٣٧٧، ٥٦١

٦١٠

كولي: ١٥٦، ١٥٨، ١٩١

كوي سراي: ١٢٢

كيج: ٦٠٠

كيش: ٦٠٠

حرف للام

لان: ١١٧

اللحف: ١٨١

لكر: ١١٧

لمبر، لمسر: ١٦٦

لهاور: ١١٣، ١٣٣

لورستان، لورستان (مملكة اللر): ١٥٢،

١٥٦، ١٨١، ١٨٢، ١٨٥، ١٨٩،

٣٦٥، ٤١١، ٤٣٦، ٦٠٠، ٦١١

ليدن: ١٠، ١٦

ليون: ٣٣٨

حرف الميم

ماجين: ١٥٦، ١٥٨

الماحونة: ٣٣٥

ماردين: ٢٦٧، ٣٣٧، ٤٣٥، ٤٣٩،

٤٦٧، ٤٨٤، ٤٨٧، ٥١٤، ٥١٦،

٥٣٠، ٥٤٧

مارندوان: ١٢٩، ١٥٦، ٢٥٩، ٢٨٨

ماليخ (ماليق): ٨١، ٩٨، ١٢٠

مأمن: ٣٠٤، ٣٩٠

المأمونية: ٣٨٢

ماوياليج: ١٣٦

ما وراء النهر: ٤٩، ١١٢، ١١٤، ١١٦،

١٥١، ١٥٢، ١٦٠، ٢٩٤، ٥٦٧

المباركة (قرية): ٢٩٨

محلة أبي حبيبة: ٢٠٥

محلة الهروية: ٣٣٠

محول: ٣٠٨، ٣٨٥، ٤٢٤، ٤٧٠

محرم: ٢٩٢

ملائن: ١٩٣، ٣٣٤

مدرسة ابن الأثير: ٣٧٩

مدرسة الأصحاب: ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٧،

٣٧٨

مدرسة الأمير جويان: ٥٥٤

مدرسة الجعفرية: ١٨١، ٥٤٣

مدرسة دار الذهب: ٢٩٧

مدرسة سعادة: ٣٥٦

مدرسة الشرايبي: ٣٥٩

مدرسة الشيخ عبد القادر الجيلاني: ٢٩٢

ملهية عيد الله: ٥٤٣

مدرسة العصمتية: ٣٠٦، ٣٠٧

مدرسة المعشية: ٣١٦

المكشحة: ٢٠٩، ٣٨٥، ٤٢٧، ٥٤٩،

٥٥٢، ٥٥٤

مراغة: ٢٦، ٢٣٦، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٣،

٣١٢، ٣١٥، ٣٧٦، ٤٨١، ٥٦٤،

٥٨٤، ٦٠٦

مرج الصف (مرج الصف): ٤٤٥

مرط: ٤٦٩، ٥١٧

مرة: ٥٥٨

مرقة: ١٨٩

مستصري: ٢٢١، ٢٢٣

مستنصرية (مدرسة): ١٤٣، ٢٥١، ٢٦٢،

٢٧٤، ٢٩٢، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٠،

٣١٧، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٤١، ٣٥٣،

٣٥٦، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٥،

٤٩٦ ، ٥٠١ ، ٥٠٣ ، ٥١٨ ، ٥٢٢ ،
 ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٩ ،
 ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ،
 ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٥ ، ٥٤٩ ، ٥٥١ ،
 ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٦ ، ٥٧٤ ، ٥٧٦ ،
 ٥٧٩ ، ٥٨٨ ، ٥٩٥ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ،
 ٦٠٦

مصلى العبد (الأعياد) : ٣٢٣

مطبعة الموسوعات : ٤٤٣

معبر (معبر) : ٤٤٤

مدن : ٣٤٨

مغرب : ١٦١ ، ٢١٣

معولتاد : ٥٨ ، ٦٩ ، ٨٤ ، ٢٦٠

مقابر الصوفية : ٤٨٦

مقابر فخريش : ٣٥٤

مقدم الشرح : ١٩١

مفكرة الإمام أحمد : ٣٢٠ ، ٤٦٢ ، ٥٤٣ ،

٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٦٥

مفكرة بات اليردان : ٣٢٣

مقبرة المحدث بن عمران الموصلي : ٥٥٨

مقصورة الحلبي : ٥٥٩

مقطم : ٢٩٣

مكتبة آل الحسيني : ٢٨١

مكتبة أوقاف بغداد : ٢٧

مكتبة أبا صوريا : ٤٥١ ، ٤٧٠

مكتبة بايزيد : ٣١

مكتبة طريقيو : ٤٠٨

المكتبة الظاهرية : ٥٣٨

مكتبة حائر أفندي : ٥٠٤

مكتبة طابع : ٤١٩

مكتبة محمد أحمد المحامي : ٣٣٥

٣٧٦ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٨ ، ٤١٨ ،
 ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ،
 ٤٣١ ، ٤٣٨ ، ٤٤١ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ،
 ٤٦٢ ، ٤٦٥ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٩٠ ،
 ٥١٥ ، ٥٣٧ ، ٥٤٢ ، ٥٤٥ ، ٥٥٩ ،
 ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٩ ، ٥٧١ ، ٥٧٥ ،
 ٦٠٥

مسجد الرسول ﷺ : ٥٥٠

مسجد قصرية : ٢٢١ ، ٢٩٨ ، ٣٢٤

مسيب : ٤٦

مشرفة الأبريين : ٢٩٩

مشهد أبي حنيفة : ٢٧٤ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥

مشهد باب التين : ٣٥٤

مشهد الحسين (كربلا) : ٢٧٧ ، ٤٢٤

مشهد دي الكفل : ٤٧١ ، ٤٧٢

مشهد سلمان فارسي : ٣٣٩ ، ٤٣٦

مشهد الشيخ أبي الرواس : ٤٤٨

مشهد عبيد الله (ر. قمر التدور) : ٣٦٦ ،

٣٢٣ ، ٣٦٤ ، ٣٨١ ، ٥٤٣

مشهد الإمام علي (النجف الأشرف)

١٨٠ ، ٢٢٥ ، ٢٩٣ ، ٣٤٩ ، ٤٢٤

مشهد موسى بن جعفر (الكاظمية) : ١٩٨ ،

٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٣١٢ ، ٣١٧ ، ٣٣٠ ،

٣٨٩ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤١٧

مصر : ٣٢ ، ٤١ ، ٦٩ ، ١٣٤ ، ١٥٩ ،

١٦٥ ، ١٧٥ ، ٢١٣ ، ٢٣٦ ، ٢٥٠ ،

٢٥٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٨٧ ،

٣١٩ ، ٣٢٥ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ،

٣٤٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٩٧ ، ٤٢٥ ،

٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ،

٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ،

٤٧٣ ، ٤٧٧ ، ٤٨١ ، ٤٨٦ ، ٤٩٣

المكتبة المصرية ٤٥١

مكتبة نور العثمانية ٢٥ ، ١٢٣ ، ٤٠٩

مكتبة ولي أفندي ٣٨

مكة ٢٠٩ ، ٣٨٥ ، ٤٦٨ ، ٤٨٣ ، ٤٩٣

٤٩٤ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٢٢ ، ٥٢٦

٥٢٨ ، ٥٣٢ ، ٥٤٠ ، ٥٥٠ ، ٥٥٤

٥٥٥ ، ٥٧٦ ، ٦٠٤

مكران: ٦٠٠

ملطية ١٦٨

مسارة سوق العزل ٣٣٢

منتفق (لواء) ٤٩٤

منصورية (مدرسة) ٣٩٩

موصل ٢٦ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٨٥

١٩٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤٩

٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢

٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢

٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣١٩

٣١٢ ، ٣٢٣ ، ٣٣١ ، ٣٤٠ ، ٣٤١

٣٥٨ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٩٦

٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧

٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٩ ، ٤٦٤

٤٧٤ ، ٤٨٠ ، ٤٨٩ ، ٥٠٥ ، ٥١٠

٥١٦ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢٢ ، ٥٥٨

٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦٧ ، ٥٧٠ ، ٥٩٠

٥٩٩ ، ٥٩٦

موران ٤٨٠ ، ٤٨٨

مياقارغين ١٣ ، ١٣٤ ، ٥١٤

الميري: ١٥٦

حرف النون

ناصر ٢٣٤

نجد: ٢١٤

المعجب الأشرف (ر) مشهد الإمام علي

لجمية ٣٦٩

لحسية ١٩٠

لحجوان ١٢٩ ، ٥٩٣

لشبية (مدرسة) ٣٢٢

لصبي: ٢٦٨

لظامية (مدرسة) ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩

٣٢٠ ، ٣٢٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٧ ، ٣٨٦

٤٠١ ، ٦٠٥

لعمانية ٣٠٨ ، ٦١٠

لهر أنل ١٤٨

لهر بشير ١٩١

لهر حمير ٣٠٤

لهر عيسى ١٨٩ ، ٢٥٦ ، ٣٢٣ ، ٣٤٠

٣٨٠ ، ٣٨٥ ، ٤١٢

لهر ملك ٣٢٣ ، ٣٢٣ ، ٣٤٠ ، ٣٨٠

٤١٢

لهر واجد ٢١٢

لورية ٤٧٧

لورية ٣٤٧

لنسابور ١٢٨ ، ١٢٩

لنيل ٢٢٧

لنيمان كره ٨٩

لبنوي ١٤٨

حرف الهاء

هراة: ١١٣ ، ٢٩٤ ، ٤٢٥ ، ٥٢٧ ، ٥٤٩

٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٩٩

هرمز ٦٠٠

الهروية ٣٣٠

هنا ٣٣٥

۲۷۷، ۳۰۸، ۳۰۹، ۳۱۱، ۳۲۷
 ۳۳۱، ۳۳۶، ۳۳۹، ۳۴۰، ۳۵۳
 ۳۵۸، ۳۵۹، ۳۶۸، ۳۶۹، ۳۷۱
 ۳۹۰، ۳۹۲، ۳۹۳، ۳۹۴، ۴۰۲
 ۴۰۸، ۴۱۲، ۴۱۶، ۴۱۷، ۴۱۸
 ۴۳۱، ۴۳۲، ۴۳۵، ۴۶۶، ۵۹۶
 ۶۰۱، ۶۰۲، ۶۱۰

ورامين: ۵۹۹

ورقو: ۵۹۸

وشم: ۳۷۲

وقف (قرية): ۱۹۹، ۲۰۰

ريانة (مكتبة): ۱۸، ۲۵، ۵۹

حرف الياء

يئرب: ۲۰۶

يئرب: ۵۹۸

يكنيگ: ۹۵

يئرب: ۳۲۲، ۲۰۹، ۲۱۴، ۵۳۱، ۵۶۹

يئرب: ۸۱

همدان: ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۱۶، ۱۲۹
 ۱۶۶، ۱۶۸، ۱۷۲، ۱۸۵، ۱۸۸
 ۱۹۲، ۲۲۶، ۲۷۱، ۱۸۱، ۱۸۲
 ۳۳۷، ۴۱۳، ۴۱۶، ۴۲۲، ۴۴۹
 ۴۷۴، ۴۸۱، ۴۸۷، ۵۱۰، ۵۹۹

هند - آوريي: ۵۳

هند - جرمني: ۵۳

هندستان (هند): ۱۹، ۲۳، ۳۷، ۴۹

۶۸، ۶۹، ۱۱۳، ۱۱۷، ۱۲۳

۱۳۱، ۱۳۲، ۱۳۳، ۱۳۵، ۱۴۷

۱۵۲، ۱۵۶، ۱۵۸، ۱۶۱، ۱۶۶

۳۱۳، ۳۱۷، ۳۹۶، ۴۴۴، ۴۵۲

۵۰۴

هو (نهر في الصين): ۱۳۷

هيا: ۹۱

هياچه آودي: ۹۱

هيت: ۲۶۳، ۲۶۴، ۲۸۰

هينغ هيا: ۹۱

حرف اللولو

واسط: ۴۵، ۲۲۵، ۲۵۶، ۲۷۱، ۲۷۶

٤ - فهرس الكتب

حرف الألف	
الأبحاث عن الحلل الثلاث : ٣٦٩ ، ٣٧٠	الأكبر في قواعد التصير : ٥٠١
اتالسوزي (م) : ٣٤	أمل الأمل (م) : ٢٩٣
أحكام الأصول : ٤١٩	أنس الجليل : ٢٧٩ ، ٢٨١
الأحكام : ٢٧٦	أس المنقطعين : ٥٦٧
أخبار الرمان للمسمودي : ٥٦	أبوار التريل وأسرار التأويل (م) : ٢٩
الاختيار : ٢٧٤	الأنوار اللمعة : ٣٧٦
أخلاق ناصري (م) : ٣١٣ ، ٣١٤	الأزهار : ٤٠٩
إحوان الصفا (م) : ١٦٥	أرشال شجرة تركي (م) : ٣٤
الأدوار : ٤٠٩	أوصاف الأشراف (م) : ٣١٣ ، ٣١٤
أربعينيات الدفوقي : ٥٧١	الإصباح في الجدل : ٢٥٥
الإرشاد : ٤٥٥	
الاستعانة : ٣٣٥	حرف الباء
إسلامه تاريخ ومؤرخه (م) : ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٣٦٢ ، ٤٩٦	البداية والنهاية (تاريخ ابن كثير) : ٥١٢
الإشارة : ٥٦٩	ابديع في الأصول : ٤١٩
أصل الزيدية في التاريخ (تاريخ اليزيدية - م) : ١١٠	بغية الوصول إلى معرفة العواص : ٥٠١
أعلام البلاء : ٤٨٣	بهجة الأسرار : ١٩١ ، ١٩٢ ، ٤٤٨
أغوزنامه : ٥٤	بوستانه (م) : ٤١٨
الإقبال (م) : ٢٩٣	البيد في التفسير : ٥٦٧
	حرف القاء
	تاج التراجم : ٤١٩
	تاج العروس (م) : ٣٧٧

تاريخ ابن خلدون: ٣٥، ٥٧٨

تاريخ ابن الساعي: ٣١٨، ٦٠٢

تاريخ ابن النجار الكبير ٣١٨

تاريخ ابن الوردي (تتمة المختصر في

تاريخ البشر - م): ١١، ٤٩٧،

٥١٤، ٥١٦، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٤٤،

٥٧٨، ٥٧٦، ٥٦٩

تاريخ أبي العلاء (المختصر في تاريخ

البشر - م): ١٠، ١١، ٤٧، ٤٨،

٤٩، ٨٤، ٨٩، ١١٦، ١٢٨،

١٣١، ١٣٢، ٢٨٨، ٣٤٢، ٣٤٣،

٣٤٨، ٣٥٣، ٤١٠، ٤١٤، ٤٩٣،

٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٥٠٢، ٥٠٣،

٥١٤، ٥٢٠، ٥٢٩، ٥٣٢، ٥٣٤،

٥٣٦، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٥، ٥٥٤،

٥٦٢، ٥٦٤، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧١،

٥٧٣، ٥٧٧، ٦٠٤

تاريخ بغداد (م): ١٩، ٣٢٠، ٣٢٣،

٤٩٥

تاريخ بيرس: ٥٠٢

تاريخ التباكي: ٥٠٤

تاريخ الجايثو: ٤٧٠، ٤٧٢، ٥٠٨،

٥٨٩

تاريخ جنكيز ٢١

تاريخ الخلفاء (م): ٤٥، ٢٦٤، ٢٦٥،

٢٦٦

تاريخ دول الأعيان: ١٠٣، ١٠٤، ٢٧٩،

٢٨٢، ٣٠٢

التاريخ العام (م): ٣٦، ٥١١

تاريخ الجلالية: ٢٧٣

تاريخ عشائر العراق: ٤٨٨، ٦٠٢، ٦٠٣،

تاريخ العراق: ١٧٩، ٢٧٣

التاريخ على الحوادث ٥٣٨

تاريخ المخري (مئة الفصلاء في تواريخ

الحكام): ٩٧، ١٠٦، ١٩١،

٢٠٣، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٦٠،

٢٩٣، ٣١٠، ٣٣١، ٣٥١، ٤٠٩،

٤٢٤، ٤٣١، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢

تاريخ الكاروبي: ٣١٩

تاريخ غريته (م): ٣٩، ١٧٩، ١٨١،

١٨٥، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣،

٤١٤، ٤٢٢، ٤٢٥، ٤٢٨، ٤٣٩،

٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٥، ٤٦١، ٤٦٤،

٤٦٦، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٩، ٤٩٥،

٤٩٦، ٤٩٧، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٤١،

٥٥٧، ٥٧٨، ٥٨١، ٥٨٩، ٥٩٩

تاريخ محمود كتي: ٤٩٥

تاريخ مسجد بغداد: ٤٥٧

تاريخ صلاح الدين اللاري: ٣٦، ٤٥

تاريخ الممولى (م): ٢٩، ١٤٦، ٣٣٣،

٥٦٨

تاريخ معقل إيران (م): ١٧٩، ١٨٢،

٢٣٦، ٢٨٣، ٣١٣، ٣١٤، ٣٣٧،

٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٢، ٤٠٧، ٤٠٨،

٤١٤، ٤٨٦، ٥٠٥، ٥١٣، ٥٦٧

تاريخ الموصل (م): ٢٨٩، ٢٩٦، ٣٧٨،

٣٩١

تاريخ المكبرتي (تاريخ التتر، سيرة جلال

الدين المكبرتي - م): ١١، ١٣،

١٦، ٤٧، ٤٨، ٩٩، ١٠١،

١٠٢، ١١٦، ١١٨، ١٢٢، ١٣١،

١٣٢، ١٣٥، ٥٦٨

تاريخ وصاف (تجربة الأمصار وتزجية

الأمصار - م): ١٤، ١٦، ١٨،

١٩ ، ٣٦ ، ٢٨٨ ، ٣٣٨ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٧ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤١١ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٦ ، ٤٧٦ ، ٤٩٨

التبصرة (م) : ٥٤٦

التبصير في التعبير ٤٢٣

تنمة المختصر في أخبار البشر (ر) : تاريخ ابن الوردي

تجارب ثلث : ٤٤١ ، ٤٤٣

التجريد (م) : ٣١٣ ، ٣١٤

التحرير (م) : ٥٤٦

تحرير الدلائل : ٤٣٦

تنمة النظار (رحلة ابن بطوطة - م) : ٣٩ ، ٨١ ، ٩٠ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ٤٦٢ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٥٠١ ، ٥٤٧ ، ٥٥١ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٨٥ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠

تذكرة الحفاظ (م) : ٢٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٥٣ ، ٥٣٨ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤

تذكرة الشعراء : ٤٥٢ ، ٥١٣ ، ٥٦٧

التذكرة في الهيئة (م) : ٥١٥

ترجمة تاريخ وصاف : ١٨

ترك بيوكلي (م) : ٧١ ، ٢٧٨ ، ٢٩٤

ترك تاريخي (م) : ٣٦

تسلية الإخوان : ٢٦٠ ، ٣٣٧ ، ٣٤٨

تطهير الأعراق : ٣١٣ ، ٣١٤

التمجيد : ٣٧٠

التعليقات الطبية : ٥١١

تفسير قل يا أيها الكافرون : ٥١٢

تفسير الكوشى : ٣٤٠

تفضيل الترك (رسالة - م) : ٥٩

تقويم البلدان (م) : ٥٦٨

تقويم التواريخ (م) : ٤٣٩ ، ٤٥٣ ، ٤٥٨ ، ٤٦١ ، ٤٧٤ ، ٥١٢ ، ٥٧٦

تقويم الوقائع التاريخية (م) : ٣٢

تلفيق الأخبار وتلفيح الآثار (م) : ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٧١

تنقيح الأهمام من تنقيح الأوهام (المؤلف والمختلف) : ٥٣٨

التبیه (م) : ٥٥٩

تنبيه لعاطلين (م) : ٥٦٨

تنقيح الأبحاث : ٢٧٠ ، ٤١٩

انترواق (م) : ٥٦ ، ٦٠

تهذيب المحكم والمحيط الأعظم : ٥٣٩

نزهات في رسائل متفرقة : ٥١١

تيمور و تركني (م) : ١٤٣

حرف الجيم

جامع الأصول : ٣٧٦ ، ٤٠١

جامع الأنوار : ٤٧١

جامع الرمدي (م) : ٥٧٩

جامع الحيرات : ٥٦٩

جامع التواريخ (التاريخ العاراني - م) : ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٤ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٨٣ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٩ ، ٢٦٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٣

حوادث المائة السابعة ٥٣٨

حرف الخاء

حطط العقري (م) ١٤٣

حلاصة الذهب المسبوك في سير الملوك

(م) ٢٠٣، ٥٠٦

تحقيق: ١٦٦

حرف الدال

دائرة المعارف الإسلامية (م) ١٨٥

٣٣٨، ٣٩٧

دائرة معارف البستاني (م). ٢٥١، ٢٨٨

٣٣٩

الدر المسلوكة: ٣٣٥

دائرة المكنون: ١٣، ٤٦٧، ٤٧٤، ٤٨٣

٤٨٥، ٤٩٠، ٥١٤

الدر المصنوع ٤١٩

درر الأصداف في حور الأوصاف ٥٣٨

الدرر الكاشفة (م). ٣٧، ٣٢٠، ٤١٤

٤٢٣، ٤٢٥، ٤٢٩، ٤٣٨، ٤٤٤

٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٥٢

٤٥٣، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٦١

٤٦٤، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٣

٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٢، ٤٨٤

٤٩٠، ٤٩٣، ٤٩٧، ٥٠١، ٥٠٥

٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٩، ٥١٣، ٥١٤

٥١٥، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٨، ٥٣٠

٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٦، ٥٣٨، ٥٣٩

٥٤٢، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٥٥

٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦١، ٥٧٦، ٥٧٨

٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٥، ٥٨٦

٥٩١ - ٥٩٦، ٥٩٨

الدرر الناصعة: ٥٣٨

٢٨٤، ٢٨٨، ٣١٤، ٣٤٥، ٣٤٨

٣٥١، ٤٠٤، ٤٠٨، ٤١١، ٤٣٧

٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥٢، ٥٠٨

الجامع الرشدي. ١٥٥، ١٥٨، ١٦٠

جامع العلوم: ٣٧٩

الجامع الكبير: ٢٧٣، ٢٧٤

الجنيد في الحكمة: ٣٧٠

جهانگشاي (م) ١١، ١٤، ١٧، ٥٤

١٠٤، ١٤٣، ١٥٧، ١٦١، ١٦٦

١٨٥، ١٩٢، ٢٦٠، ٣٣٧، ٣٤٥

٣٥٠، ٣٤٨

الجواهر المصية (م). ٣٨٧، ٤١٩

حرف الحاء

الحاوي: ٤٣٦

الحاوي الصغير ٥١٨

الحاوي في اللغة: ٣٧٩

حبيب السير (م): ٣٦٧، ٤٤٩، ٤٩٢، ٥٨٩

حقيقة الدين: ١٦١

الحوادث الجامعة (م). ٢٧، ٤٣، ٤٤

٤٦، ١٣٢، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٨

١٦٤، ١٧٢، ١٨٥، ١٩١، ١٩٢

١٩٣، ٢٠٢، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٤

٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٣٣

٢٣٥، ٢٤٢، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٤

٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٦٨، ٢٧٨

٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٢١

٣٢٤، ٣٣١، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٢

٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٦

٣٧٨، ٣٩٣، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤١٤

٤٢٢، ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٢٩، ٥٣٧

٥٣٨

دستور الوزراء. ٥١٣، ٣٦٧، ٣٨١

دول الإسلام. ٤٤٥، ٤٥٥، ٤٨٥، ٤٩٠

حرف الذال

ذيل تاريخ ابن الساعي: ٥٣٨

ذيل تاريخ بغداد لابن رابع: ٥٥٩

ذيل تسلية الإحزان: ٣٤٨

ذيل جامع التواريخ. ٢٥، ٥٧٨

ذيل المتظم: ٤٢٠

حرف الراء

رحلة صدر الدين أبي المجمع: ٥٣٣

الرسائل الرشيدية: ٥١١

الرسالة الشرفية ٣٨١، ٤٠٨

رسالة الطيب: ٤٠٧

رسالة في واقعة بغداد (م): ٣١٥

رموز الكنوز: ٢٧٢

روشناني (م): ١٦٥

روضات الجنات (م): ٢٩٣، ٣١٣

٣١٥، ٣١٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٤

٤١٩، ٥٣٣، ٥٤٦

روضة الأديب في التاريخ: ٤٢٩

روضة أولي الألباب: ٥٠٤، ٥٦٧

روضة التسليم: ١٦١

روضة الصفا (م): ٣٩، ٤٥٠

الرياض النواضر: ٥٠١

حرف الزاي

زاد المسافرين (م): ١٦٥

زبدة الهيئة (م): ٣١٤

الزهاد: ٣١٨

حرف السين

سركدشت سيدنا: ١٦٦

سفرنامه ناصر خسرو (م): ١٦٥

سمط الحقائق ١٦٦، ١٧٥

سياحة الأمصار في تجربة الأعصار (تاريخ

آل جگيز): ١٩

سيرة المنكبوني (ر تاريخ لمنكبوني)

لسيرة البوية للكاظمي: ٤٢٩

حرف الشين

الشامي في المذهب: ٣٧٩

شجرة الترك (م) ٣٣، ٣٧، ٤٥، ٤٧،

٥٤، ٦٠، ٦٥، ٧٢، ٨٨، ٩٢،

١٠١ - ١٠٤، ١١٩، ١٢١، ١٢٢،

١٢٧، ١٢٨، ١٣١، ١٣٢، ١٣٧،

١٣٨، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٦، ١٥٠،

١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ٢٨١،

٢٩٨، ٢٩٩، ٣٢٨، ٣٤٢، ٣٦١،

٣٦٢، ٤١١، ٤٤٧، ٤٥٠، ٥٥٥،

٥٨٢، ٥٩١، ٥٩٦، ٦٠٠، ٦٠٢

شلمات الذهب (م). ٢٧، ٢٨، ٢٣٣،

٢٤٢، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥،

٢٥٦، ٢٦٣، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٨٧،

٣١٢، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٤،

٣٢٥، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢،

٣٥٠، ٣٥٣، ٣٥٨، ٣٧٢، ٣٩٧،

٤١٤، ٤١٨، ٤٢٠، ٤٣٠، ٤٣٣،

٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٤٤،

٤٤٥، ٤٤٧، ٤٥١، ٤٥٤، ٤٥٦،

٤٦٥، ٤٦٦، ٤٧٣، ٤٨٢، ٤٨٣،

٤٨٤، ٤٨٦، ٤٩٤، ٥٠١، ٥٠٥،

٥٠٨، ٥١٤، ٥١٥، ٥٢٨، ٥٣٧

٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٤ ، ٥٤٦ ، ٥٦٢ ،
٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٩ ، ٥٧١ ، ٥٧٦ ،
٥٧٧ ، ٥٧٩ ، ٥٨١ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦

شرح ابن الحاجب: ٥٦٦

شرح الإشارات: ٣٣٥

شرح الإشارة: ٣٧٠

شرح الأصول والجميل: ٣٧٠

شرح الياقوتي: ٥٦٦

شرح المعاري: ٤٩٠ ، ٥١٥

شرح الرائية: ٥٧٠

شرح المراجعة: ٤٣٩

شرح السنة: ٥٧٩

شرح انشائية: ٢٥٣ ، ٥٧٠

شرح الطوالع: ٥٦٦

شرح الغاية القصوى: ٥٦٦

شرح فصول أبقراط: ٥١١

شرح لغات وصاف: ١٨

شرح المحصل: ٥١١

شرح المختصر: ٤٨٩

شرح المطالع: ٥٦٦

شرح مقامات الحريري: ٥٠١

شرح مقامة العارفين: ٥١١

شرح نهج البلاغة (م): ١٧٩ ، ١٨٠

١٨٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٥٢ ، ٣٣٥

الشمعة: ٢٥٣

الشعل المنظوم: ٤٠٧

شرفنامه: ١٨٥

حرف الصاد

صبيح الأعشى: ٤٨٣

صباح الجوهري: ٢٥٤

صحيح مسلم (م): ٥٧٩

صفوة الصفوة (م): ٥٧٣

حرف الضاد

الضوء اللامع: ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٤٠٩

حرف الطاء

طبقات ابن شهيد: ٢٨٣

طبقات الحنفية: ٢٧٣

طبقات الشافعية للسبكي (م): ٣٢ ، ٩٨

١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٣٩ ، ١٥٣ ، ٢٥١

٤٢٩ ، ٥٦٣

طبقات ناصري: ١١ ، ٤٣ ، ١٥٧ ، ١٦١

١٩٠

طهارات: ٣١٣

طف الحبال: ٤٧٣

حرف العين

المصاب: ٢٢٧

لحبر لابن خلدون (م): ٣٣ ، ٢٢٩

٢٧٨ ، ٢٨٨ ، ٤١١ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩

عجائب المخلوقات (م): ٣٥٩

عشائلي مؤطر (م): ١٨ ، ٢٣

العدل في شرح العملة: ٥٦٩

عروض الجعبري: ٥٧٠

عهد الجمان للميني: ٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٣

٢٥٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٨

٣١٢ ، ٣١٩ ، ٣٣١ ، ٣٧٣ ، ٤١٩

٤٦١ ، ٤٦٥ ، ٤٦٧ ، ٤٧١ ، ٤٧٤

٤٧٦ ، ٤٨٠ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧

٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٧

٥٠٠ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٦

٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ،
٥١٨ ، ٥٢٠ ، ٥٢٣ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ،
٥٣٠ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٦ ،
٥٣٧ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٦٥ ،
٥٧٧

عقود الطم: ٤٧٣

عمدة السالك والنامك: ٥٦٩

عمدة الطالب (م) ٣١٠ ، ٣١١ ، ٤٤١ ،
٤٧٢

عوارف المعارف: ٣٤١

عيون التواريخ: ٣٨ ، ٥١٢

حرف الغين

العدة ٤٥٤

حياة الاختصار في أخبار البيوتات العلوية

المحمولة عن القار (م): ٣٣٠

العياني ٣١ ، ٣٩ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٣٠٤ ،

٣٣٢ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩ ، ٤٧٤ ، ٥٩٦ ،

٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥٦ ، ٥٨٥ ، ٥٨٩ ،

٥٩١ ، ٥٩٦ ، ٥٩٩ ، ٦٠٢

حرف الفاء

فوائد السمطين: ٥٣٣

الفراط الراغب على أرواح النواصب
٥٠١

فرجة المعري: ٤٠٧

الفرق: ١٦٥ ، ١٧٥

فرهنگ لمعات وصف (م): ١٩ ، ٣٦٣ ،
٣٩٧ ، ٤٤٤

فضائل الأئمة الأربعة: ٢٥٣

العلاحة (كتاب فيها) ٥١١

العنك الدائر على المثل ، لسان (م): ٢٥٢

العنك الدوار: ١٦١

لعوائد البهية في تراجم الحنفية (م):

٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٣١٤ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ،

٣٧٥ ، ٣٨٧ ، ٤١٩

موات الوفيات (م) ٢٧ ، ٢٢٧ ، ٢٤٢ ،

٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٩٦ ،

٣١٢ ، ٣٢٢ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٩ ،

٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٦٦ ، ٤٠٧ ،

٤٠٨ ، ٤٣٠ ، ٥٣٨

حرف القاف

قاموس الأعلام (م) ٢٥١ ، ٢٨٧ ،

القران الكريم (م) ٥٦ ، ١٤٠ ، ٢٠٤ ،

٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٧٤ ،

٣٠٩ ، ٣٩١ ، ٤١٥ ، ٤٢٤ ، ٥٠٩ ،

٥٢٥

قصص الأنبياء: ٢٧٩ ، ٢٨١ ،

قصيدة على ورد الشاطية: ٥٣٠

قواعد العقائد ٣١٣

حرف الكاف

الكامل في الفقه ٥٦٦

كاترمير (م) ٤٢٧

الكافي شرح الحرق: ٣٧٩

الكامل لابن الأثير (م) ٩ ، ١٠ ، ١٣ ،

١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ،

١١٨ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ٢٥٠

كشف الطون (م): ١٤ ، ١٦ ، ٢٧ ، ٣٢ ،

٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٣٢٠ ، ٣٤٨ ،

٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٨٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٩ ،

٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٦٧

كشف العمة: ٤٠٨

الكفاية في فقه الحنابلة ٥٣٨

گلستان (م). ٤١٨

گلشن خلعا (م): ١٩، ٣٥، ٤٥، ٤٦٥،

٢٦٦، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٥٠، ٣٥١،

٣٨٠، ٤١١، ٤٤٧، ٤٥١، ٤٧٦،

٥٥١، ٥٥٣، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨١،

٥٨٢، ٥٨٥، ٥٨٩، ٥٩٦، ٦٠٢

کيات معدي (م) ٤١٨

الکثر ٣٧٤

کنز الأدیب ٣٣٥، ٤٠٧

کنز الحساب ٤٢٩

الکواکب الدرية في مناقب العلوية: ٥٧١

حرف اللام

لؤلؤة البحرين (م): ٢٩٣

لحة جغتاي (م): ٧١، ١٠٠، ١٣٦، ١٤١،

١٤٦، ١٥٧، ١٨٦، ٢٨٨، ٣٤٣،

٣٥٧، ٣٦٣، ٣٩٧، ٤٢٧، ٥٨٢

لغة العرب (م): ١٨

لهجة عثمانی (م): ٣٤

حرف الميم

المباحث السلطانية ٥١١

مجالس المؤمنین (م). ٢٥٩

مجلة المرشد البغدادي (م): ٣١٥

المجمع ٢٧٣

مجمع الآداب في معجم الأسماء على

معجم الألقاب: ١٩٠، ٢٥٢، ٥٣٨

مجمع البحرين: ٢٧٤، ٣٧٤، ٤١٩

مجمع الفصحاء: ٢٥٩

المجموعة الرشيدية ٢٤

المحصل ٣٥٣

المحصل: ٢٥٣، ٣٠٨

المحكم: ٥٣٩

لمختار في الفتوى. ٣٧٤، ٣٧٥

مختصر ابن الجار ٢٧٦

مختصر أخبار الحلفاء لابن الساعي (م):

٣١٩، ٣٧٢، ٦٠٢

مختصر الدول لابن العبري (م): ٢٦،

٤٣، ٨٤، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩٠،

٩٢، ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٨،

١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٣٧، ١٣٨،

١٤٧ - ١٥٠، ١٥٣، ١٥٧، ١٦٣،

٢٨٧، ٢٨٩، ٣٤٥، ٣٥٩، ٣٦٠،

٣٦٦

مختصر سير الملوك: ٣١٩

المختصر في أخبار البشر (م). راجع

تأريخ أبي المداء

مختصر المنوري: ٣٧٤

مدارج التصريح: ٥٨٠

المذهب الأحمد في مله أحمد: ٢٥٥

مراصد الاطلاع (م). ٣٠٨، ٤١٢

المستجمع في شرح المجمع: ٤١٩

مسكوكات إسلامية تقويمی (م) ٤٠٦،

٤٣١، ٥٩٤

مسكوكات إيلخانية (م): ٤٠٦

مسكوكات قديمة إسلامية (م) ٤٠٤،

٤٦١، ٥٩٤

مسند أحمد بن حنبل: ٢٧٦

مشكل كتاب الشهاد: ٣٧٩

مشيخة ابن الساعي: ٣١٨

مصرع الحين: ٢٧٢

مطالع الأنوار: ٥٧١

مطبع المؤمنين : ١٦١

معادن الإبريز في تفسير الكتاب العزيز : ٢٥٥

معالم التنزيل : ٥٥٨

المعتمد في العقيدة : ٥٦٩

معجم ابن رافع : ٢٧٣

معجم الأدباء : ٢٥٧

معجم البرزالي : ٥٥٨

معجم البلدان (م) : ٣٠٨ ، ٤٤٥

معجم شيوخ ابن الموطي : ٥٣٨

معجم المطبوعات : ٤٤٣

مفاتيح العيب (م) : ٣٨٧

مفتاح التماسير : ٥١١

المقامات الأربعة : ٤٠٧

الملاحاة في الملاحاة : ٤٢٩

الملل والنحل : ١٦٥

ماسك الجمبري : ٥٧٠

منحجب المختار : ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦

٣٢٣ ، ٣٤١ ، ٣٥٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦

٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠١

٤١٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٤ ، ٤٣٨ ، ٥١٩

٥٤٣ ، ٥٦٣ ، ٥٦٩

المستظم : ٤٢٠

المنتقى في الفقه : ٥٤٦

المنظومة الأسدية في اللغة : ٤٢٩

منهاج السنة (م) : ٥٤٦

منهاج الكرامة (م) : ٥٤٦

منهاج الدعوات (م) : ٢٩٣

منية الفضلاء : ٤٤١

حرف النون

الناسخ والمنسوخ : ٢٥٣

ناصحة الموحدين وفاضحة الملحطين : ٥٨٠

النبراس المضيء في الفقه : ٤٢٩

الحجاة : ٣٣٥

النجوم الزاهرة : ٤٥٢

برقة البردة في القراءات العشرة : ٥٧٠

برقة القلوب (م) : ٣٩ ، ١٧٧ ، ٣٨١

٣٨٥ ، ٤٧١ ، ٥٢٤

نزعة الناظر : ٥٦٨

نظام التواريخ : ٣١ ، ٣٦٦

نظم الحاوي : ٥٦٨

نظم فصيح ثعلب : ٢٥٢

نظم قراءة يعقوب : ٥٣٢

نظم الكافي : ٢٥٤

النظم المتوسط : ٢٥٧

نظم مختصر الحرقى : ٢٥٤

النور المقتبس : ٥٦٩

حرف الهاء

الهدية الأسرية : ١٦١

هفت باب : ١٦١ ، ٣١٤

حرف الواو

الواصح : ٣٧٩ ، ٣٨٧

الوامي بالوفيات (م) : ٢٢٤ ، ٢٢٧

٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨

٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٨٧

وجه دين (م) : ١٦٥

لوجيز (م) : ٣٠٨ ، ٥٦٨

وفيات الأعيان (م) : ٢٧ ، ١٥٣ ، ٢٣٤

٢٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٦٦ ، ٣٧٣

الوقاية : ٣٧٤

٥ - فهرس بعض الألفاظ الدخيلة والغريبة

حرف الألف

أناك، أناكك ٢٣٦

أقمين: ٥٤١

ألتون تمغا: ٢٥٩

أمير اخور: ٥٧٠

أمير جدار: ٥٥٧

أمر الوس ٤٥٥

أوردي، أورددو: ١٤٦، ١٥٥

اونباشي: ١٤١، ١٤٢

اوروق، اورورج: ٨٣

إيكجية: ٣٠٤، ٣٣٢

ييلجية: ٣٤٢، ٣٩٢

ييلخاية: ٣٤٣

إيدية: ١٢٧، ١٣٥

حرف الباء

بازار: ٥٢٩

بالش، باليش، بالشت، بواليش (نوع

مقد): ١٠٠، ٤٠٤

بركستوانات ٥٢٧

بك، بيت: ٢٧٩

بكلر بكي: ٢٧٩

البدقنار: ٢٦٨

بوقتق: بوقتاي ١٥٣

بهادرية: ١٣٧

بناكش: ٥١٨

بكايش: ١٤٢

بازار، بازار، سرشير ١٩٤، ٢٥٩

بدش: ٧٦

حرف القاء

ترخان، طرخان، ترخاية: ٨٩، ١٤١

ترغو، تورغو: ١٣٦، ١٦٨

تكري بني (صنم الله) ٩٠

تنگه (نوع مقد): ٤٠٤

تملق ٥٥٧

تمعات، طمعات ٣٢٤

توره: ٧٥

تومان: ١٤١، ٥٢٠

تيمور، ديمير: ٦٢

حرف الجيم

جهاندار: ٢٨٥

جهانکشي ۱۴

جهانکير ۲۸۵

جاو (نوع نقد): ۴۰۴، ۴۲۷

چچن ۸۴

چينغ سانغ، چيک سانک: ۹۴، ۳۶۳

حرف الخاء

خان ۸۹

خربنديه ۳۴۳

خرکاء ۵۲۷

خواجهکيه ۵۸۲

خوند: ۵۲۳

حرف الدال

داروها: ۶۹، ۹۲، ۹۵

دوکاه: ۲۵۷

دروازه: ۱۲۱

دشت: ۲۸۲

دل راست؛ راست دل: ۲۲۰

دیکشه، دناکش (نوع نقد، دیکجه):

۳۵۷، ۴۰۴

دويدار، دواتدار: ۱۸۷، ۱۸۸، ۱۹۹

۲۲۹، ۲۳۰

دهليز، ۵۴۴

حرف الزاي

زاير ناولي، ۵۲۶

حرف السين

سرخیل المکر ۲۰۵

سرهکيه ۲۹۹

سجق، سنجاق ۵۲۰

حرف الشين

شهراده ۱۸۷

حرف الفاء

فرمان ۱۹۲

فبطات، عبطات ۵۵۶

حرف القاف

قآن ۴۷، ۶۸، ۱۳۸، ۱۴۸، ۱۵۰،

۱۵۴، ۱۵۷، ۱۵۸، ۱۵۹

قبتيري: ۵۲۶

قاق ثويان ۱۸۶

قراغما ۲۵۹

قراغچه ۹۹

قرقلايت: ۵۲۷

قماچ ۳۳۳

قوريلتي، قورلشاي: ۷۰، ۱۳۸، ۱۴۶،

۱۵۰

قوما، ۱۵۴

قيجور، قعجور: ۴۲۷

حرف الكاف

کارخانه: ۳۳۴

ککاش: ۶۷، ۸۶، ۹۴

کوران ۸۳

کورن ۷۴

حرف الميم

مهمدار ۵۳۴

حرف النون

ناق؛ ايقي: ۳۹۷

نقره: ۱۲۴

نوکر، نوکریه. ۷۰، ۹۳، ۳۴۶

نویان؛ نویں. ۱۲۸، ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۵۲

حرف الیاء

یاساق، یساق، یاسا، یاسه، یسا،

یوسون: ۱۱۵، ۱۴۳، ۱۵۹

یارعو: ۲۷۷، ۲۷۸

یام. ۳۲۷

یرلیغ، یرلیغات ۴۴، ۱۹۴، ۲۵۹،

۲۸۹، ۲۶۲

یرک. ۴۴۴

یوریاشی: ۱۴۱



٦ - فهرس الصور

١٢	هلاكو بيرة حربية
٣٠	معبر معولي
٥٥	أسلحة المعمول
٨٠	حندي معولي
١٣٠	جنگير حان عظيم المعمول
١٤٥	جلوس أوكتاي قآن
١٦٧	قلاي قآن
٢٤٦	نولي خان وروخته مورقوتي
٣٠٣	مسارة جامع الحليفة
٣٠٥	جلوس مكر قآن
٣٤٤	هلاكو
٤٦٠	نوية السيلة زبيدة
٤٧٥	مشهد دي الكفل
٤٩٩	مرقد الجايتر
٥٨٧	مقطع من مرقد الجايتر
٥٩٧	الحكومة الإيلخانية في العراق
٦٠٧	مطابق حكومة المعمول في عهد جنگيز

٧ - فهرس المواضيع

٣١	نظم التواريخ	٥	المقدمة
٣٢	طبقات الشافعية	٦	تواريخ العراق ومراجعته
٣٢	تقويم الوقائع التاريخية	٨	المراجع العراقية والعربية
٣٣	شجرة الترك	٨	وصف المؤلفات التاريخية
٣٥	تاريخ ابن خلدون	٩	الكامل
٣٥	كلش خيلما	١٠	تاريخ أبي الفداء
	التجارب والحكام للهمون والترك	١١	لمختصر في اخبار البشر
٣٦	والمغول وسائر التتر	١١	سيرة جلال الدين منكبرتي
٣٦	ترك تاريخي	١٤	جهانكشاي جويني
	الدرر الكامنة في اعيان المائة	١٦	تاريخ وصاب
٣٧	الثامنة	٢٠	جامع التواريخ
	عقد الجمان في تاريخ اهل		وصف نسخة استانبول
٣٨	الزمان	٢١	المخطوطة
٣٩	كتب اخرى	٢٥	ذيل جامع التواريخ
٤١	نظرة عامة في احوال هذا الدور	٢٦	مختصر الدول
٤٣	احتلال بغداد	٢٧	الحوادث الجامعة
	الامة العاتكة وروحيتها، أو	٢٩	تاريخ المغول
٤٦	التعريف بهجيزخان وقومه		

٤٧	الامة الممتدة، وأوتل أحوالها	٩٣	وجورجيت
	التواريخ والامم أو دراسة	٩٤	المصالحة مع آلتان خان
٥١	تاريخية	٩٦	قتل كوچنو (كشلوخان)
٥٢	الامة وفاتها	٩٧	نظرة عامة ونتاج ضرورية
٥٣	بيان أصلهم		العلاقات، الاولى بين جنكيز
٥٣	الترك ومكانتهم بين الامم	٩٨	خان وحوارر مشاء
٥٧	مقارنة بين قبائل الترك والعرب		بعثة جنكيز إلى بلاد حوارر مشاء
	الترك القدماء إلى تكوّن المغول	١٠١	سفير الحليفة إلى جنكيز خان
٦٠	والتر	١٠٣	رأي ابن الأثير في اتهام الحليفة
٦٢	المغول والتر	١٠٥	حوارر مشاء وهذا الحادث
٦٣	التر	١٠٧	حكومة حوارر مشاء
٦٤	ومن قبائلهم		فصل حوارر مشاء مع الحط
٦٥	المغول	١٠٩	(المغتاي)
٧٢	المغول الثانية	١١٢	التيمة على الحط (المغتاي)
٧٦	سلاطين المغول	١١٣	بقايا العورية
٨١	حكومة جنكيز خان	١١٤	مسير حوارر مشاء إلى بغداد
٨١	أوائل أيامه	١١٥	لتر والحوارر مشاهية
٨٣	محاربات جنكيز القبائلية		ظهور المغول في الممكة
	حرب جنكيز مع ملك كرايت	١١٦	لإسلامية
٨٤	وتغله عليه		أول وقعة جرت بين حوارر
	اعلانه السلطنة ووجه تسميته	١١٨	شاه وبين جوجي خان
٨٩	بجنكيز		هجوم جنكيز خان على بلاد
٩٠	أعماله التالية لإعلانه الاستقلال	١٢٠	المسلمين
٩٢	بيعة الأويغور		محاصرة أوترار وصطها
	فتح خيتاي وقراخيتاي	١٢١	تقدم جنكيز خان على بخارى
		١٢٢	

١٢٥	القتال على سمرقند	٢٠٨	نظرة عامة في عهد العرب
١٢٨	مسير التتر إلى خوارزمشاه	٢٠٩	لمسلمين في العراق
١٣١	وفاة خوارزمشاه محمد	٢١٢	أيام العرب المسلمين في العراق
١٣٢	جلال الدين منكبرتي	٢١٤	عرب
١٣٥	وقائع جنگیزخان الأخرى .	٢٢٠	حكوماته
١٣٩	صفوة القول عن جنگیزخان	٢٢٠	الشعوب الأخرى في العراق
١٤٤	اوكتاي قان	٢٢٢	وزارة مؤيد الدين ابن العلقمي
١٥٠	مرض القآن	٢٢٤	من ١٤ صفر سنة ٦٥٦ إلى
١٥١	گیوک بن اوكتاي	٢٢٥	مستهل جمادى الثانية
١٥٣	مانگو قان	٢٢٥	تنظيم إدارة بغداد
١٥٦	اعمال مگو قان	٢٢٦	لبنشكيلات الإدارية
١٥٧	توجه هلاكو إلى البلاد العربية	٢٢٦	وقائع حوادث أخرى
١٥٩	وصية مگو قان لهلاكو	٢٢٦	عن الكتاب المرسى إلى حلب
	سفر هلاكو وقصده بلاد	٢٢٦	أولهم أيام الوزير ابن العلقمي
١٦١	الملاحدة ووقائع أخرى	٢٢٦	(وفاته)
١٦٤	اجمال عن الملاحدة	٢٢٦	ترجمة حاله
١٦٦	توغل هلاكو حان في فتوحه		وزارة عز الدين أبي الفصل
١٦٨	توجه هلاكو تلقى بغداد		بن العلقمي من ٢ جمادى
١٧٦	تدابير هلاكو للزحف على بغداد		الثانية سنة ٦٥٦ هـ
١٨٥	لزحف على بغداد	٢٣٢	وزارة بغداد
١٩٧	احتلال بغداد	٢٣٢	إربل - الاستيلاء عليها (قتلة ابن
	خروج هلاكو من بغداد ووقائع	٢٣٢	صلايا)
١٩٩	أخرى		نقل أموال بغداد وأموال
٢٠٠	القضاء على الخليفة	٢٣٥	الملاحدة وغيرها
٢٠٠	ترجمة الخليفة المستعصم بالله	٢٣٦	وفود إلى هلاكو حان

٢٣٧	حكاية عن هلاكو تعين خطه .	٢٧٠	الموصل الجديد)
٢٣٨	اثر سقوط بغداد في النفوس		وقائع بغداد في هذه السنة
	حوادث الموصل	٢٧٠	قتل عماد الدين القزويني
٢٤٩	وفاة بدر الدين لؤلؤ	٢٧١	قتل مجد الدين ملك واسط
٢٥٢	ومن مؤلفاته		وقائع سنة ٦٦١ هـ (١٢٦٣ م)
	وقائع العراق سنة ٦٥٧ هـ		قتل علي بهادر شحنة بغداد
	(١٢٥٩ م)	٢٧١	والعلوي المعروف بالطويل .
٢٥٦	تغيير في الموظفين		وقائع سنة ٦٦٢ هـ (١٢٦٤ م)
	وفاة الوزير عز الدين أبي		مصير الدين الطوسي والدويدار
	الفصل العلفي	٢٧٦	في عدد
٢٥٧	وفاة الوزير وبعض احواله		القبض على ابن عمران -
	ولاية علاء الدين عطا ملك	٢٧٦	محاكمته: (قتله)
	الجويني في ذي الحجة سنة	٢٧٧	ابن الدويدار
٢٥٨	٦٥٧ هـ		اجتياز علاء الدين صاحب
	وقائع سنة ٦٥٨ هـ (١٢٦٠ م)	٢٧٧	الديوان
	شكوى على الوالي (صاحب		وقائع سنة ٦٦٣ هـ (١٢٦٥ م)
٢٦١	الديوان)	٢٧٨	وفاة السلطان هلاكو خان
	وقائع سنة ٦٥٩ هـ (١٢٦١ م)		السلطان أبا خان ولي في ٢٥
	الملك الصالح إسماعيل صاحب	٢٨٧	ربيع الآخر سنة ٦٦٣ هـ
٢٦٢	الموصل وحوادث سورية	٢٨٩	حوادث العراق في هذه السنة
	وقائع سنة ٦٦٠ هـ (١٢٦٢ م)	٢٨٩	حوادث الموصل
	قتل الملك الصالح وأخيه:	٢٩٠	وقعة الجاثليق
٢٦٦	(حوادث الموصل)		وقائع سنة ٦٦٤ هـ (١٢٦٥ م)
٢٦٩	ابن زيباق	٢٩٠	فيلان ببغداد
	ابن يونس الباعثيقي (والي	٢٩٠	وفاة المخرمي

٢٩٠	ترجمة المخرمي	٣٠٧	نائب القاضي بغداد: (وفاته)
٢٩٤	وقائع سنة ٦٦٥ هـ (١٢٦٦ م)	٣٠٧	وفاة ابن القاسم الموصل
	وقائع العراق الأخرى في هذه السنة	٣٠٨	وقائع سنة ٦٧٢ هـ (١٢٧٣ م)
٢٩٤		٣٠٨	السلطان أبا قحطان في بغداد
٢٩٥	وقائع سنة ٦٦٦ هـ (١٢٦٧ م)		علاء الدين صاحب الديوان في
٢٩٥	بناء رباط	٣٠٩	واسط
٢٩٥	صرب عقود	٣٠٩	الأبهري الزمهرير
٢٩٥	التأهب للحج	٣١٦	وقائع سنة ٦٧٣ هـ (١٢٧٤ م)
٢٩٥	قتل ابن الخشكري	٣١٦	صدر الحلة
٢٩٦	ولاية الموصل	٣١٦	مدرس المدرسة المعيشية
٢٩٧	وقائع سنة ٦٦٧ هـ (١٢٦٨ م)	٣١٦	قاضي الجنايب الغربي ببغداد
	قدوم السلطان أبا قحطان إلى بغداد	٣١٧	وقائع سنة ٦٧٤ هـ (١٢٧٥ م)
٢٩٧		٣١٧	تقيب الكاظمية
٢٩٨	حوادث أخرى	٣١٨	وفاة مؤرخ عراقي كبير
٢٩٨	وقائع سنة ٦٦٨ هـ (١٢٦٩ م)	٣١٨	ترجمته
٢٩٨	ولاية الموصل وشحنها	٣٢١	وقائع سنة ٦٧٥ هـ (١٢٧٦ م)
٢٩٨	وقائع في بغداد	٣٢١	وقائع المغول
٢٩٩	حادثة اعتقال	٣٢١	وقائع بغداد
٣٠٠	وقائع سنة ٦٦٩ هـ (١٢٧٠ م)	٣٢٣	وقائع سنة ٦٧٦ هـ (١٢٧٧ م)
٣٠٠	ذبول حادثة بغداد	٣٢٣	قتل والي الموصل ونصب غيره
٣٠١	وقائع سنة ٦٧٠ هـ (١٢٧١ م)	٣٢٣	عرق بغداد
٣٠١	عقد نكاح لبنت ابن الخليفة	٣٢٣	برد في بغداد
٣٠٤	تجديد منارة جامع الخليفة	٣٢٥	وقائع سنة ٦٧٧ هـ (١٢٧٨ م)
٣٠٦	وقائع سنة ٦٧١ هـ (١٢٧٢ م)	٣٢٥	ضربة واضطراب
٣٠٦	لمدرسة العصمتية	٣٢٧	شعب آخر على صاحب

٣٢٨	ظهور مفلسين ببغداد	٣٢٨	ترجمة الصاحب علاء الدين
٣٢٩	عزل ناصر الدين قتلغ شاه	٣٢٩	لجويي
٣٣١	حوادث سنة ٦٧٨ هـ (١٢٧٩ م)	٣٣١	وقائع ارغون
٣٣١	معالي	٣٣١	حوادث سنة ٦٨٢ هـ (١٢٨٣ م)
٣٣٢	تزييف النقود	٣٣٢	صاحب ديوان بغداد الجديد
٣٣٢	علاء	٣٣٢	قصاء وحسة
٣٣٢	عمارة منارة جامع الخليفة	٣٣٢	مجد الدين محمد اس الاثير
٣٣٢	عمارة مسجد معروف الكرخي	٣٣٢	النقود (دكش)
٣٣٤	حوادث سنة ٦٧٩ هـ (١٢٨٠ م)	٣٣٤	شعبية بغداد (شرطتها)
٣٣٤	مصب مشرف الممالك	٣٣٤	المارستان العصدي
٣٣٤	علاء في بغداد	٣٣٤	بين المدرسة النظامية والشيرية
٣٣٥	حوادث سنة ٦٨٠ هـ (١٢٨١ م)	٣٣٥	رسول إلى الشام (وفاته)
٣٣٥	قدوم السلطان آباقا خان	٣٣٥	حوادث سنة ٦٨٣ هـ (١٢٨٤ م)
٣٣٦	الصاحب علاء الدين	٣٣٦	قتل السلطان أحمد وحكومة
٣٣٧	وفاة السلطان آباقا خان	٣٣٧	أرعون
٣٣٨	ترجمة السلطان آباقا خان	٣٣٨	بركة خان وحكومة القفجاق
٣٣٩	رباط في مشهد سلمان الفارسي	٣٣٩	ولاية اروق علي العراق
٣٤٢	وقائع سنة ٦٨١ هـ (١٢٨٢ م)	٣٤٢	ولاية العراق (ادارتها)
٣٤٢	السلطنة بين ارغون وأحمد	٣٤٢	شمس الدين صاحب الديوان
٣٤٣	السلطان أحمد والملك المصور	٣٤٣	ترجمة شمس الدين صاحب
٣٤٣	الألفي	٣٤٣	الديوان
٣٤٥	توجه علاء الدين نحو العراق	٣٤٥	الحكومة في هذا العهد
٣٤٥	صورة الكتاب	٣٤٥	حوادث في بغداد
٣٤٨	الاضطراب في بغداد و(وفاة علاء الدين)	٣٤٨	ديول هذه الحادثة وداعية آخر
		٣٤٨	ابن كمونة وكتاب الأبحاث عن

٣٦٩	الممل الثلاث	٣٩٠	الوالي قتلغ شاه
٣٧١	نولية القضاء نيابة	٣٩٠	قتل قتلغ شاه
٣٧١	غرق وجراد في بغداد وانحائها		قتل منصور بن علاء الدين
٣٧٢	أمير العرب	٣٩٠	الجويني
٣٧٦	حوادث سنة ٦٨٤هـ (١٢٨٥م)	٣٩٠	قتل والي الموصل
٣٧٦	مشرف العراق	٣٩١	حوادث سنة ٦٨٩هـ (١٢٩٠م)
٣٧٧	كسر الدراهم: (نقود جديدة)		شغب في بغداد على سعد
	غارة عسكر الشام على الموصل	٣٩١	الدولة: (اليهود)
٣٧٧	وانحائها	٣٩٢	لحج: (ونهب العرب) ...
٣٧٩	حوادث سنة ٦٨٥هـ (١٢٨٦م)	٣٩٢	نفايا أولاد شمس الدين الجويني
٣٧٩	تبدلات إدارية كبرى في العراق	٣٩٢	حوادث سنة ٦٩٠هـ (١٢٩١م)
٣٨٠	توجيه قضاء الحلة	٣٩٢	مقتل عراقية - والي بغداد
٣٨٠	الأسعار في بغداد	٣٩٤	صعد الملوكة واليهود
٣٨٣	حوادث سنة ٦٨٦هـ (١٢٨٧م)		وفاة السلطان أرغون خان
	ذبول التبدلات في حكومة	٣٩٦	وسلطة كينغاتو خان
٣٨٣	العراق	٣٩٦	وفاة وجلوس
٣٨٥	غارة الأعراب	٣٩٦	ترجمة السلطان أرغون
٣٨٥	وقوع برد في بيسان		ورود هلي بن علاء الدين
٣٨٦	حوادث سنة ٦٨٧هـ (١٢٨٨م)	٣٩٨	لجويني
٣٨٦	إتمام التبدلات الإدارية	٣٩٩	وفاة الألفي
٣٨٦	مدرسة النظامية		حوادث سنة ٦٩١هـ (١٢٩٢م)
٣٨٧	وقوف العراق		في إدارة العراق: (ولاية
٣٨٨	حوادث سنة ٦٨٨هـ (١٢٨٩م)	٤٠٠	العراق)
٣٨٨	التعفات وعميد بغداد		نائب جمال الدين: (نائب
٣٨٩	تبدلات إدارية في العراق أيضاً	٤٠١	الوالي)

٤٢٠	حوادث سنة ٦٩٢ هـ (١٢٩٣ م)	٤٠١	حوادث سنة ٦٩٥ هـ (١٢٩٦ م)
٤٢٠	في دار السلطنة	٤٠١	نائب بغداد
٤٢٠	حوادث سنة ٦٩٣ هـ (١٢٩٤ م)	٤٠٢	صاحب ديوان الممالك
٤٢١	ولاية العراق	٤٠٢	تصفح أعمال العراق
٤٢٢	بايدو وواسط	٤٠٢	حوادث سنة ٦٩٦ هـ (١٢٩٧ م)
٤٢٢	توجه والي بغداد إلى السلطان	٤٠٣	السلطان غازان والعراق
٤٢٢	التعامل بالأوراق المقدية		دخوله المدرسة المستنصرية
٤٢٤	(الجار)	٤٠٣	الخراج
	النفوذ في هذا العهد	٤٠٥	السلطان في الحلة: (زيارة
	تبدلات في الولاية والإدارة	٤٠٦	المشاهد)
	قاضي القضاة	٤٠٦	خروجه من بغداد وما جرى -
	الملك الأشرف	٤٠٦	(قتلة نوروز)
	حوادث سنة ٦٩٤ هـ (١٢٩٥ م)	٤٢٦	حوادث بغداد
	قتل كيخاتو خان	٤١٠	قتل علي بن علاء الدين
	ترجمة السلطان كيخاتو	٤٢٠	الجوري
	سلطنة بايدو خان	٤١١	قتل عز الدين محمد بن شمام
	سلطنة بايدو	٤١١	ضمان العراق
	ولاية المستجير داني العراق	٤١٢	قضاء القضاة
	تولية العراق: (أحوال بغداد)	٤١٢	أبو محمد عفيف الدين الحنبلي
	قتلة السلطان بايدو	٤١٣	حوادث سنة ٦٩٧ هـ (١٢٩٧ م)
	جلوس السلطان هارن	٤١٤	ديول (الجار) - (حوادث
	أهل الذمة	٤١٥	العراق)
	إدارة العراق (قاضي القضاة)	٤١٥	شحنة بغداد
	قتلة فخر الدين مظفر ابن	٤٣٠	حوادث سنة ٦٩٨ هـ (١٢٩٨ م)
	الطراح .	٤١٦	مسير السلطان غازان إلى العراق

٤٥٣	رسول إلى التار	غازان مجيئه إلى بغداد - ضرب
٤٥٣	حوادث سنة ٧٠٤هـ (١٣٠٤م)	٤٣١ النقاد
٤٥٣	ولادة	٤٣٢ ولاية العراق - تبدلات إدارية
٤٥٤	حوادث سنة ٧٠٥هـ (١٣٠٥م)	٤٣٢ ضمان العراق
٤٥٤	وقائع مشهورة	٤٣٢ قضاء القضاة
٤٥٦	حوادث سنة ٧٠٦هـ (١٣٠٦م)	٤٣٥ حوادث سنة ٦٩٩هـ (١٢٩٩م)
٤٥٦	السواملي	٤٣٥ السلطان غازان والشام
٤٥٨	حوادث سنة ٧٠٧هـ (١٣٠٧م)	٤٣٦ وفيات
٤٥٨	شعار الشيعة	٤٣٧ حوادث سنة ٧٠٠هـ (١٣٠٠م)
٤٦٤	حوادث سنة ٧٠٨هـ (١٣٠٨م)	٤٣٧ حرب السلطان مع أهل الشام
	وقعة أحمد بن عميرة: (أمير	٤٣٧ التاريخ المبارك الغازاني
٤٦٤	الموصل)	٤٣٨ ولاية بغداد
٤٦٧	حوادث سنة ٧٠٩هـ (١٣٠٩م)	٤٣٨ وفاة والي بغداد
٤٦٧	بناء مدينة سلطانية	٤٣٨ تاريخ القوطي
٤٦٧	تزوج السلطان	٤٣٩ حوادث سنة ٧٠١هـ (١٣٠١م)
	عودة أحمد بن علي بن عميرة	٤٣٩ التاريخ الأيلخاني
٤٦٧	الأمير من آل فضل	٤٤٠ توحيد الموازين والمكايل
٤٦٩	حوادث سنة ٧١٠هـ (١٣١٠م)	٤٤٠ تاريخ الفخري - والي الموصل
٤٦٩	الكلانيون	٤٤٤ حوادث سنة ٧٠٢هـ (١٣٠٢م)
٤٦٩	بين الوزيرين	٤٤٦ الضرائب
٤٧١	غلاة الشيعة - مشهد ذي الكفل	٤٤٦ حوادث سنة ٧٠٣هـ (١٣٠٣م)
٤٧٤	حوادث سنة ٧١١هـ (١٣١١م)	٤٤٦ وفاة السلطان غازان
٤٧٤	مدينة سلطانية	٤٤٧ ترجمته
٤٧٤	قراستقر والأفرم	٤٥١ السلطان الجايو محمد خدابنده
	تاريخ وصاف: (نجزية الامصار	٤٥١ سلطنته

السلطان أبو سعيد بهادر	٤٧٦	وتزجية الاعصار
٥٠١ خان	٤٧٨	حوادث سنة ٧١٢ هـ (١٣١٢ م)
٥٠١ سلطنة أبي سعيد	٤٧٨	السلطان الجايتو وسورية
٥٠٢ شريف مكة والبصرة	٤٨٢	أمير العرب مهنا بن عيسى
٥٠٣ التار - الشام	٤٨٤	وفاة هدية البغدادية
٥٠٤ محمد بن عيسى	٤٨٤	صاحب ماردين
روضة أولي الالباب في تواريخ	٤٨٥	حوادث سنة ٧١٣ هـ (١٣١٣ م)
الأكابر والأنساب (تاريخ	٤٨٥	في الصيد
٥٠٤ مغولي)	٤٨٥	الطاعون
٥٠٦ حوادث سنة ٧١٨ هـ (١٣١٨ م)	٤٨٧	حوادث سنة ٧١٥ هـ (١٣١٥ م)
فضل بن عيسى أمير العرب -	٤٨٧	الملك الصالح
٥٠٦ البصرة	٤٨٧	جمال الدين آقوش
قتل الوزير الخواجة رشيد الدين	٤٨٨	قراستقر
٥٠٦ وابنه عز الدين	٤٨٨	غارة أمير العرب
٥١٣ قبول هذه الخوافة: (ابن الخوام)	٤٨٨	آل مرا
عشائر الإحصاء والبصرة - أمير	٤٩١	حوادث سنة ٧١٦ هـ (١٣١٦ م)
٥١٤ العرب	٤٩١	عزل الوزير تاج الدين علي شاه
٥١٤ غلاء وجلاء	٤٩٣	امراء العرب في سورية
٥١٦ حوادث سنة ٧١٩ هـ (١٣١٩ م)	٤٩٣	شريف مكة في العراق
٥١٦ اختلاف أمراء التتر وفتن		وفاة السلطان محمد خدابنده
٥١٦ تفصيل الخبر		(الجايتو) في غرة شوال سنة
٥١٨ الحج في هذه السنة	٤٩٥	٧١٦ هـ
٥١٩ حوادث سنة ٧٢٠ هـ (١٣٢٠ م)	٤٩٥	وفاة السلطان
٥١٩ آل عيسى وطردهم من سورية	٤٩٥	ترجمته
رسول السلطان أبي سعيد إلى		حوادث سنة ٧١٧ هـ (١٣١٧ م)

٥٣٩	صفي الدين الأرموي العراقي	٥٢٠	سورية
٥٣٩	حوادث سنة ٧٢٤هـ (١٣٢٤م)	٥٢٠	أوضاع العشائر - إيضاح
٥٣٩	مهنا بن عيسى أمير العرب	٥٢٤	قاصد وهدايا - أوضاع العشائر
	رسل السلطان أبي سعيد في		(الرسول عند سلطان مصر:
٥٤٠	مصر	٥٢٥	(التقدم))
٥٤٠	وفاة الوزير علي شاه	٥٢٦	أمر الصلح
٥٤٣	حوادث سنة ٧٢٥هـ (١٣٢٥م)	٥٢٧	الغداوية من الإسماعيلية
٥٤٣	الفرق في بغداد		الركب العراقي - عودته من
٥٤٤	شيخة رباط بغداد	٥٢٧	الحج
٥٤٥	حوادث سنة ٧٢٦هـ (١٣٢٦م)	٥٢٩	حوادث سنة ٧٢١هـ (١٣٢١م)
٥٤٥	مهنا وعربه	٥٢٩	مهنا ابن عيسى أمير العرب
	رجل أبي سعيد إلى الناصر	٥٢٩	هدايا السلطان أبي سعيد
٥٤٥	محمد	٥٢٩	كتاب من بغداد
٥٤٥	وفاء جمال الدين البغدادي	٥٣٠	وفيات
٥٤٦	أبن المظفر	٥٣١	حوادث سنة ٧٢٢هـ (١٣٢٢م)
٥٤٦	أبن الهيبي	٥٣١	رسل أبي سعيد - شروط الصلح
٥٤٧	حوادث سنة ٧٢٧هـ (١٣٢٧م)	٥٣٢	الأمير فضل بن عيسى
٥٤٧	الأمير جويان وأولاده	٥٣٤	حوادث سنة ٧٢٣هـ (١٣٢٣م)
٥٥٥	الوزارة في هذا العهد	٥٣٤	رسل السلطان أبي سعيد
٥٥٦	ترتيب السلطان		رسول مصر إلى السلطان أبي
٥٦٠	حوادث سنة ٧٢٨هـ (١٣٢٧م)	٥٣٥	سعيد
٥٦٠	أمير الموصل - أمير بغداد	٥٣٦	حج بنت السلطان أبقا
٥٦٠	رسل السلطان أبي سعيد	٥٣٧	وفاة مؤرخ عراقي (أبن القوطي)
٥٦١	قتلة تمرقاش ابن الأمير جويان	٥٣٨	ومن مؤلفاته
٥٦٣	أبن الخراط الدواليبي	٥٣٩	قاضي المغول

٥٩١	حوادث سنة ٧٢٧هـ (١٣٢٧م)	٥٦٤	حوادث سنة ٧٢٩هـ (١٣٢٨م)
	السلطان مظفر الدين محمد	٥٦٤	رسول أبي سعيد
٥٩٢	المتوفى سنة ٧٣٨هـ	٥٦٤	نائب الملك أبي سعيد
	سلطنة مظفر الدين محمد	٥٦٦	حوادث سنة ٧٣٠هـ (١٣٢٩م)
٥٩٢	والمتغلبة	٥٦٧	حوادث سنة ٧٣١هـ (١٣٣٠م)
٥٩٥	المتغلبة على حكومة المغول	٥٦٧	وفاة علي بن إسحاق بن لؤلؤ
	عشائر العراق - في عهد المغول	٥٦٨	حوادث سنة ٧٣٢هـ (١٣٣١م)
٦٠٠	-	٥٧٠	حوادث سنة ٧٣٣هـ (١٣٣٢م)
٦٠٣	الحكومات المجاورة	٥٧٢	حوادث سنة ٧٣٤هـ (١٣٣٣م)
٦٠٥	الحضارة والثقافة	٥٧٢	وقائع بغداد
٦٠٨	الخاتمة	٥٧٣	حوادث سنة ٧٣٥هـ (١٣٣٤م)
٦١٥	١ - فهرس الأعلام	٥٧٥	وقائع سنة ٧٣٦هـ (١٣٣٥م)
	٢ - فهرس الشعوب والقبائل	٥٧٥	وفاة السلطان
٦٥٦	والبيوت والتحل	٥٧٥	ترجمته
٦٦٣	٣ - فهرس الأمكنة والبقاع	٥٨٠	السلطان أربا خان
٦٧٨	٤ - فهرس الكتب	٥٨٠	سلطنته
	٥ - فهرس بعض الألفاظ	٥٨٦	ترجمة غياث الدين محمد الوزير
٦٨٧	الدخيلة والغريبة		سلطنة موسى خان في غرة
٦٩٠	٦ - فهرس الصور	٥٩٠	شوال سنة ٧٣٦هـ
٦٩١	٧ - فهرس المواضع	٥٩٠	سلطنته (علي باشا - قتله)